

أصداء الشهادة

رصد للإبداعات والآراء حول مجزرة الدالوة

إعداد

يوسف حسن النمر

أصداء الشهادة

رصد للإدانات والآراء حول مجزرة الدالوة

إعداد

يوسف حسن النمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يُلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *

(آل عمران)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكلت «مجزرة الدالوة» التي وقعت في قرية الدالوة بالأحساء في ليلة العاشر من محرم الحرام على حسينية المصطفى منعطفاً خطيراً في تاريخ المنطقة وتطوراً نوعياً في محاولة تصعيد الاحتراب الطائفي في المملكة العربية السعودية وعلى مستوى المنطقة العربية التي تعيش حرباً طاحنة تقودها التيارات التكفيرية المتطرفة، مما دق ناقوس الخطر على مستوى الأمن وكذلك على مستوى الخطاب الإعلامي المحرض على القتل والتكفير على مدار عقود في وسائل الإعلام المحلية والكتب الرسمية والمناهج الدراسية.

وقد توالى ردود الأفعال الرسمية والدولية والدينية والمحلية من أعلى المستويات ومختلف الشرائح والتوجهات على هذه المجزرة التي راح ضحيتها عدد من الشهداء والمصابين، كما تناولتها الصحافة والإعلام بزخم كبير من جوانب جمة برز فيها مناقشة الأسباب وطرح الحلول لتفادي تكرارها حيث، كما برز أيضاً قراءتها في سياق الأحداث على مستوى الإقليم ووضعها في إطارها التاريخي والجغرافي والاجتماعي للوصول إلى رؤية واضحة حول ما يمكن أن يحدث من تطورات بعدها في حال عدم معالجة الأسباب المؤدية إلى الإرهاب من التحريض والتكفير.

ولما لهذه الآراء والنظريات والقراءات والإدانات من أهمية رأيت من الضرورة أن تجمع في كتاب واحد يصدر في أربعين الشهداء رضوان الله تعالى عليهم، فلا شك أن هذا الكتاب سيكون بمثابة هيئة استشارية للجهات الرسمية وغير الرسمية في معالجة الوضع الطائفي في البلاد، وسيكون مستنداً يفيد من يريد قراءة هذا الحدث من جوانبه المتعددة، خصوصاً إذا اعتبرنا أن اختلاف وجهات النظر فيه عامل قوة، فهو ملون بألوان الوطن المتنوعة.

وقد اعتمدت في جمع مادته على وكالات الأنباء الرسمية وعلى الصحافة المحلية والمواقع الشخصية للكتاب، ما عدا القليل منه الذي فرغته من مستندات صوتية كالقصائد الشعرية التي لم أتمكن من الحصول عليها نصاً، وهنا أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الحبيب ابن خالتي الصحافي السيد محمد النمر الذي بذل وسعه في إمدادي بكل ما فاتني جمعه من بيانات، فهو متتبع دقيق لكل شاردة وواردة في الصحافة قبل دراسته لهذا الاختصاص.

كما لا يفوتني أن أشكر الصديق العزيز ابن الدالوة البار السيد علي واصل العلي الذي

أعاني في التواصل مع الإخوة الأعزاء في اللجنة المنظمة للتشييع وتسليمهم نسخة مسودة من هذا الكتاب في العاشر من صفر إلا أنهم أبدوا بعض التحفظات على بعض ما فيه من مقالات لا تتناسب مع توجهاتهم.

والجمع في هذا الكتاب لم يستبعد رأياً لكاتب أو محلل لأن الغرض من جمعه هو جمع الآراء بكل خلفياتها الثقافية ليتمكن من يطالع فيه من «جمع العقول إليه» كما يعبر أمير المؤمنين عليه السلام.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً له, وأسأله تعالى أن تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأن يتغمد الشهداء الأبرار في زمرة شهداء الطف.. إنه سميع مجيب.

يوسف النمر

مدينة دنفر / الولايات المتحدة الأمريكية

الثامن من صفر المظفر ١٤٣٦

القسم الأول

الجهات الدينية والرسمية

المراجع الدينية

بيان آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أحببتنا أهالي الأحساء الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعظم الله أجوركم وأجورنا بمصاب سيدنا وإمامنا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وبعد:

فإن الاعتداء الآثم الذي تعرض له جموع إخواننا المشاركين في عزاء السبط الشهيد «ع» في حسينية المصطفى ببلدة (الدالوة) وأودى بحياة جمع وجرح فيه آخرون قد أوجع القلوب وأحزن النفوس فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وإننا إذ نعزيكم ونواسيكم في هذا المصاب الجلل نسأل الله العلي القدير أن يحشر الضحايا الأعزاء مع شهداء الطف (ع) وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان ويمن على الجرحى بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤/محرم/١٤٣٦هـ

علي الحسيني السيستاني

بيان آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

قال الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في زيارة الجامعة: «أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء».

طوبى لهؤلاء المقتولين في سبيل الله، فقد وقع أجرهم على الله وعلى رسوله، قال تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»

وطوبى للذين أصيبوا بهذه المصيبة، فأولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، الرحمة التي قال سبحانه فيها: «وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»

وطوبى للمجروحين في هذه الحادثة؛ فإنهم مكتوبون في المجروحين من أصحاب الحسين عليهم السلام، روحي وأرواح العالمين لتراب مرقد الفداء.

ونسأل الله تعالى بحق الحسين عليه السلام أن يمن عليهم بالشفاء العاجل والعافية التامة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الوحيد الخراساني

يوم الأربعاء

١١ / محرم / ١٤٣٦ هـ

بيان آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

الإخوة الأعزاء في قرية (الدالوة) العزيزة المفجوعة بفلذات أكبادها ممن سعى لإحياء ذكر فاجعة الطف الأليمة مواساة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) طاعة لله وحبا لأوليائه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وعظم الله أجورنا وأجوركم وهنيئاً لكم أن شرفكم الله وشرف قريبتكم أن تقبل منكم قرابين من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الذين مشوا لنصرته فنالوا نصيب الناصرين الشفعاء للمؤمنين حيث لم يبق لهم ذنب إلا غفره الله تعالى وشققهم في المؤمنين ممن يلونهم بل لمثل ربعة ومضر كما ورد عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.. ومبروك عليكم تواصلكم مع الحسين صلوات الله عليه ومواصلة العهد به: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ).

إن قلوبنا معكم ويا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً. حيث أن أعداء الله (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَعْمَالَهُمْ) وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ نُورُهُ [على أيدي أنصار الحسين عليه السلام] وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

واعلموا حفظكم الله إن مثل هذه الأعمال هي للاستفزاز من أجل الفتنة والشحناء ممن لعنهم الله من أذئاب الكفرة الفجار وعمّاهم، فعلينا جميعاً أن نغيض الكفار بتماسكنا وتمسكنا بنهجنا القويم وعدم الخضوع لاستفزازاتهم فعند ذلك نكون وجهاء عند الله تعالى وعند الإنسانية المدركة الواعية لحسن سيرتنا وجمال مبادئنا، فانشروا فضائل الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) بحسن أفعالكم وسلوككم حفظكم الله تعالى، وأعلموا أنكم بثباتكم تدافعون عن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وعن عاصمة التشيع النجف الأشرف.

تقبلوا تعازينا لأسر الضحايا فرداً فرداً، كما بلّغوا من لم يبلغه كتابنا هذا بالعزاء والتسليّة منا لجميع أهل القرية وأهل الشرقية حفظهم الله وابعدهم عنهم السوء. وإنا لله وإنا إليه راجعون، والعاقبة للمتقين.

الختم

بيان آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.
إلى المؤمنين الكرام في الأحساء أعزهم الله تعالى..
قال الله سبحانه وتعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

تلقينا بحزن بالغ نبأ استهداف عزاء سيد الشهداء عليه السلام في حسينية المصطفى ببلدة
الدالوة والذي أدى إلى استشهاد وجرح عدد من الإخوة المشاركين في المآتم، وإننا إذ ندين هذه
الأعمال الإجرامية نعبر عن مواساتنا معكم في هذه الأحران.

وبهذه المناسبة نود التذكير بأن ما جرى عليكم يدخل ضمن استهداف الأبرياء من أتباع أهل
البيت ومحبيهم في عدد من البلدان من قبل التكفيريين ومما يهون تلك المصائب على فجاجتها
أنها بعين الله ورعاية مولانا وسيدنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه.

وفي الختام نسأل الله جل شأنه أن يرفع درجات الشهداء وأن يحشرهم مع أوليائهم الطاهرين
وأن يخلف على أهاليهم بأفضل الخلف وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل إنه أرحم الراحمين
وولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٦/محرم الحرام/ ١٤٣٦

مكتب السيد الحكيم

النجف الأشرف

بيان آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

أتقدم بوافر العزاء للمؤمنين الأعزاء جميعاً في «الأحساء» بالكارثة المؤلمة في مجلس عزاء مولانا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بحسينية «المصطفى» ببلدة «الدالوة»، وهكذا سائر الكوارث الفجيعة في عراق أهل البيت عليهم السلام وغيرها.

وإنني إذ أذكر المؤمنين جميعاً بقول الإمام الصادق عليه السلام فيمن يقتل حال إقامة الشعائر الحسينية المقدسة، حيث يقول: «أول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة ويكتب له شفاعته في أهل بيته»، أسأل الله المنتقم أن ينتقم من الظالمين ويحشر شهداء الشعائر الحسينية المقدسة مع شهداء الطف ويعافي الجرحى عاجلاً، و يلهم الجميع جميل الصبر و يمنحهم جزيل الأجر.

قم المقدسة

١٤ محرم الحرام ١٤٣٦ هجرية

صادق الشيرازي

بيان آية الله السيد محمود الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

الإخوة الكرام أبناء بلدة الدلوة (مدينة الأحساء) حفظهم الله تعالى.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين عليه السلام.

ونحن إذ نتقدم بوافر العزاء والمواساة لأسر الشهداء الذين تعرضوا للاعتداء الغادر الأثيم في عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ندعو المولى سبحانه وتعالى أن يحشرهم مع شهداء الطف، وأن يلهم أهلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر ويمن على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يوفق الأمة الإسلامية وعلمائها وساستها في الوقوف بوجه هذا الانحراف التكفيري الخطير الذي بدأ يشوه سمعة الإسلام الأصيل، ويدمر وحدة المسلمين وتكاتفهم واجتماعهم حول مثل الإسلام وقيمه الإنسانية الخالدة. إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السيد محمود الهاشمي

١٥ محرم الحرام ١٤٣٦ هـ

بيان آية الله الشيخ محمد السند البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض مودة قربي نبيه وجعلها عدل دينه فعظم فريضتها فجعلها اصلا من اصول دينه والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي امرنا بالتمسك بالكتاب والعترة وعلى آله الذين شهد القرآن بتطهيرهم وبعلمهم الكتاب كله دون سواهم من الامة . وبعد.

فان الاعتداء على المعزيين على الحسين (ع) المواليين في حسينية (الدالوة) هو ناشئ من نصب لعداوة لاهل البيت (ع)، وهو مروق من الدين باتفاق كافة الفرق الاسلامية لانه استباحة ما عظم الله حرمة في نصوص الكتاب ومتواتر السنة عند المسلمين وتدعو للشهداء الذين سقطوا ان يحشرهم الله تعالى مع شهداء الإيمان وأن يأخذ المؤمنون الحيطة واليقظة ويكتب لهم الحفظ والامان .

مكتب آية الله الشيخ محمد السند
١٤ محرم الحرام ١٤٣٦ هـ ق

الجهات الرسمية والدولية

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

قام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية مساء أمس الاربعاء بزيارة عزاء ومواساة لاسر وذوي المواطنين الذين انتقلوا الى رحمة الله نتيجة تعرضهم لإطلاق نار من عناصر إرهابية بقرية الدالوة بمحافظة الأحساء مساء يوم الاثنين الماضي ، ونقل سموه لهم تعازي ومواساة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين حفظهم الله.

كما قام سموه بزيارة للمواطنين الذين يتلقون العلاج والرعاية الطبية بمستشفى الملك فهد بالهفوف من الإصابة التي تعرضوا لها في الجريمة الإرهابية التي شهدتها قرية الدالوة بمحافظة الأحساء مساء يوم الاثنين الماضي ، حيث اطمأن سموه على الوضع الصحي للمصابين والرعاية الطبية التي يتلقونها متمنيا لهم الشفاء العاجل ، ونقل سموه للمصابين تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ، وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المستشار والمبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين - حفظهم الله - وتمنياتهم لهم بالشفاء العاجل .

وقد رافق سموه في زيارته بمحافظة الأحساء وقرية الدالوة ، صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية وصاحب السمو الأمير بدر بن محمد بن جلوي محافظ الأحساء .

مجلس الوزراء

أعرب مجلس الوزراء عن استنكاره للحادث الإجرامي الذي وقع بمحافظة الأحساء ، وما نتج عنه من سفك للدماء وقتل للأبرياء وهدك لحرمة النفس المعصومة وحرمات الأمن والاستقرار وحياة المواطنين الآمنين ، وعد ذلك عدواناً إرهابياً ظالماً من حاقدين استباحوا دماء المسلمين دون وجه حق ، وأعرب عن أحر التعازي والمواساة لأسر وذوي المتوفين وأسرو وذوي شهداء الواجب والجرحى جراء المواجهة مع المشتبه بتورطهم بالمشاركة في ارتكاب الجريمة ، منوهاً في الوقت نفسه بما أبداه رجال الأمن من عزم على تنفيذ مهامهم في التصدي لمخططات جميع من يقومون بهذه الأفعال الخارجة عن تعاليم الدين الإسلامي وتدعو إلى إحداث الفوضى في الأمة .

كما نوه المجلس بما عبر عنه العلماء والمشايخ والمواطنون في جميع مناطق المملكة من استنكار لهذه الأعمال الإجرامية ، سائلاً الله تعالى الرحمة والمغفرة للشهداء من المواطنين ورجال الأمن والشفاء العاجل لجميع المصابين.

وبين معالي الأمير سلمان بن عبد العزيز، أن المجلس نوه بانطلاق برنامج « حوارات » الذي ينظمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ويشتمل على ٢٠ لقاء في جميع مناطق المملكة ، بمشاركة نخبة من العلماء والدعاة والمفكرين والمتقنين الذين يمثلون جميع الأطياف الفكرية في المملكة للحوار حول موضوع التطرف وأثره على الوحدة الوطنية.

وزارة الداخلية

صرح المتحدث الأمني بوزارة الداخلية بأنه وإلحاقاً للبيانات المعلنة بتاريخ العاشر والحادي عشر والثاني عشر من شهر الله المحرم لعام ١٤٣٦هـ بشأن الجريمة الإرهابية التي اقترفت بحق المواطنين الأبرياء في قرية الدالوه بمحافظة الأحساء مساء يوم الاثنين الموافق للعاشر من شهر محرم، فقد باشرت الجهات الأمنية المختصة التحقيق في هذا الحادث الأليم ، واضعة نصب أعينها المحاولات المستميتة لمن يرتكبون مثل هذه الجرائم للإفلات من العدالة والهرب إلى خارج البلاد وأخذة بالاعتبار البعد الخارجي والارتباط بالتنظيمات الإرهابية في الخارج، وبفضل من الله وتوفيقه وخلال ساعات معدودة تمكنت أجهزة الأمن من الإحاطة بتفاصيل هذه المؤامرة الدنيئة والقبض على بعض الأطراف المتورطة فيها والكشف عن شبكة إجرامية يرتبط رأسها بتنظيم داعش الإرهابي الضال ؛ حيث تلقى الأوامر من الخارج وحدد له الهدف والمستهدفين ووقت التنفيذ والنص على أن يكون التنفيذ في منطقة الأحساء ، وقد قام هذا المجرم باختيار ثلاثة من أتباعه هو رابعهم حيث تمت مبايعتهم له ومن ثم قاموا باستطلاع الموقع المستهدف وتنفيذ جريمتهم التي بدأت بالاستيلاء على سيارة مواطن وقتله واستخدام سيارته في تنفيذ الاعتداء الإرهابي الذي أسفر عن مقتل سبعة من المواطنين الأبرياء - رحمهم الله - ، وإصابة ثلاثة عشر من المواطنين ، نسأل الله لهم الشفاء العاجل .

وعلى ضوء ما توفر من معلومات فقد نفذت قوات الأمن وفي مناطق مختلفة من المملكة عمليات أمنية متزامنة للقبض على كل من ينتمي لهذا التنظيم الإرهابي سواء من المبايعين لقائد التنظيم أو المشاركين أو الداعمين أو الممولين أو المتسترين، وقد قاوم البعض منهم مما أدى إلى مقتل ثلاثة

منهم: سعوديان وهما : عبدالله بن فرحان بن خليف العنزي ، وسامي بن شبيب بن عواض المطيري ، وآخر يحمل الجنسية القطرية وهو المدعو سالم بن فراج بن عزيز المري ، وإصابة آخر سعودي الجنسية بإصابات بليغة في حين استشهد رجلاً أمن . رحمهما الله . وأصيب اثنان وذلك وفق ما أعلن عنه في حينه .

وأوضح المتحدث الأمني أن عدد من أوقف من لهم ارتباط بهذه الشبكة الإجرامية قد بلغ سبعة وسبعون وذلك وفق التفصيل الآتي :-

أولاً: تم القبض على جميع المنفذين الرئيسيين المشاركين فعلياً في الاعتداء الإرهابي في قرية الدالوه وعددهم أربعة جميعهم سعوديون، من بينهم ثلاثة سبق إيقافهم على خلفية قضايا الفئة الضالة وأطلق سراحهم بعد إنتهاء مدد محكومياتهم وهم:

١ . عبدالله بن سعيد آل سرحان.

٢ . خالد بن زويد العنزي .

٣ . مروان بن إبراهيم الظفر .

والرابع طارق بن مساعد الميموني الذي لا يوجد لديه رصيد أمني سابق، كما تم ضبط الأسلحة التي استخدمت في الحادث وفقاً لتقرير المعمل الجنائي .

ثانياً: من بين عناصر هذه الشبكة الإجرامية اثنان وثلاثون ممن سبق إطلاق سراحهم بعد انتهاء مدد محكومياتهم، وخمسة عشر من المطلق سراحهم وهم قيد المحاكمة وفقاً لأحكام النظام.

ثالثاً: جميع المقبوض عليهم مواطنون ما عدا أربعة من المقيمين بصفة نظامية هم : سوري ، وأردني ، وتركبي وشخص آخر من حملة البطاقات.

كما أسفرت العمليات الأمنية عن ضبط وثائق ووسائل اتصال ووسائل الكترونية (تفصح عن تواصل هذا التنظيم الإرهابي مع تنظيم داعش في الخارج) ، ولا تزال التحقيقات مستمرة مع العناصر المتورطة في هذه الجريمة.

ووزارة الداخلية إذ تعلن ذلك لتؤكد أن الأجهزة الأمنية لن تتهاون مع كل من يحاول العبث بأمن الوطن والمواطنين على كل شبر من أرضنا الطاهرة ، وأن أحكام الشرع الحنيف المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام كفيلة بردع كل مجرم وحاقد ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء آية ٢٢٧). والله الهادي إلى سواء السبيل ..،،

مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

أكد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مفتي عام المملكة، أن ما وقع في محافظة الأحساء مساء أول من أمس «اعتداء غاشم وظلم عظيم» يستهدف فتح الباب للنزاع الطائفي.

وقال مفتي عام المملكة، «إن ما جرى في الأحساء من هذا الاعتداء الغاشم والظلم العظيم إنما هو من قلوب مريضة تريد إشعال الفتنة بين الناس بعضهم بعضاً، ويأبى الله ذلك».

وأضاف: «هذه فتنة وشر فعلها من يريد بنا شراً وسوءاً، ويريد به أن يفتح باب النزاع الطائفي ليقتل بعضنا بعضاً ويهلك بعضنا بعضاً».

وقال آل الشيخ خلال لقائه في التلفزيون السعودي، «إن هذا إرهاب عدواني ظالم غاشم لا خير فيه يجب أن يعاقب فاعلوه عقوبة رادعة تؤلمهم، لأن هذا مجتمع آمن مطمئن، وأن التعدي على الدماء والأعراض أمر محرم في شريعة الله وشرائعه السابقة». وأضاف: «المهم أن هذا العدوان إنما خطط له منافقون ضالون يريدون إشعال الفتنة في الأمة وضرب بعضها ببعض»، وزاد: «نحن نعيش في دولة واحدة في أمن واستقرار وتحت ظل حكومة واحدة تجمعنا.. فمن أراد بنا سوءاً أو يفرقنا أو يشعل الفتنة بيننا فإن هذا أمرٌ مرفوض وغير مقبول ولا بد أن يعاقب هؤلاء عقوبة قوية تردع غيرهم.. لأن كل من يخل بأمننا لا بد أن يلقي جزاءه.. (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

صحيفة الشرق الأوسط: ١٢ محرم ١٤٣٦ هـ

هيئة كبار العلماء

عبرت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء عن استنكارها الشديد للحادث الإجرامي الذي وقع بمحافظة الأحساء وأدى إلى مقتل خمسة من المواطنين وإصابة تسعة آخرين.

وقال الأمين العام لهيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد، إن هذا الحادث الإجرامي اعتداء آثم وجريمة بشعة يستحق مرتكبه أقسى العقوبات الشرعية، لما انطوى عليه من هتك للحرمات المعلومة بالضرورة من هذا الدين ففيه هتك لحرمة النفس المعصومة وهتك لحرمات الأمن والاستقرار وحياة المواطنين الأمنيين المطمئنين وهتك للمصالح العامة، وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمان الله وظلم عباده وأخاف المسلمين فويل له من عذاب الله ونقمته ومن دعوة تحيط به.

وأضاف يقول: نسأل الله تعالى أن يكشف سترهم وأن يفضح أمرهم وأن يمكن منهم، وندعو جميع المواطنين في المملكة أن نمثل أمر الله تعالى في أن نكون صفًا واحدًا تجاه هؤلاء المجرمين الخونة لتفويت الفرصة على أعداء هذا الدين وهذا الوطن الذين يطمعون في النيل من وحدتنا واستقرارنا.

كما سأل الله تعالى أن يحفظ المملكة وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

وكالة الأنباء السعودية: ١١ محرم ١٤٣٦ هـ

مجلس الشورى

أعرب مجلس الشورى عن بالغ ألمه وأسفه الشديد للحادث الإرهابي الذي وقع في قرية الدالوة في محافظة الأحساء وراح ضحيته عدداً من المواطنين الأبرياء، وإصابة آخرين حينما أقدم مجموعة من أصحاب الفكر الضال بإطلاق النار عليهم في محاولة ذنيئة لنشر الفوضى وإثارة الفتنة في ربوع هذا الوطن الآمن.

جاء ذلك في بيان تلاه معالي الأمين العام لمجلس الشورى الدكتور محمد بن عبد الله آل عمرو أثناء جلسة المجلس العادية السادسة والستين التي عقدت اليوم .

كما أعرب المجلس عن أحر تعازيه وصادق مواساته لأسر وذوي المتوفين في الحادث، وأسّر وذوي شهداء الواجب الذين اغتالتهم يد الغدر والخيانة أثناء محاصرتهم والقبض عليهم ، سائلاً الله تعالى الرحمة والمغفرة للشهداء من المواطنين ورجال الأمن .

وأدان المجلس هذا العمل الإجرامي الذي لا يقوم به إلا إنسان قد تجرد من كل القيم الدينية والإنسانية وباع نفسه لأهل الضلال للنيل من أمن الوطن ولحمته الوطنية، وتقويض نسيجه الاجتماعي.

وأكد أن هذا الحادث لن يزيد شعب المملكة العربية السعودية بمختلف مكوناته إلا ثقة بالله أولاً ثم بولادة أمرونا ورجال أمننا لتعزيز الأمن ودعم الاستقرار، ودعم اللحمة الوطنية والوقوف صفاً واحداً تجاه كل من يحاول زعزعة أمن هذه البلاد المباركة وبث الفرقة بين شعبها الوفي.

ونوه مجلس الشورى بالروح الوطنية التي تحلى بها أبناء محافظة الأحساء والمسؤولية الكبيرة التي كانوا أهلاً لها كما عهد عن كل مواطن سعودي مخلص لدينه ولوطنه.

كما نوه المجلس بما عبر عنه العلماء والمشايخ والمواطنون في مختلف مناطق المملكة تجاه الحادث واستنكارهم وإدانتهم له، وتأكيدهم على اللحمة الوطنية.

وأشاد المجلس بسرعة تعامل رجال الأمن البواسل مع الحادث حيث تمكنوا بتوفيق من الله من القبض على عدد ممن لهم علاقة بالجريمة النكراء في غضون أربع وعشرين ساعة مما يدل على يقظة قواتنا الأمنية لوأد الفتنة والقبض على منفذيه.

وشدد على إن توفيق الله سبحانه وتعالى ثم رعاية ولاية أمرنا - حفظهم الله - وتلاحم المواطنين وتكاتفهم وحرصهم على حفظ أمنهم هو ما جنب بلادنا وشعبها ما تمر به المنطقة من ويلات ، وأصبحت بلادنا ملاذاً آمناً وواحة خير ورخاء محققة إنجازات على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية .

وناشد المجلس المواطنين جميعاً بالعمل على الحفاظ على وحدة هذا الوطن وتعزيز لجمته الوطنية ونسيجه الاجتماعي والوقوف خلف قيادته، والوقوف صفّاً واحداً أمام كل عابث ومغرض يسعى للنيل من أمننا وزعرعته .

وكالة الأنباء السعودية: ١٤ محرم ١٤٣٦ هـ

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

عبر مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عن رفضهم واستنكارهم للجريمة الشنيعة التي ارتكبت بحق الأبرياء في قرية «الدالوة» وراح ضحيتها مجموعة من المواطنين الأبرياء تغمدهم الله بواسع رحمته وغفر لهم.

وقال إن بلادنا محفوظة بإذن الله بديننا الاسلامي العظيم ثم بقيادة ولي الامر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ويقظة رجال الأمن البواسل الذين يجاهدون في سبيل المحافظة على أمن الوطن والمواطن وان سرعة القبض على الجناة لأكبر دليل على قدرة الأمن في بلادنا على النجاح في مكافحة الإرهاب ووآد الفتنة كفانا الله شرها وان هذه الأحداث لن تزيد المجتمع بجميع طوائفه الا تكاتفا وتلاحما في سبيل المحافظة على أمنه وسلامته ووحدته كما ان بيان أمانة هيئة كبار العلماء الذي صدر صباح اليوم لأكبر دليل على ما يتمتع به علماء المملكة من حكمة وحرص على ثوابت الوطن ووحدته وندعو المولى عز وجل ان يحفظ ديننا ووطننا من شر الأشرار وان يجعل كيد الإرهابيين في نحورهم.

١٤ محرم ١٤٣٦ هـ

صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية

زار الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية بحضور الأمير جلوي بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية، والأمير بدر بن محمد بن جلوي آل سعود محافظ الأحساء، أسر وذوي شباب وأطفال شهداء بلدة الدالوة الذين قضوا على يد الإرهاب.

والتقى امير الشرقية الأهالي في حسينية المصطفى الواقع على الشارع العام للبلدة والذي شهد الحادثة، لتقديم واجب العزاء.

ونقل لأهالي الأحساء بصفة عامة ومجتمع الدالوة بصفة خاصة تعازي ومواساة “قيادتنا الرشيدة”، بعد أن اطمئن بحسب صحيفة اليوم على الأسر المفجوعة بشبابها واستمع إلى حديثهم.

وقال امير الشرقية في كلمته ألقاها أمام الحضور: أعزي أهالي الأحساء وأهالي بلدة الدالوة خاصة والحمد لله على ما قضى وقدر لا راد لقضاء الله، نحن نُعزى كما تُعزى في هذا المصاب الذي يؤلمنا جميعاً، لكن بحمد الله وتوفيقه إخواننا رجال الأمن تمكنوا من القبض على الجناة في أقل من ١٢ ساعة.

وأشار الى إنهم سيحاكمون محاكمة عادلة وسينفذ فيهم ما يصدر من أحكام، والقيادة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي العهد وولي العهد أكثر إيلا ما منكم.

وبين ان كل فرد من أفراد البلد هو من أبنائنا وإخواننا، ونحسبهم إن شاء الله عنده شهداء، ولقد سمعنا بيان مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ القوي الواضح الذي لا لبس فيه والذي أدان واستنكر، وهذا يأتي من أعلى شخصية تمثل دار الإفتاء في المملكة.

وأضاف قلوبنا معكم ومشاعرنا معكم، وعزاؤكم هو عزائنا، تغمد الله الشهداء بواسع رحمته وأدخلهم فسيح جناته وألهم ذويهم الصبر والسلوان وجبر عزاء أمهاتهم وزوجاتهم وأخواتهم،

والحمد لله كل مصيبة تبدأ صغيرة وتنتهي كبيرة، إلا الموت يبدأ كبيرا وينتهي صغيرا، والحمد لله على كل ما قضى وقدر.

وقال امير الشرقية يؤكد دائما وأبدا بأن الأمير جلوي بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية، والأمير بدر بن محمد بن جلوي محافظ الأحساء، دائما معكم ومنكم وإليكم، لا تترددوا في أي وقت وأي أمر، نستطيع أن نقدمه لكم، وهو حقكم علينا وواجب علينا خدمتكم في الليل والنهار، والحمد لله وأصلي على النبي الأمين وصحبه أجمعين.

وكان في استقبال امير الشرقية عدد من أعيان ووجهاء الأحساء ومديرو الدوائر الحكومية، بينما ثمن ذوو الشهداء زيارة امير الشرقية لتقديم واجب العزاء لهم، الأمر الذي خفف من مصابهم الجلل.

وابدوا تقديرهم بتواصل ولاية الأمر في مثل هذه الأحداث والمناسبات والتي تعبر عن قرب القيادة من الشعب وحرصهم الشديد على مواساتهم في هذا الموقف العصيب.

واشاروا إلى أن أبنائهم وما يملكون فداء لهذا الوطن الغالي، واثقين بأن حكومتنا الرشيدة ستعاقب الجناة على هذه الجريمة التي هدفها هز السلم الاجتماعي لكن أركسهم الله في فتنهم، رافعين أكف الضراعة بأن يحمي الله هذا الوطن وأبنائه وقادته من شرور الحاقدين وكيد الخائنين.

في حين تم استلام جثامين الضحايا من قبل ذويهم مساء أمس الخميس، وتم إيداعهم ثلاثة الموتى الخاصة بمغتسل بلدة القارة والذي سيشهد عملية التغسيل والتكفين صباح اليوم الجمعة قبل مواراتهم الثرى عصر هذا اليوم في مقبرة بلدة الدالوة والذي من المتوقع أن يكون حاشدا من جميع أطراف المجتمع وشرائعهم.

صاحب السمو الملكي الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعدة نائب أمير المنطقة الشرقية آنذاك

أكد صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية، على اللحمة الوطنية بين أبناء شعب المملكة في ظل القيادة الحكيمة لخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المستشار والمبعوث الخاص لخدام الحرمين الشريفين - حفظهم الله - . وقال سموه: «إن ما حصل في الأحساء في الأسبوع الماضي من قتل للأبرياء في الأحساء الجببية على يد مجرمين أرادوا الفتنة بين أبناء الشعب الكريم خابت ظنونهم وتسببت هذه الجريمة بإظهار اللحمة الوطنية التي يعيشها أبناء هذا الوطن من جميع الأطياف فالشهداء تبين لنا الحقائق وما قام به هؤلاء المجرمون من جريمة نكراء في حق وطنهم وإخوانهم أبناء بلدهم هي جريمة بكل المقاييس فالدماء في الإسلام معصومة ولا يوجد جرم أكبر من سفك دم حرام .. فنسأل الله أن يرحم الشهداء ويغفر لهم ويمن على المصابين بالشفاء العاجل . واستطرد سموه قائلاً: «وهنا لا يفوتني أن أشيد برجال أمننا البواسل الذين استطاعوا بتوفيق الله كشف خيوط الجريمة خلال ساعات قليلة وحددوا شخصيات الجناة الذين يقفون وراء هذه الجريمة والقبض عليهم فهؤلاء الرجال الذين يسهرون على أمن الوطن يستحقون الشكر والثناء والدعاء لهم بالتوفيق والسداد وأن يجزيهم الله خير الجزاء على ما يقومون به من تضحيات لحماية الوطن وأمنه. جاء ذلك خلال استقبال سموه مساء أمس، بالمجلس الأسبوعي «الإثنين» في قصر الإمارة بالدمام، لأصحاب السمو والفضيلة والمسؤولين والأهالي بالمنطقة، ومدير عام ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام المهندس نعيم النعيم، وعدد من منسوبي الميناء

وكالة الأنباء السعودية: ١٨ محرم ١٤٣٦ هـ

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، إن ما حدث في محافظة الأحساء من قتل للآمنين الأبرياء ينافي الدين والشرع والقيم والأخلاق، وينم عن خيث في قلوب منفذيه، الذين لم يراعوا حرمة الدماء المعصومة، والحفاظ على حمة وتماسك هذا الوطن الآمن المستقر، بلاد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي، وقد قال الله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، وقال سبحانه: (مَنْ أَجَلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا). وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا).

وبين معاليه أن ما حدث لا يفعله أي إنسان عاقل يحمل ذرة دين وأمانة وانتماء، كما أن منفذي الحادث ينتمون للفئات الإرهابية، والإرهاب ليس له دين ولا مكان ولا زمان، ويعتبرون من الأشرار الذين لا هم لهم إلا إراقة الدماء المعصومة، وإيذاء الآمنين والمطمئنين.

وقال معاليه: «هذه الفئة قامت بعمل محرّم ومجرّم، ولا بد أن ينالوا عقابهم لدفع أذاهم عن الناس الآمنين المطمئنين، وما قاموا به ينكره كل إنسان في قلبه ذرة إيمان، ونحن في ظل هذه الدولة المباركة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك الصالح والإمام العادل عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز - حفظهم الله - نعم والله الحمد بالأمن والاستقرار، ولا يعكر صفونا - والله الحمد - ولن يعكر صفونا بإذن الله عبث عابث أو تصرف مجرم خبيث».

وشدد معاليه على أن أبناء الوطن يد واحدة للوقوف ضد كل إرهابي خبيث، ولكل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن واستقراره.

وأكد معالي الرئيس العام أن هذه الحادثة ستكون دافعاً قوياً لازدياد تكاتف وتعاضد أبناء الوطن، ضد كل من تسول له نفسه الانجراف خلف من أغواهم الشيطان، وأبعدهم عن جادة الصواب، وكذلك ستتضافر الجهود بين أبناء الشعب للوقوف صفاً واحداً في وجه الإرهاب، وضد كل من في قلبه مرض وحقد على أبناء هذا الوطن للنيل منه في أمنه واستقراره ودينه.

واختتم معاليه حديثه قائلاً: « ولاية الأمر - حفظهم الله - يطبقون شرع الله المطهر، وسيضربون بيد من حديد ضد من يهدد أمن الوطن أو يحاول زعزعة استقراره، وسنرى - بإذن الله - عقاباً صارماً عاجلاً لكل من يريد أن يفرق وحدة هذا الوطن وتشتيت جماعته، وستظل بلادنا بفضل من الله، ثم بفضل تحكيم شرع الله وسنة نبيه قوية مهابة الجانب لدفع كل من تسول له نفسه محاولة الإيذاء والإفساد ومحولة زعزعة الأمن والاستقرار

مملكة إسبانيا

دانت إسبانيا بأشد العبارات هنا اليوم الهجوم الإرهابي الذي وقع في قرية (الدالوة) في محافظة الأحساء في المنطقة الشرقية بالسعودية يوم الثلاثاء الماضي وراح ضحيته خمسة أشخاص.

وعبرت الخارجية الإسبانية في بيان عن تعازيها لأسر الضحايا وأصدقائهم وللسلطات السعودية داعية إلى تقديم المسؤولين عن هذا العمل الإرهابي للعدالة. وجدد البيان إدانة إسبانيا الكاملة للإرهاب بكل أشكاله مشددا على دعمها الكامل للحكومة السعودية في جهودها الهادفة إلى مكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

وكانت السعودية قد أعلنت مقتل خمسة أشخاص وإصابة تسعة آخرين في هجوم ثلاثة مسلحين ملثمين ترجلوا من سيارتهم وأطلقوا النار على «مجموعة من المواطنين أثناء خروجهم من أحد المواقع بقرية الدالوة في محافظة الأحساء».

وكالة الأنباء الكويتية: ٢٠١٤/١١/٠٦

المملكة المغربية

أدان المغرب بشدة يوم الاربعاء العملية الإرهابية التي وقعت مساء أمس الاثنين في محافظة الاحساء، شرق المملكة العربية السعودية، والتي أودت بحياة ضحايا أبرياء وعدة جرحى علاوة على مقتل رجال أمن وجرح آخرين في إطار القيام بواجبهم.

وذكر بلاغ لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون، أن المملكة المغربية لتعرب عن إدانتها الشديدة لهذا العمل الإجرامي الأثيم، الذي يهدف بالأساس إلى بث الفتنة والبلبلة وزعزعة أمن واستقرار هذا البلد العربي الشقيق والمس بسلامة مواطنيه والمقيمين به.

وأضاف البلاغ أن المملكة المغربية إذ تجدد موقفها الرافض للإرهاب بجميع أشكاله وأيا كان مصدره ودوافعه، فإنها تؤكد دعمها المطلق والثابت وتضامنها الموصول مع المملكة العربية السعودية الشقيقة في كل جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب والحفاظ على أمنها واستقرارها.

وكالة أنباء مملكة المغرب: ٢٠١٤/١١/٠٥

المملكة الأردنية الهاشمية

أكدت الحكومة الأردنية أن أي مساس بأمن المملكة العربية السعودية هو مساس بالأمن الوطني الأردني.

وأعرب وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني عن إدانة الأردن للعمل الإرهابي الجبان الذي استهدف المصلين في محافظة الاحساء بالمملكة العربية السعودية والذي يتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف وأخلاقنا العربية الإسلامية.

وشدد على وقوف الأردن إلى جانب الشقيقة السعودية والتواصل الدائم معها في مواجهة الإرهاب والتطرف أيا كان مصدره.

وأكد المومني أن الأردن يدعم الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في ملاحقة المجرمين والقبض عليهم.

وكالة الأنباء الأردنية: ٢٠١٤/١١/٩

مملكة البحرين

تدين مملكة البحرين بقوة الحادث الإرهابي الذي وقع بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة وراح ضحيته خمسة أشخاص جراء عمل إجرامي جبان من قبل إرهابيين خارجين على جميع النظم والقوانين.

وتشدد المملكة على أن هذا العمل الديني يتنافى مع كل القيم الإنسانية ويتعارض مع القوانين والشرائع السماوية التي تكفل جميعها حفظ النفس وسلامة الأرواح.

وتؤكد المملكة موقفها الثابت والداعم لشقيقتها الكبرى المملكة العربية السعودية والوقوف بجانبها في كافة ما تتخذه من اجراءات رادعة للخارجين على القانون وكفيلة بحفظ الأمن وتعزيز الاستقرار بكافة ربوع المملكة ، مجددة تأكيدها على إدانة العمليات الإرهابية بكافة أشكالها وصورها ومهما كانت دوافعها، ونبذها لجميع أعمال العنف والفوضى، وضرورة العمل والتكاتف لمواجهة هذه العمليات الوحشية غير الانسانية والقضاء عليها والتخلص منها بكل قوة وحزم.

وتتقدم مملكة البحرين بأحر التعازي والمواساة لأهالي وذوي الضحايا الذين سقطوا ضحية لهذا الحادث الإجرامي الجبان وتتمنى الشفاء العاجل لجميع المصابين.

دولة الكويت

اعرب معالي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية صباح الخالد الحمد الصباح عن ادانة واستنكار دولة الكويت الشديدين لحادث اطلاق النار الارهابي الذي وقع مساء يوم امس الاثنين في محافظة الاحساء في المملكة العربية السعودية الشقيقة وراح ضحيته عدد من القتلى والجرحى.

واوضح الشيخ صباح الخالد في تصريح لوكالة الانباء الكويتية (كونا) ان هذا العمل الارهابي الجبان الذي يتنافى وكافة القيم والشرائع السماوية وتجرمه القوانين يهدف الى زعزعة الامن والاستقرار في المملكة العربية السعودية الشقيقة وترويع الامنين فيها معربا عن قناعته بوعي الاشقاء وقدرتهم على تفويت الفرصة على من اراد بوطنهم سوء.

وجدد الشيخ صباح الخالد موقف دولة الكويت الثابت في ادانة الارهاب بكافة اشكاله وصوره مؤكدا وقوف دولة الكويت الى جانب الاشقاء في المملكة انطلاقا من ان امن البلدين الشقيقين واحد مجددا الدعوة لضرورة مضاعفة الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة ووأدأها.

واختتم الشيخ صباح الخالد تصريحه بالتضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ المملكة العربية السعودية الشقيقة من كل سوء وان يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان وان يمن على الجرحى بالشفاء العاجل.

وكالة الأنباء الكويتية: ٤-١١-٢٠١٤

جمهورية إيران الإسلامية

دانت المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بشدة الهجوم الإرهابي على مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بمدينة الأحساء السعودية والذي أدى إلى استشهاد وجرح عدد من الأبرياء والمشاركين في هذه المراسم داعية الحكومة السعودية إلى تحديد هوية مرتكبي هذا الحادث وإنزال العقاب بحقهم.

وقالت مرضية أفخم: إن إقامة مراسم العزاء بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد أهل بيت النبوة تعد مراسم تقليدية مقدسة في المجتمعات الإسلامية بحيث كانت دوما تحترم من قبل الحكومات في الدول الإسلامية وغير الإسلامية وكانوا يقيمون بتوفير أمن مواكب العزاء الحسيني.

ودعت المتحدث باسم وزارة الخارجية الحكومة السعودية إلى توفير أمن المشاركين في المناسبات الدينية وتحديد هوية الضالعين في الاعتداء الإرهابي على المشاركين في مراسم العزاء الحسيني في يوم عاشوراء بمدينة الأحساء.

جمهورية مصر العربية

أعرب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عن إدانة مصر البالغة للحادث الذي وقع في منطقة الأحساء في شرقي السعودية، والذي راح ضحيته ٥ أشخاص وإصابة ٩ آخرين نتيجة إطلاق الرصاص عليهم، وقدم تعازي مصر لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية الشقيق في ضحايا الحادث.

وجدد المتحدث إدانة مصر الكاملة لكافة أعمال العنف والإرهاب التي تستهدف الاستقرار في المنطقة وضرورة تضافر الجهود للقضاء عليها .

سفارة جمهورية مصر العربية في الرياض: ٢٠١٤/١١/٠٤

دولة قطر

أعرب المجلس عن إدانته واستنكاره للحادث الإجرامي الذي وقع مساء أمس الأول / الاثنين / في محافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة والذي راح ضحيته عدد من القتلى والجرحى ، مؤكداً أن هذه الجريمة الإرهابية الدنيئة تتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وكافة الشرائع السماوية والقيم الإنسانية وتتعارض مع كافة القوانين والأعراف .

وأكد المجلس وقوف دولة قطر وتضامنها مع المملكة العربية السعودية الشقيقة في مواجهة مثل هذه الأعمال الإرهابية ، مجدداً موقف دولة قطر الثابت في إدانة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره وأياً كان مصدره .

وكالة الأنباء القطرية - الأربعاء نوفمبر ٠٥ ، ٢٠١٤

الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

أعرب الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني عن إدانته البالغة و استنكاره

الشديد لحادث إطلاق النار الإرهابي الذي وقع في منطقة الاحساء بالمملكة العربية السعودية والذي راح ضحيته عدد من القتلى و الجرحى من المواطنين الأبرياء .

و اعتبر الأمين العام هذا العمل الإجرامي الجبان جريمة بشعة تتنافى مع مبادئ الإسلام الحنيف و القيم الإنسانية النبيلة ، يسعى مرتكبوه إلى ترويع الأمنين و زرع الفتنة و زعزعة الأمن ، معتبراً أن محاولتهم الدنيئة لن تفلح في تحقيق أغراضها المشينة .

وأشاد الدكتور الزياني بالكفاءة والمهنية العالية لأجهزة الأمن في المملكة العربية السعودية التي ألقت القبض على المتهمين في وقت قياسي .

و ختم الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني تصريحه بالتضرع إلى الله العلي القدير أن يحفظ للمملكة العربية السعودية أمنها و استقرارها ، و أن يجنبها كل سوء، و أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته و يعجل بشفاء المصابين ، و يلهم ذويهم الصبر و السلوان .

القسم الثاني

المؤسسات والجمعيات

جمعية الوفاق الوطني الإسلامية البحرينية

قدم وفد من جمعية الوفاق الوطني الإسلامية واجب العزاء لاهالي منطقة الاحساء بالفاجعة الالبمة التي نفذتها جماعات ارهابية اجرامية استهدفت مجلس العزاء على سبط رسول الله في ليلة العاشر من المحرم.

ونقل نائب الامين العام سماحة الشيخ حسين الديهي رسالة تعزية من سماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم ونقل تعازي الامين العام لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية سماحة الشيخ علي سلمان الى عوائل الشهداء وأهالي الاحساء.

وشارك في وفد التعزية رئيس شورى الوفاق السيد جميل كاظم ورئيس دائرة الشهداء السيد محمد هادي الغريفي ورئيس المركز الاعلامي السيد طاهر الموسوي ورئيس دائرة العلاقات العامة والتواصل الشيخ حسن عيسى وعضو دائرة العلاقات الخارجية محمد عاشور.

جمعية الوفاق: ١١ نوفمبر، ٢٠١٤

جمعية العمل الوطني الديمقراطي «وعد»

قام وفد من جمعية العمل الوطني الديمقراطي «وعد» بتقديم واجب العزاء في شهداء قرية الدالوة بالأحساء الذين سقطوا برصاصات الغدر الإرهابية ليلة العاشر من محرم.

وقال الأمين العام لجمعية وعد رضي الموسوي أن الوفد مكون من رئيس اللجنة المركزية يوسف الخاجة ورئيس المكتب الإعلامي هاني الشيخ وعضو اللجنة المركزية حميد الراشد بالإضافة للأمين العام لجمعية وعد.

وأضاف الموسوي إن وفد جمعية وعد استقبل بحفاوة بالغة عهدناها من أهلنا في الأحساء وخصوصا في قرية الدالوة موقع الجريمة الإرهابية، لافتنا إلى أن العمل الإرهابي الجبان أراد إشعال فتنة طائفية في تلك المنطقة التي تتمتع باختلاط المكونين حيث تحيط بالدالوة قرى من مكون شقيق وحبل القارة، وقد أراد الإرهابيون ضرب العيش المشترك إلا أن يقظة ووعي أشقائنا في الأحساء فوت الفرصة عليهم وأفشل مخططهم.

ولفت إلى أن وفد وعد لاحظ تضامنا كبيرا من قبل أهالي كل المناطق بالمملكة العربية السعودية وفي مقدمهم كبار المسؤولين، مشيرا إلى أن القرية الصغيرة الدالوة تحولت إلى مزار من آلاف المواطنين السعوديين والخليجيين الذين قدموا لتقديم واجب العزاء والتضامن مع أهالي الشهداء.

وزاد بأن وفد جمعية وعد التقى على هامش زيارته في خيمة العزاء ومنطقة الأحساء بالعديد من الشخصيات والأعيان من مسؤولين وأعضاء مجالس بلدية وشخصيات عامة.

وشدد الموسوي في لقاءات الوفد وفي المقابلات الإعلامية على أهمية الوحدة الوطنية بالمملكة السعودية لتفويت الفرصة على كل من يحاول ضرب النسيج المجتمعي الذي تجلت وحدته في تشييع الشهداء وفي مواساة أهاليهم، والوقوف في وجه كل من يحاول العبث بالسلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي، مؤكدا على أهمية التمسك بدولة المواطنة المتساوية التي من شأنها قطع دابر الفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

المنبر الديمقراطي التقدمي البحريني

بسخط بالغ يستنكر المنبر الديمقراطي التقدمي ويدين الهجوم الإرهابي المسلح الذي ارتكبه إرهابيون متجردون من كل إنسانية بحق مواطنين سعوديين أبرياء كانوا يمارسون مراسمهم الدينية الليلة الماضية في حسينية المصطفى في قرية الدالوة شرقي الهفوف بمحافظة الأحساء إحياء لذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) في واقعة كربلاء. ويدعو «التقدمي» إلى الإسراع في كشف جميع من تلطخت أيديهم بهذا الجرم الشنيع وتقديمهم إلى العدالة ليلقوا جزاء فعلتهم الشنيعة. فقد ذهب ضحيتها عشرات من المواطنين بين قتلى وجرحى.

تشكل هذه المجزرة البشعة سابقة لم تعهدها لا المملكة العربية السعودية الشقيقة ولا بقية بلدان مجلس التعاون الخليجي من قبل، وتدق ناقوس الخطر بأن عدوى الفوضى الضاربة أطناًها في بلدان عربية أخرى تأججت فيها الصراعات الطائفية إلى درجة خرجت عن سيطرة أي نظام وأدت إلى عجزه ثم انهياره، أصبحت تنذر بأن تشتعل وتذب في داخل بلدان الخليج أيضاً.

إننا نناشد جميع القوى الخيرة في بلداننا، والتي تؤمن بأن فوضى المجازر والقتل والاحتراب الأهلي التي تؤدي في النهاية إلى انهيار الدول ذاتها يجب أن لا تصبح قدر بلدان وأبناء هذه المنطقة، لأن تتكاثر في وحدة وطنية ضد أعداء السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي. ولأن الأنظمة تتحمل المسؤولية الأكبر عما يجري على أراضيها فقد باتت ضرورة حيائية ومسؤولية ملحة أن تتحرك للحيلولة دون تغول قوى الشر والفتن والكراهية في مجتمعاتنا، وأن تبتعد عن التفكير بجدوى الاستناد لهذه القوى لمحاربة «أعداء» الخارج بعد أن بات واضحاً الأثر الارتدادي المدمر لهذا النهج الخاطئ على الأوضاع الداخلية في بلداننا. إن المناخ الملائم الذي يوفر الحاضنة الطبيعية لنمو قوى الشر والفتنة هذه وتمكينها يتمثل في انعدام الديمقراطية وضرب قواها الحقيقية، وفي توفر الأموال الضخمة التي تعجز النماذج الاقتصادية الاجتماعية القائمة في بلداننا عن استيعابها وتوظيفها لصالح التنمية الحقيقية المستدامة في منطقتنا وبقية البلدان العربية والنامية الأخرى.

إننا ندعو كل الأحزاب الشقيقة والصديقة وقوى السلم والتضامن بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم إلى إدانة هذه الجريمة الوحشية والمطالبة بإنزال أشد العقوبات بمن تسبب في إزهاق أرواح وجرح وترويع الناس الأبرياء، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل بحزم مع قوى التكفير والارهاب للحيلولة دون تكرار مثل هذه المآسي قبل أن تغرق المنطقة في أتون البغض والكراهية والانحياز الشامل.

المنبر الديمقراطي التقدمي

المنامة، ٤ نوفمبر ٢٠١٤

حزب التوحيد العربي اللبناني

دانت أمانة الإعلام وبشدة العمل الاجرامي الجبان الذي وقع بمحافظة الاحساء شرق السعودية وادى إلى استشهاد عدد من المواطنين وجرح آخرين.

ورأت الأمانة أن تلك الاستباحة السافرة لدماء المؤمنين أمام الحسينية في مدينة الأحساء إنما تضع الشعب السعودي في قلب المسؤولية داعية إلى ضرورة التعامل مع هذه الأعمال بجدية حفاظا على النسيج المجتمعي العام في مواجهة تيارات التكفير والإرهاب التي تحاول النيل من المملكة العربية السعودية وتحويلها إلى ميدان لممارسة القتل واستباحة الدم ومسرحا للظواهر التكفيرية المدمرة.

وطالبت الأمانة السلطات السعودية بإنزال أشد العقوبات بالمحرضين والمتورطين في جريمة الأحساء داعية إلى التحلي بأعلى درجات الوعي وتفويت الفرصة أمام المتربصين بأمن المملكة وزعزعة استقرارها.

حزب التوحيد العربي: نوفمبر ٠٥ , ٢٠١٤

هيئة البقيع لأهالي المدينة المنورة والأحساء والقطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

إنا لله وإن إليه راجعون والحمد لله رب العالمين على عظيم مصابنا في سيد أبا عبد الله الحسين ثم في هذه الكوكبة الكريمة من شباننا الأعزاء الذين التحقوا بركب الحسين في ليلة عاشوراء بالدالوة الذين استشهدوا في مجلس الحسين (ع) وبيالغ الحزن والأسى والفجيعة، ونحن نستقبل يوم العاشر من شهر المحرم الحرام، وما فيه من ذكرى أليمة.

فُجِعنا بنبأ الحادث الإجرامي الإرهابي الغاشم الذي حصل في محافظة الأحساء الغالية نسأل الله تعالى أن يتغمد هذه الصَّفوة الطَّاهرة من الشُّهداء بواسع رحمته، وأن يُلحقهم بالحسين الشَّهيد، وأصحابه البررة، وأن يحفظ شيعة أمير المؤمنين (ع) ويحفظ البلاد من شر الزمرة الشيطانية .

وعظم الله أجوركم وأجورنا.

هيئة البقيع لأهالي المدينة المنورة والأحساء والقطيف

والحمد لله ربِّ العالمين

رابطة المنبر الحسيني بالقطيف والدمام

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخُونَ.

إنا لله وانا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ببالغ الحزن والأسى والفجعة، ونحن نستقبل يوم العاشر من شهر المحرم الحرام، وما فيه من ذكرى أليمة.. فُجِعْنَا بنبأ الحادث الإجرامي الإرهابي العاشم الذي حصل في محافظة الأحساء الغالية، حيث التنوع المذهبي قائم منذ قرون متمادية، والذي استشهد فيه ما يقرب من ستة من الموالين، وجرح عدد من المزين على سيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه) في ليلة العاشر من محرم الحرام ١٤٣٦هـ.

ونحن إذ نعزي ذوي الشهداء، ونسأل الله أن يربط علي قلوب ذويهم بالصبر والسلوان ونسأل الله الشفاء العاجل للجرحى؛ نؤكد أن من قام بهذا العمل لا يمثل إلا نفسة المجرمة الغادرة وأنه لا ينتمي للإسلام أو حتى للإنسانية بصلة، كما ونؤكد على المسؤولين أن يبادروا للقبض على الإرهابيين المتورطين ومعاقبتهم بأقصى العقوبات وأن تتخذ جميع الإجراءات اللازمة لعدم تكرار مثل هذا الحادث الجلل ومنع أسباب وقوعه.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين.

رابطة المنبر الحسيني بالقطيف والدمام

العاشر من محرم الحرام ١٤٣٦هـ

القسم الثالث

الشخصيات الدينية والثقافية والاجتماعية

جمع من مشائخ ومثقفي الأحساء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فنحن علماء الأحساء ومثقفيها قد تابعنا بألم وأسف الحادث الإجرامي الذي وقع في قرية الدالوة في الأحساء، حيث قامت مجموعة منحرفة بإطلاق النار على مواطنين أبرياء مما أدى إلى سقوط ضحايا ومصابين دون ذنب.

ولا شك لدينا أن هذا الفعل سلوك منحرف وجريمة شنعاء أدت إلى قتل أنفس بريئة، كما أن فيها إثارة للفتنة بين المواطنين الآمنين.

ولقد عاش أهل الأحساء وبنوا مجتمعهم لقرون يُضرب بهم المثل في التسامح والتآلف والاحترام، وسيظلون كذلك حريصين على السلم الاجتماعي واللحمة الوطنية ومتعاونين في مسيرة التنمية والبناء.

إن الموقعين على هذا الخطاب يؤكدون على رفض الاعتداء على أموال الناس وأرواحهم ويرفضون كل ما يسوغ مثل هذه التصرفات من الأفكار الغريبة على المنطقة، ويرون وجوب التصدي لها بحزم يُحمي به أرواح الناس ويأمنون في وطنهم.

وإننا نشيد بالموقف الوطني الذي سجله كل من بادر إلى استنكار الجريمة ممن تضرر بشكل مباشر بآثارها وتوصيفها بأنها فعل فردي لا يمثل رأي أحد من أهل المذاهب السائدة بالأحساء، ولا ننسى أن نشيد بموقف الدولة وسرعة تعامل الجهات الأمنية لوأد الفتنة والقبض على المجرمين.

ونسأل الله تعالى أن يرحم الموتى ويشفي الجرحى ويرزق أهلهم الصبر والسلوان وأن يجبر مصابهم.

كما نرجو المولى أن يديم الأمن علينا وعلى جميع مناطق المملكة، وأن يقينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

- ١- الشيخ الدكتور علي بن سعد الضويحي - عضو هيئة كبار العلماء سابقاً.
- ٢- الشيخ أحمد بن إبراهيم الهاشم - مدير مكتب الدعوة والإرشاد والأوقاف في الأحساء.
- ٣- الشيخ عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.
- ٤- الشيخ الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحليبي - الأستاذ في جامعة الملك فيصل.
- ٥- الشيخ الدكتور محمد بن صالح العلي - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.
- ٦- الشيخ الدكتور محمد بن عبدالرحمن العمير - الأستاذ في جامعة الملك فيصل.
- ٧- الشيخ الدكتور خالد بن سعود الحليبي - مدير مركز التنمية الأسرية في الأحساء وإمام وخطيب جامع الخضري.
- ٨- الشيخ الدكتور إبراهيم بن مبارك بوشيت - الداعية المعروف وإمام وخطيب جامع علي بن أبي طالب بالطرف.
- ٩- الشيخ الدكتور عبدالإله بن حسين العرفج - الأستاذ بجامعة الملك فيصل.
- ١٠- سعادة الدكتور إبراهيم بن عبدالله آل شيخ مبارك - الأستاذ بجامعة الملك فيصل.
- ١١- الدكتور صلاح بن أحمد آل الشيخ مبارك - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.
- ١٢- الدكتور عبداللطيف بن إبراهيم الحسين - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.
- ١٣- الشيخ الدكتور أحمد بن حمد البوعلي - أمين عام مؤسسة الأمير محمد بن محمد بن فهد بن جلوي للقرآن والسنة في الأحساء.

١٤- الشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح التميمي - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

١٥- الشيخ الدكتور فيصل بن سعود الحليبي - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

١٦- الشيخ الدكتور حمد بن عبدالله الحماد - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

١٧- الشيخ محمد بن عبدالرحمن النافع - الداعية المعروف.

١٨- الشيخ فهد بن محمد الخضير - إمام وخطيب جامع موسى بالبحيري في المبرز.

١٩- الشيخ لؤي بن عبدالله الهاشم - المحاضر بجامعة الملك فيصل.

٢٠- الشيخ ماهر بن سعد الخوافي - المحاضر بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

٢١- سعادة المهندس نبيل بن محمد القاضي - مدير شركة الاتصالات سابقاً.

٢٢- الشيخ خالد بن حمد الخالدي - مدير مكتب الدعوة والإرشاد التعاوني في المبرز.

جمع من علماء القطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) صدق الله العظيم.

بقلوبٍ يملؤها الأسى و يعتصرها الحزن، نقف بكل مشاعر الأخوة و الإيمان مواسين و معزين المجتمع الأحسائي كافة و أسر ضحايا الاعتداء الآثم خاصة الذي أودى بحياة سبعة من المواطنين الأبرياء و طال آخرين من الجرحى، حيث امتدت لهم يد الغدر و الخيانة و الوحشية التي لا ترقب في مؤمن إلا و لا ذمّة و لا تراعي حرمة المسلمين و لا تملك مبادئ تردعها عن القيام بمثل هذه الجرائم الوحشية النكراء. و لا تضمر غير الشر و الكراهية و البغضاء لهذا المجتمع المتلاحم و المتجانس و المتعايش منذ فجر الإسلام الأول.

إن المسؤولية الشرعية و الاجتماعية تحتم علينا صيانة المجتمع و وحدته و الحفاظ على نسيجه الاجتماعي و عدم المساس بأمنه و وحدته و تلاحمه. كما نقف مثنين و مؤيدين المواقف الشرعية و الوطنية المسؤولة الصادرة عن هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية وعلى رأسهم سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الذي نثمن مواقفه الحكيمة و المسؤولة عالياً و من كافة الأجهزة الأمنية التي بادرت بمحاصرة الجناة و تعقبهم حرصاً على إطفاء شرارة الفتنة و العبث بأمن و استقرار الوطن و المواطنين.

إن التأكيد على اللحمة الوطنية و استتباب الأمن و تفويت الفرصة على العابثين بأمن هذا الوطن العزيز، و إخماد نار الطائفية البغيضة، و نشر ثقافة المحبة و التسامح و بث روح الأخوة و الاحترام بين مكونات هذا الوطن، و تغليب المصلحة الوطنية العامة، و التمحور حول القيادة الراشدة، و اجتناب خطاب الكراهية و التحريض، و لم الصف و التعاون على البر و التقوى لا على الإثم و العدوان هو من أوجب الأمور الشرعية التي تحقق مقاصد الشريعة الغراء التي اتفق المسلمون بأجمعهم على وجوب رعايتها و حفظها و صيانتها، خصوصاً في هذه المرحلة الحساسة

التي تمر بها المنطقة و ما نشاهده اليوم من اقتتال و احتراب و خراب و دمار في الدول المحيطة بنا يجتم علينا جميعاً القيام بالمسؤولية الواعية تجاه و طننا و أمنه.

إننا لعلی أتم الثقة بقدرتنا جميعاً في الوقوف بوجه أي تطرف أو إرهاب فكري أو حركي، فما نملكه من تاريخ و إرث و مبادئ و قيم و أصالة و حكمة و رجال أكفاء مخلصين كفيل بتحقيق ما يتطلع إليه المواطنون المخلصون بجميع مكوناتهم و ما ترجوه القيادة الحكيمة من أمنٍ و استقرارٍ و نماء.

نسأل الله أن يحفظ هذا الوطن و أهله، و أن يرحم شهداءنا الأبرار، و أن يلهم ذويهم الصبر و السلوان، و أن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل إنه أرحم الراحمين.

١٠ محرم ١٤٣٦ هـ

الشيخ عبدالله الشيخ علي الخنيزي

الشيخ علي مدن ال محسن

الشيخ حلمي عبدالرؤوف السنان

الشيخ غالب حسن آل حماد

الشيخ ميثم منصور الخنيزي

الشيخ حسين علي البيات

الشيخ جعفر محمد الربح

الشيخ محمد مهدي آل عصفور

الشيخ منصور السلमान

الشيخ حسين علي الخنيزي

الشيخ فيصل الكسار

جمع من مشائخ وشخصيات الأحساء والدمام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.

إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين على عظم مصابنا في سيد الأحرار والشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ثم في هذه الكوكبة الكريمة من شبابنا الأعزاء الذين التحقوا بركب الحسين في ليلة عاشوراء بكرلاء الدالوة الحبيبة الذين استشهدوا في مجلس الحسين حيث يذكر فيه اسم الله كثيراً، وليس لهم جرم إلا أن قالوا (ربنا الله ثم استقاموا) وآمنوا بنبيه ووالوا أوليائه فرحمهم الله وأعظم الله أجورنا وأجور ذويهم فيهم. ونسأل الله أن يلحقهم بالحسين في الشهداء والصديقين والصالحين وبهذا الحدث الأليم الذي يعتبر حدثاً غريباً على المجتمع الأحسائي الذي عرف عنه التواصل والتعايش فنرى ما يلي:

١- إن الطغمة المجرمة التي ارتكبت هذه الجريمة الإرهابية البشعة لا تنتمي إلى وطن ولا تمثل قوماً ولا تعبر عن مذهب أو دين أو طائفة بل هي تعبر عن فكر شيطاني خبيث، وأن هذه الجريمة تستهدف تمزيق وحدتنا ولحمتنا الوطنية والإسلامية وعلينا أن نفوت عليهم فرصة استثمارها بمزيد من الوحدة والتلاحم الوطني.

٢- إن من أبحث أهداف هذه الجريمة الإرهابية ثني المؤمنين وتثبيطهم عن تعظيم شعائر الله وحفظ تراث محمد المصطفى وأهل بيته ولن تزيدنا هذه الجريمة إلا إصراراً وإيماناً وثباتاً على طريق الحسين وصراطه في التضحية لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- نلفت عناية جميع أحببتنا المؤمنين إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر والقيام بإجراءات وقائية ذاتية في المساجد والحسينيات والأحياء، لتفادي مثل هذه الاعتداءات الإرهابية.

٤- نتقدم بالشكر لجميع مسؤولي الأجهزة الرسمية والأمنية الذين بادروا بالاهتمام بالحدث ومتابعته مما يقتضيه واجبهم الوطني ونرجو المزيد من الاهتمام والمتابعة الجادة والحازمة لحفظ أمن المواطنين ودمائهم وأعراضهم وأموالهم وسرعة الكشف عن نتائج التحقيق والإعلان عن الجناة

والجهات التي حرضت على هذا الحدث الخطير.

٥- إننا نثمن ونقدر بمزيد من الفخر والارتياح ذلك التفاعل الإيجابي الذي أبداه كثير من الأخوة في الوطن بمختلف مكوناته المذهبية شجبا واستنكارا على هذه الجريمة.

٦- إن هذه الجريمة الإرهابية ليست حادثا معزولاً وإنما هي إفراز للشحن الطائفي والمذهبي في بعض وسائل الاعلام والمنابر لطلما أشرنا إلى خطورة هذه المسائل التي شكلت بنية تحتية لهذا الإرهاب.

ونسأل الله سبحانه أن يقينا وجميع المسلمين شرور هذه الفتن المتلاطمة وأن يحرس لنا وطننا كريما عزيزا بسلامة جميع أهله.

١- سماحة العلامة الحجة السيد علي السيد ناصر السلطان.

٢- سماحة الشيخ محمد اللويم.

٣- سماحة الشيخ حسين العايش.

٤- سماحة السيد هاشم الشخص.

٥- سماحة السيد هاشم السلطان.

٦- سماحة الشيخ عادل بو خمسين.

٧- سماحة السيد عبد الله السيد هاشم العلي.

٨- سماحة الشيخ حسين بو خمسين.

٩- سماحة الشيخ محمد العباد.

١٠- سماحة السيد محمد باقر الجبيلي.

١١- سماحة الشيخ عبد العزيز الغشام.

١٢- سماحة الشيخ نجيب الحرز.

١٣- سماحة الشيخ توفيق البو علي.

١٤- سماحة الشيخ عبد الله الباسين.

١٥- سماحة الشيخ جواد الخليفة.

١٦- سماحة الشيخ طاهر الأحمد.

١٧- سماحة الشيخ عادل العلي.

١٨- سماحة الشيخ ناصر العمر.

١٩- سماحة الشيخ حسن البقشي.

٢٠- سماحة الشيخ عبد الله الأحمد.

- ٢١- سماحة الشيخ عقيل الشبعان.
- ٢٢- سماحة الشيخ موسى بو خمسين.
- ٢٣- سماحة الشيخ حسن عبد الهادي بو خمسين.
- ٢٤- سماحة السيد علي باقر الموسى.
- ٢٥- سماحة الشيخ حبيب الهدبي.
- ٢٦- سماحة الشيخ عبد الخالق الحاجي.
- ٢٧- سماحة الشيخ عبد الجليل السمين.
- ٢٨- الدكتور صادق الجبران.
- ٢٩- الأستاذ باسم ياسين الغدير.
- ٣٠- المهندس سعيد عبد الله الخرس.
- ٣١- المهندس مهدي ياسين الرمضان.
- ٣٢- الدكتور أحمد محمد اللومجي.
- ٣٣- الدكتور عبد الله محمد الحلبي.
- ٣٤- السيد عبد المجيد علي الموسوي.
- ٣٥- المهندس محمد جواد محمد الجبران.
- ٣٦- الأستاذ علي أحمد البحراي.
- ٣٧- الأستاذ عبد الله يوسف الحسن.
- ٣٨- الأستاذ علي حسين الحويدر.
- ٣٩- الأستاذ يوسف أحمد اليحيى.
- ٤٠- الأستاذ عبد الله علي محمد النمر.
- ٤١- الدكتور حبيب العلي.
- ٤٢- الأستاذ أحمد جواد الخرس.
- ٤٣- الأستاذ سلمان حسين الحجري.
- ٤٤- الأستاذ جاسم حسين المشرف.
- ٤٥- الأستاذ جعفر محمد التريكي.
- ٤٦- الأستاذ عبد الله سلمان المطاوعة.
- ٤٧- الأستاذ حسين عبد الوهاب المطاوعة.
- ٤٨- الأستاذ عبد الرحيم أحمد بو خمسين.
- ٤٩- المهندس صادق ياسين الرمضان.
- ٥٠- الأستاذ عبد الحميد حسن الملاء.

سماحة آية الله السيد منير الخباز

بسم الله، والصلاة على المصطفى وآله الطاهرين..

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ - البقرة، الآية ١٥٤ -

ببالغ الأسى والحزن؛ نُعَزِّي مولانا صاحب العصر «عج»، وأهالي المنطقة، وعلماءها، وذوي الشهداء، ونرفع أسمى التَّهاني لهذه الأرواح الطاهرة التي عرجت أرواحها ليلة عروج روح الحسين، وأصحابه إلى الملكوت الأعلى، وبعد.

إنَّ الحدث المفجع الذي أصاب أهلنا، وأحبَّاءنا، من قرية الدَّالوة، من بلدنا الأحساء الحبيبة، حيث أزهقت أرواح كوكبة من الشَّباب الموالي ظلماً وعدواناً، وهم يُحيون الشَّعائر الحسينية، والمبادئ القيِّمة لأهل البيت عليهم السلام، التي لن يتنازل عنها شيعة المنطقة مهما تنكرت الظروف؛ يستدعي منَّا الإشارة إلى عدَّة أمور: -

١ - إنَّ هذه المجزرة الفظيعة مدانةٌ بكلِّ الموازين الشرعيَّة، والقانونيَّة، والقيِّم الإنسانيَّة، لما تضمَّنت من قتل مجموعةٍ مسالمةٍ دون جرم، وقد قال - تعالى - ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ - المائدة، الآية ٣٢ -، والأشدُّ خطراً من ذلك أنَّها مشرَّعٌ طائفيٌّ قُصِدَ منه إشعال شرارة الاحتراب والافتتال بين أبناء البلد الواحد.

٢ - إنَّ هذه الزُّمرة المجرمة لا تُمثِّل الأخوة أهل السُّنَّة، بل هم منها براء، وقد أدانها الكثير منهم، وطالبوا بالقضاء على هذه الشرارة الطائفية قبل اتِّساعها، وإنَّما تُمثِّل المنهج التكفيريِّ البغيض، الذي قتل وأجرم في حقِّ السُّنَّة والشيعة في الدُّول الأخرى، وبذلك قد اتَّضح للجميع أنَّ الجريمة مشرَّعٌ قُصِدَ منه استدراج شيعة المنطقة للدُّخول في أتون ردِّ الفعل، وإطار الانتقام والاحتراب، لكنَّ شيعة المنطقة المعروفين بمنهج الحكمة، وروح الأخوة، أكثر ذكاءً وأبعد نظراً من أن ينساقوا وراء هذه الأفعال الاستفزازية المقيتة.

٣ - إنَّ القضاء على هذه البذرة الخبيثة، التي يُحشى منها إقحام المجتمع في موجة الفعل، وردِّ الفعل، يحتاج مضافاً للخطوات الأمنيَّة، ومعاقبة المجرمين ومن حَلَفهم؛ إلى خطواتٍ أخرى قانونيَّة،

مثل: تكريس وترسيخُ تحريم مَنْ يتحدث بلغّة طائفية، أو يتصرف بنفْس طائفي يستعدي بعض أبناء البلد الواحد على بعضه الآخر، ويبثُّ روح الكراهية والحقد بينهم؛ لاختلافٍ مذهبيّ. وخطوات اجتماعية تتضمن اجتماع العقلاء أبناء هذه التربة، والبلد الواحد من الشيعة والسنة، الذين تربطهم الوشائج الأخوية بمقتضى الجوار، والتداخل الحميم منذ مئات السنين؛ على تأكيد موثيق اللّحمة الاجتماعية، والوقوف صفّاً واحداً أمام أيّ نعرات طائفية محتملة، كما أنّ هناك ضرورةً ملحةً لاجتثاث منابع الفكر التكفيريّ الإقصائيّ، واقتلاع جذور منهج التحريض ضدّ طائفةٍ معروفةٍ من أبناء الوطن، المتمثّل في التعبير عنهم بالروافض، أهل الشّرك، وذوي البدع، في كتبٍ منتشرة، وجرائد رائجة، وغيرها.

وفي الأخير؛ نسأل الله - تعالى - أن يتعمد هذه الصّفوة الطّاهرة من الشّهداء بواسع رحمته، وأن يلحقهم بالحسين الشّهيد، وأصحابه البررة، وأن يحفظ أمن هذا البلد المعطاء، ويديم عليه نعمة الإخاء، والمحبة، والوفاء.

والحمد لله ربّ العالمين،،،

السيد منير الحباّز

الأربعاء ١٤٣٦/٠١/١١ هـ

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى العوائل الكريمة المؤمنة من أهل ضحايا المذبحة الإجرامية البشعة في الإحساء، وإلى عموم المؤمنين في هذا البلد العزيز، حفظهم الله وآمنهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

مصابكم أيها الأعزاء بضحايا عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام المشاركين في إحياء ذكرى فاجعة الطف الفظيعة واستشهاد سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الإمام الثالث من أئمة أهل البيت عليهم السلام مصاب لكل المؤمنين، وهذه الفاجعة من فجائع هذه الأمة التي تتلقاها على يد الإرهاب المنافي لثوابت الإسلام، وحرمة الإنسان المسلم، والقيم الإنسانية، المتعطش لدماء عموم المسلمين، المقوّض لأمن الأمة المعادي له.

وإن موقفكم الواعي والصابر والمتزن والحكيم من الحادث المأساوي ووحشيته يدل على حنكة ورشد، وعلى حرص بالغ على وحدة الأمة وتلاحم صفوفها، ووحدة شعبكم وتراصه، وأمن وطنكم وسلامته.

ويدل على أن لكم شفقة من شفقة أهل البيت ونبികم الكريم صلى الله عليه وآله الذين أوجدتهم الله سبحانه رحمة لهذه الأمة وللناس أجمعين، وكانوا معدناً ثراً دفاقاً للرحمة في الأرض من أنهم لا يُقرّون صاحب منكر على منكره، ولا يسكتون عن باطل يمكن رده، ولا على ظلم ظالم يمكن إيقافه، ولا يألون جهداً في النصح للظالم بتحذيره من مغبة ظلمه، ولا لمظلوم بنصرته بما يرد الظلم عنه.

موقفكم هذا المناصر للمظلوم، المناهض للظالم، الحريص على وحدة المجتمع والأمة يستحق من كل من يزن الأمور بميزان العدل من حكومة وشعب وأمة، ويأخذ بالإنصاف في التعامل مع المواقف والقضايا والفئات على اختلاف مشاربها ومذاهبها التقدير الكبير، والمكافأة اللائقة خاصة ممن يتحملون مسؤولية الحكم والأمانة العامة وفاء بحق الأمانة، وتشجيعاً لروح التعقل والحكمة التي تحتاجها سلامة المجتمعات، ومقابلة للوفاء بالوفاء، ولإيجابية الموقف بإيجابية الموقف..

ولا شك أن العاقل يقدر في العقلاء عقلهم وعقلانيتهم، والناظر لمصلحة الأمة يقدر الحريصين على مصلحتها، ومن يهمله أمر الأمن يقيم للمهتمين به وزنهم قولاً وعملاً.

رحم الله ضحايا الحادث الآثم الأليم، وأسكنهم فسيح جنانه وحشرهم مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأدخلهم مدخله، وعظم الله أجوركم بمصاب معلم الأحرار وسيد شهداء كربلاء مولانا الإمام السبط، وأجور الأمة المؤمنة التي أفجعها الحادث.

ودمت في عز وكرامة محروسين بعناية الله، وانتصاراً للحق، وأعداء للباطل، حريصين على سلامة مجتمعكم وشعبكم والأمة وكل أوطان المسلمين. وأسألکم الدعاء.

عيسى أحمد قاسم

البحرين يوم الاثنين ١٦ محرم ١٤٣٦ هـ

الموافق له ١٠ نوفمبر ٢٠١٤ م

سماحة العلامة السيد حسن النمر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ، قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

ففي ليلة العاشر من محرم الحرام من العام ١٤٣٦ هـ ؛ حيث مراسم المواساة لرسول الله وآله (صلوات الله عليهم) بذكرى فاجعة عاشوراء ، قامت أذرعُ الجريمة - المريضة ، والمغرضة - بجريمةٍ شنعاء ؛ تتناسب وطبائع مرتكبيها - الدنيئة ، والمتدنية - ، وتفكيرهم - المختلف ، والمتخلف - ، جريمةٍ سُفِكَ فيها دمٌ حرامٌ في شهرٍ حرامٍ ، جريمةٍ ترقى إلى عنوان (المجزرة المروعة) ، بحق أبرياء عزَّل ؛ لا جرمَ لهم ، ولا جريمةٍ ، إلا أنهم ﴿ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [الأحقاف/ ١٣] ، ﴿ وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج/ ٨] ، مسلمين لم يبدر منهم سوى مشاركتهم المشروعة والنبيلة في مراسم العزاء على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهم السلام) ؛ مواساةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعترته الطاهرة (عليهم السلام)

وإننا ؛ إذ نتقدم بأحرّ التعازي إلى أهالي قرية الدالوة خصوصاً ، والأحساء عموماً ، بشهادة هذه الكوكبة الطاهرة من شيعة أهل البيت الطاهرين ، لنسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء ؛ على الدرب التي سار فيها وعليها الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الشهداء (رضوان الله عليهم) ، درب الحق والحقيقة ، درب الصلاح والإصلاح .

وفي الوقت نفسه نؤكد على أن هذه الجريمة القبيحة لا يتحمل تبعاتها - المادية ، والمعنوية - سوى فاعليها المباشرين ، ويشاركهم في ذلك المحرضون المباشرون عليها ؛ ممن يعمل بوعي ودون وعي في خدمة أعداء الدين والأمة والوطن .

لذلك ، نؤكد :

أولاً - أن هذه الجريمة ليست جريمة عادية ؛ فهي تشكل - في تقديرنا - منعطفاً خطيراً ؛ وفقاً لطبيعة الهدف المختار ، وتوقيته ، ومكانه . ولا يحتاج إدراك ذلك إلى ذكاء خارق ، بل يكفي ملاحظة ما تمر به الأمة من ظروف حرجية .

وهذا يتطلب من الجميع :

- أ - التحلي بأعلى درجات اليقظة والانتباه ؛ فلا مجال لردود الأفعال الساذجة .
- ب - أعلى مراتب الإحساس بالمسؤولية ؛ فلا مجال للتهوين منها ، ومن تداعياتها .
- ج - أعلى مستويات الرقي الأخلاقي ؛ فلا مجال لغير الأحاسيس النبيلة ، وليس مسموحاً ، ولا ينبغي أن يُتاح لسفيه هنا أو هناك أن يتناول على الشهداء والمصابين وذويهم ؛ بالشتمات بهم ، أو الاستهزاء بمعتقداتهم وشعائيرهم ، دون الأخذ على يده ومحاسبته .

نقول ذلك لأن هذه الجريمة والمجزرة - في ما نرى - لم يُقصد بها شيعَةُ أهل البيت (عليهم السلام) فقط ، ولا خصوصُ أهل الدالوة الكرام ، وإنما أُريد بها إيقاعُ فتنةٍ هوجاءٍ بين شريحتين كريمتين من المسلمين ؛ تفتاً منذ زمنٍ بعيدٍ ظلالُ شجرةِ التعايش والمحبة ، واستظلتنا بظلها على الرغم من ثقافة الكراهية والبغضاء ؛ التي يراد غرسُ بذرتها واستنباطها بشتى السبل .

ثانياً - أن شيعَةَ أهل البيت (عليهم السلام) - عموماً - ليس من ثقافتهم ، ولا من سيرتهم ، أخذُ المحسن بالمسيء . وستظل الأحساء - بإذن الله تعالى - واحدةً للتعايش الكريم والسلم الأهلي بين الشيعة والسنة ، كما كانت عبر تاريخها ، ولن يجرها هذا الفعل - الديني والمدان - إلى خلاف هذه السيرة وتلك الثقافة .

وفي الوقت نفسه :نطالب أولاً - الجهات الأمنية المختصة بالعمل على الوصول السريع إلى هذه الأيدي الإرهابية الآثمة ، وتسليمها للقضاء ، والاقتصاص منها بالعدل .

ونطالب ثانياً - الجهات المعنية والمسؤولة في وطننا الحبيب بالعمل من أجل اجتثاث حملات التشويه البغيضة ؛ والتي توجّه - في مختلف المنابر الإعلامية والدعوية - إلى مواطنين مسالمين من أبناء هذه البقعة من العالم ، التي تفتخر بين الأمم بأن فيها ، ومنها ، انطلقت رسالة الإسلام ، على يدَي مَنْ ختم الله به أنبيائه ، وقال في حقه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٧] .

ومما يؤسف له - بشكلٍ مضاعفٍ - أن تُوجّه هذه الحملات - باستمرارٍ - إلى مواطنين لم

يُعْهَدُ مِنْهُمْ سِوَى الْمَسَالِمَةِ وَالْمَوَادِعَةِ لِمَنْ خَالَفَهُمْ مَذْهَبِيًّا ، كَمَا لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُمْ سِوَى نَشْدَانِ الْخَيْرِ لِهَذَا الْوَطَنِ وَأَهْلِهِ وَجَمِيعِ مَنْ فِيهِ ، وَتَارِيخُهُمْ وَحَاضِرُهُمْ شَاهِدًا عَدِلَ عَلَى ذَلِكَ .

وَأِنْ مَا حَصَلَ مِنْ جَرَمَةٍ مَرْوَعَةٍ ، وَفَعَلٍ إِرْهَابِيٍّ مُسْتَنْكَرٍ ؛ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْوَادِعَةِ ؛ وَإِنْ كَانَ فِي اعْتِقَادِنَا الْجَازِمَ فَعَلًّا فَتَنَوِيًّا تَأْمَرِيًّا ، لَمْ يَكُنْ لِيَحْصُلْ دُونَ هَذِهِ الْحِمَالَتِ الْمَشْهُوَّةِ وَالْمَشْهُوَّةِ ؛ الَّتِي هِيَ لَهَا الْأَرْضِيَّةُ الْمُنَاسِبَةُ لِدَى الْإِرْهَابِيِّينَ ؛ مِمَّنْ بَاشَرَ تَنْفِيذَهُ ، أَوْ أَنَّ مِنْ ارْتِكَبِهِ أَرَادَ تَوْظِيفَ تِلْكَ الْحِمَالَتِ فِي إِحْدَاثِ فِتْنَةٍ أَطْلَتْ بِرَأْسِهَا الْبَشَعَ فِي عِدَدٍ مِنْ بُلْدَانِ الْمَنْطَقَةِ .

وختاماً : نَجِدُ الْعِزَّاءَ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ) بِمَصَابِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ عِلْوَ الدَّرَجَةِ لِلشَّهَدَاءِ مِنْ أَهْلِ الدَّلْوَةِ ، وَلِذَوِيهِمُ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ ، وَلِلْجُرْحَى الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ وَالْكَامِلَ ، وَلِهَذَا الْوَطَنِ وَمَنْ فِيهِ الْأَمْنُ وَالتَّعَايِشَ وَالسَّلَامَ الْأَهْلِيَّ ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ [إِبْرَاهِيمَ / ٣٥] .

وَالسَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

فِي الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ ١٤٣٦ هـ

خَادِمُ الشَّرْعِ الْحَنِيفِ

السَّيِّدُ حَسَنُ النَّمْرِ الْمُوسَوِي

سماحة العلامة السيد علي السلطان

دعا السيد علي السلطان إلى سن قوانين تجرم التحريض الطائفي وتدعو إلى الإخلال بأمن الوطن.

وشدد سماحته على خطورة ما سيؤدي إليه التحريض في حال استمراره، مؤكداً أن الحل الأمني العسكري لا يكفي في حال لم يكن هناك أمن ثقافي.

وأوضح أن ما حدث في الدالوة كانت جريمة منكرة ومستغربة في بلاد الأمن والأمان، في حين أن ههذا الحدث ربما يكون عادياً في غير هذه البلاد من البلدان الغارقة في الفتن.

واستعرض سماحته آثار الفتن الطائفية على العراق وسوريا ومصر وما وصلت إليه أحوالهم من احتراق واقتتال، محذراً من انجرار بلادنا إلى ذلك المصير في حال لم يتم إسكات الأصوات التحريضية.

الدامام بوست

الجمعة، ١٤ نوفمبر، ٢٠١٤

سماحة العلامة السيد علي فضل الله

حذّر العلامة السيّد علي فضل الله من جهات تعمل لإشغال نيران الفتنة المذهبية في العالم العربي والإسلامي، والتي كان آخرها، ما حدث في الأحساء في المملكة العربية السعودية، مقدراً مواقف القيادات السّعوديّة على مختلف المستويات، والتي تعمل على وأد الفتنة، وتعزيز أواصر الوحدة الوطنيّة والإسلاميّة، بما يفشل مخطّطات أعداء الأمّة، وعلى رأسهم العدو الصّهيوني.

وأصدر سماحته بياناً تناول فيه الهجوم الّذي استهدف المؤمنين في الأحساء في المملكة العربية السعودية، خلال إحيائهم ذكرى عاشوراء. وجاء في البيان:

«لقد بات من الواضح، أنّ ثمة جهات إرهابية تعمل على نقل المشاكل والأزمات، وخصوصاً تلك التي تأخذ طابعاً فتنوياً ومذهبياً، إلى مواقع جديدة في العالم الإسلامي، حتى تدخل الفتنة كلّ أرض، وربما كل بيت، وهذا ما لاحظناه مؤخراً في استهداف هؤلاء المؤمنين الّذي يحيون ذكرى عاشوراء في باكستان ونيجيريا، وصولاً إلى المملكة العربية السّعوديّة، في منطقة الأحساء، وهو الاستهداف الأخطر، بالنظر إلى حساسية الزمان والمكان، اللذين أراد الساعون للفتنة من خلالهما، إشعال أرض الحجاز بالفتنة الطائفية، وتمزيق التلاحم الاجتماعي الوطني فيها، ودفع أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد إلى قتل بعضهم البعض...

إننا إذ نقدّم أسمى آيات العزاء لأهلنا في الأحساء على هذا المصاب الجلل، ونقدّر تساميتهم على الجراح، ووعيهم الديني والوطني لأبعاد المؤامرة... ندعوهم وندعو كل أهلنا في السعودية، إلى المزيد من التمسك بقيم التسامح والعيش المشترك، على خلفية السعي إلى بناء وطن يكفل الحرية والمساواة بين جميع أبنائه، ويدين الشّحن المذهبيّ والعصبيّ بكل أشكاله.

إننا نرى في تحرك القوى الأمنية السريع لملاحقة المجرمين، وفي مواقف القيادات الدينية والفكرية والإعلامية، التي انطلقت على مستوى البلد كله، مستنكرةً هذا العدوان الآثم، ومؤكدةً التلاحم

الإسلامي والوحدة الوطنية، ورافضة كل ألوان العنف والتمييز، إحساساً كبيراً بالمسؤولية، وحرصاً واضحاً على تعزيز المواطنة والمساواة، وتحريم الساعين إلى الفتنة، استناداً إلى الأنظمة والقوانين، ما يجعلنا على أمل بأن تشكّل هذه المواقف منطلقاً للعمل على استئصال الكراهية والحقد، اللذين تسعى قوى التطرف والتكفير والإرهاب لنشرهما في المجتمع، لإسقاط الهيكل الإسلامي على رؤوسنا جميعاً، سنّةً وشيعة، خدمةً لأهداف العدو الصهيوني ومخططاته».

المكتب الإعلامي لسماحة العلامة السيد علي فضل الله

١٢ محرم ١٤٣٦ هـ

سماحة العلامة السيد هاشم السلमान

بسم الله الرحمن الرحيم

ببالغ الحزن والأسى أنعى شهداء العقيدة والولاء الحسيني الذين سقطوا في بلدة الدالوة العزيزة نتيجة العدوان الغاشم وأرفع إلى ذويهم والمؤمنين كافة أحر العزاء والمواساة.

وإننا إذ نمر بهذا الظرف المأساوي ألفت عناية الأخوة المؤمنين وعشاق الحسين عليه السلام إلى ما يلي:

١- إن هذا العدوان على الشعائر الحسينية ليس جديداً في تاريخ التشيع ويجب أن لا يصيبنا الذعر والضعف في إقامة الشعائر ومواصلة المراسم الحسينية، فقد تعلمنا من الحسين (ع) كيف لا نهاب الموت في طريق الحق.

٢- ينبغي للأخوة المشرفين على مجالس العزاء والمساجد أن يأخذوا الحيطة والحذر والتدابير اللازمة لحفظ المؤمنين وتنظيم أمورهم.

٣- على المؤمنين رعاهم الله أن يحذروا من طرح وتداول ونشر ما يؤدي إلى الشحن الطائفي أو تعميم الاتهامات، فإننا لا نزال نحظى بمحبة وتقدير العديد من إخواننا أهل السنة.

أخوكم/ هاشم السلमान ١٠ / ٠١ / ١٤٣٦

سماحة السيد يوسف النمر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على الرسول الخاتم الامين وآله الغر الميامين.

ببالغ الحزن والأسى نتقدم بأحر التعازي إلى أهالي الأحساء الحبيبة جميعاً، وإلى أهالي الدالوة الأعزاء، وإلى الغيارى والأحرار قاطبة، برحيل كوكبة من أبناء الأحساء الأبرار، الذين كتب الله تعالى لهم الشهادة في مآتم أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، ضمن إحياء الذكرى السنوية لواقعة الطف الخالدة، والتي ستبقى مشعلاً يقتبس منها المؤمنون والأحرار في كل زمان ومكان.

ويجدر بنا ونحن بين يدي هذا الحدث النوعي والمأساوي أن نستخرج منه العبر وأن نقف على مواطن الاعتبار وأن نجتهد في تحديد الداء وتعيين الدواء، ولنا في هذا الصدد إلماحٌ إلى النقاط التالية:

١ - إننا أمام سلوك إجرامي بغيض، يُمثل تجاوزاً على حمى مواطنين مسلمين آمنين في بلدهم، بلغ حد الترويع وإزهاق الأنفس المحترمة، وتعدياً صارخاً على مشاعرهم الدينية، في مرحلة يمثل فيها هذا السلوك . مع ملاحظة التأجيج المبرمج للسعار الطائفي . محاولةً دنيئة لإثارة عصبية طائفية عمياء، يصعب الإمساك بزمامها وكفكفة هياجها، فيما لو نجح المفتنون لا قدر الله، وهو عز اسمه المسؤول أن يردهم بغيظهم .

٢ - يقتضي الإنصاف أن نسجل لكثير من الفئات من إخواننا السنة في بلادنا أنهم يتحلون بمنسوب طيب من الوعي ودرجة محمودة من الرشد، بمقتضى طبيعة ردود الأفعال التي سجلت وشوهدت، وهو الأمر الذي يمثل دعامة طيبة للحممة الاجتماعية من ناحية، وحمايةً لسمعة إخواننا من غائلة أفعال أولئك المنبوذين، ولتعرية الحجم الحقيقي لأولئك الشذاذ في مجتمعاتهم.

٣ - إن الحكمة تفرض أن يتم التعاطي، على مستوى التصدي لهذا الحدث الخطير، مع جذور المرض، لا مع العرض، وهو الأمر الذي يفرض أن يُعاد النظر في أصل الخطاب الذي يُرسخ في

عقل الملتقي صورة مَطيّة مُنقّرة لطوائف مُحترمة في هذه البلاد، عُرفت عبر تاريخها بحسن الجوار وكرم المعشر.

إنّ من شأن ذلك الخطاب، والمداومة عليه، وتهيئة النفوس للتصديق به من خلال أجواء القطيعة والمباعدة، وتسرية ذلك الخطاب إلى المواد التعبوية من (خطب) و (تسجيلات) و (كتب) .. إلخ، إن من شأن ذلك أن يخلق إطاراً فكرياً للتكفير والقطيعة واستباحة الحرمات المغلّظة، وهي أمور يجب الوقوف منها موقف التحذير والتعاطي الحازم للحؤول دون تكرارها، وهي مسألة شرعية ومسؤولية دينية خطيرة يتحملها الجميع لاسيما الفئات المؤثرة في المجتمع المسلم ففي الحديث الشريف عن الرسول الأكرم (ص): «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله و لكتابه و لرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبداً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (التاج الجامع: ج ٥، ص ٧٢ - ٧٣).

كتبه أقل خدمة الشرع الشريف

يوسف النمر الموسوي

١١/١ / ١٤٣٦ هـ

سماحة العلامة الشيخ حسن الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم

حين يستهدف المتطرفون الإرهابيون مجلس عزاء ديني في الأحساء ليلة العاشر من المحرم، فإنهم يبتغون تفجير النسيج الاجتماعي الوطني، وإشعال الفتنة الطائفية، والردّ المطلوب على هذه الجريمة النكراء، هو تعزيز التلاحم والتعايش الوطني، بنشر ثقافة التسامح، وتجرّيم التحريض على الكراهية، وإدانة الشحن الطائفي، ورفض ممارسات التمييز والإقصاء.

إن ضحايا هذا العدوان الاثيم نحتسبهم عند الله تعالى شهداء أبرار، قدّموا حياتهم فداءً لإحياء شعائر المودة والولاء لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، في ذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، نسأل الله تعالى لهم عظيم المغفرة والرضوان ورفيع الدرجات، وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمنّ على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل، ويعوضهم بخير الدنيا والآخرة.

وقد أثبت أهلنا الكرام في الأحساء ما كان متوقعاً منهم، وما هو معروف في تاريخهم من التسامي على الجراح، ونضج الوعي الديني والوطني، والتمسك بنهج التعايش والتسامح، وكانت مواقف التعاطف والتضامن الواعية النبيلة التي انطلقت على مستوى الوطن، من مسؤولين وعلماء وكتاب وإعلاميين، تستنكر العدوان الاثيم وتؤكد على الوحدة والمساواة بين المواطنين سنة وشيعة، وترفض نهج التطرف والإرهاب والتكفير، هذه المواقف المشكورة والجهود المبذولة من قبل الجهات الأمنية التي استشهد بعض رجالها في مواجهة الارهابيين هي خير سلوة وعزاء، يجب استثمارها والتأسيس عليها لتعزيز الوحدة الوطنية، وسدّ الثغرات التي ينفذ منها المتطرفون التكفيريون.

حمى الله بلادنا وبلاد المسلمين من كل مكروه، وأعان أمتنا على مواجهة الفتن والتحديات، وسدّد خطوات قادتها نحو التقدم والإصلاح.

والحمد لله ربّ العالمين.

حسن بن موسى الصفار

١١ محرم ١٤٣٦هـ

سماحة العلامة الشيخ حسين الراضي

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئات منا الذلة

باسم رب الشهداء والصدّيقين

في يوم انتصار الدم على السيف أبت الأحساء الأبية وفي إحدى قراها المؤمنة الصابرة المحتسبة (قرية الدالوة) إلا أن تكون لها المشاركة بالدم في عاشوراء الحسين عليه السلام وتخرج أرواح أفلاذ أكبادها مع سيد الشهداء، ففي ليلة عاشوراء سقط ستة من الشهداء وعدد من الجرحى مضرجين بدمائهم بعد مراسم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام.

إننا في الوقت الذي نعزي ذويبهم بهذه الفاجعة الأليمة نبارك لهم هذا التوفيق الإلهي حيث جعل أولادهم في عداد شهداء كربلاء وعلى طريق الإمام الحسين عليه السلام فهنيئاً لهم.

ونحب أن نؤكد على ما يلي:

١- إن هذه الحادثة وإن كانت الأولى من نوعها في الأحساء إلا أنها لن تكون الأخيرة إذا لم تعالج من الجميع.

٢- ما كنا نحشاه من مدة طويلة لأكثر من عشر سنوات قد وقع الآن.

٣- نقول للتكفيريين قد خابت ظنونكم وطاشت سهامكم فإن هذا العمل الإجرامي لن يخيف المؤمنين الشيعة بل يزيدهم إصراراً على مبدئهم ومواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام، وسينتصر دم هؤلاء الموالين كما انتصر دم سيدهم الحسين عليه السلام.

٤- نقول لإخواننا أهل السنة إن هذا العمل الإجرامي لا يستهدف الشيعة لوحدهم بل يستهدف السنة أيضاً، ويثير الفتنة بينهم وبين الشيعة ليتسنى لهم القضاء على الجميع.

٥- نقول لإخوة الشيعة: كونوا يقضين وواعين، واعلموا أن قضية الإمام الحسين عليه السلام وثورته المباركة أصبحت إسلامية عالمية إنسانية يشترك فيها المسلمون سنة وشيعة كما يشترك فيها المسيحيون وبقية الطوائف. وقد وصل بهؤلاء الحمقى أن يفقدوا صوابهم ويقدموا على مثل هذا العمل الجبان ويطلقوا النار على المؤمنين المعزين لرسول الله صلى الله عليه وآله والمشاركين في مصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

٦- إننا نؤكد على الشيعة المؤمنين أن لا ينجزوا وراء الشحن الطائفي والمذهبي فيحققوا رغبات التكفيريين ويبردوا غليلهم (فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

المحب حسين الراضي

١٠ / ١ / ١٤٣٦ هـ

سماحة العلامة الشيخ حسين المصطفى

أخواني وأخواتي

في يوم حزين على الأمة الإسلامية، وفي ليلة ذكرى فاجعة كربلاء الأليمة، فقدنا مجموعة من الأبرياء، الذين تضمخت دماؤهم بعق محبتهم للرسول وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وفي محفل من محافل الذكر الكريم..

أحبتني في الله..

في مثل هذه المصائب المتتالية على الأمة، أعلم علم اليقين أنه من غير الممكن أن أعزل أفكاركم عن مشاعركم، ولكن أهيب بكم أن تنتبهوا إلى سعي من لا يريدون خيراً بالواقع الإسلامي وتمزيقه من خلال تكبير مواقع الاختلاف في داخله والتأكيد على تعميق الهوة فيما بينهم. والذي يهدف إلى جرّ الوطن الواحد إلى أقصى التوتر الطائفي، وفي ظل ترسيخ الرؤى المتناقضة بين همّ حاصل وآخر بعيد المآل.

ولتعلموا أنّ هذه الثقافة التعبوية تمثل تحريضاً على الكراهية، وتأجيجاً لمشاعر العدا والبغض والجفاء، وتهيب الأجيال القابلة للاشتعال بنار الفتنة.

فإنني أخطب فيكم إسلامكم فمبادئ المسلم تضبط مشاعره وتطلعاته وحركاته.

المسؤولون في وطني الحبيب...

إنّ ظاهرة التكفير التي تتحرك في أكثر من سياق وبعيداً عن الموازين الشرعية والإنسانية قد استطاعت أن تصنع واقعاً مدمراً في العالم العربي والإسلامي، فعلى الجهات الرسمية القبض على هذه الشبكة المتطرفة، والتدخل السريع لإزالة التوترات التي تتخذ طابعاً مذهبياً أو تؤدي إلى شعور مذهب بالغبن على حساب مذهب آخر بما يساهم في تعزيز التحسس المذهبي.

والله نسأل أن يلهم أهلنا في الأحساء الحبيبة الصبر والسلوان وإنا لله وإليه راجعون.

سماحة الشيخ عبد العزيز المزراق

بسم الله الرحمن الرحيم

عظم الله أجورنا وأجوركم باستشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وباستشهاد مجموعة من أبنائنا في الأحساء من (قرية الدالوة) ونبارك لهم ولذويهم هذه الشهادة وتحقق أمنية: (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً) وتليبتهم نداء الحسين بالعاشر من المحرم: «ألا هل من ناصر ينصرني» فإن نداء الحسين هذا لم يكن المقصود به جيش عمر بن سعد الذين لم تمل قلوبهم لهداية، ولم يكن المقصود هو أصحابه عليه السلام لأنهم سقطوا صرعى على بوعاء كربلاء، وإنما كان يقصد من يحمل نخضته ممن هم في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، فهنيئاً لكم يا شيعة الحسين.

وإن هذه الممارسات الإجرامية لن تتبيننا عن مواصلة عزائنا على سيد الشهداء، فقد حاول الطغاة على مر العصور ذلك ولكن زال الأعداء وبقي عزاء الحسين صرخة في وجوه الظالمين، وإنا إذ نعزي ونبارك بالشهادة ننوه على أن الذي قتل أبنائنا ليسوا هم إخواننا أهل السنة وإنما قتلهم الإرهابيون والإرهاب لا وطن له ولا دين ولا مذهب، وهدفهم إيجاد الفتنة في مجتمع الأحساء الذي يتمتع أبناؤه سنة وشيعة بكامل التعايش السلمي منذ مئات السنين، وإن هذه المكاييد إنما تنطلي على السذج لا على مجتمع يعج بالعلم والمعرفة والثقافة وحب الخير للإنسانية جمعاء.

ابن الأحساء

عبد العزيز المزراق

١٤٣٦/١/١٠هـ

سماحة الشيخ عبد الكريم الحبيل

طالب سماحة الشيخ عبد الكريم الحبيل المسؤولين بالقضاء على كل مظاهر الطائفية ، مشددا على وجوب أن تكون هناك حركة جادة للقضاء على كل مظاهر التمييز والتأجيج .

وقال سماحته خلال كلمة بُثت له على اليوتيوب وهو يرقد في المستشفى ، مستنكرا حادثة الأحساء ، نطالب من المسؤولين أن يقضوا على كل مظاهر الطائفية البغيضة في بلادنا وكل مظاهر التأجيج الطائفي سواء من الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي أو الكتب التي تنشر أو الخطب التي تُلقى أو المناهج وغيرها ، مشددا على وجوب تكوين حركة جادة للقضاء على كل مظاهر التمييز .

وأضاف سماحته ، نسأل الله أن يكون هذا الحدث المؤلم والفجيع عامل لتماسك الشعب وعامل لترسيخ المحبة بين أبناء هذا الوطن ، وأن يأخذوا من هذا الحدث وسيلة للتواصل و لتلاقي والمحبة .

مؤكدًا على أن هذا الجريمة مست كل أبناء الشعب ، وليس طائفة دون أخرى بل حدث مس كل أبناء الوطن ، موضحا بأن هدف المجرمون توريع البلاد وبث الفتن وأن يعثوا فيها فساد .

وقال سماحته أن القتلة لا يمثلون الإنسانية واصفا إياهم بالشرذمة التي انتشرت في العالم الإسلامي .

كما حث سماحته الشباب على التمسك بولائهم وخط الإمام الحسين والسير على نهجه وأن يواصلوا شعائرهم الحسينية .

شبكة فجر الثقافية

سماحة الدكتور الشيخ عبد الله اليوسف

حذر سماحة الشيخ الدكتور عبدالله اليوسف في خطبته ليوم الجمعة ١٣ محرم ١٤٣٦هـ الموافق ٧ نوفمبر ٢٠١٤م من خطورة انتشار الفكر التكفيري؛ لأنه يشكل خطراً على الأمة والمجتمع والوطن، وأن البلاد الإسلامية تعاني اليوم من شرور الجماعات التكفيرية الإرهابية.

وأضاف سماحته قائلاً: إن ظاهرة التكفير في المجتمع الإسلامي ظاهرة قديمة ومتجددة، فقد نشأت منذ العصر الإسلامي الأول، وتعتبر حركة الخوارج أول حركة تكفيرية، وقد تبنت الرأي القائل بكفر أو شرك مرتكب الكبيرة من المسلمين، وعُرفت هذه الحركة التكفيرية بالقسوة والشدّة والعنف، وانتهاك الأعراض والأموال والأنفس، ووصل بهم الجرأة إلى حد تكفير الإمام علي بن أبي طالب لأنه رفض التراجع عن قبول التحكيم، مما اعتبروه معصية كبيرة في نظرهم، وهو أمر يستوجب التكفير.

وأوضح سماحته أن خطورة التكفير ليس فقط في التسرع في تكفير المسلم، وإنما فيما يترتب على ذلك التكفير من استباحة الأنفس والأعراض والأموال، وما نشهده اليوم في عصرنا الراهن في العديد من البلدان الإسلامية من لجوء بعض حركات التكفير إلى استخدام العنف ضد من يعتقدون بكفرهم وارتدادهم عن الإسلام، والتساهل في قتل الأبرياء، وانتهاك الأعراض، وتدمير الممتلكات إنما يعود إلى بروز تيارات التكفير في العالم العربي والإسلامي، ولجئها إلى استخدام العنف مما أدى إلى قتل الآلاف من المسلمين.

وأعتبر أن منفذي جريمة بلدة الدالوة في الأحساء كانوا يتبنون هذا الفكر التكفيري المنحرف عن منهج الإسلام، فقد قتلوا الأبرياء بدم بارد، وانتهكوا الحرمات، وسقط من جراء ذلك مجموعة من الشهداء والجرحى دون ذنب أو جرم ارتكبه، والحمد لله تم القبض على الفاعلين لينالوا جزاءهم العادل وهو ما يخفف ألم الجريمة رغم بشاعتها وشناعتها.

ووصف سماحة الشيخ اليوسف منطقة الأحساء بأنها تعد أنموذجاً رائعاً للتعايش بين أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة منذ قديم الزمان، وكانوا في وئام ومحبة وانسجام، وأن هدف المجرمين

من فعلتهم هو إيجاد الفتنة بين السنة والشيعة، ولكن ذلك لن يحدث إن شاء الله تعالى، بفعل الواعين من أبناء الوطن سواء كانوا من العلماء أو المثقفين أو الكتاب أو الأعيان على اختلاف مشاربهم المذهبية والفكرية والتي عبرت جميعها عن رفضها الانجرار لأي فتنة مذهبية أو طائفية، وأدانوا الجريمة واستنكروها.

وبين سماحته أن أهل منطقة الأحساء والقطيف كانوا ومنذ مئات السنين ولا زالوا يمارسون شعائرهم الدينية والحسينية دون أن يسيئوا لأحد، أو يعتدوا على أحد، وأن مراسم العزاء الحسيني، والشعائر الحسينية ليست موجهة ضد أحد، وإنما هي تعبير عن المحبة والمودة والموالة لسبط رسول الله وريحاته الإمام الحسين ، وأهل بيت النبي الأطهار.

ودعا سماحته إلى مواجهة الفكر التكفيري الذي يتبنى الإرهاب والقتل واللجوء إلى العنف، والعمل على تخفيف منابعه الفكرية، وذلك من خلال:

١- إغلاق القنوات الطائفية، والتي تحرض وتعيء ضد الشيعة ليل نهار، وضد كل من يختلف معها في الرأي أو الفكر أو العقيدة، إذ أن لهذا الإعلام الطائفي دوراً سلبياً في تغذية الكراهية والأحقاد بين المواطنين.

٢- العمل على سن قوانين واضحة ومحددة تجرم كل من يحرض أو يغذي الكراهية والطائفية في المجتمع أو يسيئ للآخرين أو يزدري بمعتقداتهم وشعائرهم الدينية.

٣- تنقية المناهج الدينية الدراسية مما فيها من إساءات موجهة لبعض المذاهب والفرق الإسلامية، وكتابة مناهج مقارنة بحيث يتعود الطلاب على احترام الرأي الآخر، والتخلي بروح التسامح والمحبة بين المواطنين.

٤- إشاعة ثقافة التسامح والتعايش والمحبة والوئام بين مختلف مكونات أبناء هذا الوطن العزيز، ونبذ كل خطاب يدعو للكراهية والطائفية.

وشدد سماحته على أهمية بناء ثقافة جديدة تشجع على روح التسامح بين المواطنين حتى لا تتكرر مثل هذه الجريمة البشعة التي قام بها مجموعة من المجرمين التكفيريين، فالأوطان إنما تبنى بالحبّة والتسامح والتعايش بين مختلف مكونات الوطن، وليس بالكراهية والأحقاد والضغائن.

وأوضح سمحة الشيخ اليوسف أن الفكر التكفيري لم يعد خطره مقتصرًا على طائفة دون أخرى، أو مجتمع دون آخر، أو مذهب دون مذهب آخر، وإنما يشمل الجميع سنة وشيعة، وما

حدث أخيراً في العراق من إعدام مجموعة من العشائر السنية على يد مجموعة تكفيرية إلا خير دليل على ذلك.

واعتبر سماحته أن الفكر التكفيري قد شوه صورة لإسلام الذي يدعو للمحبة واحترام الآخر، وصوّره في نظر الآخر وكأنه يدعو للعنف والقتل والإرهاب!

وأشار سماحته إلى أن نعمة الأمن والأمان لا يعرف قيمتها إلا من فقدوها، ونحن نرى في البلاد المجاورة لنا كيف أن الناس تعيش في خوف وقلق نتيجة انعدام الأمن والسلام في مجتمعاتها، وأن الحفاظ على هذه النعمة يتطلب تظافر الجهود وعلى مختلف الأصعدة للقضاء على المجموعات التكفيرية التي تمارس الإرهاب والقتل.

داعياً الله سبحانه وتعالى أن يحفظ بلادنا وكافة بلاد المسلمين من شرور الجماعات التكفيرية الإرهابية، وأن يحفظ لنا وللجميع نعمة الأمن والأمان والسلام والاستقرار.

موقع سماحة الشيخ عبد الله اليوسف

النائب في مجلس الأمة الكويتي عدنان عبد الصمد

{ وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ { سورة البروج (٨)

نسأل الله العليّ القدير الرحمة والرضوان لشهداء العمل الارهابي في الاحساء.

الذين قضوا نحبهم في يوم الحسين .. يوم الوفاء.

والدعاء بالشفاء لجميع الجرحى ولكل من أصابه البلاء.

نعم ياعشاق الحسين -هكذا- .. فكل يوم عاشوراء.

وتعازينا القلبية الحارة لذويهم ومحبيهم الذين نحن على يقين أنهم بوعيهم وببصيرتهم سيتسامون فوق الجراح من أجل تفويت الفرصة على أولئك التكفيريين الارهابيين الفجرة الذين همهم الاكبر إثارة الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وشق وحدة الأمة، مستهدفين بذلك زعزعة أمن البلاد وأمان العباد.

سماحة العلامة الشيخ علي الدهنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ ﴾ المائدة: ٣٢

إن الاعتداء الغاشم والظالم الواقع في بلدة الدالوة الغراء في ليلة عاشوراء في بيت من بيوت الولاء والفخر وذهب ضحيته كوكبة من المواطنين الآمنين والعزل من السلاح وكل ما يدفعون به رصاص الغدر والجهل عن اختراق أجسادهم وتمزيق أحشائهم لهو حدث جلل يهتز له ضمير الإنسان السوي و يندى له جبين الغيور الحر، وبعيد كل البعد عن طبيعة أهل الأحساء أحساء المحبة والوئام والتعايش السلمي المشترك بين جميع المكونات والأطياف، ولا شك في أن هذه الجريمة البشعة والمجزرة المروعة وإن أناخت بكلالكل الموت على كوكبة من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وأذاقت أسرهم ألم الفقد ومرارة المصاب و أدخلت الحزن في كل بيت من بيوت الشيعة إلا أنها لا تقف عند هذا الحد لما تحمل من ارتدادات خطيرة تهدد أمن الوطن والسلم الاجتماعي ولحمة المواطنين سنة وشيعة إمامية واسماعيلية وزيدية، وهذا - والله الحمد- ما يدرك خطورته المسؤولون وجميع المواطنين، وليس ما شهدناه من استنفار ومتابعة وتحركات من قبل المسؤولين والجهات الأمنية، و إدانات وتنديدات بالجريمة وتعاطف وتواصل من قبل علماء و وجهاء إخواننا في الدين والوطن أهل السنة إلا شاهد بل برهان على الوعي والإخلاص والنية الصادقة في بلادنا قيادة وشعبا لمكافحة التطرف والإرهاب وحفظ نعمة الأمن والأمان التي يمتاز بها وطننا المعطاء عن كثير من دول العالم، فالشكر الجزيل للقيادة و قواتها على قيامها بما يجب عليها في مثل هذه الأحداث الجسيمة وإخواننا بل أنفسنا أهل السنة كما عبر مرجعنا الأعلى السيد السيستاني (حفظه الله) الذي طالما حذر مع سائر المراجع العظام من الطائفية البغيضة و دعى إلى نبذ العنف وإشاعة روح المحبة والسلام بين المسلمين بمختلف طوائفهم، غير أن مكافحة الإرهاب والقضاء عليه واقتلاعه من جذوره تتطلب مراعاة عدة أمور:

الأمر الأول: معالجة الأسباب التي أدت إلى زرع الحقد والبغض اتجاه الشيعة في نفوس بعض المغرر بهم ، وذلك بسن قوانين تجرم الخطاب الطائفي وتصنيف المواطنين وفق عقائدهم لا انتمائهم الوطني.

الأمر الثاني: تتبع كل أبواق الطائفية من القنوات والكتب خصوصا المناهج الدراسية والتسجيلات والمواقع التي تكفر الشيعة وتطعن فيهم وتدعو إلى قتلهم إما مباشرة أو بما يوحي إلى السدج أن الشيعة هم الخطر على الإسلام والوطن ودمائهم وأعراضهم و أموالهم هدر، ومحاسبة أصحاب هذه الأبواق الطائفية.

وإن ولي الأمر (حفظه الله) نبه إلى أهمية محاصرة أبواق التطرف ودعى إلى تبديل لغة الاتهام والطعن و الإقصاء بلغة الحوار البناء الجميل، ولكن للأسف هناك من لا يريد للقيادة النجاح في مشروعها الوطني والحضاري.

الأمر الثالث: إشاعة ثقافة المحبة والسلام وتربية الناشئين على روح المواطنة وقبول الآخر مهما كان لونه العقدي ما دام ملتزما بقوانين الوطن وحافظا لحقوق المواطنين.

الأمر الرابع: تظافر الجهود الأمنية و العمل المنسق بين المسؤولين و القيادات المختلفة وبين المواطنين، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

أرجو من الله أن يتقبل هؤلاء الشهداء في أنصار الحسين (عليه السلام) و أعزي عوائلهم و أدعو للمصابين بالشفاء العاجل، وأرجو من الله أن يحفظ وطننا الغالي قيادة وشعبا وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان.

علي بن علي الدهنين

١١/١/١٤٣٦

سماحة الشيخ علي سلمان

هذا الحادث الإرهابي في الإحساء غير مألوف على هذه المنطقة ولكن جرى مثل هذا الحادث ومنذ عقود في باكستان ومنذ عقد في العراق .. والوقف على أسباب مثل هذا الحادث ولنوع من هذه العملية ومن جملتها كتب التكفير والفضائيات بما تحمله من إيجابيات أيضا حملت سلبيات كثيرة زادت من هذه العمليات.

هذه الحادثة تدعو لتغيير الاتجاه فإذا أردنا أن لا يقتل السنة أو الشيعة في البحرين أو السعودية أو العراق أو غيرها أن نوجد في كتب التدريس أن الأمة الإسلامية تؤمن بالله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبكتبه ورسالاته وقبلتها البيت الحرام ولديها اختلافات مقبولة ومحترمة وتمثلت في مذاهب وتعدد هذه المذاهب التي اجمعت عليها وثيقة مكة المكرمة وغيرها من الوثائق التي تعترف بالطوائف فتزرع هذه الكتب ثقافة الاحترام، ونشر ثقافة التسامح فالإسلام احتضن الآخر وغير المسلم في زمن الإسلام الأول بدلا عن التكفير.

يبدو حسب التوقيت أيام إحياء ذكرى عاشوراء هو لإثارة النعرات الطائفية ولذا قد تجد بعض المجموعات الضالة أن الاحتراب الطائفي يخدم أهدافها.

نثمن عاليا ردود فعل أسر الضحايا والمجتمع الذي وقعت فيه الحادثة فلم تصدر منهم دعوات جاهلية تكفر أو تدعو للإثارة الطائفية ولو وقعت الجريمة في مكان آخر لشاهدنا ردود الأفعال ولكن الحمد لله يرجع للدين والمرجعية فهي من حفظت دماء هذه الأمة وإذا كان لنا فخر في الاستشهاديين فهي ضد العدو الإسرائيلي في زمن عدم توفر السلاح وما أن توفر السلاح تم مواجهته بالسلاح، ونثمن ونقدر الدولة السعودية في مطاردة مرتكبي الجريمة النكراء بالإحساء وتقديمهم للعدالة.

خطبة الجمعة

٨ / نوفمبر / ٢٠١٤

سماحة العلامة الشيخ فوزي آل سيف

أدان الشيخ فوزي آل سيف حادثة “الدالوة” التي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء مساء الإثنين في محافظة الاحساء، مشيراً أن الفاعل لهذه الجريمة هم الفئة التكفيرية، وهي فئة لا مذهب لها وليست بسنية المذهب.

وأضاف سماحته “الفاعل محصور ومحدود وهي الفئة التكفيرية، وهي لا مذهب لها، إنما هي فئة خاصة تقتل في العراق السنة والشيعة” وتقتل جميع من يخالفها»، ونحن لا نعتقد بأن السنة ضد الشيعة.

الشيخ آل سيف وخلال ليالي عاشوراء التي يحياها سماحته في مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بصفوى أشار إلى أن التكفيريين أغبياء، لأنهم يضربون في منطقة لن تزيد أتباع أهل البيت عليهم السلام إلا إصراراً على الثبات.

مضيفاً أنهم سبق وإن جربوا في العراق من تفجيرات ومفخخات وقصف بالهاونات، في مقابل ذلك ازداد عدد الزوار في السنوات التي تليها ولم ينقصوا.

ومضى يقول «مثل هذا المجتمع لا ينفع معه هذا الأسلوب، ولا ينفع معه هذا الطريق، مشيراً أن التكفيريين لو كانوا أذكاء قليلاً لفهموا المعادلة وهي أن هذا المجتمع تربى على عقلية «القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، مؤكداً ألا حاجة لما يقوله البعض بأن أبناء السنة إصدار البيانات لاستنكار ما حدث.

مشيراً أن هذا منهج خاطئ وباطل وقد استعمله بعض الطائفيين تجاه شيعة أهل البيت سابقاً عند حصول حادثة فيطالبون الشيعة بالتنديد وإلا يكونوا متهمين!! ولكن نحن لا نستعمله.

وأضاف “نحن لا نحتاج ولا نعتقد أن الإنسان السني بحاجة إلى إصدار بيان استنكار حتى يخرج من دائرة الاتهام، بل هم بعيدون عن دائرة الاتهام”.

ولفت النظر الى أن هذه الجريمة ناتجة عن التحريض في وسائل التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية، داعياً أن يلاحظ المسئولون عن بلاد المسلمين تلك الجهات المحرضة، فهي أحد أسباب هذا البلاء ومنشأ هذه الجرائم.

ومن جهة أخرى أدان الشيخ آل سيف التحريض المقابل لو حصل، مضيفاً “اننا لا نقبل التحريض أبداً”.

وأكد على ثقته بوعي أتباع مدرسة أهل البيت بأنهم سيفوتون على الفئة التكفيرية مخططها الرامي إلى تهية الأرضية إلى الاحتراب الداخلي، وذلك بتمسكهم بمنهج أئمتهم في الحفاظ على الأمان والسلم الاجتماعي.

جهينة الإخبارية

سماحة الدكتور الشيخ فيصل العوامي

دان سماحة العلامة الدكتور الشيخ فيصل العوامي في الليلة الحادية عشرة من شهر محرم الحرام العمل الإجرامي الذي استهدف شيعة الأحساء، والذي أدّى إلى استشهاد عددٍ منهم، معتبراً هذا العمل الإجرامي بمثل القائمين به فقط، رافضاً أتهام الطائفة السنية بالوقوف وراء هذا العمل، كما رفض توجيه الاتهام إلى أي جهةٍ رسمية كانت أو غير رسمية.

الشيخ العوامي وجّه -في البدء- تعزيةً إلى أهالي الشهداء، ودعا لهم بالرحمة والخلود في الجنان، ودان العمل الإجرامي الذي ارتكبه عددٌ من المتشددّين التكفيريين الذين لا يمثّلون أي دين وأي جهةٍ إلا أنفسهم والفكر التكفيري الذي ينتمون إليه.

وأضاف بأن هؤلاء المجرمين لا يمتلكون من الفكر والعقل والحجة والدليل ما يؤهلهم لإقناع الآخرين، ولا يمتلكون من وسائل الإقناع إلا ممارسة أبشع أشكال العنف والقتل تجاه من يختلفون معهم في الفكر والعقيدة.

وتابع سماحته بأن من وقع عليه هذا العمل الإجرامي الظالم لأنهم يمتلكون الحجة العقلية والدليل والبرهان الذي لا يستطيع أصحاب ذلك الفكر المتشدّد مواجهته إلا بارتكاب القتل والعنف لإزاحتهم وإسكات صوّتهم، ولكن هذا الفعل الشنيع لن يؤدي إلا إلى خلاف ما يأمل ويتمنى أولئك القتلة، حيث سيبقى هؤلاء متمسكين بعقيدتهم وشعائهم أكثر فأكثر، وهذا ما أثبتته وقائع التاريخ، كما فعل يزيد ذلك حين أقدم على قتل الإمام الحسين في يوم عاشوراء لإزاحته عن المشهد، فلم يزد الحسين إلا سطوعاً وإشراقاً.

وتابع الشيخ العوامي بأن هذا الفعل المدان لن يأتي إلا بآثار عكسية، وستكون منطقة الأحساء أكثر ظهوراً وبروزاً، وسيبرز ما فيها من كفاءات علمية وفكرية وما فيها من ثروات بشرية، كما سيبعث ذلك على التساؤل عن السبب الذي أدّى إلى ارتكاب هذا الفعل الإجرامي وعن الواقفين خلفه وعما يحملونه من فكر تكفيري إغائي.

ورفض سماحته اتهام الطائفة السنية بالوقوف خلف هذا العمل؛ لأن هذه الفئة لا تمارس القتل ضد الشيعة والمسيحيين والأيزيديين وحسب، وإنما حتى ضد السنة الذين يختلفون معهم في النهج، كما يحدث هذه الأيام مع سنة العراق الذين رفضوا منهج هؤلاء، ورفضوا الانضواء تحت رايتهم.

كما رفض سماحته أيضاً توجيه الاتهام إلى أي جهة رسمية أو غير رسمية، وإنما ينبغي اعتباره عملاً محصوراً في دوائر ضيقة.

ودعا الشيخ العوامي إلى المحافظة على الهدوء، كما دعا إلى التثبت من الأخبار التي تنتشر عبر وسائل الاتصال وبسرعة كبيرة، وعدم التسرع في نشرها ما لم تكن مؤكدة، حتى لا تحدث حالة من الهلع والخوف بين الناس.

وأكد على أهمية أن تبقى متفائلين وأن لا نفقد الأمل، ونستبعد التشاؤم، فلا يوجد مجتمع يخلو من العناصر الشاذة.

وأمّل سماحته بأن يكون هذا الحدث درساً في اللحمة الوطنية وسبباً لمستقبل أكثر إشراقاً، داعياً المولى جلّ وعلا أن لا يتكرر مثل هذا العمل.

موقع الشيخ فيصل العوامي

عضو مجلس الشورى محمد رضا نصر الله

أفصح عضو مجلس الشورى محمد رضا نصر الله اليوم في مداخلة استبقت مناقشة بنود جلسة الشورى العادية عن عزمه والعضو ثريا عبيد على تقديم توصية مشتركة عند عرض لجنة حقوق الإنسان تقرير الهيئة العامة لحقوق الإنسان، بتجريم الطائفية، لنتهي بمشروع نظام يعاقب كل من يخرج على الإجماع الوطني، سواء كان ذلك من خلال التمييز المذهبي أو القبلي أو المناطقية.

وقال نصر الله في مداخلة تحت قبة الشورى متحدثاً عن حدث "قرية الدالوة" لقد تجلّت أروع معاني التكاتف بين الدولة والمجتمع في هذا الحدث أدعو مجلس الشورى، بوصفه مجلساً للتشريع وصناعة القوانين، أن يبادر من فوره نحو سنّ نظام واضح في مراميه، وصارم في تطبيقاته، مجزماً كل مثير للطائفية، وأي متورط في فعلها، لنحامي بلادنا من شرورها، مؤكدين على ضرورة نزع أية كلمة من مناهج التربية والتعليم، وحذفها من أية وسيلة من وسائل الإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني، ومصادرة أي كتاب أو مطبوعة، تدعو إلى الفرقة والتمييز الطائفي أو القبلي أو الإقليمي أو المناطقية.

وأضاف نصر الله: وأدعو من هنا وزارة الثقافة والإعلام ومركز الملك عبداً لعزیز للحوار الوطني، نحو المسارعة لصياغة خطاب ثقافي وطني، لكل أطراف المجتمع السعودي ومكوناته، انطلاقاً من مواد النظام الأساسي للحكم، الناصبة على لمّ الشمل الوطني، ومعاقبة الخارجين عليه.

ودعا نصر الله وزارات الشؤون الإسلامية، التربية، التعليم العالي، والشئون الاجتماعية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب مساندة وزارة الداخلية في جهودها بمحاربة الإرهاب عبر صياغة إستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب وتخفيف منابذة فمشكلة التطرف والإرهاب مركبة ومعقدة على جميع القطاعات الحكومية المختصة ومؤسسات المجتمع المدني تحمل المسؤولية الوطنية في مواجهتها، حتى تظل بلادنا آمنة موحدة مستقرة تحت قيادة مليكها وولي عهده الأمين.

وقال نصر الله في مداخلته بأن الفئة الضالة الباغية لا تزال تواصل إجرامها الإرهابي في عموم

المملكة وتستهدف مواطنيها الأبرياء، وكان آخرها ما حدث ليوم العاشر من شهر محرم في قرية الدالوة بمحافظة الأحساء، وكان ضحاياها شهداء وجرحى اغتالتهم يد الغدر والتكفير والظلام.. هؤلاء الذين لم يراعوا إلا ولا ذمة في حرمان المسلمين - غيلة وفتكا - حتى أصبح الإسلام بسببهم شبهة في عالم اليوم، بسبب من يرتكبون جرائم يندى لها جبين الإنسانية، وحين وجهوا طعنهم النكراء، محاولين عن خبث ولؤم تسديد ضربة مفتنة، لشق مجتمع الأحساء المتنوع المتواد المتراحم المتساكن، وأرادوها فتنة عمياء في البلاد، تحرق الأخضر واليابس، فصب الله عليهم سوط عذاب، لاحقهم بالبيانات المتدفقة بأنوار الوحدة والتضامن.

وأضاف العضو نصرالله قائلاً: لم يدر بخلد الأشرار أن تبادر الدولة من فورها لحماية مواطنيها فضربت الحصار من حولهم، وترصدت خليتهم وكشفت عناصرها، فراح ضحاياهم رجلاً أمن شهيدين كرمين، وكانت مفاجأتهم الكبرى، بيان هيئة كبار العلماء، يدين إرهابهم الأرعن، أما الطامة الكبرى عليهم، فجاءت من سماحة مفتي المملكة، داعياً في كلمته المسؤولة إلى محاربتهم أعداء الله ورسوله بأشد أنواع العذاب، وانبرى خطباء الجمعة في مساجد المملكة جميعها، يقرعون ظلمهم القبيح، مشددين على روابط اللحمة الوطنية.

ويتابع نصرالله حديثه في الجزء الخاص بالحديث المفتوح للأعضاء في الشأن العام: تنالت الأجوبة سريعاً من علماء الشيعة الأحساء والقطيف، على هذه الرسائل غير المسبوبة، ممتنة شاكرة، وفي حسابها المحافظة على سياج الوطن المنيع، للحد من تأثير سوق التحريض الطائفي، الذي يعصف بأمن الدول المحيطة من حولنا، وضرب أهل الدالوة والمنصورة، ومجتمع الشيعة والأحساء قاطبة المثل الأعلى في احتمال الأذى ومرارة الفجيعة، بردّ وطني لافت، أخرس خفافيش الظلام، وهم يهتفون مرددين "إخوان سنة وشيعة.. هذا الوطن ما نبيعه"، لافين جثامين الشهداء الأبرار بعلم التوحيد الأخضر.. علم المملكة المرفوع في الوجدان وعلى الأعناق، مرسلين رسالة عصماء من الدالوة والمنصورة.. من الأحساء والقطيف.. من المواطنين الشيعة بأسرهم.. أننا باقون على العهد والميثاق أمة واحدة.. ووطننا واحد، موحد الكلمة التي حاول الأشرار تفريقها.

جهينة الإخبارية

القسم الرابع

في وسائل الإعلام وأروقة الثقافة

المقالات

بعد التشيع الوطني للشهداء, ما هو السيناريو الأسوأ؟!

خالد النزر:

إن المطاردات والمدهامات التي شهدناها أمس في حي السلمانية بالأحساء, والتي أعقبها تصريح وزارة الداخلية بأن عدد المتورطين في مجزرة الدالوة بالأحساء وصل إلى ٣٣ شخصاً, هو أمر لا يبشر بخير على الإطلاق. لا أعتقد بأن الأمر بات مجرد عدة شباب من المشحونين طائفيًا نفذوا عملية بدائية -في طريقتهما- ضد رواد حسينية في عاشوراء, بل هؤلاء المشحونون قد يكونون استخدموا كأدوات للبدء بتنفيذ مخطط أكبر من هذا بكثير, له خيوط متصلة بمجماعات إرهابية إقليمية, تنوي بكل جدية نقل الصراع للدخل السعودي وتفجير الوضع عندنا, وهذا أمر خطير للغاية.

لا بد أن نتوقع ما هي السيناريوهات التي قد تكون وضعت من هؤلاء, لما بعد حادثة الأحساء؟. أعتقد أن أحدها سيكون هو تكرار لمثل مجزرة الدالوة ضد التجمعات الشيعية. أما السيناريو الآخر فقد يكون عملية توضع عليها بصمات شيعية, تكون هذه المرة ضد جماعة سلفية, وهنا سيكون الأمر أوقع وأشد, وسنشهد عودة أقوى وأشرس لجميع الطائفيين والمحرضين الذين بدلوا جلودهم خلال الأيام القليلة الماضية, وحينها سيلقون لهم أتباع بأضعاف مضاعفة. وفي الحالتين لا قدر الله لا يمكنني تخيل رداءة الوضع الذي سنصل إليه. وليس هذا من باب التشاؤم, بقدر ما هو دعوة لتوقع الأسوأ دوماً, والعمل والتخطيط على أساسه, كما هي دعوة لجميع أبناء هذا الوطن للتهيؤ والتحضر نفسياً خلال الفترة القادمة, فما كان قبل حادثة الأحساء ليس كما هو بعدها. ونحن متفائلون عموماً خاصة بعدما شهدناه من ردود فعل إيجابية تفاعلاً مع تلك الحادثة الألمية, ولكن لا ننسى أن الإفشال الذي حصل لمخطط أولئك الإرهابيين ومن وراءهم في إشعال الفتنة بين السنة والشيعية وتحويلها باتجاه العنف, سيشعل نارهم أكثر ليكونوا أكثر إصراراً على إعادة المحاولة. وأرى أن التهيئة والتحذير أمر لا بد منه وسط هذه الصورة الوطنية الرائعة التي أبرزها تشيع شهداء الدالوة وما أحدثه من رفع للمعنويات الوطنية الوجدانية والسعادة والتفاؤل.

قبل الخوض أكثر في هذا الجانب, دعوني أتوقف قليلاً عند خطبة صلاة الجنازة التي ألقاها رجل الدين الشيعي المعروف علي الناصر سلمان, وهو رجل مسن ويعتبر الأب الروحي

لغالبية الأحسائيين الشيعة وينظرون إليه كممثل لصوت العقل والحكمة، وقد قدموه كما هو متوقع ليؤم الصلاة على الشهداء. فإنه بالرغم من إسهابه في خطبته بالحديث عن الحرص على اللحمة الوطنية والولاء للدولة وقادتها، إلا أنه وجه عدة رسائل مهمة أعتقد بأنها وصلت بشكل واضح، كان أبرزها: التذكير بأن مبايعة الشيعة في الأحساء للملك عبدالعزيز تمت بمعاهدتهم على إعطائهم الأمن والأمان في دينهم - كررها ثلاثة - ثم في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وفي كل جهاتهم وبلدانهم، وأنهم لم يجزوا سيفاً في وجهه بل تلقوه بالقبول، (علماً أن والده كان مرجعاً كبيراً في الأحساء عاصر دخول الملك عبدالعزيز). كذلك التذكير بسلمية الشيعة والعمل في خدمة هذا الوطن، وأنهم تعايشوا مع من يسيئون العلاقة بهم ولا يعترفون بحقوقهم كمواطنين، وقال أن هذه الحادثة لم تأت من فراغ وإنما من عوامل فيها الكثير من الخطأ وأن علينا التأمل في سياستنا وأمرنا ونظامنا. كما قال أن هذا الحدث لا يمثل خطراً على فئة معينة وإنما على كل فئات الوطن بل وعلى رأس الدولة بتمامها - حسب تعبيره -.

ورغم التشييع الحاشد الذي شهدته الأحساء يوم أمس والذي اكتسى بالطابع الوطني والتسامي على الجراح لأبعد الحدود إلا أن هذا لا يُظهر كامل الصورة للواقع الشيعي في المملكة بعد هذه الحادثة.

فأولاً يوجد العديد من الأصوات المستاءة، أغلبها من خارج الأحساء، ارتفعت في وسائل التواصل الاجتماعي بالاستنكار لهذه الطريقة في التشييع من خطابات وطنية وتغطية الشهداء بالعلم السعودي حتى أن أحدهم على الفيسبوك قال مستهزئاً «الحمد لله لم يتم قراءة النشيد الوطني في التشييع»!، وآخر تهجم على إمام الصلاة في إساءة لجميع المشيعين قائلاً: «أكبر إهانة للشهيد أن يصلي عليه أحد عبيد القتال»! في إشارة غاضبة من عبارات الولاء للدولة وقيادتها. كذلك خرجت الاستنكارات ضد بعض الشخصيات ورجال الدين القطيفيين الذين أعلنوا وعبروا عن موافقهم في الأحساء. وغيرها من الإحتجاجات والاعتراضات التي قرأناها هنا وهناك. وهؤلاء رغم أنهم لا يمثلون صوتاً راجحاً، أو مؤيداً من الوسط الشيعي العام في الأحساء أو حتى في القطيف، إلا أن ذلك لا ينفي وجودهم وتأثيرهم في محيطهم، خاصة في وقت كهذا، يشعر فيه الشيعي السعودي بعد هذه الحادثة بأن حياته أصبحت مهددة في أي وقت بسبب مذهبه. من جانب آخر لا بد من الدراية بأن كثيراً من الشباب الشيعة لا يخلون من الاحتقان والشعور بالتهميش والتمييز، ولو فقط نظرنا بنظرة خاطفة إلى جميع المناصب الحكومية والنفطية وغيرها في الأحساء حتى في أدنى مستوياتها كمديرة مدرسة مثلاً، حينها سنلمس بعض الأسباب لهذا الاحتقان. أيضاً لا بد من الإشارة إلى أن الأحسائيين عموماً عرفوا تاريخياً بالاندماج والوحدة بين الشيعة والسنة لدرجة الأخوة بالرضاعة أو تعليم الصبيان عند المختلف بالمذهب ناهيك عن

الجيرة والشراكة المالية وغيرها، وأنهم بالفعل قدموا وما زالوا يقدمون أفضل نموذج للتعايش. إلا أن المسكوت عنه هنا، هو أن ما يجري على أرض الواقع اليوم في الأحساء مختلف قليلاً عن هذه الصورة، فمنذ عدة عقود جميع الأحياء تقريباً التي قامت في الأحساء، هي مقسمة بين أحياء سنية وأحياء شيعية، والعلاقات بين المراهقين والشباب شبه معدومة وليس كما كان آباؤهم وأجدادهم.

في الجانب الآخر هناك التحريض المعلن على العنف ضد الشيعة والذي تحدثت عنه عشرات البرامج والمقالات خلال الأيام الماضية، وهو أمر معروف ولا نريد أن نعيد ونزيد فيه. ولكن في النهاية أقول أن هذه الخلطة المعقدة والمملوغة، قد تفجرها شعلة صغيرة إن لم تكن على حذر وفي كامل الاستعداد لأي حدث قادم ومعرفة كيفية التعامل معه. ومع ثقتي بالقوة الأمنية وقدراتها الرادعة، ولكن من جانب آخر أرى أن يتم استغلال الإيجابيات الكبيرة والمعنويات العالية التي ولدها هذا الحدث لدى عامة الشعب السعودي، بالإسراع في العمل على حلحلة بعض الملفات والالتفات إلى بعض السلبات هنا وهناك لتحسين البيت الداخلي ليكون في أعلى درجات القوة أمام جميع الضربات الخارجية. وآخر دعوانا أن رحم الله جميع شهداء الوطن وحمى الله أرضنا وأدام عليها الأمن والأمان.

وطننا أمانة

إبراهيم إسماعيل كتيبي:

التعازي أولا لذوي شهيدي الواجب وذوي المواطنين ضحايا الاعتداء الإرهابي في قرية الدالوة. وحقيقة يصعب الكلام ويعظم الألم من تلك الجريمة الغادرة، بل كل إرهاب يستهدف أي مجتمع إنساني، ونحمد الله على عافية ورسوخ النسيج الوطني، وبقظة وقدرة أجهزة الأمن ورجاله المخلصين الذين واجهوا عناصر الشر بسرعة وبسالة وبالتزامن في ٦ مدن وقدموا تضحيات غالية فور وقوع الجريمة، وتعاون المواطنين في كشف خلايا وعناصر الشر والإفساد.

إن وحدة أبناء الوطن راسخة كوحدة أرضه وهويته، وهي بفضل الله بخير وعصية على كل حاقد وماكر وكل شر يترصد بنا لشق الصف، وهذا التلاحم أكدته حالة الغضب والتنديد الشعبي العام من كل المكون المجتمعي، وبيانات هيئة كبار العلماء وسماحة المفتي العام وعلماء ورجال الأحساء، وهي رسالة مهمة لصوت العقل بأن بلادنا فوق الآلام وأقوى من كل محاولات الشر والوقعية، لكن التحديات جسام تفرض المزيد من الوعي الوطني لوأد شر الإرهاب السرطاني، المتطائر في كل اتجاه من دول عربية دخلت للأسف مرحلة الفشل والانحيار، كحال سوريا والعراق واليمن وليبيا، وتعقيدات هذا الوضع الإقليمي الأخطر في تاريخ الأمة والمنطقة.

لهذا، نقول حان وقت الفرز الواضح والحسم الرادع لدعاة الفتنة وأبواقها، أيا كانوا وتحت أي مسمى، ممن عميت بصائرهم بهذا الضلال الذين قال فيهم الحق تبارك وتعالى «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

للأسف، بعض الذين تسللوا لمناطق الصراع وانضمامهم لجماعات إرهابية مجرمة، هم ممن خضعوا للمناصحة ثم انقلبوا عليها، وهذا يعكس المكر والخداع من عقول غلف لا صلاح يرجى منها، ونثمن عاليا هنا الجهود والنجاحات الأمنية والتضحيات الأغلى في سبيل حماية بلادنا ومجتمعنا من شرور الإرهاب والجريمة بكل أساليبها وأشكالها.

نعم، حان الوقت للحزم والوعي أكثر وأكثر بخطورة أصوات الفتنة، الظاهر منها والمبطن، ممن يشنون سموم جاهليتهم من بعض المنابر وفضائيات وشبكات التواصل. حان الوقت لدور استثنائي من الدعوة ووسائل الإعلام والتعليم ومن الأسرة؛ لتحصين الأجيال بتعاليم الإسلام السمح وقيم الحوار والتسامح، وإعلاء روح المواطنة وروح التعاضد.. دور استثنائي يجعل المجتمع أكثر استنفارا

لصون وطننا ومكتسباتنا من إفساد المفسدين ومكر الماكرين. حفظ الله بلادنا من كل شر وسوء، ورد كيد الكائدين إلى نحورهم.

عود على بدء

السيد إبراهيم الزاكي:

التابع لما يُكتب في الصحافة هذه الأيام، وخصوصاً بعد الاعتداء الإجرامي الإرهابي الذي تعرضت له قرية «الدالوة» في منطقة الإحساء، يلحظ اهتماماً لافتاً بموضوع الغلو والتزمت والتطرف والتكفير، بالإضافة إلى موضوع العنف والإرهاب وأسبابه وجذوره، وطرق مواجهته والقضاء عليه، والتصدي لداعميه مادياً ومعنوياً من مخططين أو ممولين أو محرضين أو مفتين أو مستفيدين، والسبل المؤدية إلى تخفيف منابعه وروافده، وكيفية التصدي للمجموعات المتطرفة ومكافحتها والقضاء عليها.

إن كل ذلك أمر محمود ويستحق الإشادة والدعم، إلا أن ما يؤسف له أن ما يقال اليوم قد قيل فيما سبق، وذلك عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث كان موضوع الإرهاب محط اهتمام كبير، سال على أثرها حير كثير، وتم خلالها نقد ومراجعة الخطاب الديني المسؤول عن تشكل ظاهرة الغلو والتزمت والتطرف، كما وجهت الدعوة إلى مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد الذي يساهم بقوة في صناعة الإرهاب، خصوصاً وأن بلدنا كان من الدول التي تضررت من هذا الإرهاب وتداعياته، فحينها طرحت أفكار ورؤى تعين على مكافحة هذه الظاهرة والتصدي لها، إلا أنه سرعان ما فتر هذا الاهتمام وضعف مع مرور الوقت، ولم يتم بلورة تصور أو استراتيجية يتم من خلالها مكافحة هذه الظاهرة المشؤومة.

واليوم يُدق ناقوس الخطر من جديد، وتكرر دعوات مواجهة الإرهاب والتصدي له، ووضع استراتيجية شاملة قادرة على تخفيف روافده، والدعوة إلى عقد المؤتمرات واللقاءات الحوارية من أجل تقويم المناخ الثقافي والفكري والديني والتعليمي والتربوي، وتنقيته من شوائب الغلو والتزمت والتطرف، وبناء رؤية وطنية مشتركة بحثاً عن الحلول المناسبة لمواجهة هذه المشكلة، ونشر ثقافة الحوار والوسطية والاعتدال.

لقد كانت هذه المواضيع محوراً رئيساً خلال الأعوام الماضية، في وسائط الإعلام المختلفة، كما في المؤتمرات واللقاءات الحوارية، فما الذي تغير منذ ذلك الحين؟ ولماذا لم تأتي كل تلك الجهود أكلها؟ وما الجديد الذي يمكن أن يقال ويضاف اليوم؟

وعلى الرغم من كل ردود الفعل المنددة بتلك الحادثة المؤلمة، والمواقف الصريحة التي وقفت ضد الإرهاب وحواضنه والمحرضين عليه، والدعوات إلى سن الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تحرم فكر التطرف، والممارسات التي تذكي الطائفية وتحرض ضد الآخر، إلا أن كل ذلك لن يكون مجدياً إذا ظلت مجرد دعوات إعلامية وفكرية وثقافية مجردة، أو ظلت مجرد نوايا طيبة ومشاعر نبيلة جياشة، فربما يكون كل ذلك مجرد انفعالات ومشاعر لحظية فرضتها صدمة الحدث وسخونة، إذ يمكن أن تكون مجرد حالة مؤقتة وآنية تزول وتتلاشى مع مرور الوقت، وانتهاء الحدث وتقدمه. فهل يمكن تحقيق إصلاح حقيقي ملموس، أو بناء مشروع وطني ضد الإرهاب، إذا ظل الأمر مجرد جهد إعلامي بحت، أو نشاطات فكرية وثقافية نخبوية، من دون خلق رؤية استراتيجية شاملة وواضحة المعالم، يتم تطبيقها عملياً على أرض الواقع مدعومة بإرادة سياسية حازمة؟

حفظك الله يا حبيبتى

إبراهيم المسلم:

أنت الحبيبة.. قلوبنا معك تتقطع على من يمسك أو حتى ينظر إليك بعين غير صافية أو نظرة بها حقد وكره وبغضاء ليعكر صفو جوك وينثر دخانا يعم سماءك الصافية وجوك الجميل الذي يريح قلوب زوارك، فمن يستنشق هواك لا بد أن يرجع مرة أخرى لينتعش به مجدداً. في الغالب نعيش حياتنا على حب وحنين لماض أو نشعر به في حاضر أو نتطلع إليه مستقبلاً، لكن حب التراب والأرض والمكان هنا يختلف عن أي أنواع أخرى، فهو نبض بل قلب لان الناس جميعاً تحب الأرض التي تعيش عليها أو نشأت وترعرعت فيها. عندما يحاول شخص ما في أي حالة من الأحوال المساس بما نتعلق به أو في قلوبنا له بصمات تجد ردة فعل قوية ضد من قام بالفعل الذي استفز المحبين، وتختلف ردة الفعل بقدر الحب وبقدر مدى العكارة التي حدثت من جراء الفعل.

نحن نعيش في هذا البلد الذي نكن له الحب الوفير بداخلنا، فدمائنا فداء له وأرواحنا تزهق من أجله؛ لانه وطن تربينا وعشنا ومازلنا نعيش على أرضه ولن نسمح لأي يد خسيصة أن تعبت بأمنه فسنقطعها وبكل قوة بقدر حبننا لذلك الوطن.

الأحساء جزء من وطن ولها حب كبير لدى أهلها ومحبيها، وأيضاً لباقي الوطن كونها قطعة منه، فعندما يحدث في هذا الجزء الغالي على قلوبنا محاولة دنيئة لزعزعة الأمن وارهاب لناس آمنين

من أى شخص فالرد يكون قويا ويبد من حديد وبضربة مميتة لهذا الارهاب .
إن الجريمة أو الفاجعة التي حدثت في الأحساء، والتي كان لها الصدى الكبير حتى الآن
وتسببت في حالة من الفرع، أمر غير مقبول لا على المستوى الديني ولا على المستوى الاجتماعي،
فالكل ينفر من ذلك الجرم الفظيع الذي لا يستحق إلا ان يوصف بالحيوانية الفكرية أو فكر
الغابة أو تفكير عصور ما قبل التاريخ.

حبنا للأحساء ترجمه الأمن من خلال ملاحقة ومعاقبة الخونة بأشد العقاب لكي يعود
الصفاء ليعم سماء تلك المنطقة التي هي قطعة من حب أكبر لذلك الوطن.
الاحساء طالما تغزل فيك الشعراء وغرد لك المثقفون فلن يستطيع أن يخدش ذلك الجمال
كائنا من كان، ستبقى نورا للأدباء وسيتغنى بك الكثير من الناس فهم هائمون في حبك لما
لمكانتك وموقعك في قلوبهم.

عندما نسمع أنين صوتك عند وقوع جرحك الذي لم تمض عليه أيام ندرك انك ستعافين
بجهود أبنائك لارجاع الأمور إلى مكانها وستحلو أيامك والقافلة تسير وستظلين الشريان بل النهر
الذي يفيض حبا لمن يقرب له أو يعيش فيه.

مهما حاول الغائرون والاعداء تعكير صفائك فلن يفلحوا، فأنت مزروعة في القلب وحماتك
ما أكثرهم، فمن كل مكان يدافعون عنك ويأخذون حقلك ممن حاول المساس بك وسلب
صفو مجرى حياتك، ورغم أنف كل حاقد أو حاسد ستظلين الشريان الذي يغزي قلوب محبيك
وعشاقك.

حفظك الله يا حبيتي وقرة عيني.

شهداء الدالة واستراتيجية الإرهاب

إبراهيم المطرودي:

هذه القرية الهادئة التي تقع على سفح جبل القارة، وأهلها الذين رماهم الإرهاب بقوسه،
وعصمهم بنابه، يكتبون بالدماء الزكية للإرهاب تأريخاً جديداً في الشر، ويكشفون عن مسار
مختلف في تعدّيه، وطريقة جديدة في عُذوانه. ذهبوا وبقي الحزن في أهاليهم، والأسى في أقاربهم،
غادرونا وخلفوا وراءهم مخاوف جديدة، ترتسم أمام كل مواطن يعيش في هذا البلد الطيب،
مخاوف مردها إلى هذه الطريقة الجديدة في الإرهاب، والإستراتيجية غير المعهودة في مواجهة
دولتنا، والكيد لها، ولهذا المجتمع الحبيب إلينا، بكل مذاهبه وأطيافه وتنوعاته واختلافاته.

عهدنا بالإرهاب، وآخر فصوله حادثة شروعة، أنه يواجه دولتنا، ويصطدم بنظامها الأمني، ويذلل جهده في زعزعة الأمن، ونشر الخوف بين الناس، وإشعارهم أن الأمن الذي يشدونه، وينتظرون من دولتهم القيام به، أصبح في مهبط الريح، وسقط في أولى المواجهات، كان الإرهابيون في عهدهم السابق يُراهنون على قضية الأمن في زعزعة ثقة المواطن، ويرون أعظم ما يطعنون به مجتمعنا هو إظهار دولتهم عاجزة عن حفظ أمنه، ومُخففة في صون معاش أهله.

كان الإرهاب يقصد إلى إحراج الدولة، وإظهارها بمظهر الضعيف الذي لا يستطيع أن يحمي ممتلكاته، ويصون ضيوف بلاده؛ تلك كانت طريقة تفكيره، وخُطته التي بدأ في تنفيذها، فمنذ شرع في إيذائه كان نصب عينيه أن يُشكك في الدولة وجهازها الأمني أمام مواطنيها وأمام أصدقائها؛ لكنه خسر الرهان، وباء بالخذلان، وثبت لأربابه، والمتماهين معه، أن الدولة ومواطنيها يد واحدة، وأن المواطنين يقفون مع دولتهم صفاً واحداً تجاه خطته، ويُشاركونها في دفع أضراره، وتحجيم أثره؛ فهم يُدركون أنهم مستهدفون بأعماله، ومقصودون بجرائمه.

تُشكل فاجعة الدالوة، ولا أقول حادثة، مُنعطفاً جديداً في عمر الإرهاب في بلادنا، ومرحلة مختلفة من مراحلها، وهي في ظني من أخطر المراحل؛ لأنها تستهدف استغلال الاختلافات المذهبية، والتنوعات الفكرية، وتتغيا من وراء هذا إظهار أن هذه الاختلافات، وتلك التنوعات، هي التي تقف خلف هذه النوازل، وتدفع بالناس إلى القيام بمثل هذه الفواجع، يريد الإرهابيون في هذه المرحلة الجديدة من عملهم أن يدفعوا بنا إلى مثل ما يجري في العراق، ويسوقونا إلى شبه ما يحدث في سورية؛ يساعدهم في هذا، ويُعينهم على تحقيق مآربهم منا، غياب الإيمان بالحرية، وفشو ثقافة طائفية، وثالثة الأثافي قنوات التحريض التي وجدت لها في ما يجري بيننا رصيذاً مُمدّها بالتأييد، ورأسمال يُساعدها على البقاء.

نوازل الإرهاب في بلدنا مؤلمة، ووقائعها مُقَصّة مضاجع أهله؛ لكن التفكير في عقلها المدبّر لها، وأهدافه البعيدة من ورائها، ومقاصده التي يتحين الحصول عليها منّا، ويتربّع قُطُفها على حسابنا، أشدّ إيلاماً، وأفظحُ جرماً؛ لأننا حين نتيقن ما يُراد من ورائها، وما يقصده أربابها ندرك أول وهلة أن هؤلاء الشهداء هم البداية فقط، وأنّ هناك من ينتظرهم قطار الإرهاب، وترقبهم سهامه؛ لتأخذهم بعيداً عن أهلهم وذويعهم وأوطانهم؛ فالإرهاب له أهداف بعيدة، ولديه إستراتيجية يبتغي منها أن يُحقق تلك الأهداف، ويقتنص تلك النجاحات، فينتصر علينا في معركة الحياة، وعلى مجتمعنا، ويُذهب ربح دولتنا.

الإرهاب ليس عملاً عشوائياً، وما كانت أحداثه يوماً خالية من القصد والترصد؛ إنه عمل منظم، يقوم على التفكير، واستغلال الفرص، واهتبال مقاتل المجتمع، والإفادة من نقاط ضعفه؛ وما علينا حين نريد له أن يجني ثماره، ويحصد نجاحاته، ويقتطف أهدافه، ويتغلب علينا في المعركة؛

إلا أن نغفل عن هذه المقاتل، وننشغل بغير تلك النقاط، فتبقى فرصه في إيذائنا قائمة، وأسباب استهدافه لنا بادية!

التحوّل في إستراتيجية الإرهاب، والتبديل في طريقته، ولجوءه إلى استغلال الاختلافات المذهبية، دعاه إليهما ثلاثة أمور:

الأول: أن طاقم الإرهاب، وعقوله الساهرة على تنفيذ مخططاته، وتحقيق أجنداته، ترى ما يحدث في العراق منذ سنوات، وتبصر نجاح النميمة بين أصحاب المذاهب المختلفة، وتُشاهد قيادة الوعي المذهبي للأحداث في هذا البلد الذي غرق حتى أذنيه، وباتت نجاته مما يدور على أرضه في نظر كثيرين من غرائب الزمان، وعجائب الأوان،

وثاني الأمرين، اللذين دعوا الإرهابيين إلى هذه الخطوة الجديدة: أنهم يقرأون تلك الكتابات الكثيرة التي تتخوّف من الطائفية، وتُناشد الناس أن يكفوا عنها، ويذلو طاقاتهم في التبرؤ منها، ومن دعاها؛ فلسان حالنا، وحديثنا في شكوانا، يُعدّ مدخلاً إلى إيذائنا، وباباً من أبواب التربص بنا.

وثالثها: أنّ الإرهاب رجاله ومخططيّه لم يحصلوا على مرادهم منا في مرحلتهم الأولى، ولم يجنوا منها ما سوّلت لهم أنفسهم بجنه فيها، فبدأت مشاوراتهم من جديد، وهم المصرون على النيل منا، والإضرار بنا، في البحث عن نقطة ضعف في مجتمعنا، تكفل لهم التأثير عليه، وتحقيق لهم أغراضهم الخسيسة فيه، فاتجهوا إلى هذه المرحلة الجديدة، القائمة على استغلال الطائفية، والدخول إلى التدمير من خلالها؛ لعلهم أن يحظوا معها بشيء لم يستطيعوه في المرة الأولى؛ فهكذا هو دأب الأعداء، لا يجدون لأنفسهم طريقاً، ينفذون منه إلينا؛ إلا عبر عيوننا، ونقاط ضعفنا. حبنا للأحساء ترجمه الأمن من خلال ملاحقة ومعاينة الخونة بأشد العقاب لكي يعود الصفاء ليعم سماء تلك المنطقة التي هي قطعة من حب أكبر لذلك الوطن.

الاحساء طالما تغزل فيك الشعراء وغرد لك المثقفون فلن يستطيع أن يחדش ذلك الجمال كائنا من كان، ستبقى نورا للأدباء وسيتغنى بك الكثير من الناس فهم هائمون في حبك لما لمكانتك وموقعك في قلوبهم.

نحن أبناء وطن واحد .. إذاً نحن إخوة

د. إحسان بو حليقة:

اكتمل أسبوع على بدء ملحمة وطنية حُطّت بدماء سعودية زكية، فأخرجت لنا التفافاً وتنادياً حول جزء وديع جميل هادئ من وطننا الغالي، لسعته حُمى الإرهاب، ساعية لإيذاء

«الدالوة»، لكن وجدت أن مسعاها محاصر وأن مبتغاها بعيد. في غمرة هذا الأسبوع الذي لم يخل من حزن كانت الثقة بالله جَلَّتْ قدرته وتعالى شأنه باعثاً للقوة وللتماسك لمن فقدوا أعزاء لهم غدرًا، لكن سرعان ما اكتشف العدو قبل الصديق، ومن هو أخو لنا ومن يرفض أن يكون أخاً لنا، اكتشفوا أن هذا الوطن محل أخوة للجميع، تسمى الأخوة الوطنية، ومن أراد للقرية الحانية «الدالوة» أن تغرق في أحزانها فريدة وحيدة بعيدة غريبة، خاب ظنه، فالدالوة زفت شهداء الوطن من بقاع متباعدة للمملكة العربية السعودية، ولم يشغلها مصابها وجرحه الغائر عن أن تقول للجميع: كلنا أبناء وطن واحد وتراب واحد ومصير واحد، ومن استشهد دفاعاً عن أبناء الدالوة هو العقل والقلب والوجدان.

قالت الدالوة ببلاغة صارخة: إنا إخوة، هذه الكلمة الساحرة، التي يتردد أحدٌ وقد يُحجم قبل أن يقولها لمواطنه. شخصياً، أسيرٌ في ركاب الدالوة قائلاً: من لا يعتقد بأخوة الوطن فلا يستحق تلك الأخوة، بل هي منه براء. لكن الصور الوطنية السعودية المشرقة طغت على المشهد الذي اخترنا أن نراه، صورٌ جميلةٌ تحمل في ثناياها الأمل، أمثال د. عبدالرحمن الوابلي ود. عبدالواحد الحميد ود. هتون الفاسي وأ. تركي الدخيل وأ. عبدالرحمن الراشد وأ. طارق الحميد وأ. عبدالله البخيت ود. محمد علي الزلفي، وكثيرون يضيق بأسمائهم هذا الحيز، قالها هؤلاء بأقلامهم ومعهم آلافٌ مؤلفة ممن أتت لتواسي «الدالوة» بمصابها، فسمعنا هناك نثراً وشعراً وكلمات مرتجلة والكثير من معاني المواطنة والتأزر.

أما الأيدي الحانية والكلمات المواسية فقد وصلت مبكرة، من قيادتنا في هذا الوطن الغالي، وقبل ذلك كلفت مواطنين أشاوس أشداء لتتبع الجناة بحزم وسرعة خاطفة، وهيأت الدولة - يرفعها الله - السبل كافة للتخفيف من المصاب على أهله، ليمسك الجميع بريشة تكتب «نحن في الوطن إخوة»، أمسكها المواطن والمسؤول ورجل الأمن والتاجر والمدرس والفلاح والمهندس والتلميذ اليافع.

وما ندركه جميعاً وبمرارة، أن التحريض يؤدي إلى التكرار، ويتطور حتى يستمرى انتهاك الحرمات. أما مكافحة ذلك تعزيزاً للحمته الوطنية فمسؤولية فردية لكل منا، ونربأ بأي سعودي أن يُحرض على سعودي آخر أو يمتننه بصورة أو بأخرى، وكذلك هي مسؤولية الأسرة أن تسعى سعيًا حثيثاً لمنع خطاب الكراهية من أن يدخل من النوافذ والأبواب أو حتى من التلفاز والراديو وقنوات التواصل الاجتماعي، وللمسجد والمدرسة والجامعة، بل وحتى مكان العمل دور أساسي في تنقية الخطاب من التكرار بين مكونات المجتمع، فالتكرار يعني التفتت والتشتت والتشتت وبالتالي الضعف، ومن واجبنا جميعاً تقوية وطننا، والحفاظ عليه سيداً عزيزاً. ولتحديد ذلك ولإيجاد أداة قانونية للردع، فأساسي وضع هيكليّة لمكافحة الافتئات على الوحدة الوطنية

وهي تشمل الوطن ومكوناته ومكتسباته، وعلينا هنا ألا نستثني أحداً، بل أن يشمل الأمر أي مواطن طبيعي أو اعتباري أو مقيم في المملكة أو مكلف غير مقيم «وفقاً لتعريف نظام الضرائب السعودي» ممن له مصالح في بلدنا، وبالقطع فالنظام «القانون» سينطبق على كل محرض أو من تدور حوله شبهة التحريض بدون استثناء.

أحداث الدالوة

أحمد البو علي:

«من يشعل النار في أحساننا حسداً

خابت نواياه في سرّ وفي علني

أما وجدت سوى الأحساء تُمطرها

شرّاً وتبذرنا من بذرة الفتنة..»

قدوتنا النبي «صلى الله عليه وسلم» كان أول تطبيق عملي للدولة الإسلامية في حسن التعايش، وبند العنف، ما حصل في الدالوة من قتل - بغير حق - جرم ومستنكر عقلاً وشرعاً ندين الله بهذا ولا يجوز الاعتداء على الأمنين.

هذه فتنة والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها، حدث غريب ومنكر ومستهجن في الاحساء لم يعهدها الأهالي لا يفعلها إلا حاقد أثيم دخيل على الاحساء وتاريخها.

إن هذا الجرم اعتداء وظلم للعباد آثم فاعله، وجريمة نكراء وهتك للحرمت واعتداء على حرمة النفس المعصومة وعلى حياة المواطنين الأمنين المطمئنين، وضياع للمصالح العامة، وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمت الله.

وهذه دعوة للجميع للانضباط بضوابط الشرع الحنيف، والامتنال لولي الامر وان نحصر على ان نكون صفّاً واحداً تجاه هؤلاء الخونة الإرهابيين للحفاظ على مستقبلنا، ولتفويت الفرصة على أعداء هذا الدين وهذا الوطن الذين يطمعون في النيل من وحدتنا واستقرارنا.

ستظل بلادنا عزيزة المكان رفيعة الجنان والاحساء أنموذجاً فريداً للتآلف والتعايش بين أطرافها، وليست تربة صالحة للفتنة.

اللهم احفظ بلادنا من مكر الماكرين، وكيد الكائدين، كما نسأله ان يحفظ بلادنا وولي أمرنا وشعبنا، ويديم علينا الأمن والأمان، وأن يفضح كل معتد أثيم وحاقد شرير، وأن يحفظ سائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.

هل نحن ننزلق

أحمد السيد عطيف:

أشياء جميلة هذا الأسبوع. حزمة من الأهداف تتحقق في أسبوع واحد. في الرياضة بلغنا هدفنا من الإعلام المناطقى وأدخلنا الدين إلى الملعب، وعلقنا مصيرنا في الآخرة بتشجيع فريق، وتفوقنا أكثر فوصلنا مرحلة «لعن الوالدين». سينصرف الأستراليون إلى بلادهم بفكرة «رائعة» عن فهمنا للرياضة والوطنية. إننا نحقق أهدافنا لا أكثر.

في الوقت الذي تبتهد الخلافة الإسلامية الناصعة وتتجلى صورها في بيع الجوارى في العراق والشام وتقاسم المسيحيات لدى جماعة «بوكو حرام» يدخل البعض بالأسلحة إلى الحسينيات للقتل وللتكامل مع مساعي إمارات الخلافة، مستفيدين مما يتوفر لهم من شحن طائفي مستمر بلا حدود ولا روادع ولا زواجر.

إننا نحقق أهدافنا من هذا الشحن، ومجزرة الأحساء قبل البارحة هو هدف تحقق هذا الأسبوع. نحن نحقق أهدافنا لا أكثر!

إن أخلاقنا وثقافتنا ووطنيتنا في هذا الأسبوع تحقق لها ما لم يحققه مركز الحوار الوطني في سنوات، حتى مجلس الشورى عجز عن تحقيقها رغم عمره الطويل «ورغم القوانين التي سننها لمحاربة الطائفية وتجرمها، وهي قوانين - حسب علمنا - تحرص دول العالم على الاستفادة منها».. أُمزح!

إن «لعن الوالدين» في الرياضة وفتح النار في صدور المواطنين في الأحساء وبيع الجوارى في الشام والعراق واحتلال بوكو حرام للمختطفات هي وجوه لعملة واحدة، أخلاقيا وثقافيا ودينيا، وتقوم على فكرة واحدة: هي أن الآخر يجب قتله، فإن لم يمكن فبيعه، فإن لم يمكن فلعن والديه!! لم يعد المشجع الرياضي يبحث عن فوز فريقه بل في كسر منافسه في الدنيا وإدخاله النار في الآخرة، ولم يعد الطائفي يبحث عن نقاط اختلافه مع نظيره بل يقتله.

معنى الفوز اتخذ منحى آخر هو تدمير الجميع، لنتحر جميعا فلا يفوز منا أحد. لننحر أنفسنا ولننحرنا الآخرون، تلك هي الفكرة التي تقف وراء كل عنف لفظي أو فعلي. بصراحة، بدأنا نشعر بالخوف، ليس من الخارج فقط بل من داخلنا نحن.

دماء شهداء عاشوراء ٣٦ أدمت قلوب الأعداء

أحمد العبد النبي:

دماء زكية حسينية محمدية أريقت عدواناً وظلماً في الشهر الحرام في عاشوراء ٣٦ بالدلوة بأحساء السلام، أحساء الخير، أحساء التسامح. أحساء عبد القيس من قال بحقهم نبينا صلى الله عليه وآله: (سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق). هذه الدماء كشفت عن معدن القلوب النقية، فتجلت المشاعر بتلقائية دون تصنع، كما فضحت الدماء النقية أصحاب القلوب النتنة التي سودت أعمالهم صحائفهم قبل صفحاتهم في الفيس بوك وتويتر، وقد كتب (خير أهل المشرق) في فاجعتهم تاريخ جديد ورؤية وطنية صافية كصفاء أرواح شهدائنا وتجلت تربية المنابر الحسينية في أبهى إشراقاتها لتدمي قلوب أعداء الوطن الإرهابيين، ومن هذه التجليات:

١-الأحساء قطب التسامح العالمي

الراصد لأعمال الإرهابيين الإجرامية بوطننا الغالي يعي غطرستهم واختيارهم الدقيق من حيث الموقع وأهميته واستهداف الإنسان ومركزيته. فكلنا يعلم أن الرياض من ضمن أوائل المدن المستهدفة كونها العاصمة، وتحديد وزارة الداخلية كونها تمثل رمزية الأمن والأمان، والعمل الإرهابي صوب وزارة الداخلية لزعزعة الاستقرار، واستقصاء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بالمحاولة المعلومة يدخل في هذا السياق، وهذا الإرهاب في الرياض يسقط ساعة داوود الشريان ويحطمها، ولا يبقى منها غير عقاريه السامة، ويدحض مزاعمه كون الشيعة السبب الرئيس للفاجعة.

٢-الأحساء الثقل الحضاري الإنساني

اختيار الأحساء كهدف لأنها تمثل الثقل الحضاري الإنساني للمملكة من حيث التاريخ والثروات فأكبر محيط بترولي (حقل الغوار) والتسامح بين جميع الأطياف بأرضها، واستقصاءها باعتبارها العمق الحضاري والإنساني والاقتصادي للمملكة. وأيضاً لأنها تمثل مركزية وقلب محبي أهل البيت -عليهم السلام-، وتعاطي العالم بأجمعه مع الفاجعة أوجع الإرهابيين.

٣-قوة الأجهزة الأمنية وسرعتها

أثبتت أجهزة الدولة كفاءتها وتفوقها في متابعة الإرهابيين والإمساك بهم في فترة قياسية،

هذه القدرة الأمنية سواء ما كان بالأحساء أو الخبر أو القصيم لا شك قصمت ظهر الإرهابين وطوقتهم بالأصفاد الفولاذية.

٤- عنونة الفاجعة من القيادة بالعمل الإرهابي

بمجرد أن فعل الإرهابيون فعلتهم السوداء صنفته الدولة بالجرم الإرهابي، جاء هذا على لسان وزير الداخلية ومن الرائد منصور التركي الناطق باسم وزارة الداخلية وأيضاً الناطق باسم مديرية شرطة المنطقة الشرقية، وهذا العنوان له دلالاته الرسمية. لهذا التداعيات جاءت بعكس ما خطط له الإرهابيون، وتم التعاطي وفق هذا العنوان واكتسبت الفاجعة تعاطف المواطنين بتعدادياتهم وجميع المسلمين والعالم واستنكار الإرهابين وجرمهم.

٥- اهتمام القيادة بموقع الحدث

منذ اللحظات الأولى للفاجعة تمحورت الأحساء مركزياً و باشر الاهتمام الأمير بدر بن محمد بن جلوي آل سعود محافظ الأحساء و رجال الأمن كل في مجاله ، و زيارة الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية و نائب أمير المنطقة الشرقية الأمير جلوي و قطع أمير المنطقة الشرقية رحلته خارج المملكة ليصل الأحساء قطب الرحى و عين الاهتمام ، و هذا يكدر خواطر الإرهابين الذين يريدون الأحساء مهمشة و لا وجود لها فغدت فجيعتها تتصدر أول الأنباء و الأخبار و صار أسمها و أهلها و طينتهم و معدنهم فاكهة الاعلام العالمي ، كل هذا يميت الإرهابيون كمدأ.

٦- بيان الأمين العام لهيئة كبار العلماء

صدر البيان على لسان الشيخ فهد بن سعد الماجد ومن جملة بيانه: (إن هذا الحادث الإجرامي اعتداء آثم وجريمة بشعة يستحق مرتكبوها أقسى العقوبات الشرعية؛ لما انطوى عليه من هتك للحرمة المعلومة بالضرورة من هذا الدين، ففيه هتك لحمة النفس المعصومة وهتك لحرمة الأمن والاستقرار وحياة المواطنين الأمنين المطمئنين، وهتك للمصالح العامة، وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمة الله وظلم عباده وأخاف المسلمين، فويل له من عذاب الله ونقمته ومن دعوة تحيط به) وهذا يُغَيِّضُ الإرهابيون ومن على شاكلتهم.

٧- بيان مفتي المملكة العربية السعودية

مفتي المملكة من أحفاد الشيخ محمد بن عبد العزيز يصدر بيانه الإرهابيين الداعشين: (الدين الإسلامي بريء من أعمال مثل هؤلاء المفسدين الذين يحاولون إشعال الفتنة بين المسلمين، خاصة بين أبناء المجتمع السعودي، مستشهداً بالحديث النبوي: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام).

وطالب بمحاكمة الإرهابين بحكم الله التي تحرّم قتل النفس (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق).

هذا التصريح يصدم الإرهابيين و يخرجهم من الملة في وقت أرادو ذلك للشهداء الشهداء .

٨- تناول الفاجعة في خطب الجمعة

صدرت التعليمات الرسمية بتناول الحدث واستنكاره في خطب الجمعة بالملكة، وهذا يزيل الاحتقان ويرطب النفوس ويعزز من الوحدة الاسلامية في أقدس الأماكن وأكثرها أثراً على القلوب، ويرد كيد الإرهابيين في نحرهم فقد أرادو بفعلتهم النكراء إخراج أهالي الاحساء من الملة، وبإرادة الله تعالى ورشد قيادتنا صار عكس ما خطط له، ولك أن تتصور وقع هذا على الإرهابيين ومن شايعهم.

٩- الفضائيات والوسائل الإعلامية

المتابع للصحف السعودية يحس بالرضا في تناول فاجعة حسينية المصطفى يجعلها بالمقام القمة من زاوية الاهتمام، وتغطية تداعيات الفاجعة حتى وصل الأمر أن تنشر الصحف تعريف بالحسينيات ودورها الثقافي والتوعوي والتربوي، وهو ضد ما سع إليه الإرهابيون «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُثَبِّتَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

١٠- توحيد كلمة أهل التوحيد

استشعر الجميع أن الرصاص موجه لقلوب كل فئات المواطنين، ويراد منه النيل من استقرار الوطن وأمنه. لذا كما أن دماء الحسين -عليه السلام- أيقظت غفلة المسلمين وقت ذاك، هذه الدماء الزكية الندية أيقظتنا جميعاً فبات الشيعة متأزرون فيما بينهم بالعالم، والسنة بجميع مذاهبهم جمعهم موقف واحد مشرف ليعلنوا سوياً من بين غابات النخيل بقوة وشموخ جبل القارة أن الشيعة والسنة والدولة يدٌ واحدة ضد الإرهاب. باستثناء من يجب معاقبتهم من خلال مواقفهم ونعيقهم (تغريداتهم) النكرة، لذا كثر داعشيون الداخل أنياهم وأعلنوا ضغائنهم.

١١- الفاجعة أخرجت مثيري الطائفية

عندما يخطب السيد علي الناصر في هذه الجموع الغفيرة بمسح من الدولة وأطياف الوطن والعالم، ويعلنها صراحة الثناء على القيادة. وهو الرمز الأول وفي هذا الموقف العصيب، فإنه بهذا يقطع لسان كل داعشي ينال ويشكك في وطنية الشيعة.

عندما ترفع صور رجال الأمن مع عبارة (اللهم تقبل منا هذا القربان) فإن هذا يعطي درساً أخلاقياً من أخلاق المنبر الحسيني لكل من تكلم عن الشهداء باعتبارهم قتلى ليس إلا!

عندما تصدح حناجر المشيعين بصوت واحد (إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه) فإن هذه الأصوات تلجم كل أعداء الوطن ولسان حالها {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} .

١٢- الأحساويون ورفيقهم الفكري

مباشرة بعد الفاجعة كل ما أصدره الأحساويون والشيعة بالعالم من أدبيات ينصب على أن

من قام بهذا الإرهاب ليسوا من السنة (وإن كانوا سنة). وتوحدت الأقلام والخطب وأبيات الشعر والتغريدات بتصنيف العمل من الإرهابيين، وهذا يعكس الوعي الفكري للأحسائيين والشيعية وعقلائيته المستمدة من أهل البيت لا من أعدائهم ذوي الفكر التكفيري.

١٣- رقي الشيعة الحضاري

يُجتمع قرابة النصف مليون مشيع في حيز واحد من جميع الشرائح والأطياف، دون منغصات وتفسير الجموع المشيعة بانتظام من حيث اختيار الشعارات المكتوبة والمنطوقة والتوثيق الإعلامي كل هذا يعطي دلالة رقي وحضارة هذا المكون، ويظهر قدرات وطاقات مواطنون يجب إفساح المجال لهم في اتخاذ القرارات المصيرية.

١٤- انكشف من ولائه للخارج

الإرهابيون حسب المصادر الرسمية خلايا التحقت بداعش وتدريب وجاءت لتنفيذ الأجندة الداعشية وتزعزع استقرار وطننا الغالي، وهذا دليل دامغ أن ولائهم لداعش من صنفهم الدولة إرهابيون، ومع هَذَا ينصب داوود الشريان نفسه محامياً عنهم وتبرير فعلتهم وإصاق دوافعها بالشيعة، كل هذه القراءة تبين بوضوح من الذي يعمل وفق الأجندات الخارجية وينفذ غايتهم في زعزعة الأمن واستقراره ممن لا دين لهم ولا وطن.

المواطن رجل الأمن

أحمد المغلوث:

كان الأمير نايف رحمه الله يردد دائماً: إن المواطن هو رجل الأمن الأول.. والحق إنه لم يجانب الصواب. فجميعنا رجال أمن في وطن الأمن والسلام والاستقرار.

نعم المواطن رجل الأمن هو والشرطي. والضابط وحتى الوزير. جميعنا مسئولون عن أمن هذا الوطن.. وجميعنا مؤمنون بمقولة الأمير الراحل. والتي يكررها الجميع.. فكيف بعد هذا يتسلل لمجتمعنا بعض العناصر الحاقدة المشبعة بالكراهية للآخر. ويخرج البعض منهم من أقبيية مختلفة ليطلق الرصاص هنا. أو يفجر قنبلة هناك. بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في وطن شعاره الدائم الأمن والأمان والإسلام والسلام!؟

بالأمس القريب شهدت الاحساء ليلة دامية. راح ضحيتها مجموعة من المواطنين المسلمين. لماذا حدثت هذه الجريمة النكراء؟.. ولماذا خرج المجرمون من أوكار الشر والعدوان ليجددوا حقدهم. وليغتالوا مواطنين عزلاً في الأحساء؟! ما هدفهم؟. ولماذا فعلوا ذلك؟.. لا شك سوف

يكشف لنا رجال الأمن كعادتهم كل ما يريد معرفته المواطن عن هذا الاعتداء الغاشم.. لكن المتابع والقارئ لما يحدث في منطقتنا الشرق أوسطية. سوف يكتشف أن هناك قوى تغذي أوهاام بعض الجماعات والتنظيمات وحتى عناصر فردية حاقدة. على الوطن والمواطنين وبالتالي تحاول ما استطاعت ان تثير الفتنة أو زعزعة الأمن هنا أو هناك بهدف المساس بوحدة الوطن. وما حدث في الأحساء يشكل ظاهرة غير مسبوقة في مشهد دموي لون تربة الارض الطيبة بدماء مواطنين. وكعادتهم أفصح المجرمون عن نواياهم وعن برنامجهم الإجرامي الخبيث!. لقد استغلوا عاشوراء حيث يجتمع إخواننا الشيعة ليمارسوا عزاءهم في حسينياتهم. فكانت ضربتهم المباغطة والجبانة. ليس بهدف الاغتيال فحسب وإنما بهدف زرع الفتنة وإثارة حفيظة أبناء الطائفة الشيعية في الأحساء، لكن لاشك أن عقلاء هذه الطائفة يعلمون حق العلم بأن الأحساء.. أحساء الخير والطيبة. لا تنطلي عليها مثل هذه الأفعال المجرمة التي تريد الصيد في الماء العكر كما يقولون.. لذلك أبناء الأحساء جميعا يقفون كالسد المنيع أما كل ما يهدف إليه الحاقدون على أمن واستقرار الوطن بشكل عام والأحساء بشكل خاص.. فهم يستنكرون وبقوة هذه الجريمة البشعة التي ارتكبت في بلدة الدالوة بالأحساء. ويتقدمون في ذات الوقت بالعزاء لأسر ضحايا هذه الجريمة ويتمنون في ذات الوقت الشفاء العاجل للمصابين!.

الاستراتيجية الإرهابية

منذ اندلاع ظاهرة الإرهاب قبل عقود والاستراتيجية الإرهابية واضحة ثابتة وتعتمد على من يغذيها ويدعمها من الداخل والخارج مستغلين أننا كعرب اتفقنا على أن لا نتفق!.. فالوحدة العربية ما هي إلا كلمات تم تسجيلها في سجلات اللقاءات والمؤتمرات المختلفة. وهكذا باتت أشبه ما تكون بالشعارات التي نحملها. بل وبعضها سرعان ما يسقط في كل اختبار والرأي العربي الواحد كثيرا ما يضعف هذا إذا لم يكن تفتت واختفى كالسراب. والدليل بتنا نستعين بدول أجنبية لتقضي على تنظيم.. هل هذا معقول.. ومن هنا ومن ضعفنا تقوت علينا اسرائيل فباتت بين فترة وأخرى تتحكم حتى في دخولنا للمسجد الأقصى.. هل هناك أقسى من هذا.. ولن أزيد.

حادثة الأحساء .. المزيد من الترابط

أحمد المهندس:

إن الحادثة الإرهابية التي وقعت في قرية الدالوة بمحافظة الأحساء، هي محاولة دنيئة لإثارة الفتنة والنيل من وحدة هذا الوطن وأمنه، لذلك عانت المملكة من كثير من الأحداث الإرهابية

وزرع الفتنة، لكن التلاحم بين أفراد الشعب والقيادة يعطي دائماً نموذجاً رائعاً لنبد الفتنة ودحر مخططات الأعداء من داخل المملكة وخارجها.

إن هذا التكاتف والتلاحم نتاج لما غرسه الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بالعدل والمحبة وبعدم التفريق بين طائفة وأخرى، وقد دعم ذلك ومشى على خطاه أبنائه من بعده، كما أن خادماً الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - رسخ قيم التعايش بين أفراد الشعب، وقام بتفعيل الحوار الوطني لنبد العنف والإرهاب وترسيخ اللحمة الوطنية.

إن حادثة الأحساء الإرهابية تشير إلى أن المواطن هو رجل الأمن الأول، كما قال الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولذلك فقد وقف المواطن مع رجال الأمن للتبليغ عن الإرهابيين، كما إن الوعي الأمني لدى المواطنين، ونجاحات الأمن الداخلي أسهما في الحد من الإرهاب، وأظهر أن الولاء دائماً للدين ولولي الأمر وللوطن، وأن الوحدة الوطنية لا يمكن اختراقها، وأن الوطن كما يقول خادم الحرمين الشريفين «لجميع» وأن الجميع للوطن.

إن حادثة الأحساء المؤلمة وما قبلها من أعمال إرهابية لم تؤد إلا إلى مزيد من الترابط والتماسك والثقة بالله أولاً، ثم بولادة أمرنا ورجال أمننا البواسل، من أجل المزيد من دعم الاستقرار في بلادنا، والوقوف صفاً متماسكاً ضد كل من يحاول زعزعة الأمن والاستقرار لوطننا الحبيب، ولهذا الشعب الوفي الذي يقف خلف قيادته، ويحافظ على أمنه ومكتسباته وازدهاره.

إن مسيرة البناء والتنمية في بلادنا لا تسير إلا بوجود الترابط واللحمة الوطنية، وترسيخها بين شعبنا وقيادتنا، لتحقيق مصلحة النماء للجميع

الدالة ٣٦.. لحظة تاريخية

أحمد الهلال:

أرادت يد الغدر والإرهاب أن تجعل من قرية وادعة ومسالمة يقطنها مواطنون، بؤرة من بؤر الفتنة والظلام، ولأنها - تلك اليد - يد قاصرة وظلامية، ولا تحمل وعياً ونظرة للمستقبل والحياة، بل لا ترى قيمة للإنسان أياً كان انتماءه ولونه وجنسه، ولا تعرف إلا لغة الدم ومفردات الإجرام، أرادت ظلاماً، ولكن الدالة أبت بروح أهلها وانتمائها للوطن - كل الوطن - بكل أطيافه ومكوناته، إلا أن تجعل منها شعلة نور، وولادة جديدة، وإرادة حياة تطل من بوابة الوطن، بل قد لا أكون مبالغاً إذا وصفتها بأنها لحظة تاريخية أكدت لحمة الوطن بكل مكوناته، في مشهد لا أظنه سيمحى من ذاكرة الوطن، فمن حضر مشهد التشييع الجمعة الماضية وشاهد مكونات

الوطن، بكل أطيافه ومذاهبه ومرجعياته تتأكد له هذه اللحظة التاريخية بصورة عفوية ودلالة عميقة، جعلتنا نعيش آملا وطنيا حقيقيا وبامتياز، بل كما يقال «كشمس في رابعة النهار» لم تحجبها غرايل الظلام.

فأكثر من ٢٥٠ ألفا بشهادة اللجنة المنظمة لمراسم التشييع وبحسبة رياضية دقيقة، كما وصفتها اللجنة المشرفة على مراسم التشييع والعزاء، كان عدد المشاركين من أبناء الوطن في تشييع الضحايا، سواء كانوا من قرية الإرادة والحياة «الدالوة»، أو من رجال الواجب من الأمن الذين وهبوا حياتهم في سبيل أمن هذا الوطن، وقدموا تضحيات أكدت على عمق هذه الوحدة، ومدى ما لها من صدى يتردد باتساع مساحة الوطن، فالجميع كانوا يرددون أنشودة الوطن وبصوت واحد حيث لا يعلو إلا صوت الوطن.

فشكرا لوزارة الداخلية ممثلة بسمو الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز على ما بذلوه من جهد عظيم في القبض على الإرهابيين وفي وقت قياسي أثلج الصدور، وشكرا لكل مكونات المجتمع، فهم من آمنوا بأن الوطن واحد لا يجزئه تنوع مذاهبه، بل في تعدد مكوناته إثراء وقوة وعزة لهذا الوطن، شكرا لأنهم فوتوا الفرصة على من يصطادون في الماء العكر، وتوهوا أنها جاءتهم ربما على طبق من ذهب ليفاجئوا، بل يصدموا بوعي إنسان هذا المجتمع، ومن هنا في رأيي ومن هذه اللحظة التاريخية الجامعة لروح الوطنية، يجب أن نتعامل ووفق معطياتها على أنها نقطة تحول نحو بناء لغة حوار مفرداتها تصب في صالح الوطن، ومؤكدة على أن المساس أو اللعب بأمن هذا الوطن بأي لغة كانت ومن أي جهة مرفوض، فنحن لا ننسى بأن من قاموا بهذه الجريمة الإرهابية للأسف الشديد من الذين غرر بهم، وحملوا السلاح عليه، فبدل أن يحملوا السلاح على أعداء الوطن، وجدناهم للأسف الشديد يحملونه على أبناء جلدتهم وشركائهم في الوطن، فسلح الظلام لا يفرق بين أحد، لا يفرق بين مذهب وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، ولا أظن أن هناك قاسما مشتركا بينه وبين أي مواطن شريف، فهو لا يشبه إلا نفسه الظلامية البعيدة عن روح الإنسان - كل الإنسان - أيا كان انتماءه أو مرجعيته.

إن هذه اللحظة التاريخية يجب أن تجعلنا أكثر قوة ووعيا وإيمانا بأننا شعب ووطن مستهدف، ولكي نحارب ونقف في وجه من يستهدفون الوطن ممن يحملون هذا الفكر المظلم، علينا أن نؤكد على لغة الحوار ومفهوم المواطنة الذين يسعان الجميع، فلا لغة إلا لغة الوطن الجامعة لنا جميعا، والدرع الذي يقي شبابنا ممن انجرفوا وراء دعاوى ظلامية وأفكار ضالة بعيدة عن روح الإسلام وفطرته.

جريمة الأحساء.. وحدث أرجاء الوطن

أحمد علي الشمر:

في مشهد تاريخي فريد ونادر.. جاء حدث جريمة الأحساء التي إرتكبتها تلك العصابة الباغية، وأدت لمقتل عدد من المواطنين الأبرياء بقرية الدالوه بالأحساء.. الذين نحتسبهم عند الله من الشهداء الأبرار.. جاء حدث هذه الجريمة ليثبت لكل الحاقدين والموتورين الطائفيين، ما يتمتع به أبناء هذا الوطن العزيز من أصالة وقوة ومنعه، في عمق ومتانة وحدته وعلاقته ولحمة الوطنية، التي تجمعهم وتربطه بمختلف مكوناته ونسيجه التنوعي.. الإجتماعي والمناطقى والقبلي والطائفي منذ الأزل تاريخا وحاضرا، بعيدا عن تلك الأصوات النكرة التي لم ترعوي ولم تتعظ من دروس الآخرين.

أقول جاء هذا الحدث المأساوي ليؤكد لنا جميعا قيادة وشعبا، اجتماعنا على قلب رجل واحد في التصدي للعدوالمشترك، الذى يريد النيل من هذا الوطن وأبنائه وزعزعة إستقراره وتخريب مكتسباته ومنجزاته، وبث سموم ونزعات التفرق وإثارة الفتن الطائفية بين مختلف فئاته ومكوناته، وقد تجسد ذلك فى التعاضد والتلاحم والحشد الجماهيري الكبير الذى شارك فى التشييع، وأظهر عمق هذا الترابط والتلاحم بين مختلف مكوناته.

وإننا فى الوقت الذى نتقدم فيه بالتعزية.. وببالغ الأسى والأسف لذوي وأهالي المغدورين المفجوعين بهذا المصاب الجلل، لندعو الله العلي القدير بأن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يتغمد شهدائهم بشآبيب رحمته ورضوانه ويسكنهم فسيح جنانه.

كما لا يفوتنا فى الوقت ذاته بأن ننهوه بالجهود الكبيرة المبذولة من قبل المسؤولين فى الدولة، ممثلة بوزارة الداخلية ورجال الأمن البواسل، الذين أبلوا بلاءً حسنا بحيث تمكنوا من محاصرة الجناة واحتواء أركان الجريمة الإرهابية.. وإلقاء القبض على مجموعة من منفذيه وملاحقة الفارين منهم، وذلك فى فترة قياسية نافذة وحاسمة أحاطت بجميع أركان هذا العمل الإرهابي.. ونحمد الله تعالى فى هذا الصدد بأن الجريمة لم تسجل ضد مجهول.. كما يحدث فى كثير من الدول، وهي لا شك خطوة رائعة وجبارة ومتقدمة، نقدم لأصحابها وسام الشرف والتقدير والإجلال، والتي يسجلها أبناء الوطن جميعا.. للقوات الأمنية تقديرا وعرفانا بهذا الإنجاز فى سبيل وطنهم ومواطنيهم، والتي لا يسعنا من خلالها أيضا إلا أن نهنئ أهالي المغدورين وأبناء هذا الوطن الغالي.. وجميع من ساهم

وشارك في تحقيق هذا الإنجاز الرائع والسريع والحاسم، والذي كان له كبير الأثر في نفوس وقلوب الجميع، خاصة لاحتواء تداعيات الجريمة، وإشاعة عوامل الإطمئنان والهدوء واستتباب الأمن في ربوع أرجاء الوطن.

واعتقد أخيراً.. أنه رغم هذه الإيجابيات التي برزت خلال هذا الحدث الإرهابي، علينا مواصلة العمل وبذل الجهد للتصدي لجميع الأعمال والممارسات الخارجة عن القانون، وضروة اليقظة والحذر لاتخاذ كافة التدابير والإحتياطات الإستباقية الأمنية اللازمة، في كافة مرافقنا العامة والخاصة، وتزويدها بالعناصر والوسائل الرقابية البشرية والفنية منها، وفي مختلف الظروف والأوقات لتحقيق المزيد من الإهتمام بقضايانا الأمنية.

وفي المجال العام علينا تكريس مزيد من الجهود، لمحاربة التطرف والنهج التكفيري ونبذ العنف وإثارة القلاقل والنزعات الطائفية بين مختلف شرائح وأطياف المجتمع، كما أنه على الجهات المعنية بالرقابة الإعلامية ضرورة تكثيف رقابتها على المنابر الإعلامية بمختلف وسائلها، وخاصة عبر سن القوانين الإلزامية والتغريمية، لمعاقبة المخالفين ومنع المتطرفين عن قيامهم بأعمال التعبئة والشحن المذهبي والطائفي.. والتي هي لازيب من أهم المسوغات البارزة في صناعة وإنتاج هذه الأحداث الدامية التي تشهدها منطقتنا العربية.

النخب السعودية.. في بناء الدولة المستقرة

أحمد منصور الخرمدي:

إن السلم الأهلي والاجتماعي في تحقيق العدالة الشاملة بالعيش الرغيد وفي إطار حياة كريمة وسعيدة ينعم فيها الجميع بالأمن والاستقرار والطمأنينة، والذي يسعى إلى ترسيخ بنوده وشمولية تطبيقه والعمل به، جميع النخب السعودية من رجال العلم والمثقفين ورجال السياسة والفكر، قد أصبح في الوقت الراهن أكثر إلحاح ومطلب الكل، عدا الشواذ القلة من ذوي الأنفس المريضة والمغرضة والتي لا تريد للإسلام ولهذه الأمة خيراً، وهذا السلم الأهلي والاجتماعي هو من أهم الركائز التي عليها يعتمد بناء الدولة وتوفير المناخ الوطني الهادئ والمناسب للمجتمع بوجه عام. فالمجتمعات والحكومات الأكثر تحضراً في العالم، لها أدوارا بارزة وصلبة في توطيد مفهوم هذا السلم ودعم بنود العمل به وتطويره لما هو أفضل، وذلك من خلال خلق الروح الإيجابية والارتقاء النافع بمبادئ الحوار المتقدم والنقاش العلمي الهادف، وبالمشاركة الشعبية والأهلية عبر إقامة الندوات الحوارية المفتوحة ومن خلال وسائل الإعلام الراشدة والحكيمة والمتنوعة، بما فيها

المؤسسات الواسعة للدولة كلاً فيما يخصها ويعنيها.

تلك الركائز الأساسية والمهمة من السلم الأهلي والاجتماعي في حياة الفرد والمجتمع، تندرج في نزاهة التعريف الصحيح لهذه القيم، بما تقع عليه المسؤولية على الجميع في مكافحة الفقر والبطالة والجهل ومنع كل أشكال التمييز والإقصاء والتمهيش بين البشر والعمل على تجاوز كل ما هو موروث من الماضي السلبي منه والهش، واستبداله بروح التعاون والتسامح والمحبة. وحيث تأتي سيادة القانون في الدولة، وهو الينبوع الأول والأساس الذي يتركز عليه علامات التفاهم والاحترام المتبادل والقيم النبيلة في بناء المجتمعات الوطنية المتحضرة، وبما يكفل تلك الخصوصيات المتوافقة للسلم والأمن وبالتثقيف والتوعية المستمرة والهادفة، التي تحفز العقول البشرية على التفكير السليم وبموضوعية وواقعية بالغة التأثير من أجل خدمة وطنهم ومستقبلهم إلى ما هو أعمق وأفضل وفي ظل مزايا وبوادر وطنية قيمة وسديدة تكفل الحياة السعيدة المتكاملة، وعلى تعزيز وتنمية المجتمع بتعدد انتماءاته وتنوعه ومهما كان الاختلاف أحياناً، وينشر أخلاقيات التماسك الاجتماعي والأهلي وترسيخ العدالة الدينية والإنسانية والسياسية والاقتصادية وكذلك الفكرية للجميع والتي من شأنها أن تعكس الصورة المشرفة والمشرقة لمسيرة وبناء هذا الوطن العظيم وهذا الشعب الكبير بتاريخه المجيد، ويسن قانون صلب وقوي وهو الأهم في هذه المرحلة الحساسة، يركز على تجريم كل ما من شأنه يثير الطائفية ويدعو للفرقة والتمييز والكراهية وإقصاء الآخر، وسن العقاب الرادع والمؤلم جداً، لكل من يتجرأ ولو بالإشارة إلى تفتيت الوحدة واللحمة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد المسلم.

سوسة الطائفية ونخلة الوطن

إدريس الدريس:

يا سبحان الله، فرغم كل الحزن وكل الحقن وكل الدموع التي سكبت على ضحايا جريمة الدالوة في الأحساء لكن المؤمن تعود أن يحمد الله في المنشط والمكره، ويعلم أن كل سواد يعقبه بياض، وكل ليل يتلوها نهار، ورب ضارة نافعة.. وهكذا.

لقد أظهرت هذه الحادثة الشنيعة مدى التلاحم الشعبي بين أهل هذه البلاد، واتضح ذلك من خلال الحجم الكمي والنوعي للاستنكار والتنديد الذي تشارك فيه علماء هذه البلاد ومفكروها ونخبهم الثقافية والشعبية على نحو لا أذكر له مثيلاً مقارباً، إلا عند تلاحم المواطنين مع الدولة خلال غزو العراق للكويت في مواجهة فتنة انقسام العرب في ذلك الوقت، حين وقفت بعض الدول العربية مؤيدة أو صامتة حيال هذا الغزو الهمجي ليكون غزو العراق للكويت

استفتاء شعبيا واقتراحا عفويا على الولاء لهذا الوطن، ولعل حادثة دالوة الأحساء تدفعنا لتعزيز اللحمة الوطنية من خلال التداعي بجميع أطيافنا الشعبية لنبد أسباب الفقرة، وذلك من خلال وضع التشريعات والأنظمة التي تحرم الفقرة أو التنازع بالطائفية أو العرقية أو القبلية أو المناطقية، والسعي حثيثا نحو تصفية كل المناابر الرسمية وغير الرسمية، والتي يقع تحت لوائها مسؤولية مراقبة خطب وخطباء الجمعة، بحيث يتم تحاشي الخوض في أي موضوع يمكن له أن يتسبب في إثارة الفتنة الطائفية، متكلين في ذلك على أن أي أحد لن يكون بمقدوره تغيير الآخرين مثلما يعجز الآخرون عن تغييره تبعاً لقناعات النشوء والتربية، وسيسري لزوم المراقبة على القنوات التلفزيونية التي أسهمت - بلا شك - في صعود المد الطائفي وتفشي الكلام في هذه الفروقات المذهبية في المجالس العامة والشعبية، بحيث صارت من المواضيع التي يستغرقها كلام الصوالين وملتقيات الناس الذين صارت تحاصرهم هذه القنوات الطائفية في كل اتجاه على نحو يكرس الفقرة ويستدعي كل طائفة ضد الأخرى، ومن هنا تقع المسؤولية على الدولة في محاصرة هذه القنوات والسعي - ما أمكن - لمنعها وتجرعها كما هي تفعل تجاه قنوات التفسخ الأخلاقي، ولا بد من معاقبة كل من تسول له نفسه استسهال تكفير الآخرين واتهام المختلفين في المذهب وتخوينهم في الانتماء وفي العقيدة، والحرص على وضع الخطط التي تكفل للجميع في هذا الوطن العيش بصفاء وسلام لا تشوبه لمزات طائفية أو تنازعات مذهبية أو معايير قبلية أو استهزاء مناطقي.

وعلى الدولة من الآن سن القوانين التي تعاقب كل الطائفيين في كل الاتجاهات، وعدم التسامح أو التهاون أو المحسوبية في التطبيق؛ بحيث يكون الوطن ومصلحه المظلة التي ينعم تحت ظلها كل أبناء هذه البلاد بكافة اختلافاتهم ومشاربهم وطوائفهم.

كما يجب تنقية المناهج وتنظيف عقول المعلمين من هذه الانحرافات، ولن يتم ذلك إلا من خلال إقامة دورات تدريبية توعوية لتبيان المخاطر وإلقاء الضوء على العقوبات التي يجب أن تطال كل من يغرس هذه الفتنة في نفوس الناشئة، ومعلوم أن السعي في هذا المسار الوطني يقتضي المنع التام لطرح أي نوع من الأسئلة على برامج الفتاوى التي تعتمد إثارة هذه الفتنة من خلال بعض الأسئلة التي تحمل رائحة طائفية ومحاولة إلباسها حكما دينيا عبر استفتاء بعض العلماء والمشايخ.

إن من مقتضيات العدل والمساواة بين المواطنين أن يتم التعايش على حد سواء بين الجميع بعيدا عن العنصرية والمذهبية والمناطقية والقبلية، والتي تشكل قنابل موقوتة تهدد الوحدة الوطنية التي ترعى الجميع تحت سماء هذه البلاد بلا تفرقة أو تغيير. وألا نسمح بأي حال من الأحوال لسوسة الطائفية بكل أشكالها أن تنخر جذور نخلتنا السامقة في هذا الوطن الذي نعلم فيه والله الحمد بالأمن والرخاء والتعايش تحت ظل الشريعة المحمدية.

رسائل جريمة الغدر في الأحساء

أسماء المحمد:

جريمة الغدر في الأحساء أبرزت عبقرية الصبر، وإيجابية المجتمع، وهنا لابد من تراكمية الأصداء والبناء على هذه التجربة في مرحلة ما بعد الحدث. رسائل مهمة يجب أن تصل وتستقر في مكانها.

إلى العلماء والنشطاء والنخب: الحقوق والمطالبات ومن يراها البعض مظلوميات هي مرتبطة بجوانب تنمية بيروقراطية وليست جميعها مرتبطة بالفساد أو التمييز، هي مشتركات "بسلبياتها وإيجابياتها" تتوفر في طول البلاد وعرضها، ولا يجب السماح بتناولها بما يؤجج الصراعات والخطاب الديني وغيره من خطابات تطالب بالناقص وهذا حق. عليكم واجب ذكر المتوافر من إنجازات وهذا حق الوطن، وكل جريمة ضغينة وكراهية تحدث لكم دور فيها بالصمت عن قول الحق كمن له دور في التآجيج، لدينا إنجازات ومقومات ومنها الأجهزة الأمنية التي نتباهى بها وتستحق المتلاحمين وطنيا، ويجب أن يتحلى الجميع بالشجاعة لإعلان نفس الموقف، وعلى نفس الإيقاع الوطني عندما تُستهدف أقسام الشرطة ورجال الأمن والأبرياء في أي محافظة أو مدينة. للمسؤولين: وجود حي للشهداء في الرياض ترصع أسماء الشهداء الأطهار طرقاته لا يكفي، آن أوان وجود أحياء للشهداء على امتداد الوطن لتوضع أسماءهم ليس في مكان استشهادهم، بل في أحياء جميع المدن والمحافظات حتى لا تبتلع الذاكرة هذه الأحداث. الشهداء أولى بتخليد ذكراهم ممن لا نعرفهم ولا نعلم لماذا تسمى اللافتات بأسمائهم..!

إلى الأعداء، الذين رفعوا رمز الفتنة الأصفر حتى تم تجريمه، وأثناء حرق الجماعة الإرهابية كنائس مصر كانوا يهللون ويشجعون ذلك الإجرام الطائفي، ويتحدثون اليوم عن تعايش أبناء الوطن!

الأحساء.. بايع أهلها موحد هذه البلاد - طيب الله ثراه وثرى من مات منهم - ووعى بقيمتها الجميع قبل توحيد السعودية، ومن تواطأ عليها ووضع يده بيد الإرهاب العالمي العابر للحدود ليضرب منطقتنا هو آخر من يتكلم عن الاصطياد في المستنقع الطائفي، وقد وصلكم الرد بصفعة الوحدة الوطنية المدوية.

إلى الشعب لا تعتزفوا بشيوخ الفتنة أينما كانوا حتى لو كان لهم دور يوما ما في منابر المساجد

والجوامع والحسينيات ووسائل ووسائل التقنية والإعلام، وليذكر السعوديون بطوائفهم ومذاهبهم أن شرفهم من شرف قبله المسلمين وأن خيار الافتراق والتحزب والاحترا ب ليس واردا، فلا مجال لتبني أو استلها م أو حتى تمني تجارب الآخرين “المعلبة” واستيرادها.

الخلاصة: لا تكونوا مطايا لمن يرى في وطنكم وأرواحكم وسيلة لتحقيق غاياته، من لا تعلمه أحداث الوطن العربي المؤسفة لن تؤثر فيه حادثة إرهابية، فتتقظوا لا حياد مع الوطن، من ليس معه، اختار أن يكون ضده.

تايم لاي ن للأسوياء فقط

أحمد المنيف:

من المهم جداً، وقبل أي نقاش عن «حادثة الأحساء»؛ يجب أن يعرف الجميع أن الوطن أكبر من كل الأشياء، وأعلى من كل المزايدات، ولا هوية - مهما كانت - يمكن تقديمها فوق مفهوم الدولة، وهذه أمور لا يمكن الجدال فيها، أو طرحها في سوق التأويلات والتفسيرات، ومن هنا يجب أن تكون نقطة «الاتفاق» دائماً.

الجميل، أنه وبرغم كل الألم الذي سكن كل الأسوياء تجاه ما حدث في الأحساء، إلا أن ردات الفعل «الوطنية» كانت بمثابة الرد الصادم لكل الحاضنين للإرهاب والتطرف، بمختلف أدوارهم و«عاطفاتهم»، وبقدر كل ما يرسمون له من أحلام في تقسيم الصف الوطني؛ بقدر ما كان الحب في تنامٍ ينبت في مساحاته، وهذا - بالمناسبة - ليس حديثاً منمقاً ننسجه من أجل الكتابة وحسب، بل شعور وحقيقة عاشها الجميع، سواء على أرض الواقع، عبر المسيرات الكبيرة في شوارع الأحساء، أو في أزقة الافتراض عبر «الشبكات الاجتماعية»، ولمن لم يشهد ذلك؛ ف «البحث» خير برهان له، وذاكرة «جوجل» لا تشيخ!

صار ضرورياً أن ننتقل بالفكرة من معاشة الحاضر للتفكير بالمستقبل، والاستفادة مما حدث لتلافي ما «قد» يحدث، ومغادرة أرض «ردات الفعل» إلى فضاء «مبادرات الاستباق»، وهذا يتم - كما أعتقد - عبر عدة نقاط:

أولاً: جربنا ولأكثر من عقد ما يدعى ب «الحوار»، لكننا غبنا عن ما يعرف ب «التعايش»، ومحاولة الانصهار معاً تحت مظلة جامعة، وهوية شاملة تسمى «الوطن»، تستوعب كل المذاهب والثقافات، وشتى ألوان الاختلاف والتباين، وهذا يوجب الالتفات لذلك، ومنحه نفس درجات الاهتمام بالحوار، ولا ضير لو كانت أكثر من ذلك.

ثانياً: وكما أنه تم القبض على إرهابيي حادثة الأحساء، يجب ألا نغفل - ورغم أهمية ذلك - أن المحرضين الذين دفعوا بهم؛ هم - أيضاً - لا يقلون أهمية عن منفذي تلك الجريمة وذلك بالملاحظة والقبض والمحاسبة، ومحاولة شل كل تحركاتهم عبر جميع المنابر، سواء التقليدية منها أو الحديثة، والتخلص من خطاب الكراهية الذي ينشرونه، فمعظم أصحابه معروفون ويتحدثون بالعلن، وبشكل فج، وفي تحدٍ واضح لكل شيء بما فيها الأنظمة، والوطن قبل ذلك.

ثالثاً: يجب سن أنظمة واضحة ومباشرة «تجرم» الكراهية والعنصرية، أو ما قد يؤدي لذلك، تعمل على تقويض كل ما يمكن أن يفضي للتطرف أو التشدد، وليس ذلك وحسب؛ بل المفترض أن تسن أنظمة صارمة لآليات المتابعة، وذلك من أجل ضمان التطبيق، ومراجعة الأنظمة بشكل دوري مقارنة بالمنجز، ولضمان مواكبتها للمستجدات.

أخيراً.. وبعيداً عن كل التنظيمات المؤسسية الحكومية أعلاه؛ والتي أرى بأنها ستحاصر التطرف فيما لو تمت، إلا أنني أؤمن تماماً أننا، كمواطنين أولاً وكبشر قبلها، لدينا كل الحلول لتجاوز هذا، إذا ما استوعبنا أبعاد هذه الأعمال، وما يمكن أن تكون عليه.. فقط كونوا بمواجهة «الوعي» واحتكموا. والسلام.

معا ضد الدم والظلام

أمل الطيعمي:

جرحت الأحساء بالأمس، سالت فيها دماء الأبرياء، وهي التي تضم بين نخيلها أكثر سكان البلاد مسالمة وطيبة. وأكثرهم زهواً بالحياة وصناعتها ما بين جبل ثابت ونخلة معطاء تمتد فيها سهول الحب والتعايش. جرحت وهي التي لم يهتز أبنائها يوماً لنعيق الغربان الذين يجاهرون بالفتنة، ولا التفتوا لحفافيش الظلام المتعطشين للدماء؛ ولهذا اهتزت لجرحها بالأمس كل القلوب داخلها وخارجها سنتها وشيعتها. فكلنا مدرك بأن الجرم أياً كان مرتكبه فهدفه أن يقحم الشر والظلام والدماء إلى دارنا، هدفه هذا الوطن العصي الذي احتار رعاة الظلام من أي منفذ يتسللون إليه. رعاة لا يسرهم ما يروونه من تكاتف الشرفاء من أبناء الوطن ضدهم حين يجاربون أفكارهم السوداء وشهيتهم الدموية. ليس في جريمة الأحساء وحدها ولكن من قبلها بكثير حين بدأت أولى محاولاتهم الإرهابية الفاشلة التي راح ضحيتها الأبرياء وبقي الوطن مرفوع الرأس يتعامل مع الدمويين في النور الذي أعمى عيونهم وزادهم غلاً عليه وعلى أبنائه. وما حدث في الأحساء ما هو إلا محاولة أخرى تصدى لها الناس بقلوبهم وأقلامهم قبل أن يظهر أي بيان رسمي للدولة ليعلموا الحب والتكاتف ويحذروا من شر الأشرار. إن ثقتنا باجراءات وزارة الداخلية قوية وثقتنا

بحكمتها أقوى ومع هذا راحت قلوب الجميع تسارع لامتشاق المحبة قبل أن تبرد دماء القتلى .
لقد ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالرفض والحث على قطع رأس الفتنة التي أراد لها
رعاة الظلام أن تطل علينا بوجهها القبيح . فالكل يحذر والكل يدعو للعقل والكل يستبدل رائحة
الكراهة بالحب . الحب الذي لا تعرف الأحساء سواه . الحب الذي عقد على جذوع نخيلها وتقاسمه
المواطنون في كل أرجاء البلاد فقد كانت الأحساء وستظل واحة الوطن الوادعة التي تحصنت
بالحب والخير .

ليلة الجريمة كانت العقول الواعية تحذر بعضها بعضاً من الحسابات الالكترونية التي كانت
ولا زالت تحاول باستماتة حاقدة أن توقد نار الفتنة، التي تصطدم في كل مرة بالوعي ضد الظلام
وبالحب ضد الحقد الأسود، الذي أفرز للمجتمع أناساً لا دين لهم ولا مذهب تتلاعب بهم
أهواء داخلية وخارجية . وأرى أن محاربة تلك الحسابات الدموية يجب ألا يقل أهمية عن محاربة
من يرفعون السلاح، فهذا يطلق الرصاص الذي يقتل الأجساد وذاك يطلق الرصاص الذي يشوه
العقول ويشتت أفكار الضعفاء، الذين لا يملكون حماية أنفسهم لقصور في فهم وسرعة انطواء
الحيلة عليهم؛ حيلة أولئك الذين استتروا باسم الدين وهم أبعد الناس عنه، فكل الفئات القاتلة
ومن أي مذهب كانت لم تكن تفرق بين مسلم شيعي أو مسلم سني أو غيرهم من الأديان، فقد
اختلطت الدماء في مذابحهم . ولم يكن الدين أحد أهدافهم في يوم ما . هذه الحسابات التي تستتر
بالأسماء المستعارة أو التي تفصح عما تعتنقه من أفكار هدامة، هي الأولى بالرفض والتجاهل
والإبلاغ الرسمي الذي يحظرها لا أن نتعامل معها ونردد مقولاتها بحجة الرد عليها . فإذا كنت
تتميز بوعي يحارب الظلام فالآخر يفتقد هذا الوعي ويصدق كل جملة يرد فيها اسم الله - عز
وجل - فلنترك هذه الحسابات تموت في مهدها، لأن من يحركها يتعامل معها كسلاح يصطاد
به الحق ويضل به الهداية .

اليوم نجدد ثقتنا بالوطن وحماته، وبالحب الذي يظلمنا فيه، ونسأل الله الرحمة لكل متوفي والصبر
والسكينة لكل مفجوع . ونجدد اتحادنا ضد الدم والظلام .

ومن أجمل ما قيل عن جريمة الأمس ما صاغه د . محمود الحلبي شعراً:

يا باغي الشر أدبر إنما هجر
انسأخا غيمة بالطيب تنهمر
لا يجمع الله نخل الحلم في بلد
ونار ظلم يعود الجهل تستعر

لحمة وطن

أميمة الجلاهمة:

خلال الأيام الماضية، تفاجأ المواطن السعودي بالدماء التي سالت ساعة غدر، في منطقة تعد من المناطق التي حصنها الله تعالى، ويمكن أهلها من ذلك، فلم تعرف محافظة الأحساء صراعات دموية.

ما حدث في تلك الليلة، لم يكن ليمر دون حراك فوري من رجال الأمن، ونحمد الله أنه خلال ساعات تم القبض على ستة مشتبه بضلوعهم في هذه الجريمة.. حراك اعتدناه من وزارة الداخلية ورجالها بحمد الله سبحانه.

وهذا يدفعني للقول: إن رجال الأمن السعودي يستحقون منا أكثر بكثير مما نقدم لهم.. ولا أعني هنا فقط التقدير المعنوي والمادي، بل التدريب والتسليح أيضاً، فهؤلاء يودعون أسرهم في ساعة من نهار أو ليلة لتعود جثث بعضهم محمولة إلى عالم البرزخ، جعلها الله في روضة من رياض الجنة.. أما المواطنون والمقيمون الذين يغادرون بيوتهم وهم عازمون على الرجوع إليه بعد سويغات، فتصيبهم رصاصات غادرة ترددهم قتلى.. فأمر جلل.

إن الجريمة التي حدثت ليلة الثلاثاء الماضي، وانتفض الوطن لأجلها بكامل فصائله، ولم ينم أهل الأحساء بسببها، لم تروعهم بالقدر الذي أثار استنكارهم وتجهمهم.. فلم يعهد من أهل الأحساء المسلمين الجنوح إلى العنف، حتى نقاشهم في الأمور التي تثير عادة جدلاً عقيماً، تراهم يتعاملون معها بالكثير من الحكمة والتروي.

في اليوم التالي للجريمة، غادرت للعمل.. كنت أعلم أن المجال في الجامعة لا يسمح لمناقشة ما حدث مع الطالبات، خاصة أن تحقيقات وزارة الداخلية لم تنته بعد، ولم يقدم الجناة للقصاص، بالإضافة إلى أن المنهج المقرر لا يسمح بذلك.. لكني كنت أتابع نظرات طالباتي الحاملة للكثير من الألم والاستنكار، كنت مدركة أن الأمر يتعلق بما أصاب الوطن في جنح الظلام.. وكنت أحاول إخفاء مشاعري، كما أحاول التعامل مع مشاعر غيري بحيث لا أثير المزيد من الألم.. ولكن الأمر لم يكن كذلك مع زميلات أقبلن علينا من محافظة الأحساء.. فكلما نحن القليلة كانت كافية لإظهار مدى عمق الجرح الذي أصابهن.. بسبب أيد آثمة أقل ما يقال عن أصحابها: إنهم وحوش يستحقون إقامة حد الحراية عن جدارة.. فقد حملوا السلاح وسفكوا

الدماء البريئة وروعوا الناس، وخالفوا تعاليم الدين والنظام والقانون.

ولذا لم يكن تطبيق حد الحراية على هؤلاء حماية لهيبة البلاد والعباد فقط، بل حكم شرعي تطبيقه واجب.. وكل ما عجلنا في تنفذه كان لمصلحتنا كوطن ومواطنين، وكل ما أتمناه ألا تبخل علينا وزارة الداخلية بما يستجد في شأن التحقيقات التي تجرى مع المشتبه بهم، والإعلان عن الجهات القابعة خلف منفذي الجريمة وأهدافهم وخططهم.. إذ لا أستبعد مطلقاً أن جهات خارجية كانت ممولة ومخططة ومدرية لفئة لا مكان لها بيننا.

لقد اختار هؤلاء محافظة عرفت بأنها على اختلاف أهلها، سنة وشيعة، عصية على الفكر التكفيري والإرهابي، بعيدة أشد البعد عن هذا وتلك.. لقد اختاروها على بيئة فقد أرادوا إصابة الوطن بأكمله في مقتل.. ولو كان الأمر بيدي لدفنت هذه الفئة الباغية الغادرة في الصحراء.. ولغيت جثثهم عن الخلق، فلا يمكن أن تكون قبورهم بجوار موتانا، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

لقد قال لي أحدهم: نحن نعيش في نعمة، ومع الأسف لا يقدرها الكثير من الناس.. فالأمن الذي نعيشه من أهم نعم الله الكريم علينا، نحن نزاول حياتنا اليومية مطمئنين على ديننا وأعراضنا وحياتنا وأموالنا.. وهو أمر لا تملكه الكثير من الدول هذه الأيام، حتى المتقدمة منها.. لقد اعتاد المواطن والمقيم على حد سواء العيش في ظل هذه النعمة.. إلى حد افتقدوا استشعار عظمتها.. ونعم الله الوهاب تدوم بالشكر: «لئن شكرتم لأزيدنكم».

ومن هنا، أتمنى على كل مواطن تخصيص جزء من دعائه اليومي لحفظ أمن هذا الوطن الذي سخرت كافة مقدراته في سبيل خدمة الحرمين الشريفين وزواره من حجاج ومعتمرين.

أحمد الله سبحانه، أن كبار علمائنا والمعتبرين بيننا، هبوا إنكاراً وشجبا وتجرىماً لهذه الجريمة، بحيث لم يتركوا المجال للمبغضين للمزايدة على دماء أبنائنا التي سفكت ظلماً وعدواناً.. أحمد الله على أننا جميعاً حتى البسطاء منا لم يملكوا إلا إظهار رفضهم التام لتلك الجرائم التي أرادت الفتك بلحمتنا الوطنية التي استعصت وستستعصي على أعدائنا، بإذنه سبحانه تعالى.

وفي الختام، أقدم العزاء لأهل الأحساء بصفة عامة، وللأسر المنكوبة بصفة خاصة، ولوزارة الداخلية والعاملين فيها، وللوطن كافة، داعية الله سبحانه، أن يتقبلهم بعظيم رحمته ويلهم أسرهم الصبر والسلوان.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

واحة التعايش والمحبة

أنيسة عبد اللطيف السماعيل:

واحة الخير تجمع كل الخيرين، سكانها اهل وخيراتها تين ورمان وعنب، تراثها ذهب وأولادها يتحدثون كل صعب، انما واحة التعايش في كل الظروف، انما هجر، انما ارض تربي أبنائها على حب الخير ومعايشة الغير، واحة تثمر كل الخيرات بمجهود أبنائها. انما الاحساء التي تبهر الجميع بتكاتف اهلها وزرع الحب على ارضها بإخلاص وإصرار. ارض شبابها ينجي التمر والرطب ويتفنن في صنع الذهب، ويبدع في خياطة البشوت بكل ذوق عند الطلب، جبالها وهجرها وقرها ترحب بكل وافد، انما ديرة الخير والخيرين، ديرة ترحب بالمعاني لمن لفها، وترفض كل من يشككهم في غلاها، ديرة ترفض طعنة الغدر مرددة: هذه الاحساء وكلنا نعيش تحت سماها، ديرة تقف في وجه كل دخيل يزرع الشك ويشتت الفكر، إن قتل الابرياء في يوم فضيل وشهر فضيل، عمل مرفوض وجريمة استنكرها الجميع.

إن ما حدث من اعتداء آثم مروع في تلك الليلة هز أشجار تلك الواحة وأغصانها، عندما طالت طعنة الغدر أبرياء كانوا آمنين، ان تلك الحادثة لن تغير تلك النفوس ولن تزرع الشكوك بين نفوس تحب تلك الارض، وتحرس على صد كل هجوم آثم. ان ما حدث في الاحساء جرح في قلب المملكة، وشعور كل مخلص يخاف على هذه الارض ومن يعيش على تراثها. ان هذا الوطن العظيم يحتضن الجميع، وينمي في نفوسهم ان كل مواطن عليه ان يحتضن هذه الارض، يحمي حدودها ويبذل الغالي والنفيس لصد خفافيش الليل الذين يغتالون الأبرياء؛ لان كل مواطن دماؤه غالية، وكل من راح ضحية غدر او خيانة أو تفجير في كل موقع من وطننا دمه في اعناق هؤلاء القتلة. فكم من أبرياء دفعوا حياتهم في اماكن متعددة من هذه البلاد، فالجميع لم ينس ضحايا تفجير الرياض او الخبر، وما حصل أخيرا في واحة الحب والتعايش لن يزيدنا الا اصرارا وتلاحما. وليعلم القاضي والداني اننا في هذا الوطن جسد واحد، يجمعنا دين واحد، ونعبد الواحد الاحد الذي لن نكسب رضاه الا بحسن التعامل والعشرة، ولتكن لنا في قدوتنا وحبينا محمد - عليه افضل الصلاة والسلام - صوره من حسن التعامل والمحبة، فلقد عاشر الجميع بكل حب وتواضع واحترام، وهو صاحب اعظم رسالة، وكان يرسل للعالم صورا من جمال هذا الدين العظيم بتسامح وتسامٍ وحسن معاملة.

إن حماية هذه الارض ومواطنيها واجب يتحمله الجميع، ولنكن صخرة صد ضد كل من يحاول المساس بهذا التراب ومن يعيش عليه، ولن نتحقق حمايتنا لانفسنا إلا بحماية هذا الوطن وكل من يعيش على ارضه، ولنصد كل نفوس تحاول إشعال الفتنة بين نفوس تربت وأحبت وأعطت وزرعت بذور الخير في هذا الوطن العظيم.

نقاط على حرف الثامنة!

أيمن القطري:

هكذا بدا لي برنامج الثامنة ليلة البارحة، متخبطاً كعنواني! يزيد بلل الطين، ويجرّ العجين، وينقّط الأرقام، وي طرح الحروف! استبشر الجميع بمواساة الإعلام السريعة ومناقشته لحدث شهداء «الدالوة» الكرام، ولكن وللأسف لا أظن أن قد تمت هذه الموساة الإعلامية بما يرجوه الشارع السعودي بجميع مكوناته! ولا أظن أن قد تم الخروج برسالة الشهداء الكرام وذويهم! حينما يتناول الإعلام حدثاً حساساً ذا أبعاد مصيرية على أبناء المجتمع الواحد، تتوالى الأمنيات وتتطلع الأفتدة للخروج بكلمة حق وإنصاف تسود الجو المحتقن. وحينما يُستضاف أحد أبناء المجتمع على هكذا طاولة حوار ساخنة، يتطلع الجميع لأن يكون هذا الرجل صدًى لصوتهم وناقلاً لهمهم ورسالتهم! وإلا فإنّ دقائق الحوار لا تعدو أن تكون مجرد سؤالف ودردشة شخصية.

لست أدري إن كنا كسعوديين قد خرجنا من حوار الثامنة الذي كان عن #جريمة_الأحساء بكلمة حق مرجوة، ورسالة منصفة صريحة! فقد كنا جميعاً نترقب إدانة جماعية من الضيوف تقرر وبكل صراحة ب «شهادة» هؤلاء الجمع من «المسلمين» الأبرياء. كنا جميعاً نترقب أن يستعر الحوار وتعلو أصوات الضيوف بأسرهم ناقلةً ضجيج المجتمع «شيعة وسنة» بطلب تجريم كل أشكال الطائفية سنية كانت أو شيعة. كنا نتطلع جميعاً لمطالبة جادة بنبد الموروث الطائفي لدى الفريقين وتمزيقه وضربه بعرض الحائط. وما كان بالحسبان مطلقاً أن تنزوي لغة الحوار في ختامها لتعليل التجاوزات الداعشية التي طالت الشيعة والسنة والصابئة والإيزيديين والمسيحيين وغيرهم «عدا اليهود» بقنوات إعلام طائفية يرفضها الجميع بلا استثناء!

هذا الميلان عن المنطق والحقيقة، يقود إلى تسطيح القضية وتعتيم أصلها بما يزيد الجرح اتساعاً! وكأنّ أفعال الدواعش ما هي إلا ردّات فعل وانفعالات فقط. فبإغلاق القنوات الشيعية المتطرّفة، والمرفوضة من الشيعة أنفسهم قبل السنة سيزول الخطر عليهم! ربّما هنا قد نسينا أو

تناسينا تلك الكتب الجمة التي تحمل في بطونها شتى لغات التكفير وفتاويه. وتلك الجذور الفكرية التي يستقي منها هؤلاء المجرمون الإذن بالقتل والإرهاب والتفجير! ولكننا ولكي نكون منصفين، علينا أن نجتهد باحثين عن تردد قنوات الإيزيديين المتطرفة والتي كانت سببا لقتلهم وذبحهم.

الدرس هنا، أننا بحاجة لأن ننهض بإعلام منصف وشفاف يدين، ويعترف، ويطالب بكل صراحة وجراحة وإنصاف دون أن ينحاز لتغيب الحقيقة. نحن بحاجة لأن نصنع كفاءات حوارية نتحدث باسم المجتمع وتنقل صده ورسالته بكل طلاقة وصدق ووطنية. كل ذلك من أجل الحفاظ على هذا التناغم الأخوي الأنيق بين أطراف وطننا الحبيب ومكوناته. وأخيراً؛ شكراً للدكتور توفيق السيف، والذي ينظري حكي في «دقيقة» ما لم يتمكّن الضيوف الكرام من قوله منذ بداية «برنامج الثامنة» وحتى «نشرة التاسعة»! الرحمة لشهداء الحسينية الأبرياء، وللشهداء من رجال الأمن الأوفياء.

السنة والشيعة أهل وأخوة ولو كره الطائفيون

باقر علي الشماسي:

المثل يقول «إذا رأيت الحريق في جارك فاعرفها ستكون في دارك»

ان هذا الإرهاب الذي فعله الإجماعي المنظم في الشرق العربي منذ زمن بدءا بالعراق هو نتيجة وليس سبباً، وكان مرصودا ومحسوبا بمعايير موضوعية من لدن معظم المراقبين والناهين في العالم، وفي العالم العربي والشرق الأوسط خصوصاً، فشخصوه ووصفوه بالكرة النارية الضخمة الملتهبة، وأنها تتدحرج من أعلى جبل جليدي، وهو الفتنة الطائفية القدرة الذي شيد بلبينات التكفيريين وفتاواهم الإسلامية السياسية الفاشية: وغير ذلك من العوامل العدائية للإسلام ولوحدة الوطن، لذلك نبهوا مراراً وتكراراً بخطورة هذه الكرة الضخمة النارية وكأنها بحجم الكرة الأرضية: وقد حذروا ونبهوا شعوب الشرق بأنها ستأكل في طريقها اليابس والأخضر كثعبان متوحش، حيث هؤلاء وتلكم من عصابات قد امتهنوا الذبح والقتل من اجل القتل، والتدمير من اجل التدمير لكونهم مرتزقة وبيادقاً للأجنبي الذي جاءنا من قارات بعيدة. بل ونبهوا كذلك ان هذه النار ستطال جزيرة العرب برمتها، التي هي مهبط الوحي وفيها ولد خاتم الأنبياء وسيد الرسل محمد «ص» ومنطلق الإشعاع الإسلامي. ولن تتوقف هذه الكرة ولن تنطفئ جذوة هذه الحرائق الرهيبة ما لم تُغلق نوائهاً وإلى الأبد أفواه دعاة الفتنة والتكفير وأدواتهم وقناتهم، والتدقيق في سد ثغرات روافدهم المادية والأدبية، وإعادة النظر في تنقيح مناهج التعليم ونشر ثقافة الأخوة

والتسامح وإلغاء التمييز إلغاءً تاماً وحاسماً وصارماً. وفي هذا السياق: نحن نقدر ونثمن لرجال الأمن جهودهم الوطنية الدؤوبة والمخلصة، مما أدى للقبض على الجناة، الذين ارتكبوا جريمتهم البشعة والتي يندى لها جبين الإنسانية، بقتلهم أطفالاً وشباباً أبرياء في قرية الدالوة بالإحساء، كما ونشيد بالأيدي الأخوية الوطنية، الأخوة الذين وقعوا بيان أدباء الباحة، الذي استنكر وندد بمرتكبي هذه الجريمة، ومن هذا المنطلق الأخوي نكرر القول والفعل أيضاً بأن السنة والشيعية أهل واخوة ولو كره الطائفيون.

حادثة الأحساء.. الفتنة العميقة

بدر الإبراهيم:

شكل الهجوم على إحدى حسينيات قرية الدالوة، في محافظة الأحساء (شرق السعودية)، خلال إحياء ذكرى عاشوراء الأسبوع الماضي، صدمة كبيرة لأطياف المجتمع السعودي، فهو الأول من نوعه في تاريخ السعودية. الجريمة المرتكبة في الأحساء فتحت المجال للنقاش حول عمق الأزمة الطائفية في السعودية، باعتبار الدافع الطائفي للهجوم على الحسينية، وتعددت ردود الأفعال على الجريمة، وكانت في غالبيتها الساحقة مستنكرة للحدث. الدولة، من جهتها، قبضت على أكثر من عشرين شخصاً، تقول إن لهم علاقة بالحادثة، وهيئة كبار العلماء استنكرت الحادثة مبكراً، فيما سارع «الوجهاء» في الحالة الشيعية إلى الحديث حول الوحدة الوطنية، في محاولة للعب دور ما، من خلال الحادثة وتداعياتها. انتشر خطاب التسامح والتعايش بشكل كبير، وروج له إسلاميون وليبراليون، كانوا بالأمس القريب يروجون للخطاب الطائفي. لا شك في أن هناك من استنكر الحادث في سياق متصل مع رفضه الطائفية، كما أن بعض الدعاة القريبين من خط الإخوان المسلمين، ممن لم يروجوا لخطاب الكراهية، استنكروا الحادثة، وتمزيق وحدة الأمة، لكن هذا لا يلغي أن كثيراً من المواقف المستنكرة، ليست لها علاقة برفض الطائفية، فمواقف معظم رموز السلفية الحركية، وغالبية المشايخ السلفيين من المعروفين بالتحريض الطائفي، جاءت مستنكرة لزعة الأمن والاستقرار، ولم تكن رافضة السلوك الطائفي، وهذه الأصوات تحاطب الدولة لترفع الحرج عنها، ولا تتنازل عن خطابها الطائفي. أسوأ استنكار جاء من ناشطين، ينتمون إلى الإخوان المسلمين، أو يدورون في الفلك الإخواني في المنطقة العربية، فهؤلاء مزجوا استنكارهم الحادثة ببيكائياتهم وأوجاعهم الإقليمية، التي يسببها التراجع المستمر لجماعتهم في الإقليم، فلم ينتهوا من استنكار الحادثة قبل التساؤل عن موقف «الشيعية» في السعودية، من

قوى شيعية تخاصمهم في المنطقة، واعتباره سبباً للاحتقان المؤدي إلى جريمة الأحساء. بالإضافة إلى مطالبة الآخرين باتخاذ (مواقفهم) السياسية، وجعلها معياراً للخير والصلاح والأخلاق، وكونهم يتصدرون مؤخراً حفلات الجنون الطائفي، التي تعقب أحداثاً في سورية والعراق واليمن، وإصرارهم على الرواية الطائفية للصراع في العالم العربي، يسهم تساؤل هؤلاء عن موقف الشيعة، ومطالبهم المتكررة، في تكريس الخطاب الطائفي، الذي يعتبر أتباع المذاهب جماعات سياسية، ولا يرى الفرد إلا عضواً في جماعته المذهبية، وبالتالي لا بد من أن يعلن براءته ممن يشاركه الانتماء المذهبي، وهذا تحديداً، ما يعزز الحالة الطائفية، القائمة على تسييس الانتماءات المذهبية.

من الجيد أن يحصل استنكار واسع لحادثة الأحساء، لكن خطاب التعايش المفاجئ لا يعول عليه، كما أننا نجد أن الاستنكار لا يلغي ظهور الخطاب الطائفي وتغلغله، لذلك تظهر النقاشات حول أساس المشكلة الطائفية، وسبل معالجتها، ويلاحظ التركيز على القنوات الفضائية الطائفية، بوصفها محرضة على الكراهية، والحديث المتكرر عن قوانين تحرم الخطاب الطائفي.

اختزال المشكلة في القنوات الطائفية تبسيط مخل، لا يراعي أن حادثة الأحساء وتداعياتها جزء من أزمة المنطقة العربية، ووجود مشاريع سياسية طائفية متصارعة فيها، كما أن طرح حلول من نوع إيجاد قوانين تجرم الطائفية، لا ينجح في حل المشكلة، فالتفريق صعب بين السجلات المذهبية والمفردات الطائفية العادية، وبين التحريض على العنف الطائفي، كما أنه يكرس خطوط التماس بين الطوائف، وترصّد أبناء الطوائف بعضهم بعضاً في التبليغ عن الخطابات الطائفية، وعليه، فإنه لا ينهي الأزمة الطائفية، لكنه يدير الخلاف بين الطوائف تحت سقف معين. عمق المشكلة الطائفية في السعودية متعلق بأزمة الهوية الوطنية، وغياب المواطنة، فالهوية الوطنية الحالية هي هوية مذهبية ضيقة، تم تعميمها قسراً على مجمل المواطنين، وهي لا تمثل مشتركاً بينهم، وهو ما يجعل الجماعات الأهلية (الطوائف والعشائر) فاعلة في الفضاء السياسي، ومعبرة عن أفراد لا تعبر عنهم الهوية الوطنية الحالية، التي لا تستوعبهم في إطارها. المسألة الطائفية لا تحل بالتقريب بين المذاهب، لأن الصراع الطائفي المنفجر في المشرق العربي ليس على الصحابة والأئمة، ولا على قضايا عقائدية أو تراثية، بل على النفوذ والحصص داخل الدولة، أو السيطرة على البلاد، وهو ما يعني أنه خلاف سياسي، نتج عن تحويل أتباع المذاهب إلى رعايا طوائف، تتحرك في الفضاء العام لتحصيل مصالحها، وهذا أمر يتجاوز خطاب الكراهية المذهبي، إلى تحويل الرابطة المذهبية إلى رابطة سياسية، لذلك يمكن أن تظهر الطائفية بصورة ناعمة، دون خطاب كراهية.

ليس المطلوب لعلاج الطائفية إزالة المذهب، بما هو تفسير معين للدين، ولا تحريم السجلات ومنع إظهار الخلافات المذهبية، فهذه باقية إلى يوم الدين، ولا التعايش بين رعايا طوائف، وبين أغليات وأقليات طائفية في الدولة، على الطريقة العراقية واللبنانية، فالتجربتان خير برهان على

فشل هذه المعالجة. المطلوب هو هوية وطنية جامعة، تعترف بالشيعة جزءاً من جماعة وطنية، وتضمن الخصوصيات الدينية والثقافية، دون تسييس الهويات المذهبية والقبلية والمناطيقية، والمطلوب أيضاً مواطنة متساوية، تقوم على ملكية المواطنين جميعاً للأرض، وليس على «تسامح» أغلبية مذهبية مع أقلية. الأزمة الطائفية أعمق من الحديث عن قنوات فضائية، فهي أزمة سياسية، بحاجة إلى معالجة سياسية، تتعلق بالهوية الوطنية والمواطنة.

جريمة «الدالوة».. وسجال الطائفية!

بدر العامر:

لن أكرر اليوم ما تعودناه في كل حدث من الإنكار والتذكير بحزمة الدماء وخطورة الفتن على الأمن والحاضر والمستقبل، فأظن هذا الأمر أصبح متقدراً عند جمهور الناس، وكل واحد يستطيع أن يكتب فيه الكلام الكثير، وإنما نحتاج إلى دراسة الظواهر ومؤثراتها حتى نستطيع أن نرسم طريق الخلاص، واستراتيجية المواجهة للأحداث التي تفاجئنا كل يوم. كل حدث يمر يقتل فيه أناس أو يتم من خلاله تفجير أو تدمير يبدأ الخلاف من نقطة الصفر، ما هو السبب ومن هو المسؤول، ثم تبدأ مسرحية الاتهامات المتبادلة، وتصفية الحسابات، وإعلان اللافتات العريضة التي تخفي خلفها مجموعة من الإرادات المتدثرة، والتي يريد منها أصحابها أن يستخدموا الحدث في تعزيز فكرة أو قضاء على خصم. إن من أخطر ما يجري في هذه الأحداث تعزيز القيم المضرة أو المشوشة التي يُحكم على المجتمع من خلالها، فلفظ مثل «الطائفية» هو من أكثر الألفاظ تداولاً في الوقت الحاضر، وقد قفز معدل الاستخدام بعد الحادث الأليم الذي وقع في مدينة «الأحساء» والتي راح ضحيتها بعض المواطنين من السعوديين والذين ينتمون إلى المذهب «الشيعة»، فبدأت الصيحات تتعالى في التحذير من «الطائفية»، والمعنى الثاوي في هذا التحذير هو إقناع العقلية المتلقية بأن المجتمع السعودي منشطر إلى طائفتين، طائفة «سنية» قتل أبناءها مجموعة من «الطائفة» الشيعية، وهذا المعنى مخادع وماكر ومشوش وبعيد عن الموضوعية والصدق والعدل، إذ إن الحقيقة ليست هكذا، وإنما لا بد من تفنيد هذا الأمر من خلال عدة قضايا:

الأولى: أن المجتمع السعودي بعامه هو مجتمع «سني» ولا يمكن أن يقزم المجتمع كله حتى يحصر في إطار «طائفة» تكون قسيمة لغيرها من الطوائف الموجودة على أرض الوطن، فهذا تصور خاطئ في الأصل، فالأكثريّة في المجتمع السعودي تمثل نسقاً واحداً ولا تشكل الطوائف إلا جزءاً يسيراً من المجتمع.

الثاني: أن معنى «الطائفية» هو في أصله معنى سياسي فهو يمثل تحيزاً سياسياً يتكئ على مذهب عقدي أو فكري، والأصل في تشكله يحمل بعداً سياسياً وليس مجرد اجتماع فنام من الناس على أساس عرقي أو عقدي أو ديني أو فكري.

الثالث: أن الذين قتلوا نفر من أهل «الدالوة» يحملون أفكاراً لم تستثن أهل «السنة» أنفسهم، فالمنطلق عند هؤلاء ليسوا لأنهم «سنة» في مقابل «شيعة»، بل هم يحملون منهجاً مفاصلاً لا يستثني أحداً من مخالفهم سواء كانوا سنة أو شيعة، فهم الذين قتلوا أهل الدالوة، وهم الذين قتلوا كذلك رجال الأمن الذين لم يكونوا شيعة كذلك، فتوصيف الصراع أنه بين السنة والشيعة توصيف مضلل، فالسنة عاشوا مع الشيعة مئات السنين، وشاركوهم في تجارهم، وعاشوا معهم رغم الاختلاف العقدي والفكري، ولم يحدث بينهم هذا الخلاف إلا حين خرجت الجماعات السياسية التي تتكئ على الأبعاد المذهبية لتمرير مشروعاتها السياسية.

الرابع: ومما يؤكد هذا المعنى أن هناك من الشيعة جماعات متطرفة تمارس نفس ما يمارسه قتلة أهل الدالوة، فهم يوظفون الطائفية توظيفاً سياسياً ويتحيزون إلى طائفتهم من باب فرز الناس من خلالها، ويعادون كذلك من كان من طائفتهم إذا كان ضد منهجهم وتفكيرهم تماماً كما يفعل أتباع القاعدة وداعش مع خصومهم من أهل السنة.

الخامس: المشكلة الحقيقية من الطرفين تكمن في الحركات السياسية الغالية التي تمر مشروعاتها من خلال الدم، سواء كان هذا من أهل السنة أو من الشيعة، وعليه فإن معالجة حالة «التطرف والغلو» هي المفتاح لحل القضية ومعالجتها، وكل من يدخل مع هؤلاء من عموم الناس إنما يدخل في الحقيقة في مشروع سياسي يتترس بالطائفية ويعزز انتماءه بإذكائها والتبشير بالصراع بينه وبين مخالفه.

السادس: أن الذين يذكون هذه الطائفية هم في - الغالب - ينحازون إلى الأفكار في هذا الطرف وفي مقابله، فتتصادم المشروعات السياسية من خلال الصراع الطائفي الذي يحاول جر المجتمع إلى «فتنة» تجعل الناس يتحيزون إلى هذا الطرف أو ذاك، وفي نهاية الأمر هو مشروع «استقطاب» للأتباع، وتحويل الخلاف الطبيعي التاريخي إلى خلاف سياسي صراعي ودموي يجر المجتمع إلى ويلات وفوضى وهي في حقيقتها هدف لكل أصحاب المشروعات المتطرفة والغالية.

السابع: أن الذين يحملون عموم المنتمين إلى المذاهب الإسلامية ما يجري، هم في الحقيقة يطرحون أطروحات بعيدة عن الواقعية، فهم يريدون إذابة الاختلافات من خلال حشر الجميع في خانة التطرف، وهذا إضافة إلى بعده عن الموضوعية ودراسة الأسباب ومسبباتها، فهو كذلك يغرق في الخيال ويتعالى عن الواقع الذي لا يمكن إزالة الخلاف فيه من خلال قرار أو نظام، فالخلاف والحوار بين المختلفين ليس هو المشكلة في أصل الأمر، وإنما المشكلة هي في طريقة

إدارة الخلاف وتصعيد الأمر إلى الدموية، والذي يكون دائماً من المتطرفين من الجهتين، وعموم الناس يرفضونه ويعبرون عن الاستياء من هؤلاء وهؤلاء.

الثامن: أن الحل من وجهة نظري هو تداعي العقلاء من الطرفين إلى معالجة مسببات الغلو والجنوح الفكري ونزعات التكفير والتحذير من مسالك الجماعات المغالية الداخلية كانت أو خارجية، وعدم السماح لأبنائنا بأن يوظفوا في مشروعات سياسية وفكرية تستخدمهم لهدم المجتمع وإشاعة الفوضى في أرجائه، وحصر المشكلات في مسبباتها المباشرة بعيداً عن توسيع إطار الاتهامات وتصفية الحسابات، والنقد بروح العلم والفكر والموضوعية والمنهجية، بعيداً عن التسطيح أو التحريض أو توظيف الأحداث لتمرير الأفكار الخاصة.

الأحساء تنتصر

بسام فتيني:

رحم الله كل جسد طاهر، تحول إلى جثة هامة بسبب مرض العقول، هناك في الأحساء ربما قام أحدهم بقتل مسلم معتقداً بأنه ينصر الدين! هناك في الأحساء فشل المتسبب أيّاً كان في الوصول إلى هدفه البغيض، و«رُب ضارة نافعة»، فقد تحول المجتمع لمدافع عن ابن وطنه «الشهيد»، مستنكراً فعلة الفاعلين، ولتتحول هذه الحادثة إلى تقرير مرئي ومكتوب بوجه رسالة إلى العدو مفادها: أننا يد واحدة ضد الإرهاب، وضد الطائفية المقيتة، فحتى إن اختلفنا في الطائفة، يجمعنا وطنٌ واحد هو عندنا أغلى بكثير من أي شيء آخر.

استذكرت وأنا أكتب هذه السطور حين التقيت بشباب الأحساء إبان تدريبهم وتجهيزهم متطوعين لتسيير أمور برنامج أرامكو لإثراء المعرفة، وكيف أنهم كانوا شعلة نشاط متقدمة لخدمة دينهم ووطنهم، وأذكر جيداً أنني والله لم أجِد منهم إلا كل محبة وتفاعل، بل وحتى حين أثرت نقطة التنوع الطائفي في المنطقة تفاجأت بفكر الجيل الشاب المتفتح الذي أكد لي أن اختلاف الطوائف بينما لا يعني استعداد بعضنا، فكانت أجمل ٥ أيام تدريبية قضيتها في حياتي، شعرت حينها أنني أسعد من قام بتدريب هذه النواة الوطنية الحقيقية، وكنت بعدها أتابع بفخر كيف قاموا بأدوارهم على أكمل وجه، وعكسوا الصورة الحقيقية للمواطن الشاب المخلص لوطنه بعيداً عن أي حسابات أخرى.

تذكرت الآن تلك اللحظات الجميلة كلها، وتذكرت بالتحديد حينما وقفنا جميعاً نردد وبصوت واحد ٣ عبارات كانت شعارنا طوال فترة التدريب، كنا نقولها بفخر وعزة وإيمان، كنا

نقولها وكأننا نرى الأخطار تحرق بنا وتلف حولنا، فقد كنا نقول: «نحب الله ورسوله - نفدي الوطن ونصونه - نعمل سوياً».

خاتمة: انتصرت الأحساء للوطن، وحافظ المواطن على وطنه بالوقوف مع الحق، فاللهم اجعنا دائماً على كلمة واحدة لدحض الأعداء.

بعد التشيع.. إيقاف التحريض

بشائر محمد:

أول من أمس، تمت مواراة جثامين الشهداء الذين ذهبوا ضحية الإرهاب في الأحساء، في مشهد مهيب ومؤثر، يسجل في تاريخ هذا الوطن العزيز، حيث اتحدت كل الأطياف السعودية لتشكيل شعاعاً بارقاً، يخطف أنظار العالم في كل مكان، لكن مازال السؤال الملح، ماثلاً بحجم الكون، وماذا بعد؟

إن كان ما حدث نتيجة حتمية لحالة التجيش ضد فئة بعينها، فهذا ينذر بتكراره في أماكن أخرى، وهذا معناه، الانحدار إلى الهاوية لا سمح الله.

لذلك؛ إن كنا نحترم دماء شهدائنا الأبرياء، لا بد أن يسن قانون بشكل عاجل وسريع يجرم التمييز الطائفي ويعاقب عليه، بشكل صريح لا يقبل المواربة، وإلا فإن كل ما قلناه وسنقله مجرد عبث، وحبس على ورق، ودماء جفت ونسيت.

لا بد من تخفيف منابع التطرف والإرهاب، تطهير مناهجنا من مفردات الكراهية والإقصاء والاستعداد، مراجعة إعلامنا ومحتوياته، فالإرهابيون في كل مكان ليسوا سوى أدوات غيبية لتنفيذ مخططات المجرمين الحقيقيين، وهم الذين يحرضون الناس على بعضهم، فلا قيمة ولا معنى لمن خرج مشيعاً للشهداء، ثم يعود ليكمل محاضراته غداً عن بيان ضلال طائفة ما. وبيان فساد عقيدتهم، والكثير الكثير مما أفسد به عقول العامة، مدعياً أنه الحق وغيره باطل، إلى هنا، يجب أن نقف وقفة واحدة لنقول بعلو أصواتنا: "يكفي" قبل فوات الأوان.

حبر القلب على أي نبع يتغذى الإرهاب

تركي الدخيل:

فتح الحدث الأخير في الأحساء كل إمكانيات الأسئلة، والكل كتب حول هذه الحادثة منددا ومستنكرا. هناك كتابات لمست الجرح ونكأته وكانت واضحة مباشرة في تعابيرها، لم توارب أو تتردد، سأقف مع ثلاثة نماذج من الأسئلة التي طرحت حول هذا الموضوع، واخترتها لأنها تعبر عن النقد المأمول الذي نطمح إليه، أن نقارب جذور الإرهاب، ونناقش الجوهر لا العرض، ونفحص قلب المشكلة لا أن نكتفي بالتأمل في قشورها وهوامشها. النماذج هي لعبدالرحمن الراشد، ومشاري الدايدي، وأميمة الخميس، هؤلاء الكتاب قاربوا الأسئلة وضغطوا بمشارطهم على دمايل الإرهاب المتكاثرة في جسد الأمة الإسلامية قاطبة.

الراشد، في ٦ نوفمبر، كتب أن مكافحة الإرهاب لا تترك للمتريدين، ثم سأل: هل نعي حجم المشكلة، وأنها ليست مسألة أمنية فقط؛ إذ كل مرة تنبت خلايا إرهابية نطلق عليهم قوات الأمن لتلاحقهم؟ هؤلاء خطر على المجتمع، والأجيال الناشئة، كلما لوحق جيل منحرف منهم، ولد جيل منحرف آخر أكبر من سابقه. هؤلاء خطر على المجتمع الدولي.

الدايدي، في ٧ نوفمبر، ناقش مشكلة وزارة الشؤون الإسلامية، واعتبرها الحلقة الأضعف في مكافحة للإرهاب، وقال بوضوح: «الصرخة صابون القلوب، وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية هي الحلقة الأضعف في منظومة الملحمة السعودية الجيدة بمحاربة الإرهاب».

أميمة الخميس، في ٨ نوفمبر، كان عنوانها يعبر عن الذي تود قوله: «نوفمبر ١٩٩٥ نوفمبر ٢٠١٤ وما بينهما»، وسألت بمرارة: في النهاية نعود من جديد إلى السؤال الفجيعة: بين ١٩٩٥ نوفمبر ٢٠١٤ نوفمبر عشرون عاما.. ماذا صنعنا لأمن ومستقبل هذا الوطن؟!

هذه ثلاث صرخات واضحة ناصعة من كتابٍ خبروا قسوة الإرهاب في بلادهم، أمل أن نكتشف هذا النقد الجذري، وأن نضع السؤال الآتي نصب أعيننا: لماذا لم نستطع القضاء على الإرهاب، ولماذا تولد أجيال جديدة كل عشر سنوات؟! هل لدينا منابع ضخمة لتغذية هذه الكائنات الشرسة؟!.

لا نقول أين العقل فقط؟ لكن أين الدين؟

تركي عبد الله السديري:

لا تقل ما هو الموضوع.

أو ما هو المبرر.. في تنفيذ حماقة ما حدث؟.. لأن ما حدث بعيد عن العقل والديانة.
ما كنا - ولن نكون - جزءاً من واقع الضياع العربي.. لسنا أيضاً واقع توالي مشكلات
وخلافات وممارسة قتل مثلما هو السائد في كثير من المدن التي قادت العالم العربي إلى أسوأ
نهايات لم يكن أي شخص يجزم بوجودها.

نقف أمام توالي التصرفات.. الجادة، الحازمة، المتمكنة قدرات ووعياً في تواصل التأكيدات
بأن الدولة السعودية ليست كغيرها.. ضياع في حيرة تعدد مشاكل.. وليست كغيرها في توالي كل
ما هو مخجل ومخرج.

لقد واجهت الدولة التحرك السيئ المحدود قدرات وعقليات عندما تم ردع الجريمة في أي
مكان كانت بما في ذلك الأحساء وشقراء، حيث إن جزالة ردع الدول لهذا النوع من الحماقات
المضحكة في نوعية قدراتها وفي مضامين أهدافها وما تتصوره من مهازل على أنه مباشرة مشروعة.
بالله العظيم.. أمام كل الحقائق.. أمام كل واقع الظروف المختلفة والمتعددة في عالمنا العربي..
هل يعقل أن يتمكن أي ضال كاذب من تنفيذ ما حدث دون أن يتوقع مواجهة ما يستحقه من
سرعة عقوبة صارمة، وما هو أساساً يعيشه من حقائق رفض لكل ما هو متورط برداءة مفاهيمه.
دولتنا وعبر سنين ليست قليلة.. عبر مفاهيم ومعتقدات عميقة غير متكررة في جدّيتها
واستمرارها وما وقّرت من جزالة حضور عربية ودولية بما هي فيه من تنوّع كفاءة.. نعم غير متكررة
عند آخرين.. بل إن الشعب في بلادنا يستطيع أن يفاخر بحقيقة كيف كانت بداياته التي أتت
والآخرون في واقع تقدم معلومات ومعيشة، ثم كيف تحوّلت المملكة إلى الانفرادية بالتميّز وتعدّد
القدرات.

ما حدث.. ليس بالمخيف لنا.. لكنه يمثّل واقع ردع لأي حماقة تريد ممارسة القتل بين مسلم
ومسلم.

نحن - والحمد لله - الكل يعرف عنا أن بلادنا هي موقع الأمان والأخلاق في واقع ما هو
فيه العالم الثالث - وليس العربي وحده - من مخاوف وتوالي صراعات، بينما نحن في واقعنا الرائع
شواهد كفاءة وجودنا.

دعوها فإنها منتنة

تهاني الصبيحة:

ستبقى الأحساء خضراء باخضرار الوطن وسيظلّ صوت الوحدة هو الأعلى وسط أصوات مشبوهة تقودها فتنة عمياء لا ترى إلا الظلام ولا تعرف إلا الإرهاب والقتل.
فقبل أكثر من ثلاثين سنة كتب تاريخ جدي عبدالمحسن عمق العلاقة التي تجمع طوائفنا وأفكارنا ورؤانا كأسرة واحدة متجذرة في الأرض كالنخلة الضاربة بعمقها في خصوبة التربة واخضرار الحقول.

لم يكن عندنا في الكوت أو النعائل أو المبرز «سني أو شيعي» وكان صوت الأذان جامعاً لكل الأصوات ولاختلاف اللهجات واللغات، وكنا نتجاوز ونتحاور ونتزاور ونقبل رؤوس وأيدي الكبار والشيوخ مؤكدين للعالم كله أننا أسرة واحدة في واحتنا المعطاءة.
ومازلنا دون تراجع أو تقهقر.

لم يكن عندنا اختلاف لأننا تجاوزنا كل نقاط الاختلاف والتقينا تحت سقف الوطن بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وكانت كلمتنا موضع تقدير عند قيادتنا وحكامنا الذين ألفوا منا الحب وتعودوا منا رعاية بعضنا البعض دون مجاملة أو تلميع وهذا هو ديدن الشرفاء الذين يولدون كالفجر تماماً ويوزعون الحب ويقسمون أرغفة الخبز بين الجوعى والمعدمين بالمساواة والإنسانية.
أما حكاية هجوم مسلّح على جماعة تمارس طقوساً دينية أو مذهبية في أرض البياض والرحمة فهو أمر مستهجن ومثير للذهول.

هؤلاء القتلى الذين سقطوا مضرجين بدمائهم لا ذنب لهم سوى أنهم كانوا يعبرون عن مبدأ هو موضع احترام وتقدير لديهم ولدى كل الأحرار فكراً في هذا الوطن العظيم.
فهؤلاء الشباب هم مستقبل الأرض الذي كان سيعمرها ويحرث كل بقعة خصبة فيها ستنبج فسائل خير يرتقي بها الوطن ومقدّراته، وقبل أن أنهي سطوري عليّ أن أوجّه تحية تقدير وإكبار للشاعر الكريم والهجري الأصيل الدكتور محمود بن سعود الحليبي الذي ردّ على الحادثة قائلاً:

يا باغي الشر أدبر إنْها هجرٌ
إنسانها غيمة بالطيب تنهمرُ
لا يجمع الله نخل الحلم في بلد
ونارَ ظلم يعود الجهل تستعرُ

درس الفجیعة

د. توفیق السیف:

سیمر وقت طویل قبل أن ینسی السعودیون جرمۃ الدالوة. لقد اختلفنا کثیرا وبحثنا عن کل المبررات الممكنة کي نرمي بعضنا بقلة العقل أو قلة الدین أو قلة العلم، وکل ما یستدعي الکراهیة والتنافر.

لکننا لم نتخیل أن تلك الجهالات ستفضي إلى مذبحۃ علنیة کالتي جرت فی الدالوة. خسرتنا فی هذه الحادثة الألیمة ١٢ مواطنا. وهذا لیس سوى الدفعة الأولى من تكلفة باهظة سنضطر إلى تحملها ما لم نعمل سويا على لجم السفه المذهبي الذي أوصلنا إلى الفجیعة.

ربما نرمي الخارج بالمسؤولیة عما جرى، لكن هذا لن یعالج علتنا. ربما نرمي تجار التفریر والفتن، لكن هذا لن یمنع تکرار الجریمۃ. ربما نجلد ذواتنا بالسیاط، لكن هذا لن یغیر المسار الذي أوصلنا إلى شواطئ نحر الدم. الذي یعالج العلة ویمنع تکرار الجریمۃ ویوقف الانزلاق إلى مستنقع الفتنة هو استراتیجیة شاملة لتعزیز الوحدة الوطنیة وتجریم دواعی الفتنة وأسبابها وکل ممارسة یمکن أن تشعلها أو تصب الزيت على نارها.

خلال الأيام الماضیة أعاد کثیر من الکتاب وأهل الرأي التأكید على دعوات سابقۃ لوضع قانون لتجریم الکراهیة، شبيه بما فعلته دول کثیرة. هذه دعوة صادقة یجب أن تسمع. وإني لأعجب أن مجلس الشوری الذي یضم نخبة البلد لم یتخذ مبادرة بهذه الأهمیة، مع أن جمیع المواطنین ینتظرون منه ذلك، وقد تصدى لأمر أنفق فیها وقتا طویلا وهي أقل أهمیة وحرجا من مسألة الوحدة الوطنیة التي لا استقرار ولا سلام ولا تنمیة ولا مستقبل من دونها.

نحن بحاجة إلى قانون كهذا بلا شك. نحن بحاجة أيضا إلى استراتیجیة وطنیة شاملة لاجتثاث الکراهیة. کل تنوع يؤدي إلى اختلاف. والاختلاف هو نقطة البدایة للتنازع الذي قد یقود إلى الفتنة. لا یمکننا إیقاف التنوع لأنه سنة کونیة، لکننا نستطیع تحويله إلى مصدر إغناء للشخصیة الوطنیة والثقافة. وهذا ما فعلته المجتمعات المتحضرة ولا سیمما الصناعیة.

إني أدعو بصورة محددة إلى إقامة هیئة ملکیة لتعزیز الوحدة الوطنیة تركز على ثلاث مهمات: «١» مهمة قانونیة تتمثل فی وضع إطار قانونی لتجریم الکراهیة والممارسات المؤدیة إليها. «٢» مهمة إرشادیة تركز على إصلاح السیاسات واللوائح والأعمال الرسمىة التي تثير الکراهیة. «٣»

مهمة رقابية تتمثل في متابعة الممارسات التي تنطوي على أو تؤدي إلى الإضرار بالوحدة الوطنية وإحالتها إلى جهات الاختصاص، سواء القضائية أو الأمنية أو الإدارية.

ظروفنا الراهنة لا تحتل التهاون مع مسببات الفتنة، وعلى الحكومة والمجتمع تبني مبادرات جادة لوقف الانزلاق إلى هذا المستنقع الخطير. نحن لا نستطيع التحكم في ما جرى فعلاً، فهذا أصبح من التاريخ. لكننا نستطيع التحكم في مستقبلنا، بمنع تكرار مثل هذا الحادث المروع وحماية أنفسنا وبلدنا من أخطاره.

واحة التعايش.. تستظل تحت راية واحدة وقائد واحد

توفيق محمد غنام:

في الأحساء قرية مسالمة هادئة وهائلة يتعايش أفرادها بسلام، يتزاوون ويتواسون ويفرحون ويحزنون يتبادلون التحايا ويتواصلون بحميل السجايا، دروبهم واحدة يسلكونها صباحاً ومساءً، تتعانق أيديهم بالمصافحة عند لقاء بعضهم، ليس هناك ما يكدّر صفوهم ولا ما يزعجهم، يشاهدون شاشات التلفاز ويرون الطائفية تحصد الأرواح في بلدان عدة ويحمدون الله أنهم بعيدون عن ذلك، فهم يستظلون بظلال دولة عادلة ويتفياؤون ظلال شريعة عادلة.

لكن يد الغدر والخسة والدناءة والجبن لم يترك لها ذلك الصفاء، ولم تعجبها تلك المشاهد الجميلة، فهي قد تعودت على أن ترى الدماء تسكب والأرواح تزهق، فالعقول المريضة لا يمكن إلا أن تكون كذلك.

في مساء العاشر من محرم وجّه الجبناء أسلحتهم إلى مجموعة من أبناء الوطن الشيعة في قرية الدالوة فقتلوا منهم تسعة أشخاص وجرحوا ١٢ آخرين ولاذوا بالفرار ظناً منهم أن يد العدالة قاصرة عن اصطيادهم وتقديمهم للعدالة الشرعية، لكن رجال أمننا أبوا إلا أن يثبتوا لهم ولغيرهم أنهم أعيانٌ ساهرة لحماية البلاد، ففي خلال اثنتي عشرة ساعة تم القبض على أولئك المجرمين الإرهابيين وأودعهم المكان اللائق بهم وبأمثالهم إلى أن يقتص الشرع المطهر منهم.

أتعلمون ما الذي أرادته تلك الشريعة؟

لقد أرادوا أن يوقعوا بين السنة والشيعة في بلادنا، لقد أرادوا أن ينقلوا الطائفية البغيضة بيننا ويغرقونا في دمائنا، لقد أرادوا أن ينقذوا أجندة خبيثة لطالما حلمت بالوقية بيننا، لقد أرادوا أن ينقلوا أنظارنا من مشاهد التنمية إلى مشاهد الدماء، ولم يعلموا بعد أن اللحمة الوطنية أقوى من الصخر، وأن الأحساء والقطيف ونجران ما هي إلا نموذج للتعايش تستظل تحت راية واحدة

وقائد واحد، حفظ الله بلادنا من كل مكروه وردَّ كيد الأعداء في نحورهم وأدام علينا أمننا في بلادنا وكل بلاد المسلمين.

بين خطابين وطني.. وآخر متمذهب

جعفر الشايب:

شكّلت حادثة الدالوة امتحانا حقيقيا للتوجهات والأفكار السائدة لدى المجتمع السعودي، فقد كشفت عن حالة من التوافق في الآراء والمواقف أكثر من أي حادثة مرت بها المملكة، كما أنّها بينت حجم أصحاب التوجهات الذين لديهم تصورات ضبابية وغير متسقة مع الحالة الوطنية بشكل عام.

لمسنا لدى الأكثرية من المثقفين اتساقا مع مشاعر عموم المواطنين تجاه بعضهم بعضا، متجاوزين أي تصنيف مناطقي أو مذهبي، معتبرين أن ما حدث يعبر عن قضية وطنية مشتركة وعامة. وعبروا من خلال خطاب وطني متوازن عن إدانة هذه الجريمة والتحريض عليها والمطالبة بمعالجات عاجلة وجادة لوأد الفتنة التي أراد القائمون على هذه الجريمة إثارتها في المجتمع، وحاول الخطاب المتمذهب تكريسها.

لفت انتباهي عدة مقالات مهمة عبرت بوضوح وصراحة عن تبعات الحدث، ووضع كاتبوها تصورات ومقترحات لحلول عملية، من أبرزها ما كتبه معالي السفير عبد الله المعلمي في صحيفة المدينة، والأستاذ قينان الغامدي في صحيفة مكة، والأستاذ محمد علي المحمود في صحيفة الرياض، وكذلك الدكتور توفيق السيف في صحيفة الاقتصادية وغيرهم كثير.

في مقابل ذلك انبرى بعض المتمذهبين بتقديم خطاب أقل ما يقال عنه إنه انتهازي وطائفي، ولا ينسجم مع الروح الوطنية التي غمرت أرجاء البلاد. فأصحاب هذا الخطاب يتحدثون عن حالة تقسيم وفصل في الكتلة الوطنية الواحدة «نحن وهم»، وعن محاصصة طائفية «أقلية وأكثريّة»، والأسوأ من كل ذلك إلقاء اللوم على ضحايا الحادثة بشكل عام وليس على العناصر الإرهابية التي قامت بها.

الخطاب الوطني كان متألقا في تحديد الجرم، وتشخيص المشكلة، وطرح التساؤلات المتعلقة بنمو هذه التوجهات الإرهابية والمتطرفة، وسبل مواجهتها ومعالجتها عبر المطالبة باستنفار مختلف مؤسسات وأجهزة الدولة لذلك. بينما يقف الخطاب المتمذهب خالطا الأمور، ومترددا في تسمية الأشياء بأسمائها، ومتعثرا في وضع الصفات اللازمة للعلاج.

يفر أصحاب الخطاب المتذهب من التعاطي الصريح مع القضايا المحلية من منظور داخلي ووطني، ويعلقونها دوماً على تطورات إقليمية وخارجية، حيث يضعونها مقياساً لتحليلهم وفهمهم للأحداث. التحليل المذهبي للأحداث يقود دوماً إلى الخروج عن السياق المنطقي، ويبحث عن مشجب لتعليق أوجه الخلل عليه، وهو يقوم بتغذية أعضاء الفئة والجماعة، ولكنه لا يخدم القضايا الوطنية مطلقاً.

يقظة الضمير الوطني الذي حاول المتذهبون اختطافه لعقود تحت مبررات الخصوصية المذهبية أو المسؤولية الأُمّية، أعاد الاعتبار إلى موقعية الوطن في الوجدان الشعبي، كما أن تماسك الخطاب الوطني أضعاف على هؤلاء فرص المزايدة على الآخرين باسم الدين أو الوطن.

إن العودة لخطاب وطني صادق وصريح ومتوازن هو ما يبعث على الانسجام المطلوب بين مختلف المكونات الاجتماعية، وهو ما يساهم في تأكيد حالة التلاحم والتوافق بينها، والخروج من قوقعة الانغلاق أو فوقية التعاطي مع الآخر والتصنيف الذي يمارسه بعضهم، وأن هذا الخطاب إذا ما تزامن مع إجراءات رسمية إدارية وقانونية لتجريم الحُض على الكراهية - كما طالب بها عديد من الكتاب والمثقفين الواعين سيسكلان منهجاً للتعاطي السليم مع قضايا وحاجات المجتمع وصيانة وحدته.

وآمل أن تنحسر الخطابات المتذهبة التي تشكل عبئاً اجتماعياً وثقافياً، وتحمل مختلف أطراف المجتمع السعودي أعباء الشمولية والعنصرية وتكرس واقعا مغلقا لا يقر التنوع ولا يقبل الانفتاح والحوار المنطقي.

الدالوة.. اختبار وطن

جعفر الصفار:

مثل ترديد عبارات "أخوان سنة وشيعة.. هذا الوطن ما نبيعه" خلال مسيرة تشييع كوكبة "شهداء الدالوة" مع "شهداء الواجب" عمق الترابط بين أبناء المجتمع الواحد، فقد جاء رفع صور جميع الشهداء على أكف الشباب والاطفال ليوجه صفعة قوية في وجه الإرهاب الذي سعى لدق أسفين الطائفية بارتكابه العملية الإرهابية ليلة العاشر من محرم في قرية "الدالوة" الوادعة بالأحساء.

أضحت "الدالوة" تتردد على ألسن الجميع، إذ لم يعد اسم القرية مقتصراً على وسائل الإعلام، بل أصبحت القرية الصغيرة منطلقاً نحو تأسيس مرحلة جديدة في تقوية النسيج

الاجتماعي الذي لعبت السياسة دورا في نصب الفخاخ لتكريس الشحن الطائفي بين الشرائع الاجتماعية في المملكة.

ان قيام مسؤولي الدولة بتقديم واجب العزاء لذوي الشهداء في “الدالوة”، يمثل اصرارا على تفويت الفرصة على الاطراف الساعية نحو احراق الاخضر واليابس عبر التلاعب بالمشاعر الدينية الزائفة، فقد جاءت زيارة وزير الداخلية محمد بن نايف، وما فعله أمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف من قطع رحلة فحوصاته الطبية في الخارج، وعاد إلى المملكة متجهاً مباشرة نحو قرية “الدالوة”، لتضميد جراح المواطنين المنكوبين لتؤكد وقوف الدولة بقوة امام محاولات زرع الفتنة الطائفية.

ولعل مشاركة عشرات الآلاف من المواطنين «الجمعة» في تشييع شهداء المراسم العاشورائية والذي جمع ابناء الوطن من شرقه الى غربه بعيدا عن الحزازيات الطائفية يعطي صورة مشرقة لمرحلة قادمة تمثل تحولا في العقلية لدى ابناء الشعب بالمملكة، حيث استطاعت الجريمة النكراء توحيد الكلمة ضمن سماء الوطن الواحد، مما ساهم في تقوية اللحمة الوطنية ولفظ جميع النداءات الساعية لتمزيق الجسد الواحد على طول المملكة.

ان دماء شهداء “الدالوة” استطاعت التغلب على صوت الرصاص من خلال تغليب العقل على العاطفة وتعبيد طريق التماسك الاجتماعي بدلا من الذهاب نحو التفرقة والتقاتل بين ابناء المجتمع الواحد، فالسير وراء العاطفة لا يخلف سوى الويلات والدمار وتمزيق السلم الاهلي وبالتالي اشاعة الفوضى وتكريس الغل والحقْد في النفوس.

العملية الارهابية التي صدمت المجتمع بالمملكة باعتبارها الاولى من نوعها في استهداف الابرياء برصاص الغدر والحقْد.. مثلت امتحانا كبيرا، مما فرض علما جميع تحمل المسؤولية للمرور منها باقل الخسائر، حيث تمكن الجميع من تجاوز المحنة عبر الدعوة الى التهذئة ونبد جميع الدعوات الساعية للانتقام وتحميل الاخرين جريئة فئة مجرمة وارهابية لا تمثل سوى نفسها، وبالتالي فان الامتحان الصعب الذي وجد المجتمع نفسه فيه على حين غرة.. استطاع الجميع من تسجيل العلامة الكاملة فيه.

مع تجاوز اصعب موقف وجد المجتمع السعودي نفسه فيه جراء امتداد نيران الحروب الطائفية المشتعلة في الجوار.. فأنا تمكنا من تأسيس قاعدة صلبة تتخذ من النسيج الاجتماعي القوي مصدر قوة لمختلف الازمات القادمة، خصوصا وان المخاطر ما تزال قائمة والجهات المنفذة للجريمة الارهابية تعمل بكل قوة للعودة مجددا عبر مختلف الوسائل، مما يجعل المعركة قائمة على الدوام.

حادثة الدالوة وأثرها على المجتمع الشيعي

جلال عبد الناصر:

يعيش المجتمع السعودي في هذه الأيام آثار الصدمة النفسية التي تسبب بها الفكر التكفيري حيث تعد تلك العملية هي الاولى من نوعها من ناحية الاعتداء المسلح خلال ممارسة العبادات الدينية. ومثل تلك الممارسات الشاذة في مجتمعنا حتما سوف تترك اثرها سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي.

فقد أفادت الدراسات التي قام بها ماثيو في جامعة لندن «٢٠٠٦» بأن الهجمات الإرهابية لها اثر كبير من الناحية العقلية والنفسية على المتضررين الذين كانوا متواجدين وقت حدوث الهجمة. وليس هذا فحسب فالأمر يمتد على الأشخاص القريبين جغرافيا من موقع الحادث وكشفت الدراسة بأن ٣٠ - ٤٠٪ من المتضررين بشكل مباشر هم عرضة للإصابة بإضطراب ما بعد الصدمة وأن ٢٠٪ منهم قد تستمر لديهم تلك الأعراض لأكثر من سنتين. أما على المستوى الاقتصادي فالهزة تكون متفاوتة فيكون إقبال من يعينهم الامر على العبادات النفسية والمستشفيات كبير جداً مقارنة مع الأيام العادية وينخفض الإقبال على الاسواق والمجمعات التجارية.

والآن نحن نعيش احداث تستحق أن ننظر اليها بعمق فيما يخص اثر تلك الهجمة الإرهابية التي استهدفت الشيعة في قرية الدالوة وبالتحديد في دور العبادة. فهل من الممكن أن تُحدث تلك الحادثة صدمة نفسية على مستوى الأفراد أو على مستوى المجتمع الشيعي. وبالتالي يكف الشيعة ويتراجعوا أو يتقلصوا في ممارسة طقوسهم نتيجة للصدمة خصوصا بانتشار ظاهرة الفكر التكفيري.

واستنادا إلى تصنيف «فينكل» فهو يرى بأن المجموعة الاولى تكون سليمة ومقاومة للعدوان والثانية تكون سليمة منهكة ومحبطة أما الثالثة فهي منهارة وسريعة التفكك. أما كيف يصنف الشيعة أنفسهم من بين تلك المجموعات فيكون ذلك من خلال واقع اللاشعور الجمعي الذي توارثوه منذ قرابة ١٤٠٠ عام. حيث تعيش عبارة «هيهات منا الذلة» في العقل الباطن لكل شيعي وتكون تربية النشء منهم في حسينيات مغطاة بالسواد مرسوم عليها رؤوس مقطعة وعبارات ثورية تنزف من حروفها الدماء. كل تلك الصور والعبارات تحدث اثر كبير في اللاشعور

وعندما يبدأ الخطيب في تحريك مشاعرهم فكل منهم يتوحد مع شخصية من شخصيات كربلاء وتبقى تلك الصورة عالقة في أذهانهم. فالآباء والامهات اللذين فقدوا أولادهم الشباب والأطفال يروا بأنهم قدموا قرباناً قد يشفع لهم عند الله. لأن دماء أولادهم كانت مواساة وامتداد لثورة العاشر متمثلة في القاسم ابن الحسن وعبد الله الرضيع وغيرهم اللذين وقعوا في كربلاء.

فمن خلال تعايش العقل الباطن للمجتمع الشيعي مع تلك الأحداث التي حدثت قبل مئات السنين نستطيع ان نصنف الشيعة على انهم ضمن المجموعة الاولى التي وضعها «فينكل» وهي المجموعة السليمة التي تقاوم العدوان. فالشيعة في قرية الدالوة الآن يرددوا «كِد كيدك واسع سعيك فو الله لن تمحو ذكرنا» وهي العبارة التي رددتها السيدة زينب ابنة الامام علي في مجلس يزيد قبل مئات السنين. فإذا كان للإرهاب من اثر اعتقد بأنه من الخطأ بأن يكون في المجتمع الشيعي.

تتفق معي ولا لا؟

حسن البداد:

ليس مستغرباً أن تُسارع قناة ال MBC في المبادرة بعقد حلقة كاملة لمدة ٤٥ دقيقة لمناقشة أمر غاية في الأهمية وحدث مفصلي على مستوى الوطن. وخلال أقل من ٢٤ ساعة عُقدت تلك الحلقة في برنامج الثامنة لمناقشة المجزرة الدامية التي وقعت في بلدة الدالوة بالأحساء في ليلة العاشر من المحرم الحرام ١٤٣٦ هـ بالاعتداء الإرهابي الذي طال حياة الأبرياء من الرجال والأطفال. لا لشيء، إلا لإحيائهم لذكرى استشهاد سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

لكن المستغرب أن تنحدر القناة إلى مستوى وضعي بالمتاجرة بدماء الأبرياء واستخدامها - دماء الأبرياء - في تغطية إخفاقات بعض الجهات المسؤولة، ورمي التهم واللائمة جُزافاً على جهات ليست معنية بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد.

وليس جديداً، حيث بات واضحاً أنّ ما يُفترض عليه أن يكون صوت الشعب النابض - البرنامج - ووسيلته لإيصال همومه ومعاناته، إنما هو أداة لتوجيه الرأي العام وتغيير البوصلة في اتجاهات أخرى يريدها مدبرو البرنامج من خلف الكواليس. بدلاً أن يركز البرنامج لمناقشة الأسباب الأساسية والمؤدية إلى هذا التطرف الذي يبيع دماء الأبرياء ومناقشة الحلول المطلوبة والمقترحة، يأتي لحرف الأنظار عن تلك المنابع ويتحدث عن أمور لا تنطلي على أي منصف ولا

يقبلها عقل أقلّ متابع.

وهنا وبين قوسين، أود العودة إلى عبارة العنوان:

تتفق معي ولا لا؟

وش تختلف معي فيه؟

ولك أن تتخيلها كما خرجت من قائلها بتلك اللهجة والأسلوب، وهو في برنامج تلفزيوني يُبث على الهواء ويُشاهده الملايين من الناس، ويكون هو الموجّه لنوعية واتجاه الجواب، في المقابل تحيّل حال إخوتنا المعتقلين في غرف التحقيق وفي غياهب السجون. نسأل الله أن يُعينهم ويصبرهم على محنتهم وأن يُفرج عنهم فرجاً عاجلاً.

ومن ناحية أخرى وميدانياً سارعت الجهات المختصة بالإعلان عن بعض ما تمّ بخصوص ملاحقة الفاعلين والإطاحة بهم في عدة مدن من البلاد. وإن كان ذلك أمرٌ مطلوب إلا أنه لن يكون علاجاً ناجعاً لوقف سيل الدماء وتحويط المشكلة. فما نخشاه أن يتسع الخرق على الراقع. فالمطاردات والملاحقات الأمنية والقبض على هذا وقتل ذاك لن تحل المشكلة حيث إنّ المنايع ولّادة، وهناك من يضمن ويشرّع للفاعلين القريب إلى الله بأعمالهم الإجرامية تلك. «فمن لم يكن له رادع من نفسه، فلا رادع له»، كما أنّ أقصى ما يمكن أن تصل إليه تلك المعالجات الأمنية - لعله - القتل في مواجهات مسلحة بين الإرهابيين وأجهزة الأمن، فهذا في حد ذاته لن يكون رادعاً حيث إنّ - المتطرف - متسلح بكم هائل من الفتاوى الشرعية التي تضمن له الجنة بفعلته المشينة تلك.

إن كانت هناك رغبة صادقة لوأد الفتنة وقطع رأسها، فلا يخفى على أيّ عاقل أنّ بداية علاج أيّ سُقم تأتي بالاعتراف به ثم بتشخيص السبب الحقيقي؛ فمعالجة الأسباب الحقيقية هي الكفيلة بوقف المزيد من الدماء المحرمة وبها تستقيم الأمور. وهنا أستعير عبارة لأحد المغردين بتصرف - لأمانة النقل نسيث قائلها - حيث قال كلمته الجميلة: «لا فائدة من قتل البعوض، بل ينبغي ردم المستنقع».

نسأل الله أن يتقبل الشهداء الأبرار بواسع رحمته وأن يحشرهم مع الحسين عليه السلام يوم الورود وأن يلهم أهلهم ومحبيهم الصبر والسلوان، وأن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل وأن يلبسهم لباس الصحة والعافية إنه سميع مجيب.

التفكير المدني كمخرج من الأصوليات

حسن المصطفى:

بيانات كثيرة، تلك التي صدرت بُعيد جريمة «الدولة» الإرهابية. وهي البيانات التي ركزت على نبذ الخطابات الطائفية، ورفض الدعوة إلى الكراهية، وأهمية سن قوانين واضحة تحمي السلم الأهلي وتُجرّم الحركات التكفيرية أو التحريض ضد الآخر في المملكة. كل ذلك يأتي بالتوازي مع التأكيد على أن العنف وحمل السلاح بهدف التغيير أو التهيب، هو أسلوب مرفوض، كونه لا يقود إلا إلى «الفتنة» التي تفتح أبواب جهنم!

بالنظر للنقاط السابقة، نجد أنها تقود إلى جهة واحدة، ألا وهي دولة «المواطنة»، بوصفها الحاضن الجامع لكل المكونات الوطنية التي تعيش على تراب الدولة، وتشترك مع بعضها البعض في ذات الحقوق، وتحمل نفس الواجبات، دون تمييز أو تفاضل لفئة أو فرد على الآخر.

هذه الكيان «دولة المواطنة»، والتي تُمثل شكلاً مدنياً للتعاقد الاجتماعي، هي موضوعة غير محبذة عند أصحاب الخطابات «الأصولية»، التي اعتادت على المفاهيم الفضفاضة ذات البعد الأُمِّي، حيث النزوع لمفهوم «الأمة»، عوض الدولة القُطرية، وبالتالي لا مداليل سياسية أو فكرية للحدود القائمة بين الدول، فهي بنظر السواد الأعظم من الكتابات «الأصولية» وحتى تلك الإسلامية الكلاسيكية، حدود مصطنعة وضعها الاستعمار، يجب تجاوزها وعدم الإذعان لها.

هذا المفهوم الهلامي لـ «الدولة»، يتناقض والرؤية الفلسفية للدولة الحديثة، والتي يرى الفيلسوف الألماني هيجل، أن الدولة هي «كنه تطور التاريخ»، الذي يكون الإنسان جزءاً رئيساً منه، لكنه ليس فوقه أو مناقضاً له، فالحرية بنظره، لا تتم إلا وفق منظومة الدولة التي تحتضن الجماعة البشرية. وبالتالي، فإن المسؤولية هنا تكون تبادلية، بين الدولة التي تقوم على خدمة الفرد/المجتمع، والمواطنون الذين يمارسون حريتهم ضمن هذا الإطار الجامع.

وفق هذه النظرة الفلسفية، يتمأسس النظام الحديث، الذي تكون فيه قيمة المواطنة هي الأساس، وهي المعيار التفاضلي، الذي لا يدانيه أي معيار آخر. فالدولة الحديثة هي التي يمارس فيها الفرد حقوقه، بغض النظر عن أي تمايز ديني أو عرقي أو جنسي.

هذه الدولة المحتضنة لمختلف مكونات المجتمع، هي ما نتلمسها بين طيات عبارات كتابات عدد من المثقفين السعوديين، والبيانات، والتي صدرت منددة بـ «جريمة» الدولة، ومنها بيانا

علماء القطيف والأحساء، حيث أتيا ليعليان من شأنه مرجعية كيان «الدولة»، عبر أحد أهم العوامل وهو «بسط الأمن والاستقرار». لأن الاستقرار شرط للتنمية، وأرضية مهمة لورش العمل الفكرية والقانونية التي من خلالها يتم التأسيس للأنظمة والتشريعات التي تحفظ السلم الأهلي وتحترم حقوق الإنسان.

إلا أن النقطة الجد مهمة معرفياً، هي الدعوات ل «عدم تسييس الدين»، أي فك الالتباس بين ما هو ديني وما هو دنيوي. وهي الدعوة التي تتماشى والسياق العلمي لماهية الدولة، وتشاكس ما هو متوارث ومعهود في تنشئة البيئات العربية الكلاسيكية.

في البيانات تبرز إشارة صريحة لمجاميع «الأصوليين» و«الإسلام السياسي» و«التنظيمات المسلحة»، وهي برأي الموقعين جماعات وتيارات متطرفة تمارس الإرهاب والعنف تحت عناوين دينية وسياسية، تروم من خلالها إحداث فتنة مجتمعية. وهو التوصيف الذي لم يقف عنده علماء القطيف والأحساء، بل جاوزوه ليصدروا حكماً معرفياً وأخلاقياً، حيث الدين «بريء من الإرهاب»، وأن العنف هو فعل «مدمر للأوطان».

ما سبق، يتقاطع مع نظرة الفيلسوف الألماني ماكس فيبر، والذي يرى أنه لا يمكن تعريف الدولة إلا عبر «العنف الفيزيقي» «بوصفه الوسيلة الطبيعية للسلطة» الذي يحتاج الى «شرعنة». أي إن الدولة وحدها تملك أدوات الإكراه المشروع، وفق الباحثة المغربية إكرام عدني. فيبر رؤيته تقوم على «مقاربة مفاهيم الإكراه والقوة والعنف كأساس لتعريف الدولة الحديثة»، وذلك وفق «ثلاثة معايير: القدرة، السيطرة، التنظيم». ومع تأكيده على أن «الدولة هي التجمع الوحيد الذي يحتكر ممارسة القوة الشرعية». وبالتالي فإن أي عنف أو حمل للسلاح تمارسه الأفراد أو الجماعات، هو سلوك مناقض ومقوض لمفهوم «الدولة الحديثة». حيث العنف تصرفٌ يُجرمه القانون.

إن اللغة المتزنة والعلمية، والتفكير بشكل علمي، من شأنه أن يؤسس لخطوات تالية، تستند على ترسيخ مدنية الدولة، وعلى الحوار والتواصل بين مكونات المجتمع ومؤسساته، وعلى القانون والعمل السلمي كأدوات لتنمية المجتمع والأفراد، وهي القيم التي من المهم دعمها وترسيخها كمرجعية وحيدة تنبذ العنف وتحيده من أي طرف كان.

من هتler إلى الأحساء.. الباعث مشترك

حسن مشهور:

عندما كنا طلبة في الجامعة كنت وأصدقائي نقرأ الكتب وتبادلها بيننا، ومن ذلك كتاب

كفاحي للمستشار الألماني للرايخ الثالث أدولف هتلر. وعلى الرغم من هشاشة الترجمة التي حالت دون إيصال المكون التعبيري الدقيق للبنى الدلالية للنص المترجم، إلا أن محاولة استقراء ولو بعض فكر هذا الرجل عبر قراءة كتابه قد كانت هي الفكرة الأكثر حضوراً.

رحل هتلر، فكان من تداعيات مرحلة حكمه الفاشي أن شكلت الدول المنتصرة محاكمات روزنبرج وأعدمت عشرات من جنرالاته ومساعديه، في حين خرج اليهود بقصة الهولوكوست مطالبين الضمير العالمي بوطن قومي يضمهم من الشتات، وكذلك بالتعويض المادي من ألمانيا كونهم قد شكلوا كبش محرقة لزعيمها النازي وزمرته الفاشية.

هذا الأمر قد شكل محفزاً للعالم الأول - بالإضافة إلى عوامل عديدة أخرى - كي يسعى جاهداً إلى تسليم فلسطين للصهيونية العالمية. وهكذا رحل هتلر منتحراً وبقي اليهود ينحرون في كل يوم مزيداً ومزيداً من أبناء فلسطين المحتلة.

أتذكر جيداً أن إحدى الفلسفات المشكلة للفكر البنيوي للرايخ الثالث قد كانت مستمدة من المعتقدات الكلاسيكية للفكر الجرمانى، التي ترى أن أصحاب الدم الأزرق هم الأكثر تفوقاً من الناحية الإثنية بين بني البشر. وأن نقاوة عرق الفرد تقاس بمقدار تباعد المسافة بين مفصل الورك والركبة. هذه النظرة الضيقة المتسمة بالسخف للذات، قد قادت ألمانيا إلى إدخال العالم في معمة حرب كونية مدمرة.

والمفارقة الباعثة على السخرية أن من بين الذين كانوا ضحايا لهذا الفكر الإثني المغرق في التطرف هم اليهود، الذين كانوا من جانب آخر يؤمنون في ذات الوقت بأنهم الجنس السامي بين سكان العوالم المتحضرة.

إيمان فاشي الرايخ الثالث بتفوقهم العرقي، قد جعلهم يسعون إلى إخضاع العالم وقمع يهود ألمانيا، في ذات الوقت الذي جعل اعتقاد اليهود بسامية جنسهم وأنهم شعب الله المختار، أن يعملوا جاهدين لبطس نفوذهم على الشرق الأوسط، وأن يسعوا إلى إبادة العرب واحتلال أراضيهم في حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧م.

وعندما توجه أنظارنا صوب العراق والشام، فإننا نجد أن تنظيم داعش يعاني من ذات اللوثة ولكن بمشكّل فلسفي مغاير للفاشية وللإهودية العالمية. فهؤلاء الداعشيون يرون أنهم هم الأصوب ديناً والأصح عقيدة، وأنهم من ينبغي أن يوكل إليهم إقامة دولة الإسلام وإعادة أمور الشرع والحياة الدنيا إلى نصابها، وفي ذات الوقت يصفون غيرهم من المسلمين بأنهم على غير هدى. بل إنهم قد عمدوا إلى القضاء على بعض الطوائف الدينية في العراق معتقدين أنهم يمارسون جهاداً فقتلوا الرجال وسبوا النساء واجتنبوا الأموال.

ولا أعتقد أن حادثة الأحساء الأخيرة التي راح ضحيتها بعض مواطني هذا البلد من إخواننا

الشيعة، ببعيدة عن ذات الفكر. فمنفذو الهجوم كانوا نتاج عمليات شحن وفتاوى مضللة، وهو الأمر الذي جعلهم يعتقدون أنهم يمارسون جهاداً. في حين أنهم يقتلون إخوة لهم في الدين وفي الوطن. ويسهمون في إثارة مشكلات طائفية وإذكاء نار حرب أهلية أجازنا الله من شرورها. إن إيمان الفرد بأنه يشكل استثناء عن مجمل المكون البشري لهذا العالم، أو أنه فقط من يمتلك الحقيقة وعلى الصواب، هو ما يدفعه غالباً إلى التطرف ويجعله يسعى إلى ارتكاب عديد من المحازر والإساءات لغيره من بني الإنسان، وبالعودة إلى العقل وبمطالعة النص الديني ستجد القرآن والثابت من الحديث كلها تحث على احترام آدمية البشر وحماية أموالهم وذرائعهم، بغض النظر عن معتقداتهم وإثباتهم. فمتى أيها الإنسان سنُعمل عقلك وتعمد سيفك؟!

التطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة

حسنة القنيعير:

لا يخلو دين أو مذهب عبر التاريخ من أشخاص متطرفين - نظراً لتشابه أنماط التفكير عند الجماعات، وميلها نحو التمييز ومن ثم إيغالها في التركيز على ما من شأنه استثارة الغرائز والعواطف على حساب العقل - يسخرون الخطاب الديني لغايات ضيقة، في إطار صناعة وعي عام يتناسب وأهداف بعيدة كل البعد عن هدف الأديان السماوية جميعها؛ وهي التحلي بالأخلاق وتجنب كل ما يسيء إلى صورة الإنسان بصفته مخلوقاً عاقلاً.

لقد شكل إرهاب قرية الدالوة منعطفاً خطيراً في استراتيجية الإرهابيين بالنظر إلى التغيير في أساليبهم، ما يؤكد أننا سنواجه مزيداً من أعمالهم وخططهم الإجرامية، لهذا فإن ما كشفت عنه الأحداث الأخيرة لا بد من النظر إليه في سياق الأحداث التي شكلته، ومن خلال كل الظروف الحاقّة به تلك التي أنتجتته وساعدت على انتشاره ورواجه.

إن الذين لا يأخذون هذه المعطيات بعين الاعتبار ولا يضعون الإرهاب في إطاره الحقيقي وأهدافه المعلنة وغير المعلنة يتحولون تلقائياً إلى متواطئين معه ومباركين له، ذلك أن الاكتفاء بإنكاره نوع من المهادنة الفكرية لا تحفى على ذوي البصائر، وحيث إنه لا توجد أولويات في التعامل معه فلا بد من مواجهته بأسلوبه، ولتكن لنا أسوة بالدول التي عانت منه كما فعلت إيطاليا مع الألوية الحمراء وألمانيا مع عصابات بادر ما ينهوف، حيث وضعت إرهابهم في حجمه الحقيقي وعاملته على هذا الأساس.

لا شك أن ما فعلته القاعدة تطور نوعي، ينطوي على كم كبير من اللؤم والخسة والغدر،

أولئك الذين يتخذون الإسلام وسيلة لتحقيق أهدافهم الخبيثة، لم يردعهم الدين عن ارتكاب جريمة بشعة لا يتصور صدورها إلا ممن جبلت نفوسهم على الحقد والمكر والدناءة، كما لا يردعهم خلق ولا إنسانية ليفعلوا كل ما تمليه نفوسهم الخبيثة التي زينت لهم الشر والفساد والإفساد، بقيادة كهنتهم الذين زينوا لهم الشر. كل أولئك زمرة باغية لن تتوانى عن اختراع أقبح الأساليب لتحقيق مخططاتها الإجرامية، أو لم تسارع الدولة إلى تطبيق حدّ الحاربة على الهالك جهيمان وزمرته المجرمة؟

ولابدّ مما ليس منه بدّ، فأمن الوطن لا تجوز المساومة عليه بحال! ولنا أسوة في قوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفقوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

أليست الدولة تطبق الحدود على من انتهك السلم العام كمهرب المخدرات والقتلة وكل من ثبت عليه القيام بجرم ما؟ فلماذا يحاسب هؤلاء، ويُحاور ويُناصح أولئك الذين لم يتوقف إرهابهم على قتل فرد أو ارتكاب جرم في دائرة ضيقة ومحدودة، بل تعداه إلى زعزعة أمن الوطن، بإثارة الفتنة وإشاعة الطائفية وتهديد السلم الاجتماعي؟ خاصة وأن تغيير ما بأنفسهم عبر الحوار والمناصحة نتيجة لا يمكن ضمانها «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

لقد أصبح هؤلاء المارقين استراتيجية مخطط لها من رؤوس كبرى وجهات خارجية، وما تصريح زعيم المارقين ابو بكر البغدادي منذ أيام، إلا تأكيد على أن مخطط استهداف بلادنا لا رجوع عنه، وحسب المصادر الأمنية فإن معظم من أوقفوا على خلفية الحادثة سعوديون، وإن بعضهم سبق أن تورط في الانضمام إلى تنظيم “القاعدة” الإرهابي، وسبقت مناصحتهم، وأن المؤامرة الإرهابية كانت تهدف إلى إشاعة الفوضى عبر عدد من العمليات التخريبية داخل الوطن.

لابدّ من الاعتراف - بشيء من المراحة - أن التطرف يستوطن ديارنا ويجد له دعاة مناصرين ومحرضين، خدنا أربابه زمناً بأكذوبة أنه فكر طارئ ووافد، في حين أنه زرع وحصاد الداخل، وله جذور وامتدادات، وتكمن خطورته في أنه لا يستحي من الإعلان عن نفسه وعن صلاته بمنفذي الإرهاب، بل وله مطالب يريد تحقيقها عبر مساومة رخيصة تدعو إلى محاورة الإرهابيين وضمان أمنهم ومحاكمتهم محاكمة عادلة!! فهل ثمة فجور أكثر من ذلك، وماذا سيكون ردّ هؤلاء لو قيل لهم حاوروا من تختلفون معه مذهبياً أو فكرياً وما هو بقاتل أو مجرم!!! حتما سيرفضون حيث لا يكره دعاة التطرف شيئاً قدر كرههم للحوار، فقلد اعتادوا فرض آرائهم بالقوة، وتكفير من يجرؤ على مخالفتهم! لهذا فليس من السهولة القضاء على التطرف والإرهاب قبل القضاء على الرموز التي زرعتهما في عقول الشباب، وإلا فإننا سنظل نراوح مكاننا. إن لم يقدنا ذلك إلى

السير طوعاً نحو ما يريد مشايخ التكفير ودعاة الإرهاب ومشايعوه، والباحثون له عن مبررات، والداعون إلى محاورته وقبول شروطه التي هي في الأصل شروطهم، فهم الذين يغذون التعصب والكراهية والعنصرية، بعناوين دينية، أو قبلية، أو مناطقية، ليقبوا شعلة التطرف متقدة، كلما أنسوا في أتباعهم تراخياً أو تراجعاً، ولهذا فالإرهابي بحاجة دائمة إلى ذلك الأب الروحي الذي يحميه ويرعاه؛ لأنه يمثل السلطة التي تحقق له رغبته في التسلط والانتقام، ويأخذ الأب الروحي في استخدام الإرهابي كمخلب قط يخوف به المجتمع ليدفعه إلى قبول أفكاره وتعطيل مشاريعه التنموية اتقاء شره.

لقد أرادوها فتنة لا تبقى ولا تذر، لكن الله رد كيدهم في نحورهم - ليس بمسارعة الأجهزة الأمنية في محاصرتهم من الأحساء حتى شقراء، فهذا ما عهدناه منذ أن ضرب الإرهاب بلادنا أول مرة، فخلال بضعة أيام وضع رجال الأمن أيديهم على رؤوس الفتنة بسرعة قياسية تكشف عن نشاط استخباريٍّ محترف - بل بالتلاحم الوطني الذي أثبتته كل مكونات الوطن من سنة وشيعة، مسؤولين ورجال دين ومثقفين ومواطنين، وهو الأمر الذي لم يحسبوا له حساباً، إذ راهنوا على الفرقة والتعصب، لإثارة الفتنة وإحداث فوضى في النسيج الاجتماعي، لكن تلاحم الجبهة الداخلية أفشل مخططاتهم، وأثبت التلاحم الوطني قوته وقدرته على التماسك أمام مخططات التنظيم، فالأمن الوطني، والسلم الأهلي، والعيش المشترك، أمور غير قابلة للمساومة لدى شرائح عريضة من المواطنين.

يجب أن ندعم جميعنا - مسؤولين وصناع قرار وكتاباً وأكاديميين ومثقفين - الدعوة التي أطلقها عضو مجلس الشورى محمد رضا نصر الله، بسنّ قانون يحرم الفتنة الطائفية، ويعاقب مثيريها، وأن تحذف أيّ كلمة تدعو إلى الفرقة والتمييز الطائفي أو القبلي أو الإقليمي، من مناهج التعليم، ووسائل الإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني، ومصادرة أي كتاب أو مطبوعة تدعو للفتنة الطائفية.

لست مع الرأي الذي يقول إن ما حدث من تلاحم شعبي وزخم إعلامي عبر عشرات المقالات التي كتبها الكتاب في معظم الصحف، والتغطيات الصحفية التي أنجزها صحفيون وصحفيات، وآلاف التغريدات التي غرد بها تويتريون، منذ أول يوم وحتى يومنا هذا، هو مجرد رد فعل عاطفي سرعان ما يخبو، وتعود الأمور سيرتها الأولى، لست مع هذا الرأي، لفرط حسن ظني بكل من استنكر تلك الجريمة البشعة، بأنه لم يكن واقعا تحت تأثير العاطفة، بقدر ما كان يصدر عن رفض حقيقي وواع لحجم المؤامرة التي تستهفنا، فليس هنالك أسهل من استشارة الغرائز المتوحشة لكنني مع استثمار ذلك الزخم على كل المستويات إعلامياً وتعليمياً في المدارس والجامعات، بل وأمنياً باستمرار متابعة المواطنين أنفسهم لكل ما يثير ارتياحهم، ليكونوا عوناً

للأجهزة الأمنية، يجب أن تظل هذه الجذوة الوطنية مشتعلة، لنضع حداً لإرهاب من يترصد بأمننا ووحدة بلادنا، وتماسك نسيجنا الوطني.

ختاماً لا بدّ من مواجهة التطرف بآليات جديدة غير تلك التي انتهجت منذ سنوات، آليات تنسجم مع التغير الذي يسلكه الإرهابيون لزعة أمن بلادنا، وإثارة الفاتنة فيها، مواجهة يجب أن يتولاها ذوو بأس وقوة وإصرار ووعي بأسلوب لا يفل الحديد إلا الحديد، المهادنة، وخفوت الصوت وعدم تسمية الأشياء بأسمائها لم تقض على الإرهاب، ولم تحد من سلوك الممولين والمحرضين والمتعاطفين والصامتين، فما زالت الأموال تجمع، والفكر المتطرف يستوطن مجتمعاتنا، وينتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض أربابه يجردون في المدارس والجامعات والمساجد بيئة حاضنة لأفكارهم! تغيير الاستراتيجية الأمنية والوطنية بات أمراً ملحاً، فأمن الوطن يعلو ولا يعلى عليه.

الوطن... في منعطف تفجير الدالوة

حسين أحمد بزبوز:

لا شك أن تلك الرصاصات، التي اخترقت أجساد شهداء الدالوة، في الفاجعة الأليمة التي ألمت بنا جميعاً في مشهدٍ لم نألفه في هذا الوطن من قبل على المدى الطويل، مستهدفةً إطفاء نور الحسين عليه السلام، إنما هي رصاصات تخرق وتختبر جسد وطننا وأمننا الوطني ومناعته بقوة، في مساحات يصعب لجمها والسيطرة عليها وتأمينها بشكل تام، خصوصاً في ظل تلك الأجواء المشحونة الحالية التي تشهد منذ فترة زمنية تسخيناً مادياً ومعنوياً غير مسبوق في المنطقة يؤهل الواقع لما يحصل، وقد أفرز ذلك الواقع كما يعلم الجميع إفرازاته التنتة حول وطننا فمزق بلداناً مجاورة، تجاوزت فيها التراشقات الكلامية المعهودة بين الطوائف والمذاهب تلك النقاشات الحادة إلى الفعل الخارج عن قيم الإنسانية والسماء، في ظل إرادات دولية وصراعات نفوذ وتمكين سياسية معروفة. وها نحن اليوم عندما نرقب خط الزمن نتأمل فنجد كيف أن الإرهاب كان بعيداً في منفاه يوماً من الأيام كما نعلم، تنقله نشرات الأخبار وشاشات التلفاز، عن بلدانٍ بعيدة نائية ثم تلتها فيما بعد بلادٌ جارةٌ قريبةٌ مجاورة لنا، قبل أن تخرق تلك الرصاصات أجساد مواطنين أبرياء من أبناء هذا الوطن العزيز والكريم، ليصبح السماع عياناً وبصيرة، في مشهدٍ لانتقال الكراهيات والإرهاب من بقعة إلى بقعة عبر هذه المعمورة، فيما يؤكد المقولة المشهورة: «إذا حلقت لحية جارك، فاسكب الماء على لحيتك».

ولقد إنطلقت تلك الرصاصات الخائنة لتتهتك حرمة أمن أقدس بلاد الله وأطهرها في الأرض - بلاد الحرمين الشريفين -، فهبت الأجهزة الأمنية في وجه هذا التحدي والإختبار الحقيقي الخطير، لتثبت مجدداً كفاءتها وجدارتها في غضون ساعات، وإن شكك المشككون، كما أثبتت ذلك من قبل في وجه تلك التحديات الأمنية التي كانت تضرب البلد قبل سنوات لأسباب مختلفة، فهو إثباتٌ للمثبت، وهذا التمكين يهمننا كثيراً بالطبع. وانطلقت تلك الرصاصات الآثمة فهب الشيعة والسنة متجاوزين كل الخلافات المريضة والنزعات السقيمة للسباب والشتائم المتبادلة التي يثيرها ويستلذ بها البعض ممن سقمت عقولهم، ليطوقوا تداعيات مثل هذا الحدث الخطير، فوقف الشيعي بجانب السني، ووقف السني بجانب الشيعي، ليثبتوا للجميع ولأولهم في سلم التحدي وهم المعتدون على حرمة الأبرياء والدماء، أنهم يدركون حقيقة أن الإرهاب والتكفير لا ملة ولا مذهب له، وأنه لا يعبر إلا عن من ينتمون إليه، وأنهم كمواطنين شرفاء يعلمون جميعاً أنه وبأل على الجميع، وهنا وقفت تنديدات الجميع ضد هذا الإرهاب الأحمر، الذي تجاوز الكلام للدماء، ليثبتوا، بحسن الأقوال والأفعال، أن في الوسط السني كما في الوسط الشيعي تماماً، الكثير من العقلاء، الذين يعول على عقولهم وخطاباتهم وإراداتهم، وإن شكك البعض ممن ينظرون بنظارات سوداء في توجهات إخوانهم السنة، وإن أصابت البعض هنا أو هناك كاستثناء فيروسات ثقافات الكراهيات والتكفير والقتل والإرهاب بتفاوتاتها المتنوعة والمختلفة. وهذا التضامن المولد للتقارب والتعايش يهمننا كثيراً في تحصين وقياس حصانة مجتمعاتنا من نفاذ واستمرار وانتشار مثل هذه الجرائم القذرة.

ولقد سقط شهيدا الواجب - عليهما رحمة الله ورضوانه - في هذا المشهد الدموي المؤلم، دفاعاً عن الدم الشيعي، الذي امتزج بروح الوطن، ليمتزج الدم الشيعي هنا، بالدم السني، في أصدق لوحة مأساة وطن واحدة معبرة، إرتفعت فيها راية الوطن خافقة رغم الجراح، فأكد الحدث للجميع أن الانتماء واحدٌ مهما تغيرت اللهجات والمذاهب والمناطق... الخ، والمصالح واحدةٌ، مهما كانت الخلافات الجانبية. فلمدافع يدافع عن الجميع بلا شك، وطننا وشعبنا ومصالحنا ومستقبلنا، وكلنا في النهاية ننتمي لدمٍ واحدٍ، ولدائرة مصالح وطنية واحدة، هي هذا الوطن الكريم، مهما أحاطت بذلك من إشكالات التطبيق على أرض الواقع. وعلى الجميع أن يعوا ذلك، ويفهموا دائرة الانتماء والمصالح الواحدة تلك، بعيداً عن خلافاتهم وتجاوزاتهم الجانبية. وإننا لنحمد الله في عمق المأساة، على أن الإختلافات بيننا ليست كما يريد بها البعض، شكلاً من أشكال صراعات العصور المظلمة، بل هي فقط ليست سوى إختلافات إخوة البيت الواحد، حيث لا يملك الأخ أن يلغي أخاه، أو أن يستغني عنه، مهما حصل بينهما من خلاف. ولو دققت في المشهد اليوم، فستجد حتماً قصصاً وحكايات هي من أروع وأجمل قصص وحكايات

الأخوة والتضامن والتعايش، في زمن الشحن والتأزم. وبالطبع، فستجد أن البعض، لن يتمنى أن يسلب الضوء على تلك القصص والحكايات.

وإن الأحساء كما يعرف الجميع، منطقة تعايش معروفة، بل هي قلب هذا التعايش وهذا الإخاء القديم الحديث الذي نعيشه. ورغم أن قصص الإخاء والتعايش التي يعرفها الجميع تغطي كل تراب هذا الوطن، ورغم أننا جميعاً قد عشنا تجارب إخاء وحب ومودة عابرة للمذاهب والمناطق والفئات... إلخ، لكن رغم كل شيء تبقى الأحساء ذروة سنام ذلك الحب والإخاء والإلتقاء والمنطقة الخصبة لولادات الصداقات العابرة للمذاهب المتكررة وينبوع انتشارها.

وإنني قد شعرت شخصياً، رغم المأساة ورغم هواجس المستقبل ورغم طموح أن نرتقي لمستوى أفضل من وعي ومسؤولية إدارة هكذا أحداث بأدوات مناسبة وأفكار فاعلة وقوانين نافذة، بسعادة عميقة جراء تعالي الجميع إلا الشواذ من الناس فوق جراح ما حدث، سائلاً الله في نفس الوقت بحزن عميق على الدماء، أن يتقبل الله شهداءنا الأبرار الذين عطرت دماؤهم المسيرة الولائية الطاهرة لأتباع آل البيت عليه السلام.

وكان في خضم هذا الحدث، مشهد حضور صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، في تعزية شهداء حادثة الدالوة الأليمة - رحمهم الله -، وحضوره في تعزية ذوي شهيد الواجب - عليهما الرحمة -، تنوياً أيضاً للشعور بالتفاؤل والسعادة، والشعور بأن الجميع في النهاية تحت راية هوية واحدة، وتحت حماية إرادة وطنية وقانونية واحدة، مهما كان بيننا من اختلاف.

وتبقى هذه الحادثة، جرس إنذار عالي الصوت، هشمت دقاته كل حواجز الصمت، في وقت سبق ذوي هذا الصوت ذوي أجراس أخرى، نبهت لخطر تنامي التطرف والإرهاب في المنطقة. ما يوجب هنا أن يسمع هذا الصوت المواطن والمسؤول على السواء، كل من موقعه، كي نخصن أمننا ومستقبل وطننا ومستقبل الأجيال التي سنترك لها أرضنا.

ولذا فالواجب هنا عقلاً، أن تأتي هنا تلك الأسئلة الهامة والحساسة، ملهمة الرؤية والبصيرة، التي يجب أن تطرح وتداول، للتمعن في الحدث المهم، ولتدبره وقراءة عواقبه وما يجب أن يفعل إزاءه: فلماذا اختيرت هذه المنطقة «الأحساء» تحديداً؟ ولماذا اختير هذا التوقيت «ليلة العاشر» تحديداً؟ ولماذا اختيرت هذه الطريقة «الرصاص» تحديداً؟ وما دلالات كل ذلك الحدث؟ وما هي مبرراته؟ وما هي فرص تكرار ذلك الفعل؟ ومن المسؤول عن حدوثه؟ وكيف نخصن وطننا مما يجري فعلاً من تطرف، ومن تصاعد خطابات القتل والكرهية والطائفية؟ وما هي ردود الفعل السلبية التي أفرزها هذا الحادث؟ وماذا يمكن أن يفرز هذا الحدث أيضاً لاحقاً من تداعيات سلبية قد لا نتوقعها؟ وكيف سنحصن أنفسنا حاضراً ومستقبلاً؟ وكيف يمكن أن يحصن أمن

هذا الوطن من قبل المسؤولين وأصحاب القرار؟ ما هو الممكن؟ وما هو المثالي والمستحيل؟ وهل نحن أمام سلسلة أحداث متتابعة - لا قدر الله - أم لا؟ وما ضمانات ذلك؟ وما الذي فعلناه سابقاً سلباً أو إيجاباً قبل أن نصل إلى هنا؟ وما المطلوب الذي تأخرنا عنه ولم نتخذه في الوقت المناسب؟ وما الذي اتخذناه في الوقت المناسب؟.

إن بعض هذه التساؤلات بلا شك، أمامها الكثير من الإجابات بالطبع، على ألسنة الكثير من الناس. منها الإيجابي الذي يدفع للتفاؤل، وبعضها سلبي قد يوجع الصراعات والإحتراب. وقد سمع بعضنا بعض ما يطرح من قبل عقلاء واعين، وأيضاً غيره مما يطرح من قبل بعض المجانين، كدعوات التسليح حفظاً للنفس، التي لا تكون إلا استعجالاً لوضع مريضٍ ومأزومٍ لا تنمناه، والتي أطلقها البعض ضمن ردود فعل وأفكار غير موزونة. وهنا يجب أن نستحضر هذه الصور كلها أمامنا اليوم، لنحسب حسابات الغد بطريقة صحيحة، كي لا نقع في مأزقٍ لا محمد عقباه.

ونحن لا نشك للحظة واحدة أن الدولة وأجهزتها الرسمية بما تعيه وتتابعه باستمرار وتدرج خطورته، قادرة، وليست غافلة عن ضرورات إتخاذ إجراءات هامة قانونية ونظامية، وعن تعزيز أدوار ثقافية وإعلامية وتعليمية وإعلائها، في قبال أخرى يجب تطويرها وحصرها، لكن التأخير في بعض المسارات التي نأمل النفاذ لها سريعاً، كمسار تجريم بث الكراهيات وتعزيزها قانوناً، ربما يكون بسبب ملايسات كثيرة مرتبطة بالواقع والزمان والمكان ومكوناتها، تعلمها الدولة وتدرس تفاصيلها، لاتخاذ مايلزم، في أقرب وقتٍ ممكن، وهذا هو المأمول بالطبع.

وفي النهاية، فالوطن للجميع، وحمايته حماية للجميع، ولمصالح الجميع، ونحن كشعب وكأمة، نعيش في عالم تشحنه الأحداث والصراعات والتحولات والتطورات، وقد شاهدنا ولازلنا نشاهد أخطاء الشعوب والدول والأمم الأخرى من حولنا في المنزلاقات الخطرة... ولا نريد بالطبع وبالتأكيد أن نكون نحن أيضاً تجربةً أخرى بائسة تضاف لسجل ما عرفناه وما شهدناه في عالم البؤساء.

وإن البعض منا بلا شك، باختلاف التوجهات والانتماءات، إنفعاليون يغلبهم الغضب والحماس، أو متمصلحون أنانيون، مقتاتون على الفتن، أو ممن قد اعتادوا فقط لغة الإقصاء ومشاعر الكراهية تجاه الآخر المختلف، فتجدهم مبرمجون لا شعورياً على نبذ التعايش وعلى أن يفضلوا لغة نشاز وفرقعات حمقاء وأصوات حماس، في دوي تلك الأحداث الدامية التي تتطلب المزيد من الصبر والحكمة والروية، وتعجبهم تصرفات ساذجة خرقاء تذكر روح النزاع والصراع، وكأنهم قد وقفوا أمام حلبات المصارعة الحرة مؤيدين لهذا أو ذاك. ولكن بالتأكيد ليس أفضل في النهاية، من لغة هادئة وخطاب متزن عاقل وكلمات ناعمة تطيب الأنفس وتهديء القلوب، وإن

كنا نعلم حجم المصاب ومستوى الشحن، لكننا بلاشك أمام حاجة ماسة للغة تؤكد الإخاء والحب والتعايش وحقيقة الانتماء لجسد واحد ليس من صالحنا أن يثخن بالجراح، لغة توضع فوق هذا الحدث وجراحه، فتداوي تمزقاته وتجمع الصف. تبقى هي أفضل لغة على المستوى الشعبي لمخاطبة الإرهاب وكسر شوكته وإيقاف تمدده، وهي ماثلة كما ذكرنا في خطاب التعايش والتحاور والتعاون والبناء. والباقي بعد ذلك القدر من الممكن على المستوى الشعبي، إنما هو ما يبقى بيد أصحاب القرار والمسؤولين، لاتخاذ في سياقه المناسب.

وقد حدث من حولنا كما شهدنا ما حدث، وأصابنا منه اليوم بعض الشرر كما كان متوقعاً... لذا فالخيار المطلوب معروفٌ في النهاية، وهو التمسك بتعزيز خطاب التعايش وواقعه وتطويق خطاب الكراهية وواقعه، و«المؤمن لا يلدغ من جحرٍ مرتين» كما نعرف، وقد لدغنا مرة واحدة اليوم على الأقل، ويجب أن نأخذ العبر.

ونحن نعرف جيداً هنا، أن البعض يزعجه هذا القول وهذا الخطاب، لأنه ينشد الصراع، لكن هذا الخطاب هو الحق والنجاة وهو ما نصر على إطلاقه اليوم في وجه التصرفات والأفكار العمياء... والسلام.

ودام الوطن في النهاية حفظ الله... ورعاية وبقظة أبنائه ومواطنيه الواعين ومسؤوليه الخيرين... وفي ظل الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء... ومجدداً هنا نختتم بالسلام.

اغتنموا الفرص

حسين الحاجي:

أنعم المولى عز وجل على هذه البلاد الغالية بقيادة حكيمة وواعية تدرك تماماً مدى خطورة الأوضاع المتأزمة التي تعيشها المناطق المحيطة فتسعى بكل قوة لحفظ الأمن وتثبيتته وتعتبره مطلباً أساسياً للعيش الكريم لكل مواطن كما أنها تضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه زعزعة السلم وإخلال الأمن.

عليه أَدْعُو من خلال هذا المنبر الإعلامي الكريم كلا من موقعه وعلى رأسهم المشايخ حفظهم الله في أن تعلو أصواتهم في المناداة برص الصف وتوحيد الكلمة ونبد الفرقة لقطع الطريق وتفويت الفرصة على المتربصين وأوصي نفسي أولاً وجميع المواطنين الشرفاء باتباع ما ورد في نص كلمة سماحة مفتي عام المملكة المتعلقة بالجرمة المروعة في قرية الدالوة العزيرة بأحسانا الحبيبة وأيضاً تطبيق ما دعا إليه سماحة السيد علي السلطان في كلمته التأيينية التي ألقاها على جموع المصلين

عند توديع شهداء الدالوة إلى مثواهم الأخير .

نسأل العلي القدير أن يرحم الشهداء برحمته الواسعة ويتقبلهم بأحسن القبول ويحشرهم مع النبيين والصديقين وأن يحمي مملكتنا الغالية من كل حاقد وعابث وأن يمد عونه وتسديده للقيادة الرشيدة ولرجال الأمن البواسل في الذود عن الوطن وحمائته من الداخل والخارج إنه سميع مجيب الدعاء .

الرد على إرهاب “الدالوة”!

حسين العلق:

ثمة تحولات حساسة في تاريخ الأوطان تتطلب استجابات “استراتيجية” وحاسمة. ولا شك بأن الهجوم الإرهابي على حسينية المصطفى في قرية الدالوة بالأحساء خلال احياء مناسبة عاشوراء، وقتل سبعة مواطنين أبرياء، هو في جوهره تحول كبير ينبغي أن يكون له ما بعده!. إلا ان مستوى وطبيعة ردود الفعل الرسمية والأهلية على الهجوم بدا باعثاً على الحيرة، فهناك ثمة إجراءات فورية اتخذت على الأرض من جانب، إلا أن هناك في المقابل مؤشرات مربكة، تبعث على التوجس من “عودة حليلة لعادتها القديمة”. ذلك ان الطبيعة الطائفية الخطرة للهجوم تفرض اتخاذ قرارات مصيرية و “استراتيجية” تجنب البلاد ويلات النزاع الطائفي، لا مجرد ردود فعل آنية على طريقة “فصل ونواصل”.

ولعل جردة سريعة لردود الفعل على الهجوم تكشف عن اتجاهين متعاكسين. فمن جانب اتخذت الجهات الأمنية إجراءات فورية حاسمة أدت إلى القبض على الجناة في ظرف زمني قياسي، ودفعت في هذا السبيل حياة اثنين من عناصر الأمن، وفي السياق نفسه جاءت اادانة مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ للهجوم، وبجانبتها استنكار الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، أعلى سلطة دينية في البلاد، وأخيراً قرار وزارة الإعلام حظر عمل “قناة وصال” في المملكة أكثر القنوات الطائفية اضراراً بالسلم الأهلي في البلاد.

بيد ان هناك على الطرف الآخر مؤشرات أخرى تبعث على التساؤل!. ومن ذلك التعقيم الإعلامي على موقع الهجوم، بإستخدام مصطلح “أحد المواقع” في البيانات والصحف الرسمية، تجنباً فيما يبدو لذكر مسمى “الحسينية” محل الهجوم، أو المناسبة التي جمعت الضحايا وهي “عاشوراء”. أما أسوأ المؤشرات السلبية فهو محاولة البعض إلقاء مسؤولية الهجوم على التحريض “الشيعي” الخارجي!، كما حصل في برنامج الثامنة مع داوود الشريان على قناة ام بي سي مساء

امس الثلاثاء، وآخرون من جيش التحريض الطائفي على مواقع التواصل الاجتماعي!. وفي هذا من التضليل والهروب إلى الأمام الشيء الكثير.

حقيقة الأمر، لا بد أن ندرك جميعاً بأن الإعتداء الطائفي في الأحساء يمثل تحولا وتحدياً خطراً وكبيراً. وهذا التحدي يتطلب استجابة "تاريخية واستراتيجية"، بما يجنب البلاد ويلات النزاع الطائفي، الذي يراود زج البلاد فيه. وهذا ما يتطلب اتخاذ ثلاثة قرارات عاجلة وفورية، رداً على هذا الهجوم والتهديد المصيري:

أولاً؛ الإعتراف السياسي "الدستوري" بالمكونات المذهبية في البلاد. ان غياب الإقرار الدستوري بالمكونات المتنوعة في البلاد، هو بحد ذاته "محرض" على الإقصاء، والتهميش تالياً، ضمن أعلى المراتب الوظيفية في الدولة. ان بقاء مكون رئيسي من مكونات المجتمع السعودي خارج الأطر الرسمية العليا في الدولة تماماً، هو أمر شاذ وباعث على الشعور بالغبن، والأخطر من ذلك، ما يبعثه هذا التهميش ضمناً من رسائل شديدة السلبية والخطورة لدى الفئات المتطرفة، من ان هذه الفئة من المواطنين أو تلك، تمثل خطراً فعلياً على البلاد، وبالتالي ينبغي اجتثاثه!. آن الأوان للإعتراف الدستوري بالتنوع المذهبي، وعليه، تالياً، استيعاب الكفاءات المميزة من جميع الفئات المذهبية في مجلس الوزراء، وتبوء المناصب العليا كوزراء وسفراء ووكلاء وزارات ومدراء عموم، شأنهم في ذلك شأن أقرانهم من المواطنين.

ثانياً؛ الإعتراف "الديني" العلني بالتنوع المذهبي في البلاد دون مواربة. نعم، لا بد من إعتراف أعلى سلطة دينية في المملكة، ممثلة في هيئة كبار العلماء، بالتنوع المذهبي القائم فعلياً في البلاد منذ خلقها الله. ان مجرد المطالبة بتنقيح المناهج التعليمية الدينية، بما يضمن عدم الإساءة للأديان والمذاهب الإسلامية، أمراً بات متأخراً جداً. ولا أدري لم يدس البعض رأسه في التراب عن حقيقة أننا مجتمع متنوع، فكما ان بيننا السلفية الحنابلة، هناك أيضاً الشوافع والمالكية والأحناف والصوفية والشيعية الجعفرية والإسماعيلية والزيدية. ليس هذا وحسب، بل المطلوب اليوم تضمين هذا التنوع في جميع مناهج التعليم بكل مراحلها، والإلزام بالتبشير به من على منابر الجمعة، ووسائل الإعلام، بل وعلى لسان المسؤولين أنفسهم، ناهيك عن منح الجميع الحرية الكاملة في ممارسة الشعائر الدينية وحمايتها.

ثالثاً: المسارعة في إعلان قانون يجرم التحريض الطائفي والتمييز الديني والقبلي. اذ لازالت خطب الجمعة ومقالات الصحف الرسمية تعج بأوصاف الإزدراء والتحريض على أتباع المذاهب الإسلامية، فإذا نعت الصوفية بالقبوريين، والشيعية بالرافضة والمشركين وأعداء الإسلام!، فهل سيكون هناك تحريضاً على القتل أشد وأكثر فتكاً من هذا؟! ان التجريم الصريح والملاحقة القانونية للمحرضين على الطائفية، والمتورطين في التمييز المذهبي والقبلي والعنصري، لم يعد ترفاً

ثقافياً، بقدر ما بات مطلباً ملحا لحماية أمن واستقرار البلاد والعباد. وختاماً، لا سبيل أمامنا للخروج من هذا التحدي الخطير، الذي وضع مرتكبو جريمة الأحساء البلاد فيه، إلا برد رسمي "استراتيجي" مضاد، يجنب البلاد ويلات النزاع الطائفي، متمثلاً في الاعتراف السياسي "الدستوري" بالمكونات المذهبية في البلاد، والإعتراف "الديني" الرسمي والعلي بالتعدد المذهبي، إلى جانب إعلان قانون يجرم التحريض الطائفي والتمييز الديني والقبلي في البلاد. للبعض ان يعتبر ما سبق "كأس سُم" لا غنى عن تجربته، إلا انه بالتأكيد أهون بكثير من ترك البلاد عرضة لشبح الإرهاب وحروب الطوائف لا سمح الله. اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد! رحم الله شهداءنا الأبرار وتغمدهم بواسع رحمته، واهم ذويهم الصبر والسلوان.

الدالوة والحاجة إلى قانون التجريم الطائفي

حسين أنور السنان:

أميل كثيراً للحديث عما بعد الأزمة هذه المرة بدل الحديث عن العوامل المسببة لها والخلفيات التاريخية المؤثرة فيها من باب عدم الإغراق في المسببات التي أشبعت بحثاً عبر الصحف والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكي يكون الحديث ذا جدوى وفائدة لا بد من تناول مثل تلك الأمور الحساسة بقدر عالٍ من الشفافية والوضوح وتغليب المصالح العامة على أي مصلحة فرعية أو فئوية أخرى.

حادثة الدالوة وما تبعها من مواقف رسمية وشعبية تدق جرس الإنذار لأهمية تحسس مدى الخطر الطائفي الذي صنعناه عبر عقود من الزمن بقصد أو بغير قصد، ومدى الاستقطاب الطائفي الداخلي والخارجي وحجم رقعته وتأثيره في انتقال النزاعات من دائرة الأفكار النظرية الفكرية إلى المظاهر المسلحة والتصفيات الجسدية، كما أن التفاعل بصورته الإيجابية الحالية مع الحادثة يجب أن يكون ممارسة مستمرة دائماً وليس ردة فعل وقتية نمارسها مؤقتاً ثم ما تلبث أن تعود حليلة إلى عاداتها القديمة!

الانتماءات المذهبية والقبلية والمناطقية كحالة طبيعية واقعة لا مفر منها قد تنحو نحو وجهتين متباينتين تماماً، فتارة تُستثمر لتأجيج الصراع بين المختلفين عبر بث الخطاب الطائفي أو الفتوي المبني على لغة التخوين والتأليب والاستعداد لتحقيق مكاسب فئوية تتمثل في غلبة جماعة على أخرى، وتارة تستثمر كنوع من أنواع التنوع الاجتماعي الطبيعي الذي يشري المجتمع إذا تم تحييد لغة التعصب والعداء ضمن قواعد قانونية وهوية وطنية جامعة لمختلف مكونات المجتمع التي

تذوب وتندرج تحتها كل الهويات الفرعية الأخرى مع الاحتفاظ بالخصوصيات الفرعية ضمن تنظيم الإطار القانوني.

المرحلة الحساسة التي تمر بها دول المنطقة التي نحن جزء منها تستدعي العمل الجدي على إيجاد صيغة لقانون يجرم كل أنواع التعصب الطائفي والقبلي والمناطقية المكتوب والمسموع والمرئي عبر مختلف الوسائل الإعلامية والتعليمية وسن الإجراءات العقابية بحق مرتكبي تلك التجاوزات لخلق حالة من الاستقرار الاجتماعي العام الذي لن يستقيم المجتمع ويستقر إذا تركناه مفتوحاً على مصراعيه للاجتهادات الفردية والتفسيرات الفضفاضة؛ لذا من المهم توصيف أنواع التعديات بشكل مفصل ودقيق لكي لا نترك مجالاً للالتفاف عليها من قبل المتمصلحين والمتاجرين بالطائفية من حالة الشحن التي تتصاعد وتتعالى.

الاستفادة من تجارب المجتمعات ذات التنوع الثقافي والعرقي والديني وغيره التي تتمثل في خلقها حالة الاستقرار الاجتماعي الكامل والمضي قدماً في طريق التنمية هو ما يجب علينا الأخذ به ومحاكاته في هذه المرحلة الحساسة، ولعل المثال الماليزي هو الأقرب إلينا كون ماليزيا دولة إسلامية الهوية سياسياً، ومع هذا استطاعت دمج الهويات المتعددة الأخرى الدينية والعرقية والثقافية واللغوية الكثيرة والمتباينة تحت هوية وطنية جامعة انعكست إيجاباً على الاندماج والاتحاد الوطني وأسهمت في تقدم الدولة على مختلف المستويات والأصعدة.

أعتقد أن الوقت لم يفت لتحقيق هذا الأمر، وهذا ما أستشفه على الأقل من حجم التفاعل الشعبي مع حادثة الدالوة ذات الصبغة الطائفية، وكيف فوّت المجتمع بمختلف أطيافه الفرصة على من كان يراهن على إشعال فتنة طائفية تحاكي مثيلاتها في العراق وسوريا وجنّارها المستعرة إلى المملكة، هذه الفرصة الثمينة التي قد لا تتكرر هي الوقت المناسب لسن وتشريع قانون تجريم التعصب والطائفية واحترام الاختلافات والتنوع وتغليب الهوية الوطنية والانتماء الوطني على أي انتماء آخر.

محاربة الإرهاب تحتاج إلى تفكير خارج الصندوق

حمد اللحيان:

مما لا شك فيه أن الاعتداء الإجرامي الإرهابي الهمجي المتخلف، الذي تعرض له عدد من أهالي الدالوة في منطقة الإحساء، يدل - من دون أدنى لبس أو احتمال - أن الهدف من هذا الاعتداء كان إشعال نار الطائفية، وبث روح الفرقة، وإيقاد نار الاقتتال، ونشر الفوضى والحقد

وعدم الاستقرار، وهذا أكبر دليل على وجود مؤامرة كبرى تستهدف أمن هذا الوطن واستقراره، ونشر الفوضى بين مكونات شعبه، ولكن الشيطان يريد والله يفعل ما يريد، حيث ألهم الله سبحانه حكومة المملكة وشعبها الحكمة في التعامل مع الحدث، من حيث السرعة والفعالية من جهة، والرفض والتكاتف من جهة أخرى.

نعم المنفذون لا يعدون أن يكونوا أداة تنفذ ما تؤمر به، فهم فئة ضالة فقدت بوصلة الحياة، وأعمى قلوبها التخلف والجهل والرؤية الضيقة، وأصبحت أداة قتل وتدمير في يد غيرها، تنفذ الأوامر من دون تفكير أو تمنع لما يترتب على فعلها من انعكاسات سلبية على الدين والوطن والمواطن، ولذلك لا بد من أن نوسع دائرة التفكير عند التعامل مع هؤلاء. ذلك أن التفكير حتى الآن منحصر في مفهوم أن المجندين للقيام بالعمليات الإرهابية إنما فعلوا ذلك نتيجة اقتناعهم بفتاوى المتطرفين وشيوخ الفتنة.

وقد يكون صحيحاً مع بعضهم وليس كلهم، ولعل أولئك الذين خضعوا للمناصحة وعادوا إلى ما كانوا عليه لأحد سببين، إما أن يكونوا موهوا بأنهم قبلوا النصح وهم لم يقبلوه، وإما أنه تمت إعادة إقناعهم أو إرغامهم بالعودة إلى التطرف والإرهاب أو لأسباب أخرى يجب استنطاقها. إذاً لا بد أن نبدأ مرحلة التفكير خارج الصندوق لفك تفرعات شفرة الإرهاب ومفرداته، وذلك من خلال اتباع عدة سيناريوهات يتمثل بعض منها فيما يلي:

إن من ينفذ عمليات الإرهاب في الغالب لا يعدو أن يكون أداة تحركها أياد خفية، ومن ثم لا بد من إيجاد وسيلة أو أكثر للإطاحة بالمتآمر الأول الذي يعمل من خلف الكواليس، سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً، وهذا يشمل كل الأطراف سواء كان مخططاً أو ممولاً أو محرضاً أو مفتياً أو مستفيداً.

ألا نستبعد أي وسيلة يمكن أن يتم استخدامها من أجل تجنيد هؤلاء الشباب، بما في ذلك البرمجة العصبية اللغوية، وغسيل الأدمغة، وإعادة برمجتها، واستخدام العقاقير النفسية، والإجهزة العلمية، والسيطرة، والتحكم، والإرغام، ومن المعروف أن وكالات الاستخبارات في الدول المتقدمة قطعت شوطاً طويلاً في مثل هذه المجالات، تحت طائلة مشاريع وبرامج في غاية السرية.

إن العقل هو أخطر جزء في جسم الإنسان، فهو مركز التفكير ومركز التحكم بالجسد، وبالتالي فإن حركاتنا وأقوالنا وأفعالنا لا تعدو أن تكون ترجمة لأوامره. وهذا يعني أن من يريد التحكم في شخص ما فعليه التحكم بعقله، وهذا يتطلب جهوداً يقوم بها متخصصون في النواحي النفسية والطبية والصيدلانية والاستخباراتية، وباستخدام عقاقير وأجهزة متقدمة، تساعد على مسح الذاكرة ثم إعادة برمجتها. ومن أبسط أمثلة استخدام تلك التقنيات في التحكم في عقول الآخرين ما يتم استخدامه عند تحويل شخص إلى جاسوس أو مخرب أو انتحاري.

نعم إنها عملية طويلة، وعلم متقدم، له أساليبه ووسائله وعقاقيره. وقد حاز على اهتمام الدول الكبرى منذ عقود من الزمن، وصممت لأجله مشروعات غاية في السرية، وتنفق عليها أموال طائلة وأنفقت. وعلى الرغم من أن هذه البرامج تحاط بالتكتم والسرية الفائقة إلا أن بعض التحقيقات نجحت في إمالة اللثام عن بعض تفاصيلها، وتسببت بفضائح مدوية، حيث تم إخضاع مئات الأشخاص لبرامج غسيل الأدمغة وغيرها من التقنيات من دون علمهم. إن بعض تلك المشاريع يهدف بصورة رئيسة إلى التعامل مع العقل البشري والبحث عن أفضل الأساليب لتطويعه والسيطرة عليه والتحكم به، وقد تم اختراع عقاقير ذات أغراض متعددة وذات صلة بالموضوع منها:

عقاقير يمكن أن تولد أعراضاً كاذبة مشابحة لأعراض بعض الأمراض المعروفة، وعقاقير تجعل عملية التنويم المغناطيسي أسهل وتعزز من فعاليتها، وعقاقير تعزز التأثير المسكر الناتج عن تناول الكحول وتقويه، وعقاقير تعزز القدرة على تحمل التعذيب والاحتجاز والضغط النفسي، وعقاقير تستطيع أن تبطل التأثير المسكر الناتج عن تناول الكحول أو توقفه، وعقاقير تسبب فقدان الذاكرة بعد القيام بمهمات معينة، وعقاقير يؤدي تناول كمية صغيرة منها إلى عدم قدرة المتلقي على القيام بأي مجهود بدني، وعقاقير تغير تركيبة الشخصية «العواطف والإحساس والشعور» بشكل كلي، وعقاقير تعزز من الشعور بالتعب والهلوسة البصرية والسمعية لدى المتلقي، وعقاقير تسبب تشوشاً ذهنياً للمتلقي فيعجز عن الاستمرار في التصنع والخداع أثناء التحقيق معه، وكبسولة يمكن أن يتناولها المتلقي عن طريق الماء أو الطعام أو السيجار تؤدي إلى فقدان مؤقت للذاكرة، وطرائق وأساليب بدنية تولد الشعور بالصدمة والاختلال الذهني لفترة معينة من الزمن. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى وضعت السينما مثثلة بأفلام هوليوود تصورات لما يمكن أن يتم في مثل هذه الحالات، حيث تدور أحداث بعض تلك الأفلام حول أشخاص تم مسح ذكراهم، أو تعرضوا لغسيل الدماغ، ومن ثم تم إرسالهم لتنفيذ مهمات معينة أو تم تنويمهم مغناطيسياً، وتم إرسالهم للقيام بعمليات انتحارية أو حقنوا بعقاقير تجعلهم ينفذون ما يطلب منهم، من دون دراية منهم.

وعلى الرغم من أن بعضها قصص أفلام خيالية إلا أن بعضها لا يلبث أن يصبح حقيقة مثل الأفلام ذات الصفة التوقعية لأحداث مستقبلية، ولعل من الأمثلة على ذلك فيلم الرجل القادم «The Next Man» والفيلم الذي تحدث عن أحداث «١١ سبتمبر ٢٠٠١» قبل أن تقع بسنوات، أو روايات مثل رواية كارثة ٧٩ «Crash ٧٩».

أما الأمثلة على من يتوقع أنه تم غسيل أدمغتهم أو أعطوا عقاقير معينة، أو نوموا مغناطيسياً، فيمكن ذكر قصة عارضة الأزياء والمذيعة المعروفة «كاندي جونز» التي كانت تعمل أيضاً عميلة

لجهاز المخابرات المركزية «CIA»، حيث كانت تتمتع بشخصيتين إحداها جميلة، والأخرى مخيفة وغامضة.

والمثال الثاني الذي تدور حوله مثل تلك الأقوال سرحان بشارة سرحان الذي أتهم بإغتيال السناتور كندي، والثالث الشباب الذين شاركوا في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث ذكرت كثير من التقارير أن بعضاً منهم مثل أيمن عطا لم يكن متديناً وليس له انتماءات، والرابع أن كثيراً من الشباب الذين يلتحقون بالقاعدة أو داعش أو غيرها يتم تحويلهم بصورة مفاجئة ومن دون مقدمات تاريخية توحى بأن لهم هذا التوجه أو ذاك.

وعليه لا بد أن نبدأ التفكير خارج القنوات السائدة مع الاستمرار في متابعة كل القنوات والسبل التي يمكن أن تؤدي إلى الوصول إلى أوكار الجريمة وقادتها، جنباً إلى جنب مع التعامل مع فلولها وإيقاع أشد العقوبات بهم، على أن يتم تنفيذ الحكم في موقع الجريمة نفسها، حتى يصبح كل منهم عبرة لمن يعتبر.

وأنا هنا لا أقلل من التحريض، والفتوى الملقحة، وعملية ربط الأحداث الحالية وإسقاطها بصورة قطعية على بعض الأحاديث النبوية التي أخبر عنها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي لم يربطها بزمان محدد. والعمل على تأويلها من قبل شيوخ الفتنة، ولعل حادثة جهيمان وتصويره على أنه المهدي المنتظر، وتصوير صدام حسين على أساس أنه الفتى السفياي، والحديث في هذه الأيام عما يشاع عن فتى مصر، وأخيراً ما يتم تناقله ونشره عن الخليفة المزعوم أبوبكر البغدادي وما يروج له عن دولة الخلافة وقدرتها على الصمود والتحدي، واستغلال جهل الشباب، والعمل على جعلهم يتشبعون، ويقتنعون بمثل تلك التأويلات ما يحول كل منهم إلى قنبلة موجهة.

إن التحريض والإعلام والمرزقة والجهل وأجهزة المخابرات المعادية، والأساليب العلمية الحديثة لبرجحة الدماغ أو غسيله، أو التنويم المغناطيسي، أو استخدام بعض العقاقير بما فيها المخدرات للتحكم بالعقل البشري، كلها عوامل يجب أن تكون حاضرة عند مطاردة ذلك الغول الذي يتم نشره على مستوى المنطقة، مصحوباً بخلط الأوراق وتداخل المصالح والأطماع وإحياء رماد أحقاد الماضي، والضرب على أوتار الفرق، من خلال افتعال أحداث تكون شرارة لبدء الاقتتال، كما حدث في العراق وسورية، وكما جرت محاولة ذلك من خلال أحداث الدالوة، في منطقة الأحساء التي تصدى لها كل من رجال الأمن بكل حزم واقتدار وبيان هيئة كبار العلماء والمفتي ومرجعيات الطائفة الشيعية وعموم الشعب السعودي الذي اثبت بكل عناصره وتوجهاته أنه ضد مثل تلك الأفعال جملة وتفصيلاً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وعي هذه الأمة وإدراكها بكل مكوناتها، إنها تتمسك بوحدة الكلمة، ووحدة الوطن، والولاء للقيادة، وهذه العناصر الثلاثة هي بيت القصيد في تلافي الفوضى واستمرار الوثام والاستقرار والأمن والأمان.

نعم لقد أصبحت الدالوة رمزاً للوحدة الوطنية، وهكذا هي حال كل مدينة وقرية على امتداد أرض هذا الوطن برغم أنف كل حاقد وحاسد ولئيم... والله المستعان.

حادثة الأحساء.. استثمار للواقع المأزوم

حمود أبو طالب:

مع المعطيات والشواهد المستخلصة من قراءة الواقع العربي منذ ٢٠١١م، يبدو أن تفسير ما حدث في قرية الدالوة بالأحساء بكون الشحن الطائفي والمذهبي الداخلي هو السبب الوحيد له دون وجود ما هو أكبر وأخطر من ذلك، يبدو ذلك اختزالاً وتسطيحاً للقضية. صحيح أن حالة الحقن الطويلة وشبه المستمرة أفرزت قناعات في غاية التطرف جعلت أصحابها جاهزين لارتكاب جرائم إنسانية بحق المواطن من قبل من يعتقدون أن واجبهم الديني محاربتهم؛ لأنهم على غير الملة بسبب مذهبهم، لكن هذه الجاهزية كانت الورقة الذهبية والوسيلة الأهم بيد الذين يخططون بحبث ومكر وإصرار متواصل لزعزعة استقرار وطننا وتحويله إلى بيئة قابلة للتفتيت ثم الانهيار كما حدث ويحدث حولنا.

أصبح معروفاً وواضحاً أن الاختلافات الطائفية والمذهبية والعرقية والدينية هي الاستراتيجية التي اقتنعت القوى التي تخطط لإعادة تشكيل المنطقة أنها الأنسب والأجهز والأقوى أثراً ونتيجة، جريت ذلك من حولنا، وبالفعل وجدت بني يعرب جاهزين للانقضاض على بعضهم بشكل فاق توقعات أصحاب المخطط. المملكة لن تكون الاستثناء في مخطط التخريب الذي يقوده من يزعمون أننا ما زلنا حلفاءهم، وما الهجوم الذي يقوده الإعلام الأمريكي ضد المملكة منذ فترة غير قصيرة سوى تجهيز للرأي العام لديهم لما يمكن أن تحمله أيام المستقبل، بمعنى أن الجدار الخليجي المنيع الذي تمثل المملكة عموده الأقوى هو الذي يجب زعزحته في رأيهم لتسقط بقية أحجار الدومينو ويعاد تشكيل الواقع كما يريدون، فما السلاح الأمضى الذي يمكنهم استخدامه من داخلنا وضد داخلنا؟

الحقيقة أننا وفرنا عليهم التفكير والجهد، فأرضية الخطاب المتطرف الذي وصل إلى التكفير العلني لكثير من الطوائف والمكونات الوطنية، وطال حتى الدولة، هي الأرضية المخصصة للجاهزة لإشعال الحرائق. جرعة الأحساء يمكن اعتبارها بالون الاختبار الحقيقي الأول، فالتوقيت والطريقة والتكتيك لا يبدو أنها من تخطيط ثلة من المأزومين من ضحايا الخطاب التكفيري، وإنما هم الأداة لإنجاز الخطوة الأولى في محاولة إشعال حريق الداخل. إن المخططين الكبار يعرفون أن التحريض

على المخالف لدينا ما زال مستمرا، وبارونات تأجيج الفتنة ما زالوا يمارسون خرايمهم بكل حرية، ما جعل هذا الباب هو الأنسب لهم لبداية الخطوات العملية للتنفيذ.

حادثة الأحساء هي استثمار عملي لوضعنا الذي كان علينا أن ننزع منه فتيل التأجيج منذ وقت طويل. وهي ليست كما تبدو في الظاهر مجرد اعتداء من سنة على شيعة، وإنما محاولة لضرب الوطن من داخله بوسائله المتوفرة والجاهزة. وعلى كل حال، الوقت لا يسمح باجتزار الماضي، وإنما معالجة الحاضر حماية للمستقبل، وهذه المعالجة لا بد أن تشمل جوانب عديدة ومهمة لا يمثل لجم الخطاب التحريضي ضد مكونات الوطن سوى واحد منها.

لعلنا نفهم حادثة الأحساء

حنان حسن عطا الله:

حادثة الأحساء طعنة قوية في قلب الوطن. هي عنصرية دامية راح ضحيتها أبرياء ليس لهم ذنب سوى الاختلاف! ولا بد أن لا تمر هذه الجريمة بسهولة ذلك أنها لم تحصل من قبل ولم تخطر على البال مطلقاً! ومن قام بها أجزم أن هدفه الأول هو إثارة الفتنة في وطن الأمن والأمان وزعزعة روح الحب والتسامح.

لذلك لا بد من وقفة وتخطيط للمستقبل، فحادثة الأحساء نوع من الإرهاب الذي نحاربه ولا بد أن نستمر في محاربته بجميع الطرق، وأول هذه الوسائل وأهمها هو التعليم ومنابر الدعوة. في هذا الصدد لا بد أن يعي من يمارس تعليم أولادنا دورهم المنوط بهم من حيث تربية جيل جديد قادر على التسامح والاعتدال الديني وتقبل الآخر مهما اختلف عنا. لا بد أن نأخذ بالاعتبار أن المنهج الدراسي مهما كان محايداً فإن المدرس قادر بتوجيهاته وبكونه قدوة أن يزرع بذور الفتنة والعنصرية في نفوس طلابنا وهم في سن غضة حساسة. إن ما يقال لطفل المرحلة الابتدائية يظل عالقاً في ذهنه لفترة طويلة.

وإن كبر ووصل لمرحلة المراهقة والشباب قام بعض الدعاة هداهم الله بتنشيط ذلك الحماس الذي نعتقد أنه قد اندثر وأن الطفل قد نسيه. وبالطبع ليس هناك من هو أكثر حماساً وقابلية لفكرة تغيير العالم بأسره من المراهق!. إن الدعاة خصوصاً ييدهم جزء كبير من حل المشكلة، بحكم أننا مجتمع متدين بالطبيعة، نجد أغلب أفرادهم يتبعون ما يقوله الدعاة ويؤمنون بأطروحاتهم بدون أن يفكروا كثيراً في فحواها! وبناء على ذلك فإن أي أطروحة أو فكرة يروج لها الداعية تنتشر وتصبح فكرة مسلمة بها. بعض الدعاة - وأركز على كلمة «بعض» ولا أعمم - هداهم

الله لم ينجحوا في معالجة مفهوم الاختلاف المذهبي في مجتمعنا، وأعتقد أن لهم دوراً كبيراً في زرع الكراهية والإقصاء بين أفراد المجتمع، على عكس ما نادى به ولازال خادماً الحرمين الشريفين الملك عبدالله من الدعوة للتلاحم الوطني ونبذ الفرقة والفتنة في المجتمع. وإحقاقاً للحق لا بد أن ننوه أن لدينا أيضاً فئة أخرى من الدعاة والذين يبذلون كل ما في وسعهم لتصحيح الكثير من الأفكار الخاطئة ونشر روح التسامح الإسلامي الحقيقية.

في شهر ربيع أول سيعقد «مؤتمر الوحدة الوطنية ودورها في ترسيخ الأمن» من تنظيم كلية الشريعة والقانون في جامعة الجوف. هذا المؤتمر يأتي في وقت حساس جداً وحرص، ونحن أحوج ما نكون إليه خصوصاً بعد حادثة الأحساء. حقيقة نحن نتطلع لمثل هذه المؤتمرات وغيرها لأني مؤمنة أن الفكر الطائفي لا يُحارب إلا بفكر متسامح يقوم على فكرة الوحدة الوطنية وأن ما يجمعنا هو الأرض والوطن والتاريخ ولا يحق لأحد أن يقصي أحداً أو يكفره أيّاً كانت الأسباب. فالحكم على العقيدة ودرجة الإيمان ليس بيد العباد وإنما بيد خالق العباد وحده فقط! ختاماً من المهم الاستمرارية في خطاب الوحدة الوطنية هذا وأن لا يكون فقط مجرد ردة فعل! فالفكر الطائفي والعنصري فكر خبيث ومستشرٍ ويحتاج تعاوننا جميعاً للقضاء عليه أو على الأقل إدانته الصريحة وتجرمه.

في أرض التوحيد.. لا تنبت الفتنة

خالد السلطان:

مرة تلو المرة، تثبت بلادنا متانة وحدتها وصلابة أمنها، لأنها وحدة تأسست على تقوى من الله ورضوان، فحق لها أن تدوم، ومرة أخرى تفوّت على أعداء الدين والوطن فرصة إشعال الفتنة والنيل من استقرارنا وأمننا.

وجدير بالمتربصين أن يعوا أن بلادنا تحكم كتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة نبيه «صلى الله عليه وسلم» في ظل قيادة خادماً الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ودعم ومؤازرة سمو ولي عهده الأمين الأمير سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز - حفظهم الله - ستبقى - بإذن الله - محروسة من الفتنة ولو كره الحاقدون.

إن الاعتداء الآثم - الذي وقع في مدينة الاحساء مؤخراً - استهدف إلحاق الشر بالأمة، لأنه استهدف زرع الفتنة في قلوب المسلمين ومهبط الوحي، لذلك أجمعت الأمة على إنكاره، وأجمع علماء الأمة على أن أي محاولة للنيل من وحدة هذه البلاد وأمنها جرم وعدوان يجب

إنكاره ورفضه والبراءة منه.

فأمن بلاد الحرمين الشريفين واجب شرعي لا يعثب به إلا جاهل بحق ربه، وحاقداً على هذا الدين وأهله، فجميع الحجج تنهاوي أمام الرأي الشرعي الصحيح المستند إلى الكتاب والسنة. لقد نشأ على أرض هذه البلاد مشروع وحدة فريد في العصر الحديث تحت مسمى المملكة العربية السعودية، جمع الله به الكلمة وأمن به الأوطان، وسخر الله لنا قيادة رشيدة، وأوجدت نموذجاً للتآلف بين مجتمعاتها استعصى على احتضان الفتن.

لكن مكانة المملكة - كونها معقل الإسلام وقبلة المسلمين - جعلها هدفاً لأعداء الملة، فكانت - بعون الله وتوفيقه - متينة أمام خبث نواياهم. إننا - ونحن نعيش الأمن والاستقرار - نتذكر جهود أبطال الأمن، الذين قدموا أروع الأمثلة للتضحية، وأثبتوا أن أبناء هذا الوطن يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله للحفاظ على أمن وطنهم وعزته.

وها هم يحققون إنجازاً آمناً فريداً، يؤكدون من خلاله تميز المنظومة الأمنية في المملكة، ويقطعون الطريق على من يريد استغلال هذه الحادثة للنيل من وحدة الوطن، فاكتمسبوا بتضحياتهم مكانة رفيعة في قلوب جميع المواطنين الذين تلهج ألسنتهم بالدعاء بالرحمة لهم وبالعون والتوفيق لزملائهم. كما أن ردة فعل المجتمع السعودي، ووقوف أبناء الوطن بكل شرائحهم لإدانة الجريمة، ونشرهم خطاب المحبة والوحدة، تؤكد أن أمن الوطن وسلامته أمر غير قابل للمساومة، وتبين قوة المجتمع أمام الإرهاب وحرصه على صيانة الهوية الوطنية.

من ارتكب جريمة «الدالوة»!

خالد السليمان:

جريمة إطلاق النار في قرية «الدالوة» مستنكرة من كل الوجوه أيا كانت دوافعها، أما توجيه الاتهامات وتحديد الدوافع وكشف الجناة فمهمة أجهزة الأمن وليس من حق أي أحد آخر أن يقفز إلى الاستنتاجات أو يضع لوائح الاتهامات، فالفتنة بحاجة لمن يثدها في مهدها لا لمن يرفعها على أكتافه!

جريمة «الدالوة» التي ذهب ضحيتها خمسة أشخاص لن تمر مرور الكرام سواء كانت دوافعها جنائية أم إرهابية، فالجناة يستحقون أشد العقوبات أيا كانت أسبابهم، فقتل الأبرياء على طريقة أفلام المافيا لا ينتمي لسلوكيات مجتمعنا السعودي القائم على الألفة والسلام والطمأنينة!

وبانتظار ما ستفسر عنه التحقيقات، فإن الحكمة في التعاطي مع الحدث هي السلاح الأهم الذي يملكه المجتمع في مواجهة مرتكبي الجريمة ومن يقف وراءهم، فإن كان الهدف إثارة الفتنة، فإن الوقوف صفا واحدا في مواجهة مرتكبيها هو ما يفشل أهدافهم، أما الانجرار خلف المتطرفين والرقص حول نيران الفتنة فهو جريمة أخرى بحق المجتمع!

حوادث إطلاق النار في الدالوة كلها محاولات لإشعال فتيل الفتنة، هكذا فعلوا في لبنان والعراق واليمن، وهكذا سيفعلون في كل مكان تتسلل إليه أصابعهم!

وبانتظار إنجلاء الحقيقة حول أسباب الجريمة ومن ارتكبها فإن كل ما نملكه هو الصبر وإظهار وحدة المجتمع في مواجهة الجريمة والتصدي للمجرمين!

الأحساء في عيوننا

خالد السهيل:

تعكس الأحساء صورة نموذجية في التنوع الثقافي والديني، إذ تجد في داخل هذه المدينة العريقة الأسر والبيوتات التي قد تختلف في المذهب، لكنها تتفق في محبتها لدينها ومليكها ووطنها. هذا النموذج يحتل القصة العبقريّة التي صاغتها وحدة هذه البلاد الشاحمة، من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. عندما وقعت جريمة الأحساء البارحة الأولى، تداعت الأصوات الحاقدة، تريد استغلال هذه الجريمة المنكرة من العقلاء. لكنها وجدت حائط صد قويا من كل الأطياف. المشهد بالأمس جاء ليعكس حرصا ودأبا لدى الأكثرية العاقلة، إذ بادرت باستنكار الجريمة، والتأكيد على ثققتها بوزارة الداخلية ورجالها الوطنيين. وكان هؤلاء الرجال عند حسن الظن بهم، إذ لم تمر ساعات على الحادثة حتى أطل المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية ليعلن عن عملية أمنية متزامنة في عدة مناطق أسفرت عن ضبط المتورطين في هذه الجريمة.

هذا التعاطي المسؤول مع الحادثة، وأكبه تعاط مسؤول من النخب والمواطنين الشرفاء في الأحساء وفي بقية مناطق المملكة العربية السعودية، إذ وقفوا بالرصد، لكل متربص أراد استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية والتشفي والتحريض. بيان هيئة كبار العلماء والكلمات الحصيفة التي صدرت من رموز في المجتمع السني والشيوعي، كانت محصلتها النهائية: نحن بخير، ونحرص على هذا الوطن، ولن نسمح لأي كان أن يخرق السفينة ويهدد سلام وأمان المجتمع.

نحتاج في هذا الوقت، أكثر من أي وقت مضى، إلى كبح جماح أصوات الكراهية، التي تستغل الإنترنت في نشر غثائها. تجريم هذا الفعل ومعاقبة من يمارسه أمر ضروري.

واصلت دورها الوطني .. الدالوة تقربنا وتزيد لاحتنا

خالد الشريدة:

يظل التطرف جريمة متكاملة الأركان، ولا تقبل التبرير تحت أي ظرف من الظروف؛ لأنها تؤسس لعقل إجرامي تراكمي، بحيث يمكن للمتطرف أن يرتكب أكثر من جريمة في وقت واحد، فهو أولا يرفض غيره وينطوي على هذا الرفض تصنيف وتمايز يشقه عن الجماعة، ويخرج عنها، ثم أنه يميل إلى رفض الآخر بصورة قاطعة، بحيث يجعله مستهدفا بذلك الرفض ومعرضا لأي ردة فعل سلبية دون أن يهتز له جفن، ويمارس بالتالي إقصاء غير حميد يؤسس لذات الاستهداف غير المشروع، وينتهي به الحال إلى القتل كنتيجة للرفض والإقصاء.

حادث قرية الدالوة بمنطقة الأحساء تكشف عن وجه متطرف لا أصل له، وهي جريمة بشعة لا يرتكبها إلا مختل العقل وغير المتوازن نفسيا وعقليا وتربويا، فهي لا تستهدف أبرياء وحسب، وإنما تستهدف مجتمعا ووطنا ووحدة وطنية، ومن فعلها متطرفون ينكرون على الآخر أمنهم وحقهم الاجتماعي والوطني في التعايش والتقارب.

وللمفارقة، فإن الأحساء عرفت على مر تاريخها بتعايش أهلها من المذهبين السني والشيعة، بصورة ملتزمة ومتقاربة فريدة لا يتصور معها أن يرتكب أحد ابنائها مثل هذه الجريمة، التي تسعى لتفريق أهاليها.

رغم أن الدالوة ضحية لغدر المتطرفين، إلا أنها عقب الحادثة واصلت دورها الوطني المؤثر، من خلال تلاحم أهلها وأهل المنطقة بأجمعهم، وقدموا أفضل النماذج لسماحتهم وسموهم على التطرف والأفكار التخريبية التي لا تليق بتاريخهم وحاضرهم، هم أنكروا شناعة الفعل الإرهابي تلقائيا ولم يتبادلوا الاتهامات أو يضمروا في النفوس شيئا لبعضهم، وإنما ابتسموا رغم الألم والحزن في وجه أولئك القتلة وأعطوهم درسا في الأخلاق القويمة والأدب الرفيع في احترام المذهبية ومعتقدات الآخرين، لأنهم بالفعل تجاوزوا مرارات التمايز المذهبي وأقصوا التطرف من فكرهم، بحيث لا يمكن أن يصدر من داخلهم مثل ذلك الذي حدث.

إننا في الواقع أمام تجربة نموذجية للتعايش والوحدة الوطنية التي ينبغي أن تؤسس لمزيد من الحوار، وعدم المزايدة على الوطنية، فكل من ينتمي لهذا الوطن يتساوون في الحقوق والواجبات،

ولا يمكن تصنيف الناس على أهواء المتطرفين واستعادة الأحقاد القديمة التي تهزم أي وحدة وتلاحم، وتجعل المجتمع يفقد أبسط حقوقه في الأمان والوطن حقوقه في التوحد، فهذا الوطن قائم على توحيد امتد لأكثر من مائة عام، وينبغي تعزيز ذلك، وليس تمزيقه والسماح لشاذين مفارقين لجماعة الوطن بارتكاب مثل هذه المساوئ الإجرامية بحق الوطن وأبنائه.

من الدالوة ورغم حزننا وألمنا، نستلهم أحد أفضل النماذج الوطنية في التقارب والتعايش، ونتجه إلى الحوار الوطني؛ لاستنباط قواعد واستراتيجيات جديدة في اللحمة الوطنية، وتطوير الذي لديها من خلال مرتكزات تضع الأحساء بأكملها كنموذج للتعايش الآمن والحوار المذهبي الناجح، الذي يعمل على الحفاظ على وحدة وطننا، ويختصر علينا مشوارا طويلا من الدراسات والأبحاث فيما لدينا واقع مثالي يمكن أن نبدأ وننتهي به؛ لتطبيق أفكار وطنية كفيلة بحمايتنا من التطرف والمتطرفين وإقصائهم ونبذهم، والمضي بمسيرة التعايش إلى ما نحب ونرضى، ويليق بوطننا ونطمح إليه من وحدة وتماسك، بحسب مقتضيات ومعطيات التوحيد التاريخي لبلادنا.

أيها الإرهابيون لمن الاستحقاق الأمني الإلهي

العقيد خالد بن حمدي:

في ظل قلعة السنة المحمدية وعز الاسلام ودولته وفوق ثراه الطاهر المقدس وبين جنبات جباله الشاخنة بشموخ أرض الرسالات ومهد الحضارات الإنسانية “المملكة العربية السعودية” والتي استقبلت وحي الله لنبيه وحدثت على صخورها الصماء المعجزات الإلهية تلك الجنيات الضامة لبيت الله المعمور ومسجد نبيه المشمول بقدسيته. يتنقل المواطن السعودي داخل حديقة الوطن الغناء متنعما بثمار أمن جاء بعد خوف ورغد عيش جاء بعد جوع وعافية في الأبدان جاءت بعد أمراض مبيدة وعلم أضاء دروب الحياة بعد ظلمة وظلام جهل أدخل عباد الله في جحور الفتن ودهاليز انحطاط القيم واخوة تشكل منها أجمل نسيج اجتماعي رسمته القبائل والأسر السعودية. تحت فيء ذلك وظله يخرج من يخرج من أولئك المغدورين بفكر شيطاني ضخه لعقولهم نظار ومنظرو الانترنت والمنتصبون على قاعدة ذهنية هشة مغشوشة المكونات معتقدين انهم سيفقون في طريق حياة المواطن السعودي ويعطلون سيره ومسيرته الوطنية والشخصية ليقولوا له أين أنت ذاهب هل انت ذاهب لتخدم حجاج بيت الله ومعتمره وزوار مسجد نبيه أم لديك موعد في محكمة قضائية او ادارية تحكم بشرع الله أم أنت متجه نحو تجمع وطني انساني تجمع

فيه التبرعات العينية والمادية لإغاثة بلد اسلامي منكوب أم انت في طريقك لمسجد تؤدي به فروض الله ومشاعرك الدينية بكل حرية وأريحية أم لمدرسة تعلم بها أبناءك أم لسوق تقضي منه احتياجات اسرتك أم لتجرك مصدر رزقك أم لوظيفة تحقق بها طموحاتك المشروعة أم لجامعة من تحت قبب قاعاتها ومن فوق مدرجاتها تشارك في تحقيق أهداف وطنك التنموية أم لعيادتك الطبية لتؤدي واجبك الانساني أم لمعمل أبحاثك العلمية لتشارك في الرقي المعرفي لوطنك أم انت متجه للمطار في رحلة علمية أو عملية تنعكس نتائجها في تحقيق أمل وطنك بل من أين انت قادم هل انت قادم من أقصى شمال الوطن لأقصى جنوبه لتحضر فرح قريب جمعك به نسب أو رحم أو علاقة وطنية تكونت من فعل معروف أو زمانة عمل أو جيرة أو صداقة بل من أين مجيئك هل هو من ساحل الوطن الشرقي لساحله الغربي لتؤدي مناسك عمرتك أو أنت تسير بمركبتك آمنًا في سربك معافي في بدنك وانت سياح بين مصائف بلدك ومشاتها.. وهنا يصدق المواطن السعودي في وجه من أراد أن ينتهك حرمة أرضه المقدسة وعرضه الشريف وينتزع منه أمنه وأمانه ويحرمه من تلك الخيرات وهذه النعم من خلال تنفيذ أجندة فكر خطط له أعداء وحدتنا الوطنية ولحمتنا الاجتماعية ليعيدوا الخوف والجوع والمرض والجهل حيث كان. قائلا نعم انا سائر في تلك الدروب تحفني عناية الله وحفظه، أما انت فلا ثم لا ثم لا لك ولفكرك الشرير بل لا مقام لك بيننا حيث الاستحقاق الأمني الإلهي مصداقا لدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام هي لوطن جعل من قاداته ومواطنيه وامكاناته في خدمة الاسلام والمسلمين ومقدساتهم. اما انتم اياها الارهابيون فلکم ولمن يقف خلفکم ومن يفرح بجهتکم ووجهتکم واتجهتکم الضربات الإلهية الأمنية الاستباقية والآنية والإلحاقية المجتثة لبذوركم الاجرامية فهي عذابكم بالدنيا وماعذاب الله عنكم في الآخرة ببعيد. قال تعالى: «فأي الفريقين أحق بالأمن».

حادثة الأحساء حادثة وطن:

هاكم دليل جديد على انهيار فكركم الشاذ والدموي امام ظلمكم وظلماتكم وتنكركم لجميل وطن تجسدت وحدته الجغرافية ولحمته الاجتماعية لخدمة الاسلام والمسلمين والانسانية قاطبة فستبقى لعنة هذا الظلم وتلك الظلمات وهذا النكران تطاردكم حيثما كنتم وأينما حللتم.

والله من وراء القصد

ما زال للإرهاب بقية

خالد حمد السليمان:

التعامل السريع والحازم لرجال الأمن مع حادثة إطلاق النار في قرية «الدالوة» والإطاحة

بالجناة خلال ساعات من وقوع الجريمة يؤكد أن الوطن يغلي جميع مواطنيه دون تفرقة! لقد اختلطت دماء ضحايا العملية الإرهابية الأبرياء الشيعة بدماء رجال الأمن البواسل السنة الذي اقتصوا لهم من قتلهم، لتؤكد من جديد أن ما يجمع أبناء هذا الوطن هو العمل على حمايته ورفعته، وأن ما يفرقهم هو أيضاً هذا الوطن عندما يختار البعض أن يستهدف أمنه واستقراره وأرواح مواطنيه!

قلتها من قبل، وأكررها اليوم، ما يجمعنا ويفرقنا هو هذا الوطن، من أحسن إليه أحسنا، ومن أساء إليه أسأنا، أما استهداف أرواح مواطنيه الأبرياء وإشعال فتيل الفتنة بين مواطنيه على أسس عرقية أو مناطقية أو طائفية أو مذهبية، فهو من المحرمات التي برهنت ردود فعل المواطنين بكل مكوناتهم وأطيافهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي على التصدي لها!

لقد أرادوا استنساخ التجربة العراقية في إشعال الفتنة وخلق مسببات الفوضى، فنار الفتنة من مستصغر الشرر، لكن يقظة رجال الأمن كانت أسرع لإطفاء الشرر في كومة قشه، أما اللحمة الوطنية التي تجلت عقب الحادثة المؤسفة، فقد كانت رسالة واضحة للداخل والخارج بأن هذا الوطن يملك عدوا واحداً هو الإرهاب، إرهاب لم يميز يوماً بين أبناء الوطن في استهدافهم وإراقة دمائهم!

ما زال في جعبة الإرهاب بقية من أعمال الغدر والخيانة، وما زال في جعبتنا أيضاً الكثير من التصميم على مواجهته والتصدي لعدوانه، فالمعركة معركة حاضر ومستقبل هذه الأمة!.

فتنة الأحساء.. مدلولات إعلامية

خلدون السعيدان:

حادثة الأحساء الإرهابية لم تكن فاجعة على سكان قرية الدالوة فحسب بل كانت فاجعة للوطن بأكمله. الوطن الذي كان دائماً مثار حسد الآخرين بفضل التماسك واللحمة الوطنية التي يعيشها أفرادها. جريمة رغم بشاعتها إلا أنها أفرزت العديد من المدلولات الإعلامية المهمة، فما تناقلته بعض وكالات الأنباء الأجنبية من مبالغات عن الحادث يوم وقوعه كان ينذر بوقوع كارثة طائفية كبيرة تضرب الوطن وتنال من استقراره، وقد تحدث بعض الكتاب المأجورين عن الحدث بأنه بداية لحرب طائفية وعقائدية!، وكانت تلك أمانيتهم الشريرة طبعاً والتي لم تدم طويلاً بحمد الله بعد أن شاهدوا اللحمة الوطنية الرائعة لأبناء الوطن بمختلف توجهاتهم وأطيافهم. وقد جاءت مشاعر الشجب والغضب التي عمت أرجاء الوطن أضاعت على هؤلاء المأجورين فرصة

تحقيق أمانهم وأحلامهم وأوهامهم الباطلة.

حادثة الاحساء كانت رغم بشاعتها ومأساويتها إلا انها كانت استفتاءً شعبياً حقيقياً وتلقائياً لأبناء الوطن أكدوا من خلاله قوة تلاحمهم مع بعضهم في نسيج واحد بعيداً عن الطائفية المقيتة التي كان البعض يحاول زرعها بين أبناء المجتمع الواحد. كانت لحظة تاريخية وصورة مميزة من التفاف القيادة مع الشعب في خندق واحد ضد كل من يحاول إثارة الفتن.

إن ما حدث في الاحساء وحّد الخطاب الإعلامي السعودي بمختلف أطرافه ليؤكد أن استقرار الوطن خط أحمر لا يسمح المساس به بأي حال. كانت حادثة الاحساء رسالة إعلامية واضحة وصریحة ومباشرة للعالم كله عن مدى الحب والمشاعر الحقيقية بين القيادة والمواطن بمختلف أطرافه.

الصور التي تناقلتها وكالات الأنباء لاستنفار رجال الأمن وبمساعدة المواطنين للقبض على الإرهابيين أكدت على أن الوطن بأكمله يرفض الإرهاب ويرفض العنف ويرفض الطائفية. كانت صور رجل الأمن الأول الأمير محمد بن نايف وهو ينتقل من مدينة إلى أخرى يعزي ويواسي ضحايا الإرهاب الآثم دليل على ثقته بأن الفاعل سيلقى جزاءه مهما كان وأينما كان.

قرية الدالوة أرسلت للعالم كله رسالة مهمة تقول بأنه لا يمكن لأحد أن يؤثر على لحمة ونسيج المجتمع السعودي. ورغم أهمية هذه الرسالة وروعيتها إلا أنها ينبغي أن لا تنسina الدور السلي الذي لعبته القنوات الفضائية بمختلف التوجهات والمذاهب في السنوات الماضية، لابد أن يتواكب الخطاب الإعلامي لتلك القنوات بما يتلاءم مع النسيج الوطني للمجتمع وهذا لا يكون إلا بسن قوانين عاجلة وصارمة تحرم الطائفية بمختلف تجلياتها. ولابد أن يكون الطرح الإعلامي بمشاركة شعبية واسعة وخصوصاً فئة الشباب والوصول إليهم من خلال المدارس والجامعات حيث أن الاجتماعات التي تعقد في صالات مغلقة وتنتهي بتوصيات أرشيفية لم تعد تجدي نفعاً وثبت عدم مواكبتها لفكر وتوجهات الشباب.

هذه الحادثة أكدت على ضرورة إعادة النظر بالخطاب الدعوي السائد وأن يواكب ما تتطلبه المرحلة من حذر وحرص على كل ما يدعو إلى التآلف والوحدة الوطنية بعيداً عن الأهواء الشخصية، ولابد في نفس الوقت إعادة النظر في المكون الثقافي للمجتمع ومحاولة إحياء الفعاليات الثقافية التي تعيد تشكيل الوعي للجيل القادم من خلال البرامج الترفيهية والعروض المسرحية الهادفة وهذا له زاوية قادمة بإذن الله.

عظم الله أجر الوطن

خلف الحربي:

عظم الله أجركم جميعا وعظم أجر الوطن في دماء إخواننا وأبنائنا الذين سالت دماؤهم البريئة غدرا في الأحساء، ونسأل الله أن يرحم الموتى ويشفي المصابين ويلهم عائلاتهم الصبر على مصيبتهم، وبإذن الله لن يفلت مرتكبو هذه الجريمة النكراء من قبضة العدالة بعد أن أطلقوا النار على صدر الوطن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه.

رصاص الإرهابيين اختار لجريمته توقيتا لئima يستحي من استغلاله حتى الشيطان.. ذكرى عاشوراء أفذر توقيت يمكن اختياره لإشعال الفتنة.. ولكن نحمد الله أن الرصاصات الخائنة اختارت المكان الخطأ.. ففي الأحساء نخلة تسامحنا وتعايشنا وتأخينا.. وقد أصبح تنوعهم جزءا من ثقافتهم لذا هم ليسوا بحاجة لنصائح عن التسامح والقبول بالآخر.. بل هم مدرسة في هذه القيم منذ قديم الأزل.

الخطر ليس في المكان بل في اللامكان.. حيث التحريض العلني والإشاعات التي تتسلل من فتحات النوافذ الرقمية.. البضاعة الطائفية البغيضة أصبحت رائجة اليوم في كل الأسواق.. نحن الباعة والمشترون في ذات الوقت.. نحن الذين يمكن أن نبيع الجهل والتعصب ونشتري التسامح والرخاء ونحن الذين يمكن أن نفعل العكس لا قدر الله.. والعقل من اتعظ بغيره!.

الموقف الوطني والإنساني ضد الإرهاب والطائفية الذي يجب أن يقفه أي مواطن أكبر من تلخيصه في شعار براق في شال كتب عليه «لا للإرهاب والطائفية».. وهو أيضا أبعد من أن يكون مجرد هاشتاق في تويتر، إنه موقف من الحياة بأسرها.. ولا يستقيم أبدا مع القبول بأي أطروحة تحريضية مريضة أو تغريدة مسيئة.. ما يقوله أناس مجهولون في العالم الافتراضي جهارا نهارا وبشكل يومي لا بد وأن يكون له انعكاساته العنيفة على أرض الواقع، ومواجهة الإرهاب والطائفية تبدأ وتنتهي دائما بالمواطنين الذين يتحازون لإنسانيتهم ووطنهم ويعرفون أنهم جميعا يسجدون باتجاه قبلة واحدة وأن كل من يسعى لفرقتهم أو شق صفهم هو عدو للإسلام.

هؤلاء الذين قتلوا الأطفال دون رحمة.. لم يتورعوا في يوم من الأيام من ارتكاب فظائع تشيب لها الولدان.. كتائب متوحشة سلبت عقولها وباعت أرواحها للشيطان.. ولا خيار سوى معالجتها بالاستئصال ومقاومة احتمالات تكرارها - لا سمح الله - بتنظيف الجو من فيروسات التحريض التي تملأ الهواء.

جريمة ضد الإنسانية

خليل الفزيع:

عرف أهل الأحساء بتآلفهم وتكاتفهم وتعاونهم على الخير، وانسجام أصحاب المذهب والأطراف في ربوعها، كما عرفت الأحساء بأنها واحة للتآلف والتآزر بين أبنائها، وظلت هذه الصورة الجميلة عن المجتمع الأحسائي قائمة في أذهان الجميع، وستظل إن شاء الله قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، رغم أحقاد الحاقدين وتشاؤم اليائسين، وانحراف المتاجرين بقضايا الوطن والأمة، من الخوارج الذين ابتلي بهم عالمنا العربي والإسلامي، بعد أن سخرُوا أنفسهم لخدمة الأعداء، بعد أن قاموا بدور أولئك الأعداء في مناصبتهم العداء لكل ما هو عربي أو مسلم. إن هؤلاء الخوارج يلتقون في طريق واحدة مع أعداء الأمة الساعين لإضعافها وتشتيت جهودها التنموية، لتزداد ضعفاً، وتأخراً، وبؤساً.

والدالوة القرية الصغيرة المتاخمة لجبل القارة - والتي عرف أهلها بالطيبة والسماحة والكرم كما هو حال أبناء الأحساء جميعاً - فُجعت بالرعب المفاجئ، والقتل الغادر، والاعتداء الآثم، وهي في لحظات أداء الشعائر الحسينية، آمنة مطمئنة، وإذا بهول الفاجعة يزلزل كيان هذه القرية، بل كيان واحة الأحساء بكاملها، بل والوطن على اتساع رقعة وتعدد مدنه وقراه، وبهذه الجريمة أصبحت الدالوة في دائرة الضوء، وخرجت عن صمتها لتعلن للعالم أن وقوفها في وجه هذا التحدي هو انتصار للحق، وأن مصابها هو مصاب للوطن والأمة، وهذا ما يشعر به كل مواطن مخلص ووفي لهذا الوطن العزيز.

ما حدث في الدالوة نموذج بشع لما يريده الأعداء من زرع للفتنة بين أفراد المجتمع الواحد، فهي جريمة ليست ضد فئة محددة من المجتمع، وليست ضد مدينة بذاتها من الوطن، وليست ضد طائفة بعينها من المسلمين، بل هي جريمة ضد ذلك كله، ضد المجتمع وضد الوطن، وضد الدين، بل وضد الإنسانية بما تعنيه من قيم ومثل نادت بها كل الرسالات السماوية، ونقلت الإنسان من حياة الغابة إلى حياة التمدن والتحضر والابتعاد عن شرور الأعمال، وسيئات العلاقات المنحرفة دينياً وأخلاقياً، وانحراف الأخلاق هو فساد في العقيدة؛ لأن الإسلام لم يكن يوماً إلا داعياً للإسلام، ومحافظاً على المجتمع من نزوات الشيطان بكل ما تحمله من العنف والتطرف والغلو، وانتهاك الحرمات، وقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليس من الحق ترويع الأمنين، ولا قتل المواطنين، ولا زرع الفتنة في صفوف المسلمين.

ورغم هذه الصورة السيئة السمعة التي يريد خوارج العصر زرعها في أذهان الناس، سيظل هذا المجتمع متماسكا ومتعاوناً ومتكاتفاً في وجه كل من يريد به شراً، فقد خرج من رحم التآلف، ونشأ في أحضان التعاون، وتربى على عقيدة التكاتف، ليكون سداً منيعاً لا يمكن اختراقه من دعاة التضليل والفتن والتآمر على أمن الوطن واستقراره، وعرقلة مسيرته التنموية وجهوده لتصحيح مسار هذه الحركة التنموية المظفرة بإذن الله.

وقد أبلى رجال الأمن بلاءً حسناً في ملاحقة الجناة والقبض عليهم، في وقت قياسي، كما هي جهودهم الحازمة والقوية دائماً، وهي أكثر حزمًا وقوة في الأزمات المفاجئة التي تتعرض لها البلاد والعباد، ليثبتوا قدرتهم على التصدي لكل ما يسيء للوطن ومواطنيه، وليؤكدوا تفانيهم في أداء رسالتهم المقدسة.

ولا نملك أمام هذا الحدث الجلل إلا أن ندعو للمغدورين أن يتقبلهم الله قبولاً حسناً، وأن يتغمدهم بواسع رحمته، ويدخلهم واسع جناته وأن يلهم أهلهم الصبر والسلون. وفي هذه الأوقات الحرجة، لا بد من الحذر في التعامل مع كل الأمور، والحكمة في مواجهة هذه الفاجعة بقلوب واثقة ونفوس مطمئنة؛ حتى لا يحقق الجناة أهدافهم في زرع الفتنة بين أبناء هذا المجتمع الآمن والمستقر، وحى الله وطننا من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

بين الأحساء وبريدة.. ملحمة الوحدة الوطنية

دحام العنزي:

عصابة من مجرمي الفئة الضالة قامت بمهاجمة حسينية المصطفى أول أمس في الأحساء الحبيبة نتج عنها استشهاد عدد من المواطنين الأبرياء من بينهم أطفال بعمر الزهور.

فجيعة مدينة النخيل الطيبة الوادعة الحاملة كانت فاجعة أيضاً في كل جغرافيا الوطن، حزن الشعب بمختلف شرائحه لهذه الجريمة البشعة النكراء التي نفذها خوارج العصر. يشاء الله عز وجل أن يتمكن أولئك القتلة من الفرار إلى القصيم كي يجتنبوا في جحور أعدت لهم مسبقاً، ولكن رجال الأمن البواسل كانوا يرصدون تحركاتهم. اكتمل عدد الإرهابيين وعرف رجال الأمن بحسهم الأمني العالي أن خيوط اللعبة قد تكاملت وحان وقت القبض عليهم وتقديم المجرمين للعدالة. بطريقة ما انتبه أولئك المجرمون إلى أن رجال الأمن يقتفون أثرهم وبدأت رحلة الهروب والمطاردة. تصدى صقور محمد بن نايف لخونة الوطن في بطولة نادرة كعادتهم، وقد أقسموا ألا تذهب دماء

الأبرياء من أهلهم في واحة النخيل «الأحساء» هدرا ودون عقاب ومحكمة عادلة. من بين حماة الوطن كان البطل الشهيد النقيب محمد العنزي، شاب مدرب في مقتبل العمر كله حيوية وطموح ومحبة للوطن وأهله. محمد العنزي كان قد تعرض للإصابة بعدة طلقات نارية في مواجهات «الرس» سابقا وقد أبدى شجاعة غير مستغربة وقاتل والدماء تنزف من كل أنحاء جسده الطاهر، وزاره الأمير نايف وزير الداخلية يرحمه الله في المستشفى مشجعا ومحيا. الشهيد البطل لم تنته تلك الإصابة في حينه عن مواجهة الإرهابيين كلما دعت الحاجة، وكان هذه المرة قد أقسم مع زملائه الصقور ألا يفلت قتلة الأحبة في الأحساء من العقاب بأي ثمن.

في بريدة - حيث كانت جحور فئران الإرهاب - حصلت المواجهة وأثناء تبادل إطلاق النار استشهد النقيب محمد العنزي وزميله الشهيد العريف تركي الرشيد، فكانا بذلك من شهداء الوحدة الوطنية. استشهدا اثنين من صقور الأمن الذين لا يعدلهم ذهب الدنيا كله ضرب أروع الأمثلة في وحدة هذا الوطن المعطاء. من قرية الدالوة في الأحساء إلى حي المعلمين في بريدة؛ رسم المواطن السعودي الوحدة الوطنية بلون التضحية وكتب بدمه أن وحدتنا الوطنية أئمن منجزاتنا وأن شهيدنا الوحدة الوطنية النقيب المجاهد محمد العنزي والعريف تركي الرشيد انتصرا في حي المعلمين ببريدة لدماء إخوانهم وأبنائهم في الدالوة. صدقوا ما عاهدوا الله عليه من تقديم المجرمين للعدالة ثارا لأحبتهم وأبناء وطنهم.

المثقفون والأدباء استنكروا هذه الجريمة التي لا يخفى على القارئ الكريم القصد منها، وأصدرنا بيانا مشتركا سنة وشيعة ومن كل طوائف الوطن تلاه الصديق الدكتور معجب العدواني أستاذ النقد بجامعة الملك سعود، وقع عليه العشرات من الفاعلين في المشهد. انقلب السحر على الساحر ورب ضارة نافعة، فقد أثبت السعوديون النبلاء للعالم أجمع أنهم جسد واحد إذا قتل منه عضو في الأحساء تداعى له سائر الأعضاء لتتبع القتلة في بريدة ومن ثم محاصرتهم وتقديمهم للعدالة. اندحر الإرهابيون خوارج العصر وانتصر الوطن وانتصرت الوحدة الوطنية، بأت خطط الضالين المضلين بالفشل وكانت دماء محمد وتركى وأحبتهم في الأحساء شاهدا على عظمة هذه الأمة السعودية المجيدة، وإن للحق صولة وجولة.

متى يفهم هؤلاء الإرهابيون القتلة أن الجسد السعودي واحد وأن المواطنين السعوديين نسيج واحد وأن جرائمهم هذه تزيد وحدتنا قوة وتماسكا وصلابة، وأن الطائفية لم ولن يكون لها وجود في مجتمع التسامح والفضائل في وجدان شعب يرى لكل فرد من أفرادها أنه جزء مهم وأصيل في محبة ووحدة يعيش يومياتها بصفاء ونقاء. رحمكم الله أيها الأحبة الشهداء في واحة النخيل والأقارب وأبناء العمومة في بريدة، بكيناكم وتأثرنا بما حصل لكم في «الدالوة» حيث لا ذنب لكم، وأدمى قلوبنا قتل تركى ومحمد اللذين بكيناها دما، لكن.. عزاؤنا أن أحببتكم استشهدوا

وهم يثأرون لكم لتقديم المجرمين لساحة العدل. عزأؤنا أن الأسود استشهدوا وهم يكرون ولا يفرون في معركة الوحدة الوطنية وقد حصل المراد وتم القبض على الخوارج ومعرفة كل التفاصيل. بين الأحساء وبريدة ملحمة الوحدة الوطنية، ورغم الحزن والدموع أقول إنه عرس للوطن، عروسه الوحدة الوطنية ومهرها دم النشامى الغالين، وموسيقاه العدل وحفظ أمن الوطن. حضور وزير الداخلية حاملاً تعازي رأس الدولة وولي عهده وحبيب الشعب مقرر خفف المصاب عن أهل الشهداء في بريدة. وتعازي أمير الشرقية ونائبه وصلاته على شهداء الأحساء خففا المصاب أيضاً. لله دركم أيها الشعب العظيم والأمة الوحدوية، لتمضي قافلة الوطن تجاه البناء والتعمير وكلاب الخوارج تنبح. اللهم نسألك يا كريم يا عظيم يا رحيم أن تحفظ مملكتنا الغالية وأن تديم وحدتنا الوطنية وأن تدحر الخوارج ومن ساندتهم، اللهم اجعل كيدهم في نحورهم ونسألك رد شرورهم.

سيبقى هذا الوطن الحبيب دوحة للأمن والأمان تجي إليه خيرات كل شيء، يعيش أهله الطيبون في سلم وسلام، تتحطم على صخرة وحدتهم مكائد الأعداء بعز عزيز وذو ذليل.

لا تفوق دون إنسانية

رباب إسماعيل:

في هذه الأيام الموحجة، حيث يتردد ذكر الأحساء بعد فجيعة الوطن بشهادتها، تذكرت أحد أيام دراستي في جامعة الملك فيصل، حين استدعتني عمادة الجامعة من أجل التواصل مع أحد أعضاء اللجنة التعليمية بالتنسيق مع العمادة، وذلك بعد انقضاء فصل دراسي علمني فيه كتربوي محترف. اتصلت به على مكتبه أكثر من مرة فلم أجده، احترت حينها، فماذا يُريد أن يقول الدكتور لي بعد أن أنهيت المادة معه، وانقضى الأمر بنجاح، و.. و.. و..؟

كنت أعرف أن العمر يمضي بأسئلة كثيرة لا تُفلح في الإجابة عن أغلبها. لكن حين أبلغتني زميلاتي مرة أخرى بأن تلك الورقة عادت لتجوب أروقة الجامعة حاملةً اسمي، تواصلت مع العمادة مرة أخرى، كنت مُندهشة حينها لهذا الإلحاح على التواصل معه، إلى أن كانت تلك المكالمات التي استمرت ساعة من الوقت، بدأها بالسؤال عن توقعاتي لما يريد أن يُخبرني إياه، فأجبت، لكنه لم يؤكد ولم ينفي إجابتي، بل راح يُحدثني عن التفوق الأكاديمي، ودور الإنسان المتعلم، واستدعى رموزاً من علماء المسلمين، علماء سطع نجمهم من خلال جهودهم النورانية في إزالة كسف الظلام الطائفي.

من جملة ما قاله حينها: «أنا سني، وزوجتي شيعية، وابني شيعي، وابنتي سنية»، كان يختصر الوطن في عائلته!!

أذكر حكايتي هذه مع معلمي الأحسائي الفاضل اليوم، حيث لم تعد حكايتي وحدي، بل هي حكاية الوطن المشتبه، وطنٌ يُعيد ضبط البوصلة نحوه، وطنٌ يُجَرِّم بالقانون أي قولٍ أو فعلٍ طائفي، وطنٌ يُغلق كل فَوَّهات الحقد، تلك التي ما إن يُضغَط على زنادها فإنها تقتلنا جميعاً. ولأن النية مكانها القلب لا ساحات «تويتز»، ولأن ترجمانها هو الواقع، وجب على كل ذي نيةٍ حسنة أن يُرِينا تُرجمانه من موقعه الإنساني، لا من حسابه الإلكتروني، موقعه في أسرته، وفي عمله، وأين ما حلّ. لأنه لا تفوق يعلو فوق إنسانيتنا مهما بلغ، ولا جمال كجمال الأخي في الاختلاف، ذلك ما أراد أن يتأكد منه مُعلمي حينها، ويحفره في مكانٍ عميق من الروح والفكر، فتباً لأولئك الذين يقبّحون بحقدهم وجه الأرض، ولتأخذوا حذرهم أيها الأحبة، ولتغسلوا قلوبكم بماء الحكمة العطرة.

تضامن وطني بين ليلة وضحاها

رجاء ابو علي:

إثر سقوط شهداء الدلوة، ليلة العاشر من المحرم من عامنا هذا، تحول العزاء إلى عرسٍ وطني حاشد، تمازجت فيه مشاعر الحزن بالفرح، والانكسار بالانتصار. لُفّت جثث الشهداء براية لا إله إلا الله، وُفِّعت شعارات نبيلة منها: «لا للإرهاب» و«إخوان سنة وشيعة، هذا الوطن ما نبنيه». فكيف تحقق هذا التضامن الوطني الكبير في أزمة طارئة بين ليلة وضحاها؟.

أولاً، سيادة القانون، بالالتزام بالنظام الأساسي للحكم، الذي ينص وفقاً للمادة ١٢ على «تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام». وقد تحقّق ذلك بفضل تضافر الجهود وتكامل الأدوار بين أبناء الشعب وأجهزة الدولة لحماية الإنسان والأرض، بشكلٍ نموذجي غير مسبوق.

ثانياً، غياب دعاة الفتنة ومنابر الشحن الطائفي، التي لم تتبع قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ * إِنَّ اللَّهَ أَتَقَاكُمْ * إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. فقد استجاب شرفاء الوطن من أبناء السنة والشيعية على حدٍ سواء إلى نداء الحق بفطرتهم السليمة، وبخطواتهم الحكيمة التي صبّت في مصلحة الوطن. المسيرات الشعبية، احتشدت بناء على نداء دين السلام والإنسانية والمصلحة الوطنية، فلم تنتظر فتوى شرعية تجيز التضامن

بين أبناء الدين والوطن الواحد.

ثالثاً، التضامن الوطني، الذي توحد فيه أبناء الشعب بمختلف انتماءاتهم المناطقية والقبلية والمذهبية، حاملين شعاراتٍ وطنيةٍ مخلصه، هو الآخر مدعاة للوقوف والتأمل! مراسيم العزاء الصامت بطبيعته، تحولت إلى خطاباتٍ شعبية جماهيرية تدعو إلى الوحدة وتندد بالفرقة والانقسام والطائفية. لم يكن تشييعاً عادياً أو عزاءً طبيعياً، إنه يومٌ وطنيٌّ طارت فيه حمائم السلام. ويأتي السؤال، ألسنا نختفي باليوم الوطني في كل عام!.

الحقيقة، إن فاجعة الدالوة، تقف اليوم على مفترق طريقين: إما الاستثمار أو التجاهل والإهمال. شرفاء الوطن سلكوا الطريق الأول، وهو الإصلاح بنداؤهم بتجريم الطائفية وسيادة القانون بمحاسبة الأيدي العابثة بأمن الدولة واستقرار الشعب، واستنكار الأصوات التي سعت طويلاً لتفريق الصفوف الإسلامية وتفتيت اللحمة الوطنية، بزراعة الأفكار الخاطئة والتخريبية، وغرسها كمناهج تربوية وتعليمية، وكذلك نشر الكتب التكفيرية والخطب الداعية لمحاربة الطوائف الأخرى واعتبارهم مشركين يجوز قتلهم.

استشهاد الأبرياء من أبناء بلدة الدالوة ومعهم شهداء الواجب من عنيزة، جاء إثباتاً على جني ثمار هذه البذور الفاسدة، بعد أن استطاعت تخريب الفكر الإنساني وحقنه بمشاعر الكره. فبدلاً من استثمار طاقات الشباب في بناء الوطن، استُخدموا كأداة حادة، تكسر القوانين وتتجاوز حدود الله وتتعدى على الأنفس البرية.

هذه التجربة الوطنية الفريدة، التي كتبت عنها الصحف المحلية والعالمية، تستحق البقاء حية، لنشهد آثارها الإيجابية على حالة التعايش والاندماج بين مكونات المجتمع الواحد وكذلك تستحق الإشادة وإدخالها في مصاف تجارب الدول المتقدمة والمجتمعات المتحضرة. أخيراً لابد من تنقية مصادر العلم والمعرفة، وتحديد الخطاب الديني ومحاسبة العابثين به وبأمن الوطن.

شريعة الغاب في جريمة الأحساء وخطاب الكراهية

رضي الموسوي:

كأن رصاصات الغدر والحقد التي اخترقت أجساد تسعة عشر مواطناً سعودياً في إحدى حسينيات بلدة الدالوة بالأحساء وقتلت سبعة بينما جرح إثني عشر منهم، إنما اخترقت أجساد جميع المواطنين السعوديين في المملكة وليس أبناء المنطقة فحسب. فقد وصلت أصداء الجريمة إلى ما وراء الحدود لتصل للبحرين القريبة جداً من موقع الحدث الجلل، حيث ترتبط مع المنطقة

الشرقية بالملكة العربية السعودية بجسر محبة بين الشعبين الشقيقين. لقد تحسّس البحرينيون أجسادهم وهم يتابعون أنباء الجريمة النكراء، ولسان حالهم يتساءل: لماذا حدث هذا، وماذا ينتظر دول مجلس التعاون من تداعيات تمدد إرهاب القاعدة وداعش وتفريخاتها المتناسلة؟

حسنًا فعل القائمون على هيئة العلماء بإدانة الجريمة بسرعة، حيث إن عملية الاستهداف غير مسبقة، ليس على مستوى المملكة العربية السعودية فقط، إنما على مستوى كل دول مجلس التعاون الخليجي الست. كما أن مبادرة فعاليات أهل الأحساء من شخصيات وشيوخ دين وأعيان في إدانة ما حصل، شكل حاجزا أمام تداعيات الحادثة، ولبسما لأهالي الضحايا الذين فجروا أسئلة كثيرة على رأسها: لماذا حصل ذلك في هذا الوقت العاشرائي وفي هذا المكان ذي الدلالة الدينية؟

لقد كان التضامن مع أهالي ضحايا حسينية الدالوة غير مسبوق، لشعور الجميع بأن المستهدف هو الوطن، وليس طائفة وحسب، وأن الإرهاب أراد ضرب النسيج المجتمعي بكامله وأن يدخل المناطق المتداخلة مذهبيا في توترات واحترابات داخلية تنسخ ما يجري في العراق وسوريا واليمن، لكن العقل تغلب على العاطفة وروح الانتقام، وساهم في ذلك تحرك الأجهزة الأمنية سريعا وإعلانها إلقاء القبض على بعض الجناة وقتل آخرين. وهي رسالة لها دلالات تتمثل في تأكيد هذه الأجهزة على بسط سيطرتها وفرض هيبتها، ومواجهة الإرهاب الداعشي الذي خطط لتفجير برميل البارود الطائفي في منطقة مختلطة مذهبيا.

صحيح أن هناك تراكمات وإحباطات تعم المنطقة العربية بسبب فشل برامج التنمية المستدامة وعدم القدرة على حل الأزمات المعيشية التي تناسلت خلال العقود الماضية رغم الطفرات النفطية المتعاقبة والفوائض المالية، إلا أن ذلك لا يبرر الانزلاق نحو إثارة النعرات الطائفية والقبلية والمذهبية. إن الانزلاق على هذه الأرضية سيقود إلى مساس مباشر بالسلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي وتأسيس قاعدة للاحتراب الداخلي الذي إن حصل، لا سمح الله، فإنه لن يبق ولن يذر، خصوصا أن دول الجوار الخليجي تتحرك على مرجل هذه التوترات والاحترابات التي تنهش وتفتت في المدن والبلدات فضلا عن الدول.

لقد أراد الإرهابيون من جريمة الدالوة ضرب عدة عصفير بحجر واحد: الأول إشاعة الفوضى التي تمكنهم من تنفيذ أجنداتهم المجنونة، والثاني توصيل رسائل إلى عدة جهات تفيد بأن رصاصهم وتفجيراتهم قادرة على الوصول واستهداف الأمكنة التي يريدون ضربها، والثالث إثارة الفرع والخوف لتسهيل عملية اقتياد الناس بصورة جماعية كالقطيع مستندين على الخوف والفرع الذي تخلفه عملياتهم، والرابع إحداث حالة مروعة من الفرز الطائفي والمذهبي الذي سبق أن قامت به الجماعات التكفيرية ونجحت بنسب كبيرة في المناطق التي سيطروا عليها في العراق وسوريا وعانوا

فيها سبياً وتقطيعاً للرؤوس وسحلاً للأجساد ومجونا تحدث عنه الهاربون من جحيم داعش. إن الرصاصات التي أطلقت في الدالوة كانت موجهة بدقة لتفجير الوضع المحلي طائفيًا وإثارة الضغائن والأحقاد وبث الكراهية بين أبناء الوطن الواحد، لذلك ثمة ضرورات لا تحتمل التأخير لتحصين المجتمع والدولة ومواجهة فكر الإرهاب والتكفير وبث الكراهية، تتمثل في إعادة النظر في المناهج التعليمية ليكون التسامح والاعتراف بالآخر المختلف والقبول به كما هو لا كما يريده بعضهم، هو العمود الفقري للعملية التربوية، بدلاً من البحث عن مشاجب وشتمات يتم تعليق الإخفاقات عليها. كما نحتاج إلى قوانين تجرم التحريض على الكراهية وعلى رفض الإعلام التحريضي الذي يدخل غرف نوم المواطنين دون استئذان، ينغص عليهم حياتهم ببث السموم في برامج موجهة هدفها إثارة الأحقاد بين مكونات المجتمع. فالإعلام بكل وسائله وأدواته الحديثة، أصبح بعد الثورة التقنية من أخطر الأسلحة المؤثرة، وهو يستخدم بأقصى طاقته من قبل الجماعات التكفيرية والإرهابية.

إن الأرواح التي انتقلت إلى بارئها في بلدة الدالوة، هي خسارة لكل الوطن ولكل المنطقة، والشفافية في التحقيق وكشف الجناة يعتبر الطريق الصحيح للجم هذا التغول في سفك الدماء.

الوسطية والاعتدال قيمتان يؤمن بهما المجتمع السعودي ويدعو إلى صيانتها

رياض الزهراني:

الطائفية ورم خبيث قاتل ومواجهته تتطلب جهوداً كبيرة؛ فاستقرار المجتمعات مرهون بالسلم الاجتماعي بين الأفراد. حاول بعض من انجر خلف تنظيمات وحركات وشعارات مضللة ضرب تعايش المجتمع فوجه رصاصات الغدر والخيانة نحو أبناء وطنه فكانت النتيجة أرواحاً طاهرة صعدت إلى السماء ووقفه صمود من أبناء المجتمع مستنكرة ورافضة تلك الجريمة النكراء. المجتمع السعودي ليس استثناءً عن بقية المجتمعات فهو مجتمع متعدد في كل شيء طوائف وآراء واتجاهات وأعراق تجمعهم قواسم مشتركة ووطن واحد متعدد في كل شيء، حاول من اعتدى على أحد مكونات المجتمع جر المجتمع إلى صراع طائفي دموي مستفيداً من حالة الاحتقان التي أنتجت ظروف إقليمية وتسببت بزيادة حدتها آراء ومواقف بعض من لا يؤمنون بالتعددية والتعايش الاعتداء الآثم الذي استهدف مواطنين شيعة في أحد مواقعهم بقرية الدالوة

جريمة بشعة ودموية هدفها دق مسامير الاقتتال الطائفي بجسد الوطن الواحد وهيئات أن يكون ذلك طالما العقلاء كثر بوطننا الكبير.

وقف المجتمع وقفة صادقة فالجميع أدان واستنكر تلك الجريمة الغادرة وغير الأخلاقية وذلك دليل على رفض المجتمع بكل أطيافه للطائفية ووجهها القبيح، فالطائفية تبدأ بكلمات وتنتهي بدموية، والصراعات الطائفية وعبر التاريخ ابتدأت بكلمات وآراء فتطورت لخلافات سياسية وانتهت لدموية أهلكت الأخضر واليابس، صيانة وحدة المجتمع وتعدديته وحياته تتطلب جهوداً كبيرة تنويرية وقانونية، فالطائفة الشيعية في الوطن وغيرها من الطوائف مكون مهم من مكونات النسيج الاجتماعي الوطني لهم حقوق وعليهم واجبات لكن هناك من يحاول إلحاق الضرر بتلك الطائفة وبغيرها بشتى الطرق والوسائل وهناك من يستثمر بعض الخلافات والاختلافات لتحقيق غايته في إحداث شرخ بالصف الوطني، الطائفة الشيعية تدفع ثمن تجاوزات بعض المحسوبين على المذهب الشيعي في العالم الإسلامي وتلك عملية معقدة أنتجها بعض الغوغائيين من كلا المذهبين السني والشيعي، وإلا فصوت العقل يقول لماذا يدفع الإنسان ثمن تجاوزات لم يكن في يوم من الأيام طرفاً فيها بأي شكل من الأشكال!

صيانة المجتمع تكون بقوانين تحرم كل من يمس الوحدة الوطنية بأي شكل من الأشكال ووحدة الأوطان تعني التعددية والتعايش بين أفرادها، فالخطاب المتطرف يجب أن يتوقف وتوزيع الاتهامات والتشكيك يجب أن يتوقف ومراجعة الخطاب الديني بدءاً من المنابر والمناهج يجب أن تبدأ حلقاته فالتطرف ليس محصوراً بفئة معينة بل موجود في كل فئة فغياب الوعي والتنوير والمراجعات الفكرية والفقهية والحوار والتعايش الحقيقي المصان بقوانين واضحة أوجد ذلك التطرف المدمج الذي لا يقيم للإنسانية والقيم وزناً.

مدينة الأحساء أرض تحتزل التعايش في أبهى صورة فهي مدينة المذاهب والاتجاهات الفكرية احتوت الجميع فكانت شمساً مشرقة ونموذجاً فريداً في عالم تتلاطم أمواجه وستبقى كذلك رغم أنف كل من يحاول جرّها لأتون الظلام، مجتمعا السعودي المتعدد والمتنوع لن يقع ضحية من يعيش في كهوف الظلام ولن يقع ضحية متطرف أياً كان انتماءه سنياً أو شيعياً فالوسطية والاعتدال قيمتان يؤمن بهما المجتمع السعودي ويدعو لصيانتتهما بإجراءات قانونية وتنويرية وفكرية فالوسطية ممارسة والتعايش والتعددية كذلك فالبدائية تكون بمحاصرة ومقاومة كل رأي متطرف يمس فئة أو ينال من أخرى فالتحريض سبب والرأي المتطرف سبب كل الأسباب دفعت بالظلاميين لاستهداف مواطنين لا ذنب لهم سوى أنهم يختلفون عنا في المذهب لكنهم متفقون معنا في قواسم كثيرة يعيشون بيننا منذ آلاف السنين فالاختلاف طبيعة بشرية والاتفاق كذلك فلنصن الاختلاف ونحقق التعايش والتعددية بإجراءات تصون السلم الاجتماعي فمصل الطائفية

القاتل هو التعايش بين الأفراد والجماعات والطوائف ولا يكون التعايش تعايشاً حقيقياً في ظل آراء ومواقف تستهدف الآخر وتميزه عن غيره لأسباب عرقية أو دينية أو مذهبية ضيقة!

تبقى راية التوحيد خفاقة في ظل الأمن

زايد الشهري:

بقدر ما ألمنا الحادث الارهابي الذي وقع في منطقة الأحساء بقدر ما أسعدنا وقوف جميع المواطنين ضد هذا الاعتداء الغاشم، ومعرفتهم النوايا الحقيقية لمن أراد إثارة الفتنة والقلق داخل المجتمع السعودي، كذلك ما زاد الغبطة هو يقظة رجال الأمن وسرعة تعاملهم مع الحادث الأليم باحترافية عالية.

إن الالتفاف الذي حصل من جميع شرائح المجتمع ورفض مثل هذا العمل المشين يدل على الوعي الكبير لديهم بأهمية المحافظة على أمن الوطن ومعرفتهم الحقيقية بأن هناك جهات داخلية وخارجية تسعى الى زرع الفتنة بين طوائف المجتمع، حيث إن هذا الالتفاف قد فوت الفرصة على من راهن على إذكاء الفتنة وتكدير صفو الأمن.

إن أمن الوطن يعتبر خطاً أحمر لا يمكن أن يسمح بتجاوزه تحت أي ظرف من الظروف، لذلك يتوجب على الجميع أن يقفوا صفواً واحداً في وجه من أراد أن يعيث بأمن وطننا واستقراره، إذ في حال وجود انفلات أمني - لا سمح الله - سوف ينعكس سلباً على حياة المواطن، ولن يستفيد منه إلا من يتربص الشر بهذه البلاد.

إن بسالة رجال الأمن واحترافيتهم في أداء الواجب يعتبر مضرب المثل في سرعة التعامل مع الحادث، حيث تم كشف المعتدين وإلقاء القبض عليهم في وقت قياسي لا يتعدى الساعات، وهذا يؤكد أن أمن الوطن والمواطنين ترعاه سواعد أمنية قوية تطال كل من تحدته نفسه بالعبث بأمن واستقرار الوطن.

إن مما يثلج الصدر بعد الاعتداء الآثم الذي وقع في محافظة الأحساء هو الوعي الذي أبداه كل أبناء الوطن وتفهمهم كل ما يحاك من أعداء الوطن بإثارة العداوات الطائفية. فقد كانت ردة فعلهم ضد هذا الهجوم الارهابي رسالة قوية لكل من يراهن على إثارة الفتن في هذا البلد الآمن، وبالتأكيد ستفشل مساعيهم - بإذن الله - بفضل قوى اللحمة الوطنية بين أبناء الوطن والتفافهم حول قيادتهم الرشيدة.

فتحية إكبار لأبناء الوطن الذين كانوا على قدر التحدي الذي تعرضوا له من خلال هذه

المحنة التي أريد بها ضرب اللحمة الوطنية في مقتل، لكن - والله المنة - قد وقف الجميع ضد هذا الارهاب الأعمى.

أما رجال الأمن وما قاموا به من عمل بطولي، فيستحقون الإشادة بهم بأن نعي ونستشعر الدور الأمني الذي يقومون به، حيث يتوجب على كل فرد أن يكون رجل أمن من خلال موقعه، حتى نستطيع أن نسد جميع الثغرات، وبالتالي نمنع حدوث مثل هذه الهجمات. فالأمن والاستقرار اللذين نعيشهما في بلاد مهبط الوحي وقلب العالم الإسلامي حريّ بنا الاهتمام والسهر على رفعتيه، لتبقى راية التوحيد خفاقة في ظل الأمن والأمان والعيش الرغيد، وصدق الله العظيم القائل: «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ».

حتى لا تذهب الدماء هدراً

زكي الصدير:

أثناء قيامهما بواجبهما الوطني سقط البطالان «السنيان» النقيب محمد العنزي، والعريف تركي الرشيد برصاص الدواعش الذين قتلوا المواطنين «الشيعة» وهم يمارسون شعائرهم الدينية في حسينية المصطفى بالأحساء. الأمر نفسه كان سيفعله المواطن الشيعي إذا ما تعلّق الأمر بأمن أرضه وسلامة أهله من غير تفريق بينه وبين أخيه السني. ولعل اجتياح الكويت ١٩٩٠م سيظل يذكرنا كيف وقف المواطنون شيعةً وسنةً متعسكين في الجبهة نفسها دفاعاً عن الأرض والتاريخ المشترك، دون أن يكون لبزهم العسكرية طائفة أو منطقة أو قبيلة.

ربما يرى بعض أن هذا الكلام مثالي، وأن الحالة الطائفية أصبحت أكثر فتكاً واستحواذاً على كل هذه الخطابات الوردية التي يتشدّق بها المثقفون الحالمون، لا سيما بعد الانشقاق الطائفي الكبير الذي سببه الربيع العربي في سوريا، وفي العراق، وفي البحرين، وفي اليمن لاحقاً. وربما يكونون محقين، ولكن، ما العمل؟. هل نستسلم للخطاب الطائفي، ونقبل بهذه النتيجة الوحشية، ونتحول لحطب في الحريق الذي فتك بجزيرتنا دون رحمة، مستخدماً نفس السلاح التاريخي «الطائفية»؟!.

حادثه الأحساء الأليمة بيّنت لنا - قبل العالم - مدى رغبتنا في التعايش المشترك، ولكن يجب أن يعزز هذا التعايش بتجريم خطاب الكراهية، ومعاينة كل من يصنّف المواطن على أساس طائفي بغية إقصائه، أو تهميشه، أو إعطائه نياشين من الدرجة العاشرة. وقبل هذا وذاك يجب العمل على تخفيف مستنقعات التكفير عبر إقفال القنوات المخرصة، وعبر غلبة المناهج الدراسية

دون مجاملة، وكذلك من خلال تشريع قانون واضح يدين أي سلوك طائفي على مستوى القول أو الفعل أو النشر. إذ لا يكفي - على رأي علي الموسى في الزميلة الوطن - محاربة المنتج بينما يُترك المصنع يعمل بأقصى طاقته!

إن تشريع القانون سيكون أقوى رصاصة تطلق على جسد التطرف في الداخل وفي الخارج. هذا إن أردنا - فعلاً - ألا يذهب دم بطلينا العنزي، والرشيد، ودماء شهداء الأحساء هدراً.

سقوط فتنة الأحساء.. ولكن حتى لا تتكرر..!

زهير الحارثي:

عشت في الأحساء وأزورها بشكل دوري منذ ٣٠ عاماً، وأختلط بأهلها من زملاء عمل ومن سكانها العاديين في المتاجر والمزارع، ولم أستطع التمييز من هو السني ومن هو الشيعي ومن هو المالكي أو الحنفي كلهم عبارة عن سيففساء حضارية متناغمة. يخجلك الحساوي بأخلاقه وطيب معشره. أدام الله الود بين قلوبهم وأدام الأمن والأمان لوطني.

لم تعد هنالك شكوك في أن ثمة استهدافاً لبلادنا ومحاولة لهُز استقرارها وشق تناغم نسيجها المجتمعي وإثارة الفتنة فيه ولذا فالتراب الوطني مهدد من عدة جهات سواء كانت دولاً إقليمية أو جماعات راديكالية فضلاً عن شريحة في الداخل متعاطفة أو مؤيدة لتوجهاتهما والتي ما برحت تنهش في جسد الوطن وذلك عبر استخدام مفردات الطائفية، والتصنيف، ودعوات التخوين، والإقصاء.

على أن خاصرة الوطن تعرضت لحادث أليم وطعنة غادرة ووحشية من قبل فئة ظلامية بائسة ومريضة وحاقدة تزعم بانتماؤها للدين وهو الذي يحرم قتل النفس إلا بالحق. عمل إرهابي ديني يتنافى مع كل القيم الإنسانية، ويتعارض مع كل الشرائع السماوية والقوانين، ولكنها العقلية التي لا تعرف سوى الكراهية والبغضاء.

كانت الأحساء على موعد تجلت فيه الروح الوطنية ما بعد تلك الحادثة الإرهابية والبشعة. وليس غريباً تلك المشاعر وردود الفعل العفوية التي انثالت من جميع أرجاء الوطن. هم ارتكبوا خطأ جسيماً ولم تنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر كما يقال، فقد اختاروا المكان الخطأ والزمن الخطأ والطريقة الخطأ. والحقيقة أنك تحجل وأنت تلاقي أهل الأحساء سنة أو شيعية، أو ممن ينتمي منهم للمدرسة المالكية أو الحنفية. قمة الأدب والخلق الرفيع والكرم والبشاشة والحلم واحترام الذات. وعندما أقول أخوتنا الشيعة في الشرقية فلا أن الوطن يكن لهم كل احترام

لاسيما وأن ولاء وانتماء وإخلاص غالبيتهم لا يقل بأي حال من الأحوال عن غالبية إخوانهم السنة.

كما أنني أشعر بسعادة غامرة وأنا أقرأ تعليقات أخوتي الشيعة كالشيخ حسن الصفار أو مقالات للأساتذة توفيق السيف وجعفر الشايب ومحمد محفوظ وغيرهم. مقالات تنضح بالعقلانية والحس الوطني والرؤية الشاملة، والتي تضع مصالح الوطن في المقام الأول مرفقة بخارطة طريق نحو تعزيز الوحدة الوطنية.

ولا يفوتنا أيضاً الإشادة بقدرة الأجهزة الأمنية التي تمكنت من ملاحقة الجناة وهو إنجاز استثنائي يحسب للدخيلة. والتي أثبتت أنها مصابة بعمى ألوان مذهبي فالحدث هو مس بأمن الوطن وبالتالي قطعت الطريق وأخمدت نار الفتنة. لمسنا تقارباً غير مستغرب وتعاطفاً لافتاً مع أهلنا الشيعة في مصابهم الجلل من كافة أطراف مجتمعنا.

كانت رسالة جريمة الدلوة واضحة ومباشرة. الوحدة الوطنية خط أحمر ولن نسمح بالنيل من تماسك الوطن واستقراره وأمنه وقد تكون هناك تجاوزات من هذا الطرف أو ذاك وسقطات من الشواذ في الجانبين إلا أن الغالبية مع وحدة هذا الوطن والولاء لقيادته.

ولذلك هناك مسؤولية مشتركة على الجميع تحتم على كل واحد منا أن يساهم بدوره من أجل الحفاظ على بيتنا الكبير لاسيما بعد الملمحة الوطنية التي شاهدناها في الأحساء ما بعد الحادثة البشعة. هذا ليس طرحاً مسترسلاً بل هو في عمق حقيقة الأشياء التي لن تشعر بقيمتها إلا بعد ضياعها وفوات الألوان لا سمح الله. ولذا فاليقظة الفكرية والإحساس الوطني والمكاشفة كأدوات هي ما يجب التسلح بها الآن لمواجهة الطوفان المظلم. وكما كان جميلاً أن أقرأ إدانة سماحة المفتي ومثقفينا ومفكرينا شيعة كانوا أو سنة. نحن مطالبون بتجريم كل الأفعال التي تهدد أمننا ووحدتنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي وبث مفاهيم التسامح والتعايش والمحبة واحترام الآخر. لا بد من انقلاب فكري في مفاهيمنا النمطية التي أكل عليها الدهر وشرب. دعونا نتحدث بشيء من الصراحة. هل هناك عوامل تدفع باتجاه الاحتقان الطائفي وشحنه؟ هل يعاني مجتمعنا من وباء العنصرية لا سيما في ظل عدم وجود قانون يجرمها؟

الحقيقة انه عندما تتم التفرقة أو الازدراء أو التفضيل بسبب الجنس أو اللون أو العرق، فإن ذلك يعني تعصباً وانتقاصاً بقيمة هذا الإنسان وانتهاكاً لحقوقه، ما يعني أنها وبصراحة عنصرية بغضبة ترسخ مفهوم التمييز بين الناس، ولذا لا يمكن كبح الكلام الجارح إلا بإصدار تنظيم قانوني يتم بموجبه تجريم كافة السلوكيات التي تنطوي على الانتقاص من الآخرين.

وما زلت على قناعة راسخة بأنه يجب المحافظة على تجربة الملك عبدالعزيز في تكريس الوحدة الوطنية وما يجمعنا كشعب أكثر مما يفرقنا ولذا فعلى الدعاة وخطباء المساجد والإعلام والكتّاب

والمتقنين ومناهجنا المدرسية عدم اللعب على وتر المناطقية والمذهبية ومحاربة الآراء والطروحات الشاذة. يجب علينا كبشر النظر إلى بعضنا البعض على أننا متساوون في الحقوق والواجبات. إن التلون المذهبي والثقافي والاجتماعي والرصيد التاريخي لبلادنا وإرثها الضخم وقيمها وطبيعتها العقد الاجتماعي ما بين القيادة والمواطنين قادرة للإمساك بزمام الأمور ضد العابثين والطامعين. هذه عوامل ومقومات فريدة لا بد من استثمارها وتوظيفها لمصلحة الوطن الذي هو في أمس الحاجة الآن للبعد عن المجاملات والتزلف والنفاق وعبرة أن كل شيء على ما يرام. هناك أولويات في حياة الدول والبشر، وأولويتنا بعد ديننا هو هذا الكيان الذي يجب ألا نفرط فيه بتقاعسنا لاسيما في ظل ما نشاهده اليوم من اقتتال واحتراب ودمار فيما يجاورنا من دول.

صفوة القول بعد حادثة الأحساء الدنيئة، علينا إعادة النظر في مسألة تعميق الانتماء ومحاربة التطرف والعنصرية وذلك بوضع استراتيجية وطنية شاملة تشارك فيها كل أطياننا وألواننا المذهبية والفكرية والثقافية للوقوف ضد محاولات الاختراق والتمزيق، فالوطن يستحق منا رد الجميل لاسيما في هذا الوقت العصيب الذي تمر به المنطقة بتغليب المصلحة الوطنية أولاً وأخيراً إن أردنا فعلاً المحافظة عليه!

الأحساء واحة سلام رغم أنف الإرهاب

زياد محمد الغامدي:

الأحساء واحة سلام منذ نشأتها في الوجود، كانت وما زالت وستظل نقطة التقاء كافة شرائح الوطن من حاضرة وبادية ومن مختلف مناطق بلادنا على اختلاف مشارب ابنائه الثقافية ومذاهبهم الإسلامية وخلفياتهم التاريخية.

كما كانت الأحساء وما زالت وستظل بإذن الله مصدراً ومنبعاً للعلوم. فعلى مر التاريخ قطنها العلماء الأجلاء وسار إليها طلبة العلم. ومنها نشروا ما تعلموه لكافة اصقاع واطراف الدنيا. ويخطئ من يعتقد أن الأحساء لقبت بالواحة لمجرد تواجد المياه والعيون بها. فلقب الواحة اطلق على الأحساء لكرم أهلها اللامحدود. وتقبلهم السلس المريح لأي اختلاف. كالماء تماماً يقبل انصهار وذوبان كل ما يوضع فيه. من دون أن يفقد أي من خصائصه الأساسية. هذا واقع الأحساء التي عشت فيها معظم حياتي. وما اذكره ليس سوى نقطة في بحر سمات هذه المدينة الرائعة التي اجزم انه لا يوجد مدينة على الأرض تضاهي تنوعها الثقافي والتاريخي

والعلمي والاجتماعي، استهداف الأحياء من الإرهابيين ليس سوى حلقة من سلسلة حلقات استهداف بلادنا التي تثبت الوقائع استحالة اختراقها من أي طرف كائنا ما كان. استهداف الأبرياء في قرية «الدالوة» فشل في تحقيق غايته بإحداث شرخ بين أبناء بلادنا.

الحقيقة المشاهدة ان الشرخ لا يتواجد الا في عقول الإرهابيين. ومن يخطط لهم. ومن يمولهم. ومن يسانداهم. ومن يؤيد اراهم ويشجعهم ويناصرهم ولو بقلبه. فالقلب الذي يميل نحو أي عمل ارهابي قلب مريض وفاسد وسقيم، تحركه نفس تافهة ومجرمة وملتوية. وكعادتها تسمو مدينة الأحياء وتشمخ وتعلو وتتغلب على أي محاولة للنيل منها تحت أي ذريعة او مسوغ او مبرر. فالأحياء ارقى من ان تنجرف وراء سفالة وجرم وسقم الإرهاب. وكعادتها ايضا تضرب واحة السلام اروع الأمثال في احباط العملية الإرهابية من خلال تكاتف أبناء الأحياء مع بعضهم البعض. والتفافهم حول قيادة بلادنا الأبية. فقد الإرهابيين لن يحرق سوى اكبادهم وقلوبهم. فهؤلاء الإرهابيون اضعف من ان يلحقوا ببلادنا أي ضرر. يقظة رجال الأمن صمام امان تنعم به بلادنا ولله الحمد والمنة والفضل. وتاريخ رجال الأمن العطر في محاربة الإرهاب يشهد له التاريخ. فرجال امننا الأقدر والأمكن والأكفأ في دحر أي محاولة لزعزعة امن بلادنا. ويقظتهم نتج عنها إلقاء القبض على خلية إرهابية قذرة من ٣٣ عنصرا تورطوا في العملية الإرهابية الآثمة على واحة السلام.

أمير المنطقة الشرقية المحبوب سعود بن نايف بن عبدالعزيز الذي قطع رحلته التي قام بها لإجراء بعض الفحوصات العلاجية. ضرب أجمل الأمثال. وبلغ اعداءنا رسالة واضحة مفادها أن قيادة هذا الوطن تقدم رعاية بلادنا وحفظ امنه وامانه على كل امر حتى ولو كان على حساب حالتهم الصحية. وهذا لعمري امر تنفرد به قيادتنا الحكيمة التي تأتي الا ان تكون مع أبناء الوطن في كل مصاب وأمر جلل.

رحم الله شهداءنا جميعا. رحم الله محمد عبدالله المشرف ومهدي عيد صالح المشرف وحسن حسين العلي وزهير الشيخ حبيب المطاوعة وعبدالله محمد عبدالله اليوسف ومحمد حسين البصراوي وعبدالله حسين المطاوعة والنقيب/ محمد حمد العنزي. والعريف/ تركي بن رشيد الرشيد. لن ننساهم ولن ننسى أبناءنا وبناتنا الذين طالهم يد الإرهاب القذرة. معركة بلادنا ضد الإرهاب قائمة ولن تنتهي حتى يجتث الإرهاب من جذوره. فنحن قوم لا نعرف الصمت عن الحق. ولا نقبل الا بدحر الظلم والإرهاب بكافة صوره وأشكاله.

«الدالوة» على سبيل الحب..!

زينب إبراهيم الخضيرى:

الآن وبعد أن انتهت أحداث الدالوة.. ماذا بعد؟

لا يخفى علينا أن المشهد الإنساني الذي حصل كان في غاية الروعة، وغير مستغرب على الإطلاق في المملكة لكن مادمنا بهذا الجمال في هذا الوقت لماذا لا نستمر هكذا؟

في ظل الصراع الخارجي مع داعش وغيرها ممن شوهوا الإسلام وانتقصوا من قدره، نحن أحوج ما نكون في الداخل يداً واحدة، ويجب التخلي عن الاحتكام إلى الفروقات الهشة والتي أدت إلى الفرقة والكراهية، وعندما نفرق نضعف ويسود عدونا، نغيب بعضنا بمذهبه، وتوجهه ليبرالي أو علماني وغيره، ونبذه لفكرة أين مرتكزات العقل؟ العالم يتقدم ويشكل تكتلات علمية وفكرية ونحن نقاتل أفكارنا المتعصبة حد الرجعية، وعندما يخلو بلدنا من قوة الثقافة والفكر حتماً سينمو الإرهاب والتعصب والنبد، والآن هو دور المثقف الفكري في التحليل والقراءة، كيف يمكن أن نغير الواقع دون تحليله وفهمه واستقراره، فلا يجب أن ينخرط المثقف في أمور لا يفقه فيها وغير متمكن منها، بل يجب أن يمارس دوره الحقيقي في صناعة الرأي المحايد بعيداً عن المحسوبيات والسلطة، فلا بد أن يكون الواقع السعودي مادة أولية للاشتغال بها وإعادة تشكيل كل ما حولنا، فنحن لا نرغب بواقع متشظ ومزيف، وخواء الفكر وبؤس الرؤية تعقّد الواقع ولا تستشرف المستقبل، والقراءات السطحية لا تثمر إلا السطحية، نريد الفعل الفكري للمثقف لا التنديد والشجب وكتابة بيانات، نريد مشاريع فكرية تؤسس لواقع قوي واضح وتستشرف المستقبل الغامض لدينا.

والرهان اليوم هو في تفقد ضمير الواقع وتسهيل الطرق أمام التفاهم والتوازن في الطرح والحوار المثمر، فنحن لازلنا نتحسس ذاتنا المسروقة ونبحث عنها بين طيات الوعي والحقيقة، ويجب أن يتعامل كل منا مع إنتاجه أياً كان بكل صدق وبكل جمال وفن وذوق فقيمتها ستنعكس على كل شيء حولنا، حمل الرسالة لا تقتصر على المثقفين فقط بل هي عامة لكل من يريد أن يعيش حياة كريمة يسودها الأمان والتعايش مع كل أطراف العقول والمذاهب. يجب أن لا ننسى أننا جميعاً في سفينة واحدة وأي خلل في أي جزء منها سوف يؤدي إلى إغراقنا جميعاً..! فلنترقب بأنفسنا ولنفكر بمستقبلنا الذي نسيناه على قارعة طريق التعصب، والسؤال الذي يجب أن نطرحه هو: كيف يمكن أن نستثمر ما حدث في صالحنا على مستوى الأفراد والمجتمع؟

*مناظر شفافة من الوطن:

- غابت الأيديولوجية وحضر المواطن النقي.
- طوبى لتلك الزهرات التي ماتت وخلفت كل المزيد من هذا التلاحم.

أرادوها «فتنة» فانقلبت «وحدة»

ساعد الشبتي:

هكذا أراد الإرهابيون، أن تندلع شرارة الفتنة من بلدة الدالوة بالقفرز على جدار الطائفية القصير، ونقل المعركة إلى الداخل من خلال زرع الفتنة بين المواطنين وتحويلهم إلى فريقين، يحز كل منهما عنق الآخر، بعد أن فشلت كل مخططاتهم ومحاولاتهم البائسة، التي استهدفت الوطن على مدى أكثر من ١٥ عاما لتحويله من بلد آمن إلى منطقة فتن وصراعات لا تنتهي.

كل المحاولات التي حاولت النيل من وحدة هذه البلاد المباركة خلال العقدين الماضيين فشلت بفضل الله، ثم بفضل تلاحم المواطنين، كيف لا وقد أصبح الأمر مواجهة بين إرهابي ومواطن، وهيهات أن ينتصر الإرهاب والوطن كله في مواجهته.

عندما يؤس الإرهابيون من زعزعة لحمة الوطن بالسيارات والأجساد المفخخة، بدؤوا في تغيير خططهم لتكون الفتنة القادمة ضرب المواطن بالمواطن، واستغلال الطائفية لإطلاق شرارة فتنة لا تنطفئ، كما هو حال بعض الدول العربية التي عصفت بها الطائفية، وأصبحت تعيش حالة من الصراع الدموي، ليستيقظ أبناءها كل صباح على دوي الانفجارات وحز الرؤوس وبرك الدماء. ومع أول حادثة إرهابية أرادوا بها تقسيم الجسد الوطني، تجلت اللحمة الوطنية، وتلاشت المذهبية، وتآلم السنة قبل الشيعة لهذه الحادثة الإرهابية المؤسفة، التي استهدفت الأبرياء وقتلت الأطفال، فقطعوا الطريق سريعا على مريدي الفتنة، لتنقلب الحادثة بكل مرارتها ومأساتها إلى نقطة انطلاق نحو التلاحم ومواجهة الإرهاب الذي لا دين له ولا مذهب.

مستنقع الطائفية الوحل أخطر مهددات الوحدة الوطنية، وهذه الحقيقة التي يؤمن بها مخططو الجماعات الإرهابية دعتهم إلى تغيير مخططاتهم لتعزز الطائفية، وتحويل مسار الاستهداف الذي بدأ بأول حادثة تفجير إرهابية شهدتها المملكة في منتصف التسعينات الميلادية تحت غطاء «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، إلى مواجهة جديدة تبث الفتنة بين المواطنين تحت غطاء «أنت شيعي وأنا سني»، لكنها لم تنطل على أبناء الوطن.

أخيرا.. لا أبلغ في رسالة التعاطي الوطني لرجال الأمن مع حادثة الدالوة والقبض على المتورطين؛ إلا حمل صور الشهداء من رجال الأمن من قبل أهالي ضحايا الإرهاب وهم يشيعون أبناءهم.

لا قلق على مدينة يسكنها الحب

د. سامي الجمعان:

أحداث الدالوة، القرية الأحسائية الوداعة، حركت في داخلي حس الكاتب المسرحي، وأسالت لعباب القلم، وفتحت فضاءات الخيال لاستعادة الحدث الإرهابي وفق شروط المسرح ولعبته، فجأة وجدتني أتخيل أن من فعلوا فعلتهم الخسيسة في قرية الدالوة الأحسائية أشبه ما يكونون بأبطال مسرحية انتهت إلى مأساة وخيبة، تخيلتها مسرحية تمنى مؤلفها ومخرجها وممثلوها أن لم يقدموا عليها ولم يقدموها ولم يفكروا فيها، وسأبين لكم أسباب ذلك!!، أولاً من وضع السيناريو ورسم خطته وبرمج تفاصيله كان فاشلاً بقوة، ثم ان مخرج المسرحية التافهة كان أكثر بلادة من مؤلفها، فاكتمل عقد الفشل بممثلين «منفذين» بلداء، أشبه ما يكونون بدمى لا روح فيها ولا نبض ولا ملامح، فجاءت هكذا مسرحية إرهابية مخزية!! ولكن كيف اكتملت منظومة الفشل وما السر في أن ينقلب السحر على الساحر؟ هنا مكمّن السؤال!!!

الأمر الأكثر اضحاً وسخرياً في هذه المسرحية، ذلك المغزى الذي أراده هذا الفريق البليد من وراء مسرحيته البليدة، وتحديداً من الجماهير المحتشدة، الذين قدموا عرضهم الفاشل لهم وتوقعوا منهم التصفيق الحار، والهتاف منقطع النظير، والتأييد اللامحدود، ظنا منهم أن مسرحيتهم ستحرك السكون وستثير الضجيج وستقلب الأمور رأساً على عقب، فخابوا وخابت تمنياتهم، فالجماهير كانت أوعى منهم بكثير، وأرقى من مسرحيتهم التافهة، وأدائهم المتوحش!!

أي تصفيق تنتظرونه من أناس تربوا على الوعي، ونشأوا على المحبة والسلم والسلام، لقد صفعكم صغيرهم قبل كبيرهم صفعة لم تتوقعوها، وقذفوا بيد واحدة وصف واحد وروح واحدة وحشيتكم ودمويتكم وبذاءة أقوالكم وأفعالكم، وهاهو فضاء المكان الذي اخترقوه لتنفيذ مسرحيتكم الساذجة انقلب عليكم رأساً على عقب، فلتذهبوا غير مأسوف عليكم إلى مزبلة التاريخ، وإلى غياهب السجون وسيوف العدالة، بعد أن لحق بكم العار وبمسرحيتكم الفشل، وسقطت أقنعة الوحشية من على وجوهكم.

هي رسالة إلى كل إرهابي استهدف الوطن وسلام الوطن، وما هي الأحساء إلا بمثابة النموذج الرافقي لوحدة لم تضعوها في حساباتكم يا أرباب الأرباب وأهله، وأزعم جازماً بأنكم كنتم تتوقعون بأن رصاص رشاشاتكم سيغضض مضجع الأحسائيين، وسيؤرق أمنهم وأمانهم، وسيعرر رغد

عيشهم فعدتم خائبين لأن الأحساء بجميع أطرافها وطوائفها استشعرت بحس الوطنية والمواطنة قيمة الوطن ومعنى الاتحاد من أجله، فما عساكم فاعون بفشلكم الذريع ومسرحتكم الخائبة وبفراكم الجبان.

حين يعلو صوت العقل تخرس أصوات الفوضى والارهاب والتناحر والبغضاء وكل صور العنف وتداعياته، وهي معادلة صريحة أختتم بها، معتزا برجاحة العقل التي جسدها فعليا أبناء محافظة الأحساء، وبلورها واقعا على اختلاف طوائفهم، فقد خطط المجرمون ورتبوا ولم يتوانوا عن التنفيذ، ولكنهم أخطأوا الهدف، وتمنوا لو أنهم لم يفعلوا، ففعلتهم الخسيسة أزاحت الستار عن عقول راجحة، ونفوس مطمئنة، وأياد متعاضدة، ومواطنة حقه، ترجمت على أرض الواقع لا في الشعارات ولا في الأبواق، وأنا على يقين بأن من لا يعرف الأحساء أربكه الحدث، على العكس تماما من أهالي الأحساء وساكنيها الذين كانوا برغم المصاب وفقد الأبرياء الآمنين يوقنون أن لا قلق على مدينة يسكنها الحب، وأناس وضعوا للتعايش نموذجا ومعنى، وصنعوا تاريخا عريقا من الألفة والمودة.

فاجعة التأليب الطائفي

سراج علي أبو السعود:

الفاجعة التي جرت لأهلنا في الأحساء ليلة العاشر من المحرم حينما استهدف مجموعة من الإرهابيين بأسلحتهم الرشاشة مجموعة من المواطنين الشيعة الذين يحيون مناسبة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإطلاق النار عليهم وقتل سبعة وجرح ١٢ منهم هي حادثة مؤسفة ومؤلمة وتمثل فاجعة وطن وهي في حقيقتها محاولة لضرب كل أواصر المحبة التي تجمع المواطنين بكافة طوائفهم، شيعة وسنة، ومحاولة يائسة لإثارة فتنة مذهبية تأكل الأخضر واليابس، كل التعازي لذويهم ولكافة قيادات هذا البلد ومواطنيه وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الاختلاف بين البشر عموماً حقيقة بديهية يُدرکہا الجميع رغم وجود من يحاول بطريقة أو بأخرى إنكارها في محيط ما، هذا الاختلاف له مستويات يصل أشدها إلى الانفلات السلوكي الذي يدفع طرفاً أو جهة إلى التعدي على الآخر المختلف وإقصائه وربما تصفيته بأي شكل من الأشكال، هنا يبرز موضوع «التأليب» كمصطلح يمثل الوقود الحقيقي لأشد أنواع الفتن بين الناس ويمثل القضاء عليه طريقاً من طرق وأد الفتن والمحافظة على السلم الأهلي. في اعتقادي أن أكثر الطرق المستخدمة اليوم في التأليب ضد الجماعات هو تعميم تصرف

استفزازي خاطئ لشخص ما على كل المجموعة التي ينتمي إليها، بمعنى أن شخصاً لو أساء فإنَّ أول ما يقوم به الشخص الذي يعجبه ممارسة التأليب هو تصنيف هذا الشخص دينياً أو مذهبياً وإيهام الجميع أن هذا الفعل ليس فعلاً شخصياً فردياً بل يعبر عن قناعة جميع المنتمين إلى هذه الفئة وأنه من صلب عقيدتهم، ويسوق في هذا السياق كل ما يستطيع من أدلة ليمنح كل من هو تحت منبره في المسجد أو على شاشات التلفاز ذات القناعة ويرسخها فيهم جميعاً، بطبيعة الحال فإن المشكلة هنا لا تكمن في هؤلاء فقط، المشكلة في جزئها الأكبر هي في عدم تفعيل قانون يجرم هذه الأفعال وفي تلك المساحة الإعلامية التي مُنحت لهم، التعليم والصحافة والتلفزيون وكذا منابر المساجد كلها أماكن خصبة لنشر روح الكراهية بين الناس من قبل أي متشدد ومتطرف، وما لم تكن هناك ضوابط وقوانين واضحة لتجريم أي فعل يهدف إلى الفتنة والتعدي على المذاهب وشق الصف فإن أحداً من مثيري الفتن لن يكثرث لأي عنوان وطني ليقدمه على نزعاته الشيطانية التي لا تجد لأحد الحق في الحياة إلا من هم على شاكلته.

هناك حتى الساعة من يحاول ترسيخ أن اجتهاده الفكري أو الديني هو الحقيقة غير القابلة للجدل وأن أحدا لا يتفق معه هو بالتأكيد على ضلال وينبغي تغيير منكره بأي طريق حتى وإن وصل إلى التصفية الجسدية، حينما تمتلك الإنسان هذه المشاعر فلا شك أن دافعا عقيديا كبيرا سيملكه لاستنهاض الناس وزرع أعلى مستويات الحقد والكراهية في نفوسهم لتظهر بالنتيجة تلك النماذج المتطرفة التي تتقرب إلى الله بإزهاق أرواح الأبرياء وترويع الأمنيين، من هنا فالمشكلة في أساسها مشكلة فكرية، ولا أجد حلاً لها بعد القانون المجرم للتعدي الطائفي إلا مناهج تعليمية وإعلاماً يتحدث عن الشيعة تحديداً باعتبارهم شركاء في الوطن ومسلمين لهم اجتهادهم وفقههم، أما إذا بقيت الأصوات التي تشحن الناس طائفيًا وتصف الشيعة بالرافضة ومراجعهم بأنهم زنادقة وفجرة فستبقى تلك النماذج التي تتقرب إلى الله بقتل الشيعة حاضرة في كل وقت وزمان وستتكرر هذه الحادثة المؤسفة مرات ومرات، حمى الله بلادنا من كيد المتربصين وإنا لله وإليه راجعون.

وقلت فتنة «الدالوة» في مهدها

سطام الثقيل:

تحدث خطيب الجمعة في جامع الحي أمس أمام جموع المصلين، وهم من جنسيات عدة، عن أهمية الأمن في السعودية ووضع مقارنات بين ما تنعم به بلادنا وما يفتقده كثير من البلاد العربية والإسلامية.

يقول الخطيب، الذي لامس شأنا محليا وتفاعل مع قضايا الشارع في خطبته، إن الأمن في البلاد لم يكن في يوم حقا مكفولا للسعوديين فقط، بل لكل الجنسيات المسلم منها وغير المسلم، وإن هذا الحق يكفله النظام والشرع وينفذه رجال الأمن البواسل.

تطرق الخطيب للجريمة «البشعة» التي حدثت في الأحساء وذهب ضحيتها عدد من الأبرياء غالبيتهم من صغار السن، وعن سرعة الإنجاز الأمني الذي تمثل في القبض على عدد من الجناة المتورطين في حادثة قرية «الدالوة».

لا أحد يقر ترويع الأمنيين، لا أحد يقبل أن يمس أحدا بأذى في السعودية أيا كان وأجزم أن غالبية خطباء الجمعة في كل مساجد المدن والمحافظات تفاعلوا ونددوا بالجريمة البشعة التي حدثت لأهلنا في الأحساء.

يد الإرهاب لا تفرق بين أحد وعندما استهدفت السعوديين من الشيعة خلال الأسبوع الماضي فقد سبقتهم باستهداف إخوتهم من السنة في الرياض والشرقية والقصيم وشرورة وحائل وفي كل مكان من بلادنا الطاهرة.

الإرهابيون لا يستهدفون مذهبا بعينه ولا جنسية بعينها، بل يستهدفون الوطن برمته ويسعون لتمزيقه، وزرع الفرقة والتناحر بين أبنائه، يدفعهم في أفعالهم الشيطان وأجندة خارجية لا تريد الخير لهذا البلد.

كانت رسالة رجال الأمن واضحة للجميع وهم يقبضون على مرتكبي جريمة قرية «الدالوة» خلال ٢٤ ساعة. تقول الرسالة «أمن البلاد خط أحمر، ومن تسوّّل له نفسه ترويع العباد وتخريب البلاد فهو أمام أمرين لا ثالث لهما القضاء أو البندقية».

في السعودية قانون وشرع منصف لا يفرق بين السعودي وغير السعودي أو المسلم وغير المسلم، لا أحد صغر شأنه أو كبر فوق الشرع في البلاد، والجميع سواسية كأسنان المشط، سواء في كفالة حق الأمن لهم أو وقوفهم أمام القضاء إن أجرموا، لا ميزة لأحد عن أحد.

جريمة قرية «الدالوة» جريمة بشعة هزت المجتمع السعودي بأسره والكل تألم منها، ولكن ثمة أمر خفف من المصاب ألا وهو وقوف كل الشعب مع أهالي الضحايا وسرعة الإنجاز الأمني في القبض على الجناة، وهو أمر قتل «الفتنة» في مهدها.

ملحات .. اللحمة الوطنية الراسخة

سعد الحمدين:

الوطن الآمن أقصى ما يتمناه ويأمل الإنسان أن يعيش فيه، حيث الاستقرار والراحة والعيش السليم تحت مظلة يمكنه أن يمارس حياته فيها بحرية مطمئناً بأن النمو والتطور ومكاسب الحياة ستكون في متناول من يعمل وستشمل الجميع، فلذلك تتقبل بعض الأعمال والهبات ويعمل على مداواتها بما يغييها ويمحوها من الذاكرة إلا محاولة الإخلال بأمن الوطن حاضن الجميع بتهديد منجزاته ومكتسباته التي بنيت على أسس سليمة سارية عقوداً طويلة يسعد بها المواطن والمقيم ف «الوطن للجميع» ولن يقبل أحد بأن يفسح المجال لفئة قليلة ضالة ومضللة بأن تنال منه لأن اللحمة الوطنية التي بني عليها هذا الكيان الكبير أسست على أن تكون دولة شاملة متماسكة الأطراف من أقصاها إلى أقصاها بفضل حكمة المؤسس الحبيب والحكيم الذي لم يهضم حق أحد، بل أعطى لكل ذي حق حقه، موطداً أركان البلاد على الإخاء والمحبة والتعاون في سبيل خدمة الوطن وحمايته، ومن الشتات صار الكيان دولة لها مكانتها في العالم وليس في المنطقة، والتاريخ شاهد على محادثات الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - مع كبار زعماء العالم وأهمهم في تلك الحقبة التي نشأت فيها المملكة، وهم زعماء أكبر الدول «أمريكا وبريطانيا» وزياراته العربية إلى دول منطقة الجوار، وهذا دليل على مكانة هذا الوطن العزيز على قلوب أهله ثم قلوب المسلمين، وكذلك غير المسلمين، فالثروة التي وهبها الله كانت المساند الدافع إلى اهتمام الأمم بالمملكة، ثم كان استثمارها في البناء والتطوير من التعليم والصحة والمواصلات التي جعلت من هذه المساحة الكبرى المتنوعة التضاريس والعادات كياناً واحداً يجوبه المريد في أقل وقت متنقلاً من مدينة لأخرى دون عناء إن شاء جواً أو برّاً أو بحراً، كذلك، فكل سبل المواصلات جاهزة إلى جانب توفير سبل التواصل، فمنها الوطن وتكاتف وتآزر، وكان التواشج والتزواج والتصاهر، وصارت العاصمة الرياض جامعة لأبناء الوطن، وفيها من كل مدينة جماعة اندمجت وبقيت دون إحساس بأي فارق.

وكذلك المدن الأخرى جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً تشتمل على جميع الأطياف تبعاً للنشاطات العملية العامة والخاصة.

وفي هذا الوقت الذي تشابكت وتشتت أوطان كانت مثال الاستقرار وتحولت إلى فسيفساء

من الأفكار والآراء التي تجللت برداء الإسلام، يذبح فيها المتأسلم أخاه المسلم وكل على طريقة شيخه الذي خرج من تحت الأرض بمسمى يتقرب به إلى النفوس المسلمة وهو في قرارة نفسه يعمل ويتعمد على إشعال الفتنة بين الناس وخصوصاً عندما لقي موطئ قدم في بلاد أرادت الربيع بتأثير من عناصر هدامة مستمدة تعاليمها من الخارج لغرض التفتيت في سبيل الحفاظ على الكيان الصهيوني الذي يعيث بأراضي ومقدرات العرب والمسلمين آمناً إلا من بعض التمثيليات التي تعرض ويكون له المزيد من بسط السيادة، ونشوء الكثير من الفرقة والتشردم والعداوات بين أبناء العروبة والإسلام حتى صاروا إخوة أعداء، وكان خريفاً يتبعه خريف وخريف آخر، وهذا ما هو واقع في ليبيا والعراق وتونس وسورية، وما يجري من محاولات في مصر التي تعمل جاهدة على محاولة إعادة الاستقرار من أجل أن تبني ولكن الطريق فيه عثرات.

لقد أغضب الأعداء ماتنعم به المملكة وشقيقتها من دول الخليج العربي من أمن واستقرار وتنمية من أجل سعادة الإنسان، وما تقوم به هذه الدول لمحاولة لم الشمل العربية ونبذ الخلافات وعودة الأمور إلى مساراتها الصحيحة، ولكن ذلك لم يعجب المتربص ومصاص الدماء وفاقد الرحمة والإنسانية بأشكاله، فكانت محاولة النيل من الكيان الكبير بارتكاب تلك الجريمة النكراء والمستنكرة في الأحساء، وقد صعق بقوة الأمن الذي كتم أنفاسه وتبعه وجعله في قبضته في اللحظة نفسها، فالأمن الذي قضى على القاعدة وأوكارها، عندما حاول الداعشي الذي أحس بالإجماع للقضاء عليه وبدا ذلك في تخطيطاته وضبابية رؤيته ولو هولت مصادر إعلامية من قدراته وأدرك قرب نهايته حاول عابثاً أن يشعل الفتنة في البلد الآمن، وكان عقابه أنه قُمع وزاد في قمعه أن العلماء في المملكة في بيان كبار هيئة العلماء وبيان علماء القطيف ما أكد على رسوخ اللحمة الوطنية وأن العبث بأمن الوطن ومحاولة زرع الفتنة لعبة خدع بها المغرر بهم عبر بعض المنابر ووسائل التواصل، ولكن ثبت أن الكيان الكبير القائم على أسس العدل والمساواة والأمن القادر على التتبع وحماية الوطن كان غير غافل وسيظل يقظاً بكل قوته التي قضت وتقضي على كل محاولات النيل من الوطن وترويع المواطنين، وأنه يملك القدرة على المحافظة على أن الوطن مهما حاولت العصابات والمنظمات الإرهابية التي تحيك حبالها وتبث دعاياتها بتنظيرات من الخارج مستخدمة عصابات ومرترقة، والهدف لمحاولة النيل من أمن الوطن الذي صمد منذ إنشائه إلى اليوم وقَمَعَ وَجَّاهُزَ الحن، فمع الأمن ورجاله كان أبناء الأحساء وجميع أبناء الوطن رجال أمن كذلك، والقائد الملهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قال حكيمته: “الوطن للجميع”، ولسان حال الجميع يقول: «الجميع للوطن».

دمت ياوطننا عزيزاً آمناً مطمئناً، وكياناً متماسكاً محطماً لكل من حاول النيل منك، فأنت مثال الوطن القوي الراقي المتميز.

الأحساء دوحة الإخاء

سعد الرفاعي:

الأحساء أرض ذات عمق تاريخي وعطاء يجري مع عذوق النخيل التي شكلت منها واحة غناء، بل واستثناء. جغرافيتها تنطق بالتمايز، وتاريخها شاهد على التنوع والثراء، هي أرض الأدباء والشعراء وقبل ذلك الأئمة والخطباء؛ صنو يثرب في خيار هجرة الحبيب التي طابت بالاختيار فأصبحت طيبة وقدمت لنا أنموذجاً حياً للمكان الذي يحتفل بالإنسان أياً كان معتقده نصرانياً أم يهودياً أم مجوسياً إلى جوار المسلم.

الأحساء في حاضرها تجسد روح التعايش والإخاء الذي يقبل بالتنوع ويسلم بحتمية الاختلاف لتضم السني بمذاهبه الأربعة المالكي والحنبلي والحنفي والشافعي مع الشيعي، ولكم يأسرك هذا التأخي الصادق بين الجميع دونما موقف عدائي مع الآخر المختلف؛ الأمر الذي يعكس نقاء النفوس وخبرة الحياة واتساع الرؤية وتغلغل التسامح في الأرواح حتى يغدو الاختلاف أثلاً وتكاملاً، فانعكس ذلك عليهم تقبلاً وتعاملاً. الأحساء نخلة سامقة بالشموخ والعطاء، ومهما قذفها بعض الصغار بالأذى فلن تستبدل العطاء بالنار، ومهما امتدت لها يد آثمة بمعاول الهدم فلن تستبدل الشموخ بالصغار!!

الأحساء واحة حياة.. ولا مكان فيها لمن يطلبون الموت فراراً من الحياة!!

صفعة في وجه الطائفية

سعود البلوي:

هزّت جريمة «الدالوة» الإرهابية النكراء في الأحساء مؤخراً أوساط المجتمع السعودي، بعد أن تسلسل ثلة من الإرهابيين إلى إحدى الحسينيات بقرية الدالوة في محافظة الأحساء وقتلوا عدداً من الشباب والأطفال من الطائفة الشيعية في يوم عاشوراء.

ورغم النتيجة الإنسانية المؤلمة لهذا العمل الإرهابي المتمثلة في إزهاق أرواح عدد من الضحايا واثنين من رجال الأمن قتلاً أثناء مواجهة مع أفراد الخلية بمنطقة القصيم، إلا أن الحادثة كانت بمثابة بالون اختبار لمسألة الطائفية في مجتمعنا السعودي، والتي ووجهت بالرفض والاستنكار، ربما

على غير ما توقع مخططو ومنفذو العملية الإرهابية التي من الواضح أنها كانت تستهدف أمن الوطن والمجتمع من ثغرة الاختلاف الطائفي.

ويُحسب لأجهزة الأمن الوطنية إنجازها المميز المتمثل في اكتشافها خيوط القضية والقبض سريعاً على أشخاص يشكلون الخلية التي وقفت وراء الجرم المشهود، كما يحسب لهيئة كبار العلماء في المملكة بيانها الذي واكب الحدث ورفض بشدة قتل الأمنيين.

وهنا نستطيع أن نذكر إيجابية المجتمع السعودي في التعامل مع الحادثة رغم إيلامها، مما سحب البساط من تحت «الطائفين» وكل فرص الحشد الطائفي، فقد أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي هذا التماسك، كما كان للمتقنين السعوديين دور كبير وإيجابي في صد محاولات اختراق المجتمع عبر هذه الحادثة التي أراد مريدوها منها أن تنمي الاختلاف المذهبي وتعمق جذور الطائفية، خاصة أن المنطقة تعج بالبورر المشتعلة التي قضت على كل بوادر الحياة المدنية منذ أربعة أعوام، وما زالت ليبيا واليمن وسورية تدفع الثمن الذي كادت تدفعه وتندفع إليه تونس ومصر في ظل صراعات واستراتيجيات إقليمية ودولية حادة.

ويبدو أن الاختيار الإجرامي قد وقع على الأحساء تحديداً لما تتميز به من تعايش مذهبي منذ قرون، حيث يعكس النسيج الاجتماعي الأحسائي صوراً مشرقة ونموذجية في هذا المجال، فأن يقيم بعض المواطنين طقوسهم الخاصة في يوم عاشوراء أمر ليس بجديد ولا بمستغرب على أهالي المنطقة، بل المستغرب هو دخول «وافدين» إلى هذا النسيج كي يذكوا نار الفتنة والقتل معاً! وعند العودة للاختلاف الذي خلق الصراع الطائفي بين السنة والشيعة نجد أن وجهي العملة «الخلاف» فيه مفردتان ممقتوتان لهما دلالات واسعة وعميقة «رافضة، نواصب» على الرغم من أن الخلاف في الأساس تاريخي سياسي، تخللته الكثير من المنعطفات التي جعلت منه عداً مستعراً منذ أكثر من ألف عام، لكن يبدو أن الإنسان الذي صنع التاريخ يستطيع بنفسه أن يصلح هذا التاريخ ويجعل منه قصة خلاف لا تنال العقائد والإيمانيات، ولكن لن يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من العقلانية إلا بسيادة قيم العقلانية والدولة المدنية.

يقول البعض إن «الدولة» هزمت الطائفية، وهذا صحيح، لكنني أقول إن الوطن برمته هزم الطائفية ووأد الفتنة ووجه صفعة مؤلمة لوجه الطائفية؛ من خلال تلاحم أبنائه من جميع المذاهب والأطياف، وهذا ما يجعلنا نفكر ونعيد التفكير بأن رصيدنا الوحيد والباقي لنا ولأجيالنا القادمة هو هذا الوطن الذي نستظل ظله اليوم رغم كل البورر المشتعلة من حولنا، ورغم كل محاولات الاختراق، ورغم كل الأطماع في ثرواته ومقدراته.

أبرزت حادثة الأحساء ما يتسم به المجتمع السعودي من وعي بالخطوط الوطنية الحمراء، فوجدنا الغالبية العظمى من «أصوات» النخب ذات التوجهات المتعددة والتي لم يخف بعضها

نقده الشديد لأداء بعض مؤسسات الدولة؛ وجدناها تستنكر ما حدث، وتؤكد على ضرورة الوحدة الوطنية والوقوف قلباً واحداً بوجه الحشد الطائفي، فلم نكن نفرق بين مواطن سعودي شيعي أو سني حين صار الصوت واحداً يهتف بكلمة «وطن»، ويؤكد على أننا ربما نختلف، وهذه سمة حياتنا، لكن لن ولم نختلف على أمن الوطن والمواطن والمقيم بين ظهرانينا.

قد نتفق وقد نختلف... فالبشر يختلفون!

سعود القصيبي:

قد نتفق وقد نختلف... فالبشر يختلف!. إلا أننا نتفق أننا أبناء هذا الوطن. ومما لا شك فيه أن الحادث، الذي تعرض له إخواننا في الأحساء بقرية الدالوة من عدوان غاشم قد أتى من قلوب مريضة أراد به أصحابها إثارة النزاع الطائفي. وما هؤلاء المعتدين إلا أعداء الأمة يترصون بها غير راضين على نعم الأمن والأمان والاستقرار، التي حباها بها الله عز وجل في ظل تمسكنا بقيادتنا وقيمنا الراسخة وبإسلامنا وشريعتنا. كما أن هؤلاء المجرمين يطمعون في النيل من لحمتنا الوطنية عن طريق سفك الدماء حتى نقض على بعضنا بعضاً ونقوم بأفعال نكرة.

الحمد لله سبحانه وتعالى فشعبنا واحد بكل أطيافه وألوانه، وهو كصف واحد وبنيان مرصوصوما تلك الشرارة إلا بذرة فتنة ألقى بها أعداء هذا البلد الطيب ليزرعوا الحقد والتنافر بين الناس، وليكرسوا الكراهية والضعينة بين أهل الوطن. وهو اختبار لقدرات ضبط النفس والتسامح، فإسلامنا الذي عهدناه ورضينا به ديناً هو ليس ديناً للتطرف والغلو والكراهية والعنف، وهو الذي أراده أعداء الدين والوطن لتشتيت وتفريق الأمة وفسادها. وما يفرضه علينا الواجب كمواطنين سواء كنا أعياناً أو مفكرين وكذلك علماء أو دعاة من أبناء هذا البلد الطيب التأكيد على قيم ومبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي يدعو إلى الاعتدال والوسطية والتسامح ونبذ التعصب وكل أشكال الغلو والتطرف، وتحريم العنف بكل أشكاله.

كما نحن كأطياف مجتمع عام قد نتفق وقد نختلف بيننا فطرقنا وأساليبنا تختلف. كما أن مداركتنا ليست كلها على سواء، فمراجعتنا ومفاهيمنا ليست كلها على ذات المستوى من الوعي والاستيعاب والاسترشاد. كما أننا لا نستطيع أن ننسخ أو نستنسخ أنفسنا ليكون الآخرون مثلنا وعلى نهجنا، وكوننا بشراً.. نختلف.

إلا أننا في النهاية كلنا نتفق على أننا أبناء هذا الوطن المعطاء وجزء من هذا النسيج واللحمة الوطنية، التي لا يجب بأي حال من الأحوال أن تُمس، وأن يُعتدى عليها أو أن يأتي من يؤثر عليها

أو تتأثر بفعل شذمة ضالة أرادت تفريق أبناء الوطن عن طريق القيام بمثل هذا العمل الإجرامي .
وعزاؤنا لأسر المتوفين، وشفى الله المصابين، وحفظ وحمى الله الملك والدين والوطن بقدرته
وحوله.

شهداؤنا رجال أمن ومواطنون

سعود المصبيح:

في سرعة قياسية مذهلة انقض الأبطال الشرفاء النبلاء الشجعان من رجال الأمن على
المجرمين القتلة الذين نفذوا عملية القتل في الأحساء وتمكنوا من القبض عليهم في تأكيد على
جاهزية الأمن وقدراته التدريبية والفنية والمعلوماتية والتقنية والتجهيزية، فقد أثلج صدور المواطنين
من شيعة وسنة هذا الإنجاز الأمني الكبير وفيه قدم الشهيد المقدم النقيب محمد العنزي وزميله
العزيز تركي الرشيد أرواحهما فداء لدين الله ثم الوطن الغالي سائرين على درب من سبقهما من
رجال الأمن الشهداء الأبطال.

وهنا نتذكر رجال الأمن الأشاوس الذين سجلوا ملحمة من ملاحم البطولة والفداء
والإخلاص والتضحية لإعلاء كلمة الله ثم الحفاظ على أمن هذا الوطن المعطاء وذلك بتصديهم
بكل احتراف ومسؤولية وإخلاص وشجاعة لمحاربة وتصدي لقوى التكفير والتفجير المخترقين من
الاستخبارات المعادية لزرع الفتنة الطائفية بين أبناء بلادنا الحبيبة الذين عاشوا في واحة الأحساء
بسلام ووئام وقدموا أرواحهم وهم يكتبون بدمائهم الزكية تاريخاً ودرساً للفداء والتضحية والشهادة
بإذن الله تعالى.

فتعازينا لكل من فقد ابناً أو قريباً أو حبيباً من هذا الوطن.. تعازينا لكل أم فقدت ابنها فلذة
كبدتها تضحية للوطن.. تعازينا لزوجات الشهداء لفقدن حبيب القلب.. ولأبنائهم.. تعازينا
لكل مواطن مسلم شريف وللوطن وإلى رجال الأمن الشجعان الذين يقدمون أرواحهم الغالية في
ساحة الشرف والكرامة مدافعين وبكل إخلاص عن هذا الوطن ومقدساته وخيراته وابنائهم وذلك
بتتبع القتلة في أوكارهم والتصدي لمخططاتهم وإبعاد شرورهم عن أرض المملكة العربية السعودية.
وهذا لاشك يثير الإعجاب والتقدير والتفاني والإخلاص لرجال الأمن البواسل في خدمة الدين
والوطن والتضحية بأرواحهم ودمائهم في التصدي لهذه الأعمال الإجرامية، كما نقدم واجب العزاء
لأسر الضحايا المسالمين الذين تعرضوا للقتل وهم في دار عبادة وندعو الله أن يسكنهم فسيح
جناته ويرزق إخواننا من الأحساء الصبر والسلوان على هذه المصيبة الكبرى.

وبحمد الله كانت هذه الدولة حريصة على الوحدة والشمولية فشاهدنا المهندسين السعوديين

من الشيعة والسنة يعملون بتميز في أكبر شركة عالمية هي شركة أرامكو بعد أن تلقوا أفضل المستويات التعليمية والتدريبية في جامعة متميزة مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أو في جامعات العالم المختلفة. وهناك المبتعثون من الطائفتين وقود برنامج الابتعاث الخارجي لخدام الحرمين الشريفين حيث الدراسة في أفضل الجامعات دون النظر إلى الخلفيات الطائفية وكذلك في مجلس الشورى ومجلس الوزراء وفي قطاع الأعمال والبنوك والقطاع الخاص حيث العمل والتميز دون مناطقية أو طائفية، فحمداً لله على نعمة الأمن والأمان وحمداً لله على هذا التكاتف الشعبي الذي شجب الحادثة واستنكرها. وها هو سماحة المفتي حفظه الله يستنكر بحزم وقوة ومعه جميع العلماء والدعاة والمفكرين ومختلف طوائف المجتمع بل يقول سماحته «إن ذلك عدوان ظالم وغاشم خطط ودبر له حاقدون على الأمة سمحوا لأنفسهم باستباحة دماء المسلمين دون وجه حق، ودعا سماحته إلى محاكمة من ارتكب هذا الجرم بشريعة الله التي تحرم قتل النفس كما قال تعالى في كتابه الكريم «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق».

ويأذن الله العدالة تأخذ مجراها في دولة الحق والعدل، وأن تشهد الأحساء تنفيذ حكم الله في حق منفعدي هذه الجريمة النكراء.

ولكم الرأي .. تحية وعزاء لأهلنا في الأحساء

سعيد السريحي:

لم يكن أحد يشك أن إخواننا وشركاءنا في الدين والوطن من شيعة الأحساء خاصة والشيعة عموماً يدركون أن يد الغدر التي امتدت إليهم ذات ليل هي نفس يد الغدر التي امتدت إلى إخوانهم من السنة من قبل وأن الجريمة التي ارتكبت بحقهم قد ارتكبت أضعافها جرائم في حق السنة في مختلف مناطق المملكة، لم يكن أحد يشك أنهم يدركون أنهم يقفون مع جميع مواطني المملكة في خندق واحد لا تفرق رصاصات الغدر التي توجه إليه بين سني وشيعي ولا بين مواطن وآخر.

الجهة الوحيدة التي لا تعرف ذلك إنما هي الجهة التي أعمى الحقد عيونها فلا ترى وأطبق الجهل على عقولها فلا تدرك ولذلك توهمت أنها بتخطيطها لتلك الجريمة القذرة التي طالت إخواننا لنا في قرية الدالوة بالأحساء سوف يبلغون ما يريدونه من إثارة الفتنة وتدمير وحدة الوطن وبث العداء بين مكونات المجتمع السعودي، تلك الجهة أفراداً وتنظيمات لم تكن تدرك أنها بما أقدمت عليه سوف توظف في هذا الوطن ضميره الحي ونبضه الإنساني وإدراكه السليم للدين ليؤكد قيادة

وشعبا وعلماء ورجال فكر على أن كل محاولات التحريض والتشكيك وبث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد إنما مصيرها الفشل الذريع الذي يرد كيد الكائدين في نحورهم ويؤكد أنهم يغردون حين يغردون وحدهم ويحرضون حين يحرضون فلا يصغي لهم سواهم، كما أيقظ ما أقدم عليه أولئك المجرمون في الوطن قواه الأمنية ومقدرته على ردع المجرمين الذين بدأت خلاياهم تتهاوى أفرادا وجماعات قبل أن يجف الدم البريء الذي سفكوه في هذا الشهر الحرام.

يدرك إخواننا في الأحساء أن كل كلمة عزاء تلقوها في موتاهم هي كلمة عبرت عن شعور كل مواطن سعودي تجاههم وأن كل قدم سعت إلى حضور مجالس عزائهم إنما ناب صاحبها عن كل فرد من أفراد هذا الوطن، يدركون ذلك كله ويدركون أن إخوانهم في الدين لا يمكن أن يمدوا لهم يد الغدر وقد عايشوهم قرونا ولم يكن لاختلاف المذهب أن يفسد ما بينهم من ود وما يجمعهم من مصالح مشتركة ومصير واحد.

الجريمة التي غيرت السعودية

سلمان الدوسري:

نعم غيرت السعودية، إنها جريمة قرية «الدالوة» في الأحساء. عندما أقدم مسلحون إرهابيون.. داعشيون بشكل أدق، على فتح النار على زوار حسينية في قرية من قرى المحافظة القابعة شرق البلاد، فقتلوا ٨ مواطنين «بينهم ٣ أطفال!». صحيح لم تكن المرة الأولى التي تشهد السعودية فيها جريمة إرهابية يكون ضحاياها من المدنيين والأطفال، فقد شهدت ما هو أفسى منها، إلا أنها المرة الأولى التي يصل فيها الإرهاب للعب على وتر الطائفية بهذا الشكل القبيح والخطير، بحثا عن فتنة بين المواطنين. والمرة الأولى التي يخرج فيها مفتي السعودية للدفاع عن مواطنيه الشيعة، وهكذا كان رد فعل هيئة كبار العلماء وبشكل غير مسبوق، وكذلك فعلت غالبية شرائح المجتمع السعودي بإدانة الجريمة ورفضها بشكل غير موارد وصريح.

ليست مفاجأة أن نشهد رجال الأمن السنة يضجون بحياتهم من أجل جريمة ضد مواطنين شيعة، وأيضا ليست مفاجأة عندما ينتقل وزير الداخلية لقرية الدالوة معزيا في الحادث الأليم، وكذلك يفعل أمير المنطقة الذي يقطع إجازته، ويعود فوراً لتقديم العزاء لأهالي الضحايا، المفاجأة الحقيقية في ظني أن كل أدوات الشحن الطائفي التي تضح أطنانا من التحريض بين السعوديين، لم تستطع فعل فعلتها مع الغالبية العظمى منهم، فقد غلب الحس الوطني لديهم والتعاطف مع الضحايا، بغض النظر عن طائفتهم، وهو ما يعني فشل المشروع التحريضي المستمر من سنوات،

عندما ظن مناصروه أنهم نجحوا في مسعاهم، فجاءت جريمة الأحساء لتكون ضربة قاصمة لهم ولنفسهم الطائفي. صحيح أن هناك أخطاء وتجاوزات ترتكب ضد بعض من المواطنين الشيعة في بلادهم، غير أنه أيضا يجب أن نفرق ما بين أن تكون هذه التجاوزات والأخطاء منهجية دولة وحكومة، وما بين تصرفات وسلوكيات أفراد يظنون أن هذا حق من حقوقهم، بينما هم ينتهكون القانون من أوسع أبوابه.

بالتأكيد الأمور ليست وردية إطلاقاً، والتباينات الفكرية والعقدية لا يمكن ردمها أبداً، كما أن المشروع الطائفي في المنطقة يكسب أكثر مما يخسر، والتطورات الحادثة في العراق وسوريا واليمن ولبنان والبحرين تلقي بظلالها شئنا أم أئينا، ومع ذلك فهذه الجريمة فرصة لترسم خطاً فاصلاً بين ما قبلها وما بعدها، نحن نعي أن الحكومة السعودية لا تقرّ التمييز الطائفي ولا تقبل فيه، إلا أن استغلال عدد من الطائفيين سلطتهم، لتعميق الشرخ الطائفي بين مواطني بلد واحد، أن له أن يتوقف، وهذا لن يأتي طالما هناك قناعة لدى هذه القلة بأنها تقوم بما تشاء وتشتهي، ولا تستطيع قوة القانون الوصول إليها ومحاسبتها، وإذا فعلت وجدت من ينافح عنها ويساندها. ليس من حق أحد فرض رؤيته الطائفية، وتقسيم مواطني بلاده درجة أولى ودرجة ثانية.

بينما تخطو الحكومة السعودية خطوة جبارة في التعميم على خطباء صلاة الجمعة الماضية، لإدانة جريمة الأحساء، ونبذ الطائفية من كل مسجد سني في البلاد، يحلو للمحرضين والطائفيين أن يضربوا بكل هذه الخطوات عرض الحائط.

صليت الجمعة في مسجد في مدينة الخبر - شرق السعودية - ووجدت الخطيب يخطب عن خطر الشيعة والخوارج على الملة.

بمثل هؤلاء الطائفيين ستفرغ كل خطوات الحكومة لمحاصرة الطائفية من نتائجها المرجوة.

لم أكتب.. الوطن هو الكاتب

سلمان بن محمد الجشي:

حادثة أهلنا في قرية الدالوة واستشهادهم مصابنا جميعاً، ورجال الأمن بقيادة أمير الحكمة محمد بن نايف وتحركهم الذي أدهش الجميع ألجم الفتنة ومشاركته العزاء في القصيم، حائل والأحساء بلسم لقلوب عائلات الشهداء.

وفي مقالي اليوم لم أكتب ولكن الوطن هو من كتب بيد محبيه، جمعت القليل منه لأشارككم به ما خان بذرتّه المكان وإنما... غزت الحديقة حية رقطاع «جاسم الصحيح»

إن كل فرد من هذا الوطن هو ابن لهم وأخ لهم ونحسبهم عند الله شهداء، وعزائكم هو عزائنا، وجبر الله عائلاتكم كافة، والحمد لله على قضائه. «الأمير المشرق سعود بن نايف»
وطنه ينزف.. ولم يتعلم سوى «إطلاق الرصاص»! «إيمان الأمير»
المجتمعات المتحضرة لا تأخذ بالثأر، بل تترك للقانون أن يأخذ مجراه. «د. توفيق السيف»
الجرح عميق والمصاب كبير في الراحلين رحمهم الله، لكننا حمدنا جميعا رعاية الله بسلامة
المجتمع. «مهننا الحبيب».

يخطئ تماما من يعتقد أن الجريمة الإرهابية التي وقعت في حسينية هي عملية استهداف للطائفة
الشيعية الكريمة، استهداف للمملكة ككل. «طارق الحميد».
من يصف إخوته بالرافضة هو من يرفض الأخوة الإسلامية وينشر الفتنة، ومن يصف إخوته
بالناصبة هو من ينصب شباك وأفخاخ الفتنة ذاتها. «الشيخ خالد بن أحمد الخليفة».
مهما دعونا واستنكرنا وشجبنا هذه الجريمة النكراء لن يُجدي نفعا إذا لم نقتنع بأننا في نهاية
المطاف جميعا خاسرون. «سمير المبارك».

ذلك أنه لا نفس ولا دين ولا عقل ولا عرض ولا مال ستكون في مأمن عن العبث بها إذا
لم يكن ثمة أمن يشتغل «الناس» كلهم على تحقيقه. «خالد السيف»
حوادث إطلاق النار في الدالوة كلها محاولات لإشعال فتيل الفتنة، هكذا فعلوا في لبنان
والعراق واليمن، وهكذا سيفعلون في كل مكان تتسلل إليه أصابعهم! «خالد السليمان»
سنشيع شهداءنا ونحسبهم عند الله ونعود لنلتف حول قيادتنا، لنخلص وطننا من عبث العابثين،
لن نرفع سلاحا، ولن يخون بعضنا بعضا. «بشائر محمد»
هل نعي حجم المشكلة وأنها ليست مسألة أمنية فقط، إذ كل مرة تنبت خلايا إرهابية نطلق
عليهم قوات الأمن تلاحقهم؟ «عبدالرحمن الراشد»

الخطر في الأحداث التي تخيفنا ليس فقط تلك الأحداث، وإنما التقوقع والهرب من مواجهتها
أو التحزب الصامت لبعض الأحداث ولمسببها. «نجيب الزامل»
الأمر الذي حدث يطولنا جميعا، ومصابنا في الأحساء يجعلنا نشعر بحجم الفجوة التي يحدثها
التساؤل، ماذا يعني أن يهدد الإنسان في أمنه؟ «مها الشهري»

الصراحة صابون القلوب، وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية هي الحلقة الأضعف في
منظومة الملحمة السعودية المحيدة في محاربة الإرهاب. «مشاري الدايدي»
لماذا نحتاج إلى كوارث لنعبر وننقل تجليات التعايش وإيجابياته كأسلوب حياة في السعودية؟
«أسماء المحمد»

وأختتمه بتقديم العزاء لشهدائنا أهالي الدالوة ورجال الأمن راجيا من الله العلي الكريم أن

يحفظ وطننا ويديم أمنه في ظل قيادته الحكيمة وأقول للحاقدين ما قاله الشاعر جاسم الصحيح:
«ذئب يجرب فيك مخلب حقه... سيعود مطعوناً بخيبة قصده».

أعداء الوطن

سلمان محمد العيد:

بعد حادث قرية الدالوة في الأحساء، الذي قتل على إثره ٧ أشخاص أبرياء، بات واضحاً، لدى الحكومة الرشيدة، ولدى الجمهور الكريم، من يكون العدو الحقيقي للوطن والمواطن. فمنذ عشرات السنين بيننا جدالات ونقاشات وشجارات مذهبية، إذا بدأت لا تنتهي، لكن لم تتحول تلك الخلافات إلى قتل وسفك دماء، فمن يلجأ لمثل هذه الأساليب، لا يريد خيراً لبلادنا، وعلينا جميعاً التوجه لمعالجته، حقناً لدماء المسلمين، فاليوم مات سبعة، وغدا سوف يموت عشرة، وبعد غد سوف يموت آلاف الناس، إذا استمرت الساحة مأوى لأعداء الوطن يعيشون في الأرض فساداً وقتلاً وتدميراً.

على ضوء ذلك، بات من نافلة القول أن هناك فرقاً بين من يعبر عن رأيه ومعتقداته الديني بطريقة سلمية، وبأدلة منطقية، وبحوار هادئ، وبين من يريد أن يفرض رأيه بلغة القتل، إذ أن ثمة فرقاً كبيراً بين محمد بن عبد الله على الله عليه وآله، وبين أبي جهل وأبي لهب، وبونا شاسعا بين الحضارة والجاهلية.

لقد ثبتت بعد هذا الحادث مقولة الكثير من المثقفين ورجال الدين عن خطورة التيار التكفيري المتعجرف، الذي لا يزال إطاراً لإعادة إنتاج التخلف، وإنتاج العصبية والجاهلية، فهو تيار يريد بنا العودة إلى قرون الأدغال وما قبل التاريخ، فهاهي فضائله «أو رذائله» قد أطلت من جديد، وخيراته قد بدأت فعلاً على الأرض، وقد كانت على صفحات الكتب ومواقع الانترنت ومايكروفونات المساجد، والله يستر من القادم.

وما ينبغي التوقف عنده هو أن الذين قتلوا بفتح التاء والذين قتلوا بكسرهما جميعهم مواطنون من المملكة العربية السعودية، أقولها بكل أسف، ذاك لأن ثقافة الكراهية والعداء والطائفية لم تأت من الخارج، ولم ينفذها عدو من إيران ولا من أفغانستان، ولم يقم بها شخص جاء من بلاد “الواق واق”، وإنما جاء من بلادنا الحبيبة، التي ما زلنا نتغنى بأنها أفضل مشروع وحدوي مرّ على العالم العربي في العصر الحديث، وما زلنا نفخر بما تحمله من أمن وأمان.. فهل بعد هذا الحدث والأحداث التي ستليه سنتحدث عن واحة الأمن والأمان، ونحن نرى شبح القتل

يطل برأسه علينا؟، فهذا المشروع الوجودي، وتلك الانجازات الأمنية التي نفاخر بها العالم باتت مرفوضة لدى هؤلاء الضالّيين، وهناك من يتطلع الى نفس كل تلك الانجازات وشطبها بجمرة قلم، عفوا بطلقة نار وسفك الدماء.

لقد أراد داوود الشريان في برنامج الثامنة أن يعطي تحليلا تافها لهذا الحدث، ويؤكد بأن الحدث جاء بفعل أوضاع خارج البلاد، بينما هو يعرف أكثر من غيره أن العملية لم تأت إلا من ثقافة إرهابية جاهلية نشأت وترعرعت في البلاد، ومن يدعمها ويغذيها رجال معروفون لدى الدولة ولدى الشعب وكلهم سعوديون هم أنفسهم الذين حاولوا اغتيال سمو الأمير محمد بن نايف «يوم كان نائبا لوزير الداخلية»، وهم أنفسهم الذين قاتلوا مع القاعدة ويقاتلون مع داعش، في شتى بقاع العالم، هم أنفسهم وليس غيرهم، الذين يتفنون في قتل الناس في العراق والشام وليبيا وقبل ذلك أفغانستان وباكستان.

إن كل إنجازات الحكومة الرشيدة باتت على المحك، جزاء تقول وتغلغل وغلو هذا التيار، الذي لا يعرف سوى لغة القتل والفتك، فهو يقود البلاد إلى عالم مجهول، فهو غدة سرطانية إذا لم تستأصل فسوف تستفحل وسوف تحرق الأخضر واليابس.

لا للعبث بأمن وطننا تحت مسمى الطائفية

سليّم السوطاني:

ما حدث في مدينة الأحساء من أحداث مؤسفة.. نتيجة للشحن الطائفي وزرع البغضاء والشحناء في قلب أبناء وطن واحد تحت مسمى «الطائفية» أمر بغيض وكره، ولا يمت لأخلاقنا وعاداتنا ونهجنا الوطني بصلة. ومن المخجل أننا صرنا نرى من يروج للفتنة والطائفية، ويدعو كل طائفة ألا تتقبل الطائفة الأخرى.. فكانت النتيجة التفجير والقتل.. من أخطر الأشياء على زعزعة أمن المجتمعات والأوطان هو تناحر الطوائف الدينية... فقد حذر علماءنا الأجلاء أولو العلم الشرعي من هذا الخطر، وكذلك خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -، فقد رفض جميع التقسيمات وقال: «نحن كلنا أبناء وطن واحد ولحمة واحدة»..! بعض الطائفتين هم سبب هذا الشحن باستغلالهم الإعلام وتهيج الناس وزرع البغض والحقد على الطرف الآخر في قلوب الناس..!

ما حدث من تفجير ليست له مصلحة إلا زيادة الشحن والعداوة وزعزعة أمن مجتمعنا الآمن.. ولكن نحن في ظل حكومة رشيدة تضرب بيد من حديد من تسول له نفسه العبث

بأمن مجتمعنا وزعزعة أمن وطننا، وخير دليل على ذلك وصول وزارة الداخلية في غضون ساعات قليلة إلى الذين قاموا بهذا العمل.

اليوم ونحن نترحم على ضحايا العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف وحدتنا الوطنية، نرى أنه على الإعلام مسؤولية توعية أفراد مجتمعنا، وأن الاختلاف لا يؤدي إلى التخريب والقتل، ومن يسعى إلى ذلك أو يدعو إليه فحماة وطننا لديهم القدرة على بتر هذا العضو الفاسد الذي يسعى إلى هدم مجتمعنا والعبث بأمن وطننا. حفظ الله وطننا من كل سوء وأدام عليه نعمة الأمن والأمان.

قرية الدالوة عندما تفصح الإرهاب

سمير الضامر:

ما حدث في «قرية الدالوة» الوداعة الآمنة، وألم بأهلها الطيبين، عمل إرهابي نستنكره جميعاً، ونقف ضده وضد كل من يريد العبث بأمن هذا البلد الطيب، وسلامة أهله الأمنين المؤمنين، لاشك أن المصاب جلل، والفقد عظيم في أرواح بريئة لم يكن لها ذنب، ولكن يد الغدر كانت تريد أن تجعل من هؤلاء الناس وقود حطب لفتنتها الآثمة، وكيدها القبيح.

ومن اللحظات الأولى لوقوع هذا العمل الإرهابي فإن الكثير والكثير من العقلاء والرحماء استنكروا ووقفوا صفاً واحداً مع إخوانهم، وذلك من أجل ألا تجد الفتنة طريقاً لها في هذا البلد الآمن، ولئلا يصل المغرضون والمحرضون لأهدافهم الخبيثة المسيئة للدين وللإنسانية وللوطن.

إن «الأحساء» - بعمقها التاريخي الحضاري، وشخصية إنسانها العاقل المتوازن، وبمقياس كمية وكيفية منتجها الفكري والتراثي والفني - ليست مكاناً صالحاً للعنف أو التحريض أو الموت، وإنما هي خصبة بإنتاج الحياة والمعرفة والثقافة والفنون والعلاقة الإنسانية بين البشر جميعهم، إنها أرض يسودها الأمن والرخاء، والاختلاف المتنوع فيها هو اختلاف إيجابي يدل على تواؤم كل أطرافها ليعيشوا ويأمنوا ويعبدوا رباً واحداً.

الفكر الإرهابي هو فكر تدميري لكل شيء جميل، وهو عدو الإنسان الأول، ومهما تقنع هذا الفكر بأي قناع ديني فإن الدين منه براء، لأن الدين لا يبيح له إراقة الدماء، والذي نحتاجه اليوم بشكل كبير أن تفكك آليات ذلك الفكر، وتفصح أفكاره وألاعيبه، وتبين السياقات التي تأسس عليها لئلا يلتحق به شباب صغار قد يتأثرون، وقد يغرر بهم بسبب اللعب بعواطفهم الدينية من أجل توجيههم لخراب الناس والأوطان، كما نحتاج لأن نعمل جميعاً على تعزيز خطاب

الإنسانية، وإدراك أن الإنسان أثنى شيء على هذه الحياة، وأهم قيمة حقيقية تتباهى بها الأرض. إن المملكة العربية السعودية محفوظة بحفظ الله، ومأمونة بتكاتف مواطنيها مع قيادتهم، وموزونة بميزان الحكمة والعقل والإنصاف، وهذا ما يغبط أعداءها غيظاً، فيحاولون أن يزجوا بها في أي فتنة داخلية أو خارجية، والمتتبع لسياسة المملكة في محاربة الإرهاب بتمويلات مالية ولوجستية وفكرية، ما هو إلا في سبيل محافظتها على الاستقرار والأمن والسلامة لها، ولجميع دول المنطقة حولها، ولتكريس الصورة الحقيقية للإسلام الوسطي المتوازن، لإسلام القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وليس إسلام السياسات والحزبيات والثورات التخريبية، وهذا من عظيم المسؤولية التي تستشعرها الدولة، وتقوم بها خير قيام.

إن المواطنين في الأحساء، وفي عموم المملكة العربية السعودية يقفون ضد الفتنة، وضد رياح الفكر الإرهابي البغيض، وهم مدركون أن سلامة الوطن والمواطن لا تكون إلا باستشعار الخوف على بعضهم البعض، دون الإساءة للمختلفات الدينية والفكرية، بل بالاحترام المتبادل، والبحث عن المساحات المشتركة التي توحد وتجمع ولا تفرق. حفظ الله وطننا ومواطنينا وقيادتنا، وخالص العزاء والمواساة لأسر الضحايا - الذين ذهبوا ضحية غدر آثم - فرحمة الله عليهم.

حادثة الأحساء.. التعايش يغلب التطرف

شتيوي الغيثي:

في البداية، نعزي أهلنا وإخواننا في قرية الدالوة بالأحساء على مصابهم الجلل، ونعزي أهل الضحايا الذي سقطوا بأيدي التطرف والإرهاب، ونقول لهم: إن مصابكم مصابنا، وجراحكم هي جرح للوطن بعاملته وخاصته.

لقد كانت الأحساء طيلة قرون مثالا لذلك التعايش بين الطائفتين: السنية والشيعية حتى على مستوى الحارة الواحدة، ولم تكن هناك أي مشكلة، وجريمة الإرهاب التي وقعت إنما جاءت لتحاول ضرب عمق التعايش المذهبي، ولكن جاء الاستنكار والتعاطف المجتمعي مع أهل الأحساء دليلاً على قيمة التعايش وفرض الأمن على كل من يفكر في تهيج الطائفية، وخرج بيان هيئة كبار العلماء ليدين العملية الإرهابية ويعتبرها جريمة في حق المواطنين.

المجتمع السعودي بعاملته عانى من مشاكل الإرهاب. هذه المرة توجهت يد الإرهاب لتغتيال إخوة لنا في قرية الدالوة بالأحساء، فحينما عجزت عن زعزعة الأمن بعملياتها الإرهابية منذ

٢٠٠٣ ها هي تحاول أن تحرك المسألة الطائفية، لكن المجتمع السعودي يرفض ذلك، ويتذكر كيف أن الجميع عانوا من التطرف والإرهاب. وقد شدد عدد من المثقفين في المنطقة على أن الحادثة لا صلة لها بالمذهبية، وإنما هي يد الإرهاب التي عانى منها الجميع، وهذا الموقف يتكرر لدى عدد كبير من المواطنين الشيعة ومثقفهم الذين نعرفهم، كما ثمن علماءهم بيان هيئة كبار العلماء، ما يعني أن التعايش ما زال باقيا في هذا المجتمع، ولن تضيره بعض الحوادث القاسية، بل إن أمن المواطنين يكاد يصبح ثابتا من الثوابت الوطنية لهذا المجتمع.

لا يمكن أن يتنازل المجتمع السعودي عن قيمة الأمن مهما اختلف في تياراته وثقافته ومذاهبه، فالأمن خط أحمر، والدليل أن المجتمع بمختلف أطيافه قام بدحض الإرهاب، ووقف بكافة تياراته ضده، حتى يمكن أن يكون هو المشترك الوطني الأكبر إلى جانب مشتركات أخرى بين كافة المختلفين في هذا المجتمع.

هذا المجتمع كما ركز على قيمة الأمن بعد الحادثة وأهمية التلاحم الوطني، مما عزز الوحدة الوطنية أكثر بين مختلف المذاهب، الأمر الذي جعل القضية تنقلب على الإرهاب، بحيث تحول المجتمع بكافته إلى غير ما أراد هؤلاء الإرهابيون من تأجيج الطائفية في السعودية، بل بالعكس زاد تلاحمهم ووقوفهم ضد هذا العمل المشين أقول: كما ركز المجتمع على قيمة الأمن بعد الحادثة، فإن التركيز من قبل كافة الأطياف الفكرية والاجتماعية أكثر على مسألة التعايش، وإعطائه قيمة أعلى، فإن كل مشاكل التطرف، عند البعض، سوف تنخفض إلى أقل مستوياتها، فالتعايش يضرب في أساسات التطرف، ويكسر تلك القاعدة التي يتكئ عليها المتطرفون في بث رؤاهم. المجتمع السعودي مجتمع متعدد الأطياف، وإن غلب عليه شكل واحد، وهو المحافظة؛ إلا أن هناك الكثير من الأفكار والتيارات والطوائف الموجودة والمتعايشة على المستوى الفعلي منذ سنوات طويلة، وليست بالجديدة على الناس إلا صور نمطية من السهولة أن تتجاوزها مع التعايش اليومي والفعلي وعلى أبسط المستويات، فما بالك بالمستويات العليا التي عادة تثبت قيمة التعايش كما ظهر في البيانات التي ذكرناها عاليا.

إن قيمة التعايش قيمة اعتبارية في مفهوم الدولة الحديثة، وتتكى عليه غالبية المجتمعات، ومجتمعنا من ضمنها، على مستوى الممارسة دون التنظير. فقط نحتاج إلى قانون يجرم العنصرية بكافة أشكالها، بحيث نقطع على التطرف أي طريق يمكن الدخول إليه في زعزعة أمننا واستقرارنا ووحدةنا.

الدم خط أحمر في «الدالوة»

شروق الفواز:

الدم هو خط أحمر متى ما سال في الوطن بدأت الفتن. فهل يمكن أن نضيع ما بنينا في عقود من أمن وبيئة صالحة للتعايش ونسلمها ليد أناس نواقصهم كانت أساس ضلالهم فضل معهم؟! معهم

الطائفية شر متى ما حل في وطن دمره وللنظر لمن هم حولنا في الشمال والجنوب وغيرهم كيف كانوا وإلى ماذا صاروا لنعرف حجم هذا الشر المتربص بنا وبشاعته. جريمة «الدالوة» في محافظة الأحساء، هي جريمة بشعة في حق إخوة لنا يشاركوننا الدين والوطن وإن اختلفوا عنا، فهم منا وسيظلون كذلك.

في مقال سابق تكلمت عن قوارض هذا الزمن وخطرهم داخل الوطن وخارجه، محاربتهم باتت واجبة والقضاء على فتنهم وتبديد نواياهم السيئة وتطوعاتهم في تولي زمام الأمور هو أمر محسوم، حتى لا نخسر ما بنيناه وبناء أجدادنا في عقود سابقة من أمن واستقرار ونضيع ما نحن فيه من أمن ومحبة وأمان.

خطرهم واضح وعواقب أعمالهم وخيمة فهل نسمح لهم بأن يجرؤوا لنفس اللعبة المميتة التي انخدع بها من حولنا فوقعوا في دواماتها الدموية والوضيعة التي امتهنت كرامتهم ونالت من سعادتهم.

إنه لمن المؤسف أن يكون منا من هو على ضلال يجعله ينسى ما كنا عليه في وقت مضى من تسامح وتعايش ووثام، باسم الدين وهم من ذلك براء.

سنون مضت عشناها إخوة وجيراناً ندرس في المدارس معاً، ونعمل لنهضة الوطن وتنميته بنوايا صافية وقلوب محبة، نحترم الحقوق وخصوصية الاختلاف. ويأتي جهلة منا وبهمجية ووحشية ليشعلوا نار الفتنة والانقسام!

الله وحده يعلم حقيقتهم وأهدافهم. هؤلاء هم أعداء الوطن وهم أعداء الدين لأنهم ولأغراض دينية سعوا للفتنة باسم الجهاد والدين.

أفكارهم المتطرفة ومساعيهم المخربة لا يمكن أن تجد لها طريقاً يبنينا حتى وإن بدأها أناس منا مع الأسف. وهذا ما يجب أن نسعى له بمحاربة ضلالهم علانية حتى لا ينتشر فكرهم المدمر

وعقيدتهم المغلوطة بين الأسوياء منا فتضللهم.
 من كان له ابن فليمنعه، ومن كان له أخ فليتصدى له، ومن كان له صديق فليخالفه،
 لنحمي الوطن من شرٍ محيطٍ بنا حتى لا تمتد نارهم لنا فتحرق الأخضر واليابس ولا يبق لنا إلا
 النواح والرتاء والندم.

نبض الكلمة من أطلق النار في القرية الوادعة

شريفة الشمالان:

نطلب الرحمة للشهداء، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين، ونقدم خالص العزاء للأسر
 المنكوبة بفراق آبائهم في قرية الدالوة. إن المصاب الذي جاء في أجسادهم هو في قلوبنا،
 فالأحساء القطيف وسيهات، صفوى وغيرها من مناطق المملكة هي قطعة من قلب هذا الوطن،
 الفسيفساء هي التشكيلة الجميلة للشرقية.

تراث الواحة الخضراء ضارب في القدم، قد بدأت تلك المدن الساحلية الجميلة تنفض الغبار
 عن ذاك التراث، وتطعمه بالحاضر عبر مهرجان الدوخلة الذي انتهى قبيل أيام معدودات، ويبدل
 مثقفو تلك الواحات الجهد الكبير للتلاحم والتقارب. عرفنا أهل المنطقة عن قرب شاركناهم
 أفراحهم وأتراحهم كما شاركنا الزاد واللبن، لم نشعر يوماً بالفرق فكلنا مسلمون، هناك في
 الكويت والبحرين والعراق تمازج الدماء عبر التزاوج، حتى أتى زمن الأمريكان بغير الأوضاع
 العربية عامة.

يلح السؤال: من أطلق النار على حسنية المصطفى؟ ذلك سؤال أجابته غارقة في السنوات
 الخمس والثلاثين الماضية، فالذين أطلقوا النار ليسوا مجموعة شباب، حملوا الموت ووزعوه ومن
 ثم هربوا. لم يذهبوا ليقربوا المذاهب ووجهات النظر، لم يوزعوا الماء على المحتفلين باستشهاد سيد
 شباب أهل الجنة، ولم يصححوا مفاهيمهم، ذهبوا ليكملوا الفجيعة، هكذا ضغطوا على الزناد
 فاستشهد سته وجرحوا تسعة عشر.

الحقيقة الذي حمل السلاح والذي حرك سيارتهم والذي غذاهم هو فكر وثقافة عمرها أكثر
 من خمسة وثلاثين عاماً، تجذرت تلك الأفكار وتوالدت وولدت، واستشرت، فكان الفعل ورد
 الفعل وكان الصوت العالي ورد الصدى.. وأخذ يكبر الشق! إذ لا بد من إعادة حياكة النسيج
 الوطني قبل أن يكون مجرد خرق تتمزق. فكل من أقام ندوة تندد بشركاء الوطن، وكل من ألف
 كتاباً يشتم مذهباً وكل من سب صحابياً، وكل من قال كلمة ضد الوطن والمواطنين شارك في

تلك العملية، من ربي مبدأ التكفير ورعاه، وكل شحن طائفي، هو من شجع وساهم في تلك العملية. ومن ملاء حوارات التواصل الاجتماعي حقداً أسود، هو مشارك بعملية القتل العمد والحراية الواضحة. وكل من ضحك عبر ثلاثة قرون ونصف، ثقافة الكراهية والنبذ. الدين لله والله وحده يعلم بالنوايا، وهو الذي يحاسب عباده، وما المواطنون إلا شركاء في هذا الوطن بكل أطيا فهم، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم..

إنها ثقافة لا بد من إعادة صياغتها، وصياغة مفاهيم المواطنة، فالكل سواء لا فرق بين مذهب ولا منطقة، الكل سواء أمام القانون، والكل مطالب بتقوية اللحمة الوطنية، والحفاظ عليها انطلاقاً من مبادئ نظام الحكم، والذي ينص صراحة على الوحدة الوطنية ورعايتها مادة ١٢/ تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل مايؤدي للفرقة والفتنة والانقسام.

إن هناك قيحاً يأكل في مجتمعنا ولا بد من تنظيفه، ليشفى الجسد الوطن وبدل الفرقة تعزيز التلاحم والإنتاج والعمل على رفع دولتنا لمصاف الدول الكبرى، وذلك لا يتم إلا بالمساواة والعدل وحقوق المواطنة الكاملة. وهذا ما أعلنه عملياً وزير الداخلية وهو يزور ويعزي أهالي الشهداء ويجبر خاطرهم، وهو ما أعلنته دماء شهداء الواجب وهم يدفعون العمر فداء للحمة الوطنية. إنه بيتنا الكبير فلا ندع أحداً يعيث به ويهز أساسه، وعلينا تقبل بعضنا كما نحن، نعمل لنرضي ربنا، ونحافظ على مكتسبات وطننا ونزيدها مكاسب. فلا تفرقة ضد مذهب أو مدن أو جنس.. وذاك لا يأتي مواضع إنشاء ولكن بتغير فتناعات وثقافات. وتلك طريقها يبدأ بخطوات ثابتة ومستمرة.

أسبوع مؤلم!

شلاش الضبعان:

كل يوم يمر على وطننا يحدث فيه ما يكدر خاطر هو أمر مؤلم! فكيف إذا كان ما كدر خاطر هو إطلاق النار وإراقة للدماء، وعلى يد من؟ على يد أبنائنا! وخلال أكثر من يوم وفي أكثر من مكان! في قرية الدالوة بالأحساء تم قتل آمنين أريقتم دماؤهم ظلماً وعدواناً! وفي القصيم فقدنا بطلين من أبطالنا نفخر ببطولتهم وإقدامهم على يد من كان المفترض أن يحميهم ويحموه! وحتى هؤلاء الذين اختاروا طريق الانحراف قتلوا وقتلوا بغير هدف هم أبنائنا في الأخير وخسارتهم خسارة علينا!

إذن هو مشهد مأساوي بكل جزء من تفاصيله ومؤلم جداً، بل وحتى في عواقبه إن لم نر وقفة

حازمة من الجميع ضده، وضد ذيلوله، فهذه الوحدة التي ننع بها، وهذا الأمن الذي يظلل بلادنا نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده في كتابه العزيز، ولذلك يجب ألا نسمح ولا نعامل ضعيف عقل يريد أن يغرق سفينتنا بحماسه أو تغليبه لأرائه الشخصية على المصلحة العامة!

لدينا ضعفاء عقول يظنون أنهم بالتأجيج يظهرون ويشتهرون ولا يعلمون أنهم يبعثون ويدمرون! وهؤلاء الضعفاء وللأسف في كل مكان من المشهد، سواء الدعوي أو الإعلامي أو الرياضي، يصدرون ويقدمون من ضعفاء عقول مثلهم، وإن لم تتم محاسبتهم وفضحهم ومحاصرتهم فأثار طرحهم خطيرة جداً علينا وعلى مستقبلنا!

أيضاً المسؤول شريك في هذا العبث، عندما يترك بفساده أو تكاسله ثغرة في حصن الوطن يتسلل منها مثيرو الفتنة والمتربصون بنا فهم يبعثون عن الزلات وبعضنا يقدمها لهم بالمجان! أيضاً على كل الجهات أن تصحو! فالكل يناشد ولا محجب! على وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ووزارة الثقافة والإعلام ورعاية الشباب أن تقدم خطاباً حقيقياً جاذباً مبنياً على مشاريع نوعية ترقى بالعقول وتعتمد على هذه الشريعة السمحة التي ما تركت خيراً للبشرية إلا ودلت أتباعها عليه، ولا شراً إلا وحذرهم منه! باختصار: المملكة العربية السعودية من جازان إلى طريف ومن الدالوة إلى ثول أمانة في أعناقنا، فلنسلمها لأبنائنا أفضل مما استلمناها من آبائنا!

«خوارج» بتبعية سياسية!

د. صالح الحمادي:

الذين ارتكبوا مجزرة الأحساء منا وفيها ومن بني جلدتنا، لكنهم أولاً وأخيراً: «خوارج»، بثوب التبعية التي ارتضوها، كانوا مجرد أداة للحراك السياسي الذي يريد تسويق ثوراته وفتنه بواسطتهم. أعرف أن هؤلاء «الخوارج» بقايا؛ لذا أوجه كلامي لهم بعد أن ذهب الدفعة الأولى لسوء الخاتمة، أريد أن أسأل الباقين منهم وهم نائمون فوق نار الفتنة، كيف كانت مشاعر الوطن من التراب إلى التراب بعد أن أقدم بعضكم على قتل أشقاء لنا أبرياء وأزهقوا أنفساً بشرية لا علاقة لها بأفكاركم؟ كيف كانت مشاعركم وأنتم تشاهدون ضحايا هذه المجزرة وتشاهدون مصير من ذهبوا منكم؟ ألا زالت لديكم القناعة بالتبعية والخروج عن سياق حياتنا الاجتماعية؟ هل لديكم علم ومعرفة بأمور الدين لا نعلمها تسمح لكم بتبني هذه التبعية لجار السوء؟ ما قام به رفاقكم، وما تفكرون به يندرج تحت الأمور الدينية أو السياسية، فإذا كان ما

تفكرون به منهجا دينيا، فلا علاقة للدين الإسلامي الحنيف به نهائيا، ولا يوجد لديكم مستند من القرآن والسنة يؤيد قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأنتم تعرفون إثم الخروج عن السلطان وتعرفون عقوبة موقدي الفتنة النائمة، وإذا كان ما تفكرون به سياسيا فأنتم مجرد أداة ودعاة للفتنة، وعليكم وزرها إلى يوم القيام. قد تكون لديكم معتقدات جرفتكم نحو أبواب جهنم دون علمكم، وقد تكونون مجرد أداة لجار السوء من أجل أن يحقق مكاسب وهمية على حسابكم، وقد يكون غرر بكم شيطان الهوى، فعودوا إلى رشدكم واحفظوا دينكم وأماناتكم، ولا تمارسوا العقوق لمجتمعكم ووطنكم، ولا تخسروا دينكم من أجل سياسة زائفة، وخيانة لا تحمد عقباها، أنا نذير لكم من فتنة لا تبقي ولا تذر، إني خيرتكم فاخترأوا، والله حسيبكم.

جريمة الأحساء واستنكار المجتمع

صالح الديبواني:

الأحساء لا تشبه سواها من المدن السعودية في أنموذج التعايش والتآخي بين السنة والشيعة، ثقافتها الاجتماعية المتسامحة ظلت حكرًا عليها، ولم تستغل كظاهرة يمكن تعميمها. لا يمكن إلا أن يكون جريمة إنسانية بشعة، وعملاً إرهابياً ضالاً ذلك الذي حدث في قرية «الدالوة» بمحافظة الأحساء شرق المملكة، فحينما شاهدت صور الضحايا فوجئت أن معظمهم من الأطفال والشباب المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين «١٣ و ١٧ و ٢٣ عاماً»، وهذا دليل قاطع على عشوائية وجن المنفذين ومن يقف خلفهم، والفكر المنحرف الذي يحرك هذه المجموعات العنصرية، وأجزم أن هناك من يحاول استئثار الشارع نحو أهداف غوغائية خبيثة، واستثمار لحظة فقدان توازن يتوقعها لزعة هدوء المجتمع السعودي والشرقاوي تحديداً، لكنه على ما يبدو خسر الرهان وفوت عليه العقلاء الفرصة التي خطط من أجلها ببلادة، فكانت كلمة فضيلة مفتي المملكة الضربة الأولى والقوية لحقدهم وطائفيتهم التي أكد فيها على قبح العملية فقال: «هذه فتنة وشر فعلة، افتعلها من يريد بها الشر والسوء، ويريد بها فتح باب النزاع الطائفي علينا؛ ليقتل بعضنا بعضاً»، هذا العدوان خطط له منافقون ضالون، يريدون إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الأمة، وضرب بعضهم ببعض.

شخصياً لم تتح لي الفرصة سابقاً لأزور الأحساء، لكن بعض أصدقائي يعيشون فيها، وقد عكسوا لي جمالاً إنسانياً، لا يكون إلا في مجتمعات مختلطة ومتنوعة كمجتمع الأحساء، ويصفها بعض الأصدقاء ومنهم أحد أبرز من تعجبني قراءاتهم وتحليلاتهم على صفحات الفيسبوك

كالصديق «علي عريشي» بقوله: «لماذا الأحساء»؟

الأحساء لا تشبه سواها من المدن السعودية في أنموذج التعايش والتآخي بين السنة والشيعة، ثقافتها الاجتماعية المتسامحة ظلت حكراً عليها، ولم تستغل كظاهرة يمكن تعميمها، يرى بعض المتعصبين الشيعة أن «الحساوية» جنباء لأن مواقفهم تجاه قضايا أبناء الطائفة أقل حدة من سواهم، ويجد بعض المتعصبين السنة في الأحساء مجتمعاً سهل الاختراق.. لا يبدو اختيار الأحساء لتنفيذ الجريمة عملاً عشوائياً!

وأياً كان الفاعل فالمستهدف الحقيقي هو التعايش والتسامح والطيبة ممثلةً في الأنموذج «الأحسائي»، وبالنظر للأوضاع الإقليمية تبدو جريمة الأحساء نقطة في منتصف السطر تنتظر جُملاً أكثر حدة ودموية تأتي بعدها.

لقد ظهر أن التماسك الداخلي سياسياً واجتماعياً أقوى بكثير مما يظن أولئك القتل، ويضرب حساباتهم في مقتل، وتؤكد خسارتهم وفضيحتهم العريضة أمام مجتمع لم يعد ممكناً الاستيلاء عليه وخطفه بسهولة، ولم يعد ممكناً تجاهل تنامي مستوى وعيه بضرورة تماسكه للحفاظ على مقدراته، هذا المجتمع الذي يرى البعض إمكانية اختراقه من هذا الباب العتيق، بات يدرك قيمة احترام الآخر وضرورة تقدير حقوقه، وأهمية أن يقف متعاضداً في وجه التآمر، وبات على يقين تام من أن طاعة الله لا تكون من خلال فوهة بندقية، ولا يمكن أن تأتي على ظهر رصاصات وغدة وطائشة..

تأملوا معي هذه الكلمات التي أطلقها الشاب الأنيق «نزار قب» على صفحته مبشراً بعقلية جيله قائلاً: «هرمنا من أجل هذه اللحظة.. هذا الاستنكار الجمعي من قبل غالبية الشباب السعودي والمؤسسة الدينية لما حدث في الأحساء، يبشر بأننا نتجه نحو المجتمع التعددي الصحيح وبالتالي تلاشى الخطاب المذهبي التقسيمي، الذي رىض على صدر مجتمعنا سنين طويلة، أو هكذا أظن».

أشعر بكثير من التفاؤل وأنا أقرأ المزيد من مثل هذا الوعي بين شريحة الشباب خاصة، وهم أمل كل أمة ومستقبلها، والدعامة الأساسية لما سيتشكل غداً فاضحاً موضوعاته وطريقته في العيش والتعايش، ليفوت على طيور الظلام سعيهم للسيطرة على المجتمع وتفجير وضعه الراهن بشتى الوسائل، ويفضح خبثهم وكرهيتهم للحياة بأشكالها كافة.

هنا حقاً يمكنك أن تجد ما يواسيك فيما حدث، ويعزيك فيمن استشهدوا برصاصات الغدر والرجعية، فليرحمهم الله شهداء من أجل وطنهم ومجتمعهم.

نجح الوطن وسقطت الفتنة

طارق إبراهيم:

العزاء لذوي الشهداء في العملية الإرهابية في الأحساء والرحمة على القتلى. فرغم الأسى والحزن الذي جثا على صدر أهل الأحساء إلا أن حالة الغضب والرفض لما جرى تجاوزت محافظة الأحساء وعمت كل محافظات الوطن، وكانت ردة فعل هيئة كبار العلماء، والمواطنين بكل أطرافهم سنة وشيعة مثقفين وعوام بمثابة إعلان صارخ عن إفشال المخطط الذي هدف منفذو جريمة القتل إلى تحقيقه، عبر إحداث فتنة طائفية، ليختلط الحابل بالنابل ولتكون ساحة بلادنا مشاهجة لما يحدث في الكثير من الدول المجاورة التي نجح الأعداء في إشعال الطائفية البغيضة فيها حيث القتل المتبادل، وفوضى عارمة بات من الصعب السيطرة عليها.

بل أقول إنه كثيرا ما سمعنا بعد «الخريف العربي» وتداعياته من يهددنا بمواجهة قادمة لا مفر منها بين أبناء الوطن سنة وشيعة استنادا إلى ما يحيط بنا وما يحدث بالقرب من حدودنا وما تصنعه وسائل إعلام أعدائنا، لكن حادثة الأحساء على بغضها ودناءتها وتوقيتها حققت ما لم يكن في حساب منفذي العملية ومن يقفون وراءها ومن خططوا لها، حيث وحدت المواقف وعززت الوحدة الوطنية وأزالت الكثير من الاحتقان، كانت ردود فعل الشارع السعودي بكل أطرافه رائعة، وكان موقف علماء المملكة سنة وشيعة واضحا وسليما وقاطعا، فالكل أدان هذا العمل الإجرامي البغيض، والكل اتفق على أن الهدف من العملية واضح ومكشوف، والكل أعلن أن وحدة الوطن وأمنه لا جدال فيهما، وأن مثل هذه التصرفات لن تزيدنا إلا وحدة وتضامنا وتكاتفنا.

سعدت جدا وأنا أطلع عبر القنوات التلفزيونية والصحف المحلية أبناء الوطن بكل أطرافه ومواقعه الجغرافية وأعمارهم وأجناسه وهم يؤكدون رفضهم لكل هذه الأعمال بغض النظر عن تستهدف، وأعجبت أكثر بوعي المواطنين بأهداف هذه العملية ومن يقف وراءها، وفي ظني هذه أكبر ضربة لأعداء الدين والوطن.

بقي أن أقول إنه سبق لي أن طالبت الدولة بسن قوانين تجرم وتحاكم كل فعل أو قول يؤدي إلى العبث بالوحدة الوطنية، وأجدها الآن فرصة لتكرار الطلب خاصة في هذا الوقت العصيب الذي تمر به الأمة العربية والذي حتما تطالنا بشكل أو آخر تداعياته.

حرب أم إرهاب.. أنتم والشماعة!؟

طارق الحربي:

رحم الله شهداءنا الابرار، شهداء الواجب والحق، في الدالوة - الاحساء - بدأ فصل جديد من الوعي والתיقظ على قرع طبول الحرب التي اعتدناها واعتدنا التصدي لها، الحرب وليس الارهاب ما نحن بصدد، هي مخططات خارجية تم وضعها بعناية فائقة بصيغة الحرب المعلنة، لا يمكن بأبسط ادوات التحليل ان ننظر الى ما حصل انه طارئ عابر فردي التغذية والتوجيه وإن كان فردي التنفيذ، ابداً هذه هي السخافة التحليلية ان اعتبرنا انه مجرد عمل فردي سببه بضع قنوات فضائية منحرفة او بعض شيوخ تحدثوا بالخاص امام العامة، هذه المبررات ليست الا شماعات نريد ان نعلق عليها إخفاقنا في تحمل المسؤولية.

الامر ليس مجرد حادث فردي بل برنامج تم وضعه، هنالك من يعمل ويخطط من اجل القضاء علينا، ولست بصدد التفتن في اللعب بأوراق نظرية المؤامرة، وحديثي اليوم ليس عن الجهات التي تريد إدخالنا في دوامة صراعات وموجات عدم استقرار، ويبقى، أيا كانت الجهات، سلاحنا بعد توفيق الله ورعايته هو ما نملكه من وعي وما نعمل من اجله من تقوية وحدتنا ولحمتنا الداخلية دون البحث عن شماعات نعلق عليها اخطاؤنا ونبرر من خلالها تقاعسنا وكسلنا وصمتنا.

أليست هذه عبارات ولي أمرنا خادما الحرمين الشريفين - حفظه الله - حين استشرف هذه الحرب التي تحاك باسم الوطن والمواطن؟

الدولة لا تحتاج الى من يقوم بالعمل نيابة عنها لكنها تحتاج الى مجتمع واع يستشرف المستقبل ويساهم بإيجابية في صنع الحدث والتصدي له حين يكون خطراً قبل وقوعه، كثيرة هي المقالات والتحليلات والتغريدات التي تناولت الحدث، لكني أسأل اين كنا قبل وقوع الجريمة؟ ماذا ساهمنا في التصدي لها قبل حدوثها؟ ماذا كانت مشاركتنا في التوعية وشد لحمة الصف الداخلي؟ جميل ان توقظنا طبول الحرب حين تقرع لكن كم هي بشعة تلك الصحة التي لا تأتي الا بمنظر الدم والطفلة نورة تبحث في عيني الأمير محمد بن نايف عن ابيها، ومحمد بن نايف يقبل يد ابن الشهيد وفي عينيه دموع من حزن وتحد.

كم هي المبادرات والحملات التي أطلقت كحملة وطننا امانة التي عملنا صباحا ومساء ونحن نصرخ بأعلى الصوت أن هلموا اليها، كم طرقتنا ابوابهم ليساهموا ويمدوا يد الوطنية، وكم

تُحنا وضعنا بين موعد مؤجل ومجلس ادارة غائب، وبين صد ورد وابتسامات صفراء في القلوب، كأنها اصبحت موضة ولعبة القط والفار، وحين تسفك الدماء بغير حق نُهرول الى الشماعات ننفض الغبار عنها ونبدأ بالتعليق عليها كسلنا وصمتنا.. سألتكم اليست هذه تحذيرات قائدنا لعلماء الامة؟!

لا يوجد طائفية في وطننا وكل من يقول ان هنالك طائفية نقول له عد الى كسلك وصمتك، لو اننا نَتهِم او نبادر ونساهم اكثر في التوعية ونشر الروح الوطنية وتنمية الانتماء وعملنا على تقديم المطعوم الوطني المناسب لما غسلت عقول مجرمي الدالوة ومن يسير اسفا على خطاهم. اقول لكم باسم الوطن بكل ذرة من ترابه، هذا وطننا الذي سكننا قبل ان نسكنه، هذا المركب الذي يسير بنا كلنا فيما نصل معا واما نغرق جميعنا، القنبلة حين تسقط لا تختار بين الرؤوس، ولنعلم ان الشماعة الحقيقية التي يجب ان نعلق عليها الاخطاء هي في داخلنا واسمها كسل وصمت.

نعم.. سعوديون بلا أقواس

طارق الحميد:

وقف شجعان السعودية الشيعية، نساء ورجالا، وقفة تاريخية بوجه الإرهاب، دون «ولكن» أو «إنما»، حيث أصدرنا بياننا حول جريمة الأحساء الإرهابية، مؤكدين فيه على أهمية اللحمة الوطنية تحت شعار دولة التوحيد السعودية.

ففي بيان انفردت به صحيفتنا عبر الزميل محمد جزائري، نشر مجموعة من المثقفين والاقتصاديين السعوديين الشيعية بياننا تحت عنوان «سعوديون بلا أقواس» قالوا فيه إنهم مع وحدة الوطن مدينين الاعتداء الإرهابي، معتبرين ما حدث بقرية الدالوة «اعتداء سافرا على سيادة المملكة العربية السعودية، ومحاولة نكراء للعبث والاستهتار بأمنها، وبنسيجها الوطني، وتهديدا نوعيا للسلم الأهلي»، ومؤكدين على أنه «لشهداء الوطن الرحمة، ولذويهم عون من الله على الصبر والسلوان»، مع التشديد على أن «الأمن الوطني، والسلم الأهلي، والعيش المشترك، أمور غير قابلة للمساومة والتنظير»، معلنين أنه «رغم فداحة المصائب، ورغم عمق الجرح الذي تسببت به هذه الجريمة، فإنها قد رسمت خطا فاصلا بين ما قبلها وما بعدها، فقد سبق للإرهاب أن وجه تهديدات إلى المملكة في مقامرة على التنوع الذي بوجوده نجح مشروع التوحيد التأسيسي، واتضح بعد الجريمة أن هذا التنوع لا يشكل ورقة رابحة في يد المقامر، بل إن التنوع عامل قوة

للبلاد وأهلها».

وأضافوا في بيانهم الوطني أن كل الحقائق التي أبانها هذا الاعتداء الإرهابي تدفع «لمناشدة جميع الشركاء في هذا الوطن، وخصوصا علماء الدين والدعاة والمحتسين لأن يؤكدوا ولاءهم الوطني بأن يمارسوا مسؤوليتهم في أن لا يجلبوا مناظراتهم وجدالاتهم المنافحة عن اجتهاداتهم وقناعاتهم إلى الساحة الإعلامية بكل المتاح فيها من وسائل تقليدية وجديدة، وليبقوا مثل هذه المناظرات والمجادلات ضمن دوائرها المختصة لكي يحموا معطى الدولة الجوهري الذي هو «الأمن والأمان»، وهذا ليس من باب مصادرة الرأي، ولكن من باب صيانة الشراكة الوطنية».

وهذا البيان التاريخي، والذي ما قبله شيء، وما بعده شيء آخر، هو بمثابة الدرس لكل من يعلي قيمة الوطنية، والشراكة بالوطن، وهذا هو نهج السعودية منذ تأسيسها على يد المؤسس الراحل الملك عبد العزيز رحمه الله، حيث قامت على المواطنة، وإعلاء الحق، واستتباب الأمن، وليس إثارة النعرات، والطائفية. ومثلما كتبت الأسبوع الماضي هنا مطالبا بضرورة ظهور الأصوات الشيعية المعتدلة وإبرازها من قبل الإعلام، فإنه من الحق والإنصاف الإشادة بهذا البيان السعودي الشيعي المعتدل الذي يقدم قراءة وطنية «بلا أقواس».

والحقيقة أن هذا الوعي الوطني هو الكفيل بإفشال كل جهود التطرف، والخراب، والسؤال الآن هو: متى يكون هناك بيان عراقي شيعي «بلا أقواس» لما يحدث بالعراق؟ وبيان لبناني شيعي «بلا أقواس» لما يحدث بלבنا؟ وبيان سوري «بلا أقواس» لما يحدث بسوريا؟ ولذا نقول: نعم سعوديون و«بلا أقواس»، وشكرا لكل المعتدلين «بلا أقواس».

رسالة ولاء ووفاء من رحم محنة الأحساء

عادل أحمد الصالح:

في المحن والشدائد تظهر معادن الرجال، وتتجلى عراقة وقيم الشعوب، ورغم قسوة المحنة التي مرت بها الأحساء والمملكة بعد الجريمة الإرهابية في «الدالوة»، أظهر الأحسائيون مدى نبلمهم وإخلاصهم لوطنهم وقيادتهم، وبعثوا برسالة واضحة لزبانية الإرهاب وخوارج هذا العصر، بأن ما يربطنا أقوى بكثير من أن يتأثر برصاص الغدر.

من رحم محنة «الدالوة» تولدت لوحة رائعة للوحدة بين أبناء الوطن الواحد. وتجلت في أكمل صورها خلال جنازة ضحايا الدالوة يوم الجمعة الماضي، حيث انطلقت بشكل عفوي من حناجر عشرات الآلاف الذين قدموا من كافة أنحاء المملكة للمشاركة في مصاب الوطن وتشجيع جثامين

ضحايا الدالوة هتافات تعبر عما يربطهم.. «إخوان سنة وشيعة... هذا الوطن ما نبيعه»، «معاً معاً ضد الإرهاب.. شيعة وسنة كلنا أحباب».. في الوقت الذي ارتفعت فيه صور ضحايا الدالوة الذين لفت نعوشهم بالعلم السعودي، جنباً إلى جنب مع صور شهيدي الواجب من رجال الأمن العريف مظلي تركي رشيد الرشيد، والنقيب محمد العنزي، اللذين استشهدا في مدينة بريدة، خلال مواجهة الخلية الإرهابية التي نفذت العدوان على قرية الدالوة.

الصورة والرسالة التي بعثتها جنازة الدالوة كانت أبلغ رد على حفنة الإرهابيين الأشرار الذين خاب سعيهم أكثر من مرة، الأولى عندما طاردهم رجال أمننا الأبطال وتساقطوا في أيديهم واحدا تلو الآخر في ساعات معدودة بعد الجريمة، وخاب سعيهم أكثر وأكثر عندما فشل رجائهم ومبتغاهم في إحداث الواقعة ونشر الفتنة بين أفراد المجتمع، وإذ ما حدث على عكس ما خططوا له تماماً، ل يظهر التعاضد والتعاون والتلاحم والتراحم بين أفراد المجتمع بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم في أجل صورته، تلاحم بين القيادة والشعب، تراحم بين أبناء مختلف المناطق.

وأثبت أهل الأحساء أن رباط المواطنة والإخوة الذي يربطهم، والطيبة التي تظللهم، وحبهم وولاءهم للقيادة، أقوى بكثير من أن يفت في عضده أي جريمة إرهابية مهما بلغت خسرتها وبشاعتها. ورسّموا جنباً إلى جنب مع مختلف أبناء الوطن خلال جنازة ضحايا الدالوة لوحة حب وولاء ووفاء.

وعلى قدر بشاعة جريمة قرية «الدالوة» بالأحساء وخسة مرتكبيها، كانت حكمة القيادة وبسالة وشجاعة رجال الأمن، وسرعة تجاوب وتعاضد العلماء وعلماء الدين، الكتاب والمفكرين، الرجال والنساء، أهالي المملكة والأحساء، خاب أمل المجرمين ومحرضيهم، وقدم الجميع صورة رائعة في الوحدة والتكاتف والتلاحم.

وجنباً إلى جنب مع بسالة رجال الأمن وسرعة تحركهم، كان للرسالة التي حملها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية عندما نقل تعازي ومواساة خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وسمو ولي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، لأسر ضحايا الاعتداء الغادر في قرية الدالوة أبلغ الأثر في التخفيف عن ذوي الضحايا، ولا سيما في ظل حرص صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية على نقل تعازي القيادة أيضاً لذوي الضحايا، مؤكداً أن ما حدث في قرية الدالوة يؤلم الجميع، وأن القيادة وعلى رأسها خدام الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو ولي ولي العهد أشد ألماً، لأن كل فرد من أفراد هذه البلاد هو ابن لها، والضحايا أبناءنا وإخواننا.. فشكراً لقيادتنا الحكيمة.. شكراً لمقام خدام الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو ولي

ولي عهده - يحفظهم الله جميعاً - على جهودهم العظيمة وحرصهم على توفير الأمن والأمان.. وشكرا رجال أمننا البواسل.. وشكرا أهل الدلوة والأحساء.. وتغمد الله الضحايا بواسع رحمته وألهم ذويهم الصبر والسلوان.

نور الشهداء

د. عادل حسن الحسين:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى. من شهد المهرجان الكبير الذي شهدته قرية الدلوة في تشييع شهدائنا الأبرار الذين سقطوا شهداء في الحادث الإرهابي الشيطاني الذي تم على أيدي فئة ضالة ليلة العاشر من محرم الحرام، ليلة إحياء ذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، سبط رسول الله محمد صلى الله عليه وآله. تلك الفئة التي لا تمت فكرها إلى الإسلام الأصيل بأي صلة. ولا تمت إلى القيم الإنسانية لا من قريب ولا من بعيد.

ظن الذين خططوا لهذه الفاجعة الأليمة أنهم بهذا العمل الإرهابي سوف يوقفون إحياء الشعائر الحسينية. وظنوا بفعلهم هذا أنهم سوف يرهبون شيعة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي سوف يتوقفون عن إحيائها. كما أن هؤلاء المجرمين يهدفون من وراء هذه الجريمة إلى غرس الفتنة الطائفية في مجتمعنا الوادع المتألف بجميع أطرافه.

لقد أخطأ المخططون والمنفذون في تقديراتهم الشيطانية. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نَورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ﴾.

ما شاهدناه في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام من سنة ١٤٣٦ هجرية في قرية الدلوة - قرية الشهداء - بالأحساء الحبيبة من تشييع مهيب حضره مئات الآلاف من المواطنين الأحرار، أتوا من عدة مناطق من وطننا الحبيب، ليلبوا نداء الإمام الحسين عليه السلام: «أما من ناصر ينصرنا؟». هرعت هذه الجموع لتقول: لبيك داعي الله، لبيك يا رسول الله، لبيك يا حسين، لبيك يا شهيد. أتت لتقول بصوت واحد: لا للإرهاب، لا للفكر التكفيري، لا للفتنة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ويجعلهم في أعلى عليين مع محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين. وأن يمسح على قلوب ذويهم بالصبر والسلوان. وأن يجعل وطننا آمناً مطمئناً ويبعد عنا عبث العابثين وكيد الكائدين. إنه سميع الدعاء قريب مجيب.

بلد التعايش

عباس المعيوف:

الكل يجمع على النموذج الأمثل في السلم الأهلي في مدينة الأحساء شرق المملكة العربية السعودية، ما جرى في قرية الدالوة هو خروج على النسق المعتاد، لقد عاشت المذاهب الإسلامية على مر العصور حالة من التعايش وتقبل الآخر. وبالتالي نعي تماماً خطورة هذا العمل الاجرامي الذي قامت به فئة ضالة لا تمس للاسلام بشيء ولا تعترف بلون ومذهب وفكر ولا تمثل إخواننا السنة لا من قريب ولا من بعيد. تبقى الأحساء عصية على أولئك المخربين ونحن كمثقفين ورجال دين ووجهاء ورجال أعمال نقف مع الدولة في دحر الإرهاب أيا كان مصدره ومنفذه. ومن يقرأ المشهد في الأحساء يدرك حرص دولتنا الرشيدة المملكة العربية السعودية وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على استتباب الأمن وبسطه على الكل ويرى حالة الاستقرار والسلم الأهلي نموذجاً راقياً يحتذى به، إذن من قام بهذا العمل المشين الإرهابي كما قلنا لا يمثل الطائفة السنية الكريمة وهو بعيد عن خط الاعتدال.. الشيعة والسنة في الأحساء إخوة متكاتفون في السراء والضراء وهي كانت وما زالت هكذا، ولن نسمح كأحسائيين أن يشق هذا الصف المتلاحم على مدى سنوات بعيدة ويعبث بأمنها وأهلها.

ما يحدث للسنة يتألم من أجله الشيعة وما يحدث للشيعة يتألم من أجله السنة. وبالرغم من المحاولات الفاشلة عبر القنوات الفضائية البغيضة والكتب المحرّضة تبقى أشد تماسكا ضد الإرهاب والعبث.. والجميع شاهد في مواقع التواصل الاجتماعي إخواننا السنة كيف وقفوا ضد هذا النسق غير المعتاد في أحسائنا الحبيبة. وما يدخل في الفؤاد السرور والفرح الرد الحازم من قيادتنا الرشيدة ومن هيئة كبار العلماء في توجيه الادانة لهذا العمل الجبان.. رحم الله شهداء الاحساء وتبقى الاحساء النموذج الأمثل للسلم الأهلي كما قلنا سابقاً..

مواجهة التطرف لا تترك للمتطرفين

عبد الرحمن الراشد:

في ست مدن سعودية طاردت قوات الأمن خلايا إرهابية مرتبطة بجريمة الهجوم على حسينية

في قرية بالأحساء التي توفي فيها سبعة مواطنين. في المطاردة سقط رجلا أمن، أحدهما سبق أن أصيب في مواجهات مع إرهابيي «القاعدة» في نفس المنطقة، القصيم، عام ٢٠٠٥!

كيف يعيد التاريخ نفسه؛ التطرف الفكري ينجب الإرهاب، والمدنيون العزل يسقطون من جديد قتلى، والبلاد تصبح في قلق من عودة الإرهاب، ومن نجا من رجال الأمن في الحرب الماضية يقدر لأحدهم أن يموت في الحرب اللاحقة.

الإرهابيون لا يولدون إرهابيين، إنهم ضحايا مدارس التطرف بمعناها الواسع، أي الثقافة المحلية، والعجز عن المواجهة، وخلل في الأنظمة، وضعف في القضاء. فعدد من القتلة كانوا موقوفين وأطلق سراحهم لأن هناك من تبرم من احتجاز المتهمين، رغم انخراطهم في مجتمع التطرف.

تزايد الفكر المتطرف، لأن الحبل ترك على الغارب، فكبرت دائرة المؤمن به، حتى صار يخيل أننا نعيش وسط تنظيم داعش وقد عشش في كل مكان، واستلب فكر أقلية كبيرة، وأصاب الخوف الأغلبية، وصارت تخشى مواجهته، صارت تخاف على نفسها وأبنائها ومستقبلها، ومن الحي الذي تعيش فيه. إنها حالة تذكرني بمسلسل «ووكينغ ديد»، WALKING DEAD، عندما تجد القلة الناجية السجن خير مكان تحتمي فيه من الوحوش الآدمية. الوحوش الآدمية تزداد عددا وعملا ووحشية، وتبقى مواجهتها مسؤولية الدولة. ما مصير الشباب الذين يتكون عرضة للتطرف فكرا، وبأي منطق يعتقلون وما هم أنفسهم إلا ضحايا للثقافة المتاحة والمباحة؟ هل نعي حجم المشكلة، وأنها ليست مسألة أمنية فقط؛ إذ كل مرة تنبت خلايا إرهابية نطلق عليهم قوات الأمن تلاحقهم؟ هؤلاء خطر على المجتمع، والأجيال الناشئة، كلما لوحق جيل منحرف منهم، ولد جيل منحرف آخر أكبر من سابقه. هؤلاء خطر على المجتمع الدولي الذي بات يشككي علانية منه، وأصبح لا يكتفي بمضايقة المواطن السعودي في مطارات العالم وجامعاته، بل يلمزنا متحدثا عن الخلل الذي يهدد العالم بسبب ثقافتنا، وفشل المواجهة الرسمية في كبحه والتخلص من هذا المرض الذي أرعب العالم منذ التسعينات. يجب أن ندرك أن علينا مسؤولية دولية، وسيستغلها خصومنا لمحاسبتنا، ولن يكتفي العالم بتحاشينا كما يفعل اليوم مع المجتمعات الموبوءة بإيبولا ومثلها. هؤلاء مصدر خطر داخلي وخارجي. وها هي دول معادية تجد في أبنائنا، تنظيماتهم وجرائمهم ومنشوراتهم وإعلامهم، وسيلة لتأليب المجتمع الدولي علينا، وعزلنا، وهدم كل ما بنيناه، رغم إرادتنا، ولن يفلح سجلنا في محاربة الإرهاب في الدفاع عنا. فهل هناك من يعي حجم الخطر، ويفعل شيئا لمنع، وليس بالاتكال على رجال الأمن وحدهم في مطاردة الإرهابيين بعد أن يصبحوا مجرد قنابل تمشي على الأرض؟

لقد مر زمن طويل على المشكلة، وقد أدركنا حقيقتها منذ النصف الثاني من التسعينات في التفجيرات الأولى، ثم صدمتنا هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وضربتنا مباشرة

في عمر دارنا عام ٢٠٠٣ في الرياض، وخضنا حربا قاسية مع تنظيم القاعدة في أنحاء السعودية لنحو ست سنوات. وظننا أنه قد قضي على كل الخلايا، ليعود الفكر ينتج المزيد منها، وتطلق أولى رصاصاتهم في الأحساء في أول جريمة من نوعها. والحق أن موقف المفتي القوي، الصريح، هو الذي شجع الكثيرين للقول إنه يجب عدم السكوت عنهم، فحياة ملايين الناس في خطر. لا ينبغي أن نكون بين احتمالين؛ ضحية للخداع الفكري المتطرف أو ضحية للمتطرفين. مسؤولية مواجهة التطرف يجب ألا تترك للمتطرفين، والخائفين، والمشككين، لأن هؤلاء فشلوا في سنوات الامتحان. لم يفعلوا شيئا تستحق بموجبه علامة النجاح طوال عقد منذ إعلان الحرب على التطرف. فالأموال لا تزال تجمع، والمنشورات توزع، والفكر المتشدد يخيم على الوسائل الإعلامية المختلفة، والمدارس والجامعات فيها من المتطرفين من العدد والصراحة، أساتذة وتلاميذ، ما لا يدع مجالا للشك حول خطر مسار الأجيال المقبلة! حتى طلابنا في الخارج لم يدعواهم في حالهم ينشأون في مناخ خارج تأثيرهم.

هذا الحديث القاسي عن المملكة، ليس خاصا بها، بل ينطبق على كل الدول المماثلة في الخليج، ومصر، وباكستان، وإندونيسيا، ومجتمعات المهاجرين في الغرب، وكل المجتمعات التي تفشى فيها فيروس إيولا التطرف الديني.

الأحساء.. الحب وثقافة الغناء

عبد الرحمن الناصر:

التجمع الشعبي والتلاحم بين الناس في محافظة الاحساء بعد الأحداث الإرهابية التي وقعت هناك، وراح ضحيتها مواطنون آمنون، هذه المحافظة البارزة على الجانب الشرقي من السعودية مازلنا معهم مستنكرين العمل الإجرامي مبينين أن هذه الأعمال الاعمال الاجرامية لن تزيد المواطنين إلا لحمة وتكاتفًا وتماسكا للوقوف في وجه كل من أراد المساس بأمن الوطن والمواطن. منذ توحيد المملكة العربية السعودية عرفت الأحساء بشعب يزرع المحبة والألفة يستشعرون فيها أهمية الأمن والاستقرار بعيدين عن المساومة من أجل الفوضى. الأحساء بارزة في اللحمة الشعبية بشكل يثير الدهشة والفخر.

كانت الأحساء متفوقة في كل شيء طوال العقود الطويلة وحتى على الجانب الثقافي والأدبي والفني، يؤمنون ان تلاحمهم مع بعض هو السبيل إلى رفعة الوطن، لذا نتج عن التواصل الفكري بينهم بروز العديد من الاسماء الأدبية والثقافية وان كنا نتحدث عن الحالة الفنية في الاحساء

كمركز مهم في اقدمية هذه الثقافة وبث روح الحماسة والتطوير الفني إلى وقتنا الحاضر. كان الرواد في الاغنية ينطلقون من هذه المحافظة حيث كان تلفزيون أرامكو وتلفزيون البحرين سباقيين لنشر اعمالهم الفنية قبل ان تأتي الاسطوانات وتسجيلها في الاحساء.

من تاريخ بداية الاسطوانات سجل الحبيصي عددا من الاسطوانات لعدد من الفنانين في نجد بينهم بشير شنان، الذي تغنى في الأحساء باغنية «وسط المبرز شافت العين فتان» وكذا التواصل الفني مع ابن الاحساء المطرب الراحل عيسى الاحسائي الذي عزف مع بشير آلة الكمان في تلك الجلسة، وسجل ايضاً لفهد بن سعيد في تلك المرحلة، كذلك الشاعر محمد الجنوبي وعبدالله الجنوبي وايضاً الراحل طاهر الاحسائي ومطلق دخيل وعابد عبدالله وحمدان بن إبراهيم الناصر من شعراء الاحساء المعروفين الذين تغنى لهم عدد من فنانى الخليج يوسف فوني والشاعر العرفج والشاعر احمد ابراهيم الغدير والشاعر عبدالوهاب المتيعب وغيرهم.

قبل هذا يستشعر العبندي والمحسن والحبيصي أهمية بروز الثقافة الغنائية، لذا كانوا من اوائل من افتتحوا محلات بيع الاسطوانات الغنائية حيث بدأ العبندي بتسجيل الفنانين المحليين في الأحساء وحتى في المدن الأخرى وبطبع اسطواناتهم، منهم الفنان الراحل عبداللطيف الحمدان وعبدالله بوخوه واحمد الباروه وطاهر الاحسائي وعيسى الاحسائي في تلك الحقبة. هذا الاندماج الفني في تلك المحافظة الهادئة مع غيرهم كون ثروة ثقافية فنية عميقة ولحمة اجتماعية رهيبة، أثرها مازال باقيا ليكون حضارة فنية في حوض التاريخ، هذه طبيعتهم يندمجون مع الجميع بعيدين عن العصبية في كل شيء لا يؤثر فيهم ما “ينغص” حياتهم وحياة الآخرين. يعتقدون ان البشرية لا بد وان تعيش في سلام وحب.

بل لا ينظرون إلى قنوات الفتنة التي تُوهم نفسها بأن لها تأثير على ذلك الخليط الفيسفاسائي الجميل، قد كذبت على نفسها تلك القنوات وعلى مشاهديها، ونسيت أن الاحساء مدينة ثقافة ولحمة وطنية وحب أبدي.

من الأحساء إلى شقراء

عبد الرحمن الهزاع:

لا تزال الفتنة تحاول غرس أنيابها في جسد هذه البلاد مهددة أمنها واستقرارها ومحاوله زرع الخوف والهلع بين فئات أبنائها. الأسبوع الماضي شهد لوناً جديداً من محاولات الفئة الضالة مد رقعة الإرهاب وزرع فتيل آخر من فتائل الفتنة الطائفية حينما اختار هؤلاء مجموعة من أهالي

قرية «الدالوة» في محافظة الأحساء وأطلقوا النار على عدد من أبنائها فوقع منهم قتلى وجرحى. اختيار هذه الفئة بعينها لإطلاق النار عليها كان وراءه هدف واضح وهو إشعال فتنة طائفية تتجاوز في حدودها واستراتيجيتها أمن الوطن إلى زرع الكراهية وفتح الباب أمام عمليات رد فعل وانتقام قد يذهب ضحيته مواطنون مسلمون أو رجال أمن صامدون، ولكن بحمد الله تم وأد الفتنة في مهدها والقبض على الجناة في وقت قصير على الرغم من بعد المسافات التي وصل إليها هؤلاء الجناة في مناطق أخرى من المملكة.

البلم الشافي كان في التعامل على المستوى الرسمي مع هذه الجريمة والذي تمثل في قيام سمو وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف برحلة مكوكية زار خلالها قرية «الدالوة» وقدم واجب العزاء والمواساة في جمع حضره عدد من الشخصيات وأقرباء الضحايا. قدّم سموه التعزية والمواساة، وأكد أن المجرمين لا بد وأن يلقوا جزاءهم، وأن المملكة لا تفرق في اهتمامها وواجباتها بين فئة وأخرى. إنها مسؤولية الأمانة والرعاية. أقرباء الضحايا ومشايخهم ترجعوا في عبارات صادقة مدى شكرهم وتقديرهم للقيادة على الاهتمام، مقدرين في الوقت نفسه أجهزة الأمن على سرعة تحركها وشجاعتها التي تمثلت في القبض على الجناة في وقت قياسي.

ما حدث في «الدالوة» امتدت آثاره إلى القصيم وشقراء وتم متابعة الجناة الذين حاولوا الاندساس في جحورهم ولكن عيون الأمن ورجاله كانت لهم بالمرصاد وتمت المداخلة والسيطرة الكاملة وسقط بعض رجال الأمن شهداء وهم من نذر نفسه للدفاع عن الوطن بكل ما يملكون. هؤلاء الشهداء لم تغفل عنهم القيادة وكان لهم نصيب من جولة سمو الأمير محمد بن نايف المكوكية حيث قدم سموه التعازي لأسر الشهداء واحتضن أبناءهم في لقطات إنسانية تناقلتها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي ولقيت كل الارتياح والفخر والتأكيد بأن هذه سياستنا التي لا تقبل العدوان وقتل النفس البريئة، وتقف مع كل من دافع عن المملكة وساهم في حماية أرضها وشعبها.

حربنا مع الإرهاب، كما قال خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، ستكون طويلة ولكنها قوية وشرسة وتسعى إلى القيام بكل أنواع الدحر والتصدي للفئة الضالة، وعلينا مجتمعين أيضاً أن نغلق كل منفذ في الفكر والتصرف الضال الذي يمكن أن يؤدي إلى أحداث مأساوية كما حدث في محافظة الأحساء.

وطنا سنحمله، وإن لم يكن فلا نستحق العيش فيه.

من وراء مجزرة أهلنا في «الدالوة»؟

عبد الرحمن الوابلي:

المجرمون الذين نفذوا مجزرة «الدالوة» ليسوا إلا أدوات قذرة نفذت بدم بارد ومتوحش أجندة من كانوا يشيطنون الشيعة وينادون بعزلهم عن باقي المجتمع ومحاصرتهم والتشكيك بانتمائهم للوطن

الجواب على السؤال، من وراء مجزرة أهلنا في الدالوة؟ يجب أن لا يكون الإرهابيين فقط، وهل هم من داعش؟ أم النصرة؟ أم القاعدة، أم من أي توحش إرهابي آخر لم «نتقرف» بسماع اسمه بعد. حيث يدرك ذلك أي إنسان متواضع الذكاء والخبرة؛ وعليه فالبحث فيه، من غير رجال الأمن، يعتبر عبثاً، أو تهرباً من القبض على الفاعل الخفي؛ الذي إمعاناً في التخفي، قد يتباكى هو نفسه على ما حصل، ويلعن مرتكب الجريمة المباشر؛ من باب التقية أو الهروب من المشكلة للأمام.

الجواب على من وراء مجزرة أهلنا في الدالوة؟ هو من سوغ للقتلة الذين قاموا بارتكاب جرمهم المخزي والبشع واللا وطني واللا إنساني هذا بحق أهلنا في الدالوة وبدم وقح بارد، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا؟ المجرمون الذين نفذوا المجزرة ليسوا إلا أدوات قذرة نفذت بدم بارد ومتوحش أجندة من كانوا يشيطنون الشيعة وينادون بعزلهم عن باقي المجتمع ومحاصرتهم، والتشكيك بوطينتهم ونسبهم وانتمائهم للوطن وحتى التشكيك بإنسانيتهم وصفاء نيتهم. وأحدهم؛ وهو إمام وخطيب وصاحب حلقة درس دينية كبيرة بجامعه؛ طالب علناً وتصريحاً، بتحويلهم بالقوة للمذهب السني أو طردهم من البلد!

ومن نادوا بذلك، كالتائفي الأشهر أعلاه، نادوا بدون أي موارد، وبأسمائهم الحقيقية ومناصبهم التي يتقلدونها، وبوضع صورهم كذلك «شاهر يا ظاهر». وأنا لا أشير هنا لخفافيش الظلام، بل لخفافيش النهار، ومنهم دكاترة يحاضرون في جامعات مرموقة، ومحامون، يدعون أنهم نشطاء في حقوق الإنسان وكتاب، منهم أساتذة دكاترة؛ ناهيك عن وعاظ الفتنة وأئمة المساجد والجموع؛ الذين لا يراعون لا حرمة للوطن ولا للإنسان بشكل عام.

إن القتل، الذين يرتكبون جرائمهم لأسباب دينية أو مذهبية، على طول التاريخ ما هم في الأول والأخير إلا أدوات تنفيذ، تمت تعبئتهم من قبل منظرين، شرعنوا لهم فعل القتل والجزر بالأبرياء؛ الذين لا ناقة لهم في أي أحداث ولا جمل؛ سوى كونهم ينتمون دون خيارهم لذلك

الدين أو المذهب. إن عقيدة التقرب إلى الله، بدم المخالف هي عقيدة خاطئة، لا يختص بها دين معين أو مذهب معين. والقتلة لا يحددون هم من يجب أن يقتلوه للتقرب بدمهم إلى الله؛ وإنما يحدد لهم ذلك دهاقنة الموت والخراب. وذلك بداية بتحديد الضحية ثم إقصائها وشيطنتها، ونزع سمة الإنسانية عنها؛ حتى يأتي القتلة وينفذون وحشيتهم بكل دم بارد وراحة ضمير، بتصفيتهم عن الوجود.

أحد قادة الخوارج الميدانيين في العصر الأموي؛ دخل هو وقتلته قرية مسلمة وجزروا جميع أهلها وحتى أطفالهم. ولما سأله أحد قادته، عن سبب جزر الأطفال؟ رد عليه بالآية الكريمة «لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً». أي بأن هنالك من فصل الآية الكريمة له عن سياقها ووجهها حيث يريد. أي أنه فعل ذلك، حسب تعبئة دينية متوحشة. ولا يقوم بالتعبئة الدينية، سواء كانت متحضرة أو متوحشة، إلا من يلبس عباءة الدين.

وأصحاب الأجندات السياسية المتهاففة والساقطة، هم أول من يلوذ بالطائفية، ليحشدوا حولهم الأشياء والمناصرين من الجهلة والغوغائيين وحتى المجرمين. فالفكر المتهافت الهزيل، الذي لا يصمد أمام النقاش والجدل ويتصادم مع إنسانية البشر؛ هو المولد الطبيعي للعنف والتوحش. إن الطائفي هو أكبر خطر على مجتمعه؛ ولذلك فهو يبرر وجوده ويسوق لوحشيته عن طريق اختلاق أخطار تحقيق بالمجتمع، ومن ثم يبرز نفسه المنقذ له من هذه الأخطار المحدقة.

الطائفي، ممنوع من التحدث عن الأخطار الخارجية، لأن ثقافته لا تؤهله لذلك؛ ولذلك فهو يبحث عن خلق أخطار وهمية داخلية تحقيق بالمجتمع، وتجد صدى لدى عامة الناس، حيث التراث التاريخي والديني قد جهز لاوعيتهم، لقبول ذلك. ولذلك فتشوهه النفسي يقوده مباشرة لاختراع وخلق الأخطار التي من الممكن تسويقها كأخطار تحقيق بمجتمعه. ولا تأتي الأخطار الداخلية لأي مجتمع، إلا من قبل فئة من فئات المجتمع الذي يعيش فيه الطائفي والتي لا تنتمي إما لدينه أو مذهبه. وبما أن الطائفية موجودة منذ قدم التاريخ، تعبت بأمن وسلامة المجتمعات؛ فلها أدبياتها التراثية المتراكمة بالأطنان في المكاتب الصفراء. أي بأن الطائفي لن يجد عناء في البحث والتفكير في كيل التهم للمخالف؛ وما عليه فقط إلا حفظ الخطاب الطائفي بعباءة جم، حيث لا يحتاج لأدنى درجات الذكاء؛ وترديد ما يحفظ أمام العامة والبلهاء. الطائفي يستبيح، بل يحلو له، نشر الأكاذيب والتهم والتشويه للمخالفين له، ويعتبر نفسه بذلك يتقرب إلى الله أو غايته زلفى.

الطائفي أخطر مكونات الخطر على مجتمعه؛ حيث هو يسعى لتفتيته ونشر الكره والحقد فيه. حيث هو يخلق فيه مناخ الشحن والتجيش من أجل إعدادة وتهيتته لحرب أهلية تستعر، لا تبقي ولا تذر. وعليه يهبئ الطائفي نفسه ليتقلد منصب أحد مشايخ أو أمراء الحرب فيه وهذا غاية ما يطمح إليه ويصبو إلى تحقيقه. والطائفي كالجراثومة، لا يحيا إلا وسط بيئة متجترمة، صالحه

لنموه وتكاثره؛ لكنه كذلك كالجراثومة، لا يستطيع العيش، أو النمو في بيئة معافاة وصحية. المجتمع الذي لا يحمي نفسه من الطائفية، بالقوانين والأنظمة الرادعة لكل طائفي، يخشى عليه بأنه قد مضى أبعد من اللازم في الطائفية، حيث لا يستطيع الرجوع عنها، بسبب تلطخه حتى النخاع في مستنقع الطائفية. ولا يبقى عليه إلا أن يتوقع تفجر الفتن فيه في أي لحظة ومن كل حذب وصوب. تلاحم وتكاتف وتراحم المجتمعات؛ هو دليل قوة وشجاعة هذه المجتمعات؛ وهو دخر صمودها في السلم والحرب. الطائفية هي الجمر تحت الرماد، فقط تنتظر من ينفخ فيها من الداخل أو الخارج، لتستعر وتحول كل ما حولها جهنم ملتهبة.

إن دماء شهدائنا التي سفكت في مجزرة الدالوة، ودماء شهدائنا من رجال أمننا البواسل؛ لهي أظهر وأقدس من أن تذهب هدرًا وسدى، كما يعتقد الإرهابيون وقبيلهم الطائفون، الذين سوغوا لهم مثل هذه الفعلة الشنيعة بحق إنسانيتنا ووطننا. يجب أن تكون هذه الدماء الطاهرة دافعا ضاغطا علينا لأخذ خطر الطائفية بالجدية التي تستحقها؛ وعليه ردع كل طائفي من خفافيش النهار، قبل خفافيش الليل وكف خطرهم عنا. ولا يتسنى ذلك إلا بسن قوانين واضحة وجليّة، ولا تحتل أي تأويل، بتجريم الطائفية قولاً أو فعلاً، وكما قيل «من أمن العقوبة أساء الأدب». شكراً لغالبية شعبنا النبيل، سنته وشيعته، على تلاحمهم بشجب مجزرة الدالوة واعتبارها مجزرة للوطن، كل الوطن، على مختلف فئاته ومكوناته. شكراً لغالبية شعبنا النبيل الذين أثبتوا أنهم على مستوى المسؤولية في حماية الوطن من الأخطار الداخلية قبل الخارجية. ألا يستحق دعم هذا الشعب النبيل، حمايته بقوانين رادعة، بل ومهلكة لكل طائفي أشر، من خفافيش النهار، قبل خفافيش الليل؟

جريمة الأحساء وخطورة المدلول

عبد العزيز الخضيري:

أسعدني أن جريمة الأحساء مع كل ما فيها من ألم وغضب وحزن على أرواح بريئة قتلت ظلما وعدوانا، أنها حملت ثلاث رسائل قوية وواضحة ترد وبشكل مباشر على كل من يتربص بأمن واستقرار المملكة العربية السعودية.

الرسالة الأولى تمثلت في الوحدة الاجتماعية والتفاف المجتمع مع أهالي الضحايا، واستنكار الجميع لهذا العدوان الأثم، وصدور بيان هيئة كبار العلماء مما سد الباب على كل متربص. الرسالة الثانية تمثلت في موقف أهالي الأحساء بشكل عام وأهل الشهداء بشكل خاص من إصرارهم على أن ما حدث محاولة جاهلة حاكمة تحاول أن تخلق خلافا اجتماعيا مذهبيا بين

أبناء الوطن الواحد، خصوصا مع إصرار الإعلام الإيراني ومن يسبح في فلكه على تجييش الأهالي للانتقام وتحويل الحادث إلى طريق لشق الوحدة الوطنية السعودية.

الرسالة الثالثة تمثلت في سرعة وقدرة وبسالة الأجهزة الأمنية السعودية للوصول للجنة في العديد من المناطق وتقديم الشهداء من رجالنا البواسل في سبيل حماية الأرواح وتعزيز الاستقرار، كما أنها رسالة واضحة ومباشرة على القدرة الأمنية للأجهزة السعودية للتحرّك السريع، وأنها مستوعبة ومتابعة لتحركات أصحاب الشر المتربصين بالأمن والاستقرار السعوديين.

إن محاولات الإرهاب والإرهابيين في السابق والحاضر والمستقبل لم تكن ولن تكون ذات تأثير في وحدة وهيبة ومكانة المملكة حتى وإن حاول البعض تجيير ذلك لأي اتجاه أو سبب.

المملكة العربية السعودية منذ توحيدها وهي تعيش الكثير من الأحداث المحلية والإقليمية والدولية التي تحاول النيل من وحدتها وتمسكها بعقيدتها الإسلامية.

إن حادثة الأحساء مع ما فيها من خطورة المدلول والمحاولة وقتل الأبرياء الذين حرم الله قتلهم، إلا أنها تمثل منعطفًا خطيرًا يحاول الإرهاب من خلاله نقل معركته من معركة مع الحكومة السعودية إلى معركة مع الشعب السعودي من خلال اللعب الخطر على المذهبية. أين كان المحرض على هذا اللعب الخطير سواء من داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها أو من خلال المذهب نفسه أو من خلال مذاهب أخرى، فإن الأمر يتطلب إدراك المواطن البسيط لهذا الخطر العظيم.

إن خطورة تحول المعركة إلى الشعب السعودي ومحاولة خلق تصادم بين أبنائه لم تكن المحاولة الأولى ولن تكون الأخيرة، ولكن خطورتها هذه المرة أنها تحاول استغلال الهياج والقتل والتدمير الذي يدور في الدول من حولنا سواء في شمال المملكة في العراق وسورية أو في جنوبها في اليمن، واستغلال هذا الهياج والاحتقان للانتقام من الاستقرار والأمن والتنمية السعودية.

المملكة العربية السعودية كانت وما زالت وستبقى مستهدفة من جهات عديدة ولأسباب عديدة من أهمها التزامها وتطبيقها للشريعة الإسلامية وعدم قبول هذا النظام من الكثير من الأنظمة والمناهج الغربية والشرقية اللا دينية والتي ترى أن الدين، وبالذات الدين الإسلامي، يقف حجرة عثرة في نشر توجهاتها الفكرية والإدارية وبقاء النموذج الإسلامي السعودي خاصة، سوف يضعف من قدرتها على فرض توجهاتها وانتشارها، ولعل انتشار الإسلام في العالم يعزز من ذلك. إن مثل هذه الأحداث الأليمة التي يحاول البعض الدفع بها وإشعالها هنا في المملكة العربية السعودية ليس الهدف منها نصرة للإسلام لأننا نرى كيف شوه البعض ممن يدعون الإسلام صورة الإسلام من خلال القتل والصلب والاعتصاب والسرقات وحرق الأخضر واليابس.

لهذا فإن توحدنا كأبناء لهذا الوطن والعمل على حماية مكتسباته وإبراز الصورة الحقيقية

المشرقة للإسلام هو أهم الخطوات التي يجب الأخذ بها للوقوف في وجه هذا الطوفان الفاسد. لقد أكد الدين الإسلامي على حماية النفس وحرم قتلها إلا بأسبابها، وهذه الأسباب لا تجيز لمجموعة مجرمة حمل السلاح والتجول في المدن واتخاذ قرار من تقتل ومن تترك لأن ثقافة الغابة واللعب الخطر بالنار لن تكون انعكاساتها على فئة في المجتمع دن فئة وإنما شرها وأثرها السلبي سوف يشمل الجميع، وإذا بدأت الفتن والحروب فإن إيقافها ليس بالأمر اليسير لأنه كما يقال يسهل أن تشعل نار حرب وصعب أن تطفئها، والأصعب أن تقدر حجم خسائرها في الأنفس والأموال والأخلاق.

إن استيعابنا كدولة وحكومة وشعب لخطورة هذا الأمر يتطلب العمل الجماعي المشترك، وألا نسمح كمواطنين لمثل هذا الإجرام أو العبث أن يفرقنا مهما كانت الأسباب لأن الترابط والعمل المجتمعي بين أبناء الوطن هو الضامن بعد توفيق الله لتحقيق الاستقرار الأمني وتعزيز التنمية السلمية المستمرة والمستدامة بإذن الله سبحانه وتعالى.

في المقابل فإن سرعة القصاص من المجرمين المفسدين في الأرض وجعلهم عبرة لغيرهم، هو أمر حتمي وضروري، وهذا الأمر يشمل جميع من تجرأ على قتل الأبرياء من المواطنين أو المقيمين أو من رجال الأمن البواسل ولنتذكر جميعاً قول الشاعر:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

لماذا الدالوة؟

عبد العزيز الذكير:

تتبادل الصحافة الغربية الآراء حول الأسباب التي دعت عددا من المقيمين في الغرب إلى الالتحاق بالمنظمات المتطرفة في أنحاء من العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط بالأخص. وحاولت الإحاطة بما لدى كُتّاب الأعمدة الغربيين من تفسيرات، ووجدتها كثيرة فمنها: نشوء روح انتقامية عند الذهاب للقتال، أو لنقل ثارا وطلب قصاص لدى قوم عاشوا أو يعيشون في بلدان مُنيبت بالهزيمة في حرب أو حروب وهم يسعون إلى استعادة مواقعهم المفقودة بأي ثمن، وصولاً إلى إشعال حرب جديدة، وأعمالهم جزء من الاستعدادات للحرب بحجة الثأر «الانتقام» «VENGEANCE».

الإحباط الذي يُسيطر على البعض من أبناء الشعوب الأوروبية نتيجة قلة الفرص العملية

وتصادم ذلك مع طموح علمي أو شخصي كان لديهم، ولم يلق الالتفات من مجتمعه الاقتصادي ولا من حكوماته المتعاقبة، فنشأت لديه عقدة البحث عن ملجأ سهل يمكنه من الثأر والانتقام. فهل فكّرت دول الخليج في علاج مسألة «البدون» وهي قضية تكاد تكون متروكة؟

هذا السبب الذي سآتي به فيه شيء من عدم الدقة. وهو أن طالب الالتحاق أو الانتماء السريع إلى مجموعات قتالية بعيدة، يبحث عن «تدريب مجاني» وإعاشة ومكافأة، فهو - إن لم يلاق حتفه - سيجد نفسه في خانة «الخبراء» في القتال والكمائن وأساليب التخفي، وتلك «المؤهلات» عليها طلب كبير في الغرب، سواء في فرص الالتحاق بمرتزة أو في فرق حماية خاصة وهي كثيرة، ولا أريد أن أسميها ربما خوفاً على عمري...! والتدريب على مثل تلك الأعمال في بلدانهم ممنوع إلا عن طريق النظام العسكري الصارم.

ولو أدليت برأيي في هذا المجال لقلت إنه يمكنني إضافة سبب إلى تلك الدوافع وقلت - ولو بعدم الجزم - إن بعض الخلق البشري يحمل في عقله أو في حنايا دمه اللاهب من الرغبة في التدمير والتخطيط والإتلاف والتقويض وربما الإماتة، كالذين أطلقوا رصاص رشاشاتهم في بلد متمدن مثل أمريكا، على مدرسة أطفال. أو الذين عمدوا إلى الإشعال العمدة لمجمعات «عملية واكو في أمريكا»، أو من قام بإطلاق الرصاص عندنا في قرية الدالوة بالأحساء، وهدفهم واحد من اثنين لا ثالث لهما، إما الاعتقاد بأن كل الناس كفرة مخالفون ويجب التخلص منهم، أو هم مدفوعون بالرغبة بالإخلال الاجتماعي والأمني ومن ثم الحصول على الأجداد في حياتهم أو بعد موتهم.

والمولى سبحانه نهي عن القتل حتى المارب من أعداء الدين المحاربين علنا والغازين لبلاد الإسلام، يجب عدم قتله إذا كان هارباً من معركة، ليظل مع هذا وذاك أن انتظام كل أولئك المحاربين في صفوف داعش لغزاً!

مذبحة «الدالوة» وتصدير الصراع الطائفي

عبد العزيز حمد العويشق:

إذا كان تركيز الإرهابيين السعوديين خلال العقد الماضي على استخدام شباب المملكة لدعم الإرهاب الخارجي، فإننا نرى في هجوم «الدالوة» عودة الإرهاب الداخلي في أبشع صوره يمكن اعتبار الهجوم الإرهابي الذي وقع في بلدة «الدالوة» قرب الهفوف قبل عدة أيام «١٠ محرم» أول اعتداء طائفي في المملكة منذ تأسيسها. فالأحداث الإرهابية السابقة كانت موجهة عادةً

ضد رموز الدولة، أو المنشآت الاقتصادية، أو المقيمين الأجانب. والهجوم مؤشر خطير لسعي التنظيمات الإرهابية لضرب الوحدة الوطنية وتصدير الحروب الطائفية إلى المملكة.

سعى المبحوم للإيقاع بين السنة والشيعية في المملكة، ويظهر ذلك من اختيار الهدف والتوقيت، إذ وقع الاعتداء في بلدة صغيرة آمنة، لا يتجاوز سكانها ألفي نسمة، لم تعرف العنف الطائفي يوماً، في منطقة الأحساء التي يتعايش فيها السنة والشيعية بسلام منذ أكثر من ألف عام. واختار الإرهابيون المبحوم في يوم عاشوراء، أحد أهم الأيام في التقويم الشيعي، فقتلوا ثمانية وجرحوا «١٢» آخرين، غالبيتهم من الأطفال، كانوا يشاركون في إحيائه.

ولكن أهداف الإرهابيين أحبطت بسرعة. إذ تقاطرت الوفود من جميع أنحاء المملكة، ومن بعض دول مجلس التعاون، إلى هذه البلدة الصغيرة، معزّين ومستنكرين، واكتظت شوارعها بعشرات الآلاف من المؤيدين، وظهر السعوديون أسرة واحدة لا يمكن أن تنجح الجماعات الإرهابية في شق صفوفها.

وكان لسرعة التحرك الأمني دور مهم في نشر الطمأنينة وتعزيز الشعور الوطني. فخلال ساعات من وقوع الجريمة، أعلن القبض على عدة أشخاص لهم علاقة بالمبحوم. وتم نصب شبكة واسعة مكّنت قوات الأمن من القبض على أكثر من «٤٠» مشتبهاً خلال أيام، في مدهمات أمنية في طول البلاد وعرضها، في الهفوف والخبر والدمام، وفي الرياض وشقراء، وفي بريدة والبدائع، وفي عرعر والجوف، وغيرها. واستشهد في مدهمات بريدة اثنان من رجال الأمن، وسقط ثلاثة من المشتبه بهم قتلى. ويُعتقد بأن من ضمن من ألقى القبض عليهم قائد المبحوم على الدلوة، وأنه قد عاد حديثاً إلى المملكة من مناطق الصراع المجاورة.

وما زال التحقيق في مراحل الأولى، ولكن هناك مؤشرات بأن الاعتداء كان جزءاً من مؤامرة أكبر تم إيقافها من خلال هذا العمل الأمني السريع، وأنها كانت ستشمل اعتداءات إرهابية أخرى، واغتيالات، وأعمال تخريب، لزعزعة الأمن والوحدة الوطنية.

كما يظهر حتى الآن أن معظم من تم القبض عليهم سعوديون، وإن كانت لهم ارتباطات مع تنظيمات خارجية. ويظهر ذلك مرة أخرى عمق وخطورة البُعد المحلي. وقد سبق خلال الأشهر القليلة الماضية الإعلان عن تفكيك خلايا إرهابية عديدة في مناطق مختلفة دأبت على تجنيد الشباب السعوديين للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية خارج المملكة، أو تدريبهم على القيام بأعمال إرهابية داخلها.

ففي شهر أغسطس الماضي، تم الإعلان عن تفكيك خلية في بلدة «تمير» التي لا تبعد أكثر من «١٦٠» كيلومتراً شمال مدينة الرياض، والقبض على تسعة أشخاص فيها، متهمين بتجنيد الشباب للالتحاق بتنظيم داعش. إذ تمكنت هذه الخلية قبل تفكيكها من تجنيد «٣٤» شاباً،

غالبيتهم بين «٢٠» و«٢٥» عاماً للالتحاق بالتنظيم في سورية والعراق. وفي شهر مايو الماضي، أعلن عن إلقاء القبض على «٦٢» شخصاً في أماكن مختلفة من المملكة، يعتقد بأنهم من أنصار داعش والقاعدة، إضافة إلى «٤٤» مطلوباً يجري البحث عنهم. وفي شهر سبتمبر، أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض أحكاماً بسجن ٢٧ شخصاً مدد تصل إلى عشر سنوات بتهم الانضمام إلى مجموعات إرهابية، والقتال خارج البلاد معها، وتجنيد المقاتلين لها، وتقديم الدعم المالي، واعتناق فكرها واستخدام الحلقات الدراسية لنشر ذلك الفكر. كما أصدرت أحكاماً أخرى في الشهر نفسه بالإعدام لثلاثة أشخاص أدینوا بالانتماء لـ «خلية الـ ٩٤» الإرهابية، وسجن «١٧» آخرين والمنع من السفر مدداً تتراوح بين ٤ و٢٣ سنة. وشملت التهم التي أدینوا بها الانضمام إلى تنظيمات إرهابية خارج البلاد والاستعداد للقتال معها، وتشكيل خلايا إرهابية داخل البلاد، وانتهاج المنهج التكفيري، والتخطيط لعمليات تفجيرية ضد مصالح أجنبية في الرياض، وإصدار الفتاوى الخاصة بعمليات التنظيم العسكرية والإفشاء بجواز قتل رجال الأمن والرعايا الأجانب، والتخطيط للقيام بعمليات اغتيال لعدد من المسؤولين.

وكما أشرتُ في مقال سابق في الوطن «داعش في العمق السعودي! - ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤» فإن المشكلة أكبر حجماً مما توحي به أرقام المحكومين والمعتقلين، وأن خلية «تمير» وأشباؤها مجرد رأس جبل الجليد، تحته شبكة أكبر من الدعم للتنظيمات الإرهابية، يأخذ صوراً مختلفة، من تزويدها بالمقاتلين والموظفين، إلى تقديم الدعم الديني لتوجهاتها التكفيرية، مما يسهل عليها إخراج عملياتها وجرائمها باسم الإسلام. وأشارت إلى تقارير بوجود الآلاف من الشباب السعوديين خارج المملكة مع التنظيمات الإرهابية.

وتُظهر حادثة «الدالوة» استعداد الإرهابيين لتفجير الوضع الداخلي أيضاً، وضرب الوحدة الوطنية، ونشر الفوضى. وتؤكد الحادثة مرة أخرى أهمية المضي قدماً فيما أعلن عنه خادم الحرمين الشريفين في خطابه أمام وفود الحج في منى الشهر الماضي بأن «المملكة لا تزال ماضية في حصار الإرهاب ومحاربة التطرف والغلو، ولن تهدأ نفوسنا حتى نقضي عليه وعلى الفئة الضالة التي اتخذت من الدين الإسلامي جسراً تعبر به نحو أهدافها الشخصية، وتصم بفكرها الضال سماعة الإسلام ومنهج القويم».

وإذا كان تركيز الإرهابيين السعوديين خلال العقد الماضي على العمل الخارجي واستخدام شباب المملكة لدعم الإرهاب الخارجي، فإننا نرى في هجوم «الدالوة» عودة الإرهاب الداخلي في أبشع صوره، وهو يُظهر إحدى آليات التنظيمات الإرهابية، بخلق جو من التطرف والغلو يولد الكراهية والفرقة والتعصب، ويهيئ البيئة الملائمة للإرهاب.

ومن المتوقع بعد أن انضمت المملكة إلى التحالف الدولي للحرب على الإرهاب، أن تنشط هذه التنظيمات داخلياً. ولذلك فمن المهم والعمل الدولي مُنصبً على إضعاف وهزيمة الإرهاب في الخارج؛ أن يستمر العمل الداخلي لإحباط مخططاتهم الإرهابية، أمنياً وفكرياً، لتعريضه وتجييف منابع الدعم له من أي جهة كانت.

الفتنة نائمة

عبد العزيز عثمان الفالح:

يجمع المصلحون والمفكرون وعقلاء وفضلاء الأمة على أن الأمن بشموليته، حسية ومعنوية، اقتصادية وغذائية يشكل الهاجس الاوحد بل المتفرد لدى الفرد والجماعة، اذ لا حياة ولا حضارة ولا ازدهار بدون مقومات حياة، فالأمن الشامل هاجس الناس، يتحاربون ويتطاحنون، يقتل بعضهم بعضاً من أجل لقمة عيش وشربة ماء، وتستعر الحروب لقلّة وعيٍ أو ادراك نتائجها اذ ان الحروب من مستصغر الشرر تأكل الاخضر واليابس وما بينهما، لا تحمد الا بعد ان تعصف بالجميع ويذوق ويلاتها القريب والبعيد

فما الحرب الا ما عرفتم وذقتم وما الحرب عنها بالحديث المبجل

بلادنا والحمد لله أسبغ عليها المتفضل نعمة الأمن ورغد العيش وفضل الاستقرار وحسن التعايش والألفة والمحبة، اجتمع الناس وصاروا على قلب رجل واحد منذ أن وحد المملكة العربية السعودية المغفور له الملك عبدالعزيز بعد أن كان التناحر ديدنها والبغضاء والكراهية شأنها، وبعد أن كانوا يتحاربون ويتقاتلون على مورد ماء وظل شجرة، واستبدل الله خوفها أمناً وقرها غنى، وستظل آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان بإذن ربها وبفضله ثم عناية ولاية أمرها وجمع كلمة شعبها على كلمة سواء لا يفرقهم مفرق مهما اشتدت الخطوب وعظمت الامور ورغبة الحاقدين بالفتن واثارة النعرات. والرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه لعن موقظ الفتن اذ هو ملعونٌ مبعّدٌ مطروّدٌ من رحمة الله لما يسببه ويحدثه من ويلات وتآتيم وخوف ورعب وهلع وضياح للأنفس والأموال والثمرات واحداث قلق نفسي للمحيطين به وجروح في النفوس. حادثة الدالوة بالأحساء العزيزة علينا وسلّة غذائنا ومجمع مائنا وموطن أعزائنا حاول أصحاب الهوى والأنفس المريضة والقلوب السوداء ومشترى الدّم وضعفاء العقل والعلم والايمان فأقدموا على قتل أنفس بريئة وارواح طاهرة لا لشيء الا لإحداث فتنة وفرقة وزرع كراهية واستنابات عداوات، ولكن الله احبط كيدهم واخمد الفتنة في مهدها وكُشفت عورتها واستدل بها على رفقاء سوئهم ليبطل

الله عز وجل مكرهم وغدرهم وتظهر سوءتهم، اذ قتلوا انفسا استحقوا النار بها، وارادوا ان توقظ فتنا فاحمدها الله فالفتنة نائمة وستظل نائمة بإذن الله ولن يوقظها الجهل والكراهة والتطرف والبغضاء والشحناء بل سيخمدنها العقل والمنطق والحوار والتسامح ومناداة خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بهذا المبدأ وبهذا الركن الاساس ومن أجله أُقيم مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني فالحوار والتسامح يعلوان على نقيضهما فليكن الحوار خيارنا والتسامح مبدأنا ليتيقظ العقلاء والنفوس الخيرة، وليعلم الجميع بأن هدفهم وغايتهم ان يحدثوا البلبلة والخوف ويزرعوا الفتن اذ هم اصحاب انحراف فكري وعمل شيطاني سول لهم الشيطان سوء عملهم وهدفهم يتعدى الى القضاء على الارواح والاجساد والممتلكات اذ يحرصون على زرع الرعب والخوف في نفوس الافراد والمجتمعات معاً اذ هو غايتهم وهدفهم اذ من خلاله تبدأ الفوضى ومنه تنطلق شرارة ما يريدون تحقيقه ولكن هيهات سيندحر الشر ويموت الحقد وينكفى المكر فالمكر السيئ لا يحيق الا بأهله.

السنة والشيعية والطريق الثالث

عبد اللطيف الضويحي:

تقول الحكمة: هناك ثلاثة طرق: طريق صحيح وطريق خاطئ وطريقي أنا. فلقد بينت الأحداث الأخيرة في محافظة الأحساء وكشفت بجلاء أننا في هذا البلد لسنا أمام مشكلة شيعة ضد سنة أو العكس، لكننا أمام مشكلة من يكفر ضد من يدعو للتسامح والتعايش. لم يشهد التاريخ خلافاً طائفيًا أو مذهبيًا أو قبائليًا أو مناطقيًا انتهى نهاية حميدة تقاسم أطرافه الحقيقة والحق بالمسطرة والقلم وذهب كل طرف إلى سبيله منتصراً، فالتاريخ العربي الإسلامي والتاريخ الأوروبي وتاريخ كثير من شعوب الأرض تزكم أنوفنا برائحة الدم في كل مكان وكل زمان. ولا يمكن أن نخرج من هذه الدوامة قبل أن تتحول مجتمعاتنا إلى مجتمعات يكون تفكير الإنسان خلالها تفكيراً عملياً وليس تفكيراً جدلياً يتمحور حول لونين أبيض وأسود وقناعات متباعدة بين الصبح المطلق والخطأ المطلق أو الخير والشر.

يحدثنا التاريخ الأوروبي بأن الثقافة الصناعية هي التي مكنت العقل من أن يخرج من دائرتين مغلفتين إلى الطريق الثالث وهو التحولات العميقة إلى مجتمعات صناعية وثقافة صناعية وإنسان صناعي. كان معظم الأوروبيين يعملون في الزراعة قبل الثورة الصناعية، فأحدثت تلك الطفرة الصناعية تحولات اجتماعية مهولة، حيث بدأت الطبقة الوسطى من وجهاء ورجال أعمال وصناعيين بنمو متسارع فتملك هؤلاء المصانع وتم توظيف العمال وإدارة المناجم والسكك الحديدية

والمؤسسات الصناعية. فنجح العمال بفرض حقوقهم ونقاباتهم العمالية. فكان كل اكتشاف صناعي يمثل محطة في تشكيل الفكر الاجتماعي الأوروبي بدأ ببريطانيا التي كانت رائدة في التحول إلى المجتمع الصناعي بسبب اكتشاف الفحم وتوفر الأيدي العاملة، حيث اختراع الآلة بمحرك واحد وتطويرها لوسائل إنتاج أحدث حتى انتشرت في أوروبا الغربية سريعا ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك.

في العصر الذهبي ظهرت السيارة والطائرة والفونوغراف والهاتف والسينما والقطارات تحت الأرض فضلا عما أنجزه الأطباء من فهم حقيقي للتشخيص والمرض وانتعش علم الأحياء ثم التخصص في المشفيات.

رافق هذه النهضة الصناعية وتزامن معها ازدهار ثقافي هائل تمثل بإتاحة مساحة أكبر للعقل والعلم والنهضة الفكرية ورفع الوعي الحي بشكل كبير.

نحن نخطئ كثيرا عندما نأخذ المجتمعات الحديثة بصورتها الحالية دون أن نعرف المحطات الصناعية المهمة التي جذرت التحولات العميقة في تلك المجتمعات بعد التطاحن والتدمير اللذين مرت بهما تلك المجتمعات عندما أدركت أن تلك الحروب والمواجهات لم تحقق لأي طرف مبتغاه. إن الطريقة التي تفكر بها بعض شعوبنا هي المشكلة، لأنها قائمة على الأبيض والأسود، وهي ليست مشكلة دينية على الإطلاق، لكنها توظف الدين تارة وتستغل الدين تارة أخرى وتجد أحيانا من يستثمرها لمصلحته أو لعصبيته، فالدين أنقى وأسمى من أن يتخذ مطية لتدمير الشواجع الاجتماعية والروابط الثقافية.

إن العلة في طريقة تفكيرنا وليست في الدين، إنها منهجية الأسود والأبيض. فلعلنا نذكر المحنة التي كابدها الإمام ابن حنبل والنكبة التي ألمت بفيلسوف قرطبة ابن رشد ولدينا من الذاكرة ما يكفي لاسترجاع تراجيديا الإمام البخاري والمأساة التي أنهت حياة الخطاط ابن مقلة.

إن الصناعة هي الكفيلة بترحيل هذا الجدل والمشاحنات والمماحكات إلى رفوف التاريخ أو إلى المتاحف وطبها، لست ضد الحوار، لكن الحوار لا يمكنه وحده أن يخرج من عنق الزجاج إذا لم يتزامن مع إحداث تحول عميق في عقل الإنسان وثقافة المجتمع عن طريق الصناعة. إنها الصناعة التي تغير طريقة تفكير الشعوب وتجعل الناس تفكر بالحلول بدلا من التفكير بإبقاء جذوة المشكلة مشتعلة. إنها الصناعة التي تستزرع الثقة بين مكونات المجتمع بدلا من الشك والتريبص والتوجس والفتن.

قرية الدالوة.. والرصاصة البائسة

عبد اللطيف الملحم:

تتمتع قرى الأحساء التي أعدادها بالعشرات بخاصية فريدة قد لا نراها في أي مكان نعرفه. فقرى الأحساء في الحقيقة نشأت منذ مئات السنين، إن لم تكن منذ آلاف السنين بطريقة عرفت في وقتنا الحالي وال عمران الحديث ما يسمى الضواحي وهذا ما يطلق عليه في الغرب «سابرب». ولو نظرنا إلى خريطة للأحساء نرى أنها واحدة كبيرة تم بناء العمران فيها بأسلوب يدل على تطور في أسلوب استغلال موارد واحدة الأحساء بأفضل الطرق. فمركز الأحساء في الوسط الذي بدأت فيه مدن الأحساء الثلاث الرئيسة وهي: الهفوف والمبرز والعيون بالنمو، رأى العالم كيف أن هناك أسلوب تخطيط حدث بصورة تلقائية يعكس الجمال الطبيعي عندما نرى فيه العشرات من القرى تحيط ببوابة الأحساء. وهذا ما جعل الأحساء أحد أهم الممرات الرئيسة لحضارات قامت قبل آلاف السنين ليجتمع فيها الكثير من مختلف الأقطار وبسبب ذلك كانت الأحساء إحدى أكثر عشر مدن في العالم كثافة في السكان قبل ألف عام. ومعروف أن قرى الأحساء وإلى وقت قريب كانت تتمتع بهواء نقي يعتبر الأنقى في العالم وماء وفير كان مضرباً للأمثال. وفي مثل هذه البيئة كانت الأحساء - وبالطبع لا تزال - من أفضل البيئات التي تجمع الكل بمختلف المذاهب والأطياف. وعاش أهل القرى في الأحساء وهم يتمتعون في الماضي والحاضر في أمن وأمان وكانوا - ولا يزالون - معروفين عنهم الجد في العمل والاجتهاد في جميع نواحي الحياة. وفي الماضي كانت أفضل الاوقات هي الايام التي يقوم فيها الجميع بالذهاب إلى تلك القرى والاستمتاع بالسباحة في ينابيعها والتأمل في جمال أشجارها ونخيلها. وقد كان أكثر ما يشد الكثير الموقع الفريد لقرية اسمها «الدالوة» لأن موقعها إستراتيجي من بين كل القرى. فقرية الدالوة بها جمال فريد حيث إنها تقع قريبة من جبل القارة المعروف بهوائه العليل وتحيط بها النخيل من كل جانب. وتستفيد قرية الدالوة من كون الجبل يقلل من الرياح الحارة. ولكن جمال قرية الدالوة ليس بسبب موقعها أو جمال نخيلها فقط، بل إن أهلها يتمتعون بطيبة القلب وحب العمل وأبنائها يتمتعون بالكثير من المواهب، وأهم من ذلك حبهم أرضهم التي كانت إلى وقت قريب تنتج أفضل أنواع العنب، وبالطبع ناهيك عما تنتجه من التمور. وفي الوقت الحالي تمدد جميع قرى الأحساء ومنها قرية الدالوة لتكون أقرب للمدن الصغيرة منها لكونها قرية. وفي هذا الوقت أصبحت قرية الدالوة

وأهلها أقرب من أي وقت مضى إلى قلوبنا وعزيزة علينا وجميع جوارحنا وعواطفنا معهم حول ما حدث من أمر اليم يعرف من قام به بأن بث أي بذرة من بذور الفتنة ستتكرر على صخرة اللحمة الوطنية التي الكل يعرف مدى صلابتها. وما حدث في قرية الدالوة سينسأه أهلها المعروف عنهم حسهم الوطني، لأنهم يعلمون بأن ما حدث ما هو إلا محاولة بائسة وبائسة لإيجاد نوع من الفرقة التي الكل يعرف أن الأحساء هي مقبرة كل فتنة. فالتعايش بين جميع الطوائف والمذاهب مبني على الاحترام وعدم التعدي. ومن فقد حياته من شبابها في هذا الحادث نرجو له الرحمة والمغفرة ومن هو مجروح نتمنى له الشفاء العاجل. أما اليد الجبانة التي تريد أن تختبر اللحمة الوطنية في هذا الوطن، فهي تعرف سلفاً بأن محاولاتها ستذهب أدراج الرياح..

الاستقرار أساس التنمية والحياة

عبد الله الجعيش:

لا يشك عاقل أن ما تنعم به المملكة العربية السعودية من ازدهار اقتصادي نادر المثل، وتنمية شاملة عمت الجميع، وسلام اجتماعي شامل، إنما يعود بفضل الله عز وجل لحكمة قيادتنا وتطبيقها لشرع الله المطهر، فإن من حولنا دولاً يوجد فيها النفط الوفير، والأنهار الجارية، والأراضي الخصيبة، والمعادن النادرة، ولكنها حين فقدت استقرارها وأقبلت عليها فتن كقطع الليل المظلم، لم تنفعها كل تلك المقومات الاقتصادية، وتعطلت فيها التنمية رغم أنها سبقتنا في التعليم بقرون، بل خيم فوقها البؤس، وألبسها الله لباس الجوع والخوف، بسبب الفتن التي أفقدتها الاستقرار والأمن وربما جعلت مواردها وبالاً عليها، فالاستقرار هو الرقم الصحيح في معادلة التنمية فإن فقدت فكل المقومات الأخرى أصفار على اليسار..

بل إن الاستقرار والأمن والسلام الاجتماعي حياة للناس، فإن الله عز وجل يقول: (ولكم في القصص حياة يا أولي الأبصار) البقرة ١٧٩، فلولا الاستقرار والأمن الذي يحمي الناس من بعضهم ويقتص من القتل والمفسدين في الأرض لاعتدى الناس على بعضهم وعمهم القتل حتى يفنوا كما فنت عاد وثمود..

ولتوطيد السلام الاجتماعي والازدهار الاقتصادي لا بد من تجريم أي ناعق يفرق بين المواطنين، أو يصنفهم حسب عقله المريض، أو يسهم في التحريض على العنف والكره بأي صورة أو كلمة وفي أي موقع من (النت) أو غيره، لأن السلام الاجتماعي الذي امتازت به المملكة على مدى تاريخها، هبة الأمن والاستقرار والضرب بيد من حديد على الإرهابين والمفسدين في الأرض حتى

صارت المملكة مضرب المثل بين الدول في قوة الاستقرار وسيادة الأمن وتطبيق الشرع المطهر.. وماجريمة (الأحساء) البالغة الشفاعة إلا حادثة شاذة من إرهابيين مفسدين في الأرض ينبغي اجتثاثهم وتجفيف منابعهم وتجريم كل من أثار فتنة أو تفرقة بين المواطنين وفق نظام معلن للجميع، لتظل المملكة كما كانت دائماً واحدة أمن وأمان وتنمية وازدهار في عالم مضطرب بموج بالفتن. إن الوطن والمواطنين، وكافة الشرفاء في العالم، ليرفعون أسمى التقدير والاعتزاز بقوة رجال الأمن في المملكة وقدرتهم على ضبط الإرهابيين خلال سويغات وفي أماكن متفرقة بقيادة الرجل القوي الأمين سمو الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والذي قضى على الارهاب تقريباً تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين -حفظهما الله. والكل يلهج بالدعاء الصادق الصادر من القلب لكل الشهداء من رجال الأمن البواسل، ولضحايا الحادث الارهابي الأثم الأليم الخارج عن أي عقل أو ذرة إنسانية أو عُرف أو دين.

حادثة الأحساء.. مؤشرات ونذر!

عبد الله القفاري:

إذا لم تطرق هذه الحادثة الإجرامية البشعة التي ارتكبت في قرية «الدالوة» بالأحساء، أجراس الخطر لما يراد بنا في هذه البلاد، وتعيد قراءة المشهد بدقة، وترسم ملامح مشروع إنقاذ لعقل يتم مسخه على هذا النحو ليصبح أداة قتل في خاصرة وطنه.. فإننا سنواجه مخاطر جمة. إن من خطط لمثل هذه الجريمة الشنيعة لا يستبعد أن يرمي لما هو أبعد من إثارة القلاقل والوجع في نسيج هذا المجتمع.. بل إلى زرع بذور الشر والفتنة لتحرق الأخضر واليابس.. كما أصابت بعض دول الجوار العربية لتزرع الخوف والبؤس والانقسام والانحيار في أرجاء الحياة. إن ما حدث طرق مواقع ومخاوف الكثيرين.. ممن لم يتحسبوا لهذا النوع من الجرائم البشعة.. التي تمس الوطن من أقصاه إلى أقصاه، وتستهدف ما هو أبعد من طائفة، بل تستهدف تقويض الوطن برمته من خلال محاولة زرع بؤر التوتر الطائفية، ولن ينجح سعيهم - بإذن الله - فقد أظهرت هذه الجريمة تنادياً شعبياً واسعاً، توجع لمأساة أخيه وشريكه في الوطن، كما تنادى بدعواته لمواجهة هذا الداء الويل الذي يتنشر في المنطقة برمتها. الذين أقدموا على ارتكاب هذه الجريمة لا يستهدفون فقط مجرد القتل والترويع في مناسبة دينية تخص طائفة من إخواننا في الأحساء، جذورهم مغروسة في بلادنا، كما جذور أشقائهم وبني جلدتهم ومواطنيهم كافة.. إنما كانوا يستهدفون ضرب الوطن بقذائف الطائفية وجنوحها وسعارها

الذي يشتعل بالمنطقة.

هذه العملية، تعيدنا لسنوات عندما كان الإرهابيون يستهدفون منابع النفط ومصادر الحياة في بلادنا.. وحينها لم يكن الهدف فقط تدمير أو تفجير تلك المصادر الحيوية، بل وضع البلاد في محنة وتجربة قاسية أمام شروط حماية مصادر الحياة.. ليس لنا فقط بل وللعالم كله.. وها هي التجربة تتكرر ولكن عبر محاولة النفاذ من خلال بؤرة يعتقدون أنها جاهزة للتجاوب مع مشروعاتهم في التفيت وإحداث الفوضى وزرع الألغام في طريق وطن يحاول أن يحمي نفسه من كوارث تحيط بالمنطقة برمتها.

إن جريمة من هذا النوع موجهة بالدرجة الأولى لإحداث نوع من التنازع الطائفي، وتعمل على إحداث توتر داخلي ربما يقود إلى تدمير أو أضرار الأخوة والمواطنة والتعايش بين أبناء الوطن الواحد. وهذا النوع من الجريمة لا بد أن يكون لها عقل مدبر يدرك أبعاد ما يرمي إليه، فحجم التوتر الطائفي بالمنطقة بلغ مبلغه. وهذه الجريمة تستهدف إثارة الفوضى والاضطراب في منطقة شديدة الحساسية من بلادنا. أما الأدوات فهي تلك العقول الساذجة والمتوقفة على فهم بالغ التطرف والتشويه تجاه الآخر، كما هو بالغ الساذجة في فهمه لحالة الصراع الإقليمي والدولي التي تستهدف التقويض.. ولذا ترمي بسهولة في أحضان تلك المؤامرات دون إدراك عميق بأنها من سيدفع الثمن الباهظ أيضا إذا تحققت أهداف عقول المكر والتآمر.

كما أن هؤلاء المنفذين والمتورطين في أعمال القتل والتدمير، هم أيضاً نتاج بيئة لم تأخذ على محمل الجد أبعاد التجيش الطائفي منذ أكثر من ثلاثة عقود.. كما لم تأخذ على أيدي من أسهم في إثارة مشاعر طائفية والشحن فيها، حتى صنعت جبلاً من الكراهية وأهرامات من هاجس العداوة والبغضاء.. وقراءات مشوهة تجعل الآخر عدواً لدوداً دونه كل الأعداء.

وبقدر الألم الذي يعتصر الإنسان الطبيعي والعقل الإنساني الرشيد لهذه المصيبة.. إلا أنه أيضاً يعمل عليها كجرس إنذار كبير وخطر لمواجهة هذا الداء الذي استشرى، للحيلولة دون الاستمرار في التشويه والتحريض، حتى لا نضل نخباً لهذه الثقافة القاتلة إذا ما تركت أدواتها تعمل وتعيد إنتاج نفسها.

لقد عشت في مدينة الدمام زمناً، وتعايشنا بود مع زملاء وأصدقاء من القطيف.. في مرحلة لم نكن نرى فيهم سوى أصدقاء وزملاء.. ولم تكن تلك العناوين الطائفية ماثلة كما هي اليوم. وكل هذا كان حتى نهاية سبعينيات القرن الماضي.. ولكن ما أن عدت بعد عام من دراستي بالرياض حتى فوجئت بتلك المشاعر الطافحة بالتحفظ والمنحازة لذاها الطائفية.

لقد كنت أرى كتاب «وجاء دور المجوس» وكتب «إحسان إلهي ظهير» توزع في الطرقات لبناء ثقافة جيل جديد ينهل من مناهل التنفير والتكفير والتجيش الطائفي.. وكجزء من ردة

الفعل على الثورة الخمينية التي روجت لشعارات تصدير الثورة وبدعائها المحرّضة والمشبوهة. أكثر من ثلاثة عقود أليست كافية لندرك تلك المخاطر الجمة، ونعود لنبحث عن المزيد في مشتركاتنا الإنسانية والوطنية والحقوقية التي من شأنها أن تعزز أن الجميع شركاء في وطن واحد. ولن يتحقق هذا إلا من خلال تجريم الدعوات الطائفية - من أي طرف كانت وبأي وسيلة تمت - وسن نظام وقانون يمنع التعرض لطائفة في معتقدها.. أو تحوّلها أو اتّهامها أو الحط من قدرها. وهذا خطاب موجه نحو الفريقين من دعاة الطائفية والمحرّضين على الكراهية.

إذا أمكن محاصرة قنوات ووسائل ورموز الدعوات الطائفية.. وتقديم خطاب إعلامي رشيد يؤكد على المواطنة وحقوقها ومشتركاها.. وإذا تم بناء ثقافة جيل جديد على القبول بالآخر كما هو، باعتباره مواطناً وإنساناً وشريكاً في الوطن.. فإن كثيراً من الغبار الذي يثار سيختفي ويحل محله السلام والإيمان بقيمة الحياة المشتركة مع حفظ الحقوق ومقاربتها دون تعطيل أو استخفاف أو تصنيف.

يقول الله تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*»

جاء في الطبري: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرؤهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إن الله عزّ وجلّ عمّ بقوله: «الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ» جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصّ به بعضاً دون بعض. وقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» يقول: إن الله يحبّ المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحقّ والعدل من أنفسهم، فيبرّون من برّهم، ويحسنون إلى من أحسن إليهم.

وإذا كانت هذه الآية التي يراها بعض المفسرين نزلت بالمشرّكين، فكيف بأخوة لنا شركاء في الوطن والدين، بيننا وبينهم من وشائج القرب ما يجب أن يجعلنا أكثر قسطاً ومعروفاً لهم؟!.. إن البر، غاية الرحمة والإحسان والود.. والقسط، غاية العدل واحترام الحقوق وأدائها.. هذا خطاب الله الرحمن الرحيم.. فما بال البعض - من الطرفين - يحرث في تاريخ أكثر من ألف وثلاث مئة عام لم يشارك أي منهم في صنعه ليضعنا في مشهد مواجهة، لن يتحمل مسؤوليتها أجيال وأجيال ولدت ورضعت وتناسلت لتجد نفسها في حضن طائفة أو أخرى؟!..

إن نبش التاريخ واستخدام مفردات التأزيم وتكريس لغة الاختلاف لن يحل مشاكل الأوطان ولن يكرس لغة المحبة والسلام.. بل هو كارثة على الجميع. ولذا يجب محاصرة أولئك الرافضين للآخر، المحرضين عليه، المستغلين المنابر لتشويه عقول يطالها اليوم جهل مركب يحيل فهمها للواقع إلى تشوهات، وللتاريخ إلى أزمت، وللآخر - أيا كان هذا الآخر البعيد والقريب - إلى عداوات وبغضاء.

الأحساء أيقظت «مارد» الوطنية

عبد الله المقهوي:

دماء شهداء ومصابي «الدالوة» التي سالت، من يستطيع ردها لجسدها؟ الأرواح التي أزهقت، من يستطيع أن يعيدها إلى أجسامها؟ الأهالي الذين روعوا، من يطمئنهم؟ العساكر الذين استشهدوا، من يؤانس أهاليهم؟ نخيل الأحساء من يعيد إليها خضرة سعتها؟ مأساة الأحساء أوقعت ضحايا وأنزلت دموعاً وروعاً أسراً آمنة مطمئنة. مأساة الأحساء استشارت النخوة والتراحم.

مأساة الأحساء أيقظت «مارد» الوطنية والإنسانية الكامنة داخل أنفس السعوديين، حيث خرج هذا «المارد» من قمقمه وبدأ يكيل الصفعات واللكمات والطعنات ضد من خطط ونفذ العمل الإرهابي في حسينية الدالوة. وقد تمثل ذلك بجهود وزارة الداخلية وبيان هيئة كبار العلماء وتفاعل وسائل الإعلام مثل برنامج الثامنة مع داوود. ليس هذا فحسب، بل إن «مارد» الإنسانية والوطنية السعودي فجر ينابيع العطف والود بين السعوديين بمختلف أطيافهم، وانطق الأكثرية الصامتة، وقد تمثل ذلك بتوالي الاتصالات والزيارات، وهذا عكس ما خطط له الإرهابيون. مأساة الأحساء، مأساة وطن، حيث ان اثارها المباشرة امتدت إلى القصيم وحائل، حيث تأثر الناس باستشهاد رجال الأمن.

ولكن من هو المسؤول الخفي عما حدث؟

الذي يروي قصصاً طائفية لأولاده، هو مسؤول، والذي ينشر الأكاذيب عن الأطراف الأخرى، هو مسؤول، والذي يقصي الآخر هو مسؤول، والذي يسكت عن الظلم الذي يقع على الآخرين هو مسؤول، والذي ينفث سمومه الخفية عبر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي هو مسؤول، والذي يضايق الآخرين في رزقهم هو مسؤول، والذي أهمل تربية أولاده وجعلهم لقمة سائغة للجماعات الإرهابية مسؤول، والذي يتكسب من المصائب مسؤول، والذي يتآمر ضد بلاده هو مسؤول... الخ. سفك دماء أبناء الدالوة، يستوجب مراجعات عاصفة وحاسمة وقاسية، لا تقبل قولين.

من جهة أخرى، من هم المستفيدون مما جرى من سفك دماء في الأحساء؟ المستفيدون والشامتون أكثر، ومن أولئك جماعات تريدنا أن ننشغل بالمآسي والإرهاب بدلاً من التنمية

والإعمار، ومن المستفيدين من سفك الدماء جماعات يتكسبون من إحداث الفوضى لكي تترك الساحة لهم، ومن المستفيدين من مأساة الأحساء أعداء الأمة الإسلامية، فمأساة الأحساء أنستنا لحظياً «القدس» وأخواتها من المدن التي نبكي من اجلها.

الإرهاب ضرب أبرياء في مدن مختلفة منذ القدم تحت مسميات مختلفة، والتي أبشعها عندما يقتل أناساً أبرياء باسم الدين، والدين براء من ذلك. الوطن توحد ووقف صفا واحداً ضد ما حصل. واخواننا أبناء الدالوة قادرون على تجاوز المحن والتحديات. نسأل الله سبحانه أن يرحم الضحايا ورجال الأمن الذين استشهدوا ونسأله سبحانه أن يشفي المصابين. نعم، جريمة الأحساء، مأساة.

الفتنة التي سنهزمها

عبد الله الوصالي:

لا يمكن لأي عاقل أن يقر ما حصل مؤخراً في القرية المسالمة الدالوة في الأحساء، من قتل لأبرياء واستهداف لآمنين إلا من يلعب بمصير هذه الأمة. الناظر للمنطقة من حولنا يرى مدى التدهور الأمني وعدم الاستقرار الذي يضرب في كل مكان من العالم العربي، والذي أصبح مجاله أقرب مما نتصور، فهو بعد أن كان يفصلنا عنه بحار بات على حدودنا؛ جنوباً في اليمن وشمالاً في بلاد الشام والعراق.

الخليج بات منذ مدة المجال العربي الوحيد الذي يقوم بالرسالة الحضارية العربية بعد تدهور الأوضاع في العواصم الحضارية العربية التقليدية التي تولت مهمة حضارية منذ التحرر من الاستعمار الأجنبي إلى ما يقارب منتصف السبعينيات بعد أن أرهقت الانقلابات والهزائم المتكررة تلك العواصم وأجهدتها كثيراً واستهلكت من الموارد المادية والنفسية الكثير مما كانت الدول العربية وشعوبها بحاجة إليه.

الخليج تولى منذ منتصف السبعينيات مهمة مواصلة المهمة الحضارية التي تخلت عنها لظروفها القاهرة تلك العواصم التاريخية للإبداع العربية كالقاهرة وبغداد ودمشق والقيروان. حين تتحول الرياض إلى حاضن لأكبر معرض كتاب في العالم العربي، تليها أبو ظبي والشارقة، وحين تتولى أبو ظبي تمويل جائزة البوكر بنسختها العربية، وتتحول دبي إلى مركز لصناعة الفن وصقل الفنون وكذلك تتحول إلى مركز لكل الفنون العالمية لكي تبث من على أرضها إلى أنحاء العالم وتلحق قطر مؤخراً بالركب ونرى ذلك التحديث المطرد في البنى المعمارية واستجلاب المؤسسات التعليمية

العريقة إلى أراضيها، وتصدر مؤخراً جائزتها للرواية، جائزة كتارا، وهي الأضخم على الإطلاق وتتوجه إلى كتاب الرواية باللغة العربية ولخمسة فائزين، وترجمة أعمالهم إلى خمس لغات حية مما يعد بمستقبل عربي ثقافي زاهر لو استمر هذا النهج وهذا العطاء.

على المستوى الإعلامي فإن العالم العربي يتظلل بنبض الإعلام التابع للدول الخليجية وهو المسيطر على فضاء الإعلام العربي وقد انتبعت بعض الدول العربية الخليجية إلى مخاطبة الجزء المهم من العالم وهو العالم الغربي فأنشأت قنوات باللغة الانجليزية، مما يتيح نقل المعلومة ومحاوره المتلقي في الضفة الأخرى من العالم المنوط به الكثير من تقرير سياسات العالم.

ما أود الإشارة إليه في هذه المقالة ان تعدد الدول العربية، وإن كان ذلك يشكل لدى البعض شذمة وتفككاً، إلا أنه في الحقيقة وبعيداً عن الأحلام الطوباوية يجب استغلاله بشكل يتيح للأمة العربية ولشعوبها الاستمرار في النبض ومواصلة العيش وما تقوم به الدول الخليجية يجب ألا يعتبر منافسة للعواصم العربية المدنية التي عرفت تاريخياً بل يجب أن تفسر على أنها تولي المهمة الحضارية العربية التي اضطرت تلك العواصم بسبب ظروف عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي إلى التخلي عنها.

هذا يعيدنا إلى بداية المقالة. إن نشر الفوضى وعدم الاستقرار في دول الخليج العربي سيكون كارثة حقيقية على العالم العربي، وما حصل في الأحساء ما هو إلا محاولة لن تنجح في ضرب الجزيرة الوحيدة التي تتوافر لها سبل القيام بالمهمة الحضارية وأهمها الاستقرار والتجانس الاجتماعي وتحويلها عنوة للمشاركة في النزاعات الطائفية التي تطحن المنطقة.

جريمة الأحساء آخر الأحران

عبد الله بن بجيت:

هل بدأنا ندفع ثمن الشحن الطائفي أم وصلنا إلى نهايته؟ بقدر ما حزنت وتألمت على الشبان الذين قضوا في الأحساء على يد الغدر والخيانة شعرت بالطمأنينة والسلام بعد إعلان الداخلية القبض على الفاعلين في وقت قياسي لا يباهى. سرعة القبض عليهم والصراع معهم دون إبطاء أو تردد جعل الأمر واضحاً لا يقبل التأويل.

المملكة العربية السعودية دولة وحدها الملك عبدالعزيز لتكون أرضاً آمنة لكل أبنائها دون تمييز، أياً كان مصدره أو شكله. قرأت في الإنترنت سيرة الشاب العنزي الذي استشهد في المعركة ضد الإرهابيين. سيرة عطرة تشرف كل إنسان يعيش على هذه الأرض. شارك في معركة سابقة

مع الإرهابيين وأصيب وها هو يعود اليوم ويشارك ويستشهد. هذا الجندي وإخوانه في المباحث والقوات الخاصة يعطوننا الدروس في الدفاع عن الوطن. إذا كان الإرهابيون على استعداد للموت من أجل الشيطان فرجال الأمن في المملكة على استعداد للتضحية بأرواحهم حماية لروح الإنسان التي هي أغلى ما خلق الله.

أعود إلى السؤال: هل بدأنا ندفع ثمن الشحن الطائفي أم وصلنا إلى نهايته. هذا هو السؤال الذي تطرحه علينا هذه الجريمة. تطالبنا أن نختار. إذا لم نعتقد أن هذه الجريمة هي واحدة من أكبر الجرائم التي عرفها المجتمع فسنكون من الغافلين. هدفها ليس خلط الأوراق ونقل المعركة الدولية إلى أرض المملكة فقط، المجرمون لم ينطلقوا من رغبة انتقامية معزولة أو كراهية تخصهم أو خصم يريدون هزيمته. عملهم هذا هو ترجمة تطبيقية للبناء الفكري الذي تلقوه في السنوات القليلة الماضية «من الإنترنت إلى المايكروفونات إلى الكتب إلى المحاضرات». انتقال طبيعي للمرحلة التالية التي «يجب» أن تقود إليها عمليات الشحن الطائفي المكرسة على الدوام. أقام كثير من دعاة الشر مجدهم وشهرتهم وقيمتهم وثرواتهم باستثمار الشحن الطائفي. لم تعد الكراهية الطائفية مجرد أيمان بذئ متكرس في النفس الجاهلة وإنما صار مصدراً من مصادر النجومية والمجد السريع. من أراد أن يحقق شهرة ومقعداً في مجالس الدعاة لم يعد يلزمه أدوات أو مواهب أو قدرات. التحريض كفيل بنقله في وقت قياسي إلى لبس الزري والدخول في المنتديات ولقب المشيخة. عندما سألوا قاتل المفكر المصري فرج فودة لماذا قتلته؟ أجاب لأنه يدعو إلى الإلحاد في كتبه. فسألوه في أي من كتبه قرأت هذا فقال لا أعلم لأني لا أقرأ ولا أكتب. إذا أردنا أن نقرأ حادثة قرية الأحساء ونستوعب دروسها علينا أن نضع هذا الحوار نصب أعيننا. هؤلاء القتل مجرد منفذين تم شحنهم على مدى سنوات. ملئت أرواحهم بالحقد المجاني فصار على عداء مع العالم أجمع. يستغل شيوخهم كل فرص التوتر الطائفي ليضيفوا لهم مزيداً من دواعي الحقد والكراهية والانتقام.

ليس من العدل ترك عبء مواجهة الإرهاب على عاتق وزارة الداخلية وحدها. ولا من الحكمة أن نتصارع مع المنفذين ونترك رؤساء الإرهاب ينعمون بمجدهم والمكانات الاجتماعية التي تبوؤوها. ما الذي يمكن أن نقرأه أو نسمعه - مثلاً - عن «الرافضة في بلاد الحرمين» أو «الشيعة ليسوا إخواننا» وعدد لا حصر له من أقبح الدعوات والألفاظ تساق على المنابر. لا شك ثمة كراهية تبث من الطرف الآخر معظمها من خارج المملكة، ولكن خارج المملكة يبقى خارج المملكة.. إذا تصارع الشيعة والسنة في دولة من الدول فهذه مشكلة سكان تلك الدول وحكوماتها وليست مشكلتنا. لا نستورد قضايا الآخرين. المملكة ليست امتداداً لأحد وليست محامياً عن أحد.

لكي نفوت الفرصة على المميعين والمدولين للقضايا نؤكد أن مسؤوليتنا داخل المملكة لا تتعدى صلاحياتنا. إذا ظهر شيخ شيعي أو سني غير سعودي يحرض على الطائفية فهذه مشكلة حكومته وشعبه وطائفته في بلاده. ليس من مسؤولية أي شيخ سني سعودي أو شيخ شيعي سعودي الرد عليه. الشيعة بالنسبة لنا هم الشيعة السعوديون والسنة بالنسبة لنا هم السنة السعوديون. وأي من هؤلاء يحرض ضد الآخر يجب أن يساق إلى المحكمة مع سن قانون يلغى المفاتيح التاريخية البغيضة كقولهم رافضي أو ناصبي وغير ذلك. كلنا إخوة في هذه البلد وواجبنا تعميرها لا السعي إلى تقويضها.

جريمة «الدالوة»

فتنة لن تزيد أهل هذه البلاد إلا لحمة وتكاتفاً

عبد الله بن زيد آل محمود:

إن العمل الاجرامي الجبان الغاشم الذي شهدته «الدالوة» بمحافضة الاحساء ونفذته مجموعة حاقدة ضد عدد من المواطنين الأبرياء، الذي سبب لمواطني هذا البلد الطاهر حزناً عميقاً لما نتج عنه من قتلى وجرحى بهدف إثارة الفتنة وإشاعة الفوضى بين أبناء هذا الوطن الذين عرفوا على مر التاريخ بتعاونهم وتكاتفهم وتسامحهم فيما بينهم، وهو عمل بائس لمحاولة زرع الفتنة وإذكاء نار الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد.

إن الله تعالى قد أنعم علينا في هذه البلاد المباركة الغالية علينا جميعاً بنعم كثيرة من أعظمها نعمة الأمن والأمان وأن هذه الاعمال الدنيئة لن تزيد أهل هذه البلاد إلا لحمة وتكاتفاً وتماسكاً للوقوف في وجه كل من أراد المساس بأمن الوطن والمواطنين مع قيادتهم الرشيدة التي لم تدخر جهداً في إرساء أسس العدل والمساواة بين كافة مواطنيها متخذة من كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم نبراساً لها وهدياً دائماً لمسيرتها في بناء وتنمية الوطن والمواطن تحت ظل شرع الله وهدى نبيه. ودعا المحمود الله العلي القدير أن يتغمد جميع الضحايا بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته ويلهم زويهم الصب والسلوان وأن يحفظ ولاية أمرنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي العهد وأن يبارك في جهود رجال الأمن المخلصين ويرد كيد الكائدين وحقد الحاقدين في نحورهم ويكفي الوطن شرورهم.

أعذاقُ نخلك يا أحساء تجمعنا

عبد الله خليفة الزبدة:

لم تسلم الأحساء من أهل الفتن والضلال حتى أمست بفاجعة قرية الدالوة التي وصلتها أيادي الغدر والهدف من هذا العمل الإجرامي زرع الفتنة الطائفية بين أفراد المجتمع الاحسائي المسلم، عاش أهل الأحساء من قديم الزمان متجاورين، يجمع بينهم الاحترام والتقدير وحفظ حقوق الجار، وكما أن المدارس تجمع أبناء الأحساء في فصل دراسي واحد وجميع القطاعات الحكومية والأهلية لا تفرق بين هذا وذاك.

وتعرف الدالوة بطيبة أهلها وبساطتهم وهم يعيشون بين مزارعهم، وهي تقع شرق مدينة الهفوف سميت بهذا الاسم نظرا لاستخدام أهالي القرية الدلو في سحب الماء من البئر. وقيل أيضا لكثرة مزارع العنب فيها حيث يتدلى العنب في كثير من مزارعها، فعرفت بالدالية، وحورت فيما بعد إلى الاسم المعروف حالياً، فهي قطعة من أرض الوطن غالية علينا.

واختار القتلة الدالوة بهذا العمل الإرهابي لإشعال فتيل الفتنة الطائفية التي أثارها أعداء الإسلام في كل مكان من الوطن العربي، فلم يستطيعوا بث سمومهم الفكرية لتفرقة أبناء الوطن، وكما أظهرت هذا الفاجعة أصالة أبناء هذه المنطقة ووقوفهم مع بعضهم عند المحن وزاد من ترابطهم وإحباط مخططات العدو في زرع الضغينة والحسد والكراهية بين أفراد المجتمع واتبعوا هذا الأسلوب الرخيص العاجز بقتل الأبرياء بغير وجه حق، ولا يفعل مثل هذا الفعل من عاش بين نخيلها وعبوتها وأكل من ثمرها، خرجوا يداً واحدة مستنكرين هذا السابقة الخطيرة لقطع الطريق على أهل الفتن الطائفية بتجريم من قام بانتهاك حرمة الله وزيارة المصابين وتقديم العزاء لأهل الضحايا وفاضت مشاعر الأهالي في التعبير عن حزنهم وتلاحمهم في ظل حكومتهم الرشيدة والوقوف ضد تفكيك المجتمع وكان للشاعر الشاب عبداللطيف الرويشد أبيات تعبر عن الرفض التام لمثل هذا العمل الإرهابي الشنيع فقال:

تبت يدا من يريد العنف في بلدي

ومن يريد بقتل أن يزعرنا

مازلت أومنُ والتاريخُ يشهد لي

أعذاقُ نخلك يا أحساء تجمعنا

جمعنا الإسلام جمعتنا الأرض وجمعتنا الطيبة، والعمل الإرهابي لم يزدنا إلا تماسكاً وترابطاً يداً واحدة ضد الإرهاب فمن يروع الأمنين ومن يرد بث السموم بالفكر الضال لا يعبر إلا عن نفسه فبلادنا ولله الحمد بلد الأمن والأمان في ظل حكومة عادله لا تفرق بين شعبها فالكمل سواسية ونقول لأعداء الوطن: عليكم من الله ما تستحقون.

الدالوة.. جرح الوطن

عبد الله شباط:

إن الحادث الذي وقع في قرية الدالوة وأصاب المواطنين بالرصاص - ومنهم الشباب الذين هم على أبواب المستقبل، وبعض الرجال من أهل القرية الغافية في واحة الأمن والأمان - كان أليماً.. ولا شك في أن تحديد الوقت والمكان كان مخططاً قصد من وراءه الفتنة الطائفية بين أبناء شعب متعايش منذ عشرات بل مئات السنين، تجمعهم الأرض الطيبة، أرض هجر المعطاءة التي رغب فيها صاحبها، فلا يكاد يغادرها إلا للضرورة، وكان المقيم بها يقنع بأقل المؤونة «هجر وربيع القوت».

إن المتواجدين في الدالوة آنذاك، ما هم إلا نسيج مجتمع واحد فهم جيران، وإن كان منهم ملاك الحيازات الزراعية، ومنهم من يقوم بهذه الأراضي عمارتها وسقيها وحصادها، ولذلك الجوار تداخلت البيوت فلا الفرق بينها إلا من هو عارف بداخلها التي لا يعرف فيها تميز من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية، الكل سواسية في العمل والوظائف والدراسة والابتعاث للدراسة العليا في أكبر الجامعات، والكل سواسية لدخول المستشفيات للعلاج، وتناول الدواء والتنويم، حيث لا فرق بين مواطن ومواطن.

هكذا كنا، وهكذا نشأنا على التعاون والمحبة والتواصل عملياً واجتماعياً، فمجالس المواطنين في الأعياد والمناسبات ليس فيها تحيز ولا فرق بين أبناء الوطن، فهي مفتوحة للجميع، مما يعطي انطباعاً يجسد روح المحبة والأخاء بين تلك الأرواح فاتحدت، وهذا ما حرص أولئك الجناة بينهم أن يقلعوه من جذوره، فتثور الفتنة فخيبت الله مسعاهم، حيث هب الشعب رجالاً ونساء لإقامة مراسم العزاء المشترك؛ لأن الألم لم يخص أسرة واحدة ولا شريحة واحدة، إنما وصل الألم الى كل مواطن؛ لفظاعة ما حدث..

وعندما كبرت صار لي مجموعة من الأصدقاء، منهم احمد بن عايش الماجد، وعلي بن محمد الماجد، ومن غيرهم احمد البشر، وعيسى البشر، والملا محمد حسن الشخص، والسيد

احمد الهاشمي، وظاهر أبو فهد من البطالية، والسيد جواد من قرية الفارة، وغيرهم ممن لم تتسع لهم الذاكرة، وعندما نقلت الى القطيف بطلب من الشيخ الدكتور عبدالله بن علي المبارك الذي كان مديراً لمدرستها، تكونت لي صداقات كما تكونت للأستاذ خالد الفرج رئيس بلدية القطيف آنذاك صداقات.. أما ما يخصني شخصياً فأذكر منهم محمد سعيد الجشي - يرحمه الله -، ومحمد سعيد الخنيزي، والشيخ عبدالله الخنيزي، والشيخ عبدالحميد الخطي، وعبدالحميد الزاير صاحب المكتبة، وعبدالله ابو السعود، ومحمد سعيد البريكي، وحديثاً الأستاذ عدنان العوامي، والأستاذ محمد النمر، وعبدالله الزاير، والسيد علي العوامي، ومحمد رضى الشماسي.

إن هذا الحادث الفظيع الذي أراد منفذوه تفتيت اللحمة الوطنية، كانت عاقبته أن تجسدت معاني تلك اللحمة التي تكونت على مدار السنين بين أبناء الشعب الواحد وبين أبناء الشعب والقيادة، يبرهن على ذلك صدى هذا الحادث المؤلم، زحف المواطنين من جميع الفئات إلى مكان العزاء دون تمييز، وفي مقدمتهم أمير المنطقة الشرقية والمحافظ ووكيله، ولهم الحق الآن المتوفون هم أبناء الوطن.. وبما أن الرصاصات الطائشة أرادها مطلقوها ان تقضي على تلك البراعم المزهرة من الشباب، الذي يشق طريقه للمستقبل المشرق، الذي أفسد الوصول إليه أولئك المخربون الحاقدون. وهكذا يرد الله كيد المعتدين إلى نحورهم، حيث قبض على عدد غير قليل منهم، وسيلقون جزاءهم في الدنيا والآخرة.

اللحمة الوطنية

غراس يد المؤسس وسلاحنا الوطني الرادع

أمين منطقة الرياض عبد الله عبد الرحمن المقبل:

إن المطلع على تاريخ الأمم والشعوب لن يجد بعد القرون المفضلة غودجا للتلاحم والتكاتف أشد وأقوى من النموذج السعودي الذي وضع لبناته ورسم طريقه الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» مؤسس هذا الكيان الشامخ الذي أصبح مضرب المثل في الأمن والأمان والتعايش السلمي بين جميع أطراف المجتمع بفضل من الله عز وجل.

لقد مرت مملكتنا الحبيبة بأزمات وحوادث وعمليات إرهابية من الداخل والخارج؛ تجاوزتها بفضل الله أولاً ثم بقوة اللحمة الوطنية بين أطراف المجتمع؛ فكانت سدا منيعاً أمام الأعداء والمتربصين الذين فوجئوا بوقوف أبناء الوطن يدا بيد لمحاربة الأفكار المنحرفة والحركات الضالة التي

تحاول النيل من ديننا ووطننا وأمننا ومجتمعنا.

لقد آلت حادثة الأحساء كل مواطن ومقيم مخلص بل العالم كله كثيراً؛ فالإرهاب والإجرام لا يقره دين ولا عرف ولا يتقبله مجتمع نشأ على تعاليم الدين والأخلاق، بيد أن الحادثة الأليمة كانت أشد إيلا ما لمن قاموا بهذا العمل الإرهابي وأيدوه؛ ذلك أنهم رأوا بأمر أعينهم أطياف المجتمع وشرائحه من الأمراء والعلماء والوجهاء وأفراد الشعب صغاراً وكباراً يدا بيد منددين بالإرهاب والفتنة متوعدين كل من تسول له نفسه المساس بأمن ووحدة هذا الوطن وأبنائه الأوفياء.

إن العنف والإرهاب والفرقة والانقسام أدوات شيطانية تفتك بالشعوب والأمم، وما حصدته الحروب الأهلية من أرواح أكثر وأشنع مما حصدته الحروب التقليدية والكوارث، وما حدث من حولنا ويحدث أوضح دليل وخير شاهد على ذلك.

إن التجربة السعودية في التعايش السلمي والتلاحم الشعبي والتكاتف بين القيادة وأطياف المجتمع أنموذج فريد من نوعه؛ أساسه تعاليم الكتاب والسنة ومقاصد الشرع التي تحرم الظلم والعدوان وتوجب على الجميع حفظ الأمن وتنبذ كل ما من شأنه المساس بالضروريات الخمس، والفضل في ذلك بعد فضل الله سبحانه وتعالى يرجع إلى حكمة وحنكة وبعد نظر القيادة الرشيدة التي ساوت بين الجميع دون تفریق أو تمييز وقدمت للعالم نموذجا أخلاقيا لممارسة السياسة كشف عوار نماذج السياسات الأخرى التي حققت كل شيء إلا الأخلاق والمبادئ والقيم.

وما يراه الجميع اليوم من تكاتف وتلاحم ووعي بين أفراد المجتمع هو بفضل الله أولاً ثم بفضل غراس يد المؤسس الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» الذي وحد هذا الكيان بالعدل والإحسان ومنح أبناء الجزيرة هوية موحدة لها ثقلها إسلامياً وعربياً ودولياً؛ بعد أن كانت بلا هوية وأهلها منغمسين في الفرقة والصراعات والحروب، وعلى خطى الملك المؤسس بدأ خدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله عهده المبارك بترسيخ مبدأ التعايش والتكاتف والتلاحم؛ فقام بتفعيل دور الحوار الوطني تحت مظلة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الذي ساهم في نشر ثقافة التعايش السلمي وجعل الحوار أداة قاطعة لكل أنواع العنف والتطرف والإرهاب.

لقد علمتنا حادثة الأحساء أن الإنسان السعودي بات أكثر وعياً من ذي قبل ولا غرابة؛ فالوابع الديني والتلاحم بين أطياف المجتمع سلاح وطني يفتك بالأعداء والمتربصين؛ فليمت الإرهابيون ومثيرو الفتن بغيظهم، وليكمل أبناء الوطن مسيرة التنمية والازدهار بقيادة وتوجيهات خدام الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي العهد. حفظ الله ديننا ومليكننا ووطننا من كل سوء.

اللحمة الوطنية

غراس يد المؤسس وسلاحنا الوطني الرادع

عبد الله عبد الرحمن المقبل:

إن المطلع على تاريخ الأمم والشعوب لن يجد بعد القرون المفضلة نمودجا للتلاحم والتكاتف أشد وأقوى من النموذج السعودي الذي وضع لبناته ورسم طريقه الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» مؤسس هذا الكيان الشامخ الذي أصبح مضرب المثل في الأمن والأمان والتعايش السلمي بين جميع أطياف المجتمع بفضل من الله عز وجل.

لقد مرت مملكتنا الحبيبة بأزمات وحوادث وعمليات إرهابية من الداخل والخارج؛ تجاوزتها بفضل الله أولاً ثم بقوة اللحمة الوطنية بين أطياف المجتمع؛ فكانت سدا منيعاً أمام الأعداء والمتربصين الذين فوجئوا بوقوف أبناء الوطن يدا بيد لمحاربة الأفكار المنحرفة والحركات الضالة التي تحاول النيل من ديننا ووطننا وأمننا ومجتمعنا.

لقد أملت حادثة الأحساء كل مواطن ومقيم مخلص بل العالم كله كثيراً؛ فالإرهاب والإجرام لا يقره دين ولا عرف ولا يتقبله مجتمع نشأ على تعاليم الدين والأخلاق، بيد أن الحادثة الأليمة كانت أشد إيلاماً لمن قاموا بهذا العمل الإرهابي وأيدوه؛ ذلك أنهم رأوا بأمر أعينهم أطياف المجتمع وشرائحه من الأمراء والعلماء والوجهاء وأفراد الشعب صغاراً وكباراً يدا بيد منددين بالإرهاب والفتنة متوعدين كل من تسول له نفسه المساس بأمن ووحدته هذا الوطن وأبنائه الأوفياء.

إن العنف والإرهاب والفرقة والانقسام أدوات شيطانية تفتك بالشعوب والأمم، وما حصده الحروب الأهلية من أرواح أكثر وأشنع مما حصده الحروب التقليدية والكوارث، وما حدث من حولنا ويحدث أوضح دليل وخير شاهد على ذلك.

إن التجربة السعودية في التعايش السلمي والتلاحم الشعبي والتكاتف بين القيادة وأطياف المجتمع أنموذج فريد من نوعه؛ أساسه تعاليم الكتاب والسنة ومقاصد الشرع التي تحرم الظلم والعدوان وتوجب على الجميع حفظ الأمن وتبذ كل ما من شأنه المساس بالضروريات الخمس، والفضل في ذلك بعد فضل الله سبحانه وتعالى يرجع إلى حكمة وحكمة وبعد نظر القيادة الرشيدة التي ساوت بين الجميع دون تفریق أو تمييز وقدمت للعالم نمودجا أخلاقياً لممارسة السياسة كشف عوار نماذج السياسات الأخرى التي حققت كل شيء إلا الأخلاق والمبادئ والقيم.

وما يراه الجميع اليوم من تكاتف وتلاحم ووعي بين أفراد المجتمع هو بفضل الله أولاً ثم بفضل غراس يد المؤسس الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» الذي وحد هذا الكيان بالعدل والإحسان ومنح أبناء الجزيرة هوية موحدة لها ثقلها إسلامياً وعربياً ودولياً؛ بعد أن كانت بلا هوية واهلها منغمسين في الفرقة والصراعات والحروب، وعلى خطى الملك المؤسس بدأ خادما الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله عهده المبارك بترسيخ مبدأ التعايش والتكاتف والتلاحم؛ فقام بتفعيل دور الحوار الوطني تحت مظلة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني الذي ساهم في نشر ثقافة التعايش السلمي وجعل الحوار أداة قاطعة لكل أنواع العنف والتطرف والإرهاب.

لقد علمتنا حادثة الأحساء أن الإنسان السعودي بات أكثر وعياً من ذي قبل ولا غرابة؛ فالوازع الديني والتلاحم بين أطراف المجتمع سلاح وطني يفتك بالأعداء والمترصبين؛ فليمت الإرهابيون ومثيرو الفتن بغيظهم، وليكمل أبناء الوطن مسيرة التنمية والازدهار بقيادة وتوجيهات خادما الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي العهد. حفظ الله ديننا ومليكننا ووطننا من كل سوء.

سفك الدماء باسم الدين!

عبد الله مغرم:

تاريخ العالم يشير إلى فظاعات الحروب التي يشعلها بعض القتللة باسم الدين، ولعل تاريخ أوروبا وحروبها المريعة في عصور ظلامها وتسلط كنيسة شاهدها لما يمكن أن تؤول إليه مثل هذه الحروب وخطورتها على الجميع إذ يستحيل أن يتنبأ بنتائجها أحد.

نجم عن حرب الثلاثين عاماً بين الطائفتين المسيحتين «الكاثوليك والبروتستانت» في أوروبا الظلام إلى قتل أكثر من أربعة ملايين شخص في ذلك الوقت، إذ دمر الجيش السويدي في ألمانيا ألفي قلعة ألفا وخمسائة مدينة وثماني عشرة ألف قرية وهو ما يعادل قتل نصف سكان ألمانيا، ومثل هذه الحرب ليست الوحيدة التي اندلعت في أوروبا الظلام باسم الدين بل هي ضمن عدد من الحروب التي لم يسلم منها أحد، وجرت أوروبا إلى حمامات من الدماء وبخاصة ما وقع في فرنسا في تلك العصور، ولم تحقق مثل هذه الحروب من نتائج سوى أبشع جرائم القتل والتعجير والفقر.

علينا اليوم أن نتساءل لماذا اختيرت الأحساء مسرحاً لتلك الجريمة البشعة وليس غيرها من المدن التي بها غالبية من المواطنين الشيعة؟

الجواب أن الأحساء مضرب المثل في التعايش والتآخي بين السنة والشيعة منذ القدم، وليس لما حدث سوى تفسير واحد وهو ضرب وحدتنا الوطنية ومحاولة تشكيك الجميع في بعضهم البعض، ومحاولة الإخلال بالأمن.

وحدتنا الوطنية التي تحققت خلال العقود الماضية ليست مسؤولية الدولة بمفردها بل هي مسؤوليتنا جميعاً وعلينا تبنيها والمحافظة عليها وتعزيز ذات الوعي في عقول الأجيال. فمريدو الفتنة حريصون عليها وبقاؤهم رهن بها، واليقظة واجبة وتعزيز التعايش بيننا هو خيارنا الأمثل، فماذا عسانا أن نفعل؟

الهئات الشرعية ووحدة الوطن

عبد الله موسى الطائر:

ما الذي يمكن أن يجمع شتات شعب يتحدث عدة لغات، وينتمي لأعراق عديدة، ويدين بديانات مختلفة؟ يجمعهم وطن ينتمون إليه بحقوق وواجبات متساوية، لا تفرق بينهم على أساس عرقي أو ديني، أو مذهبي أو طائفي؛ مواطنون يعيشون الأمن، ويتمتعون بالاستقرار، ويمارسون حياتهم ولكل منهم حق معلوم في كل شيء في الوطن وعليه التزامات تجاه مكونات المجتمع الذي يعيش فيه.

هكذا تعاقد الإنسان مع أخيه الإنسان لبناء الأوطان بمفهومها الحديث والتي حولت اقطاعات أوروبا المتناحرة، ومذهبياتها المتصارعة، ونبلائها المتنافسين على السلطة والثروة إلى دول متحضرة ذات كيانات عبرت حقبا صعبة من تاريخها حتى وصلت إلى ما يسمى بالعالم الأول. ولأن البناء مؤسس بشكل صحيح فإن أوروبا التي خاضت حربين عالميتين في أقل من ٤ عقود هي الآن عنوان العلوم والصناعة والحضارة ودول المؤسسات، وحقوق الإنسان، ومقصد الحالمين بتحقيق حياة أفضل.

الغرب المسيحي خاض حروباً من أجل الأمة المسيحية، ودشن غزوات صليبية لتكون أرض النبوات عاصمة الأمة النصرانية، ولكنه اصطدم بحقيقة ثبطت همته في مشروعه الوجودي الأممي على أساس ديني، عندما أدرك أن البروتستانت لا يمكن أن يتعايشوا مع الكاثوليك، وأن الأرثوذكس في برجهم العقائدي العاجي، إضافة إلى ما أملتة الأعراق على الديانة من قيود، وما أفرزته من طبقيات جعل مشروع الأمة يتراجع بل ويختفي ظاهرياً في السعي الوجودي لتلك البلدان.

عندما كان القوميون العرب يختطفون عقولنا صغارا كنا نصطف في الطوابير يوميا في برد الشتاء وقيظ الصيف ننشد:

بلادُ العربِ أوطاني من الشام لبغدان

ومن نجدٍ إلى يَمَنٍ إلى مِصرَ فتطوان

والمضحك المبكي أننا في الوقت الذي نتغنى فيه بالأمة العربية كانت طائرات عربية تقصف مدنا وقرانا في الجنوب، ثم كان ما تعلمون من تاريخ الصراع العربي العسكري والأيدولوجي الذي جعل من المستحيل وجود أمة كل مقوماتها لغة الضاد. فسويسرا تتحدث ثلاث لغات رئيسة وهي من أكثر الدول أمنا واستقرارا. ولم يسجل التاريخ أن هناك أمة قامت على اللغة. ومثال العرب والأوربيين صارخ الوضوح، إذ لم تجمع مصالح العرب اللغة، كما أنها لم تفرق الأوروبيين. وأميل دوما إلى تسمية العالم العربي بالدول الناطقة باللغة العربية.

وكأن قدرنا أن نتحول من وهم إلى آخر، فاستبدلنا الأمة الإسلامية بالقومية العربية، وقامت دعوات التضامن الإسلامي، وهي دعوات مخلصة ولكنها قفزت على حقائق يصعب تجاوزها، ولم يحسم عقلاء الأمة العلاقة مع إيران مثلا وهل هي جزء من الأمة أم عدو لها؟ وما إذا كانت دول مثل الهند يقطنها من المسلمين ما يوازي عددهم سكان عدة دول إسلامية.

وصاحب هذا الأمل الرومانسي مشروع أسلمة لكل مناشط الحياة، وكان أول المعاول التي تهدم مفهوم الدولة الحديثة فتوى تحريم الوطن، ومن الشواهد ما يوثقه موقع «شبكة الإسلام» القطري؛ الذي يفتي بأن لفظ «الوطنية» مولّد مستحدث، استحدثه المشركون عندما احتلوا بلاد المسلمين، وكان الغرض من ذلك تفتيت الوحدة الإسلامية وتقسيمها إلى قوميات وأجناس تتصارع فيما بينها.. وأما حب الوطن والدفاع عنه، فإن المسلم مطالب بحب بلاد المسلمين والدفاع عنها، سواء أكان ذلك البلد موطنه الذي ولد فيه أو لم يكن موطنه، ما دام أنه بلد من بلاد المسلمين».

وخرج كنتاج حتمي للتذبذب بين القومية والأمية جيل مشنت الانتماء لا يربطه بوطنه سوى الإحساس بذنب الانتماء إليه، وولّد ذلك تقهقر نحو العصبية القبلية، وانطواء وانضواء تحت الألوية المذهبية، وأصبح للمناطقية كلمتها، وللمذاهب والطوائف سطوتها، وتحول الوطن من بوتقة تصهر الخلافات لتحيلها إلى توافق وانتماء تحت بيرق الوطن إلى محطة عابرة في حياتنا بانتظار قطار الأمة كما أسلفت في مقالات سابقة، ومع أن ذلك يدعو إلى الأمل فإن حيرة المنتظرين وأي القطارين يمتطون السني أم الشيعي كانت تحيل الأمل إلى ألم، ودخل كل قطار عربات ذات استقطابات مختلفة.

الهيئات الشرعية في البنوك - مثلا - استطاعت أن تحرر تعاملات ربما يرى البعض أنه

لاجدال في حرمتها إلى معاملات مباحة عن طريق تحرير صيغ العقود واختيار عبارات وألفاظ ربما يظهر للبعض أنها مجرد تغيير بالألفاظ. فلماذا نجد قصورا لدى الهيئات الشرعية في الدولة تجاه تحرير ما يمثل مصطلح «الوطن والوطنية» من مأزق لدى من يلتبس عليهم هذا المفهوم، وقد يكون ذلك بتقديم وتأخير في المباني ينتج عنها تغير في المعاني يضفي على مفهوم الوطن والوطنية شرعية تُطمئن قلب من يحبك في صدره شكك تجاهها.

لست ضد الأمة الإسلامية ولكني مع بناء أوطان تشكل في مجملها أمة ذات أهداف استراتيجية مشتركة. الإسلام نظر إلى الأمة على أنها مجموعة من البلدان، وهو ما يشرعن وجود الوطن. ففي جهاد الدفع انه إذا دهم عدو كافر أرض المسلمين وجب الجهاد على أهل تلك البلد ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وهذا فيه اعتراف صريح بوجود الأقطار والبلدان، وإلا لكان الوجوب على الأمة دون التدرج المذكور.

جريمة الأحساء الإرهابية يجب أن نعترف أولاً أنها بعض شظايا الفتنة في البلدان المحيطة بنا، وأنها ثانياً، تفرع أجراس الخطر بأن الوحدة الوطنية بحاجة إلى وضوح في التعريف، وأن الانتماء للوطن يتطلب مباشرة في المصطلحات وبياناً في الخطاب لا يتخلله تعمية أو تأول. وطن يسعنا بمذاهبنا وأحلامنا وتطلعاتنا، يحتوي فرحنا، وينصت إلى متاعبنا، نختلف تحت بيرقه وننطق، تجمعنا أخوة الدين في حدود وطن اسمه المملكة العربية السعودية لا يمتاز فيه مواطن عن آخر بسبب أصله أو فصله أو «حمولته» أو مذهبه.

وفي الأحساء لنا جرح!

عبد الوهاب الفايز:

البيان الذي أصدرته الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، بعد حادث الأحساء، هو الرأي الذي نقف معه جميعاً، فالإنسان مسلماً وغير مسلم له حرمة الدم، كما أن أمن بلادنا وسلامتها وعدم العبث بها أيضاً هي من المحرمات التي تكاتفنا وضحيناً لأجلها سنوات عديدة، منذ تأسيس بلادنا واجتماع كلمتها، وتحقيقاً لهذه الغاية النبيلة ذهب العديد من ابنائنا شهداء للواجب في مواقع عديدة، حتى نعيش بأمن وسلام.

سرعة القبض على منفذي هذه الجريمة البشعة هو إنجاز أمني، لا يستغرب على رجال الأمن في بلادنا في مختلف مواقعهم، ونخص بالتقدير الكبير الذي لا يفهم حقهم، اخواننا في المباحث العامة، جنود الوطن الذين أثبتوا أنهم على قدر المسؤولية والتحدي، فقد كانوا لنا، بعد الله

سبحانه، الدرع الواقى الذي حفظنا من شرور الإرهاب والعنف مهما تلون أو تعددت مصادره وشياطينه.

لقد مرت علينا أحداث ونوازع جسام، وفي كل حادثة «نخرج أكثر قوة» في وحدتنا وإيماننا بمصيرنا المشترك، ونعرف مجدداً أن صيانة جبهتنا الداخلية هو الذي نحتاجه دائماً؛ حتى نقطع الطريق على المتربصين، الذين يستهدفون جرننا إلى شرور الإرهاب والاختلاف الاجتماعي، أو الاحتراب الطائفي، الذي نرى كيف يقود الدول التي حولنا إلى الخراب والدمار.

من يرى البيئة المحيطة بنا؛ يؤسفه مشاهد أعمدة الدخان ومناظر الدم والقتل بين الإخوة في العقيدة والدم، أرواح بريئة من المدنيين المستأمنين الأمنيين المهمومين بجبايهم اليومية ولقمة عيشهم وسلامة ابنائهم، يذهبون ضحية فقط لوجودهم في بيئة انفلت فيها الأمن وضاعت هيئته، واختفت أصوات الحكمة ومعها مؤسسات الدولة وهيئتها.

في دول الخليج تحاصرنا الأزمات، ودولنا هي التي ترتفع فيها منارات العلم وتشيد المصانع وبناء كل ما ينفع الناس، وتأتي إلينا الوفود من كل أقطار الأرض؛ بحثاً عن فرص الاستثمار والبناء، هذه البيئة الآمنة المستقرة سوف تبقى منيعة قوية؛ إذا نحن «استثمرنا ما بأيدينا» من مقومات الأمن والاستقرار، واستطعنا قطع الطريق على المتربصين، الذين يعيشون على توليد الأزمات وتصديرها واستيرادها.

في وسائط التواصل الاجتماعي يختطف المتطرفون التدميريين الحوار؛ لغايات وأجندات تخصهم، وأجزم أن العقلاء الذين تمهمهم اللحمة الوطنية لن يعطوا هؤلاء الفرصة لكي يفرحوا بالخراب، فواجبنا قطع الطريق على هؤلاء المرجفين في الأرض. حفظ الله بلادنا من كل سوء، والرحمة للشهداء.. ولنويعهم أحر العزاء، والحمد لله على كل حال.

•••

في الأزمات تخرج روح الوطن الحققة، وتنسابق في التأكيد على توجسنا وخوفنا على أمن بلادنا، في الأمس وصلني من أخي الكبير أبي معن الأستاذ محمد الملا هذه الأبيات الجميلة في معانيها منسوبة ل د. محمود سعود الحليبي:

يا مُشعلَ النار في أحساننا حسداً
خابتْ نواياك في سرِّ وفي علنِ
أما وجدتْ سوى الأحساء تُمطرها
شراً وتبذرنا من بذرة الفتنِ..»

•••

أحساؤنا لا تخزني

إنّا هنا متوحّدين...
 ويخسأ الخذلانُ
 ما دمعة من نخلة سقطت أسي
 إلا وضمت حزنًا الأحضانُ
 نبكي معاً..
 ويصوغنا وطنٌ وفي
 نأبي تفرّق شمله النيرانُ.

توليفة الأحساء.. وإقصاء السفهاء

عبدہ الأسمری:

ثلة من الخونة، الحمقى، الدمويين، المتقدة صدورهم بالفتن، المشتعلة خواطرهم بصنع الحن، تساقطوا وسط طين الأحساء الطاهر الذي تسقيه أيادي السنة والشيعة معاً وتنمو فيه النخيل السامقة وتفوح منه رائحة الأمن وينبت فيه ورد التآلف ورياحين الألفة، زرت الأحساء مرتين لا عنوان شديني في ميادينها أعظم من الطيبة والابتسامات والألفة ولا تفاصيل أسمى من حب الناس وألفتهم خرجت منها متذكراً ومتشبعاً بالبساطة وحلو العيش ولذة التعاون بين الحساويين. الدالوة تلك القرية الهادئة التي تنام قرية العين على أصوات هدير مائها العذب في مزارعها وتصحو جامعة أهلها وأبناءها في مزارعهم يحرق السني أرضه فيناوله الشيعي بذور الثمار ويزرع الشيعي مزرعته فيسانده السني في سقيها يقذفون ثمار العنب والتمر سوياً يتسابقون ويتنافسون في فن الجيرة ونقاء السريرة ويتواءمون كأهل فريج واحد خيرهم واحد ومصائبهم موحدة.

لم يعتادوا على الغدر كانوا يتوجهون مغرب كل يوم لمنازلهم يتبادلون أطباق العشاء بحيرة فريدة تتجاور أنفسهم وتتحد أنفاسهم بعناء يوم زراعي جميل وتتحد حناجرهم بغناء الأهازيج الشعبية التي يعشقها أهل القرية الصغيرة أثناء عملهم وبعد مغادرتهم، ينامون باكراً وسط ظلال وارفة من الأمن وحّد القلوب قبل الأجساد وزرع في القلوب وحدة الطوائف فالكل مسلم والكل يحمل في جيبه هوية الوطن، يخلدون للنوم وسط اخضرار الأرض وروائح الطين وعشق الحنين ليوم جديد من الوحدة الوطنية والاتحاد المهني في مزارعهم.

الإرهاب خائن ولا دين له يمتهن الغدر لفظته أرض الدالوة ومحاه قاموس الأحساء ومعجم أرض الطيبين الذين لا يعرفون في منازلهم وفي جلساتهم وفي مستقبلهم سوى الإخاء جريمة الدالوة

بالأحساء سقطت بأمر الله ثم بإنجاز الأمن وتساقط الإرهابيون في وقت واحد في عدة مواقع على أرض الوطن الحبيب لأن التراب الطاهر يرفض الرجس والنجس الذي تحتضنه أجنداث الإرهاب وخطط منفذي الفتنة الظالمة التي زرعت لإيقاظ الوطن على صدمة ردت في نحر مخططيها وتشربت الأرض الحساوية دماء أبرياء وشهداء أنقياء تماماً كطهر الماء الذي سقته أيديهم لوحات قريتهم ومعشوقتهم الدالوة.

الشحن الطائفي الذي تبته وتنفثه أفواه وعقول السفهاء لم ينطلي ولم يمرّ على أهالي الأحساء أرض اللحمة التي يضرب بها المثل في التآلف والألفة بين الطوائف فالتاريخ لا يزيّف والواقع لا يغير، فبعد الحادثة بدقائق كان ذوو الضحايا ومشايخهم في الطرف الآخر يكشفون اللثام عن وجه الفتنة الأسود ويمسكون كفوفهم بكفوف إخوانهم السنة ويوجهون أصابعهم متحدة بالاتهام وقلوبهم وعقولهم بالإدانة للإرهاب وبأن صنّاع الخيانة هم الإرهابيون الخونة الخائنون للوطن ولأهله ومكتسباته.

كبار شيوخ الأحساء والمنطقة الشرقية وجهوا خطاباً موحداً أسقط واجهة الإرهاب المفتونة بالخراب المسكونة بالتضليل موجّهين رسالة لكل من خطط وأدار ونفذ العملية أن السنة والشيعية إخوة وفي وحدة واتحاد ولا مجال للتفريق أو الشقاق بل إن الحادثة ستزيد الوثام والالتحام وتخرج كل المواطنين درعاً واحدة ضد الفتنة مؤكدين أن رصاص الفتنة استهدف الوطن بأكمله.

الأحساء تاريخ من المحبة وعمر من الكيان المتحد مع القيادة والوطن ولن تزيد الحادثة الظالمين ممن عملوها ونفذوها وخططوا لها إلا تباراً، وهذا ما أكده الوطن بكل شرائحه منذ وقوع الحادثة وحتى اليوم وإلى الأبد والتي أظهرت للعالم أجمع حُمة السعوديين ونقاء الطائفتين وعقولهم التي تحمي البلاد وتؤد الفتنة وتمنع وتقف يداً واحدة ضد أي ساحة قتال مفتعلة أو ميدان دخيل على مجتمع السعودية الذي يصدر للعالم أجمع دروسَ الوطنية ومناهج التماسك الشعبي والتعايش بين كل الطبقات. جريمة حقاء، نَقْذها السفهاء، انتهت بالإقصاء من أهالي الأحساء على حد سواء، قتلت الفتنة على أرض الدالوة والأمن سطر البطولة والأهالي بكل أصنافهم ينالون المجد الوطني.

في حادثة الأحساء تجلّى مفهوم الهمّ الوطني الواحد، وسادت أجواء معلنة للمودة والتعاضد، لتعطي دروساً مستقبلية ومنهجية أن الوطن على قلب واحد، الحساويون برونقهم وسياقهم النفسي والاجتماعي متحدون وتحوّلت الحادثة إلى ندوة كبرى للحمّة الوطنية وامتصاص آلاف المشيعين آهات وعبرات أهالي الضحايا وكانت نساء الوطن من كل أطرافه يواسين نساء الدالوة ويحضن أبناءهن، ورغم الوجع ها هي الدالوة تنام قرية العين كلؤلؤة مضيئة في عقد الأحساء وكعذراء خجولة من مصير أسود رسمه الإرهاب وكانت ميداناً سجّل ملحمة التلاحم من الوطن

وَرَعَ إشعاعاتها على كل العالم.
المسؤولية الآن أهم وأكبر وأشمل الأمر يحتاج إلى دراسة مستفيضة وتحقيقات متواصلة واستقصاء مكامن الفتنة التي زرعها الخونة وليبحث الوطن بكل أطرافه وشتى شرائحه عن كل بذور فتنة رماها عابرون أو خبّأها حاقدون أو ينوي سقايتها إرهابيون، ولتكن اليقظة والهمة مزروعتين في كل أرض الوطن، وأن يكون الجميع رجال أمن وأن يتعامل الجميع مع المحنة تعامل الدرس وتفاعل الألم وتعايش الرقابة، هنالك أبواق يجب أن تكسر وأن تدفن وهنالك روائح فتن تهب من كل جانب، وخونة جنباء مندسون، كلنا وطن وجميعنا مع الأحساء درعاً ضد السفهاء ويداً واحدة في المحنة وجيشاً ضد أي عدو، ومحنة قرية هي محنة للوطن بأسره وإنجاز سعودي واحد هو إنجاز لكل المواطنين، وسنظل نعيش في وطننا ويعيش فينا حتى النخاع، تجلت قوة الحق وزهق الباطل وخسر، إن الله لا يصلح عمل المفسدين.

في حربنا على الإرهاب هل نسجل موقفاً فقط؟

عبير العلي:

التغيير يبدأ من الداخل، من أنفسنا قبل أي شيء، أو أي أحد. لنعرض مشاعرنا نحن السنة تجاه إخواننا في الوطن من الشيعة، والعكس صحيح، لنصحح هذه المشاعر جيداً، إن كانت تقف ضد الآخر، أو تحرض عليه

حينما وقف الرسول صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع قائلاً: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، قدم للمسلمين درساً مؤكداً عن حرمة الاعتداء على حياة الإنسان التي حرم الله قتلها. وهو بذلك كان يؤكد ما ذكره الله عز وجل في القرآن عن حرمة هذه النفس «ولا يقتلون النفس التي حرم الله» الفرقان/٦٨، وإقرانه سبحانه لقتلها بقتل للناس كلهم، وإحيائها إحياء للناس جميعاً، وكأنه يجتزل الحياة كلها في نفس بشرية واحدة تؤدي الرسالة التي خلق الله البشر لأجلها في إعمار الأرض «ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً» المائدة/٣٢.

الأحداث المأساوية التي تعرض لها وطننا الغالي قبل أيام، من استشهاد أطفال، وشباب المصلين في حسينية قرية الدالوة بالأحساء، ومن أُصيب معهم، واستشهاد رجلي أمن قدما روحهما للقبض على المتسببين في ذلك الاعتداء الغاشم، جميعها أمور تُدمي القلب وتُصيب الوحدة الوطنية المرتجحة في مقتل، وتخالف جميع الأوامر الإلهية والنصوص الشرعية التي تحرم سفك

الدماء والاستهانة بالقتل. فالاستهانة بسفك دماء الآخرين بلغ مداه في السنوات الأخيرة في جميع البلدان الإسلامية، وأصبحت رؤية الدم أمراً لا غرابة فيه، والأمر أنه أصبح يُستباح باسم الإسلام، وتُجرّ الرؤوس بعد ذكر اسم الله والتكبير، ويختتم بالحمد والشكر على هذه القسوة والبشاعة. ومن العجيب أن المسلم يتجرأ ببسط يده وسلاحه وسوء نواياه لقتل أخيه المسلم، من ينطق بذات الشهادة لإله واحد حرم دماءهم بينهم، مسلمٌ يتبع ذات النبي الذي كانت رسالته إنسانية بالمقام الأول، ويتجه مثله في صلواته إلى قبلة واحدة أعلنت من جوارها حرمة دماء المسلمين كحرمة ذلك المكان في ذاك الزمان.

كشف هذا الحدث جلياً عن أن اللاوعي لدى الأغلبية السنية تُحارب الشيعة وتؤمن بوجود معاداتهم وقتالهم، أو على الأقل التشكيك في نواياهم وإقصائهم، مما خلق بيننا فجوة بين المجتمع السني والمجتمع الشيعي في هذا الوطن. لم نسمع أو نر تسامحاً معيشياً له إلا في واحة الأحساء وبعض المناطق المحدودة الأخرى. هذا اللاوعي العدائي زرع في المتلقي، الذي أسلم عقله وجوارحه بكل استسلام ورضا، زرع دعاة الفتنة ورياسة الكراهية والتحريض والإقصاء الذين ما إن شعروا بأن لهم يداً في نزع الإنسانية عن الشعور بالآخرين، حتى انسَلَوْا بخبث من تلك الخطابات المحرّضة وكأنه لم تكن لهم فيها يدٌ مباشرة أو غير مباشرة.

صرخت الأحساء، فنهض الإنسان داخل من بقيت داخله نزعة إنسانية صادقة يُنكر ويدين، ونهض من يهيمه أمن الوطن وسلامته على قلبٍ واحد، وقدم المخلصون دماءهم لحصار هذه الشرذمة الشيطانية، وكتببت منذ تلك الليلة حتى هذا الصباح عشرات المقالات والرؤى والتحليلات. كل هذا يُشعر المتابع بالفخر والرضا عن خروج الكثير عن العقل الجمعي المعادي للآخر والعودة إلى الفطرة السليمة والإنسانية التي ترى في القتل والدم وأسبابهما تعارضاً معها، والحرص على الوطن ومصلحه ووحدته الاجتماعية. ولكن كل هذا لا يكفي والتنظير دون واقع عملي يحمي الإنسان والمكان من قادم مجهول لا يُمكن به ونحن على فوهة بركان الفتنة والاقترال الطائفي المحيط بنا في الدول المجاورة. فينبغي أن تُسن قوانين عاجلة، صارمة وواضحة ضد التحريض الطائفي والعنصري بكل أشكاله ومن أي طرف، ففي فرض القوانين حلٌ لكثير من مشاكلنا المتراكمة وضمان عدم حدوث الأسوأ مستقبلاً.

بعد إدانة واستنكار المؤسسات الرسمية كهيئة كبار العلماء لهذا العمل المشين، انبرى كثير من الأصوات التي لم نعهد منها اعتدالاً تجاه الشيعة من قبل، ولا تجاه الكثير من القضايا المذهبية الأخرى، انبرت تدين وتستنكر هي الأخرى. وبنظرة إيجابية نتمنى أن تكون بداية تغيير في الخطاب المتشدد السائد منذ سنوات في مجتمعنا. وألا تكون تلك الأصوات المستنكرة هنا وهناك تسجل موقفاً مشابهاً للمؤسسات الحكومية الرسمية فقط لإرضائها وإرضاء المجتمع بينما الواقع

الدفين يخالف هذا.

أصحاب التطرف والإرهاب والتحريض المذهبي، المنحرفون عن الإنسانية السوية تجاه القتل، لن يترددوا في جعل الوطن حمام دم في أي لحظة أو ساحة تنهياً لهم. ويبقى أمن الوطن وحمايته ومواطنيه من فتن الطائفية والتحزب والإرهاب قضيتنا الأولى والأهم، وحماية الداخل ضمان من عدم وصول فتن واقتتال دول الجوار إلينا.

التغيير يبدأ من الداخل، من أنفسنا قبل أي شيء، أو أي أحد. لنعرض مشاعرنا نحن السنة تجاه إخوتنا في الوطن من الشيعة، والعكس صحيح، لتخبر هذه المشاعر جيداً ونصححها إن كانت تقف ضد الآخر أو تسيء إليه أو تعرض عليه ولو في الرفض والإقصاء أو عدم المبالاة لأمرهم وأمر وطن واحد يجمعنا. بهذا التصحيح المبتدئ من الداخل الشخصي جداً نتوسع بطريقة صحيحة في منظومة تسامح وتقبل، تخلق الأمن والتعايش السلمي في المجتمع الواحد وتمتد لتشمل جميع الوطن.

رحم الله شهداء الأحياء وشهداء الأمن، وأحسن الله عزاء أسرهم وعزاء الوطن فيهم وفيمن يكيد له من الكائدين.

مزيذا من الحزم يا وزارة الشؤون الإسلامية!!

عزيزة المانع:

يقول الدكتور توفيق السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون المساجد، إن وكالته تتابع مواقع التواصل الإلكترونية لتكون على اطلاع مستمر على ما يبدر من الخطباء والأئمة والدعاة من تجاوزات خلال نشاطهم الإلكتروني، وأن الوزارة فرغت عدداً من الدعاة للرد على المتطرفين والمضللين لتوعية الناس وحمايتهم من التأثير بالفكر الضال.

هذا التصريح من وكيل وزارة الشؤون الإسلامية هو اعتراف من الوزارة بما تستشعره من خطر أولئك الدعاة والخطباء والأئمة الذين يظلون يهيجون عواطف الناس الدينية ويربون في صدورهم مشاعر الكره والعداء تجاه الآخر، بما يوقد الفتنة بين أفراد المجتمع، وهم في ذلك كله ضالون يحسبون أنهم يحسنون صنعا، «هذا إن أردنا أن نحمل الأمر على محمل حسن الظن»، وقد لا يكون كذلك، فهناك أيضاً احتمال أنهم يفعلون ما يفعلون عن عمد، لتحقيق أهداف خفية تتخدم مصالح دنيوية غير معلنة!!

وحين يكون الأمر بهذه الخطورة فإن مجرد الاكتفاء بالرد «نظرياً» على ما يثار من تحريضات

واتهامات واستدعاء للعنف، هو عمل غير مكافئ لما هو قائم من خطر، ولا بد أن يكون هناك إجراء عملي لتعقب مثيري الفتنة ومحاسبتهم، فأمثال هؤلاء، بحكم مكائهم الدينية وعمق إيمان الناس بهم وانجذابهم إليهم، يكون تأثيرهم على العامة أقوى بكثير من تأثير غيرهم، ومن المضر أن يترك المجال مفتوحاً لهم يمارسون دعواتهم التحريضية والمهيجة لمشاعر الكره بين أبناء الوطن الواحد، وما حدث في الأحساء خلال الأسبوع الماضي من جريمة بشعة، يبرأ منها الدين وأهله، ما هو إلا جرس إنذار بأن الأمر لم يعد يحتمل التريث والتزام الصمت أمامه.

نحن في حاجة إلى استصدار لوائح تحرم التطرق للاختلافات العقديّة والممارسات الدينية، وتغذية الطائفية، وتحريض فئة على أختها، سواء كان ذلك عبر خطبة تلقى أو برنامج تلفزيوني يث، أو محاضرة تدرس، أو درس يلّغ، أو تغريدة تنسخ، أو مقال ينشر ورقياً أو إلكترونياً. إن دعاة الفتنة ومحبي إيقاد النار لا ينبغي أن يفسح لهم مكان في وسطنا.

لا للعنف

د. عصام الخراساني:

لا توجد جريمة أو ذنب أكبر من قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، فالله سبحانه وتعالى بيّن ذلك في كل كتبه المنزلّة، بل لا يوجد دين يُبرّر قتل النفس إلا بالحق، ورسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم مات وهو لا يرضى بالظلم حتى على الكفار فكيف بالقتل!! وجاء من بعده الخلفاء الراشدون، سادتنا أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم، وكلهم على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم، وجاء من بعدهم علماؤنا المتقدمون وعلى رأسهم الامام مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة، وجاء من بعدهم علماء الاسلام المتأخرون في جميع الدول الإسلامية، وخصوصاً علماء هذه البلاد العادلة بلاد الحرمين الشريفين، كل هؤلاء العلماء الاولين والآخرين مجمعون إجماعاً لا اختلاف فيه، على أن القتل بدون وجه حق هو من أكبر الذنوب وأعظم الموبقات، وأن ما يحدث في دول حولنا من قتل للمسلمين من أبناء السنة وعلى الهوية يجب ألا يكون مبرراً للجهلة أن يقدموا على هذا الفعل الشنيع في بلادنا، فالخطأ لا يعالج بالخطأ. نحن والله الحمد، نعيش على أرض مباركة يؤمر فيها بالمعروف ويُنهى فيها عن المنكر ويُقام العدل في كل مناطقها، ويُنصف في محاكمها غير المسلم، ويُؤخذ له حقه من المسلم، وأولياء أمورنا وأمرأنا وحكامنا في كل مناطق ومحافظات ومدن وقرى المملكة العربية السعودية يقيمون العدل ويرفعون المظالم ويعيدون الحقوق إلى أصحابها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

أن يرضوا بقتل غير المسلم ظلماً وعدواناً، فكيف بقتل المواطن المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقبل أن نناقش الاسباب أو حتى نتحدث فيما حصل في قرية الدالوة بمحافظة الاحساء الغالية على قلوبنا، يجب أن يتفق الجميع اتفاقاً بآلا نسمح بوجود من يبرر هذا الفعل بينما بأي شكل من الاشكال، بل يجب ألا نسمح لأحد بأن يقول كلمة "و لكن"، لأن ما جرى جريمة لا يمكن تبريرها، لقد أزهقت في هذه الجريمة أرواحٌ بغير حق وسالت فيها دماء بريئة، وأراد من أراد بهذا الفعل ان يشعل شرارة الفتنة، ولكن بحمد الله لم تشتعل، ووقف الشعب السعودي النبيل بجميع أطبافه جنباً إلى جنب مُتحدداً ضد قوى الشر والاجرام، ونذّر علماء هذه البلاد وعلى رأسهم مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وهيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الاعلى، بهذه الجريمة النكراء، ووقفوا موقف الشرفاء بدون محاباة أو مواراة، وأما حكامنا أمراء آل سعود الكرماء، فهم من أوائل من عزّى وواسى أهالي المتوفين، ووقفت حكومتنا الرشيدة موقفاً حازماً وتتبع الجناة وألقت القبض على من أَلقت، وقتلت من قاوم بالعنف ولم يقبل بتسليم نفسه للعدالة، ودفعت بلادنا دماً غالياً من دماء رجال أمننا الأشاوس لتحقيق الأمن والامان والعدالة. شخصياً، أنا أؤمن إيماناً عميقاً بأن الجناة، وبغض النظر عن مذهبهم ومعتقداتهم، هم بالأصل قوم عنيفون، فلو لم يكونوا عنيفين لما استطاع أي مخلوق أن يقنعهم بالقيام بالقتل، لكن لماذا هم كذلك؟؟ هل هو ديننا؟؟ لا ومليون، لا، فرب العزة والجلال يقول لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» فإله سبحانه يحذر من الفظاظ فكيف بالقتل!! إن العنف سلوك ينشأ مع الطفل ويكبر معه، فإذا لم يجد من يهذبه ويربيه وينشئه على اللين والرفق والمحبة فإن العنف سيجد طريقاً ممهداً لقلب ذلك الطفل، خصوصاً إذا وجد من يشجعه على أخذ حقه بيده، ويزداد هذا السلوك سوءاً إذا رأى أباه يعتدي بالضرب على والدته ووجد إخوانه يعتدون على الخدم والعمال بأيديهم، عندها لا عجب من أن هذا الطفل سوف ينشأ وهو يعتقد أن العنف هو الطريق الوحيد لاسترداد الحقوق، وسيكون صيداً سهلاً ومرعى خصبا للمجرمين، أما من ترقى ونشأ في بيئة كلها حب ووثام، في بيئة لا يمكن ان يرى فيها يداً تمتد على أحد، فهذا الطفل وإن كبر فلن يجد المجرمون إليه سبيلاً. لكن السؤال المهم هو: لماذا أصبح بعض أفراد مجتمعتنا يتجهون للعنف ولا نرى خطوات عملية لمعالجة هذا الخلل؟؟ ما نراه من عنف في مجتمعتنا يستدعي أن نجد حلولاً جذرية قبل أن يستفحل الداء، ولقد كتبت عن بعض هذه الحلول سابقاً، لكن المقام الآن يستدعي أن نتدارسها لاستئصال أصل الجرائم، وهو العنف، من عقول وقلوب أبنائنا ومن هذه الحلول:

أن يتم عقد لقاء يجمع التربويين وعلماء الاجتماع لبحث أسباب العنف وأفضل الطرق لتربية النشء على اللين والرفق والمحبة والوثام.

قيام وزارة التربية والتعليم بدراسة أفضل الطرق لتدريس المحبة وبيان مساوئ الغضب والعنف وطرق علاجه تربوياً في مدارس التعليم العام لنخرج جيلاً جديداً لا يعرف الغضب والعنف.

قيام وزارة الصحة بدراسة أفضل الطرق لإنشاء مراكز لعلاج حالات الغضب المرضي والاستفادة من التجارب العالمية.

قيام وزارة العدل بدراسة استبدال جزء من محكوميات الجناة بسبب الغضب والعنف بحضور دورة في علاج الغضب في مراكز علاج الغضب وأن يحضر شهادة بذلك أو يُعاد للسجن لاستكمال محكوميته.

قيام وزارة الداخلية بتوعية المجتمع بأن مجرد حمل أي سلاح مهما صغر هو ضد النظام ويعد جريمة يعاقب عليها القانون.

والله أسأل أن يكون أبناء هذا البلد سفراء للمحبة في كل مكان.

أنياب الأفعى

علي البحراي:

سقط ٩ شهداء في حادث الأحساء المسالمة الهادئة الوادعة المحمية بجيش عرمرم من الباسقات الشائخة بدروع أهلها. تاريخ هذه الواحة كله سلم وهدوء وحالة توافقية، وهي الخليط بين تفرعات المذهب الشيعي وتفرعات المذهب السني، فتلك الفسيفساء هي جمالها وصورتها الفاتنة والمغرية للعيش فيها، الأحساء ذات المليونين ويزيد من مواطني بلدنا وذات الأغلبية الشيعية لم يشوه تاريخها أبداً بحادثة واحدة تهز السلم الأهلي، ويبدو أن ذلك أثار حقد الكوبرا فسلت أنيابها لتسمم ذلك التعايش الراقي بين جميع مكونات السكان، لكننا تعودنا عندما يفسد التمر وتهدأ العاصفة أن نعمل على تلقيح النخيل من جديد بانتظار الطلع في الحول المقبل، يقولون في الأمثال إن الأزمات تصنع الحلول والرجال فمثل هذا الحدث سيترك الأثر البالغ في نفوس الأحسائيين جميعاً سنة قبل الشيعة، فطبيعتنا في «هجر» الأزمات تجمعنا وتقوينا ثم نكون حصناً ضدها، من ارتكب هذه الفعلة الشنعاء لا يعرف عن أهل الأحساء شيئاً، ولو عرف ما فعل، فسُتنتها قبل شيعتها سيمنعون أي عبث بالنخل المصطف جنباً إلى جنب.

لكن السؤال الملح في جذوع النخل لماذا حدث الجرم؟ وهل نعمل على إيقاف وتخفيف الأرض التي تنبتة ونمنع سقايته كما نفعل مع الخشخاش، ذلك هو المحك في صدق النيات

والمقاصد، أما إن كنّا نرفع شعارات ونمارس ضدها فلن يجدي ما نقول ويبقى الذئب يرمى في القطيع.

لقد مررنا بتجارب كافية لاتخاذ أشد الإجراءات والحزم لنكون محصّنين في مواجهة الإرهاب فهل من مدّكر!، لا تزال منابع التحريض والتشديد تُمارس أدوارها دون قانون يجرّمها ويحكمها ويقتص منها، ودون ذلك فلا طائل من ولولتنا ونواحنا وحتى صراخنا، قد لا يعلم الغادرون أن الأحساء الآن أكثر تماسكاً وأكثر حمّة من أي وقت وأي مكان، سنشيع اليوم جثامين الشهداء ثم سنعزي أنفسنا ونعزي أهالي حائل في شهيد الواجب وهو واجب علينا. حفظ الله وطننا من كل سوء ومكر وسوسة حمراء.

كلنا الأحساء

علي المحلي:

قبل ثلاث سنوات كتبت مقالا عن المجرمين الذين اعتدوا على قوات الأمن في العوامية، وطالبت بإيقاع أقصى العقوبات عليهم بسبب أخذهم الأمر بأيديهم ومحاولتهم إلغاء هبة الدولة، بل قتل منسوبيها.

قامت حينئذ الدنيا لدى إحدى القنوات الفضائية «العالمية»، واستضافت برنامجا خصصته للتعريف بالإرهابي «محدثكم» وما يريد أن يفعله بمؤلاء بسبب خلافه المذهبي معهم. حضر الحلقة أحد الكتاب السعوديين، الذي انطلق في توجيه الاتهامات للعبد الفقير لله، مع أنه في بداية الحديث قال إنه لم يقرأ المقال.

اليوم تأتي حادثة أخرى أخذ فيها مجرمون الأمر بأيديهم واعتدوا بوحشية على إحدى الحسينيات، فقتلوا وجرحوا وخوفوا أبناء المنطقة بسلوكهم العدواني المرفوض. السبب هو اختلافهم المذهبي مع من كانوا داخل الحسينية. هم أيضا مجرمون وأطالب بأن ينالوا أشد العقاب، لكن هل سكنت الأجهزة الأمنية؟

أبدا، بدأ البحث والتحري عن هذه المجموعة المجرمة، ودارت بينهم وبين رجال الأمن جولات استشهد خلالها اثنان من رجال الأمن ولا يزال تعقب هذه الخلية مستمرا. الأكيد أن الدولة ستحقق العدل وتوقف كل من شاركوا في هذا العمل الإجرامي بشكل مباشر أو غير مباشر. ليس هذا فحسب؛ بل أسهم المواطنون ووسائل الإعلام في كشف ومتابعة هذه الخلية. جميع

أبناء المملكة مع إخوانهم في «الدالوة». لن يفرق بيننا مذهب أو منطقة أو قبيلة أو أي توصيف يحاول أعداؤنا أن يصبغونا به، بل سيزيد إيماننا بالوطن وأهميته وقديسية الانتماء إليه. تلکم هي الشدائد التي تكشف العدو من الصديق، وتؤكد أن الوطن أكبر من كل الفروق الداخلية، فلنعد حساباتنا ونمحص في الدعوات التي تأتي كل يوم ومن كل صوب محاولة أن تقطع أوصال البلاد معتمدة على الدجل والكذب في تحقيق مآربها. سيأتي في القادم من الأيام من يحاول أن ييني على هذه الجريمة ويتسقط كلام البسطاء أو الجهلة أو الأعداء في محاولة وأد السلم الأهلي الذي نعيشه في المملكة. لتتذكر حينها الإجماع في المملكة من كل المذاهب والمناطق والقبائل على تجريم هؤلاء. لتتذكر أن أول من سالت دماؤهم في عمليات المطاردة والقبض على المجرمين هم رجال الأمن بغض النظر عن انتمائهم، فكلنا سعوديون، وكلنا الأحساء.

ثامنة الشريان جريمة أخرى ضد دالوة الأحساء

علي الحاجي:

خرج الاعلامي داود الشريان في برنامجه الثامنة الذي خصصه لجريمة دالوة الأحساء بجريمة تعد أكبر من جريمة القتل الارهابية نفسها. الشريان بدا كأنه يبرر هؤلاء المجرمين فعلتهم مادام هناك قنوات شيعية خارجية طائفية حسب دعواه.

ولاشك ان في هذا محاولة لتجريم وجلد الضحية بفعل خارج عن ارادتها وإمكاناتها ومسئوليتها. والكل يعلم ان شيعة السعودية لا يملكون أي وسيلة اعلامية خاصة بهم لا محلية ولا خارجية. وعلى فرض ان شيعيا ما أخطأ أو اساء على مقدسات الآخرين هل يبرر هذا قتل مواطن سعودي مسلم؟! هل يدرك الشريان مدى نقد شيعة السعودية قنوات التحريض الطائفي «الاستخباراتية» ورفضهم لها جملة وتفصيلا؟!

هل اطلع الشريان قبل اصراره العجيب على تسبب هذه القنوات للجريمة على نقد ورفض علماء ومثقفين وجملة جمهور شيعة المملكة المتكرر والصريح لكل هذه القنوات التحريضية؟! أم أن الشريان حاول فقط لقاء اللوم على الضحايا؟! هل يعلم داود الشريان ان اغلب شهداء الدالوة اطفالا او شبابا لم يصلوا العشرين عاما؟!

غير ان الخطير في الموضوع هو ما يحمله طرح الشريان من اشارة مبطنة على ربط استمرار

هذه القنوات بعملها كمبرر كافٍ لتأزيم الوضع المحلي ولزيد من الاحداث المشابهة من الارهابيين ضد المواطنين الامنين لا سمح الله.

والأخطر من ذلك هو تغافل الشريان عن السبب الرئيسي للجريمة وللتحريض الطائفي المستمر والذي يشجع لمثل هؤلاء الارهابيين فعلتهم بل يباركها لهم ويدعوهم بالجهاديين الذين اصابوا الفتحة وانتقموا من الشيعة. ذلك التحريض المستمر والعلي من قبل قنوات طائفية تمول وتدار من قبل مواطنين سعوديين ومن قبل مذبحين سعوديين اربابيين بعضهم اعلن بصراحة وامام الملأ امنيته في قتل شيعة المملكة واهل القطيف وغيرهم ان مكن منهم.

لماذا حمل داود الشريان الضحايا الاطفال جريمة اربابيين تدربوا على القتال في مواطن الفتنة والقتال كسوريا والعراق بينما تغافل عن البيئة الحاضنة لهم وشيوخ الفتنة الذين اشتهرت خطبهم بفتاوى التكفير والتحريض الطائفي؟!

ولماذا حمل الشريان باصرار عجيب غريب لا يمكن فهمه واستيعابه الضحايا المسلمين الآمنين الوادعين الجريمة التي وقعت عليهم وتغافل عن المنهاج الدراسية التي تتناول رموزهم بالتكفير وتشير الى عبادتهم وسلوكياتهم الدينية بالشرك وغيرها من التهم التي يستغلها الارهابيون لتشريع استباحتهم وقتلهم واعمالهم الارهابية.

هل يعيش الشريان في عالمنا هذا الذي تعج فيه مواقع الصحف الرسمية السعودية ومواقع التواصل الاجتماعي بالتحريض والتهديد والوعيد ضد شيعة السعودية من مواطنين سعوديين تحت مرأى ومسمع وزارة الاعلام والادارات الأمنية المتعددة؟! أم ان الشريان يعيش في عالم آخر لا يراه غيره يبرر للقاتل جرمه ويتغاضى عن مسببات الجريمة ويحمل الضحية كل الأخطاء؟! اليست هذه جريمة أشد من الجريمة نفسها؟!

لم يبق في خاتمة ثامنة الشريان الا ان يطالب اهالي الضحايا بقيمة الرصاص الذي قتلهم وبأجرة القتل انفسهم. ولست ادري هل الشريان لديه الخبرة الكافية لتحديد اجرة هؤلاء القتلة الذين عبثوا بأمن بلادنا الطاهرة؟!

رسالة التاريخ من الوطن إلى الفتنة

علي الحشيبان:

هي محاولة فاشلة تلك التي جربت تقديم الفتنة كمادة فكرية للصراع في المجتمع، بعد أن حاول منفذوها ان يرسموا تفاصيلها الفكرية على جدار الوحدة في تاريخ السعودية، ليس هناك شك في

أن الجريمة التي حاولت ان تنجز شيئاً من الفتنة الشعبية والفكرية هي في حقيقتها وخطورتها تعتبر مما لا يجب غفرانه على جميع المستويات، فلا يجب التهاون مع هذه الجريمة أو أي طرف مهما كان بعيداً أو قريباً عليه أن يتحمل مسؤوليته في ضرورة الإجهاد على الفتنة.

جريمة الاحساء خلال الأسبوع الماضي حظيت بالكثير من الاهتمام المحلي والدولي فقد كانت هذه الجريمة مؤلمة ومرفوضة بكل قيمها وأبعادها، ولعل السؤال المهم الذي يجب أن يحظى بالإجابة يقول: ما الهدف الذي تريد هذه الجريمة أن تحققها، وكيف ولماذا أفشل الشعب السعودي هذا الهدف السلبي بشعار الوحدة الوطنية؟

ما يحيط بالمنطقة من مشكلات جعلت الصورة تبدو مختلفة لدى هؤلاء الذين نفذوا هذه الجريمة، لقد اعتقدت مجموعات التطرف والتشدد أنه يمكن تمرير مشروع الفتنة بسهولة على الأراضي السعودية، اعتماداً على تخيل وتصور قاصر عن آليات التكوين في المجتمع السعودي وعن التاريخ وما يحتوي حول هذه الدولة المهمة من العالم الإسلامي.

بالعودة الى التاريخ السعودي عبر أكثر من ثلاثة قرون نتعرف على حقيقة مهمة وهي عدم تسجيل التاريخ لحوادث أو أزمات اعتمدت الفتنة في مسارها وأججت أي شكل من أشكال الفرقة سواء الطائفية أو العرقية أو غيرها من الثنائيات، مع ان المجتمع السعودي في تكوينه يبدو للمراقب الخارجي الذي لم يعرف المجتمع بأنه سهل الاختراق ولكن هذه الحقيقة عجزت عن أن تكون حيث لا يمكن رؤيتها عبر تاريخ المنطقة القريب أو البعيد.

السعودية لم تسمح أرضها يوماً من الأيام بأن تنبت شجرة الفتنة بكل أنواعها، بمعنى دقيق لم تكن الفتنة وإثارة الاختلافات مهما كان شكلهما سبباً في تأجيج طائفي أو عرقي أو مناطقي، أي أنها لم تخترق من الداخل، وهذا ما يفسر سبب الاستقرار الذي حظيت به هذه الأرض وما يجاورها من دول لصيقة لها، وهي ما نعبر عنه اليوم بدول الخليج العربي فقد مرت المنطقة بفترتين قريبتين من الثورات العربية الفوضوية «ثورات الستينيات والسبعينيات الميلادية وثورات ما يسمى الربيع العربي الحديثة» وكلها والله الحمد تمر بسلام ويتحمل التاريخ بسرعة تنبيه الفتنة بأنها تعمل في المكان الخطأ.

في الحقيقة ان سند التاريخ قوي.. ولكن مهما كانت قوته يجب ان ندرك ان التاريخ يصمد في موقفه مع تلك الشعوب التي تصمد في دعمه وترسيخ مكانته في مسيرة التراث المجتمعي، وهذه الفكرة تنقلنا الى البحث عن آليات الدعم التي يحتاجها التاريخ من اجل ضمان الاستقرار في المجتمع وتحقيق السلم الاجتماعي بأعلى صورته وأود الفتنة التي تحاول تلك المجموعات المتطرفة ان تزرعها في مجتمعنا تحت مشغولات فكرية مختلفة أهمها كما تريد تلك الفتنة ان تبدأ بها في اختبار المجتمع وتماسكه بمحاولة خلخله عنوانها «الفتنة الطائفية».

في الحادثة الأخيرة في الأحساء اثبت المجتمع السعودي وكما هو دائماً ان ردة فعله تجاه

القضايا الحساسة ذات العلاقة باستقراره سريعة ومباشرة، فقد وقف الجميع ضد هذا العمل الإرهابي الجبان المذكورين الجميع انه مهما بدت عوامل الاختلاف متعددة الا ان عاملا مهما من عوامل التماسك ظل خطا احمر لا أحد يستطيع أن يتجاوزه الا وهو الاستقرار والامن.

لقد عمل الجهاز الأمني السعودي بطرق ماهرة وناجحة في التعاطي مع هذا الحدث تحديداً، والحقيقة انه تاريخيا في الدولة السعودية الحديثة كان ولا زال الجهاز الأمني مستعدا وبشكل دائم للنجاح في التصدي للعمل الاجرامي والارهابي مهما كان شكله او هدفه، فمنذ بروز ظاهرة الإرهاب في خطواتها الأولى وحتى اليوم والأمن السعودي يحقق نجاحات تستحق الإشادة بل يمكن القول ان قدرة المملكة في تجاوز أزمات التطرف التي تنوعت تسمياتها يعود بالدرجة الأولى الى وجود جهاز أمني قادر على القيام بمسؤولياته على أكمل وجه.

إن رسالة التاريخ من الوطن الى الفتنة شديدة الوضوح فالتاريخ لهذه الدولة وهذا المجتمع اثبت انه صلب في موقفه وإفادته العالم وتحديدا الارهابيين أن هذا الوطن وهذا المجتمع يصعب اختراقه من داخله لعوامل تاريخية معروفة، كما أن الرسالة الثانية تمثلت في أن الامن السعودي قادر على العمل باحترافية أمنية عالية التأهيل والتدريب للتصدي لمثل هذه المحاولات البائسة والتي فشلت بشكل كبير في زراعة أي غمط من أنماط الفتنة الطائفية.

لقد كانت الخطة التي ابتدعها هؤلاء الارهابيون أن تظهر فئة الارهابيين الذين ينتمون الى مذهب بعينه في منطقة ومساحة جغرافية من هذا الوطن يسكن بعض مدنها فئات من مذهب مختلف وهذا الظهور هدفه ان تتناحر الطائفتان وتب كل واحدة للدفاع عن اتباعها، ولكن بفضل الله فشل هذا المخطط وفي زمن قياسي وتمكن المجتمع بكل طوائفه أن يهزم شعار الفتنة الطائفية ليرفع شعار الوحدة الوطنية.

لقد حان الوقت لفرض قيم المواطنة المبنية على أساس التعايش اعتمادا على منطلقات تحرم الصراع الطائفي الذي يلجأ لاستخدام أدوات تراثية وتاريخية بهدف إثارة الفتنة، وذلك عبر الغاء سريع لكل المعطيات الفكرية التي تستخدمها كل طائفة ضد أخرى وخاصة تلك الاثارة التي تتجاوز دور العبادة الى المساحة المجتمعية سواء من خلال الوعظ الديني المباشر او من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام الجديد الذي ساهم مع كل اسف بكل محاولات زرع الفتنة الطائفية ليس في مجتمعنا فقط بل في كل انحاء العالم العربي والاسلامي.

إن متطلبات المرحلة القادمة لكي نحقق للتاريخ وللمجتمع الدعم الصحيح فلا بد من استثمار مراكز الحوار الوطني واستعادتها لكي تغرد في الداخل الوطني لأن تلك المراكز هي الوحيدة القادرة على تأسيس أدوات للحوار وفرض موثيق الشرف وبناء قوانين تحارب التصنيف وتحارب كل منهجية طائفية تسيء لهذا الوطن ووحدته.

بلدة ابن أبي جمهور الأحسائي حزينة لسقوط جيرانها الشهداء في الدالوة

السيد علي باقر الموسى:

بلدة التيمية التي تغير اسمها فيما بعد الى التهميمية، هي مسقط رأس الفيلسوف المتكلم والفقيه الاصولي المحدث الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي رحمه الله، صاحب المؤلفات الكثيرة والمتنوعة في كل العلوم الاسلامية، وابن أبي جمهور ولد قبل حوالي ستمائة سنة تقريبا، حيث ولد في القرن التاسع الهجري سنة ٨٣٨ هجرية، في قرية التيمية وهي من أقدم القرى الأحسائية تاريخيا، حيث اشارت لها وثائق الارشيف العثماني سنة ٩٧٩ هجرية، وكانت البلدة منتجة زراعيًا وبها انهار وجداول مياه كثيرة كنهر الشيباني والجرواني.

في اول قيام سلطة الدولة العثمانية في الأحساء منتصف القرن العاشر الهجري كانت تحمل صفة لواء التيمية او "تهميه سنجاغي"، كما تشير الوثائق العثمانية، هذه البلدة كانت مقرا لحامية لواء التيمية من خلال بناء قلعة محصنة بجبل الشبعان الذي يعرف الان بجبل القارة، ومازالت اثار اسوار القلعة موجودة حتى الان. هذه البلدة الطيبة "التيمية" هي منشئ علماء اسرة آل جمهور الأحسائية الشيبانية، وهي من القبائل العربية الاصلية المشهورة. اشتهرت بلدة التيمية بكثرة المساجد التي تصل الى حدود أربعين مسجدا، منها ماهو موجود والاخر قد اندثر للأسف الشديد.

أنشأ الشيخ فرج عمران القطيفي ابياتا جميلة في مدح هذه البلدة الطيبة في موسوعته الازهار الأرجية، فقال:

قدسوها مدينة التيمية

فهي من خيرة القرى الهجرية

قدسوا تلکم الربوع اللواتي

هي بالامس مشرقات مضيئة

هي بالامس مشرقات زواہ

بالتقى والمعارف الدينية

مشرقات بالحكمتين تسمى
 تلك علمية و ذي عملية
 جمعت أربعين من علماء
 ممن نالوا المراقي العلية
 منهم الفيلسوف ابن أبي جمهور
 رب اللطيفة القدسية
 هو ذا كتاب العوالي اللآلي
 والمجلي في الحكمة النظرية
 ومنهم العالم البويهى من أدرك
 أسمى المراتب العلمية
 هؤلاء الأعلام كانوا مصابيح
 بهم قد أضاءت التيمية

هذه القرية المنسية «التيمية» والتي تعاني الاهمال والغياب، والتي ربما من يمر بجوارها لا يشعر بوجودها اطلاقاً! اليوم اصابها الحزن الشديد، ذلك لان المسافة بينها وبين مسرح الجريمة الارهابية البشعة التي وقعت في حسينية المصطفى بالدولة لا يتجاوز ٢٠٠ متر تقريبا! والتي راح ضحيتها ثلة من الشهداء.

إن للقرى التي تحيط بجبل القارة كالتيمية والدالوة والقارة والتويتير وحدة إجتماعية. عرفت بالمسألة في سلوكها وادبياتها لأنها نبتة من هذه الارض الطيبة ذات الجذور العميقة في تاريخها، فهي تنتمي للمحيط الحضاري الذي خرج منه الفيلسوف ابن أبي جمهور الأحسائي.

هذه الشخصية التي لا يعرفها كثير من ابناء الوطن الكبير والغالي من شرقه الى غربه ومن جنوبه الى شماله، ان هذا الفيلسوف كان صاحب منهج التوفيق بين الآراء والاتجاهات الكلامية والفلسفية والفقهية، وكتبه شاهدة على ريادته لهذا المنهج الفريد في القرن التاسع الهجري.

وقد سلطت الضوء على هذا المنهج المتميز المستشرق الالمانية البرفسورة سابينا اشميتكه في رسالة الدكتوراه حول هذا المنهج عند ابن أبي جمهور الأحسائي. والتي طبعت باللغة الالمانية سنة ٢٠٠٠ م، هذه الشخصية حاورت علماء السنة في خراسان حول الامامة، وحاورت بعض الصوفية في بلدة الدرعية بنجد سنة ٨٩٠ هجرية، والذي كان حواراً رائعاً حول فلسفة التصوف وعدم معارضتها مع افعال العبادة من صلاة وصوم وحج! نجد نص الحوار مذكور في كتابه مجلي مرآة المنجي.

هذه هي ثقافة التسامح التي ميزت الأحساء عن غيرها في تعايشهم مع الآخر من المذاهب الإسلامية وغيرهم، وهي التي فرضت الاحترام والتقدير والسلم الاجتماعي بين أبناء هذا الوطن الغالي.

حادثة «الدالوة» والفتنة الطائفية

علي جعفر الشرمي:

لم أتوقف يوماً عن التحذير من قدوم الجماعات المتطرفة المصابة بداء الطائفية التي تحرض على القتل لمجرد الاختلاف الطائفي، كتبت ذلك منذ سنوات وتساءلت: هل يملك هؤلاء أصحاب النهج الغوغائي حق تحريض وشحن الجماهير للتورط في أعمال عنف؟ هل يحلو لهم العودة بنا إلى العصور الوسطى بتخلفها وهمجيتها؟ وكنت قد طالبت مراراً وتكراراً وزارات التعليم وهيئاته الواسعة المختلفة بإعادة النظر في المناهج الدينية وأهمية مراجعتها وتنقيتها من الشوائب التي تتعارض مع قيم حقوق الإنسان، التي حث عليها ديننا الإسلامي، ومنها الغلو الديني، ووصف الآخر المختلف بأوصاف كالمبتدعة والقبورين وغيرها، وطالبت كذلك بإسكات المتطرفين من الدعاة الذين يدعون بالهلاك على بعض الفرق الإسلامية المخالفة لهم.

ما جرى قبل يومين ضد حسينية بلدة الدالوة في الأحساء العريق، شرق وطننا الغالي، هو عمل إجرامي إرهابي، وخطورته تكمن في كونه سابقة جديدة لمحاولة إطلاق فتنة طائفية دموية في المملكة، والتي راح ضحيتها سبعة أشخاص وإصابة تسعة آخرين. هذه الحادثة الإرهابية ينبغي ألا تمر مرور الكرام باعتبارها حادثة مصحوبة بنكهايات طائفية تحريضية مقبلة تبث الكراهية والتمييز ضد مكون من مكونات الوطن. ولقد أحسنت الدولة ممثلة في وزارة الداخلية إذ تعاملت كما ينبغي بسرعة وشفافية وحسم، فكانت الحصيصة أن صرح اللواء منصور التركي، المتحدث باسم الداخلية، بأنه تم القبض على ٦ أشخاص ممن لهم علاقة بالجريمة الإرهابية في مناطق متفرقة بالسعودية. وقام محافظ الأحساء الأمير بدر بن جلوي بزيارة تضامنية للمصابين، مؤكداً أن الأحساء ستبقى يداً واحدة.

والحق أقولها هنا بكل صراحة: إن أي استراتيجية لمواجهة الإرهاب لن تكون فاعلة ما لم يؤخذ في الحسبان، فن التعامل مع الضلع الإرهابي الثالث وهو الحاضن الاجتماعي للإرهاب، وبعبارة أخرى لا يكفي أن نعاقب المنفذ الصغير ونترك المحرض الكبير، ولأن ذاكرتي ليست مثقوبة لا يمكنني نسيان هاشتاقات الفتنة الطائفية في «تويتر» قبل أشهر التي أطلقها بعض الدعاة

والأكاديميين الحاملين لحرف «المدال» في المملكة عبر تغريدات نارية تحريضية ضد المواطنين الذين ينتمون إلى أحد المذاهب الإسلامية.. كنت في الماضي أعتقد أن هؤلاء ليسوا سوى خفافيش ظلام في «تويتر»، يقبعون في كهوف الكره والحقد والشتم والتكفير، ويتخفون بأسماء مستعارة، إلا أنني أدركت الآن أن المسألة باتت أخطر من ذلك بكثير، إذ إن بعض أساتذة الجامعات ينشرون تغريداتهم المشينة بأسمائهم الصريحة، وبشكل متكرر، وهم في واقعهم لا ينشطون إلا في إثارة الفتن والقتال، واستهداف السلم والاستقرار المجتمعي وضرب الوحدة الوطنية والاجتماعية، وكل ذلك يتطلب الوأد والإيقاف.

وها هي تغريداتهم الآن نزلت للميدان، لهذا السبب لا أتردد مرة أخرى في مطالبة وزارة الداخلية بتشريع قانون يجرم كل من يمارس أي شكل من أشكال العنصرية ضد الآخر، أو ينشر الكراهية في المجتمع، وإذا كانت قوانين العقوبات تشمل نصوصا واضحة وعقوبات ضد من يقوم بالسب أو القذف أو التشهير، فليس من المعقول أن يبقى المحرضون والمتلاعبون بالطائفية والمذهبية، ومن يمارسونها في منأى عن أي عقوبة، طلقاء يزعزعون أركان المجتمع من أصوله وجذوره، دون أن يواجهوا أي عقاب يردعهم؟

أخيرا أقول: التطرف والغلو والإرهاب هم أشقاء للكراهية، والكراهية هي أخت التمييز، ومكونات تلك العائلة البغيضة هي الحاضنة للعنصرية التي تنخر جسد المجتمع، وتنسف أمنه واستقراره.

نعم.. لتسقط الأقواس

علي سالم:

أول من أمس نشرت جريدة «الشرق الأوسط» بيانا وقعته ٤٢ شخصية من نخب الشيعة في المنطقة الشرقية. ولقد أكدوا في هذا البيان أنه «لا هوية فرعية تعلو على الدولة»، والمقصود بالفرعية هنا هو المذهب الديني. البيان يتسم بالصدق والجمال وبنوع رفيع من البلاغة، إنها المرة الأولى في حياتي التي أقرأ فيها عن مواطنين يكرهون أن توضع أسماء مذاهبهم الدينية بين أقواس تعزلهم كبشر عن هويتهم الأساسية وهي المواطنة للدولة.

الآن فقط عرفت لماذا أكره استخدام الأقواس في كتاباتي وأفضل المزدوجات بديلا عنها. الأقواس تعزل الكلمات عن السياق العام وتعزل البشر عن التيار العام السائد وهو المواطنة. لتعز الناس بدينها ما شاء لها الاعتزاز، لتعز بمذهبها إلى آخر الدنيا، لتعز بكل ما تشاء وتريد

من القيم والمثل العليا، غير أنها يجب أن تعلم علم اليقين أن اعتزازها بالوطن الدولة «National State» هو وحده ما يحميها من أعدائها، ويكفل لها الحياة الآمنة. لا أقول إن الاعتزاز بالدولة الوطن يصلح بديلاً عن الدين أو المذهب، غير أنني أثبتته إلى أنه في غياب قوة الدولة أنت لست آمناً لا على دينك، ولا على مذهبك، ولا على حياتك ذاتها. أعتقد أن هذا هو بالضبط ما شاهدناه في الشهور الماضية في مناطق قريبة في بلاد ضعفت فيها قوة الدولة، فترتب على ذلك أن خرج الأوغاد من جحورهم وأخذوا يفتكون بالبشر من كل الطوائف والمذاهب والأديان، ومن بقي منهم على قيد الحياة مشى هائماً على وجهه باحثاً عن مكان يؤويه في بلاد الناس.

تشكيلات الدولة بسلطاتها المعروفة تمثل الثروة الحقيقية لأي شعب وبالتالي لأي مواطن. والشائع بين الناس جميعاً هو أن ثراء السعودية ناتج عن وجود آبار البترول.. وماذا عن البلاد التي ضاعت على الرغم من ثرواتها الهائلة من البترول؟ أنا أقول إن ثروة السعودية الأكثر جدوى وأهمية هي «الدولة»، إنها تلك الثروة التي يستحيل ضياعها، هذا هو بالضبط ما تركه الملك عبد العزيز آل سعود لكل مواطني المملكة العربية السعودية.

وأقول للنخبة الشيعية صاحبة البيان، الطريق طويل، ولكنه آمن، ومن المحتم السير فيه، لا بد أن تقوموا بتعليم أطفالكم وشبابكم درساً هاماً للغاية، وهو أن ما يتعارض مع الاعتزاز بالوطن أمر خطير للغاية، كما أنه ضد الشرف الإنساني، عليهم أن يتعلموا أن الوطن القوي هو درع وحسن قوي لمواطنيه. أمر جميل أن نطالب بعدم وضعنا بين أقواس، غير أننا يجب أن لا ننسى أن البشر هم الذين يقومون في أحيان كثيرة بسجن أنفسهم داخل هذه الأقواس.

اللجنة المنظمة لعزاء الشهداء تستحق الشكر والتقدير

علي عيسى الوباري:

ما حدث أثناء التشيع وقبله وخلال عزاء شهداء الاحساء فاق التصور من الاعداد المتميز الذي يدعو للفخر والسرعة في التخطيط والتنظيم والتنفيذ في فترة قصيرة جداً كان باعثها الحس الديني والاجتماعي والدوافع الذاتية والتلقائية والمشاعر الفياضة من كل مدن وبلدات وقرى محافظة الاحساء، بالفعل يثلج الصدر ما قامت به اللجنة المشرفة واللجان التنسيقية والفرعية في البلدات المحيطة بقرية الدالوة.

من مظاهر الاعتزاز المدة القصيرة التي تم فيها التخطيط والتنفيذ في ظرف زماني حرج وهو ايام عاشوراء لكن المشاعر الحسينية الصادقة في نفوس الاحسائيين اثبتت أن الازمة مهما كان

حجمها ممكن أن تدار من خلال عقول مجتهدة وسواعد مخلصه.

حتى نقدر حجم الجهود المبذولة ينبغي ان نعرف ظروف تلك المأساة التي تحدث اول مرة على مستوى الوطن بهذا الشكل التي افزعت سكان الاحساء والمملكة والجهات الامنية في ظرف زمني مقدس وهو ليلة عاشر «عاشوراء»، في مثل هذه المأساة عادة يرتبك المجتمع بحيث يغلب عليه الحزن، فليس من السهل استيعاب استشهاد ثمانية اشخاص ما بين طفل وشاب في حسينية المصطفى بالدالوة وشهيد من المنصورة اكتنف اغتياله الغموض حتى خروج بيان رسمي من الجهاز الامني اكد ذلك باستخدام سيارته في الجريمة الارهابية.

ما ان استقرت المشاعر حتى بدأت خطوات مراسيم التشييع في قرية الدالوة التي تكونت من لجنة رئيسة ولجان فرعية، فالكثير، افرادا ومجموعات ومؤسسات اجتماعية ابدت استعدادها بالانخراط في الاعداد والتنفيذ، لا نتصور الامر سهلا على المنظمين، فعوامل التحدي عديدة التي واجهتهم ومنها:

- صغر مساحة موقع التأبين «سيارات وحشود».
 - عدم معرفة اعداد المشيعين فلا يمكن التنبؤ بالإعداد.
 - عدم معرفة اعداد ومستويات الوفود القادمة من خارج الاحساء والوطن.
 - طبيعة التخصصية في اعداد مثل هذا التشييع والعزاء الغير مسبوقين.
 - كثرة الاقتراحات والافكار المطروحة على اللجنة الرئيسة.
 - صعوبة تقدير اعضاء كل لجنة لعدم حدوث مثل هذه المناسبة.
- يجب شكر الاجهزة الامنية الرسمية التي قامت بدورها بكفاءة، سهلت كل ما من شأنه ان يساعد اللجنة ويجعل الممرات تتحرك بانسيابية وهي جهود كبيرة لا يستهان بها.
- إدارة أي ازمة يتخلله صعوبة، فكثير من مؤسسات التنظيمات واعداد المناسبات والاحتفالات تحقق كثيرا في تنفيذ بعض المناسبات رغم خبرتها واختصاصها وامكانياتها، فكيف بلجنة لم يسبق ان مرت بمثل هذه التجربة إلا بتجارب محدودة مثل مهرجانات الزواجات الجماعية والمناسبات المحدودة، فمناسبة ترتدي سواد المأساة وتعم في نهر الدموع وحشود المشيعين الغفيرة ليس بالأمر الهين على اعضائها في ادارتها وسط مشاعر ملتعبة بحزن عاشوراء وشهداء الاحساء.
- ما قدمته اللجنة المنظمة يدعو للفخر لأن الكل حرص على ابراز وجه الاحساء التنظيمي والقدرة في تقديم ما هو افضل، من الطبيعي تظهر بعض الملاحظات لأن هناك عوامل داخلية وخارجية في التنظيم، العوامل الخارجية تتعلق بظروف خارجة عن إرادة المنظمين فلا يلاموا عليها، مثل قدوم وفود من خارج الاحساء او وفود رسمية تتطلب مواصفات معينة في الاستقبال والحفاوة والتوديع ومع هذا اجادوا في ذلك بالتنسيق مع الجهات الامنية.

في العادة يمثل هذه المناسبات الكبيرة تكثير بعض الاصوات في النقد لحرصها على ابراز مراسيم العزاء بصورة مشرفة وجبها بتكامل العمل وهذا شعور طبيعي وصادق نتج عنه أن كثير من الشخصيات تحمست في ابداء الافكار والاقتراحات التي تطور وتظهر المناسبة بمستوى الحدث وبالفعل أُخرجت كما رغبها الكل فاستحقت من المجتمع الشكر والثناء على الجهود المخلصة التي قامت بها اللجنة المنظمة في حدث استثنائي.

لما نقيم الحدث بالمقارنة مع ما قامت به مؤسسات وشركات متخصصة في إعداد المناسبات والاحتفالات نرى ما قاموا به المشرفون المنفذون يرتقي إلى مستوى العمل المؤسسي الهادف بامتياز.

نستفيد من هذه التجربة أن أي عمل ينبع من الوعي الذاتي والمسئولية الشخصية والروح الجماعية يكون منظماً، كما أن حرص القائمين على التشييع والعزاء بمعنه الحس الديني والمشاعر الصادقة وحرصهم على خروج مشرف للاحساء المعروفة بطبيعتها وتسامحها، كما امتازت واحة هجر بحسن الاستقبال ورقي الاحتفاء هذا ما يشهد به من زار المحافظة يلقي تقديراً عفويًا نابعا من طبيعة الاريحية التي يعيشها ابن هذه المنطقة.

البعض يشخص مناسبة الحدث من رؤية نقدية شخصية يراها هي الصح بصرف النظر عن الظروف المحيطة والمفاجآت التي تحدث اثناء الفعالية من ظروف خارجة عن ارادة المنظمين لكن بنظرة موضوعية اعضاء اللجنة هم الأولى بالتشخيص والمعالجة لأنهم مرتبطين ارتباطاً مباشراً بالبرامج وهم من يقدروا المواقف، المهم هي الثقة بقدراتهم وخبراتهم، كما اثبتوا انهم يتسمون بالمرونة وتقبل الافكار بأريحية حتى لو لم تنفذ بسبب ظروف معينة او بحسب الاولويات، ينبغي التقدير المسبق والعذر للقائمين على مراسيم التشييع والعزاء أن حدث بعض الخلل من وجهات نظر شخصية في مناسبة اول مرة تحدث على مستوى الاحساء.

ما قامت به اللجنة هو عمل تناغم مع تطبيق مراحل الوظائف الادارية «التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، كفاءة الموارد البشرية» التي تقلل من الاخطاء فهي عناصر مهمة في الادارة وفي التنفيذ والاداء بتكلفة اقل ووقت اقصر.

رغم ضغط الظروف في الفترة الحرجة التي سبقت التشييع واثناء العزاء الا ان العمل الاجتماعي المرتبط حلقاته بإتقان اثني عليه الكثيرون لما رأوا الجهود المتواصلة من أجل تقديم الافضل بطاقم كبير ومتنوع، فقدموا بانو راما رائعة كشفت عن وجه الاحساء الجميل واكدت على عمل اجتماعي وتطوعي راقي منبعا الاساسي الثقافة الدينية والحس الوطني وانعكاس البيئة الاحسائية على هذا العطاء.

العمل الاجتماعي احد اسسه هو الشعور الداخلي بالآخر والدافعية والمسئولية بخدمة المجتمع،

وهذا ما ترجمه ابناء الاحساء في توجههم التطوعي الذي صبغ بنظرية Z حسب النظرية الادارية التي تتسم بالألفة والمودة والثقة بين العاملين بخلق خلايا منسجمة ومندمجة مع بعضها البعض من أجل تحقيق اهداف متفق عليها وهو الخروج بصورة لائقة وراقية للحدث ولواحة الاحساء. كفاءة اللجنة المشرفة ظهرت في مرونة اعضائها وهي احد الاسس الادارية المهمة في التخطيط والتنفيذ، ابدت اللجنة مرونة حسب الظروف والامكانيات وكثرة تدفق الوفود الرسمية المهمة من خارج المنطقة والوطن واستجابتهم لبعض الاقتراحات والافكار التي تخدم اجراءات الاستقبال والتنظيم العام، كما وضعوا ايميل خاص بتلقي الاقتراحات والمشاركات وهذا اسلوب راقى ومرن واعتراف بأهمية افكار الجمهور الذي كان في مستوى الحدث وتحمل المسؤولية بإتباع الانظمة والترتيب والتنظيم.

نستفيد من هذا التنظيم في هذه المناسبة المساوية وان شاء الله تكون مناسبتنا افراح وسعادة، بعض الامور منها:

- طبيعة الروح الجماعية الاحسائية والالفة والمودة.
- وجود كوادر فردية وجماعات وفرق عمل مستعدة للتطوع في اصعب الظروف.
- سرعة الاستجابة للاعمال والنشاطات الاجتماعية والتطوعية.
- روح المبادرة التي اتسم بها الكل في تحمل مسؤولية الحدث.
- روح الفريق الواحد التي سادت العمل رغم ان الافراد من مختلف المدن والقرى.
- وجود طاقات وكوادر بشرية ذات كفاءة عالية.
- الانسجام والمرونة في ادارة المناسبة بكفاءة وجودة.
- وجود افراد ذوي خبرة حريصون على الاستشارة والمصلحة العامة.
- إعداد فريق عمل تطوعي لمناسبات قادمة يتميز بالاستعداد المسبق.
- التعاون مع الجهات الامنية التي ابدت تعاوناً وطنياً.

رغم فداحة الحدث والحزن الاليم ألا ان المناسبة اظهرت اصالة المجتمع الاحسائي واسلوب الحياة الاسرية والجماعية وصفات الطيبة والود الألفة التي انعكست على المواطنين في عملهم الاجتماعي وعطائهم وسخائهم وعززت الصورة الجميلة في التعامل وحسن الاستقبال وكرم الضيافة.

نعزي الاحساء والوطن باستشهاد كوكبة شابة في ليلة عاشر من محرم رحمهم الله واسكنهم فسيح جنانه ونسأل الله عز وجل ان يلهم اهلهم وذويهم الصبر والسلوان.

الله أكبر.. يد واحدة وقلب واحد!

علي محمد الرابعي:

وهكذا ترامت أطراف البلاد واستيقظت على هول الفاجعة.. إذ تعرضت فئة من المواطنين للقتل على أيدي البغاة الخارجين على القانون.. من الذين يحاربون الله ورسوله.. إذ لم يراعوا حرمة الشهر الحرام.. وهكذا ذهبت الأرواح البريئة في الأحساء وفي بريدة لتدمي فؤاد الوطن بكامل أطيافه.. وفي يقيني أنهم سقطوا في قاع المؤامرة الخبيثة والخروج على الشرائع وعقوق الوطن.. لقد سقط أبرهة بإعجاز إلهي كبير فكان أن خر الطاغية تحت وطأة الطير الأبيل.. ومن ثم توالى الموجات.. وتبخر كل شيء وعاد الأمن والأمان ليسكن أرجاء هذه البلاد حتى ظهر هؤلاء.. الذين هم فئة باغية.. اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.. إن هؤلاء لا يمثلون نسل هذه البلاد.. وإنما هم فصيلة منقرضة.. وسيلقي بهم التاريخ في مزبلة على رأس قائمة المجرمين.

لقد استنكر الأهالي في الأحساء الجريمة ووصفوا العمل بأنه قتل بغير حق وأكدوا جميعاً على الوقوف صفاً واحداً أمام الخونة والإرهابيين لتفويت الفرصة على أعداء الدين والوطن من تحقيق أغراضهم الدنيئة.. فهؤلاء عملاء مأجورون اندسوا في داخل الأمة ليخترقوا لحماتها.. والأمر كذلك لا بد من استنفار كافة القوى وتزواج جهود المسؤولين مع المواطنين لنحارب معا يداً واحدة وقلبا واحداً أعداء الله وأعداء الوطن.. وشكراً لكل الذين تقاطرت مشاعرهم والتفت وساماً على صدور الضحايا الذين فدوا هذا الوطن بأرواحهم.

العدل في رحاب المحاماة:

أصدرت وزارة العدل قراراً تضمن تمكين مكاتب المحاماة ومن تتوفر فيهم الشروط من غيرهم مباشرة مهام إصدار الوكالات وإجراء توثيق العقود والمبايعات، وسيكون بإمكان المستفيدين الاختيار بين الحصول على تلك الخدمات من كتاب العدل أو الموثقين الخاصين.. ويمثل هذا القرار خطوة نوعية غير مسبقة لتخفيف عبء المواطنين أعباء كانت ثقيلة وإن كان وللحق أقول بعد استخدام الحاسوب تحسنت الخدمة في مكاتب العدل على نمطية مشهود لها.

البعد عن استغلال المواطن:

وقد كان المواطن ينعم بهذه الخدمات بدون أجر أو مقابل وأخشى ما أخشاه أن يغالي بعض المحامين في استغلال هذه الفرصة والمغالاة فيبتزون المواطنين.. ولكن لا يقلل هذا من أن هذا القرار يمتاز بالحكمة والرصانة ويدفع بنا نحو العالم الأول كما يحلو لخالد الفيصل القول.

الخوجة الدبلوماسي الإعلامي المثقف:

الزميل الدكتور عبدالعزيز خوجة ملأ حياته العملية بالطول والعرض وخلف آثارا تشتعل وهجا وأثرا وإبداعا.. وأختار من عناوين سابقة كتبها في هذا المجال.. الشجرة في لبنان تحيا وعندنا تموت.. وهذه حادثة سجلها التاريخ وتحلى أبو محمد وبرع من خلال إحساسه الراقى في احتواء الموقف.. الذي واكب وضع حجر الأساس لمبنى السفارة الجديدة في بيروت والذي أثار حفيظة الإخوة في لبنان وتظاهرت نخبة من المواطنين ومن الجامعة الأمريكية احتجاجا على قطع الأشجار واقترحت دكتورة من المتظاهرين أن تعطى لهم الفرصة لنقل هذه الأشجار لأن لها مكانة خاصة في نفوسهم وتروي تاريخ أكثر من ٢٠٠ سنة.

الملك محمد السادس يكرم الخوجة:

وقبل أيام من استراحة المحارب الدكتور عبدالعزيز خوجة.. كان أن اختتم مسيرته المليئة بالحراك الفكري والثقافي والاجتماعي بأن فاز بجائزة وسام الكفاءة الفكرية الذي منحه إياه جلالة الملك محمد السادس في الحفل الذي أقامته جامعة الملك محمد السادس في مدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب ليرصع ذلك الوسام مسيرة ٥٠ عاما من العطاء والكفاح في سبيل الوطن وخدمته ولعل عشاق شعره يتوقون إلى أن يعاود مسيرته في مجال الشعر والعطاء الفكري.

الحسين رسالة حق ومنهج حياة

علي ناصر الصايغ:

مخطئ من يتعامل مع قضية الإمام الحسين عليه السلام على انه أمر من الممكن القضاء عليه من خلال رصاصة أو تفجير هنا أو هناك.. وهؤلاء الحمقى لو كانوا يعلمون من هو الحسين ومن جده.. لو كانوا يدركون أن الحسين في كل قلب وفي كل مكان وفي كل ضمير.. لو كانوا يعيشون في هذا العالم الواسع الذي يسع كل شي لما ضاقت بهم عقولهم.. لو كانوا موجودين في هذا الكون الفسيح ويتعايشون مع المسلمين الشرفاء مع الواعون من أبناء الأمة لأدركوا أن قضية الإمام الحسين عليه السلام ليست في الشعائر التي تقام كل عام وفي كل مكان وعلى كل أرض.. ولما أرتكبوا مثل هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية المكرم، والتي تستنكرها كل الشرائع السماوية.

ولكانوا علموا أن هذه القضية تمحورت في شيئين، جسدٌ مقطوع وحقٌ مضيع.. ولعلمهم كانوا

يعتقدون أن بأنتهائهم يضيع كل شيء وينتهي كل شيء.

بينما ما حصل مختلف تماما ولم يكن ضمن حساباتهم، وما أرادوا القضاء عليه وهو الحق من خلال القضاء على الجسد الشريف وتنتهي معه القضية ويضيع كل شيء، بينما المفاجئة الكبرى التي خيبت كل آمالهم وأفسدت مخططاتهم، عندما تحول هذا الأمر إلى قضية أكبر مما كانوا يتوقعون، بل لم يعرفوا الحجم الحقيقي لشخص الإمام الحسين عليه السلام ومكانته وإيمانه بالأمر الألهي الذي أمر به، وقد أشار إلى ذلك بقوله «شاء الله أن يراني قتيلا» ولم يدركوا حقيقة إيمانه بالقضية التي ثار من أجلها إلا بعد مقتله، فالحسين الثائر في كربلاء هو رائد السلم والسلام مع أعدائه ومخالفه، الحسين الذي خرج من أجل الحق والحقيقة لم يبدأ أعداءه بقتال وإنما كان يتجنب الدماء ويأمر أعداءه بعدم قتاله لأن مصيرهم إلى النار، بعد أن ذكرهم بقول جده رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أذكركم بقول جدي «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» بهذه الروح الأبية وبهذا النهج السلمي خاطبهم وألزمهم الحجة.

لا تزال الأمة تأخذ من نخضته المباركة الدروس والعبر في التعامل مع المخالفين بأخلاقه الكريمة وأخلاق جده المصطفى وأهل البيت عليهم السلام.. فهو الشهيد وهو الشاهد على الجرائم والانتهاكات التي قام بها بني أمية وعلى رأسهم يزيد بن معاوية.

وما خرج الإمام الحسين إلا من أجل الدين ومن أجل القيم والمبادئ التي لم تدرك الأمة مدى خطورة الانحراف الذي وصلت له الأمة من تحريف وتزييف للحقائق على يد معاوية ومن بعده ابنه يزيد حتى وصل الأمر أن لا يُعمل بالحق ولا ينتهي عن الباطل وهجر القرآن الكريم حتى لا يعمل به، وحرف الشرع السماوي حتى يتناسب وأهوائهم وتظليلهم ومنكرهم.

وأن ما يحصل في الأمة وما حصل هذه الأيام في الأحساء ما هو إلا نتيجة متوقعة لأتباع هذا النهج الأموي التكفيري، فقد أرادوا أن يقضوا على الزمان والمكان وهتك الحرمات بالتعدي الجبان على المقدسات والشعائر الدينية.. إلا أن المكان والزمان والمناسبة تحولوا إلى قضية رأي شهداها العالم كله، وما حصل هذا إلا من خلال التعبئة الطائفية والكره الممنهج والتعطش للقتل وسفك الدماء، فهؤلاء الأراهابيون لم ينزلوا من السماء ولم يخرجوا من الأرض وإنما هم تربوا على هذا الفكر المنحرف والتعبئة التي شحنت الفضاء.

وأعتقد أن مشهد التشيع بقدر ما هو مؤلم إلا أنه جمع أطراف الوطن وهذا يترجم المستوى الراقي للروح الوطنية وأن الواعون من أبناء الأمة أثبتوا للجميع ولمن يتأمر عليهم ويسعى من أجل النيل منهم والوقوع بينهم من خلال أشعال نار الفتنة الطائفية أنهم بمستوى التحدي وبمستوى المراهنة التي تحاك ضدهم لإبقائهم منفصلين عن اللحمة الوطنية بخلافات هم تجاوزوها من خلال مد جسور الوحدة والتواصل.

لنعرّ الإرهاب جميعاً

عمار محمد العبود:

نزف الوطن جراحاً وبكى دماً في تشييع ثمانية شهداء وقعوا جراء عمل إجرامي جبان تجرد منفذوه من كل القيم والمبادئ الإنسانية وقاموا بفعل تأنف الوحوش والضباع على أن تقترف مثله؛ حيث روعوا الأمنين وزرعوا الخوف بين جنبات الوطن، بدأ الإرهابيون الذين خانوا وطنهم وسلموا قلوبهم وعقولهم لمن لا دين ولا رادع لديه بإطلاق الرصاص الحي على جمع من المواطنين الأبرياء، ورحمة الله ولطفه كانتا حضارتين وإلا لو قُدر للإرهابيين أن ينفذوا ما خططوا له لسقط العشرات من الضحايا؛ فله الحمد والشكر في السراء والضراء، ولم يتورع هؤلاء المجرمون من أن تصول يدهم العابثة وتحول لتوقع شهيد من قوات الأمن؛ لتؤكد أن عدو الوطن مشترك يستهدف وحدته وأمنه، فعليه ينبغي أن يجتمع أبناء الوطن لكي يُبحث شأفة الإرهاب، ولكي يتحقق ذلك لا بد من نقاط صرح بها من قبلي جمع من أهل العلم والفضيلة، ولا ضير في تأطيرها عليها تصل لمن لديه سلطة وقرار في كبح جماح التكفير والكرهية الذي بلغ سيله الزنى، وهي كالتالي:

أولاً: تنقيح مناهج التعليم وبالأخص الدينية منها وتنقيتها من الغمز واللمز لكافة طوائف المسلمين؛ فأعتقد أنه أن الآوان أن تشكل لجنة على أعلى المستويات تفرز مناهج دينية تتناسب مع لغة العصر وتحمل روحاً تسامحية تشجع على التعايش.

ثانياً: إغلاق أبواب الفتنة بكافة أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة؛ فبعض القنوات الفضائية تحمل في طياتها كل مفردات التكفير وإلغاء الآخر وإقصائه بل تعد أن سفك دم الشيعي من أقرب القربات إلى الله، وهي تمارس كافة أنواع الشحن والتحريض أثناء الليل وأطراف النهار، وحيث يتأثر بها بعض ممن ينقصه العلم والحصافة فيقذف بنفسه في أحضان الجماعات الإرهابية ليبترع بثمان بخس دراهم معدودة تتقاذفه أهواء التكفيريين في مشارق الأرض ومغاربها، فيكون قبلة موقوتة جاهزة لكي تنفجر في أي زمان ومكان حتى على أرض هذا الوطن المبارك، وكذلك تعج مواقع التواصل الاجتماعي بالسباب والشتائم التي تطال الآخر المختلف في المذهب لتصفه بأقذع الوصوف وأدناها رمية بالكفر والشرك بل واتهامه في عرضه، وأما عن الكتب فحدث ولا حرج؛ فهناك العشرات من الكتب التي توزع مجاناً وتتوافر في المكتبات العامة أو تباع في المكتبات الخاصة وبها ذات النفس التكفيرية الإقصائية الذي يدعو إلى محو المختلف الآخر من الوجود

وإبادته مستعينين بآيات قرآنية وأحاديث نبوية ليزينوا بها أغراضهم الشيطانية. أما بعض منابر الجمعة فهي كما وصفها خادم الحرمين الشريفين: «فيكم كسل وصمت»، أي نعم تكاسل عن الصدح بالحقيقة كما أفادتنا بذلك بعض الصحف المحلية؛ حيث رفض عدد من أئمة المساجد استنكار جريمة الدلوة النكراء مع أن هنالك تعميماً واضحاً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ملزماً بشجب هذه الحادثة الآثمة، فأن الآوان لكي تتم مراجعة الخطاب الديني السائد في الصلوات الخمس وخطب الجمعة؛ حيث لا تخلو هي الأخرى من التكفير والتحريض وإن كانت هنالك جهود تُبذل أدت إلى تخفيف وتبرتها دون أن توقف سيل خطاب الكراهية السائد.

ثالثاً: سن القوانين والتشريعات الصارمة التي تجرم كل أنواع الطائفية والتكفير والنيل من الآخر بالتصريح أو التلميح، وتدعم تلك القوانين بمحاكم مخصصة ذات صلاحيات واسعة تمارس مهامها؛ لكي تقتلع الإرهاب الفكري الذي تمت الإشارة إليه آنفاً من جذوره؛ فمن أمن العقوبة أساء الأدب، فإذا كانت العقوبات المشددة من جنس عمل صاحبها فهي ستكون بإذن الله رادعة مانعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ لأنها ستسهم بلا شك ولا ريب في شد عضد اللحمة الوطنية وتضييق الخناق على منافذ الإرهاب الفكري.

المملكة ليست أرضاً خصبة للفتن

عوض المالكي:

تعيش مملكتنا الحبيبة في واحة من الأمن والأمان الذي يشعر به كل مواطن ومقيم منذ وحدّها المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود في كيان واحد هو المملكة العربية السعودية ونهضت كياناً شامخاً فرض نفسه على الساحة العربية والدولية متخذة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دستوراً لها، وسار حكامها على نفس النهج إلى يومنا هذا، وقد أولوا المحافظة على الأمن اهتماماً بالغاً مدركين أن الأمن يعد من الضرورات التي لا تتحقق إلا بتحقيق حفظ الضرورات الخمس التي أجمعت عليها الأديان السماوية وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل.

وعاش أبناء المملكة من مناطق مختلفة وقبائل عدة على اختلاف عوائلهم وطوائفهم وأنسابهم في وحدة وطنية فريدة متجانسة على مر السنين تألفوا في المدن والمناطق حتى أصبحوا أشبه بأفراد الأسرة الواحدة وقد امتلكوا الدرع الواقي والحصن المنيع ضد زرع الفتنة التي لن تجدد في المملكة

العربية السعودية الارض الخصبة التي تتشربها وتنبث فيها مهما حاول أعداء الدين والوطن، وذلك بفضل الله ثم بفضل ادراك أبناء هذا الوطن وعلمائه ومثقفيه وكافة شرائحه ان الفتن هي السلوك الذي يمزق الوطن ويفرق أبناءه في جماعات متناحرة متشاحنة يسودها البغض والكراهية والحقد. وقد ظهر ذلك الترابط والتألف جلياً عندما استيقظ أبناء المملكة بشكل عام وأهالي واحتنا الغالية الاحساء بشكل خاص على فاجعة حادثة الدالوة ذلك العمل الإرهابي الجبان الذي خطط له أعداء الاسلام ليكون شرارة الفتنة التي قال الله سبحانه وتعالى عنها «والفتنة أشد من القتل»، ولكنهم بفضل الله خابوا وخسروا فلن يجد الفتيلة التي توقد الفتن في نسيج المجتمع المترابط ذي اللحمة الوطنية.

والمأمل في واقع بلادنا حفظها الله من الأشرار يجد أن محاولات أعداء الاسلام والوطن ومهما حاولوا في النيل من استقرارنا وأمننا فإن تكاتفنا يظل صامداً في وجوه المتربصين ومتينا أمام خبث نواياهم وستبقى مملكتنا بإذن الله محروسة من الفتن ولو كره الحاقدون.

والكل من أبناء بلاد معقل الرسالة ومهبط الوحي وقبله المسلمين يقفون بكل شرائحهم لإدانة الجريمة الغادرة وينشرون خطاب المحبة والوحدة مؤكدين أن أمن الوطن وسلامته خط أحمر لا يقبل أحد فيه المساومة، وجهود الجميع تتضافر لتوجيه صفعه قوية على وجه الإرهاب الاسود وايصال رسالة الى المجرمين بأن الاحساء ضد الفتنة والفرقة وستظل عصية على الارهاب واعوانه وحريصة على صيانة الهوية الوطنية.

وأخيراً ندعو الله العلي القدير للمتوفين بالرحمة والمغفرة ولذويهم بالصبر والسلوان كما ندعوه سبحانه وتعالى أن يحفظ المملكة العربية السعودية وقيادتها وشعبها من كل سوء ومكروه، وأن يرد كيد الكائدين والحمد لله رب العالمين.

المملكة ليست أرضاً خصبة للفتن

عوض المالكي:

تعيش مملكتنا الحبيبة في واحة من الأمن والأمان الذي يشعر به كل مواطن ومقيم منذ وحدّها المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود في كيان واحد هو المملكة العربية السعودية ونهضت كياناً شامخاً فرض نفسه على الساحة العربية والدولية متخذة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دستوراً لها، وسار حكامها على نفس النهج إلى يومنا هذا، وقد أولوا المحافظة على الأمن اهتماماً بالغاً مدركين أن الأمن يعد من الضرورات التي لا تتحقق إلا بتحقيق

حفظ الضرورات الخمس التي أجمعت عليها الأديان السماوية وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل.

وعاش أبناء المملكة من مناطق مختلفة وقبائل عدة على اختلاف عوائلهم وطوائفهم وأنسابهم في وحدة وطنية فريدة متجانسة على مر السنين تألفوا في المدن والمناطق حتى أصبحوا أشبه بأفراد الأسرة الواحدة وقد امتلكوا الدرع الواقى والحصن المنيع ضد زرع الفتنة التي لن تجد في المملكة العربية السعودية الارض الخصبة التي تتشربها وتنبت فيها مهما حاول أعداء الدين والوطن، وذلك بفضل الله ثم بفضل ادراك أبناء هذا الوطن وعلمائه ومثقفيه وكافة شرائحه ان الفتنة هي السلوك الذي يمزق الوطن ويفرق أبناءه في جماعات متناحرة متشاحنة يسودها بغض والكراهية والحقد. وقد ظهر ذلك الترابط والتألف جلياً عندما استيقظ أبناء المملكة بشكل عام وأهالي واحتنا الغالبة الاحساء بشكل خاص على فاجعة حادثة الدالوة ذلك العمل الإرهابي الجبان الذي خطط له أعداء الاسلام ليكون شرارة الفتنة التي قال الله سبحانه وتعالى عنها «والفتنة أشد من القتل»، ولكنهم بفضل الله خابوا وخسروا فلن يجد الفتيلة التي توقد الفتنة في نسيج المجتمع المترابط ذي اللحمة الوطنية.

والتأمل في واقع بلادنا حفظها الله من الأشرار يجد أن محاولات أعداء الاسلام والوطن ومهما حاولوا في النيل من استقرارنا وأمننا فإن تكاتفنا يظل صامداً في وجوه المتربصين ومتينا أمام خبث نواياهم وستبقى مملكتنا بإذن الله محروسة من الفتنة ولو كره الحاقدون.

والكل من أبناء بلاد معقل الرسالة ومهبط الوحي وقبله المسلمين يقفون بكل شرائحهم لإدانة الجريمة الغادرة وينشرون خطاب المحبة والوحدة مؤكدين أن أمن الوطن وسلامته خط أحمر لا يقبل أحد فيه المساومة، وجهود الجميع تتضافر لتوجيه صفة قوية على وجه الإرهاب الاسود واوصول رسالة الى المجرمين بأن الاحساء ضد الفتنة والفرقة وستظل عصية على الارهاب واعوانه وحريصة على صيانة الهوية الوطنية.

وأخيراً ندعو الله العلي القدير للمتوفين بالرحمة والمغفرة ولذويهم بالصبر والسلوان كما ندعو سبحانه وتعالى أن يحفظ المملكة العربية السعودية وقيادتها وشعبها من كل سوء ومكروه، وأن يرد كيد الكائدين والحمد لله رب العالمين.

إلى موقظي الفتنة!!

فارس الهمزاني:

تما أن نعم بالأمن والهدوء والسكينة التي من الله بها على بلادنا؛ إلا ويخرج موقظو الفتنة من جحورهم، محاولين تشتيت الأمن، والخروج على ولي الأمر، وإجهاض التنمية، وهم في محاولاتهم فاشلون؛ والسؤال الحائر، لماذا التهاون مع هذه الفئة؟!

ما حدث من جريمة في حبيبتنا الغالية الأحساء، وتبعها في العزيزة القصيم، يشعنا بالأسى والحزن، لفقد مجموعة من الأبرياء، كانوا ضحية فكر متزمت، يعاني من مشكلات عديدة.. والدنا الملك عبدالله - حفظه الله - توعّد الفئة الضالة من الذين ارتدوا قناع الدين، والدين منهم براء بمطرقة من حديد؛ إلا أن الوضع الراهن يتطلب تحويل التعامل من المطرقة إلى السيف، فبعض من قُبض عليهم سبق أن تم سجنهم! هذه الفئة تم غسل أدمغتها بالكامل، ولا تنظر إلا إلى نفسها، وبالتالي لا ينفع معها لا برامج المناصحة ولا السجن، لأنها تعيد نفسها بنفسها كخلايا سرطانية! محاولة تأجيج وتصعيد الخلاف بين السنة والشيعة، وهذا من أهم أهداف المتزمتين، وهم في أهدافهم خاسرون، فالوطن للجميع.

يجب أن تلتفت وزارة الداخلية لنوعية التعامل مع المتشدددين دينياً، فالنعومة لا تنفع معهم، والحسم أمر واجب، والتاريخ خير شاهد! لمسة وفاء ليست بمستعربة من الأمير محمد بن نايف عندما سافر بنفسه إلى ثلاث مناطق لتقديم واجب العزاء في موقف إنساني ورجولي في قمة الشهامة.. رحم الله رجلي الأمن ابني الشمال النقيب العنزي والعريف الرشيد اللذين ضحيا بروحيهما لأجل الوطن، وهما في رحيلهما يضعان ملايين النجوم على أكتافهما.

حادثة الدالوة.. ناقوس خطر

فاضل العماني:

لم تكن الساعة ١١:٣٠ من مساء الاثنين، العاشر من محرم الماضي، مجرد فارق زمني اعتيادي، على تلك القرية الوداعة في شرق الوطن، ولكنها كانت شاهدة على صدمة أليمة هزت أرجاء

الوطن، كل الوطن. فقبل هذه الحادثة المفجعة، بالكاد كانت تُعرف قرية «الدالوة»، هذه القرية الصغيرة جداً، والمغزولة بأنافة في جسد هذا الوطن الجميل.

تقع قرية الدالوة على بعد ١٥ كيلومتراً من مدينة الهفوف في محافظة الأحساء، شرق المملكة. وتنتصب هذه القرية المسالمة على سفح جبل قارة الشهير، لتطل ببهاء على هذه الواحة الضاربة في جذور الحضارة والتاريخ. وقد سُميت الدالوة بهذا الاسم، لاستخدام أهالي القرية الدلو في سحب الماء من البئر، وقيل من تدلي العنب بكثرة في مزارعها وبساتينها.

بين ليلة وضحاها، أصبحت «الدالوة» رمزاً للوحدة الوطنية، وأيقونة للتعايش والسلم المجتمعي، في وطن واسع يزخر بملامح التعدد والتنوع والتمايز، ويتمتع بثراء باذخ في مصادر الطاقات والإمكانات، سواء البشرية أو المادية. ومهما راهن البعض على استتساخ تجارب الاقتتال والاحتراب الطائفي، هنا أو هناك، وذلك عبر استهدافه للأبرياء ومحاوله زعزعة الأمن وإثارة الفتنة، فإنه حتماً لن ينجح، فمجتمعنا بأفراده ونخبه ومكوناته، يعي جيداً خطورة الانسياق والانجراف نحو الفتنة المذهبية المقيتة التي يُراد لها أن تستقر في وطننا.

نعم، هذه الحادثة الأثمة، والتي راح ضحيتها العديد من الأطفال والأبرياء ورجال الأمن، أصابتنا بالحزن والحيرة والذهول، ولكنها أيضاً أيقظت فينا جميعاً الشعور بالخوف على الوطن، وحرّضتنا على الانحياز لهذه الأرض التي تُمثل الخيار الوحيد لكل مكونات وتعبيرات المجتمع السعودي، كما تأكد لنا المرة تلو الأخرى بأن الإرهاب لا دين ولا عقل ولا ضمير له.

لقد استطاعت «حادثة الدالوة»، رغم فداحتها وآلامها، أن تُعزز ثقتنا وقناعتنا بمستوى الوعي الذي يتمتع به مجتمعنا الكبير، خاصة في هذه المرحلة الحرجة من عمر المنطقة العربية، بل والعالم بأسره. لقد تماهت الحدود والحواجز والتصنيفات، وتوحدت في عنوان واحد، هو الوطن. لقد تراجعت مفردات التصنيف وأدوات الأدلجة، الفكرية والمذهبية والثقافية والاجتماعية، أمام تلك العناوين والشعارات الجميلة التي تجمتت بوصلتها الوطنية باتجاه الوطن. وهل كنا نحتاج أصلاً لهذه الحادثة الأليمة لكي نكتشف كل هذا التسامح والتعاطف في مجتمعنا؟

لقد انصهرت كل تلك المفردات التي تسببت بخلق حالة من الفرز والتقسيم، كشيعة وسنة وقبيلة وحضر وغيرها، في قالب بل قلب الوطن. ومهما حاول أصحاب الفكر الشاذ والمنحرف، اللعب على وتر المذهبية البغيضة، لتحويل وطننا الآمن والمستقر إلى ساحة حرب وفتنة، فإننا دولة ومواطنون لن نزلق أو نجر لتلك المعركة الخاسرة، بل على العكس تماماً، سنقف جميعاً صفّاً واحداً للدفاع عن مقدراتنا ومكتسباتنا، ونفوّت الفرصة على أصحاب الفكر التكفيري والإجرامي وكل من يُريد النيل من وحدة وأمن وسلامة وطننا.

الآن، وبعد أن كشفت لنا هذه الحادثة المؤلمة، الكثير من مظاهر التعاطف والترابط بين كل

مكونات وفتات المجتمع، وكشفت لنا أيضاً خطورة تكوّن وتمدد الفتنة الطائفية في مجتمعنا، يقفز هذا السؤال المهم: كيف نمنع مثل هذه الأعمال الإجرامية مستقبلاً؟

لا أملك إجابة شافية على ذلك السؤال المعقد، ولكنني أضع هذه الدروس السبعة المستفادة من حادثة الدالوة: الدرس الأول، وهو ضرورة وجود تعريفات وتوصيفات واضحة ودقيقة لمظاهر العنف والتطرف، وسن القوانين والتشريعات الرادعة لتجريمها.

الدرس الثاني، وهو تخفيف منابع وحواضن هذا الفكر المتشدد، والذي يتمظهر عادة في بعض التراث والمناهج والكتب والجامعات والمنابر ووسائل ووسائط الإعلام المختلفة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت منصة لبث الكراهية والطائفية والتعصب.

الدرس الثالث، وهو الإقرار بأن من قام بهذا العمل الإجرامي، مجرد أدوات أو أتباع لبعض المحرضين والموجهين والمشجعين، سواء بشكل مباشر أو عن طريق التكفير والتأليب والتشكيك بوطنية وولاء بعض المكونات والشرائح المجتمعية الأخرى. نعم لمعاقبة المجرمين المنفذين، ولكن لا يجب أن يغفل المنظرون والمحرضون والمغررون!

الدرس الرابع، وهو أن الكل في هذا الوطن شركاء متساوون في الحقوق والواجبات، وليس بيننا مواطن من درجة أعلى أو أقل عن الآخر، كما أن الخطأ أو الجريمة التي يرتكبها البعض، لا يجب أن تنسحب على كل المكون أو الجماعة أو الطائفة.

الدرس الخامس، أن التجارب الأليمة التي مرت بنا، إضافة إلى ما حولنا، تؤكد على أن الإرهاب كالأفعى بألف رأس، لذا لا بد من تحشيد روح الاستعداد والإصرار والتحمدي ضد كل وجوه الغدر والخيانة والتطرف.

الدرس السادس، وهو ضرورة الإسراع بعمل حزمة برامج وفعاليات شبابية حقيقية لزيادة منسوب التعارف والتسامح والحوار والتداخل بين كل مناطق ومدن الوطن، خاصة وأجيالنا الشابة تمثل الأغلبية في تعداد السكان. الرحلات والزيارات والمنتديات والفعاليات التي تضم كل شباب الوطن، سئسهم بلا شك في إذابة الفوارق والمعوقات والانتماءات الطائفية.

الدرس السابع، هو التأكيد على أن خيارنا واحد فقط، وهو التعايش والتصالح والتسامح المجتمعي، والمبني على مظاهر وقيم الحب والانفتاح والتفهم والتآخي والقبول بالآخر وغيرها من مفردات قاموس الوحدة الوطنية الذي آن له أن يُطبع في كل المناهج الدراسية، فضلاً عن طباعته في فكر ومزاج وسلوك كل أفراد ومكونات مجتمعنا السعودي.

إن الدماء الزكية التي سُفكت لشهداء الدالوة الأبرياء وشهداء الواجب النبلاء، لا بد لها أن تدق ناقوس خطر، لتدفعنا جميعاً للحفاظ على وحدتنا الوطنية، ضد أعداء الداخل والخارج.

استفتاء الأحساء انتصار الوطن واندحار الفتنة

فايز الشهري:

التقيت قبل سنوات شاباً ممن تورطوا في خلايا التطرّف والإرهاب وكان على صلة بزعيم الخلية وقلت له: ما أعجب ما رأيت؟ قال: في التخطيط للعمليات «الإرهابية» كنّا نبدي تخوفنا من قتل الأبرياء فكان قائد الخلية يقول: التعليمات والمصلحة الشرعية لا تقيدنا ولو وصلت «الدماء للركب». وهكذا على مثل هذا النهج تسير عصائب الخوارج وأهل الفتنة عبر حقب التاريخ الإسلامي.

ويذكر المؤرخون أن أهل الفتنة حين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه وآله سنة ٣٨ هجرية كانوا قد كفّروه ومن معه فقاتل من أصرّ منهم في معركة «النهران» ولم ينج منهم سوى أربعين عنصراً.

وقد نعم شرار الخوارج على الإمام وعلى كبار المسلمين فأرسلوا ثلاثة من القتلة لترصد الخليفة على بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان وعمرو ابن العاص وفشل المارقان المكلفان بقتل معاوية وعمرو وباء ابن ملجم بقتل علي كرم الله وجهه وهو في محرابه أثناء الصلاة. وعبر تاريخ المسلمين ثار المارقة أكثر من ٣٠ ثورة يستحلون فيها الفتنة ويقتلون المسلمين ولم يكتب الله لهم في كل عصيان إلا المزيد من الخسران المبين. ومن عجيب حال هؤلاء الخوارج أنهم لا يشغبون إلا في أحوال استتباب أمر جماعة المسلمين ولا يقاتلون إلا أصحاب القبلة.

ومما يبين عماهم وضلالهم أن جماعة من قدماء المارقة الخوارج قبضوا على الصحابي عبدالله بن خبّاب بن الأرت ومعه امرأته وهم يهجمون على قرية للمسلمين فقال لقد روعموني فعرفوه. يقول الراوي قالوا: أنت عبدالله بن خبّاب صاحب رسول الله؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدّثه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، تحدّثناه؟ قال: نعم، سمعتُ أبي يحدّث عن رسول الله دُكِرَ فِتْنَةُ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم والقائم فيها خيرٌ من الماشي والماشي فيها خيرٌ من الساعي. فسألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فأثنى عليهم خيراً، فذبحوه حتى سال دمه في الماء، ثم قتلوا امرأته وهي حامل قد بان حملها فقالت: أنا امرأة، ألا تتقون الله؟! فبقروا بطنها وذبحوا جينها. لا عجب اليوم حين ينتشر أحفاد ذي الخويصرة وابن ملجم في طول عالمنا الإسلامي وعرضه يقتلون ويروعون ويتباهون بتكفير أهل الإسلام وجزّ رقاب المسلمين والمعاهدين

فهذا دأبهم أما نهايتهم فيلى الخزي والخسران كما انتهى أسلافهم وهذا وعد الله.
وفي حادثة الأحساء كان «للدالوة» تلك القرية الوادعة في حمى جبل «القارة» موعد مع
قدّر الله ليقدّم فيها فلول المارقة استفتاء مجانياً يكشفون فيه عوارهم وخزي من تكفل برعاية إثمهم
من شياطين الداخل والخارج. فلقد انتفض الوطن بما فيه الأحساء وأهلها بكافة أطرافهم وفي
استفتاء الأحساء تعاضد المنبر والقلم ليقولا لأهل الفتنة اللهم كما رددت فتنهم عنا أكفناهم
وشرادهم بما شئت.

اللهم ارحم موتى الأحساء وارحم رجال الوطن حماة الدين والأمن الذين واجهوا أهل الغدر
بصدورهم. اللهم احفظ عيوننا تحرس في سبيل الله وثبت عزائم من يواجهون أهل الفتنة والظلم
وامنحهم وعدك الحق: «أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

مسارات

قال ومضى:

أسوأ الناس في معركة الحق والباطل من يختار مكانه وسط المتفرجين.

لافتة العيش المشترك

فرحان العقيل:

مشاهد مؤثرة صاحبت تشييع ضحايا الحادثة الإرهابية في قرية الدالوة مساء الاثنين الماضي،
كان الملمح الرئيس لمشهد التشييع الضخم في تلك القرية الأحسائية شرق السعودية والتي تبعد
١٥ كيلومترا عن مركز محافظة الأحساء «الهفوف» يتمحور حول إبراز رسالة واحدة للعالم بأن
المجتمع المحلي السعودي عصي على محاولات دس الفرقة وجر البلاد إلى مستنقع الفتنة والتناحر
بين المذاهب التي طالما تعايش أهلها في دعة وسلامة وشراكة حيث لم يسجل التاريخ أي حادثة
أو تصادم بين أهل المذهبين في البلاد، كانت الرسالة واضحة في لافتات المشيعين وأعلامهم
الوطنية وحضورهم المشترك من كل المناطق السعودية، فقد حُمِلت صور شهداء الواجب من
العسكريين الذين قضوا في مطاردة المعتدين من أصحاب الفكر التكفيري والمتطرفين والذين
استهدفوا جر البلاد إلى مستنقع التناحر بين الطوائف ولكنها يد الغدر والتعبئة المغلوطة للفكر
الضال الذي ظل يحذر منه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كل مناسبة
تستدعي ذلك، مستشعراً الخطر منه على المجتمع والأمة بل والعالم أجمع بل ونعت حفظه الله
العلماء والمشايخ بالكسل في مواجهة هذا الغول المدمر سوى أن يد الخفاء والغدر لا تفهم المعنى

الصحيح لحياض الدين والوطن الذي يوفر لرعاياه الحقوق والحريات والأمن والرخاء فتسللوا غدرا مساء الاثنين لتنفيذ جريمتهم التي خابت وعادت لتسجل مقاييس جديدة لمعاني الترابط والتلاحم بين جموع الناس التي تؤمن بأن للأمن معناه وللسيادة الوطنية معناها في بلد لا يعرف منذ توحيدده سوى الرخاء والضرب بيد من حديد لكل محل غادر، تقاطرت الجموع عصر يوم الجمعة الماضي حول جبل القارة حيث القرية المنكوبة والتي أصبحت الخبر الرئيس في كل وسائل الإعلام العالمية بعد الحادث وزارها كبار رجالات الدولة معزين ومؤكدين أن المصاب مصاب الوطن لتظهر الصورة على عكس ما دبر المرجفون ورؤوسهم ويتحول الوطن إلى شحنة غضب عارمة ضد الإرهاب، فقد وصل السل إلى العظم ولم يعد هناك متسع للتهاون في نبذ كل دواعي التطرف وتحول الخطاب في كل صوره ومن كل مصادره إلى رسائل عملية لمواجهة تلك الحالة النكراء وذيولها أينما كانوا، فليس من المصلحة التراشق أو التشاحن وقد عرف العدو في هيئته التي تتلبس ثياب الطهر والتقوى منفذة أجندات الأعداء ومستغلة كل سبل بث السموم سرّاً وعلانية في وطن يضمن لرعاياه عملياً السلامة والرخاء ويدرك الجميع أن في هذه السلامة قوة لهم وللأمة دون مواربة أو تشكيلك وهو ما يهرب الأعداء وينوع مخططاتهم، حقيقة كانت مشاهد التشجيع ومظاهر الوطن تؤكد اللحمة وترسل الرسائل بأن الوطن عصي على الفرقة دائماً رغم الفتن وحالات التربص، فالالتفاف حول الأمن وحول القيادة هو رسالة الجميع.

الأهداف الدنيئة لن تتحقق أبداً

فهد الخالدي:

الجريمة التي شهدتها محافظة الأحساء مساء يوم الاثنين الماضي لم تكن جريمة موجهة ضد الضحايا الذين سقطوا في قرية الدالوة الآمنة الوادعة، بل هي جريمة بحق الوطن كله من أقصاه إلى أقصاه وبحق المواطنين جميعاً بكل فئاتهم، ولا يختلف اثنان على فداحة ما ارتكبه من هم خلفها ومن خططوا لها أياً كانوا، وهي محاولة لزعزعة استقرار الوطن والتشكيك بالوحدة الوطنية التي يعيشها المواطنون بعيداً عن الاختلاف والتعصب المذهبي الذي نرى جميعاً كم هو باهظ ذلك الثمن الذي تدفعه الشعوب والبلدان التي يطلق العنان فيها للمتعصبين والمخربين للبعث بأمن الوطن وإثارة الضغائن والأحقاد بين أهله وإعطاء الفرصة للأيدي الأجنبية للتدخل في شؤونه. وقد كان استنكار هيئة كبار العلماء وإدانة مفتي عام المملكة لهذه الجريمة النكراء والحادث الأليم معبراً عن مشاعر المواطنين جميعاً، خاصة وأن هذا الاستنكار كان سريعاً وواضحاً، كما

كان لسرعة الإجراءات التي بادرت إليها الجهات الأمنية وتمكنها من إلقاء القبض على الجناة والوصول إليهم في مناطق بعيدة عن مسرح الجريمة، وكذلك الكفاءة التي أظهرتها العيون الساهرة في التعامل مع الحدث والتي حازت على إعجاب الجميع؛ كان لكل ذلك الأثر الكبير في تهدئة الخواطر وتطمين المواطنين مما يدل على يقظة هذه العيون وكفاءتها واستعداد رجالها الذين سقط منهم شهيدان أثناء مطاردة المجرمين الذين أساءوا لوطنهم مرتين يوم أن فعلوا فعلتهم في الأحساء ويوم قتلوا شهداء الواجب من رجال الأمن في بريدة. ومن المؤكد أن الكفاءة والاستعداد للتضحية التي أظهرها أفراد القوى الأمنية بمختلف تشكيلاتها ستكون رادعاً لكل من يمكر بهذا الوطن ويكيد لأمنه واستقراره، وسوف تجعله يحسب ألف حساب قبل أن يفكر في مثل هذا العمل الجبان مرة أخرى، خاصة في ضوء استنكار الفعاليات الشعبية من جميع المكونات الوطنية لما حصل وإدانتها لمثل هذه الأعمال، حيث وجهت شخصيات بارزة في المجتمع وخاصة في المنطقة الشرقية الدعوة لكافة أبناء المنطقة للابتعاد عن مثيري الفتنة وعدم تحقيق مآرهم في الإساءة والتحريض وإذكاء نار الفتنة التي سعوا إلى تأجيجها من خلال هذا العمل الذي لا يقره شرع ولا تجيزه مروة، وبذلك يكون التلاحم بين المواطنين والتفافهم حول القيادة ورجال الأمن هو الرد الصحيح والمناسب.

ويؤكد هذا الالتفاف في الوقت نفسه والثقة التي عبر عنها الجميع في قدرة القوى الأمنية وكفاءتها؛ أن الوطن سيظل منيعاً وأمنه سيظل عصياً على أي اختراق وأن كيد الكائدين سيرد إلى نحورهم دائماً وأبداً - إن شاء الله -، مما يفرض علينا جميعاً أن نحافظ على وحدتنا الوطنية وأن نظل على انتباه ويقظة لأن يد الغدر والخيانة رغم فشلها سوف تحاول تكرار مثل هذه الأفعال الغادرة؛ مما يتطلب منا أن نكون يداً واحدة كما كنا دائماً في مواجهة هؤلاء حتى نفشل مخططاتهم ونحبط مؤامراتهم ونبقى المجتمع المترابط المتآخي الذي عشنا فيه دائماً إخوة متحابين متعاونين.

وبهذا يكون ردنا على أعداء وطننا فاعلاً ومؤثراً. أما الانقياد وراء مثيري الفتنة فسوف يحقق مآرهم - لا سمح الله - ولست أظن أن مواطناً واحداً مخلصاً لوطنه يمكن أن ينقاد إليه أو أن يخدع به، وكلية ثقة أن الأهداف الدنيئة من وراء هذا العمل لن تتحقق أبداً أبداً - بإذن الله -، ولشهداء الوطن الرحمة والأجر ولأهاليهم الصبر والسلوان، أما المعتدون فلهم الحية والخسران وعليهم من الله ما يستحقون «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

حلم هؤلاء أن يختطفوا البلاد والعباد

فهد الخليف:

نحن في عالم مجنون، نعم يا سادتي تلك الحرائق والفتن تموج بنا والنار من مستصغر الشرر والأعداء يتربصون بنا من كل حذب وصوب.

الذي حصل في واحة الأحساء تلك الاحساء الأم الرؤوم لنا والتي يشكل نسيجها الاجتماعي تناغماً فريداً في العالم عبر مئات السنين.. ومن عمل ما عمل في حسينية المصطفى هو خارج عن ثوابت الوطن والانسانية، وهيئة كبار العلماء بموقفها الصلب كعادتها سطرت أكبر دليل على الرد على همجية وغجرية سفهائنا، لأن هذا التصرف لا نقبله ونستنكره ونحارب ضده. الوطن له حرمة ومن ينتهك حرمة أمامه دولة تضربه بيد من حديد، وهذا ما حصل ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أسطر كلمات الشكر والامتنان لأجهزتنا الأمنية الشائخة وأخص جهاز المباحث العامة.

الوطن.. الوطن لا أحد يعرف قيمة الأمن والأمان إلا من فقدها، نحن في أمن نحسد عليه والمتربصون والحساد ليس لهم إلا التراب، ولكن هناك مثلاً شامياً جليلاً يقول «برذك من غطاك» وهنا تكمن بوادر الفتن والشرور، اللهم احفظ أمننا ووطننا.

الدواعش يتقمصون أوجها مختلفة ولكنهم يظلون في نهاية النهار دواعش.

اللحمة الوطنية لا تقبل الحكومة ولا الشعب برمته المساس بمكتسباتها وسندحر الظلاميين الداعشين لأنهم ضد الحتمية التاريخية وضد الطبيعة الإنسانية، إن حلم هؤلاء أن يختطفوا البلاد والعباد إلى العصور الحجرية ويصادروا كل أنواع الحريات الطبيعية، يا له من وجه قبيح يחדش الطبيعة الإسلامية السمحاء.

وسوف استعير تلك الكلمات من مقالة أخي النبيل الفاضل عبد الوهاب الفايز والتي نسبت

لـ د. محمود سعود الحليبي:

يا مشعل النار في احساننا حسداً

خابت نواياك في سرّ وفي علن

أما وجدت سوى الاحساء تمطرها

شراً وتبذرهما من بذرة الفتن..
احساؤنا لا تخزني
إنا هنا متوحدين..
ويخسأ الخذلان
ما دمعة من نخلة سقطت أسي
إلا وضمت حزنها الأحضان
نبكي معاً..
ويصوغنا وطنٌ وفي
نأبي تفرق شمله النيران.

ومثل هذا التصرف جريمة ترفضه شريعة الاسلام.
عندما سقط علىّ الخبر كالصاعقة لقد اخترقني الخبر المفجع كنصل السكين في سويداء القلب إنه فعلٌ شنيع ومخجل. إخواننا الشيعة هم إخواننا في الإسلام وفي الوطن وشركاؤنا في كل شيء والذي ألم في قرية الدالوه ألم في أصغر قرية في شمال وطننا الحبيب أو جنوبه في شرقه أو غربه كلنا في الهم شرق إنه جرحنا جميعاً ومصابنا جميعاً ولن نرضى لهذا السلوك الإجرامي البغيض، انما حالة شاذة، ودولتنا وشعبنا ديدنهما أن يقفا سداً منيعاً أمام هؤلاء الفجر في هذا العصر، وعزاؤنا أن هذه الطغمة ستنال عقابها ودماء هؤلاء الأبرياء لا تضيع هدراً والسيف أصدق إنباء من الكتب. كما قال ابو تمام.

في أفواههم الله وفي أعضائهم الشيطان

فهد الشقيران:

كان جارههم الشيعي يضيء إنارة الشارع من بيته فجراً لأن الإمام السني سيمر من هنا في طريقه إلى المسجد، هكذا غرد شاب سعودي على «تويتر» راويا حكاية جده الإمام مع الجار الشيعي النبيل. إن هذه القصة القصيرة تختصر الفارق الاجتماعي والفكري والنفسي بين الماضي والحاضر، بما تتبين مستوى الحالات التصعيدية الطائفية والتي لم تكن شيئاً مذكوراً قبل أربعة عقود من الآن. لم يكن الانتماء إلى الطائفة غاية بل كان وسيلة تعبدية عادية، وإنما الغاية في الاندماج والانخراط مع المجتمعات في تسيير الرزق والسعي في الأرض.

كانت المناطق المأهولة بالشيعة في السعودية منسجمة أشد الانسجام، بين الجيرة والشرابة في التجارة والتآزر في المصائب والتعاون على الدنيا بأفراحها وأتراحها.. هذه هي بلادنا العظيمة. مع المد الأصولي ووفود الأفكار الإحيائية للمندثر من قديم التعاليم، وصعود الصوت الزاعق بالنظريات الاصطفائية من دون العالمين، ومع المد الأصولي بالتزامن مع الثورة الإيرانية وتصاعد الخطابين الصحويين السني والشيوعي مع كل ما مضى أصبح المد الطائفي مخيفاً، وآية ذلك أن التعايش بين السنة والشيعة أجهز عليه ليس في السعودية فحسب، وإنما في دول الخليج ولبنان وكل دول العرب والمسلمين بين هاتين الطائفتين.

لطالما شبه المفكرون الصراع السني والشيوعي بالصراع البروتستانتى - الكاثوليكي، والذي بلغ ذروته في القرن السابع عشر من خلال حرب الثلاثين عاما بين عامي ١٦١٨ و ١٦٤٨، وهو صراع فجر أوروبا من أطرافها وأثر فيها ومزقها؛ نشبت الحرب في البداية كصراع ديني بين الكاثوليك والبروتستانت وانتهت كصراع سياسي من أجل السيطرة على الدول الأخرى، بين فرنسا وهابسبورغ.

كانت هذه الحرب ولا تزال ندبة على جبين القارة الأوروبية والتي قادت فيما بعد أسس التسامح وشحذت مفاهيم التنوير والإصلاح الديني وتبلورت مع أحداثها الضارية أسس العلمنة والليبرالية والفردانية. هذه المقارنة بين مذهبين إسلاميين وبين اتجاهين مسيحيين ربما نستفيد منها في تحاشي الصراعات الدموية التي تبدأ من خلال الضخ الديني ويساعد على إذكاء ناره رموز التطرف في الطائفتين ممن يستخدمون العبارات المقدسة من أجل تلويث الواقع وجبر الأمنين إلى تخريب واقعهم وعصيان قادتهم والانغماس في الأحقاد والتقييد بأغلال الإرث القديم.

بعد حادثة الأحساء الأخيرة التي وقعت يوم الثلاثاء ٤ نوفمبر «تشرين الثاني» الحالي زعقت القنوات المناوئة والصحف المعادية بنبرة الفتنة، بينما هذه الحادثة الإرهابية نقرأها على أنها استهداف لسعوديين مواطنين، وهي اعتداء على الإنسان، ومن قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً، هذه هي النبرة الصائبة التي تجعلنا مندمجين مع المواطنة المدنية الحققة، حيث لا ثنائيات تتصارع، ولا يافطات طوائف تتنافس، وإنما هو الإنسان بمعنى الكلمة، محققا المواطنة الكاملة، ومقتل سعودي في الأحساء أو القطيف أو بريدة أو الرياض أو جدة كله مصاب جلل بنفس المستوى المؤلم العميق. حين نصل إلى هذه النبرة المدنية في توصيف الحدث فنحن قد بدأنا نتجاوز التصعيد الطائفي الذي غرقنا به بسبب رموز الضلال الذين أغرقوا المجتمع الواحد بالكراهية، وأخص بذلك الرموز المتأثرين بالإخوان المسلمين، وكذلك بعض التيارات التي كان لها سطوتها في الثمانينات وهي ريادية في تأميم التبديع وتعميمه بين المسلمين.

لا بد من البدء بتصحيح مفاهيم التدين لدى المسلمين جميعاً، بحيث يتحول موضوع الدين

إلى مستوى ذاتي لا يمتد إلى غيرك، وأن تتوقف المناوشات الأيديولوجية، فالدين تجربة ذاتية خاصة، والعمل في هذا المجال يقتصر على المؤسسة الرسمية بما يحتاجه الناس، والالتفات إلى الأفكار التنموية والمشارب العلمية، والتطور المهني والفني والجمالي. إن مساحات الحياة ومجالات الإثمار فيها أكبر من المفاهيم الطائفية وأوسع من أغلال الرموز المخادعة المتلاعبة بعواطف الناس، لا بد من إيجاد نمط من التدين يختلف عن الذي ضحّ في العقول مع الموجات الأصولية المهترئة، وذلك من خلال «فردنة التدين» حينها يخف هذا التأزيم المزعج في بلدان المسلمين جميعاً.

كلما كانت الأفكار مأزومة كان الواقع مأزوماً، وهذا الذي جعل ودياناً من الدماء تسيل في هذه المناطق المحيطة. في القرن الرابع الهجري كان الفيلسوف العلامة المسلم أبو الحسن العامري يقول: «الدين للإنسان.. وليس الإنسان للدين»، أما رموز التصعيد، وأولئك المرجفون، إنهم ممن صح فيهم قول القائل: «في أفواههم الله، وفي أعضائهم الشيطان».

جريمة الدالوة.. نكراء وتثير الفتنة

فهد عبد الله الغانم:

هزت جريمة «الدالوة» أرجاء الوطن كافة، وعبر جميع أطراف المجتمع السعودي عن سخطه وألمه لما حدث لمواطنين سعوديين أبرياء من قبل أشخاص معتدين ارتكبوا جريمة نكراء.

هؤلاء من مثيري الفتن ويحسدون بلداً ينعم بالأمن والاستقرار تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين «حفظه الله» واختاروا منطقة آمنة كمثل مناطق المملكة الأخرى ولكنها ليست بمنأى عن رجال الأمن المخلصين والقيادة الحكيمة وذلك عندما استنفرت الأجهزة الأمنية مباشرة بعد الحادث ووقفت بكل حزم واقتدار وبفترة قياسية وفي عمليات أمنية متزامنة تم تنفيذها في محافظة شقراء بمنطقة الرياض ومحافظتي الأحساء والخبر بالمنطقة الشرقية تم القبض على كثير ممن لهم علاقة بالجريمة الإرهابية.

جرح الأحساء الأخير والذي سالت على أرضه دماء الأبرياء لن يؤثر في النسيج الاجتماعي خصوصاً في الأحساء والتي تمثل ولا زالت تلاحم أبناء الوطن الواحد الملتفين تحت قيادة حكيمة وضعت على رأس أولوياتها المواطن وما يصبو إليه، فسلامة الوطن والمواطن وأمنه هي الهاجس الأكبر للحكومة الرشيدة.

الفتنة الطائفية لا وجود لها عندنا لا في الماضي أو الحاضر وحتى المستقبل بإذن الله تعالى. وإن كان ما اقترفه هؤلاء المجرمون داخل هذه الواحة المسالمة والذي كان عنوانها دائماً وأبداً «واحة

التعايش السلمي» فمنذ قرون طويلة والاحساء تشهد عمقاً مميّزاً في التعايش وقوة العلاقة بين كافة طوائفها منذ أجدادهم وحتى آبائهم، هم كانوا ولا زالوا يحترمون أنفسهم قبل غيرهم، ويحبون الخير للجميع. ولتظل الاحساء مدينة النخيل شائخة بعزها وكبريائها وقدرة رجالها المخلصين وتغليبهم العقل على المضي قدماً والذهاب بعيداً نحو مزيد من التكاتف والتلاحم والصفاء فيما بينهم لتظل كما كانت علامة فارقة في وطننا الكبير. «وحسانا فله».

«الدالوة» و«جدار برلين»

فهد عريشي:

اغتنالت أيادي الإرهاب أرواح الأبرياء في قرية «الدالوة» وروعت الأمنين قبل أيام قليلة من الذكرى الـ ٢٥ لسقوط جدار برلين، الجدار الرمز للعنصرية البغيضة، الجدار الذي جعل أبناء المدينة الواحدة يعيشون منقسمين رغم الأرض الواحدة التي جمعتهم.

بعد ربع قرن من سقوط «جدار برلين» وهل يعتقد منفذو جريمة قرية «الدالوة» أنهم سينجحون في محاولاتهم تجربة التقسيم العنصري في الأحساء، وأن يبنوا سورا شاهقا يفصل السنة عن الشيعة؟ أم كانوا يعتقدون أن المملكة سهلة المنال ويكفي لإشغالها أن تزرع الفتنة الطائفية؟ من يعتقد أن تجربة أعداء العراق ونجاحهم في إثارة العنصرية المذهبية فيها كافية لتطبيقها في المملكة فإنه مخطئ للغاية، أقولها وأنا السني الذي عاشت إخواني «الشيعة» في كل مكان، في الشرقية ونجران والمدينة، كنا وما زلنا بعد قضية «الدالوة» أصدقاء نختلف في المذاهب ونحارب الإرهاب وجميعنا الوطن، وطن استطاع أن يكون مثالا في القضاء على الإرهاب وأصبح المثل الأول في صد الفتنة والعنصرية والإرهاب، وأصاب «القاعدة» في مقتل منذ سنوات عديدة وبعمليات استباقية لإفشال مخططاتهم قبل تنفيذها، ولا أعتبر محاولتهم الأخيرة في قرية «الدالوة» إلا محاولة اليائس الذي لم يعد يستطيع أن ينفذ عملياته في أماكن تجمع رجال الأمن ولا في مساكن الأوروبيين والأميركيين ولا حتى في المنشآت الحكومية كما كان يحاول سابقا، فاتجهوا إلى «حسينية» آمنة في قرية لينفذوا عملية يائسة مئنة أنفسهم بنجاح أهدافهم منها، ولكن كانت خيبتهم كبيرة وقاسية وهم يروننا أكثر وحدة، وخابت أمانيتهم وهم يرون وزير الداخلية يقف جنبا إلى جنب مع أهالي الضحايا الشيعة، والعبارات التي كررها أبناء قرية «الدالوة» ضد الفتنة والعنصرية هي أيضا صفعات في وجه الأعداء الذين ما زالوا يدعمون الإرهاب في المملكة وما زادتهم محاولاتهم إلا خيبة وفشلا. العنصرية التي نجحت بفرض نفسها على مدينة «برلين» في القرن

الماضي ماتت مبكراً وما أن انتهى بناء «جدار برلين» حتى بدأ هدمه، وما أن انفصل سكان برلين وأصبحوا شرقيين وغربيين حتى استوعبوا مدى الجريمة التي اقترفوها في حق أنفسهم وتاريخهم ومستقبلهم فهرعوا يهدمون الجدار الذي عزلهم غير مباليين بكل الفروقات التي خلفها الاستعمار والأحزاب الشيوعية والرأسمالية، وبدأوا يعملون على توحيد اقتصادهم وثقافتهم رغم كل المعوقات حتى احتفلوا أخيراً بنجاحهم في جعل قصة «جدار برلين» مجرد ذكرى سيئة لن تعود ولن تتكرر. بإمكان أي منظمة أو هيئة أو مدرسة أن تعلمنا أي مهارات يدوية وتدريبنا على أن نكون أقوياء، وتمرنا على الرماية والدقة في إصابة الأهداف، ولكنها لا تستطيع أن تعلمنا الصدق والوفاء والإخلاص والإيجابية والخير، بل هي عوامل في فطرة الإنسان على حسب قدراته في توجيهها نحو الصواب أو الخطأ ونحو الخير أو الشر ونحو الإرهاب أو السلام، لذلك فإن برنامج المناصحة مهما حاول لن يتمكن من تغيير قناعات بعض الأشخاص الداخلين تحت نطاقه. القانون هو وحده العادل، لأن بعض مستفيدي برامج المناصحة ما زالوا يستغلونه للمواردية والتمهيد لعمليات أخرى أكثر بشاعة.

الأشخاص الذين سعوا لبناء «جدار برلين» تحت أهداف استعمارية واقتصادية لو أتيحت لهم الفرصة مرة أخرى لأعادوا بناءه رغم أن التاريخ أثبت فشل جدارهم العنصري المقيت، وجورج بوش الابن لو أتيحت له الفرصة مرة أخرى لممارسة غروره بغزو العراق لفعلها دون أن ترمش له عين، ومهاثما غاندي لو أتيحت له الفرصة لدحر الاستعمار عن بلاده لفعلها على طريقته بالخير والسلام. وكذلك أي شخص لديه محاولات إرهابية نستطيع أن نعلمه مهنة وندربه عليها، ولكننا أبداً لن نستطيع أن نزرع فيه الخير والسلام ومقت العنصرية ما لم تكن لديه الرغبة الفعلية والقناعة الداخلية.

«الدالوة» لم تكن طريقاً لمخططاتهم اليائسة بل كانت سداً منيعاً جعلتهم يؤمنون أنهم أكثر فشلاً من أي وقت مضى.

العمق الوطني في حادثة الدالوة

فهد علي الخرس:

حادث قرية الدالوة الإرهابي أكد بما لا يدع مجالاً للشك أن وحدة أبناء الوطن ثابتة بحيث لا تؤثر فيها مثل هذه الجرائم التي تستهدف سلامة المجتمع الأحسائي وأمن الوطن بأكمله، وهو حادث مستنكر وقبيح لا يقوم به من آتاهم الله تعالى عقلاً يميز الطيب من الخبيث، والحق من

الباطل، والصحيح من الخاطئ.

أثبتت الأحساء على مر التاريخ أنها أرض الحضارة والإنسان والتطور الفكري والاجتماعي والثقافي، وقد اكتسب أهلها مزاجا اجتماعيا فريدا انصهروا خلاله رغم اختلافاتهم المذهبية، بحيث يتعايشون في أمن وسلام لا يعكر صفوه حادث من تدبير الضالين والذين يكيّدون لتفتيت اللحمة الوطنية وتفريق أبناء الوطن وتصنيفهم بما يجعلهم يتقاتلون ويتناحرون.

ظلت الأحساء عنوانا مستداما للتعايش والتآخي، يرتبط مجتمعها بأقوى الصلات، ويستنفرون بعضهم لنصرة ضعيفهم والوقوف مع بعضهم في الشدائد والأفراح، مقدمين بذلك أحد أفضل نماذج المجتمعات المتصالحة والمسالمة التي لا يمكن أن تسمح لمثل هذه الأفعال النكراء أن تؤثر على وحدتها وسلامها.

لم يبادر أهالي الأحساء الى اتهام بعضهم، أو إلقاء اللوم على بعضهم، وإنما تكاتفوا ووقفوا بجانب بعضهم يواسون عائلات الضحايا الذين يأتي مصابهم كمصاب لكل أحسائي أصيل، وقد أظهر ذلك معدن الأهالي وطيب معشرهم وحقيقة ارتباطهم القوي ببعضهم، فقدموا للمجرمين درسا كبيرا في التعايش بأن كيدهم قد رد اليهم في نحورهم وأنهم لم يبلغوا هدفهم، لأن جميع الأهالي على قناعة تامة بأن من يفعل ذلك لا يمكن أن يأتي من بينهم وإنما هو غريب على طبائعهم ولم يعرف عمق الصلات التي تربط الأحسائيين.

يتبادل أهالي الأحساء المحبة بينهم بصدق، ولا يتوقفون عند مذهب هذا أو ذاك، أو يؤثرون في قناعات هذا أو ذاك، وإنما يقدرون بعضهم حد الاحترام، وبمضون بعيدا عن المهاترات والجدل الذي لا ينتهي الى شيء مفيد، فهم لا يضيعون وقتهم فيما يختلفون فيه وإنما يسعون الى الحوار البناء والهادف الذي يعزز نشاطهم الاجتماعي والفكري والثقافي، ويوطد أواصر المودة والأخوة بينهم.

أطروحة لحل مشكلة الأقليات في بلادنا العزيزة

فؤاد عبد الهادي الفضلي:

من نزيف الجرح الأحسائي كتبت هذه الكلمات ... لعلها تلقى أذناً صاغية. ردود الفعل على جريمة الدالوة بالأحساء الغالية لم تقف على جوهر المشكلة بشكل مباشر رغم كثرتها وتنوعها، وبقيت تدور حول الأسباب الناتجة عن ذلك الجوهر. ولا بأس أن يغيب جوهر المشكلة عمن يعيش خارج بلادنا، ولكن كل أبناء هذه البلاد يعلمون به ولكنهم يتفادون الحديث المباشر عنه خوفاً من الاتهام بالطائفية أو غيرها من أساليب

الكبت والتعتيم والتخويف.

وسأحاول أن أسلسل الموضوع خطوة خطوة، فتحملوني لأن بعض المعلومات معروفة ولكن التسلسل يتطلب إيرادها.

كما هو معلوم، فإن الدافع الأساس الذي حرّك الجناة لارتكاب هذه الجريمة الكبرى كان (الدافع الديني)، فهؤلاء يعتقدون أن عملهم هذا جهاد في سبيل الله ويؤمنون أنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى.

أما نسبة ذلك إلى أجهزة السياسة والمخابرات، فهي قد تكون صحيحة كدوافع غير مباشرة في التوجيه والتوقيت والمكان والتأثير والاستفادة من الجريمة..، ولكن الدافع المباشر للجاني في جرمته كان الدافع الديني.

والذي غدّى هؤلاء بهذه العقيدة هي (فتاوى دينية) من مشايخ في هذه البلاد، فما هؤلاء إلا أدوات مطيعة لهؤلاء، يعملون وفق فتاواهم وتوجيهاتهم وأوامرهم، فاحرك لهم هم (المشايخ). إذاً، فالدافع الأول هي (الفتوى) التي آمن بها هؤلاء وحركتهم للعمل عن إيمان غرسه مرجعياتهم الدينية (المشايخ).

وأيضاً كما هو معلوم، فإن المشايخ المقصودين هنا هم مشايخ (المذهب السلفي) المتسلط في هذه البلاد، والذي تبناه الدولة مذهباً رسمياً لها.

والمذهب السلفي تسلط بالقوة ودعم السلطة منذ تأسيس المملكة وعلى مدى عشرات السنين على الساحة الفكرية في البلاد، حتى طغت عقائده على العقول وتغلغلت في النفوس وأصبحت تمثل الدين الإسلامي لدى أغلبية الطبقة العامة والخاصة من أهل السنة في المملكة. في ضوء هذه السلسلة، فإن جوهر المشكلة يكمن في (المذهب السلفي ومشايخه)، المذهب الذي يقوم على عقائد التشدد الديني والتكفير، والمشايخ الذين يسوسون العقول والقلوب بهذه العقائد التي يصورونها على أنها الإسلام الحقيقي وكل المذاهب الأخرى مخالفة للدين في نظره.

من هنا، فإن إصلاح الخطاب الإعلامي وتعديل المناهج التعليمية ظاهرياً لن يحل المشكلة، لأن المشايخ (حماة العقيدة السلفية) ستبقى لهم السلطة الأولى على هؤلاء كما هي من منابر المساجد ومدارس تحفيظ القرآن والجامعات.. وغيرها.

لقد عاشت الأقليات المذهبية في هذه البلاد من مذاهب إسلامية للسنة والشيعة (مالكية وشافعية وحنفية وإمامية وزيدية واسماعيلية) صراعاً طويلاً قارب القرن من الزمان مع المذهب السلفي.

وجابه أتباع هذه الأقليات الحروب التكفيرية المتتابة والإبعاد والضغط من الدولة ومذهبها الرسمي السلفي.

ولم تقدم الدولة ومذهبها تنازلاً إلا شكلياً في بعض الظروف الضاغطة عليها. حقيقة المجتمع في المملكة أنه متعدد الانتماءات (المناطقية والمذهبية)، وهو عبارة عن أقليات تحكمها أقلية واحدة، أقليات مذهبية يحكمها المذهب السلفي، وأقليات مناطقية تحكمها منطقة واحدة.

ولتوضيح هذه الصورة، ولنضع رسالة واضحة للأقلية المذهبية المتسلطة، فإنه على مدى عقود طويلة، كان فيها أتباع المذاهب الأخرى: تُحارب منابرهم وتُمنع كتبهم ويُحرمون من تدريس أبنائهم وفق مذهبهم ويُجبرون على دراسة المذهب السلفي، ورغم كل هذا ما زال كلٌّ منهم متمسك بمذهبه وعقائده. وعدم نجاح هذا المذهب السلفي في ذلك، نتيجة لضعفه الفكري من جانب، ولأن أتباع المذاهب الأخرى من جانب آخر، اطلعوا على المذهبين وقرنوا بينهما فكانت لديهم ميزة القناعة الواعية والمضاعفة بمذهبهم.

إذا نظرنا لهذا الوضع في المملكة كما يعرفه أهلها جيداً، يجب أن يكون الحل وبصراحة القول في رفع تحكم أقلية بباقي الأقليات، ويجب الدعوة لمشاركة عادلة لكل هذه الأقليات (المذهبية والمناطقية).

ويجب الاتفاق بالحوار الوطني العاقل والهادئ على المشاركة العادلة بما يحقق العدالة الاجتماعية المطلوبة من كل الأقليات، ويحفظ حقوق هذه الأقليات، فلا تطفئ إحداها على الأخرى. تعمدت استخدام الأسلوب المبسط في طرح الموضوع لتصل الرسالة وتخضع للنقاش والمداولة والحوار الشعبي والوطني.

ولم أتطرق لشواهد على ما ذكرت، لأن أهل البيت أعرف بالذي فيه فلا يحتاجون لذلك. والله من وراء القصد لأن يهدينا جميعاً إلى صراطه المستقيم ويصلحنا إلى الخير والعزة والسمو.

الدالوة ومسرحية الحرب الطائفية

فؤاد عبد الهادي الفضلي:

نهاية مشهد وبداية مشهد

المخرج: (مخبرات الأسياء والعبيد)

ملاحظة: هناك مشاهد سابقة في الأجزاء السابقة للمسرحية وهذا قد يكون الجزء الرابع ويحتوي مشهدين وخروجاً واحداً عن النص.

بِسْمِ اللَّهِ تَبْدَأُ الْمَسْرُوحِيَّةَ فِي السَّرْدِ الَّذِي يَتَطَلَّبُ بَعْضَ تَرْكِيزٍ وَتَدْبِيرٍ.

المشهد الأول - معركة الجمل في العراق وسوريا

قبل وخلال ما سمي بتحرير العراق وهو في الحقيقة كان تدمير العراق.. بدأ المشهد بتأسيس قنوات الفتنة الطائفية من متطري الشيعة (الغلاة) حيث بدأت وبخطة مدروسة ومرسومة بطرح كل أنواع الغلو والخرافة والتشويه للتشيع من جانب والتهجم بأسلوب قذر واستفزازي على رموز أهل السنة والتعرض لعرض النبي الأكرم (ص)... هذا الأسلوب البعيد والنقيض لأخلاق القرآن وأهل البيت وشيعتهم والمخالف لوصايا أئمتهم (ع).

ولرد على الإعلام الطائفي الشيعي بدأ تجييش الإعلام السني من متطري أهل السنة (السلفية الوهابية) بكل المستويات واستخدام ذات الأسلوب في التكفير والتحريض القذر والاستفزازي، وكلا الإعلامين يديرهما مخرج واحد هو مخرج مسرحيتنا هذه.

معركة الجمل الطائفية:

استمرت الحرب الإعلامية حتى استوت الأرضية وأصبحت النفوس ملتهبة ومستعدة للنفير العام دفاعاً عن أهل السنة والجماعة وأم المؤمنين وأصحاب الرسول؛ أعلنت الحرب وأذنت المخابرات في بلاد الأسىء والعبيد (حي على الجهاد) وبدأت معركة الجمل بعد أن لبس المخرج قميص عثمان وأخذ في طحن الشيعة الكفار الأخطر على دين الله في العراق وغيرها.

هذا المشهد استمر صعوداً في العراق بنجاح في عملية التدمير حتى بعد نهاية المشهد الأول كما سنرى لأن مخرج المسرحية له أيد كثيرة في العراق ولأن (العراق بلا قيادة).

ملاحظة: أسميتها معركة الجمل لأن فيها تشابهاً كبيراً من أسباب وأحداث معركة الجمل التاريخية.

خروج عن النص:

بعد موجة الربيع العربي التي فاجئت مخرج المسرحية بالخروج عن النص.. أعاد المخرج ترتيب بعض المشاهد لضرب هذا الربيع.

ففي مصر قام بحرف الثورة جيشها العظيم بتصعيده للأخوان إلى السلطة بدلاً عن الثائرين وهم الذين خبرهم سابقاً وعرف أنهم من السهل حذفهم من الخارطة المصرية بعد اسوداد الصورة في الأعين نتيجة اهتمام الإخوان بشكلية ونمطية للدين الخاوي من الجوهر وخديعتهم من حلفائهم السلفيين.

وكانت فرصة المخرج لا تعوض في حرف الثورة السورية وجرها إلى الحرب الطائفية ليستفيد منها في تدمير سوريا كما فعل في العراق ونجح في ذلك.

المشهد الثاني

وقد بدأ بعد إعلان داعش دولتها...

فبين غمضة عين والتفاتتها

يبدل الله من حال إلى حال

فبعد أن كانوا على مدى سنوات مجاهدين في سبيل الله أصبحوا إرهابيين في انقلاب كامل بلا استحياء

وبعد أن كانت المؤتمرات الرسمية في كل دول المنطقة تعقد لدعمهم وتسليحهم أصبحت تعقد للتحالف ضدهم وضد انحرافهم الفكري والتكفيري.

كانوا المدافعين المجاهدين فأصبحوا الخوارج المارقين، والإعلام همج رعا يعقبون المخرج العبقري فيما ينقع بعد أن يقبض بعضهم الثمن والبقية يتبعونه بلا ثمن ولا عقل.

انتهى دور الإخوان في مصر فضربوا ضربة قاضية، وانتهى دور السلفية الجهادية في العراق وسوريا بعد تحقيق إضعاف الدولتين وتدميرهما وعدم نجاح الخطة الكاملة لأن المخرج اكتشف أن هناك مخرجين آخرين يلعبون في المنطقة لم يستطع تجاوزهم وإكمال مسرحيته كما أراد في المشهد الأول فكان لابد من مشهد ثان وممثلين جدد.

وكان إعلان الدولة الداعشية نهاية الصعود للحرب الطائفية الشعواء التي جاء تحديد المخرج الثاني قوياً فتوائها معلناً نهاية المشهد الأول وبدأ عهد هبوط السلفية الجهادية في المشهد الثاني، وهنا تأتي حوادث متعددة ومتتابة بسرعة في هذا المشهد نتركها للتركيز على حادثة الدالوة الأليمة.

واقعة الدالوة ضمن السياق:

من يقرأ حادثة وجريمة الدالوة ضمن السياق للمشهد الثاني سوف لن يستغرب حدوثها.. ولندع المخرج يعلمنا تحليلاً مختلفاً لها وهو:

بعد نجاح صمود المخرج الثاني في سوريا والعراق وانتقاله إلى اليمن بنجاح: تغيرت المعادلة حيث اكتشف المخرج الأول أن الوضع بدأ ينقلب حوله، والأخطر أنه انكشف في حربه الطائفية المسعورة لدرجة لابد من تصحيحها لعدة أهداف منها إقليمية وخليجية.

من هنا كان لابد من إعادة قميص الطائفية المشوه إلى الصندوق فترة من الزمن (كما حدث في فترات سابقة لمن عاشها ويتذكرها) ولباس قميص آخر يفتح فيه على الآخر ليعيد ترتيب أوراق النفوذ التي فقدتها بحدثة توقف الحرب الدموية وتنتقل إلى الأولويات السياسية والضغط السياسي، والآخر هنا إقليمي وخليجي وسعودي.. ولابد من تحسين الصورة في كل هذه الدوائر لأهداف متعددة.

ولا نحتاج إلى سرد الشواهد الأخرى في الموضوع لأن الإعلام (وفى وكفى) وسنركز على فهم واقعة الدالوة، وسأختصر لأن ما كتب وقيل عن تحليل الأسباب والأهداف كثير وحاضر في الأذهان.

الهدف الأهم لمن يعرف السياسة تقرأه بعد معرفة المستفيد الأكبر (من صنع العمل أو إداره كما يريد).

الهدف باختصار هو: التلميع والترغيب بعد الإرهاب والذبح والتدمير.

لقد نجح الإعلام في إدارة ما بعد الحدث في عملية تلميع الصورة في ذهنية ووجدان المواطن الشيعي بأنه أصبح مواطناً معترفاً بوجوده (أخيراً) وأنه يستحق العيش الكريم والمدافعة عن حقوقه العادلة والإنصاف وووو.. وتحول في ليلة وضحاها من مجرم وفاقد المواطنة بعد انتهاء الحرب المسعورة ضده إلى مواطن صالح ولاؤه غير مشكوك فيه ودمه حرام.. وبعد أن دفع المسكين الثمن غالباً عندما تحرك في الفترة الأخيرة في المنطقة للمطالبة بحقوقه في المواطنة الكاملة والعدل والحرية والكرامة وجوبه بسياسة التخوين والترهيب المنظم، كان نتيجة ذلك وما أضافته الحرب الطائفية في المحيط العراقي والبحراني إحباطاً وآلاماً خسرت بها الدولة تعاطف أبناء الطائفة الصامتة في البلاد وأصبح الجميع يشعر بالظلم والاضطهاد والخوف والذل والإهانة الجماعية ويبحث عن مخرج للتغيير.. والآن حان وقت سياسة الترغيب لكسب تعاطف الشيعة مرة أخرى أو قسم كبير منهم لغايات سياسية مرحلية حسب الظاهر.

والسؤال:

هل سيكون هناك تنازلات عملية ملموسة غير الخطاب الإعلامي الرسمي؟

أم أنها هدنة كسابقاتها تنتهي بانتهاء وقتها؟!

جملة للتدبر:

التنازل الأكبر حتى الآن كان من قبل الشيعة بعد إعلان الولاء الكامل والذي يبدو أنه كان شرطاً حسب الظاهر أيضاً.. فهل ستقدم الدولة ومذهبها الرسمي التكفيري التنازل؟ وهنا أضع كلمة جارحة لنا جميعاً مع الاعتذار وهي: التنازل المطلوب من الدولة ومذهبها الوهابي سيأتي في حالة واحدة وهي إن كنّا أعزاء نطالب بحقوقنا بعزة لا بهوان وذلل ولا نربط التنازل والحل بالتغييرات الإقليمية وأن نصنع واقعنا (نحن) لأننا الأعرف بواقعنا والأحق بالتغيير والإصلاح لنا ولبلادنا العزيزة.

وللأسف فإن أغلب المتصدين للأمر ما زالوا كما كانوا لا يملكون العزة المطلوبة للكلام حتى أن بعضهم لا يفرق بين الحق والواجب ويتحرك دوماً بعقلية طائفة مستضعفة تستجدي حقوقها ولا يتحرك ضمن شعب كامل يتشكل من طوائف كلها مستضعفة من طائفة متسلطة. ولكن جيلاً جديداً تشكل في المنطقة يملك هذه العزة وفيه الأمل معقوداً بإذن الله وبدأ يحدد مطالبه بإطار دائرة الوطن والتغيير الشامل ليحقق آمال كل الطوائف المستضعفة. وسنترك نهاية المشهد الثاني بدون توقعات فالمنطقة تغلي وعسى أن يكون التغيير للأفضل بإذن الله تعالى.

وما دام الإنسان يسير في سبيله فهو القادر فوق عباده وهو على كل شيء قدير

الدّالة.. الشّاهدة والشّهيدة

ليالي الفرج:

لم يكن صداح المنشد الشهيد محمد البصراوي، ذي ال ١٦ ربيعاً، في مجلس المصطفى في بلدة الدّالة بمحافظة الأحساء حينما راح يكرر في مرثية مقطّعةً تضمن عبارة: «أظنّ الكوم تترقّب قتلنا»، في مقطوعة شعريّة، سوى أحد إسقاطات هذا المعنى على الواقع الذي راحت يد الإرهاب الآثمة وأشباح التكفير والضلال تحاول أن تضرب مقدّرات الوطن، عبر جرائم الإنسانية، والروح التي تغذّيها المشاعر العدوانية للإنسان وللدين الإسلامي وللقيم الفاضلة، وكل هذه الأوبئة والبؤر والخلايا العفنة ليست إلا نتاجاً طبيعياً لمزارع ومصانع ومدارس لذوات غير أخلاقية، ونفوس يأتي في مقدّمة أولوياتها تصنيع الكراهية.

بينما تسطع روح الحب والتضحية للوطن وأبنائه حينما نقرأ في آخر تغريدة لشهيد الواجب العريف تركي الرشيد حينما يقول: «ما عطفت إلا على ناسي الصلاة/ وما حسدت بدنيّتي إلا الشهيد / ما أبي من هالحياة إلا النجاة/ وما أبي إلا العفو يوم الوعيد»، وكما يمكن أن نجد من المعاني الجوهرية ضمن هذا المكتنز الأخلاقي لروح تطلب الشهادة لأجل سلامة وحماية الوطن وأبنائه.

واتفق الجميع من مفكرين وعلماء وسياسيين ومثقفين وكتاب، على الأنموذج الناجح والتعاطي الحكيم من الجميع مع هذه الفاجعة التي كانت تحمل أهداف الفتنة الطائفية، وتسعى لنشر مفاهيم الاحتراب الداخلي وضرب الوحدة الوطنية والانقضاض على كل ما يميز النسيج الوطني، ويفتت مفردات التعايش.

والسؤال الذي يلحّ هنا، وماذا بعد؟

وفي الواقع حينما نتأمل في تحليل المشهد الوطني نجد حجم التفاعل والحراك الإعلامي والفكري والثقافي والاجتماعي، الذي أعقب هذا الحدث الذي اعتبره الجميع منعطفاً خطيراً لما يمكن أن يُقرأ فيه من خطط وأهداف، يتابع الجميع نتائج ما تكشف عنه الجهات المسؤولة من هذه الخطط وكذلك الأهداف التي استفرغت فيها خلايا قادمة من الخارج مع تلك القائمة في الداخل جهوداً يبدو من الأعداد والمناطق والمدن التي يكشف عنها أنها تحمل مشروعاً يجب ضربه واقتلاع جذوره الإرهابية.

ويبدو أن الحلول الوقتية غير مجدية مع هذه الغدد السرطانية التي بات خطرها ماثلاً أمام الجميع، مما يستدعي استئصالاً لخطرها الكبير. فقنوات الفتنة لا يمكن أن تنتج سوى الحرائق التي يتكسب من ورائها أصحاب مشاريع الفتن، ويطالب الجميع بإيقاف هذه القنوات التي بان شرّها على بلادنا.

وفي نفس الوقت بات ضرورة وجود رؤية سياسية وإصدار قانون يُعترف من خلاله بكل المكونات الوطنية ويعمل على ترسيخ روح الوحدة الوطنية عبر تأكيد أجواء الألفة والتعايش الكريم، والدعوة للتواصل الوطني بإطلاق مشاريع في هذا الاتجاه، وتعزيز الثقة المتبادلة بين المكونات الوطنية. وتصحيح ومعالجة مناهجنا التعليمية وهذا ما أشار له الغالبية ممن عايشوا هذا الحدث الأليم وأشابهه، ونادوا بضرورة صياغة ثوابت لا يمكن المساس بها أو تجاوزها، مما يُعنى بنشر الوسطية والاعتدال ونشر ثقافة التسامح بدلاً عن ضخ مفردات الكراهية ودروس الإقصاء للآخر في الوطن، كما يمنع من كل ما فيه تمييز وتصنيف سلبى.

رحم الله شهداء الدّالة الشاهدة على عظم خطر الإرهاب الذي استهدف الوطن وأبنائه، وهي الشهيدة على أرض تعشق الوطن، فعشقها الجميع، ورحم الله شهداء الواجب.

أصغ لي يا عاشق الأحساء

ليلى محمد باهمام:

هَـا هُنَا التَّارِيخُ يَشْدُو مُخْبِرًا
أَنَّ أَرْضِي دُرَّةٌ بَيْنَ الدَّهَبِ
اِحْتِصَارُ الْقَوْلِ يُجْدِي دَائِمًا
فِيهِ لِلْأَذْهَانِ مَعْنَى مُحْتَجِبٍ
كُلُّ مَا مَحْتَجِجٌ مِنْ خَيْرٍ هُنَا
فِيهَا الْحَيَّرَاتُ فِي كُلِّ حَدَبٍ
أَصْغِ لِي يَا عَاشِقَ «الْأَحْسَاءِ» لَا
لَا تَقُلْ بَالِغٌ فِي الْوَصْفِ «الْحَدَبِ»

جاءت هذه الأبيات الرائعة للشاعر الأحسائي الشاب محمد بن عبد الله الحدب ضمن ديوانه الشعري الأول «نغمة وتر على ضفاف هجر» على غرار قصيدة الشاعر الأحسائي المخضرم

الغني عن التعريف، والذي يُجاورني في هذه الزاوية كل أسبوع ويُتحف قُرأه بكل ما هو جميل وراقٍ مع نُخبَةٍ مُنتقاةٍ من الجيران «كُتَّابُ الرَّأْيِ» الذين أُغبط على جوارهم لما يمتلكونه من فكرٍ وأدبٍ وحُلُقٍ رفيع، فقد استهلَّها بقوله:

سَطَرَ «الجلُوحُ» شِعْراً مِنْ ذَهَبٍ
يَنْتَرُ اليَافُوتَ مَا بَيْنَ الرُّطْبِ
حِينَما غَيَّ لَ «هَجَرَ» قَائِلاً:
«عَنْ هَجْراً فَلَهَا يَخْلُو الطَّرْبُ»
يَغْزِفُ الأَلْحَانَ فِي «أَحْسَائِنَا»
«هَذِهِ الأَحْسَاءُ أَصْلٌ وَلَقَبٌ»

عام ٢٠٠٦ م كتبت في زاوية متواضعة على صفحات معشوقتي «جريدة اليوم» مقالاً بعنوان «إلا الأحساء»، وكان هذا العنوان هو أول ما تبادر إلى ذهني عندما قرأت زاوية للكاتب الأحسائي الاجتماعي عادل الملحم، والذي تخصص في الكتابة والنقد الرياضي فيما بعد، فقد كتب في زاويته يرثي حال الأحساء مع الإعلام إبان إحباط محاولة إرهابية استهدفت معامل بقيق النفطية، فكررتها في نفسي كثيراً قبل أن أكتبها «إلا الأحساء»، نعم إلا الأحساء، وأقولها بكل عنفوان وإبا: وإلا شرقية الخير أيها الجهلاء أياً كانت مطامعكم وأهدافكم الدنيئة، وإلا الوطن، فالوطن بالنسبة لكل مواطنٍ شريف خطٌّ أحمر لا يُساوم عليه.

هذا المقال وجد صدًى لم أتوقعه في المجتمع الأحسائي، الذي أحبته منذ نعومة أظفاري، وكان ولا يزال بفضل الله تعالى لي فيه أخوات وصديقات وجارات لا أرضى بهن عوضاً، لأنهن بحق لا يُقدَّرْنَ بثمن، وحينها اكتظَّ بريدي الإلكتروني بعبارات وِدٍّ أعجز عن وصفها لكم رغم مرور السنوات، وظلَّ هذا التفاعل مصدراً من مصادر سعادتي كلما ذكرته، فألهج لأجلهم بالدعاء بأن يحفظ الله الأحساء وأهل الأحساء من كل سوء.

«أَلِفٌ» تَغْنِي أُنُوفاً قَدْ سَمَتْ
«حَاوُهَا» لِلنَّاسِ حُبٌّ وَحَسَبٌ
«سَيْنُهَا» فِي الْقَلْبِ سَلَمٌ، سَلَمٌ
يَصْدُقُ التَّارِيخُ حَقّاً مَا كَذَبَ

وَحَتَامُ الْأَسْمِ فِيهَا هَمْزَةٌ
سَبَقَتْ بِالْمَدِّ.. أَصْلٌ وَأَدَبٌ
وَإِذَا مَا جِئْتَ «هَجْرًا» سَتَرَى
كُلَّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ بِالْعَجَبِ

واليوم.. وكأن التاريخ يُعيد نفسه من جديد في حادثة قرية «الدالوة»، يُسيطر الأحسائيون ملحمة وفاء مستمرة لم تتغير يوماً ولم تتبدل، لنأتي اليوم ونظن أننا نتحدث عنها أو نُسلط عليها الضوء!!، وأجدي - وبلا مبالغة - جزءاً من هذا النسيج الاجتماعي المفعم ببساطته وعفويته بعيداً عن التعصّب والطائفية ونبذ الآخر، نعم هكذا هي الأحساء وهكذا ستبقى بإذن الله تعالى رغم أنف الحاقدين الذين قال عنهم مجلس الوزراء الموقر في كلمة مختصرة عرّف فيها الحدث: «حادثة الأحساء عدوانٌ إرهابي من حاقدين استباحوا دماء المسلمين».

«أَحْسَاء».. مَا أَخْلَى التَّوَّاسِي بَيْنَنَا
هَآكِ امْرُؤُجِيهَا أَذْمَعًا بِدِمَاءِ!

والدالوة هي إحدى قرى الأحساء الأربع والعشرين، ف «واحة الأحساء» الأكبر في العالم هي المحافظة الوحيدة في المملكة التي تحوي عدة مدن وقرى ومراكز، وتشكل ٦٧ بالمائة من مساحة المنطقة الشرقية، فيما يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد ب ٤٠٠٠ سنة، وفيها ثاني مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة في الإسلام بعد مسجد الرسول - عليه الصلاة والسلام - ويعرف حالياً ب «جوانثا»، وقد سميت بذلك لكثرة الأحسية فيها، والحسي يقصد بها الأرض الصخرية المغطاة بطبقة رملية تحتزن مياه الأمطار، بحيث يمكن الحصول عليها نقية عذبة بحفر حفرة بسيطة جداً، فسبحان خالقها وبارئها.

قبل الوداع:

سألتني: بم ستختمين؟

فقلت: أقول لكل من قتل غدرا لأجل الوطن، ودفاعاً عن الوطن، ستظل دماؤكم النقية وسماً على جبينه لا ولن ينسى، والأهم أن تبقى قلوب الأحياء على العهد، فيحفظون البيعة، وينصرون إخوانهم ظالمين أو مظلومين، كما علمنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وكما جاء في حديث السفينة الذي يوجز ما يحدث اليوم في أقل القليل من الكلمات، والله من وراء القصد.

أوقفوا المحرقة

السيد ماجد السادة:

الحادثة التي ذهب ضحيتها سبعة شهداء اغلبهم من الاطفال دون الثامنة عشر مثلت جرس انذار ونذير شؤم لمرحلة قادمة قد تأخذنا الى المحرقة.

إن ما جرى ليس بن لحظته بل هو نتاج واقع ادى الى صناعة هذا الموت، فما حدث لا يمثل صدمة امام من يتابع ويقرأ واقعنا، لذا علينا وبكل مسؤولية ان نفصح هذا الواقع ونعريه دون ادنى مواراة، والا فالقادم اقسى.

إن هذا الواقع الاجرامي بحق اقلية تعيش في هذه البلاد صنعته وغذته اكثر من جهة ومحور:

مناهج التعليم

أول مغذي واهم صانع لهذا الواقع الاجرامي والتعبئة الطائفية ضد مكون مهم من مكونات هذه البلاد هي تلك المناهج التعليمية التي لا توفر مناسبة إلا وأشارت الى الشيعة بالتكفير والتشريك.

هذه المناهج التي تغذي الطالب وعلى مدى اثني عشر عاما بل اكثر بدءا من مرحلة الابتدائية مروراً بالمتوسط وانتهاء بالثانوية او الجامعة وتعد اهم مغذي وباني للأجيال والمستقبل، فيا ترى كيف سيكون مستقبل الامن الاجتماعي لأجيال مجتمعتنا الحاضرة والمستقبلة؟! الامر الذي يمثل تهديدا جديا على امن الشيعة في البلاد.

الصحافة المحلية

اربعة عشر صحيفة وعشرات المواقع الاخبارية الالكترونية في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها ووسطها، ولا يمر اسبوع إلا وهذه المنابر الاعلامية تحرض وتعبئ ضد الشيعة عبر الاخبار المفبركة والمقالات الطائفية والأقلام الحاقدة والمأفونة لتصنع بذلك رأيا عاما يغلي بالطائفية ضد الشيعة في البلاد وغيرها بات الناس يلمسون اثارهذه التعبئة في حياتهم العامة في مقار عملهم ودراساتهم وغيرها.

منابر الجمعة

لا زالت الفتنة تخرج من تلك المنابر التي تبث سمومها وباسم الدين الحنيف لتزرق مرتاديها بالطائفية المقيتة ضد احد مكونات المجتمع فبين فينة وأخرى تنغو السن تلك المنابر بعبارات التأليب والتكفير ضد الشيعة بل ومن اعلى سلم تلك المنابر حيث منابر الحرمين المكي والمدني،

مما يعطي شرعية واضحة لتلك الاحقاد وتلك التعاملات الطائفية المقيتة ضد الشيعة.
قنوات الفتنة

تستوطن بلادنا مجموعة قنوات فتنة ليس لها حديث إلا ضد الشيعة والتحريض والتعبئة ضدهم وبث سيل تهم التكفير والتشريك في عملية تعبئة للشارع والمجتمع ضد الشيعة المنتشرين في اربع جهات البلاد، وفي مقدمة تلك القنوات قناة وصال التي لا تفتأ تحرض بالقتل ضد الشيعة. هذه كلها تمثل ادوات الجريمة لتلك الحادثة والحوادث القادمة لا سمح الله، التي صنعت بيئة غير امنة للشيعة، وألهمت الواقع الاجتماعي ضدها، فعلى من يريد ان يقتلع الجريمة من جذورها ويتتبع خيوطها ومنابعها بصدق ومسؤولية أن لا يكتفي بالقبض على الجناة المباشرين بل عليه ان يوقف منابعها ويمسك بأدوات صنعتها.

ولن تقف هذه المنظومة التعبوية العدائية ضد الشيعة إلا اذا وقف الشيعة بجديّة لتغيير هذا الواقع، اذ لا بد ان يعتلي الصوت اليوم عاليا وبشكل عملي أيضا وليكن ما قبل المجزرة غير ما بعدها عبر الخطوات التالية:

- لا بد في البدء من ايقاف مناهج التكفير في تعليمنا التي تسيء لنا وتشوه صورتنا وتكفرنا وعدم القبول والركون الى هذا الواقع الذي يصنع قتلة ابنائنا ومجتمعنا.

- لا بد من تفعيل المطالبة الجدية بقانون تجريم التحريض على الكراهية وكل اشكال التعبئة ضد الشيعة كصمام امان يحمي الطائفة برمتها في شرق البلاد وغربها، وأي جهود اخرى بدون هذا القانون لا تعد حماية حقيقية وجدية للشيعة في هذه البلاد.

- المطالبة الفورية وبصوت عال وإلحاح شديد لإيقاف قناة وصال سيئة الصيت فيما تبثه من برامج تتقصد فيه الشيعة تحديدا بهدف تعبئة شارعها ضد الشيعة ولن يكون من المقبول بعد اليوم بقاء هذه القناة فبقاؤها يعني بوضوح بقاء سيف القتل مسلط على الشيعة وتخلي عن المسؤولية الامنية تجاه الطائفة الشيعية.

هذه اقل ما يجب على الشيعة وكبار شخصياته المطالبة به والعمل عليه لحماية المجتمع، فكل جهد دون ذلك يعد ركضا وراء سراب ومراوحة في المكان، وان لم تتحمل الجهات المعنية مسؤوليتها بشكل جدي فإن سحب الفتنة ونذرنا قادمة لا محالة لتأخذنا والبلاد الى محرقة لن يسلم فيها احد.

الأحساء.. الأرض والإرهاب

ماجد عبد الله:

كانت وما زالت المملكة العربية السعودية تواصل مساعيها المحلية والعالمية لإقناع العالم بضرورة التحرك الفعلي لمكافحة الإرهاب الذي يربطه الغرب دوماً بالإسلام، الإرهاب الذي اكتوت السعودية وشعبها الأبى بناره في ظل شرح وإقناع هيئة كبار العلماء منه كون هذا الإرهاب لا دين له، ولعل ما حدث قبل أيام في قرية الدالوة بمحافظة الأحساء من جريمة إرهابية عكس لنا التوجه الكبير والمؤثر للسعودية حكومةً وشعباً بمختلف أطيافه، فرصد وجود عدد من المشتبه بتورطهم في المشاركة بهذه الجريمة وسرعة القبض عليهم، التي راح ضحيتها عدد من الأبرياء الأمنيين في بيوتهم بعد توفيق الله.

إن ما حدث في واحة الوطن الغناء الأحساء الجميلة التي تحيطها الخضرة والظلال والعيون، الأرض التي تنعم بالخيرات والطيبين من الناس، المحافظة الكبرى في شرق السعودية، أمرٌ يدعو للحزن ويدعونا جميعاً بمختلف الطوائف إلى أن نتحد لنقف في وجه هذا العدو الذي يُحاول زعزعة السلام الداخلي بعملياته الإرهابية التي لا تمثل الإسلام ولا الإنسانية. وما حدث من تلاحم أبناء الأحساء بجميع طوائفهم في مواجهة هذا الخطر رسالة واضحة لكل من تسوّل له نفسه محاولة تفكيك هذا التكاتف الاجتماعي بأن الوطن له بالمرصاد وإن اختلفت الأساليب والأقنعة لهذه الآفة. فهو لم يأت إلا من الحاقدين على الوطن الذين يبحثون عن إثارة الفتن وتخويف الأمنيين وهتك حرمة المعاهدين، واستهداف الأبرياء، وتدمير المنشآت، وتشويه سمعة الدين.

صنعت السعودية في مجال محاربة آفة الإرهاب كثيراً من الاستراتيجيات، فهي جزء من العالم الذي تضرر كثيراً من وجود هذه الفئة، وكما قال سمو وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، في أحد تصريحاته، إن التجربة السعودية في مكافحة الإرهاب عملت منذ البداية على كسب الرضا الشعبي، بل والإسهام إلى جانب السلطات الحكومية في هذه الحرب، فالمملكة عانت من أعمال الإرهاب منذ سنوات، وما هو يتكرر ذات السيناريو الإرهابي الذي تعددت أساليبه وصوره كونه آفة خطيرة ولا وطن ولا دين له، لكنه - بمشيئة الله - لن يهزم شموخ نخيل هذا الوطن الكبير بتلاحم القيادة والشعب بجميع طوائفه.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على رجال الدين في السعودية بمختلف مذاهبهم أن يتصدوا لهذه

الفئة الضالة، وأن يقارعوا الحجة بالحجة ويفندوا ويبينوا بالأدلة خطأهم وبُطلان نُهجهم، وأن يكسروا مجاديف المزايددين على الإسلام وعلى الوطن، الذين يسعون في الأرض فساداً، أولئك الذين جعلوا الدين ذريعة يستخدمونها في خطاباتهم لتأجيج الفتنة في الشارع السعودي، والإسلام منهم بريء كبراءة الذئب من دم يوسف - عليه السلام -، وعلى رجال الأمن الأبطال أن يجففوا منابع الفئة الضالة عن طريق الحق، تلك الفئة التي تسير على حُطى من مبادئ أفكارهم ومنهجهم الضال، هذه الفئة التي تسعى إلى تدمير الوحدة الوطنيّة، والتي يتفق الجميع حول نياتهم القذرة في تأجيج الشارع السعودي، كما أن للجهات الحكومية بمختلف مؤسساتها وأجهزتها التربوية والإعلامية الدور في التعريف بالرسالة الأمنية وإيضاح خطر الإرهاب بما عليه الواجب لكل مواطن ومقيم للإسهام بفاعلية في حفظ الأمن بعيداً عن التفرقة الطائفية، فالأمن الفكري هو مطلب وطني شامل وتضامني لحماية المجتمع من الأعمال الإرهابية الفكرية، خاصة أن نعمة الأمن والأمان التي تفتقرها عديد من البلدان من حولنا ونعيشها تلزمننا بالحفاظ عليه من كل هادم حاقد على تلك النعمة.

ما الحل مع هؤلاء؟

مازن العليوي:

كارثة أن يصبح القتل وسيلة تستخدم لمجرد الاختلاف في الفكر أو العقيدة أو الدين. وما حادثة الأحساء قبل يومين وأفعال تنظيم داعش في العراق وسورية، وقبل ذلك ما كان يحدث في بعض البلدان من تفجيرات من قبل منتمين إلى مذهب ما في أماكن دينية لمن ينتمون إلى مذهب آخر. المسألة يصعب حلها كما يبدو من التطورات عبر السنوات الماضية، فهؤلاء القتل غابت عقولهم وحفظوا درساً واحداً هو تصفية المختلف الذي لا يتفق كلياً مع أفكارهم المتطرفة. القضية ليست فكرية، لأن من يحمل فكراً مستعد لتقبل الحوار، والفكر يعني أن العقل يفكر في ما يتلقاه أو يطلع عليه، غير أن عقول هؤلاء القتل توقفت عن العمل، وثبتت على نقطة واحدة تم استسهال القتل عبرها. فما فعله المجرمون في الأحساء يشبه في جوهره تماماً ما يفعله «الدواعش» من قطع رقاب وعمليات إعدام وقتل وتمثيل بالجثث، فالاختلاف هو السبب الرئيس لتبرير إنهاء حياة إنسان، وهذا ما لم يرد في السيرة النبوية الشريفة، وما لم يذكر في القرآن الكريم. أما المبررات التي يستند عليها القتل فلا أسس لها ولا تتجاوز كونها انحرافاً في العقل البشري من حالته الإنسانية إلى صورة دموية في منتهى البشاعة.

لا منطق مثلاً لدى «داعش» قبل أيام في إعدام طبيب سوري لعله لم يرق لأحد «الدواعش» فاتهمه بالردة، وصدر عليه حكم بالقتل، كذلك تلاشت الإنسانية لدى الدواعش في الرقة قبل أيام عندما ربطوا جثثاً وسحلوها بدراجات نارية في شوارع المدينة لإرهاب أهلها وبث رسالة للآخرين ليخافوا إن اقترب عناصر «داعش» منهم، وبالمقابل لم يفكر القتلة في الأحساء بأن من أجزموا بحقهم هم مواطنون شركاء معهم في الوطن، فطغت نزعة القتل على الانتماء للمكان. لذلك فإن التوافق بين مفتي عام المملكة وهيئة كبار العلماء وبين علماء القطيف وكذلك عامة الشعب وكل من سمع بالحادث.. في استخدام لغة العقل ورفض العنف واستنكار العمل الإجرامي في الأحساء، هو رسالة لأولئك المجرمين وزعمائهم ومنظريهم أنهم صاروا منبوذين من الجميع، وأن العقلاء قادرين على استقطاب أصحاب العقول الواعية لمجابهة العقول المنحرفة أو المغيبة عن الإنسانية.

الواقع صعب والحقيقة مرة، وهي أن تلك العقول لن يقضى عليها بين يوم وليلة، وربما الخيار المتاح لنهاية الظلاميين هو المواجهة المباشرة والتضييق عليهم أينما كانوا، وعزل من يقبض عليه منهم عن البشر، إلى أن يتناقص عددهم تدريجياً حتى لا يظل منهم أحد.

بذور النماء في تراب وطن العطاء

ماضي الماضي:

أنا وأنت وهو وهي بذور في تراب هذا الوطن ونحن والله الحمد كما تمنينا أن نكون كنا. فنحن تلك النبتة المثمرة وارفة الظلال التي يستظل بها ويتلذذ بثمارها كلنا. تلك النبتة التي تتغذى على الحب والعطاء بين من يرعاها ومن ينتظر خيراتها ولهذا سنكون بإذن الله دوماً طارحين لبذور المحبة حتى يتحول وطننا المعطاء إلى جنة نفخر بها وهذا هو الفرق بيننا وبين الكثير من الدول التي تحول ترابها إلى أرض خصبة لبذور لنباتات سامية أشبه بشجرة الزقوم، ولهذا فهم يريدون أن يصدروا هذه النباتات لتغرس في أرض العطاء وبذور النماء بحلم الاجتياح، ولكن هيهات أن تجد تلك النباتات مكاناً لها في أرض لا تقبل إلا المثمر من النباتات، وكيف تجد لها مكاناً في أرض تشابكت نباتاتها فلم تترك إلا مكاناً لضوء الشمس وقطرات المطر، ولهذا فالفشل دوماً هو ما يجنيه كل من حاول أن يغرس بيننا شجرة مؤذية ولهذا علينا أن نزيد من جرعات المحبة بيننا حتى تخضر أرضنا ويزداد عطاؤها ولهذا ترفض بذور الخير كل من يريد أن يزرع بذور الفتنة في أرضنا وما حادثة الأحساء في الأسبوع الماضي إلا واحدة من تلك المحاولات الفاشلة ولهذا كان تلاحم

الشعب والقيادة وأسر الضحايا - رحمهم الله - ضربة مؤلمة لهذا المعتدي حيث أغلقت عليه كل السبل والمحاولات التي - والله الحمد - لا تحظى إلا بالفشل وبدلاً من أن يحقق ذلك المعتدي خطوة للإمام يجد أن محاولاته الفاشلة انعكست علينا تشابكاً وتلاحماً ورفضاً له - والله الحمد - ولهذا فنحن في حاجة دائمة للحمة الوطنية في كل ما نقوم به في حياتنا اليومية وعلينا أن نبذل الكراهية حتى في أبسط حالاتها وأن نبعد أبناءنا ومجتمعاتنا عن أي مسببات لها فكلنا في هذا الوطن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليس لنا دين غير الإسلام مهما تعددت مذاهبنا، ولهذا هو جامعنا الأقوى وما عداه اختلافات ينطبق عليها أنها «لا تفسد للود قضية» ولهذا هنالك من يندس في وسائل التواصل الاجتماعي بيننا مدعياً أنه منا ساعياً لفتح أبواب للفتنة ولا يترك أي باب إلا ويحاول الدخول منه سواء كان دينياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو سياسياً أو غيرها، وكلها بهدف واحد هو إيجاد مساحة بين هذه الأشجار المثمرة ليزرع بذوراً لنباتات الفتنة، وهيهات له طالما أننا نعلم أن تعصنا الديني للإسلام محبة لا عداً لأن ديننا دين سلام ومعايشة سلمية مع بقية الأديان فما بالك بمعايشة من يدين بهذا الدين. وإن تعصنا الرياضي هو من مبدأ المنافسة للبحث عن الأفضل وليس من مبدأ الكراهية للمنافس وإقصائه فنحن نعلم أن منافستنا لا تستمر بدون أكفاء ينافسوننا لأنهم وقودنا لمزيد من العطاء، فبدونهم نقف وبهم نتقدم خطوات للأمام فكيف نكره من يقودنا خطوات للأمام؟ وإن أتينا لنقدنا لبعض قطاعاتنا فنحن نؤمن بأن النقد إصلاح لا تجريح ولا نيل من بعضنا البعض، ألسنا كلنا قيادة وشعباً بذوراً نبتت في أرض هذا الوطن لتكون هذه الصورة الجميلة لوطن معطاء.

إن على إعلامنا بكافة وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة الدور الأكبر في تعميق روح التلاحم بيننا والبعد كل البعد عن الانسياق وراء بعض من يحاولون النيل منا، فهناك شعرة بين نقد المحب ونقد الحاقد ولا يفوتنا أن نعرف هذه الشعرة فنقصيها بأقلامنا وبأصواتنا وبأعمالنا، فوحدتنا بعد الله هي أساس تلاحمنا وحياتنا الكريمة التي لن نسمح لأي أحد أن يجد له موقعاً لبذرة، فأرضنا لا مكان فيها إلا لأشجار العطاء وبذور المحبة.

حفظ الله هذا الوطن وقيادته وشعبه وأدام عليهم نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وحرسه من عين كل حاسد وحاقد، فأرض بها الحرمين يحق لها أن تنام قريرة العين.

الدالة الجميلة .. مثل هذا يذوب القلب من كمد

مبارك بوبشيت:

الدالة قرية لا تكاد تُبين وجهها للأهل والأحباب في الأخبار المحلية وإذا بها تطفو على سطح الأنباء العالمية في «MBC» والقناة العربية سافرة الوجه تلك وري من المفارقات القدرية. الدالة بلدة ريفية هادئة وادعة بيوت متراصة يحضنها جبل القارة من شمالها وتحتضنها سامقات النخيل الخضراء من بقية الجهات تنام قرية العين إذا جنَّ عليها الظلام وتصحو مع أول تباشير الفجر لتزاول ما يهمها من شئون الدنيا بعد أن تفرغ من عبادة ربها.

بلدة الدالة ورثت من أبيها الجبل «جبل القارة» القوة والأساس الراسي وبياض الأخلاق وسموها وحسن النية والطوية وأخذت من امها النخلة الخضرة والعطاء والسماحة المعروفة في كل بني الأحساء فها هي تبدو لنا في جميع وسائل الإعلام وأجهزة التواصل الاجتماعي قوية صامدة محتسبة خضراء يانعة العطاء ترفل متجملة بكل حلل الصبر والتجلد والقدرة على تحمل الحدث الجلل الذي يذيب الحجر الصلد. وهذا دليل على ان هذه الكائنة الوداعة مؤمنة بقضاء الله وقدره. وملء كيان أنبائها كباراً وصغاراً رجالاً ونساء. قول الله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» ٥١ - التوبة. ولا غرابة في ردة الفعل لهذا الحدث الذي أذهل العالم كله وأدهش - قبل ذلك كله - أذهل الجبل الأصم وجموع النخيل التي منذ قرون وهي واقفة ترتقب لم يرعها مثل هذا الحدث الجبان. لا غرابة في ردة الفعل العاقلة تلك.. لأن الدالة بلدة من تلك القرى الستين التي تحتضنها الأحساء بخنائها ورقتها وجمالها وخضرتها ومياهاها الجارية في جداولها. تلك هي أرومتها الراسخة في أعماق التاريخ والمثل العربي يقول: من شابه أباه فما ظلم.. هَجَرَ بلد النخيل وبلد الشعر والشعراء. فما ان تعالت ألسنة لهب هذا الحدث في بلدتنا الدالة هنا في الشرق حتى تجاوب معها أقلام في الشرق والغرب والشمال والجنوب يدافعون عنها ويدفعون يقول الدكتور محمود الحليبي في ذلك: يا باغي الشر أدبر إنفا هَجَرَ.. إنسانها غيمة بالطيب تنهمر.. وأما الدكتور محمد الدوغان أبو قصي فاسمعه نغمًا في قوة.. وقوة في نغم. حسدوا الأحساء لما أيقنوا أنها ليست لخلف موطننا نعم إنفا الأحساء. وطن التآلف والوئام والمحبة واللحمة الواحدة وصدق في قوله: يا مشعل النار في إحساننا حسداً خابت نواياك في سرِّ وفي علنٍ، أما وجدت سوى الأحساء تمطرها شراً وتبذرنا من بذرة الفتن.

الأحساء هذا العضو من الوطن لن تؤثر فيه مثل هذه الأحداث الحاقدة والمغرضة.. والحاسدة. إن هذه الصفات الخلقية في أعداء الوطن. الحقد والحسد. وبقية مفردات الشر.. إذا نبتت في صدور قوم لا يؤمنون بالله ورسوله انكفأت على صاحبها وسامته سوء العذاب ثم بعد ذلك تنهشه بأنيابها المسمومة ولن تُبقي منه شيئاً يذكر.. والله در القائل: لله در الحسد ما اعدله. بدأ بصاحبه فقتله.

والأحساء صابرة وبلدتنا الدالوة صابرة ونحن مؤمنون بأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله. عظم الله لنا الأجر والمغفرة نحن أبناء الأحساء عموماً والدالوة خصوصاً وأهلنا جميعاً الصبر والسلوان على ما استشهد من أبنائنا البررة وأسكنهم فسيح جناته فلقد اغتالهم المجرمون على حين غرة والمجرمون ليسوا مسلمين ولا عرباً ولا رجالاً. لأنهم قتلوا عزلاً حيث تسللوا تحت جناح الظلام وقتلوا النساء والأطفال والشيوخ، ولقد صدق شاعرنا الملهم جاسم الصحيح في قوله: «عصابة الإرهاب هؤلاء المجرمون لا دين لهم ولا طائفة ينتمون إليها، وإنما هم مجموعة من الأفاعي دخلوا الحديقة وقتلوا بعض العصافير وأفزعوا البعض الآخر ساعة من الزمن، ولكن هذه الحديقة لن تفقد خضرتها أبداً ولن يموت فيها الورد الناضر الذي يتألق على غصن من غصونها الآدمية الجميلة».. وأقول: آه يا دالوة..

لمثل هذا يذوب القلب من كمد.. إن كان في القلب إسلام وإيمان.

روح السعودية الوطنية مكة الكرمة

مجاهد عبدالمتعالى:

تأملت الواقع السعودي بعد حادثة «حسينية الأحساء»، نعم حسينية شيعية لإخواننا الشيعة، وليس في ذكرها أي عار أو خجل، أقول تأملتها بعد ذهاب الصدمة الأولى التي أصابتنا جميعاً نحن المواطنين السعوديين، وأسأستخدم هنا مفردة مواطن سعودي، سواء كان في استراحة في العوامية أو استراحة في شقراء. الجميع مواطنون سعوديون لهم حقوق المواطنة وعليهم واجبات، وعليه فإن مفهوم الوطنية الذي دارت عليه السنين في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ولم تتحول توصياته أو حتى نظراته الفكرية إلى واقع يمكن استثماره، سوى في بعض الصور رأينا فيها الرموز الدينية تمسك بيد بعضها بعضاً، كأننا في حملة علاقات عامة، نصرف بعدها بلا جدوى أو فائدة، رغم أن المسألة عند العقلاء تتجاوز مجاملة مغلقي الفهم والعقل، فهذا وطن مشترك للجميع، وليعظ المعتوهون وفاقدو العقل مما يرونه في العراق، فمن يعود للإحصاءات العراقية

لضحايا التفجيرات الطائفية يخفيه الرقم الذي تجاوز الآلاف، هل نفهم معنى كلمة آلاف من الجثث البشرية من شباب ونساء وأطفال، أم أن هذا الرقم يسيل له لعاب المعتوهين من الفئة الضالة، وبعد هذا الرقم بالآلاف هل قضى السنة على الشيعة في العراق؟ أو هل قضى الشيعة على السنة؟ أبداً، وقبل هذا الجنون الطائفي كان صدام حسين يستمرئ مذبحته بالآلاف للأكراد السنة، ومثلها في الشيعة العراقيين، وها هو مات حتف أنفه، وبقي الأكراد وبقي الشيعة، إذن، المسألة ليست مجرد تهديدات ولعبة رقص سياسي على جماجم الشعب لمعتوهين يتاجرون بالخطب الدينية على رؤوس مواطنيهم، وإنما المسألة تهديد حقيقي ساطع كعين الشمس، لانفلات لا يفرح به إلا من لعنه الله والناس أجمعون.

عندما يذهب السعودي إلى الغرب الذي يعتنق المسيحية يعيش سنواته الدراسية بين أولئك الذين يقولون في حق الله إنه ثالث ثلاثة، فهل عناء من كل هذه المسائل الدينية التي تعنيهم شيء، لهم دينهم وله دينه، فيعود ابن الوطن أحياناً، وقد تخرج بمرتبة الشرف التي منحه إياها هؤلاء المسيحيون، شاكرًا لهم، ذاكراً لفضلهم العلمي عليه، وعندما يستقبل بلدنا هذا التنوع من الجنسيات كعمالة أجنبية من الهندوسية والبوذية وغيرهما من أديان وثنية.. ثم يستطيع المواطن أن يتعايش مع كل هذا دون حرج أو إشكال، فأين تكمن المشكلة؟ إنها تكمن في أولئك الذين يضعون العدسة المقعرة فقط على طائفة أو فئة مخصصة من المواطنين، ففي مصر وضعوها على فرج فوده فقتلوه بها، وفي اليمن وضعوها على أمين عام الحزب الاشتراكي المساعد جارا لله عمر فقتلوه بها، ثم كبرت اللعبة أكثر وأكثر فأصبحت توضع على مستوى الجماعات والطوائف لنصل إلى ما وصلنا إليه في العقد الأخير من العراق شرقاً حتى أقصى أفريقيا غرباً.

الوطنية المطروحة كمشروع سعودي بامتياز يجب أن تراعي الهوية الدينية لهذا البلد، ويجب أن تراعي أنه قبله لأكثر من مليار مسلم على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، وهذه المسؤولية شرف حقيقي يجعلنا نستقبل أكثر الأعداء السياسيين لهذا البلد بترحاب الزائر للمشاعر المقدسة، ثم يعود إلى وطنه ليكمل شتمنا إن أراد في قناته وإعلامه، ولكن في ذلك مزيد من الشرف لنا إذ كنا كباراً كما يليق بعظمة الحمل الذي شرفنا الله به، وهكذا هي القصور العالية فظلالها تظلل الجميع، فكيف نعجز بعد كل هذا عن أن نستوعب بشكل حقيقي بعضنا البعض على اختلاف مذاهبنا وآرائنا وتوجهاتنا؟

الرهان الحقيقي كما أراه لهويتنا القادمة، لا يكمن في البحث عن قيم مواطنة لنظرية شرقية أو تجربة غربية، ولعل ما يفسد كثيراً من التجارب أنها تؤخذ من خارج البلد نظرياً ويتم إسقاطها على بلادنا بشكل فج، لكن التجربة التي أعنيها خالية من عيوب استعارة تجارب أوروبا أو اليابان، بل هي ماثلة عندنا في منطقة الحجاز، ممثلة في أهل مكة الأبرار، فحسب تجربتي

التي تنقلت فيها موظفاً وطالباً بين أكبر مناطق المملكة، أجد أن النموذج الحجازي للمواطن السعودي هو النموذج الحقيقي الذي يجب أن نسعى إليه، فهو مؤهل أكثر من غيره، ليكون هو النمط السائد للشخصية السعودية القادمة، على مستوى المملكة عموماً. الشخصية الحجازية بحكم خدمتها الدينية لمختلف الطوائف الإسلامية تشكلت بطريقة حضارية تستطيع استيعاب الآخر دون التفريط بإرثها وسمتها الديني السعودي، وعلى باقي المناطق استثمار التجربة الحجازية في التسامح والتكاتف وروح التمدن الحضاري الحقيقي.

يجب أن نعترف أن مكة المكرمة هي «العاصمة المقدسة» الدائمة لقلوبنا، والتجربة الحجازية استطاعت استيعاب كل الطوائف، بل وكل التوجهات الاجتماعية على المستويين الخاص والعام. دائماً ما يخيف الحريصين على مسائل الهوية الدينية: أين تكون في معادلة المواطنة، فنقول لهم: ستكون هي قلب المعادلة القادمة لكن بأفق التسامح الحجازي الذي أهلنا لاستقبال حجاج بيت الله الحرام من أقصى بلاد الهند إلى أقصى أميركا الشمالية، فهل هذا يرضيهم ويربح الجميع كحل استراتيجي تتمحور حوله أطروحات المواطنة وشروطها، أم عندهم شروط تستبطن جمر الطائفية تحت تزيينات تراثية ضيقة النظر، متناسين عبارة ابن عربي الخالدة «لا يوجد في العالم مرض يحتاج لعلاج، كل ما هنالك تعصب يحتاج إلى تواضع؟».

قد يقول قائل: لماذا لا نتكئ على قانون تجريم الطائفية ونشر الكراهية الذي تطرحه كثير من الدول الحديثة، بدلاً من سفسطة حول الشخصية الحجازية أو الجنوية أو النجدية؟ الجواب أن مونتسكيو كان يقول: يجب أن تلقن العادات أولاً ثم تأتي القوانين لتسن بعد ذلك، وقد قام الحوار الوطني بتلقين العادات ولكن ربما تأخرنا في سن القوانين، التي أصبحت كما يرى الكثير «فرض عين»، أما اختياري للشخصية الحجازية فلأنها هي الوحيدة التي استطاعت دائماً احتمال تنوعنا القادم لها من كل مناطق المملكة للعمرة وقضاء إجازة الشتاء في عروس البحر «جدة» لنكون فيها أكثر أريحية وتقبلاً لبعضنا البعض من مدننا وقرانا وهجرنا التي قدمنا منها.

الحجاز كان الحضن الدافئ لمناطق المملكة، وما زالت مكة المكرمة هي الأم ببعداها الروحي وبسماحة أهلها الكرام مع كل طوائف المسلمين من كل أنحاء العالم، ختاماً - لست حجازياً وليس لي أي قرابة أو مصاهرة أو منفعة من أي نوع مع أي حجازي، ولهذا فشهادتي فيهم بشروطها الفقهية معتبرة هنا، ولكنني أفخر بهم لأني وإياهم أبناء وطن واحد - وليحفظ الله هذا الوطن بكل مناطقه وطوائفه، وتبقى الأجنداث الوطنية، على المستوى التشريعي المدني، لمفهوم المواطنة، سياسياً واجتماعياً، لأبناء الشعب، متروكة لأهل النظر الأعمق والأبعد، إنما لن يطفئ القلق والهلوع قتل القتلة، بل منع الجريمة قبل وقوعها بسن العادات الاجتماعية الجديدة التي تحترم الجميع بحكم المواطنة كسعوديين، لا بحكم المذهب أو القبيلة وفرض القوانين تبعاً لها، فالطائفية

خطر حقيقي، ولسنا بحاجة لتجربة علقمها في شبابنا وأطفالنا ونسائنا لنعرف حقيقتها، فالعراق بين ضحايا حسينيّاته ومساجده خير واعظ لمتعظ، وأرجو أن لا نتأخر كثيراً لنطرح مقالاً آخر بعد عام أو عامين - لا سمح الله - عن تجارب اليمن المرة في تجاهل التعصب القبلي، فحياتنا وأطفالنا وأمن وطننا لا يحتملان التأخير.

ماذا بعد الدّالّة..؟

محمد الجلولاح:

قبل كل شيء.. أقدم أحر التعازي لأُسْر وذوي شهداء العقيدة والوطن الذين تقاطرت دماؤهم الزكية على بوابة حسينية المصطفى مساء العاشر من المحرم، في بلدة «الدّالّة» بمحافظة الأحساء، وشهيدان من رجال الأمن.. رحمهم الله جميعاً، ومَنّ بالشفاء على جرحى هذه العملية الإجرامية.

والكلمات التالية تقدم بطاقة معرفية لمسمى هذه البلدة الجميلة الطيبة الهادئة التي تغفو بكل أمان، والتي لم يخطر ببال أي فرد منها أن يطأ ترابها مجرم يترصد بأهلها الأمنين لكي يطلق النار عليهم بروح باردة، والتي تصدرت أي الدّالّة وسائل الإعلام العربية والأجنبية السمعية منها والبصرية والورقية والإلكترونية واللوحية والكفية خلال الأسبوعين الأخيرين، بعد أن كدّر صفو هدوئها ذلك الرصاص القاتل المتطاير من قلوب الإرهابيين قبل فوهات أسلحتهم.

الدّالّة بحسب المصادر القليلة الموفرة لدي.. بسكون اللام الثانية، وفتح الواو بعدها.. بلدة أحسائية صغيرة تقع في محيط جبل القارة، وسميت بذلك لاتخاذ أغلب سكانها حرفة صناعة «الدّلو» الجلدي، والمطاطي والخصوي، المستخدم في الري والزراعة، وذلك قبل نحو قرنين من الزمن، وتذكر المصادر أيضاً أن سبب تسميتها بذلك هو أنها كانت محاطة ببساتين و«دوالي العنب» من جهاتها الثلاث، وذلك قبل نحو قرنين ونصف أيضاً، وهذا ما أميلُ إليه وأرجّحه لاعتبارات كثيرة لا داعي لذكرها، والله أعلم «المصدر: كتاب الأحساء تاريخ وإنسان، للدكتور عبدالعزيز بن سليمان الماجد، طباعة بيروت ٢٠٠١ م»، موقع: ويكيبيديا الحرة مادة الدّالّة.

أما الحديث عن الدماء الطاهرة للشهداء الشباب الذين تساقطوا.. فهي فداء الوحدة الوطنية التي تجسدت «قولاً وفعلاً» بأجلى صورة، وقد كرس ذلك ما قام به المسؤولون وعلى رأسهم سمو وزير الداخلية وسمو أمير المنطقة الشرقية، وسمو نائبه، وسمو محافظ الأحساء، وبيانات هيئة كبار العلماء، وعلماء السُنّة والشيعية والمواطنون، ممزوجة بدماء شهيدى الوطن اللذين قدما روحيهما مع قافلة ضحايا الأحساء.

ولا ننسى أبناءنا المضرجين بدماء الجراح من هذه العملية الشنعاء التي هزت بلادنا الغالية من أقصاه إلى أقصاه، وتحاولت معها كل الأوساط الخليجية والعربية والعالمية. وهنا لا بد أن أذكر بالخير والشكر والعرفان أخي الفاضل الأستاذ الناقد الدكتور معجب الزهراني، الذي اقترح علينا ونحن في قاعة مهرجان الشعر الثاني لنادي الباحة الأدبي في الأسبوع الماضي أن يقوم المشاركون في المهرجان بإصدار «بيان الباحة الثقافي» بشجب واستنكار ما تعرضت له الأحساء من عملية إرهابية ويوقع عليه المشاركون.. وقد لقي هذا الاقتراح تحابوا سريعا، وتم التوقيع عليه من قبلنا، وقام الدكتور معجب بتلاوته أمام المشاركين.

وربما لن أضيف على ما ذكر حول هذه السابقة الخطرة التي حدثت في واحة الحب والشعر والنخيل.. الأحساء، وما كتب عن ذلك في وسائل الإعلام المختلفة خلال الأسبوعين الأخيرين، لكن لا بد من الإشارة إلى ثلاث نقاط هامة هي:

هذه الحشود الهائلة جدا التي شاركت في تشييع وعزاء الراحلين من كل حذب وصوب، وهذه المجموع الشبابية التي شاركت في التنظيم بالتعاون مع رجال الأمن.. تعكس بما لا يدع مجالا للشك أننا بلد مترابط ومتعاون بشكل حقيقي، ويبرز ذلك في مثل هذه النوازل والحن والأحداث، والفتن.. وقانا الله منها.

النقطة الثانية: في الوقت الذي أعرب عن إعجابي وشكري وامتناني بصفتي مواطنا سعوديا من الأحساء لرجال الأمن السعوديين على سرعة القبض على الإرهابيين في وقت قياسي جدا فاق تصور كل أحد، بما فيهم المجرمون أنفسهم.. أتمنى منهم أن يسارعوا في تنفيذ العقوبات الصارمة عليهم، ليُبَرِّدُوا قلوب آباء وأمهات كل الشهداء الذين سقطوا في هذه الجريمة المروعة، وألا ينتظروا مداولات القضية وقوانينهم فالحكم واضح ولا حاجة لإثبات جريمتهم قضائيا، والإسراع بذلك س «يشفي صدور قوم مؤمنين»، وسيُرسل رسالة واضحة للإرهابيين الذين أرادوا زعزعة الأمن وشق صف الوحدة الوطنية ولحمتها، أن الأمن والوطن والمواطن خطوط حمراء عصية عليهم.

وبالتالي تأتي النقطة الثالثة تستمد كنهها مما سبقها، وهي أنهم لن يفكروا بإذن الله أن يكرروا جريمتهم في الأحساء وغيرها من مدن المملكة، لكن يبقى السؤال قائما وقلقا: ماذا بعد الدّلّوة؟، إن أعداء السلام لن يقر لهم قرار ولن يهدأ لهم بال؟.

أتمنى أن يكون الذي بعد الدالوة من قبل رجال أمننا. استباق أمني نوعي لحماية وطننا وأبنائنا في كل المناطق من خطر التكفير والإرهاب والتحريض والتجيش والاصطفاف، والإقصاء والتشدد والغلو، والمبالغات، وهوس النكاح، والفكر الأسود. إلخ

كما أتمنى أن تكون هناك مراجعات وتنقيح ومبادرات في المناهج التعليمية والإعلامية وغيرها، بقطع دابر جذور كل ما يعكر صفو وأمان الوطن والمواطن الآمن في بيته.

قد يكون هذا الكلام عاما وإنشائيا ومكرورا لكنه مُلِحّ، ولا مندوحة من تكراره.
كما أنه لا بد من الإشارة إلى خطر بث بعض القنوات التلفزيونية التحريضية المشحونة بالكراهية والفرقة والتنازع، من القنوات التي تنفث بالشحناء إذ يجب أن يعرف الناس أنها قنوات كراهية، لا قنوات محبة، وهي أحد أسباب ما يتأثر به بعض الشباب والكهول أيضا فيقومون بما يقومون به.
اللهم ارحم شهداءنا، واشف جرحانا، واحم بلادنا.

الدالوة.. ١١٥٧ هـ

محمد الحاجي:

بعد مذبحة الدالوة التي راح ضحيتها ثمانية شهداء في إحدى قرى الأحساء ليلة العاشر من المحرم، غرق المشهد السعودي بتعبير الاستنكار والادانة، وتعددت المطالبات والقراءات. تمت مقاربة الحادثة من عدّة زوايا، وهنا محاولة لتعقب خطواتها قبل ربح الزمن لفهم ما حدث.
بعد سويغات قليلة من وقوع الاعتداء الآثم في الدالوة، أعلنت الداخلية إلقاء القبض على خلية إرهابية ”لها علاقة بالجريمة“ في عدّة مدن -توالت الاعتقالات لاحقاً لتصل إلى أكثر من عشرين فرداً، مما نتج عن تلك المواجهات استشهاد رجلين وأمن ومقتل أحد المطلوبين.
لم يمضي أكثر من يوم حتى توجه وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف إلى الأحساء وبالتحديد إلى موقع الاعتداء في حسينية المصطفى ليجلس بمعية أصحاب العمائم، في مشهدٍ رومانسي حالم هو الأضخم من نوعه. تبعته لاحقاً زيارة أمير المنطقة الشرقية إلى نفس المكان ومع نفس المستضيفين. في يوم التشييع المهيب، نافست صور شهيدَي الواجب صور الشهداء الثمانية، وقد لُقّت الجثامين بالعلم السعودي في مشهدٍ غير مألوف في الساحة المحلية. هذا كله يحدث بينما الشعارات الوحشية والخطابات الوطنية تملأ أرجاء المكان.

هذه المجرىات ساهمت في طبع تلك الصورة الأبوية الحانية للنظام والدور البطولي له، وتساوت السلطة في المخيلة الشعبية مع المغدور بهم في مذبحة الدالوة، حتى بدا الجميع في مستوى واحد من التضحية. دعونا نقف خطوة للوراء لننظر إلى الصورة الكبيرة، الصورة المتجردة من أي تفاصيل فوضوية.

الدرعية، ١١٥٧ هـ، زُرِعت البذرة الأولى لما سيُعرف لاحقاً بالدولة السعودية وذلك عبر التزاوج الشهير بين الزعامة الدينية بنسختها السلفية متمثلةً بالشيخ محمد بن عبد الوهاب،

والسلطة السياسية متمثلةً بأمير الدرعية حينها محمد بن سعود. تشكّل هذا التحالف ليكون العمود الفقري لنظام الحكم في المملكة عبر دولاتها الثلاث. شروط الحلف هذه، والتي تفضي إلى "الإطباق على الشرك والجهل" كما في رواية ابن بشر، حدّدت معايير دينية محدّدة تنطلق منها الدولة في رؤيتها وفي تحديد علاقتها مع باقي المكوّنات الشعبية. أي أن أساس الحكم والمواطنة في هذه البلاد اليافعة انطلق من معيار الهوية الدينية (والمذهبية) في المقام الأول. استمرت الشراكة بين الشيخ والامام مع انبعاث الدولة السعودية الثالثة وفرضت هذه الرؤية نفسها على أداء كافة أجهزة الدولة البيروقراطية بعد تشكّلها من وزارة الخارجية وحتى وزارة التعليم. اليوم، هذه الأيدولوجية التي انعقدت قبل ثلاثة قرون ما زالت هي الفصيل، مع اختلاف درجة فاعليتها حسب الظروف الموضوعية وبرامجاتية النظام.

المنهجية السياسية التي تحتكم للمعيار أعلاه أدّت إلى خلل بنيوي أنتج ثنائية مذهبية سواءً على الصعيد السياسي أو الاجتماعي: أدّت إلى تشكيل قطبيّ (نحن) و (هم). (هم) هنا يدخل فيها كل من لم يتبع طريقة ابن عبد الوهاب مثل الشيعة الذين ينتمون لطغمة "المشركين" في الأدبيات الوهابية، وهم ليسوا بأفضل حال من أهالي حريملاء والزلفي -سابقاً- الذي حاربهم الشيخ لـ "تطهير البلاد من الشرك والارتداد"، حسب رسائله. وما كانت معاهدة أهل الأحساء للأمير عبدالعزيز بن الرحمن صيف ١٩١٣ في استعدادهم لمبايعته شريطة أن يصون حرّيتهم الدينية ويوفّر لهم الأمان إلا دليلاً على توجّس شيعة المنطقة من اعتداءات "تطهيرية" قد يرتكبها متحمّسو "إخوان من طاع الله" وباقي المؤمنين بمنهجية الشيخ. نعم تمكّن الملك عبدالعزيز من البقاء على هذا العهد، إلا أنّ الإيدولوجية نفسها ما زالت متماسكة.

تنامت الدولة السعودية بكافة أجهزتها، وحملت معها إرثها القديم في ثنائية السنة والشيعة. هذا التمايز أحياناً يكون فاعلاً كما في مناهج التعليم التي تؤصّل تكفير الشيعة وفي خطب المساجد ووسائل الاعلام التي تدعو جهاراً نهائراً لسفك الدماء الشيعية، وأحياناً أخرى يكون هذا التمايز مضموراً خافئاً كما في استبعاد الكفاءات الشيعية من المناصب الإدارية والحساسة. هذا على المستوى الرسمي، أما على المستوى الشعبي فلا أعتقد أننا بحاجة لتبيان الفجوة الواسعة بين الفريقين، وما زالت هذه الفجوة في اتساع مطّرد كمنتج جانبي للصراع الاقليمي، وكانت آخر تجلّياتها -على ما يبدو- جريمة الدالوة.

نستطيع ربما أن نوازي جريمة الدالوة بأحداث ١١/٩. فكما دخل النظام في سلسلة اصلاحات مهمّة ومراجعات شاملة بعد مأزق سبتمبر لردم الهوة بين مُسلميه والعالم، يتوجّب عليه الآن القيام بالمثل لسد الفجوة بين المواطنين أنفسهم. كان النظام صارماً في النظر للأسباب الجذرية التي أدّت لـ "غزوة نيويورك" على مستوى المناهج والاعلام والمساجد، وستكون من

الحكمة كذلك غريزة الخلفية الثقافية والسياسية التي أنتجت جريمة الدالوة. علينا أن نقوم بمكاشفة صادقة لاتفاق ١١٥٧ هـ لنعيد صياغته وصياغة مُنتجاته وفقاً لمبادئ المواطنة الحديثة التي تحيّد الهويات الدينية والعرقية والقبلية لنصل إلى مستوى الهوية الوطنية الجامعة، ولنضع نهايةً لثنائية مُربكة لا تتلاءم والزمن الحاضر. نعم نظام ١٩٩٢ يلمّح إلى مثل هذه الرؤية ولكنه ما زال مهمّشاً في الكثير من بنوده خاصة فيما يتعلّق بالمادة الثانية عشر الداعية لـ “تعزيز الوحدة الوطنية”. الحلول المقترحة كقوانين التحريض والكراهية وإغلاق القنوات ستكون خطوة للأمام ولكنها ستبقى مجرّد مسكّنات لأعراض مرضٍ مزمن، وهذا ما يرجوه أشد المتفائلين إن راعينا الواقعية.

مغناطيس الدم

محمد الخويلدي:

من الطبيعي أن يجتذب المغناطيس معادن أخرى اصغر منه حجماً مثل الحديد، أو ان يكون الدم هو المغناطيس ربما يكون طبيعي ايضاً لدى بعض الحيوانات البحرية مثل اسماك القرش او البرية مثل الذئاب لوجود القدرة لديها على شم رائحة الدم والتوجه الى مكان وجوده، اما ان يكون للبشر نفس الجاذبية فهذا يجب التأمل جيداً!.

ففي الدم من القوة المغناطيسية والعنفوان ما يحير العقول، خاصة إذا كان الدم المسفوك على هذه الأرض دم سفك دون وجه حق ظلماً وعدواناً، ويبقى خالداً ومتجذراً في النفس والتاريخ اكثر كلما كانت طريقة سفك الدم طريقة قاسية ووحشية بالإضافة الى شخصية الإنسان المقتول ظلماً.

وربما اكثر دم جمع العالم نحو قضيته هو الدم الحسيني الشريف الذي سال في أرض كربلاء عام ٦١ هـ ، فالدم فيه من الجذب والصلابة ما يكفي لأن يغير حركة المجتمع والتاريخ ويبدل مواقف ويلين قلوب قوم ويقسي قلوب قوم آخرين، ربما وهج الدم يفوق بعنفوانه جبروت الظلم والطغيان والاحقاد، وكلما سال الدم جذب المتعاطفين من كل مكان، فلو ان الحسين عليه السلام مات في حادثة او حتى قتل مسموماً لكان ذكره مثل ذكر باقي الأئمة سلام الله عليهم ولم يحظى بتميز في ذكرى شهادته المؤلمة، ولم يكن معروفاً لباقي الأمم والشعوب لدرجة ان يؤلف الكثير من الكتاب المسيحيين بعض الكتب التي تتحدث عن كربلاء كما فعل “بولس سلامه”، فلقد خطت دماء الحسين عليه السلام الزكية احداث التاريخ وساهمت في انعطافات تاريخية كبيرة اسقطت حكومات الظلم والقهر، فكلما اوغل الظالم في البطش كلما ترسخت قيم المظلوم

وافكاره وتحققت اهدافه، وهو ما ابقى النهضة الحسينية وابقى الدين خالداً شامخاً عزيزاً قوياً. عندما وقعت جريمة الدالوة في الأحساء على يد عصابة لم تتورع عن اراقة الدم الحرام في الشهر الحرام، ففعلت جريمتها دون خوف من الله او رادع من القانون، توجهنا يوم التشيع الى تلك المنطقة التي لم يسمع احد منا عنها شيء قبل ذلك الحدث، ولم تكن معروفة ربما حتى على الخريطة، خاصة عندما شاهدت ابناء المنطقة بقضيتهم وقضيضهم يتوجهون بقلوب منكسرة لمواساة عوائل الشهداء، بسبب ان اولئك قتلوا في حادثة ارهابية بشعة، ولو مات اولئك الشباب في حادث ايّ يكن نوعه بالتأكيد لم يحضر حتى ربع المتواجدين في مواكب التشيع التي فاقت المائتين الف من كل بلد ومن كل حذب وصوب يلبون صرخة الدم المظلوم، وهذا بالتأكيد يعتبر علامة هامة في وعي الأمة وتعاطفها مع القضايا الانسانية.

والمطرفين والجرمين عندما يسفكون الدماء كأنهم لا يعلمون ان القتل يزيد المقتول حياة ويرسخ قيمه وافكاره ورؤيته في قلوب وأرواح الناس ويخلده في ضمائرهم، ويعطيه حياة مضاعفة عندهم، فالدم هو الذي اجتذب عشرات الآلاف الى تشيع ثلة من الشباب، هؤلاء الشباب ذهبوا وبقي دمهم يسيل على هذه الارض يطالب الجميع بالتوحد نحو مكافحة الارهاب والافكار المتطرفة التي تهدم الاوطان ولنا في غيرنا عبرة عظيمة!

كلنا الأحساء

محمد الرشودي:

صادف العاشر من محرم حدث إرهابي أودى بحياة مجموعة من شباب الأحساء أثناء تأديتهم شعائرهم وطقوسهم الدينية.. الأمر أحدث ضجة واسعة في أوساط المجتمع السعودي، حيث إننا كشعب نقف ضد هذا الإجرام ولا ندعه يمر مرور الكرام لأننا نعيش في وطن آمن لم يعتد على مثل تلك الأفعال.

استهجان كثير من أفراد مجتمعنا سواء على الصعيد الشعبي أو على الصعيد الرسمي أو من قبل الشخصيات العامة كالعلماء والدعاة.. يدل على ترسخ قناعة بأن أمن الوطن خط أحمر أيّ كان مرتكب الجريمة وأياً كان المستهدف، وروح التعايش والاستقرار صفة أزلية في نفوس أبناء هذا الوطن ولا يقبلون الجدل حول مدى ارتضاها من عدمه.

تعيش بعض البلدان الأخرى سواء داخل النطاق العربي أو الإسلامي بروح الطائفية والتناحر بين المذاهب، مما أودى بحياة كثير من الأبرياء.. وتلك الروح لا تعني بالضرورة أن تنتقل إلى

وطننا، وأن نتعاش كأفراد مرتبطين بشعوب أخرى متى تصالحت أنفسهم ومتى تشاحت، نحن نملك الخصوصية في فكرة التعايش والتلاحم منذ الأزل.. فهنا جارك السني وذلك الجار الشيعي له حق المواطنة وحق الجوار، متساوين في حقوقهم وحق ممارسة عبادتهم، ولم نعهد أن تباغضنا لاختلاف عقائدنا.. فنحن نجتمع تحت قبة وطن واحد ونؤمن بأننا نتقاسم خيراته وندافع عن ثراه الطاهر تحت رايته.

لا بد من وقفة تأمل حيال مسألة الطائفية في بلد آمن كالسعودية قبل أن تتفاقم وتزداد حماقات بعض المتنطعين والمتزمتين، وذلك بأن تكون هناك شراسة وضراوة شعبية ورسمية ضد مروج الطائفية ومتبنيها وضد أي شخص يحاول إثارتها.. فجريمة الأحساء بالتأكيد لم تكن وليدة اللحظة، بل كانت فعلاً سبقه كثير من التحريضات والتغريضات للقيام به ضد أناس عُزل. نحن في الرياض نتألم من الإرهاب سواء في الأحساء أو الجوف أو الحجاز أو الجنوب.. الوطن الحقيقي الذي يتألم أبناؤه مستقبلاً مشرقاً لا يُبنى على أساس التفريق المذهبي والتناحر الطائفي، بل تكون أهم مبادئه السامية أن التعايش حق مكفول لكل مواطن يعيش تحت ظلال هذه الأرض المباركة.

هل تفتح حادثة الأحساء باب النزاع الطائفي في المملكة؟

محمد الشيوخ:

على خلفية حادثة الاحساء الشنيعة، التي وقعت مساء الاثنين «٣ نوفمبر ٢٠١٤م»، وراح ضحيتها ٨ شهداء معظمهم من أطفال، و١٢ جريحاً من بينهم إحدى الفتيات لا يتجاوز عمرها ١٧ عاماً، وصف رئيس هيئة كبار العلماء المفتي العام للسعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الجريمة النكراء بـ «العدوان الغاشم»، مشيراً إلى انه كان يستهدف «فتح باب النزاع الطائفي في البلاد ليقتل بعضنا بعضاً».

جاء تصريح مفتي المملكة في سياق حملة واسعة من ردود الأفعال الشعبية الوطنية، المستنكرة لذلك العمل الإجرامي الديني. ردود الأفعال الشعبية تلك، وقبل إعلان الجهات الأمنية عن هوية الجناة الذين يقفون خلف الحادثة، وبيان الأسباب التي دفعتهم للقيام بهذا الفعل الإجرامي الجبان، وضعت النقاط على الحروف، محددة بذلك الجهة الظلامية المجرمة، التي قامت بذلك الفعل الشنيع، مشيرة إلى معظم أسباب ومسببات هذا الفعل الممجي الجبان، الذي يمكن ان يتكرر في أي لحظة، إذا لم تتم معالجة مسبباته من جذورها، كما اقترحت أيضاً الإجراءات الرسمية

والخطوات الشعبية، التي ينبغي اتخاذها على الصعيدين الرسمي والشعبي، كي لا تتكرر الحادثة في ذات المكان أو أماكن أخرى، فتدخل البلاد في نفق مظلم لا تعرف متى وكيف يتم الخروج منه، أسوة بالبلدان المجاورة للملكة، الغارقة في وحل الصراعات الطائفية والمذهبية والسياسية الدامية ولازالت، نتيجة أحداث طائفية مشابهة، دون ان تبصر طريق الخروج من تلك الأزمات بعد.

لذا، من غير المناسب هنا تكرار اسباب ومسببات الحدث أو الإشارة إلى الجهة المنفذة وطبيعة تفكيرها وميولاتها واستهدافاتها، كما لن أشير إلى ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله كي لا تتكرر الحادثة الأثيمة، لأنها باتت معروفة، وهي بحاجة فقط إلى ترجمة على الأرض، من خلال اتخاذ قرارات سياسية رسمية شجاعة ليس إلا. وإنما نحن بصدد التعليق على بعض القضايا المرتبطة بالحادثة، وبما صرح به المفتي تحديدا بشأن "إمكانية فتح باب النزاع الطائفي في البلاد"، على حد تعبيره، الأمر الذي بموجبه ستنزلق الأمور إلى ما يحمد عقباه. وهنا يمكن التعليق بما يلي:

أولاً: من خلال الشهادات المروية عن الحادثة من شهود العيان، يتضح أن الحادثة ليست عفوية، وإنما هي أمر مخطط ومدبر له مسبقاً وإحكام أيضاً، كما ان الهدف الأساسي من العملية هو القيام بمجزرة كبيرة تكون ضحاياها النساء بالدرجة الأساس، ولكن نظراً لوجود مفاجئات غير مأخوذة في الحسبان، من قبيل: ان بوابة الحسينية الخاصة بالنساء أغلقت بإحكام من قبلهم بعد مشاهدة الجناة عبر الكاميرات، الأمر الذي أثر على سير العملية، مما جعل الجناة يطلقون النار بكثافة على وجه السرعة وبشكل عشوائي، على الخارجين من القسم الثاني للحسينية، أي الجهة المخصصة للرجال، وحدث ما حدث. لو أن العملية المخطط لها، نجحت وحصدت بالفعل أرواح عشرات أو مئات النساء لكان وقع الحدث وصداه أكبر، كما ان ردود الفعل قطعاً ستكون مختلفة، لما تمثله المرأة من مكانة وحساسية في المجتمع، مع أن ما جرى ليس أمراً يسيراً، بل هو فعل مروع وفظيع للغاية. وبما أن الجريمة السالفة هي نتاج فعل مخطط له، وليس فعلاً عشوائياً، فإن احتمالية وقوع حوادث مماثلة، أمر غير مستبعد، مما يستوجب أخذ كامل الاحتياطات الأمنية على الصعيدين الرسمي والشعبي.

ثانياً: الترجمة المبسطة لتصريح المفتي مؤداه: ان العدوان الغاشم الذي قام به المتطرفون الطائفيون، بحق المواطنين المسلمين الشيعة، وهم يمارسون طقوسهم العبادية في موقع ديني يوم العاشر من المحرم الحرام، هو كفيل بأن يكون بمثابة الشرارة التي تفتح باب جهنم على الجميع «احتراق طائفي»، وبالتالي سنغرق جميعاً في مستنقع لن نتمكن الخروج منه، أي "يقتل بعضنا بعضاً"، بحسب تعبيره. وبما أن من قام بهذا الفعل هم أناس طائفيون، يجدر بنا التوقف قليلاً عند هذا المفهوم وكيفية نشأته في بيئتنا المحلية، لنتمكن من معالجته لاحقاً.

فالطائفي بحسب التعريف العلمي، هو ذلك الشخص الذي يتبع بشكل متعنت طائفة

معينة، ويرفض الطوائف الأخرى ويغبنها حقوقها، ومن ثم يسعى لأن يُكسب لطائفته تلك الحقوق التي لغيرها، تعالياً على بقية الطوائف، أو تجاهلاً لها وتعصبا ضدها. وهذا يعني أولاً أن مجرد الانتماء أي شخص إلى طائفة، أو فرقة، أو مذهب، لا يجعل منه إنساناً طائفيًا، كما يتوهم البعض. وثانياً نحن معنيون جميعاً بالوقوف على تلك الأسباب الثقافية والدينية والسياسية، التي عززت لدى شريحة ليست قليلة من أبناء وطننا، الشعور الطائفي المتعالي والمعادي للآخرين، لنتمكن من معالجة الأسباب بشمولية ومن جذورها أيضاً، كي لا تتكرر مثل حادثة الاحساء ويفتح الباب الذي نخشاه جميعاً.

ثالثاً: إن الصراع الطائفي غير المستبعد اندلاعه في السعودية ليس وشيكاً أو حتمياً، لكنه بكل تأكيد، ليس مستحيلاً أو مستبعداً، كما أن اندلاعه يستوجب وجود نخب ومرجعيات طائفية تتبنى، كلها أو بعضها، إستراتيجية الصراع الطائفي، وهي إستراتيجية قوامها التعبئة الجماهيرية والتعبئة المضادة، وجرائم ذات بعد طائفي، لتتجر البلاد لاحقاً في نزاع طائفي مقيت. بيد أن هذا النوع من النزاع في المملكة، بحسب العديد من المعطيات المحلية، لا زال بعيد المنال. لكن، ذلك لا يمنع من أن يقوم بعض الطائفيين بعمليات مشابحة لحادثة الاحساء، وتكون هذه العمليات الإجرامية بمثابة الفتيل الذي يأخذ البلاد كلها نحو المجهول. وهذا ما حذر منه المفتي بشكل واضح وصريح، وهو تحذير في محله ويتفق معه الجميع. أن هذا السيناريو ممكن أن يحدث، وهنالك تخوف جدي من قبل العديد من المراقبين من دخول المملكة في نزاعات طائفية، خصوصاً بعد عودة المتطرفين السعوديين من العراق وسوريا، الذين لا يتورعون عن سفك الدماء البريئة، أسوة بما قام به زعيم الخلية المنفذة لهجوم الاحساء، القادم من تلك البلدان بحسب بيانات الداخلية. رابعاً: مع أننا لا نرغب جميعاً وصول بلدنا إلى تلك المرحلة الخطيرة والمدمرة، إلا أن الرغبات والأمنيات وحدها غير كافية لتجنب المخاطر. والحقيقة التي ينبغي أن نقال هنا بوضوح هي: أن كل مقومات وموجبات الصراع الطائفي محلياً وإقليمياً قائمة، وبعد الحادثة الآثمة أصبحنا في المرحلة الخطرة. فالأجواء والظروف التي تشهدها المنطقة والبلدان المجاورة تحضر للفوضى، ولهذا النوع من الصراع تحديداً، والبيئة السعودية المحلية، بشكل خاص، لديها القابلية أكثر من أي بيئة أخرى لأن تنساق إلى مختلف أشكال الصراعات، لا سيما أن ذهنية شرائح ليست قليلة من الشبان السعوديين، خصوصاً العائدين من بؤر الصراع، مشحونة بالعاطفة الدينية المغلوطة والقائمة على النبذ والإقصاء والكرهية والقتل الأهوج، بسبب التحريض الطائفي البغيض.

وبالتالي فإن هذه الظروف، تمثل عوامل مشجعة ومساعدة للقيام بالمزيد من العمليات الإجرامية ذات الطابع الطائفي، والتي قد تجعل الأبواب مشرعة على مصراعيها للنزاعات الدموية في البلاد. فتكفير وتبديع المواطنين الشيعة مثلاً، من خلال الخطب والصحف والمناهج الدراسية،

والنظر إليهم بوصفهم قتلة ومتآمرين على دولهم وإخوانهم السنة في أوطانهم، يستوجب التعامل معهم، بحسب العقلية الطائفية، بطريقة مشابهة لما تم في الاحساء، دون مراعاة أي اعتبارات إنسانية ووطنية، وهنا مكن الخطر.

وما ينبغي إدراكه هنا أيضا، ان التحريض الطائفي في عالمنا العربي، سواء المشرعن أو المسكوت عنه ضد المواطنين الشيعة أو سواهم من المذاهب والطوائف الأخرى، يسيل لعاب الطائفيين المتعطشين للدم، وينسجم مع اعتقاداتهم الخاطئة، ويشكل غطاءا ومسوغا للقتل والذبح والتهجير، وهو الذي يؤدي إلى فتح أبواب النزاع الطائفي في كل البلدان بلا استثناء. كما ان قناعة واحدة من بين عشرات القناعات الخطيرة والراسخة في الذهنية المتشددة من قبيل: ان من يصنفون بالعلمانيين أو الليبراليين أو الشيعة أو الصوفية وغيرهم، هم كفار ومبتدعة، وأولوية قتلهم أرجح من قتل الكفار، هي كفيلة وحدها بأن تفتح أبواب جهنم في تلك البلدان، وتجعل الأمن والاستقرار الاجتماعيين على كف عفريت. كيف لا، والحال أكثر من ذلك بكثير.

ان القناعات الظلامية، التي تحتاج إلى قناعات مضادة لتفتيتها، باتت اليوم تعاضدها عشرات فتاوى القتل وخطب الكراهية ومناهج التكفير والتبذيع، هذا عدا عن سيل جارف من الكتب والبيانات والمؤتمرات التحريضية وقنوات التجيش الطائفي كوصال وأخواتها.

جماع القول، ما هو قائم في السعودية من بغض وكرهية وتحريض وتكفير وتخوين للمختلف مذهبيا، لهو مؤشر خطير ويعد بمثابة بارود جاهز للاشتعال في كل إقليم من أقاليم المملكة وفي أي لحظة أيضا. وضمن هذا الوضع القائم والمخيف، خصوصا بعد الذي حدث، فإن المجتمع السعودي بنخبه السياسية والفكرية والدينية وبطوائفه ومذاهبه ومدارسه المتنوعة أمام خيارين لا ثالث معهما: أما أن يسعون بكل جهد وبمختلف السبل لانتزاع فتائل الصراعات المحتملة، وفي مقدمها التنازع الطائفي، أو ننتظر جميعا التحريضيين والتكفيريين الطائفيين القتلة، ليأخذوا الوطن وطوائفه إلى المجهول.

الدالة .. في وجه الفتنة

محمد الطمحي:

ما بين الأحساء وعنيزة وحائل تنقل الأمير محمد بن نايف حاملا معه تعاوي القيادة في شهداء الوطن الذين راحوا ضحية الإرهاب أو استشهدوا وهم يحاربون المتورطين فيه. كانت بداية الأحداث من قرية الدالة التي شهدت الاعتداء الآثم الذي استهدف مواطنين

آمنين في قريتهم الوداعة بمحافضة الأحساء في جريمة قتل عشوائية هدفها الأبرز زرع الفتنة بيننا، فما زادنا ذلك إلا تماسكا وقوة.

وفي دليل على قناعتهم الكاملة بالجهود التي تبذلها الدولة في ملاحقة المتورطين في الاعتداء الدامي على قريتهم استقبل أهالي الدالوة سمو وزير الداخلية بحفاوة خاصة لأن هذه الزيارة تأتي بعد ساعات على اعتقال أكثر من عشرين عنصرا ومقتل اثنين من الفئة الضالة في عمليات نوعية استشهد خلالها اثنان من رجال الأمن ما جعل أهالي القرية يبادلون سمو الأمير العزاء.

وفي عنيزة احتضن الأمير محمد بن نايف أبناء الشهيد النقيب محمد العنزي، وكم كان الموقف مؤثرا عندما بدأ بمسح يديه دمع الطفل سلطان ويقبل يده مواسياً له وهو يردد لعائلته بأن أبناء الشهيد العنزي هم أبناء عبدالله بن عبدالعزيز الآن، في إشارة إلى مقدار الرعاية التي يوليها خادم الحرمين الشريفين لعائلات من ضحوا بدمائهم في سبيل هذا الوطن فكيف بمن ضحوا بدمه مرتين؟

ولمن لا يعلم فقد أصيب الفقيد محمد قبل تسع سنوات وبالتحديد في صفر عام ١٤٢٦ هـ في مواجهة سابقة مع الفئة الضالة في محافظة الرس وحظي حينها بزيارة في المستشفى من الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله.

أما في حائل فكان المشهد أكثر تأثيراً مع الطفلة الرضيعة «نورة» ابنة الشهيد العريف تركي الرشيد، إذ كان الأمير محمد يلاطفها بأبوة حانية مدركاً بأنها لا تعرف ما يدور حولها ولا السبب الذي دفع بالعشرات من الناس إلى التوافد إلى منزلها دون أن يكون بينهم وجه والدها الغائب. كم نورة تربت دون والدها، وكم سلطان سأل أيادي الغدر بأي حق قتلت أباه، وكم مدينة سعودية لفقها الحزن جراء هذا الفكر المتطرف؟

والسؤال الأهم إلى متى سنسمح لمن يحاولون زرع الفتنة بيننا باعتلاء منابرنا والظهور على شاشاتنا لبث سمومهم في هذا الجسد الذي نتساوى فيه مهما كانت اختلافاتنا؟

السعوديون صوّتوا ضد الطائفية

محمد العثيم:

كتبنا هنا عن الشباب والإرهاب؛ حينما ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خطاباً في مجلسه الكريم، تحدث لأهل العلم الحاضرين عنده في ذلك اليوم، متهماً بعض العلماء بالكسل، لأنهم لم يفعلوا كل ما يجب من نصح الشباب بعدم الانخراط في الإرهاب،

والسفر إلى المناطق الساخنة، والانخراط في «داعش»، و«القاعدة» وغيرهما، وهي ظاهرة معاصرة لا تخص السعودية وحدها، بل تعاني الظاهرة أوروبا، وأمريكا، فالإرهاب وباء العصر.

هذه المرة، وبعد حادثة الأحساء المؤسفة التي مات فيها رجال وأطفال مسلمون في حسينية للتذكر والعزاء لسيرة سبط الرسول الحسين بن علي، فوجدهم الإرهاب هدفا سهلا ليضرب بجبن، ويفر، وبعدها بسويغات تطيح قوات الأمن بالخلية الإرهابية بعد أن يقتل المجرمون اثنين من رجال الأمن، فيعم الحزن المملكة وتشجب العمل المشين هيئة كبار العلماء، وهي أعلى سلطة دينية في المملكة، ثم يشجبه كل المواطنين السعوديين من المذاهب كافة.

الذي حدث في المملكة الأسبوع الماضي هو تواصل ذكرى العزاء بسيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي، ليعم الوطن بشهداء سقطوا بيد مجرمة، بعضهم مواطنون وبعضهم رجال أمن، ولتوقف قنوات نعقت بالطائفية وتفريق المجتمع؛ ليكتشف الجميع أنهم سنة، وشيعة ضد الاعتداء على أي مواطن أو رجل أمن، وليطب الجميع بالوقوف صفا واحدا في وجه الإجرام الإرهابي، ثم يتحدث الكتاب والمغردون في التواصل الاجتماعي بصوت واحد برفض الإرهاب وأهله.

الحادثة أثبتت اللحمة الوطنية وكانت تصويتا على رفض كل ما يخل بأمن الوطن، وكانت صوتا ضد الطائفية والعنصرية والتعصب القبلي والرياضي وكل ما يؤثر في الوحدة وانسجام المجتمع، وفعلا ثبت هذا من الصغار والكبار، ما أفسد خطط من أرادوا الإخلال بالأمن وتعكير الصفو العام بأغراضهم الخبيثة؛ فأحبط الله ما خططوا له بلحمة الوطن وولاء شعبه لقادتهم.

ما بقي هو أن تستغل الحادثة في تعزيز الهوية الوطنية بعمل مواز يستثمر هذا التصويت الجماعي لمصلحة الوطن بحلول عملية تربط منافع المواطن بوطنيته وتؤكد لها، وأقول حلولا عملية حتى لا تتحول إلى حادث إعلامي لا يأتي للمواطن بشيء؛ فالمواطن الذي صوت لأمن الوطن وأثبت الولاء بصدق يستحق أن يربط هذا بتأكيد الهوية بالنفع الشخصي زيادة على نفعها المعنوي.

لا تزايدوا على الإرهاب

محمد العصيمي:

بعد جريمة الدالوة المؤسفة، قلت في برنامج «اتجاهات» على تلفزيون روتانا إنني دائم الفخر بسعوديتي، لكنني الآن أكثر فخرا لسببين. السبب الأول هو هذه «اللمة» الوطنية الرائعة التي جمعتنا على أرض التفاعل والعزاء لذوي الشهداء والمصابين في هذه الجريمة. والسبب الثاني هو

يقظة جهاز الأمن في المملكة الذي استطاع أن يمسك طرف خيط هذا الإرهاب الأسود بعد ساعات من ارتكاب الجريمة. لكن ما هو ليس بفخر لي ولا لغيري، بل هو من المخزيات، ما يرتكبه البعض الآن على وسائل التواصل الاجتماعي من مزایدات على الإرهاب والإرهابيين بين الأطياف المتناحرة ذاتها. تلك الأطياف التي لا شغل ولا هم لها سوى صناعة البغضاء والتشاحن والتنازع.

هؤلاء الذين لم تعجبهم صورة اللحمة الوطنية ومشاهد دفن الفتنة في مهدها في الأحساء، ينشطون الآن، وبسرعة وسخونة واضحة، ليعيدوا مسألة الطائفية إلى المربع الأول، حيث تجلب مجددا كل مثيرات هذه الفتنة وتوظف، مع سبق الإصرار والترصد، لكي لا تقتلع أسافين الفتنة التي أرادوها وأراد الله بفضله وعنايته غيرها.

سأتهم، بطبيعة الحال، هذه المواقف الوطنية الناصعة التي أرسلتها كل مناطق المملكة إلى أهل الواحة الهادئة والعاقلة. ولا بد أنهم أصيبوا في أكثر من مقتل حين رأوا حشود الوفود الرسمية والشعبية المعزية والمتألمة لما حدث؛ لأن هذا يعني احتراقا بينا لورقة «الطائفية» التي لعبوا بها لسنوات وأوغلوا في صب الزيت على نارها. وهم، عندما يلحقون الآن جراح هزيمتهم أمام ثبات العقل الوطني السعودي الذي رد كيدهم إلى نحورهم، سيعملون كل ما بوسعهم ليفجروا مزيدا من طرق الالتقاء والمودة بين أطياف المجتمع حتى يصلوا إلى ما يتمنونه من فرقته وتناحره واقتتال أبنائه.

ولذلك من المهم جدا وعلى الفور أن تبني مصدات وطنية حقيقية تتكسر عليها تربصات ومخططات الإرهابيين الذين لن يتوقفوا عن نواياهم الخبيثة في زعزعة أمننا واستقرارنا وتفتيت لحمة مجتمعتنا التي أثبتت صلابتها على أرض الأحساء. وبذات المصداق نبني واقعا جديدا، فكريا وثقافيا، يكون هو أولا المصد الأكبر والأكثر رسوخا في المجتمع لنصنع الحياة بعد أن طال بنا أمد بناء ما يهدد هذه الحياة. وغدا بإذن الله نتحدث بشيء من التفصيل عن هذا الواقع الجديد الذي نطلبه ونحتاجه بالحاح قبل فوات الأوان.

لسنا وحدنا من يهمه استقرار هذا البلد!

محمد الكثيري:

قلت ذات مرة في هذه الجريدة، إن هذا الوطن لم يأت رخيصاً هكذا، ولم نخرج فجأة نحن أو آباؤنا لنجده بطرقه وشوارعه ومدارسه ومنشآته ومؤسساته، كما هو شأن الكثير من بلاد الدنيا.

ما زال الكثير من الأحياء يتذكر بداية نشأة هذا البلد وتأسيسه، بل وتجميعه بقبائله ومناطقه ومدنه وقراه تحت مظلة واحدة، وما زالت الأغلبية تسترجع بدايات التنمية، والحالة التي كانت عليها البلاد قبل أربعين أو خمسين عاما، التي هي لا شيء في عمر الدول والشعوب. لا نبالغ اذا قلنا إن توحيد هذه البلاد يعد واحدا من أكبر إنجازات العصر الحديث، اذ هو الاساس في كل ما تبعه ويتبعه من تطوير وتحديث، ولولا ذلك الأساس، لما وصل المتابع ما وصل اليه.

هذه مقدمة لا بد من تأكيدها واسترجاعها، ووطنا يمر بمرحلة خطيرة نتيجة ما حدث في أحد الأجزاء الغالية والمكونات الرئيسة لهذا البلد، وهي منطقة الاحساء التي عرفت وعرف أهلها بالطيبة والتسامح والبساطة والانفتاح. من حقنا أن نختلف مع بعضنا البعض في البيت الواحد، أو في الشارع الواحد، أو في الحي الواحد، أو المدينة الواحدة، أو بين مدينة وأخرى، ولكن أن يصل ذلك الاختلاف إلى حد الجنون، فان ذلك أمر مرفوض بكل المقاييس والمعايير، وما حدث في الاحساء ليس إلا جنون يجب علينا جميعا الوقوف ضده ونبذه ورفضه، ورفض ومحاربة من قام به ومن يقف وراءه، اذ إن أمن واستقرار هذا البلد يعتبر خطا أحمر لا يجب أن يسمح لأحد بتجاوزه مهما كان وأينما كان.

علينا أن نفر، كما قلت في البداية، ونتذكر أن مؤسس هذا البلد ومن كان معه من الآباء والأجداد بذلوا الغالي والنفيس في سبيل توحيده وتجميع شتاته. وقد كان للاختلافات المكانية والقبلية بل والمذهبية دور في صعوبة التأسيس، بل وصعوبة ما تلاه من بناء وتطوير. وهذا الأمر يجب أن يكون حاضرا ونحن نقرأ ذلك الحدث وتلك الجريمة التي لم يكنو بنارها أهل الاحساء فقط، بل كان الأثر والتأثر واضحين في كافة مناطق المملكة وبين أبناء المملكة، والتي ان كان للفواجع وجه ايجابي، فإن ردة فعلهم وتكاتفهم ورفضهم لما حدث يعتبر هو الوجه الايجابي لما حدث. لقد كان رد فعل أبناء وبنات الوطن وتجاوبهم بالرفض لما حدث دلالة أكيدة على تماسك مواطني هذا البلد وتقديرهم لما يحاك ضدهم وضد وطنهم.

إن الدول المتحضرة التي تنظر وتتطلع دائما للمستقبل مستفيدة من ماضيها وحاضرها، هي تلك التي لا تقف عند ما يمر بها من أحداث موقف الشاحب والمستنكر، بل عليها أن تقوم بقراءة ما يمر بها من أحداث وفق سياقاتها ودلالاتها، وما قد تفضي إليه في المستقبل، اذا لم تتم المعالجة الجذرية لبواعث ما حدث ويحدث. وأول ما يجب العناية به والتأكيد عليه هنا أن مثل هذه الأحداث مرفوضة وغير مقبولة، ليس من الجهات الأمنية فقط، أو من مدينة دون أخرى أو من مذهب دون آخر، بل إنها مرفوضة من الجميع حكومة ومواطنين ومقيمين.

بل ان الأمر يتطلب ليس رفض من يقوم بمثل هذه الأمور، لكن من يحرص ويشجع على مثل هذه الامور هو محل استنكار وعدم قبول، ما يتطلب علينا الاستعجال في إصدار أنظمة

وقوانين تجرم كل أشكال تشجيع النعرات والخلافات سواء مذهبية كانت، أو مناطقية، أو قبلية، علينا أن نصدر أنظمة أكثر صرامة ووضوحاً تضمن وحدة الوطن وتعاقب من يعمل خلاف ذلك سواء بالقول أو الكتابة أو الفعل المباشر أو غير المباشر.

الأمر الآخر، الذي لا يقل أهمية عن محاربة الساعين إلى زعزعة المجتمع واستقراره، هو الاقرار أن العدو الأول للمفسدين والمخربين وأولئك الذين يصطادون في الماء العكر، هو التنمية والاهتمام بما تقدمه من خدمات وبرامج ومشروعات يحتاجها المواطن وتحقق تطلعاته وتلامس رغباته. علينا أن نهتم ونواصل بناء البلد وتطويره بما يضمن توفير المزيد في كل ما يحتاجه المواطن من خدمات في الإسكان والتعليم والصحة والمواصلات وغيرها. سنجد بذلك أن المواطن الذي يمكن استغلاله من هذا الجانب سيكون أكثر ولاء وأكثر انتماء وأكثر رفضاً لجنون أولئك المتطرفين المفسدين حينما يكون في وطن يعتني به ويهتم من أجله ويسعى إلى خدمته وتوفير كل ما يحتاجه من أسباب وأساليب العيش، أي كان موقع ذلك المواطن وأيا كانت بداية اسمه أو نهايته. وهذه التنمية تتطلب محاربة الفساد بكل أشكاله، والتي في مقدمتها الفساد الإداري حيث توظيف الصحب والأقارب وابناء المنطقة أو العشيرة، بما يقود ذلك إلى فساد مالي هو العدو التنمية الصحيحة المتوازنة وخصمها اللدود.

علينا أن نزيد الهمة والحماس في بناء وطننا كي نقطع الطريق على كل متربص وحاسد في الداخل والخارج. علينا أن نؤكد للجميع أن هذا البلد قام، كما تؤكد قيادته دائماً، بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بجهود ابنائه المؤسس منهم والباقي والمطور. وأن هذا البلد بخيراته التي استفاد منها آلاف العاملين من مختلف بقاع الأرض، وباحتضانه لأطهر بقعة على وجه الأرض، لم يعد استقراره وتطوره وبقاؤه أمراً يخص ابنائه وحدهم، بل هو أمر يهم كل المخلصين والمدركين والصادقين في كل بقاع الأرض متى أحسنا إيصال الرسالة..

حمى الله بلدنا وموطنينا ورجال أمننا من كل مكروه.

ربيع الشهادة

محمد المبارك:

ما إن تقبل على ربوع الاحساء حتى تنحني لك سعيقات نحيلاتها مرحبةً بقدومك ويخيل لك أنها تصافحك يد بيد وتسمع خريير مياه عيونها العذبة النقية الدالة على نقاوة قلوب أهلها الطيبين المسلمين.

فكل من عرف الاحساء ويعرفها عبر تاريخها الطويل عرفها مسالمة آمنة لم يعرف أهلها العنف حتى قبل أن يعرفوا أخلاق الإسلام فدخلوا فيه طوعية بسلام دون معارك أو قتال. ومن ذلك الحين لم تعتد الاحساء وأهلها على الحروب وحمل السلاح أو إطلاق الرصاص بدون سبب مقاوم وذلك بكل أطيافها وتوجهاتها بكل مدنها وقراها. ولهذا كانت الحادثة المأساوية في قرية الدالوة حادثة غريبة على المجتمع الاحسائي الذي لم تمر عليه شبيهة لها في تاريخه.

هذه القرية الآمنة المطمئنة الوادعة التي تقع شامخة في شرق الاحساء والتي أبت إلا أن تبرأ أمها الاحساء في طبيعتها التي امتدت وتدلّت كتدلي عناقيد العنب في مزارعها الخضراء. هذه القرية فُجعت في ليلة العاشر من المحرم الحرام باستشهاد كوكبة من ابنائها أثر عمل إرهابي جبان طالهم وهم يزفون أنفسهم خارجين من تعزية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من مكان يعبد فيه الله ويذكر فيه اسمه ويصلى فيه على رسوله وآله «عليه وعليهم السلام» إلا وهو حسينة المصطفى صلى الله عليه وآله.

فهنيئاً لهذه الكوكبة الشهادة والتي مثل الأشبال فيها والشباب الشريفة الكبرى فجّلهم في ربيع العمر وكأنهم أبؤ إلا أن تفتح أزهار سنيهم بعروج أرواحهم إلى ربهم، وهكذا هم الشهداء وهذه هي الشهادة، كيف لا وقد وعدهم الحق سبحانه الحياة الدائمة الأبدية والسرمدية عنده، «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».

وكيف لا وقطرة من دمهم هي أفضل قطرة تراق، يقول الإمام السجاد عليه السلام «ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين، قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلا الله».

ولا يفوتنا في بيان فضل الشهادة قوله صلى الله عليه وآله «فوق كل ذي برّ برّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قُتِلَ في سبيل الله فليس فوقه برّ».

فحقاً لهؤلاء الشهداء بهذا الفضل وبهذه الشهادة الجنة، وحقاً لذويهم الفخر والعزة، وحقاً لقاتليهم الذل والعار، وما عند الله تعالى أعز وأبقى للشهداء وأذل وأخزى لهؤلاء القتل المجرمين. وقبل الختام أقدم كلمة شكر لهؤلاء الشهداء الذين وُحِدوا الكلمة ورسوا الصف ضد الارهاب وأعلنوها مدوية أن لا مجال لبث الفتنة وزرعها بين أبناء الوطن الواحد.

ولا يسعني بعد الدعاء لهؤلاء الشهداء بالرحمة والمغفرة إلا أن أسأل المولى الكريم أن يحفظ المسلمين وبلادهم من كيد أعدائهم وأن يرد كيدهم إلى نحرهم أنه سميع مجيب.

لكي لا تتكرر جريمة الأحساء

الشيخ محمد المحفوظ:

في البدء من الضروري إعلان استنكارنا للجريمة النكراء التي استهدفت الأبرياء في قرية الدالوة بالإحساء، وتضامننا مع أهل الشهداء والجرحى الذين سقطوا في هذه المنطقة العزيزة علينا جميعاً وراح ضحيتها العديد من الشهداء والجرحى. كما لا يفوتنا أن نقدم واجب العزاء إلى ذوي شهداء الواجب الذين سقطوا وهم يواجهون المجموعة الإرهابية التي قامت بالفعل الشنيع في الأحساء. وهذه الجريمة تؤكد بشكل لا لبس فيه أننا كوطن نواجه خطراً حقيقياً وجدياً يتجسد في الإرهاب والمشروع الإرهابي القائم على سفك الدماء وقتل الأبرياء وتخريب الاستقرار والأمن الاجتماعي في الوطن والمجتمع. وإن مواجهة هذا الخطر، تتطلب تضافر كل الجهود والإمكانات الرسمية والأهلية لإنهاء هذا الخطر الوباء الذي يهدم ولا يبني، ويدمر ولا يعمر، ويعيد صناعة الإحن والأحقاد بين أهل الوطن الواحد. وإزاء هذه الجريمة النكراء نود التأكيد على النقاط التالية:

أولاً: لا ريب أن ثمة ضرورة وطنية حقيقية، لرفع الصوت عالياً ضد هذه الجريمة الإرهابية ومعاينة كل الفاعلين والمتسببين. لأنه لأول مرة في تاريخ هذا الوطن تستهدف عملية إرهابية مجموعة من المواطنين الشيعة وفي منطقة تعيش حالة من الوثام والتعاشيش بين أهلها.. لذلك فإن رفع الصوت عالياً، ضد هذه الجريمة، يعد بطريقة أو بأخرى رفضاً صريحاً، ضد كل المحاولات التي تريد تخريب حالة التعايش في منطقة الأحساء والإضرار بحقيقة ومشروع الوحدة الوطنية في المملكة.

من هنا فإنه من أجل الوحدة الوطنية، نحتاج أن نرفع صوتنا عالياً ضد هذه الجريمة، ومن أجل حماية التعايش الأهلي السلمي، نحتاج أن نرفض كل عمليات الإرهاب والجريمة. ومن أجل حماية وطننا من موجة الإرهاب والحروب الطائفية، نحن بحاجة من مختلف مواقعنا إلى إدانة ورفض جريمة الأحساء، والتعامل معها بوصفها جريمة وطنية، لأنها تمس الوطن كله من أقصاه إلى أقصاه. فهذه الجريمة تؤكد مرة أخرى، أن الإرهاب لا دين ولا مذهب له، وإن تجلبب الإرهابيون بدين أو مذهب. فالسنة في المملكة براء من هذا الفعل الشنيع الذي استهدف الأبرياء من أبناء وطنهم.

إن إدانتنا للإرهاب، لا تعني بأي شكل من الأشكال، تحميل أخوتنا أهل السنة مسؤولية ما جرى، هم مع أخوتهم الشيعة من مواطني المملكة في خندق رفض الإرهاب وإدانة أية ممارسة إرهابية. لذلك من الضروري في ظل هذه الأجواء الالتفات إلى أهمية وحقيقة أن الإرهاب لا دين ولا مذهب ولا منطقة له، وإننا كمواطنين ندين فعل الإرهاب، ونرفض إدخال وطننا في متاهات العنف والإرهاب. وإن عملية نقل الفوضى القائمة في دول المحيط إلى وطننا، من الجرائم الكبرى التي تستهدف راهن ومستقبل هذا الوطن واستقراره الاجتماعي والسياسي.

ثانياً: تؤكد جريمة الأحساء أن المسافة الفكرية بين فعل الإرهاب والتحريض عليه، مسافة قصيرة. لذلك من الضروري الوقوف بحزم ضد كل من يحرض على العنف والإرهاب ويدعو إلى قتل المختلف معه سواء في الدين أو المذهب أو الموقف السياسي والفكري. لأن صمتنا على المحرضين والمغطين لفعل الإرهاب، يعني سمحنا بتأسيس جيش من الإرهابيين والقتلة. لهذا لا يمكن أن ننجح في مشروع محاربة الإرهاب، ونحن نمارس الصمت إزاء عمليات التحريض والتعبئة الطائفية والمذهبية.

ونقولها بصراحة تامة، بدون محاسبة المحرضين والمغذين فكرياً ودينياً لفعل الإرهاب، فإن جريمة الأحساء ستتكرر. ونحن هنا لا نقول رجماً بالغيب، وإنما هي من طبائع الأمور. الذي يحرض ويعبئ ويزرع الأحقاد ضد الآخرين، فإنه سيحصد العديد من المتحمسين المستعدين لبذل حياتهم في سبيل إفناء موضوع التحريض والتعبئة. لهذا فثمة تكامل تام بين محاربة الإرهابيين والقتلة الفعلين وبين محاربة أهل التحريض الذين يغرسون في عقول الناشئة أفكار الحقد والقتل ضد الآخرين. وفعل القتل ينبغي أن يدان ويواجه، كما أن التحريض على القتل يجب أن يدان ويواجه. ثالثاً: على المستوى الوطني والاجتماعي، ثمة حاجة للعمل المتواصل والسريع على حماية التعايش والوئام بين أهل الوطن الواحد، عبر تطوير هذا النظام وإثرائه بحقائق ومبادرات جديدة. فلا يكفي أن نلن ظلام العنف والإرهاب، ثمة حاجة إلى بناء حقائق الوئام والتعايش على المستوى الوطني. فالمجتمعات المفككة غير قادرة على مواجهة خطر الإرهاب، لأن خطر الإرهاب سيتسلل إلى مجتمعنا من ثقب التفكك والتشظي. لذلك من الضروري أن نعمل جميعاً في هذه الفترة لتصليب وحدتنا الوطنية والاجتماعية، وإفشال أهداف الإرهابيين والذين يستهدفون بهذه الجريمة وحدتنا وتلاحمنا الداخلي. وندعو في هذا السياق مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، إلى تجاوز بعض عثراته والعمل بروحية جديدة من أجل صيانة وحدتنا الوطنية على أسس التفاهم العميق بين مختلف الأطراف والمكونات.

فإذا ازددنا وعياً وتفاهماً ووحدة على الصعيد الوطني، تمكنا من الناحية الفعلية إفشال مخططات الإرهابيين والتكفيريين. لأن جرثومة الإرهاب لا تنمو، إلا في ظل الانقسام والتشظي

والدخول في متاهات الحروب الطائفية والمذهبية. لهذا نحن بحاجة إلى المزيد من التلاقي الوطني، من أجل سد الثغرات ومعالجة الأمراض، والوقوف صفاً واحداً ضد الإرهاب والإرهابيين.

رابعاً: لا يمكننا كمجتمع سعودي أن نواجه خطر الإرهاب والإرهابيين، إلا بتجسير العلاقة بين الدولة والمجتمع. لأن مؤسسة الدولة بوصفها رمز الوحدة الوطنية وحاميها، تتحمل مسؤولية أساسية في مشروع الحرب على الإرهاب. وإن هذه الجرائم الإرهابية، ينبغي أن لا تغري أحداً، وتدفعه إلى الاعتقاد أنه قادر بوحده أن يحمي نفسه ومحيطه الاجتماعي ومحاربة الإرهاب. فالدولة وحدها القادرة على إلحاق الهزيمة بالإرهاب والإرهابيين وأبناء الوطن يتحملون مسؤولية إسناد ودعم الدولة في مشروع الحرب على الإرهاب. وفي هذا السياق نقدم شكرنا إلى الأجهزة الأمنية، التي تمكنت في فترة زمنية وجيزة من إلقاء القبض على الخلية الإرهابية.

لذلك نقولها بصراحة تامة، لا بديل عن الدولة في مشروع حماية المجتمع والوطن. والدولة وحدها هي القادرة على دحر الإرهاب وتخفيف منابعه الأصلية والفرعية. من هنا وحتى لا تتكرر جريمة الإحساء، ندعو أبناء الوطن من أقصاه إلى أقصاه، إلى التعامل الجاد مع قيمة اللحمة الوطنية، وضرورة الحفاظ على النسيج الاجتماعي، وإن ماتم التعبير عنه من قيم وحدوية وتضامنية، ليس تكتيكاً أو من مقتضيات اللحظة، وإنما هو إيمان عميق، بأن الشيء الوحيد الذي يمنع انزلاق مجتمعنا إلى ما انزلت إليه المجتمعات الأخرى، هو وحدتنا وتفاهمنا العميق مع بعضنا، ومنع كل عمليات التحريض والتعبئة الطائفية. وجريمة الأحساء تحملنا مسؤولية دينية وأخلاقية ووطنية، مفادها انه انتهى زمن الخطابات الثنائية المتناقضة، بحيث نعبي جماعتنا الخاصة ضد الآخرين، ونتحدث في الظاهر عن قيم الوحدة والوئام الاجتماعي. والمطلوب من كل الأطراف، رفض كل أشكال التحريض وبث الكراهية بين المواطنين، والعمل على خلق حقائق الائتلاف والتفاهم والتعايش الفعلي بين مكونات الوطن الواحد.

نظرية العواجي.. المواطنون الرهائن

د. محمد المسعود:

أتحدث إذ أتحدث وأنا من جلال الحزن قريب المكان، قريب الحس، فالمسافة لم تعد قصيرة بين الشهداء من حائل وبريدة حتى الدالوة، تدانت الروح من الروح، وتباعدت المسارات بين القبر والقبر.

لولا أن الصمت أحياناً انحياز للباطل، لما شاغلنا أنفسنا بالكتابة عن سقط الكلم، ومردود

المتناع، وحنجلة الرقص فوق طين قبر رطب.

ليست هي المرة الأولى التي يظهر فيها الدكتور محسن العواجي في قناة تلفزيونية يكرر فيها ذات الخطاب التي نسمعها دائما من القنوات الطائفية، وهي بذات الرسالة بكل مفردات الكراهية، والتحريض عليه، ذاك الخطاب الاستعلائي، المرتكر على امتلاك الحق المطلق في الأرض، والحقيقة المطلقة في الدين والسياسة، والتي يمثلها هو ونظائره من بعض التيار الديني في المملكة العربية السعودية، كظاهرة اجتماعية وأنماط فكرية، وسلوكية، ذات خصائص مشتركة، وسمات محددة. أحسب أن الجميع يعرف سماتها العامة، وصورتها النهائية التي لا زال العالم حتى اليوم، يكتب عنها في المقدمات والنتائج.

هذا الخطاب الناشف الذي يكرره فضيلته، ينحصر في علم القانون بمفهوم - المواطنون الرهائن - حيث أن تصفية الحساب مع إيران، يجب أن تدفعه الأقلية الشيعية في السعودية، المواطن في نظر سعادة الدكتور - مجرد رهينة - من الممكن أن يتكرر قتل أحد أطفاله أمامه، لكي ترتدع دول إقليمية عن سياستها في سوريا أو العراق!.

هذا منطق أحسب أن تنظيم القاعدة في حكومة طالبان كانت قد ترفعت عنه تماما، وأتصور أنها لم تمارسه، ولم تقدم عليه. في الوقت الذي يتباه سعادة الدكتور بحماسة التنظير الديني، التبرير السياسي له بعقلية الانتقام البديل، والضحية الضعيفة في جغرافيا بديلة.

القتل غيلة، وغدرا، للمدنيين العزل، والأطفال، والنساء محتمل، وقريب الوقوع، طالما أنهم لم يعلنوا براءتهم من بشار الأسد المجرم...! ولكن سعادة الدكتور سلمه الله غفل أن يبعث لهم فاكس في أقرب سوپر ماركت مجاور لقريتهم لعدم الحاجة إليه في قريتهم، يخبرهم بأن التدخل في السياسة الإقليمية واجب شرعي من شأنه أن يعصم دمهم، وأن البراءة ممن يوجب الدكتور البراءة منه واجبة، وإلا كان عقوبته أن تأتي عصابات تقتلهم في بيوتهم ومساجدهم وبدم بارد ثم تسكب الأسيد على أجسادهم الهامدة.

وإن عتب ضمير العالم على الدكتور كبير، في كونه لم يعمم نظريته «المواطن الرهينة» الذي يتم قتله كفاتورة سياسية لم يتم الوفاء بها من قبل دولة مجاورة اليوم إيران وغدا حزب الله، أو أي هيئة أو جماعة أخرى.

النظرية العواجية هذه من شأنها أن تؤسس لنظام الحظائر البشرية، التي يتم ذبح عددا منهم في الوقت المناسب، لأنهم ينتمون إلى هوية مذهبية لتلك الدولة المعادية، أو المعاندة لها في السياسة. تماما كما يتم تسمين الخراف قبل عيد الأضحى تماما، وبذا نضيف حرف ح: حظيرة. أو راء: أي رهينة. كرمز تصنيف للمواطنين.

وبهذا الإرهاب في إيران يقدم الأضاحي البشرية من الأقلية السنية، لأن السعودية تدعم سقوط

النظام السوري، والإرهاب في السعودية تقدم الأضاحي من الأقلية الشيعية لأن إيران تدعم بقاء النظام السوري.

لم يذهب داود الشريان بعيدا عن النظرية العواجية، فطالما أن قناة شيعية تحرض من لندن يصبح القتل في الأحساء انتقام لندني على أرض سعودية. وكردة فعل مبررة، وإن القتلة محض غاضبون دينيا، لأقوال اللندي المحمي بالشرطة البريطانية. بينما هؤلاء الضحايا يمكن تناوهم فهم أيسر وأسهل وأقرب شاة للذبح..!

وبهذا تصبح نظرية الوطن والمواطن ثلاثة أقسام: المواطن والمكتسب للجنسية، والمواطن الرهينة أو الخطيرة، وهي النظرية العواجية الأخيرة، لحفظ الحقوق الفكرية، ونسبة الفضل إلى أهله. بقي أن نحمد الله تعالى أن الوعي للمجتمع السعودي فاق كل التصورات، وأن اللحمة الوطنية، جعلت الكثيرين يمثلون أنفسهم كخطاب معزول يتردد صده في غرفة التصوير ويرتد كرتين على من فيه خاسئا وهو حسير. أمام الروح الوطنية الجامعة المتنامية.

الباطل مكنونه زيد يذهب جفاء، والكراهية وجه إبليس، والتدين غايته الرحمة والحب والعطاء الخير للوجود كله، من يعتذر لجمهور لأنه قدم العزاء في الشهداء.. كان من الخير له أن لا يأتي.. لأن اعتذاره فضيحة له، وشتيمة قدرة لجمهوره. من يبحث عن قطعة من سبب يستر بها سوءة القتلة وشناعة جرمهم. يهتك ستر نفسه.

الأيام التي سوف تأتي ستجعلنا أظهر وأنقى وأسمى ربما لأننا قدمنا إلى الله وإلى وحدتنا الوطنية أظهر أرواحنا، فسقط أمام طهرهم ونورهم المبتطلون والمرجفون في المدائن. إنها بقية دعوة إبراهيم وأمانته فيكم

«وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام»

هذه الفئة «الملوثة»

محمد الوكيل:

رغم أن جريمة قرية «الدالوة» بمحافظة الأحساء كشفت كيف أن هذا الوطن استهدف لضرب وحدته الوطنية، من قبل خفافيش الظلام والتعتيم الفكري، التي لا تملك إلا الإقصاء وسيلة لبسط هيمنتها، إلا أن هذه الجريمة أيقظت بالمقابل، الحس الوطني الكبير، والانصهار الكامل بين جميع مكونات المجتمع السعودي، دينيا وفكريا وثقافيا وشعبيا.

وإذا كانت الإدانة أو الاستهجان هما الأبرز في هذه المحنة، إلا أنه أيضا، كان الانصهار الشعبي

والتماسك ملمحا رئيسا، أظهر وحدة هذه الأمة، مهما كانت مساحات الاختلاف والتنوع، وهذا ما نحتاج بلورته كمتقنين على نطاق واسع.

ومع إيماننا بأن المجرمين والقتلة سينالون القصاص الرادع، من دولة تبذل كل جهدها لتأمين مواطنيها بلا تفرقة، إلا أن دورنا مع إعلامنا الوطني، يحتاج لإعادة نظرة وتفكير مرة أخرى، في التعامل مع مثل هذه الأحداث الأليمة ومواجهة مروجي الفتنة والضلال، بالتوازي مع جهد أمني وخطاب دعوى مؤثر، لمكافحة أصحاب هذه التلوثات الإرهابية المجنونة.

أولى خطوات المصارحة، تكون عبر الاعتراف بأن لدينا شريحة «ملوثة» فكريا، أصبح من الواضح أن مجرد «المناصحة» معها وحده لا يكفي، خصوصا بعد تنامي موجات التطرف في المنطقة العربية من حولنا، والتي بات مؤكدا أن لها أجندة «عملية» ترتبط بمشروع «أمني» خارجي، لا يعرف قيمة للوطن، ولا يفهم معنى استقلاليتها ووحدته، وللأسف هذا المشروع الذي يقدم على أنه إسلامي بعيد كل البعد من قيم ديننا الحنيف وتعاليمه.

علينا أن نعترف دون خجل أن جماعة الإخوان، هي التي غرست فكرة هذا المشروع الأمني عبر نظريتها في «أستاذية العالم» التي تعني ببساطة انهيار حدود الدول، والإخلال بمبدأ المواطنة الأساسي في التعايش بين مكونات الوطن الواحد، كما أن ما يسمى بمشروع «الصحة» كان أفدح الأخطاء والأخطار التي لم ينتبه إليها أحد لعقود طويلة.. والدليل الأوضح، تمثل فيما يشهده عالمنا العربي من تنظيمات وجماعات كفرت الجميع، وحملت السلاح ضد أبناء الوطن الواحد، في أسوأ عملية ارتداد على كل القيم والتقاليد السمحة لتكشف لنا عن عورات فكرها المتمثل في داعش، وجبهة النصرة، وحزب الله، والحوثيين وغيرهم من التنظيمات الإرهابية.

وربما يتساءل البعض: ما الحل؟

لا أملك الإجابة وحدي، ولكني أتمنى أن نسارع في تنفيذ استراتيجية عميقة وحازمة طويلة المدى تبعد عن نظريات «الطبوبة» و«اللامبالاة»، بمشاركة علمائنا الأفاضل وشيوخنا الإجلال الذين يجب عليهم أن يتحملوا المسؤولية في هذا الظرف المعقد من حولنا.

أتمنى عقد مؤتمر وطني عام، يناقش جذور المشكلة الحقيقية، ويستمع لكل السبلبيات، مهما كانت مؤلمة دون شعارات أو عبارات رنانة ودون أن نحمل مسؤوليتها كما اعتدنا على جهات خارجية، هربا من الواقع.

فلأن الدماء التي سالت هي دماء من أبناء هذا الوطن، بمثل ما أن الرصاصات التي وجهت، هي رصاصات بيد مواطنين أيضا.

ما بعد الخطاب الأممي.. الوطن أولاً

محمد بن علي المحمود:

لن أتحدث اليوم بشكل مستفيض عن أخطار الطائفية المحدقة بنا، تلك الطائفية التي فتكت - ولا تزال تفتك - بالمجتمعات من حولنا؛ لأنني سبق وأن تحدثت عنها في أكثر من عشر مقالات نُشرت كلها هنا في «الرياض». هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ لن أتحدث باستفاضة عن أخطار هذه الطائفية؛ لأن الخطر الطائفي أصبح من المتعين الواقعي الذي يراه الناس أشلاء ودماء وتشريداً وتدميراً على شاشات الإعلام الفضائي كل يوم؛ فبات يعقله حتى أبسط الناس تفكيراً وأقلهم تدبراً في الواقع والمآل.

لهذا، سيكون اهتمامي منصباً على إشكالية أعم وأشمل وأخطر: إشكالية الوطن والمواطنة، ومنهما يمكن التعرّيج على الأخطار الطائفية كإحدى محاور هذه الإشكالية. وسأحاول جهدي أن يكون حديثي مختصراً ومباشراً، حتى لو اقتضى ذلك الإخلال بكثير من شروط المقاربة العلمية التي تستلزم تناول الظاهرة من أبعادها اللامنتورة واللامباشرة، قبل المباشرة والمنظورة؛ لأن المعني بهذا الخطاب - بصورة أولية - هم عموم جماهير الخطاب الديني التقليدي الذين جرى - في غفلة من الزمن - تجريف وعيهم الفطري بالوطن وبحقائق الدين على حد سواء.

رغم مأساوية ما وقع في الأحساء من جريمة لها بعدها الطائفي الواضح؛ إلا أنها قد تكون أنقذتنا من أخطبوط فكري حركي كان ينمو ويتغول في نسيجنا الاجتماعي. كان ينمو ويتغول؛ بينما نحن في غفلة من إحسان الظن، ومن تهوين غير الهين في الخطابات الإقصائية التي تمتلئ تصدير الكراهية بالجمان.

ربما كانت أرواح الضحايا - رحمهم الله - فداء لأرواح كثير منا، بل ربما كانت فداء لمستقبل أجيال وأجيال ستأخذ طريقها إلى الحياة بصورة مختلفة، بصورة أكثر مدنية وأشد تحضراً؛ بعد أن أيقظها الإرهاب من سبات الإيديولوجيات الفارغة إلا من الرعب، ووضعها وجهاً لوجه أمام حقيقة أن الوطن هو الموئل الأول والأخير للإنسان.

ما حدث في الأحساء كان ضربة موجعة أيقظت معظمنا من غفلته، وتحديدًا فيما يخص قيمة الوطن كفضاء للعيش المشترك الآمن، كما عرفتنا أن ثمة وعياً مطموراً، وعياً كامناً في الأعماق بضرورة الأمن؛ وعياً لم يتعرف عليه حتى أصحابه، وذلك أن هذا الأمن الذي يتفياً الجميع ظلاله

ظل طوال العقود الماضية حقيقة واقعية لم تُخترق، بحيث بدا وكأنه من البدهيات المتحققة بمحض الوجود الطبيعي.

اليوم، وبعد أن أفاق أكثرنا على حقيقة أن الأمن ليس وجوداً طبيعياً، بل هو مُنجز بإرادة وفعل وتصميم ومتابعة وتضحيات معلنة وغير معلنة، وأنه ليس مضموناً على الدوام، وفي كل الأحوال، بل قابل لأن يُخترق؛ في حال لم يتوفر إجماع حاسم، إجماع مجتمعي ومؤسسي على صيانتها؛ خاصة في الفترات التي تتصاعد فيها مستويات الجريمة الجنائية أو الإرهابية. وكما بالمرض يعرف الإنسان قيمة الصحة التي كان يعدّها قبل المرض مسألة مفروغاً منها، كذلك بالخوف وبالوقائع الإجرامية البشعة يعرف الإنسان قيمة الأمن الذي يعده قبل الخوف مسألة مفروغاً منها. ومن هنا يتضح للجميع أن التهديد الأمني في أي جزء من أجزاء الوطن، وفي أي مستوى من مستوياته، هو تهديد مباشر لكل فرد/ مواطن، لا في حاضره فقط، وإنما في مستقبل أجياله أيضاً.

إن حادثة الأحساء كشفت عن حقيقة كان بعضهم يريد التعمية عليها، وهي أن الأغلبية من أبناء هذا الوطن ليسوا طائفيين وليسوا مُتعاطفين مع خطابات الكراهية، أي الخطابات الأصولية المتطرفة التي تصدر عن رؤى تكفيرية صراحة أو ضمناً. فانتفاضة الوطن من أدناه إلى أقصاه لإدانة هذا الفعل، والتضامن اللامحدود مع أهالي الضحايا من المدنيين والعسكريين، وكون أبطال المواجهة العسكرية مع من لهم علاقة بهذا الاعتداء الآثم ينتمون طائفيّاً إلى غير طائفة الضحايا؛ كل هذا أكد على أن المسألة مسألة وطن ومواطن؛ قبل كل شيء؛ وبعد كل شيء، أي فوق حسابات الطوائف والتحزبات الضيقة التي يحاول بعض المتعصبين مذهبيّاً إيهام كثير من الأتباع الرعاع أنّها أهم من الوطن الذي يحتضن الجميع.

أجمل ما في مفهوم الوطن كونه إطاراً مدنياً للتسامح الإنساني. ما خفف الألم في حادثة الأحساء، أن رجل الأمن السني يُطارَد ويقتل متطرفاً إرهابياً سُنيّاً؛ لحماية شيعي، لا لأنه شيعي، وإنما لأنه مواطن. هكذا تبدو الصورة طائفيّاً «وفيها ما فيها من جمال الوحدة الوطنية والتسامح»، لكنها في الحقيقة الأجل، هي باختصار: رجل أمن شجاع يطارد مجرمين «بصرف النظر عن هويتهم» لأنهم اعتدوا على مواطنين أبرياء «بصرف النظر عن هويتهم».

ما حدث كان نتاج فكر تكفيري إرهابي. وإذا كان التطرف والإرهاب مشكلة تعاني منها معظم الدول الإسلامية، بل وحتى كثير من الجاليات الإسلامية في الغرب، فإن بؤرة هذا الإشكال الذي تثيره الأصولية المتطرفة لا يكمن في مجرد العنف من حيث هو سلوك عيني، وإنما فيما وراء ذلك، وتحديدًا في الأمية التي تتبناها الأصوليات بشكل متطرف، بل ومتطرف إلى درجة إلغاء الوطن الفُطري بالكامل. فالوطن الفُطري لا وجود له في مجمل التصورات الدينية

التي يطرحها هؤلاء المتطرفون. إنهم لا يرونه - في أحسن أحوالهم - إلا محطة انطلاق، أو استراحة عبور، بل وفي بعض الأحيان يرونه عائقاً أمام الأُمّية التي يُشددونها، ويبدلون أرواحهم في سبيل تحقيق وسائلها؛ وصولاً إلى التجلي الأبرز والأهم لهذه الأُمّية: الخلافة!. ولهذا لم يكن غريباً أن يقول المرشد العام الأسبق للإخوان المسلمين في مصر: "طر في مصر" عند حديثه عن الأهداف العابرة للحدود.

أستطيع أن أقول بكل ثقة: إن كل التيارات الدينية التقليدية التي تستمد تصوراتها العامة من التاريخ لا تقيم للوطن وزناً يوازي حجم أهميته الحقيقية في الواقع، بل بعضها لا تقيم للوطن وزناً البتة، وربما تصورته كثيرٌ من التيارات الحركية عائقاً أمام مشاريعها العابرة للحدود، ومن ثمّ اتخذتها عدواً. هذه حقيقة يعرفها كل من عاش ويعيش أجواء تقلبات الطقس الوعطي، الذي قد يتجه ذات اليمين، وقد يتجه ذات اليسار؛ إلا أنه - وفي كل أحواله - لن يضع الوطن أولاً، الوطن الذي لا يُريد هذا الواعظ أن يعترف أنه يعيش عليه، ومنه، وبه، وأن وجوده قد ينتفي بالتفناء هذا الوطن الذي يضعه - إن رأى له موضعاً - في آخر سلم الاهتمامات.

طبعاً، أنا هنا لست ضد العواطف والمشاعر العابرة للحدود، ولا ضد الانتماء إلى إطار إنساني عام، بل ولا ضد أن تكون للإنسان ميول إلى هذا التوجّه أو ذاك، كل هذا حق لأي أحد، بل وطبيعي من حيث محض الوجود الإنساني في مستوى انتماءاته الاجتماعية المتنوعة. لا ضير في كل هذا؛ شرط أن يأتي الوطن أولاً، أن يكون الوطن بحدوده الجغرافية وبكيانه المتمثل في تشكّله النظامي/ القانوني هو محور الانتماء الذي تتمفصل على مصالحه الحيويّة بقية الانتماءات الأخرى ذات البعد العاطفي، أو حتى ذات البعد المادي المباشر.

الواجب الأكيد هو أن يكون الوطن أولاً، ومن ثمّ تأتي كل هذه الميول، بل إن من كمال الفاعلية الإنسانية وجمالها الأسمى أن يتسع الإنسان عقلاً وعاطفة إلى ما هو أبعد من مصلحته الخاصة التي تتجسد واقعاً في الوطن الخاص الذي هو الإطار الحقيقي لوجوده. لكن، لا تكون التضحية بالوطن «الذي يكفل هذا الوجود» لأجل آخرين، آخرين قد تنفعهم هذه التضحية قليلاً، وقد تكون وَبالاً عليهم، ودماراً لأوطانهم القطرية التي تحتضن وجودهم، والتي يجري تدميرها - بحسن نية أو بسوء نية - على يد الأُمّيين، على يد الأُمّيين الذين يحتقرون الأوطان أو يُهملونها لحساب أوطان أخرى؛ فنكون النتيجة تدمير هذه وتلك لحساب وهم جميل!

ولتكون الصورة أوضح، أقول لجماهير الوعظ التقليدي الأُمّي: إن من حَقِّك أن تُحسن إلى أصدقائك وزملائك، وأن تُقدم لهم الكثير من المشاعر الصادقة ومن الدعم المادي؛ لكن لا يكون ذلك على حساب بَرِّك بوالديك، ولا على حساب اعتنائك بنفسك وأهل بيتك، هؤلاء الذين يجب أن تكون لهم الأولوية دائماً. إن مَنْ يُقدِّم الدعم المعنوي والمادي لأصدقائه وزملائه، بل

وللإنسان عامة، هو إنسان راقٍ وجميل ويستحق التقدير والاحترام والتبجيل، ولكن - في الوقت نفسه - مَنْ يقدم هذا الدعم لأصدقائه وزملائه على حساب أمه وأبيه وأهل بيته؛ هو إنسان ناقص الإنسانية، إنسان عاق وناكر للجميل، ولا يستحق إلا الإدانة والازدراء.

لقد أشبعنا الوعاضُ ورموز الطرح العقائدي الأممي بأدبيات الوحدة الدينية والمذهبية مع بقية الشعوب العربية والإسلامية. وبسبب هذا الطرح السقيم أصبحنا نَتم بمشاكل الآخرين أكثر بكثير من اهتمامنا بمشاكلنا، أصبحت مصلحة بورما وأفريقيا الوسطى ومالي، فضلاً عن سورية والعراق أهم من مصلحة وطننا الذي تتحدد «نوعية حياتنا» بناءً على ما يحدث له تحديداً، وليس بناءً على ما يحدث في بقية الأقطار؛ مهما كانت أهميتها في الوجدان العام.

مشكلة الوعي الديني التقليدي أنه يستمد تصوراتهِ السياسية التي يُعَمِّمها على جماهيره من وعي ماضوي لا علاقة له بالحاضر، أي أنه لا يرى الحاضر بكل تعقيداته وتحولاته إلا بعيون السابقين. وبالتالي هو لا يراه حقيقة، بل يرى أوهامه في الواقع.

الوعي الديني التقليدي لا يستطيع أن يدرك حقيقة باتت واضحة إلى درجة أنها تعيش معنا في كل تفاصيل حياتنا اليومية، وهي أن المواطنة الحديثة هي مواطنة محدودة بحدود الجغرافيا، وليست بحدود الأديان أو المذاهب أو الإيديولوجيات العابرة للحدود. كل الحقوق، وكل الواجبات، وكل المسؤوليات القانونية - محلياً ودولياً - تتحدد اليوم من خلال الانتماء إلى وطن جغرافي محدد؛ به وبظروفه يسعد الإنسان أو يشقى، ولا يسعد أو يشقى بما يحدث لأوطان الآخرين؛ حتى وإن كان من عُشاقها المَيِّمين.

متى يدرك الجميع أن الوطن هو الحاضر والمستقبل، وأنك بلا وطن تكاد تكون خارج الوجود؟ متى يدرك الجميع أن حدود الوطن هي التي ترسم حدود سعادتهم أو تعاستهم، وأن مصيرك ومصير مواطن لك على بعد ألف ميل من مكانك يكاد يكون متماثلاً، بينما على الضفة الأخرى من الحدود التي قد لا تبعد عنك أكثر من ميل واحد، يعيش الإنسان حياة مختلفة تماماً، لا في الأمن ولا في الوفرة ولا في البنى التحتية... إلخ فحسب وإنما - أيضاً - في المستقبل الواعد لأجيال وأجيال؟

متى يدرك المواطن - أياً كان موقعه، وأياً كان مذهبه، وأياً كان توجهه الفكري - أن الأمة الواحدة مجرد وَهْم، أنها مجرد وَهْم؛ مهما تضحمت في الوجدان، وأنه هو وإخوانه وأولادهم وأحفادهم لن يستفيدوا شيئاً لو أصبحت مالي أو أفغانستان... إلخ أقوى وأغنى دولة في العالم، بينما سيسعد هو وإخوانه وأولاده وأحفادهم لو بقي هذا الوطن في مثل هذا الأمن وهذه الوفرة؛ حتى لو اختفت مالي وأفغانستان أو غيرها من الوجود؟

هذا هو المحور الأهم الذي أردت التركيز عليه هنا، والذي يجب أن يكون منطلقاً لحل

إشكاليات الاختلاف والتنوع الداخلي. أما الطائفية وخطابات الإقصاء والكراهية ففي ظني أن الأغلبية الساحقة بدأت تعي خطورتها، وأنها يجب أن تُحاصر بقوانين وأنظمة رادعة، فضلاً عن مواجهتها الفكرية بخطاب التسامح التنويري الذي يُمهّد فكرياً ووجدانياً لمواضعات التعايش السلمي. ولعل من إيجابيات حادثة الأحساء أن كثيراً ممن كان متردداً في التفاعل مع خطاب التسامح الذي يضمن للجميع بدهيات التعايش السلمي؛ أصبح اليوم مؤمناً بضرورة تفعيل هذا الخطاب، وأن البديل عنه ليس إلا خطاب الكراهية الذي لن يؤدي إلا إلى ضياع الجميع.

الأمن مسؤولية الجميع

الشيخ محمد بن منصور المدخلي:

يقترن مفهوم الأمن بالدين وبحياة الإنسان واقتصاده وأفكاره ومعاملاته؛ ليصبح جزءاً لا يتجزأ من الشعور العام بالأمان الإنساني الذي يصرف المرء من القلق والضيق إلى الطمأنينة التامة ليتفرغ المرء بعد ذلك لعبادة الخالق سبحانه وتعالى وعمارة الأرض؛ ولذا فإن المتأمل في المعاني العظيمة لأهمية مفهوم الأمن الإنساني في دعاء الخليل إبراهيم - عليه السلام - حينما قدم الدعاء بالأمن للبلد الحرام ثم أعقبه بالدعاء لأهله بالرزق والثمرات، في قوله تعالى: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر * قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار * وبئس المصير» سورة البقرة الآية ١٢٦. عندئذ سيدرك أن فوائد هذه الحكمة متعددة؛ فبالأمن يأمن الناس على عباداتهم بتأديتها - كما أمرهم المولى سبحانه - ودمائهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم. ولذا فإن كل منصف غيور على حرمان الله يعلم أن أمن هذه البلاد أمن للجميع المسلمين، وقد حرص ولادة الأمر في هذه الدولة المباركة على حمل رسالة الإسلام بوسطيته وبادروا بنصرة قضاياه وخدمة الدين الإسلامي في شتى أرجاء العالم منذ عهد المؤسس الملك الصالح عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - غفر الله له وطيب الله ثراه - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي لن ينسى العالم مبادراته الرائدة بتأسيس مركز الحوار العالمي للأديان لإيصال صورة الإسلام المشرقة وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي حاول أعداء الإسلام إلصاقها بالمسلمين، ومما لا شك فيه بأن هذه الأرض الشائخة بعقيدة التوحيد الخالصة وسماحة الدين الإسلامي، وبهمم رجالها المخلصين لدينهم ووطنهم وولادة أمرهم. إن حادثة الاعتداء الغادر من قبل فئة ضالة عن نهج العقيدة الصحيحة ومنهج الإسلام الوسطي؛ بارتكابهم جريمة القتل غدرًا بمواطنين أزهقت دماءهم في قرية الدالوة بمحافظة الأحساء

مساء يوم الاثنين الموافق العاشر من شهر الله المحرم؛ لهي في الميزان الجنائي جريمة نكراء هزت مأساتها المجتمع الواحد من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، واتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن من يقف وراء هذا الجرم البين لا هدف له سوى إثارة الفتنة ومحاولة إحداث شرخ في نسيج الوطن الواحد، ولكن بفضل الله ثم بيقظة رجال أمننا البواسل الذين ضحوا بأرواحهم في مهام ضبطهم لأفراد العمل الإجرامي من الفئة الضالة؛ في إنجاز أمني أشاد به الجميع.

إن مسؤولية الأمن هي مسؤولية الجميع وبالتفاف المجتمع مع قيادته الحكيمة سيتم فضح مخططات أعداء الدين ثم الوطن، ولذا فإن النسيج الواحد والاعتصام المجتمعي بحبل الله في وطننا وطن العقيدة الصحيحة وطن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قادر على مواجهة كل فكر ضال.

إن الجميع يدرك أن الوطن يمد يده لكل من أراد الرجوع عن أفكاره المغلوطة ليعود إلى جادة الصواب ووسطية الإسلام ومنهج الشرع الذي بني على مقاصد عظيمه؛ قدمت فيها الضروريات على الحاجيات فالتحسينيات، ومع كل هذا وذلك نجد أن من تولى كبره ليفتن الناس بمحاولة إدخالهم في أمواج الفتنة المتلاطمة بدعوى نصرته الإسلام والإسلام من أفعاله العدوانية الغادرة براء.

إن من يتمادى في أفكاره المنحرفة ويتعدى عن وسطية الإسلام ويتخبط في تكفير المجتمعات واستباحة دمائهم المعصومة يعد معتدياً مفسداً وهكذا هو الحال مع جريمة الفئة الضالة في محافظة الأحساء؛ لأن هذا الاعتداء السافر لا يقصد منه سوى شق صف الجماعة والإساءة إلى الدين وتضليل العامة ولكن بفضل الله تم فضح ودحر عناصره ومن يقف وراءهم، نسأل الله أن يديم علينا أمننا، وأن يحفظ على هذه البلاد المباركة دينها وولادة أمرنا وعلى رأسهم والد الجميع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز؛ الذي سخر الكثير من الإمكانيات البشرية والمادية والعلمية لمكافحة الإرهاب - فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء - وأيده بنصره وأعانهم وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي عهده على كل ما فيه رفعة وصلاح الأمة الإسلامية واستشراف المستقبل الذي ينهض بسماحة الإسلام وعدله ورحمته ضد تيارات التطرف والغلو والتخريب؛ كما أسأله تعالى أن يزيد أهل هذه البلاد تمسكاً بعقيدتهم الصحيحة وأن يحمي شبابنا من كل فكر ضال وأن يرد ضالهم للحق ومنهج الإسلام الوسطي الصحيح، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

فاجعة الدالوة.. وجرح الوطن القديم

محمد جواد المسلم:

الدالوة.. لي في هذه القرية الصغيرة الوداعة عدد من الأصحاب والأحباب، وأدرك بعد المسافة بين نفوسهم المليئة بالحب والسلام وبين لغة الدم والرصاص!! ولازلت أتساءل كيف كانت رائحة الإرهاب النتنة حينما اختلطت برائحة الرياح في مزارعها، في جريمة إرهابية أسفرت عن مقتل ٧ شهداء «أغلبهم أطفال» وإصابة ١٢ آخرين في هجوم مسلح نفذته مجموعة من التكفيريين على إحدى الحسينيات ليلة العاشر من المحرم.

جريمة هي الأولى من نوعها في وطننا، رغم ذلك لا يمكننا اعتبارها حالة شاذة أو حادث عابر، كما لا يمكننا اعتبار منفذها وحوش ظهروا فجأة من بطن الأرض أو مخلوقات قدمت إلينا من كوكب آخر! فمنفذي هذه الجريمة هم من أبناء هذا الوطن، وقد تعلموا في مدارسه، وارتادوا مساجده، وجلسوا تحت منابر دعاته، واستمعوا وشاهدوا وقرأوا مختلف وسائل الإعلام فيه. فهم نتاج منظومة تربوية وإعلامية متكاملة لا يمكن اغفالها أن أردنا الوقوف على واقع الحدث، ووضع اليد على الجرح، وعدم الإكتفاء بتفاعل لحظي تمليه العاطفة.

فهؤلاء القتلة تعلموا في مدارس الوطن منذ صفوفهم الأولى أن دائرة الإسلام ضيقة جداً، يكفي للخروج منها زيارة لضريح ولي..! وأن الإسلام محصور في فئة معينة وجميع من يخالفها في الرأي والتوجهات هم عرضة للوقوع في الكفر والشرك الأكبر.

ولطالما استمعوا في مساجده لخطب التحريض ضد شركائهم في الوطن، ولطالما نشروا أيديهم للدعاء عليهم بالويل والثبور، وحينما نتحدث عن خطب المساجد، لا نشير إلى زمن بعيد أو ماض قد ولى، بل حاضر مؤلم ندركه جميعاً، ولا يفتقر إلى الأدلة والأمثلة.

أما الدعاة فقد تورط الكثير منهم بفتاوى التكفير والتحريض ليس ضد الشيعة فحسب بل ضد كل مخالف لمنهجهم وطريقتهم، وقد تفننوا وبرعوا في طأفنة الأحداث والصراعات من حولنا، فصوروا جمهورهم أن تلك الصراعات أساسها مذهبي بحت، وأن القتال الدائر هو قتال عقيدة، وباب من أبواب الجهاد ضد الكفار والمشركين من النصيرية والرافضة والمجوس الذين يسعون لإبادة أهل السنة في كل مكان!!

أما إعلامنا فليس بريئاً من المساهمة في الملف الطائفي، وإن تباكى اليوم على فاجعة الأحساء. فهو ينقصه الكثير ليكون إعلاماً وطنياً يعكس واقع المواطنين وهمومهم بمختلف

اطيافهم وانتماءاتهم. فقد كان اعلاما صامتا إزاء الكثير من وقائع التحريض ضد شريحة كبيرة من المواطنين «ان لم يكن مشاركا فيها». بل كان ولازال يتجاهل وجودهم والحديث عن همومهم وقضاياهم. كان بعيدا عنهم الى درجة سمحت بنسج الخيالات والأساطير حولهم وحول مناطقهم وحول ممارساتهم الدينية، فأتاح المجال امام قنوات التحريض والفتن التي تبث من استوديوهات في قلب العاصمة لتقديم صورة مكذوبة ومشوهة عنهم.

اما أحد فرسان إعلامنا عندما اراد تحليل القضية وتشخيص الجرح، أوصلته عبقرية الفذة الى ان مرتكبي تلك الجريمة هم مجموعة من الغيارى الذين استفزتهم تصريحات معمم يقطن في لندن، فقتلوا بجريزته مجموعة من الأطفال والعزل في وطنهم..!

عجبا!!! الى متى سنظل نلتف حول مشاكلنا؟! ومتى سنواجه أنفسنا بواقعا المر؟! هل لازلنا بحاجة الى كثير كلام لإثبات وجود خطاب تحريضي سلفي متشدد يسير بهذا الوطن نحو الهاوية؟! من المعيب ان يكون لدينا أكثر من ٣ آلاف إرهابي انضم لصفوف داعش ثم نتجاهل وجود مصانع لهذا الفكر لدينا، ولا نكتفي بذلك بل نرمي باللائمة على الآخرين..! ثم ان اولئك الإرهابيون ينتمون الى تنظيمات ولغت في دماء الشيعة والسنة على السواء، وان كان ذلك الإعلامي العبقرى قد برر لهم قتل الشيعة، فكيف عساه ان يبرر قتلهم لأبناء السنة والذين كان آخرهم اثنان من جنود الوطن..!

عدنا للتو من زف شهداء الأحساء، وقد رأينا مشهدا وطنيا مهيبا بمشاركة متعددة الطوائف أصر فيها عشرات الألوف على دفن الفتنة قبل دفن شهدائهم.. وقد فعلوا. منتظرين قيام الجميع بأدوارهم المكملة لعلاج هذا الجرح الذي أنهك الوطن.

ففاعلة الدالوة لم تكن سوى مضاعفات لجرح وطني قديم أهمل علاجه.. وها نحن نعيش مرحلة النتائج. لكن مايشغلنا أكثر هو قلقنا على استقرار هذا الوطن إن غاب التشخيص السليم للقضية وحصرنا الجريمة في ٢٠ شخصا خططوا ونفذوا، وتغافلنا عن مصانع الإرهاب ومكائن التفريخ التي أنتجتهم.

لاشك بأننا نعيش الآن مرحلة حرجة، فحينما يسيل الدم لا مجال للخطأ في العلاج، ولا سبيل للتنصل عن المسؤولية. فدماء الشهداء «شيعة وسنة» تطالبنا باجتثاث هذا الفكر ومنظومته المتكاملة من الجذور، وسن القوانين الرادعة ضد التحريض الطائفي بكل أشكاله، ومحاسبة كل من تورط في هذا الملف.

هي مطالب كتبت سابقا بحبرٍ على ورق، وهاهي الآن كتبت بالدماء على أرض الوطن.. واضحة حكومة البلد وأصحاب القرار أمام خيارين: إما السعي لتحقيق تلك المطالب الوطنية او المبادرة لتوسعة مقابر الوطن وتوفير أكبر عدد من الأكفان لأبنائه..!

وكلاء الخير ووكلاء الشر

محمد حامد الغامدي:

جريمة بلدة «الدولة» بالعزيزة الاحساء ذُكرت بمقال كتبه عام «١٤٢٤» الموافق «٢٠٠٣» بعنوان: «وكلاء الشر». تضمنها كتابي: «التفأول لهذا الوطن». أعيد التذكير بجزء منها. ستظل المقالة صالحة في كل زمان ومكان؛ لأنها علميا توضح خطوات أن تكون إرهابيا.. أن تكون طالحا أو صالحا. تقول المقالة: للخير وكلاء.. وللشر أيضا وكلاء.. جميعهم يولدون في الناس الرغبة في التغيير.. يسعون لاستقطاب المزيد من الناس.

وكلاء الشر هم وكلاء تغيير، مهمتهم بغیضة.. لهم تطلعات مقيّنة.. ممرضة.. وتخريبية. هدفهم مرسوم بدقة. يعملون وفق برامج لتحقيقه. ينتشرون بين الناس للتغيير.. عن طريق تعزيز هموم يصورونها.. ساعين إلى الفتنة بخطوات متتابعة.. تفضي في النهاية لتحقيق ما يريدون.

لهم أهداف منحرفة. لهم برامج مبنية على سياسات واستراتيجيات. يعملون جاهدين لتحقيقها. يسعون في الخطوة الأولى لتحقيق خلق التّية للتغيير بين الناس.. هي الخطوة الأهم.. تعتمد على تنبيه الناس لحاجتهم إلى التغيير. يسعون لطرح الكثير من البدائل للمشاكل التي يقنعون الناس بها. هي في النهاية أهداف مبنية على آمال وتطلعات وحاجات الناس. يوهمون الناس بجدوى التغيير.. لتحقيق حاجاتهم التي تم إقناعهم بها.

وللناس حاجات وتطلعات.. يسعى وكيل الشر إلى استغلالها وتوظيفها.. منها: حاجاتهم الوطنية.. حاجاتهم الدينية.. حاجاتهم النفسية.. حاجاتهم الاقتصادية.. حاجاتهم الصحية.. حاجاتهم التعليمية.. وحاجاتهم الوظيفية. إنها سلسلة من الحاجات.. لا تنتهي.. لكنها تختلف في أهميتها من شخص لشخص. انتقاء الأشخاص يتم بدقة.. حيث يتم اقتناصهم وفقا لاحتياجاتهم. بعض هذه الحاجات تخلق للناس خلقا. تُصوّر على أنها أولويات لا بد من تحقيقها.. كل ذلك.. لكي يكونوا أدوات ناجحة لوكلاء الشر.

وكلاء الشر.. كما يبدو.. تجاوزوا هذه المرحلة.. انتقلوا إلى المرحلة الثانية بنجاح.. هي تطوير العلاقة بين الوكيل والضحايا المغرر بهم من الناس.. كنتيجة لنجاحهم في تدشين خلق حاجتهم إلى التغيير. تعتمد هذه الخطوة على خلق الشعور بالثقة في وكيل الشر وتصديقه.. وقد نجحوا أيضا في تحقيق هذه الخطوة. تم الانتقال إلى الخطوة الثالثة.. تتمثل في تشخيص المشكلة لديهم.

هي خطوة تعتمد على تحليل مشكلة من تم اقتناصه من الشباب. إنها خطوة مهمة لبناء هرم الأسباب التي تحول دون تحقيق احتياجاتهم. يبدو أنهم نجحوا في تحقيق هذه الخطوة المهمة. ** الانتقال إلى الخطوة الرابعة.. يعتمد على خلق النية للتغيير. دور وكيل التغيير في هذه المرحلة دفع وتشجيع أتباعه على إحداث التغيير المطلوب. هي خطوة أيضا تم تجاوزها. بعدها تم تنفيذ الخطوة الخامسة.. ترجمة النية إلى عمل.. بالسعي المتواصل إلى التأثير على سلوك الأتباع المخدوعين. هي خطوة مستمرة ثم تكون الخطوة السادسة.. تتمثل في تثبيت هذا التغيير الذي حدث.. ذلك بتوجيه الرسائل التي تدعم وتسعى لتأكيد القرار الذي اتخذوه. هي خطوة يتم تحقيقها بعدة وسائل ناجحة ومؤثرة.

ثم تأتي الخطوة الأخيرة.. وقد تجاوزوها. هي تقليص دور وكيل الشر. فيها يتم نقل الأتباع من وضع يعتمدون فيه على الوكيل إلى وضع يعتمدون فيه على أنفسهم. هذا الوضع هو الأخطر على العباد والبلاد والمصالح.

كل هذه الخطوات يتم إنجازها في غياب الطرف الثاني.. وكيل الخير. يمكن قطع الطريق على وكلاء الشر في أي مرحلة. الأهم وضوح أهداف الخير.. باتباع نفس الخطوات السابقة. خطوات علمية مدروسة تقود للنجاح نحو التغيير أيا كان نوعه.

يمكن أن نكون جميعا وكلاء خير.. نقطع على وكلاء الشر عملهم. المدرّس في مدرسته يجب أن يكون وكيل تغيير نحو الخير. خطيب وإمام المسجد يجب أن يكون وكيل تغيير نحو الخير. الموظف في مكتبه يجب أن يكون وكيل تغيير نحو الخير. الأسرة في البيت يجب أن تكون وكيل تغيير نحو الخير. التاجر في متجره.. والمزارع في حقله.. والعامل في مصنعه.. الجميع يجب أن يكونوا وكلاء تغيير نحو الخير. المسؤولية مسؤولية الجميع.

تظل النشاطات في المدارس والجامعات من أهم الأنشطة التي تقود نحو الخير.. وتجنب الناشئة الوقوع في أيدي وكلاء الشر. الجميع في سباق. يجب أن يفوز بالسباق وكلاء التغيير نحو الخير. التسابق نحو كسب الشباب هو المحور الذي يعول عليه على المدى الطويل. يجب على وكلاء الخير طرق أبواب هذا الجيل قبل أن يسبقهم إليهم وكلاء الشر. بتضافر الجهود.. سينتصر الخير.. بعون الله.

أحفاد الشيطان

محمد حسن مفتي:

الجرائم الإرهابية ربما تختلف بعض الشيء عن الجرائم الجنائية، فالجرائم الإرهابية عادة ما تعتمد على مسوغ أيديولوجي ومبرر فكري، وغالبا ما يكون لها عقل مدبر ومنفذون، وقضية الأحساء لا تختلف كثيرا عن ذلك التصنيف الإجرامي الدموي، فهناك عقول شريرة تدبر وتفكر وتحرض، وهناك منفذون مغرر بهم وأذرع شيطانية لتلك العقول الشريرة تنفذ ما يطلب منها، وهم جميعا سواء كانوا محرضين أو منفذين أشرارا أو مغرر بهم في طليعة قيادة تنظيم جبان أو ضمن صفوفه الخلفية، مجموعة من المجرمين والجنباء الحمقى ممن باعوا دينهم ووطنهم وأخلاقهم لصالح الشيطان بضمن بخس، فهم أحفاد الشيطان وأولياؤه في الأرض.

لا أعرف تحديدا أي جيروت أو قوة شيطانية تحكمت في هؤلاء المرتزقة لدرجة تجعلهم يقدمون على قتل أبرياء لم يقتربوا إنما ولا ذنبا، ما الذي يدفعهم للقصاص من أفراد لم يسيئوا لهم بشكل شخصي أو بأي شكل من الأشكال ويجعلهم يريقون دمه بثبات دون أن يطرف لهم جفن، أما المحرضون فلا جدال أن طرح تلك الأسئلة لن يجدي معهم نفعا، فهم في واقع الأمر مجموعة ممن تحكمت أهواؤهم ونزعاتهم الدنيوية ومشاربهم الخاصة في تكوين عقدهم الفكرية، فكل شر داخلهم يتلبس بفكرة، وكل ضغينة تستعر في أعماقهم تختبئ خلف شعار، فهم على دراية كافية، بل وكاملة، بعواقب أفعالهم ومدى تأثيرها المدمر على المجتمع والوطن بكامله، وعلى وعي عميق بمردود سلوكياتهم ودورها في تقويض أركان المجتمع الآمن المستقر.

من المؤكد أن عملية الأحساء الأخيرة دلت على عدة مؤشرات، لعل أهمها فشل العقل المدبر المحرض في تحقيق أهدافه الإعلامية، فلم يحدث له ما أراد من إثارة للشغب وتعميم للفوضى في ربوع المجتمع، من خلال سعيه لإشعال الاقتتال الطائفي الذي قد يعكس درجة من التفتت في البناء المجتمعي للدولة، ويظهر هشاشة في درجة تلاحم المواطنين والتفافهم حول هدف واحد وقائد واحد ووطن واحد، وهو ما فشل فيه بامتياز، وعندما وجد الرفض الشعبي لتمزيق الأمة أو حتى تقسيمها، ولمس درجة من التفاني والإخلاص والولاء لشرى الوطن، لجأ لمنهج الخوارج المقيت المعروف منذ القدم، وهو شق الصف من خلال القيام بقتل فئة من المواطنين لاثام فئة أخرى بتنفيذ عملية القتل، وهو مسلك شائن تكرر حدوثه على مدار التاريخ وانهجته لفترة جماعة

الإخوان المسلمين خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي، والتي توجتها الأحداث التي يطلق عليها فتنة الزاوية الحمراء.

كما دلت تلك العملية القذرة الجبانة على وجود خلايا إرهابية تنشط في بعض الأحيان وتزدهر عند توجيه مهام إجرامية محددة لها، وهذه الخلايا يجب استئصالها من جذورها واقتلاعها عن بكرة أبيها، فهي خلايا مسرطنة تدمر المجتمع وتحمل له في داخلها بغضا لا نهاية له، واقتلاعها وإن كان باهظ الثمن إلا أنه شر لا بد منه، فأخر العلاج الكي، ولا مفر من مواجهة الشر وجها لوجه لتطهير المجتمع منه، أما المؤشر الثالث فيدل على أن كلا من محرضي ومنفذي تلك العمليات الإجرامية لم يعوا الدرس جيدا بعد، فالمملكة عvisة على الاختراق، وشق الصف الوطني لتفكيك أواصر المجتمع هو أمر غير ممكن بالفعل، فترية المملكة لا تنمو فيها نباتات الفتنة الشيطانية، وثرها لا يتقبل إلا النفوس الطيبة، ويشهد لها بالانسجام والتسامح بين أبنائها وإن اختلفت طوائفهم أو عقائدهم أو خلفياتهم الفكرية.

ما رأيناه من هلع المواطنين واستنكارهم لتلك العمليات الدموية والجبانة هو أبلغ رد على القائمين عليها، فالشعب السعودي يمقت الظلم ويرفض الانحياز وسفك دماء الأبرياء، ويرفض أن يتسلل عبر حدوده أحفاد الشيطان يسعون في الأرض فسادا. يفتعلون الفتن الطائفية ويهدرون دماء المواطنين ويشيرون بالبلبة والقلق بين جنابات المجتمع، إن الشعب يرفض أن تكون بلاده جزءا من الفتنة الدولية والإقليمية، ويرفض أيضا بحزم وبصورة قاطعة تصدير الصراعات من دول الجوار لداخل أراضيه، ولا شك لدينا أن بعض دول المنطقة يؤذيها استقرار المملكة، ويقض مضجعها تلاحم الشعب واصطفافه حول مشروعه الوطني المتمثل في دعم الاستقرار السياسي وتوطيد الازدهار الاقتصادي.

مشايخ القطيف وهزيمة الإرهاب

محمد حمد الصويغ:

أجمع مشايخ وعلماء القطيف على شجبهم للعمل الإرهابي بالأحساء، وأدانوه، وأوضحوا أن اللحمة الوطنية بالمملكة قوية وصلبة، ولا يمكن أن تحشد بفعل هذا العمل الإجرامي المتطرف. فاستتباب الأمن بالمملكة أمر لا يمكن القفز على مسلماته الواضحة، واحتواء ذلك العمل فوت الفرصة أمام الحاقدين ومن في قلوبهم مرض بإمكانية التلاعب بأمن هذا الوطن ومواطنيه، من خلال ما فعلوه، ونسوا أو تناسوا أن جذوة الطائفية في الوطن لا يمكن أن توقد بأي حال من

الأحوال، في ظل التعايش السلمي الذي تعيشه واحة الأحساء ويعيشه أبناءؤها. إن العمل السافر الذي ارتكبه أولئك المارقون، وإدانة علماء الأحساء وعلماء القطيف له، يؤكد أن المملكة ماضية قدما لنشر ثقافة المحبة والتسامح وروح الأخوة، كما جاءت في نصوص العقيدة الإسلامية السمحة والهدي النبوي الشريف، فمبادئ الإسلام ترفض ذلك العمل الإجرامي وتدين فاعليه.

وقد أكد علماء القطيف أن تغليب المصلحة الوطنية العامة هو فوق ما كان يرمي إليه أولئك العاثثون بأمن الوطن، وأن أبناء الشعب السعودي ملتفون حول قيادتهم الرشيدة، ويؤيدون القبضة الحديدية التي تستخدمها ضد من يحاولون المساس بأمن الوطن واستقرار أبنائه. ولا شك أن الماضي في ملاحقة الإرهاب والإرهابيين في المملكة يمثل وسيلة ناجعة وهامة؛ لقطع دابر الكراهية بين أفراد الأمة، ومنع التحريض على العنف والإرهاب والتخريب وإزهاق الأرواح البريئة التي نهي رب العزة والجلال في محكم كتابه الشريف عن عدم ازهاقها بدون وجه حق، فالتعاون وتوحيد الصف والهدف للحيلولة دون تفشي الإرهاب في المملكة، هو مسعى حميد، ما زال أبناء الوطن متمسكين به، وهو مسعى يصب في روافد تحقيق مقاصد الشريعة الغراء التي يجب رعايتها وصيانتها والحفاظة على استمراريتها.

إن إدانة علماء القطيف ومشايخها لما حدث في الأحساء من عمل إرهابي، يؤكد من جديد أن ما يشاهد اليوم بالعيون المجردة من اقتتال واحتراب وخراب ودمار في كثير من الأمصار والأقطار العربية، يحتم على أبناء المملكة القيام بمسؤولياتهم تجاه الوطن وأمنه، ويحتم على الجميع مناهضة الإرهاب والتصدي لكل عمل إرهابي من شأنه المساس بأمن هذا الوطن وحرية واستقراره. إن الالتفاف حول القيادة الرشيدة، وتحمل المسؤولية كاملة تجاه التصدي لأي عمل إرهابي، هو تفويت لأي فرصة قد يقتنصها أولئك المارقون والخارجون عن تعاليم العقيدة الإسلامية للعبث بأمن هذا الوطن. والوقوف وراء الجهود المبذولة من قبل القيادة الرشيدة لاحتواء الإرهاب في هذا الوطن العزيز، وتحمل المواطنين لمسؤولياتهم الكبرى حفاظا على أمن بلدهم، يمثلان واجبا هاما من أوجب الأمور الشرعية التي تنادي باشاعة الأمن والاستقرار في أي مجتمع إسلامي. ولا بد أن يدرك كل مواطن في هذا البلد الآمن، أن من واجبه اجتثاث خطاب الكراهية والتحريض من الجذور؛ لاختفاء نار الطائفية البغيضة التي إن أوقدت في أي مكان فقل عليه وعلى أهله السلام.

ولا يختلف اثنان على أن المسؤولية الشرعية والاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها كل مواطن، تحتم على الجميع صيانة وحدة المجتمع، وتغليب المصلحة الوطنية دائما، وأن يتحلى الجميع بالتمحور حول القيادة الرشيدة، وهي تؤدي واجبها المشروع في التصدي للإرهاب وقطع دابر

وملاحقة الإرهابيين والقصاص منه، تنفيذاً لتعاليم العقيدة الإسلامية السمحة والسنة النبوية الشريفة.

ويعلم القاصي والداني، أن المجتمع السعودي عرف منذ قيام كيان المملكة أنه مجتمع من علاماته الفارقة الأمن المستتب في كل جزء من أجزائه، وعرف بتلاحم أبنائه وتكاتفهم وتعايشهم، فهم لا يعرفون أساليب الارهاب والارهابيين بل يدركون تماماً ثقافة المحبة والتسامح وبث روح الأخوة فيما بينهم، وتلك أمور حثتهم عليها تعاليم ومبادئ العقيدة الإسلامية السمحة. ويبقى القول أن تعزيز التلاحم الوطني والالتفاف حول القيادة الرشيدة، ولفظ أساليب الإرهاب؛ تمثل أبلغ رد على الجريمة النكراء، التي حدثت في الأحساء، وتمثل الطريقة المثلى التي لا بد من التمسك بها؛ صيانة لمجتمع آمن يدرك تماماً أن استقراره يكمن في التصدي لظاهرة الإرهاب ومحاربتها.

وطن آمن.. وشرذمة فاسدة

محمد سليمان اليوسف:

نما لا شك فيه أن كل عمل إجرامي وقع أشغل رجال الأمن وأرهب المواطنين نشأ عنه إزهاق أرواح معصومة وأدمى أجساداً محترمة شرعاً وافتيات على ولي الأمر وخروج عليه واستهانة بحرمات الله عز وجل دون أي وجه شرعي أو مستند حق في دولة هي معقل الإسلام ومأزر التوحيد ومجمع الإيمان ومنبع السلفية ومنبت الوسطية وصاحبة الاعتدال، ولقد جمع من ارتكب هذا العمل بين السوءات المشينة بالأعمال المحرمة القبيحة التي على كل واحدة أدلة من الشرع تنفيها وتحرم فعلها وفاعلها ويحكم بسببها، فمنها انتهاج فعل الخوارج ومنها استباحة دماء المسلمين المعصومة وأجسادهم المحترمة شرعاً، ومنها الافتيات على ولي الأمر وعصيانه في أوامره وهذا محرم شرعاً وعقلاً وهز الأمن وإشغال رجاله وترويع الأمنين وإرهابهم، ومنها إشعال الفتنة بين المجتمع المتماسك المتعايش في وطن يسوده المحبة والإخاء والمواطنة الهادئة بسبب هذا الخروج والعصيان والافتيات والتفلت، وإن ما وقع في محافظة الأحساء بقرية «الدالوة» وكذا القصيم وفي محافظة شقراء وما قبلها في غيرها جرم بيّن وعدوان ظاهر وعمل إرهابي ومنكر عظيم تنكره العقائد المستقيمة والفترة السليمة، ولا شك بأن فاعله مجرم أثيم وظالم مبين لا يعرف حق الله تعالى ولا حق عباد الله ولا حق وطنه لأنه أصيب في عقله وغرر به في فكره فتتكرر لبلده ولأهله وللمجتمع ولما مع هذا وقفات.

الأولى: حق الله تعالى علينا بطاعته وعبادته والمحافظة على ما عصمه واحترام حرمانه بالمحافظة على دماء المسلمين وأعراضهم وأجسادهم وأموالهم وعصمة كل معصوم قال لا إله إلا الله والتدين بالدين الحق والتمسك بالمعتقد الصحيح وسلوك المنهج المستقيم معتقد أهل السنة والجماعة ومنهج سلف الأمة.

الثانية: لولي الأمر السمع والطاعة والالتفات حوله ونبذ كل فكر ضال وإننا بحول الله وقوته متماسكون ومحافظون على مجتمعتنا ودولتنا ومقدراتنا والوطن والمواطن مسؤولية الجميع ونبذ التطرف والإرهاب والتعصب البغيض والمقوت والمخالفة مع الآخرين لا تفسد المواطنة والتعايش، وعلينا أن نرتقي بثقافتنا للمستوى الراقي المطلوب شرعاً وعقلاً ومروءة.

الثالثة: دمت يا وطني شامخاً عزيزاً منصوراً ودمت يا موطني بحمي الله ثم حماية الملك والشعب الأبني المتماسك المترابط المتلاحم النابذ للفوضى بكافة صورها وأشكالها.

الرابعة: في مثل هذه الظروف يبرز جلياً مدى التلاحم بين الراعي والرعية ونجسد المحبة والاحترام ويظهر مدى التمسك بتعاليم الدين وأوامره.

خامساً: وختاماً أسأل الله عز وجل أن يديم الأمن والأمان والاستقرار في بلادنا وأن يعز ولي أمرنا وولي عهده وولي ولي عهده والأسرة الحاكمة وأن يسدد العلماء ويرشد الأئمة ويكشف الغمة عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن أراد بنا وبلادنا وحكامنا وعلمائنا سوءاً أو منكراً أو شراً أن يكشف الله عواره ويهتك أستاره ويفضحه على الأشهاد، وما هو إلا جرم يرمى في مزابيل التاريخ، ومجرمين إلى محكمة عادلة وقضاة عادلين، ودمت يا وطن. وصلى الله على نبينا محمد.

جرح الأحساء الدامي

محمد صالح النعيم:

في غفلة والناس المسلمون المسلمون ماضون في دروب حياتهم أينما كانوا في الأحساء أو أي شبر من هذا الوطن الغالي، آمنين مطمئنين لا يعرفون للشيطان طريقاً، هذا ما تعودوه في حياتهم اليومية وساروا على نهجه ودربه منذ أن تأسس هذا الكيان العظيم، على يد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - يؤدون واجباتهم اليومية في معابدهم وأعمالهم وبيوتهم، لم يحسبوا أن للإجرام محالب غادرة، لا تراعي ديناً ولا إنسانية ولا وطناً، سالكين دروب الشياطين هدفهم ترويع الأمنين وزرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، وتمزيق الكيان المتراص لا يعلمون أنهم أخطأوا الطريق وأن الشعب المتلاحم يزيد تماسكاً وتلاحماً ضد المتطرفين، ولن ينجزوا لنواياهم الخبيثة المغرضة، وأن

العيون الساهرة لهم بالمرصاد يخرجونهم حتى ولو كانوا في جحور أوكارهم، هذا ما حصل فعلاً، والله الحمد تم القبض على المجرمين المعتدين على الأبرياء الغافلين في بلدة الدالوة وغيرها من مناطق المملكة، وطاردوا أتباعهم حتى تم القبض على مجموعة منهم في الأحساء والخبر وشقراء بالرياض وبريدة بالقصيم. وستكشف كل ملايسات هذا الإجرام الديني ومن يقف وراءهم، وبهذه الفعلة النكراء ضج شعب هذا الوطن المتلاحم شاجبين مستنكرين بشتى وسائل الإعلام، وتغريدات التواصل الاجتماعي لما حصل في دالوة الأحساء وغيرها من المناطق الآمنة المطمئنة، رحم الله الموتى وعجل بشفاء الجرحى وفضح كل من فيه شر وأوقعهم في شرور أفعالهم.

أيضاً حادث الأحساء

محمد عبد العزيز السليمان:

كما نقول ونشاهد عناصر الإرهاب بدأت بالتخبط والتزح بممارسة الإفلاس والتعرض للأبرياء في الأماكن العامة، وكأنهم يحرقون أوراقهم الأخيرة ويدفعون بها في ساحات الإرهاب وميادين الذل والاعتداء دون وازع من ضمير أو خوف من الله، فحادث الأحساء الذي ذهب ضحيته خمس أرواح وجرحى، ولحقه من استشهاد من رجال الامن في مداممة المتورطين نحسبهم شهداء والله حسيبهم، كما راح ضحيته المثل الإنسانية واستباحة الدم المسلم وفساد الأخلاق، لقد عبّر الحادث الأليم عن مظاهر لم تكن مطروقة من العبث والسفه لأساليب فاضحة للعجز وضيق الأفق وهو ما يبشر بزوال وانحزام عناصر الإرهاب وممارسي الجناية على أنفسهم أولاً وعلى دينهم ومجتمعهم، كما يعبر عما يُعايشونه من ضيق ومحاصرة لهم من حراس الأمن ورجاله.

إن أولئك المتورطين في الحادث من أصحاب السوابق والاصرار على اعتناق الفكر الضال الذي يقود إلى العبث والاستهتار بمبادئ العقيدة والإنسانية التي كرمها الله ووصف من قتل النفس التي حرم الله كأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً، يعتقدون أنهم على الحق مستقيمون وأن ما يقومون به سيعود عليهم بفلاح الدنيا والأخرى، ومهما تكن منطلقاتهم ونواياهم، أفعالهم لا يقرها عقل ولا دين وإذا هم تورطوا بشر أعمالهم يبقى أن يدرك من يتعاطف أو يؤيد فعلهم أنه على ضلال بشهادة العلماء الذين شخّصوا الموقف بمآجاء في كتاب الله وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام وهو المنهج الحق الذي يهدي إلى الطريق المستقيم بعيداً عن دواعي الضلال والانحراف الفكري والعقدي الذي بلي المجتمع به وعززه وغذاه دعاة الفساد والأطماع الخارجية.

ولا يستبعد أن من ورائه من يريد الفتنة والإخلال بأمن البلاد وإثارة الفوضى وهذا أسلوب يمارسه الأعداء والمأجورون ومن وراءهم من الصهيونية العالمية في ساحة البلاد العربية والإسلامية، من هذا المنطلق أصبح على أفراد مجتمعنا أن يعوا ما يدور داخله وحوله، وقد أحسن فضيلة الشيخ صالح بن حميد في خطبته الجمعة الماضية في بيت الله الحرام فأجاد وأفاد وتكلم بحرقة الغيور على دينه وأمته وبلاده، فحبذا أن تصل هذه الخطبة إلى أبنائنا في المدارس وشبابنا في الجامعات لتحيي فيهم روح المواطنة.

حمى الله بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، وحفظ قيادتنا الرشيدة وجعلها ذخراً للإسلام والمسلمين.

الأحساء غير قابلة للاختراق الطائفي

محمد عبد العزيز السماعيل:

السؤال الجوهرى فيما يتعلق بالعلاقة الوطنية الفريدة بين أبناء منطقة الأحساء.. هو كيف وصلوا الى تلك الحالة المثالية من التعايش والتقارب الذي يشكّل مصدر قوة لوضعيتهم الاجتماعية والوطنية؟ والإجابة بسيطة للغاية وهي في جوهر أبناء المنطقة وعمقهم الإنساني الذي يوفر لهم ثوابت تاريخية يحافظون عليها بحيث تصبح مصدر قوة لهم، وتقدمهم كنموذج اجتماعي يمكن أن يكون قاعدة لفكر وطني غير قابل للكسر أو الخدش.

منحت منطقة الأحساء إنسانها أفضل ما لديها من أبعاد حضارية وإنسانية كفيلة بصهر أي اختلافات، وتذويبها في بوتقة وطنية جامعة يصبح معها عصياً على أي جهة أو أطراف ممارسة سلوكيات ضارة بذلك التماذج والتعايش، ولعل الاستطراد والغوص في أحشاء تلك العلاقة المتينة بين أبناء المنطقة يحتاج الى كتب لتتبع وقائعه وشرح مثاله الإنساني الرفيع الذي ظل يحافظ على تلك العلاقة عبر السنوات الطويلة، فالجميع يتشرب ذات المبادئ والقناعات التي تحمي الفكرة الاجتماعية والوطنية في وجدان وعقل كل حساوي.

حادثة قرية الدالوة الأخيرة لم تنجح في تحقيق هدفها الطائفي وسط أبناء المنطقة لأن الثابت في مثل هذه الحالة أنه يمكن الجزم بأنه لا يفعلها أحد من أبناء المنطقة، ذلك ضد منطق الطبيعة الإنسانية لأبناء المنطقة، وذلك ما ثبت من خلال قيام رجال الأمن الأشاوس في ساعات قليلة بالقبض على إرهابيين وطائفيين فشلوا في تفتيت اللحمة الاجتماعية والوطنية بين أهل الأحساء الذين أثبتوا على مر التاريخ أن ما يجمعهم أكبر بكثير من أن يفرقهم أو يسمح باختراقهم، فقد

ظلوا، سنة وشيعة، يعيشون بسلام وأمان دون أن يتضرر فكرهم الاجتماعي أو الوطني. واستحضر في سياق تأكيد اللحمة الاجتماعية القوية بين أبناء المنطقة بمثال في عائلتين كبيرتين في الأحساء وهما عائلتا السماعيل والبقشي، وذلك في إطار تقديم مثال على مدى الارتباط المتين بين أهل المنطقة، فعائلة السماعيل سميت ابنها باسم أحد أبناء عائلة البقشي، والعكس حيث سميت عائلة البقشي أحد أبنائها باسم عبد الإله من عائلة السماعيل، والأول من رجال التعليم السابقين، والثاني من كبار المخلصين الجمركيين في المملكة، وذلك لا يحدث دون وجود مودة وألفة حقيقية تعكس الواقع المثالي للتعايش بين أبناء الأحساء على اختلاف مذاهبهم الدينية.

تلك الحالة من المؤكد ألا تتعرض لأي أضرار طائفية متطرفة، لأن الذين يصلون الى هذه الحالة الإنسانية والاجتماعية لا يمكنهم أن يسمحوا لسلوكيات إجرامية أن تحترق أمنهم أو تؤثر على تعايشهم وتقاربهم وتوادهم وتعاطفهم وصلاتهم، ولذلك يمكن القول إن الأحساء عبر التاريخ والحاضر والمستقبل ضد الإرهاب والطائفية والتطرف، ولا يمكن أن يؤتى أمن المملكة من قبلها، فهي لا تصلح سوى أن تكون نموذجاً متفرداً للتعايش يمكن لأي آخرين في المملكة أو بلادنا العربية أن يدرسه ويقتدوا به ويطبقونه من أجل الحفاظ على أمنهم الاجتماعي والارتقاء بفكرهم الحضاري الذي يصل بهم الى ذات التعايش الذي يحدث في الأحساء حيث الإنسان والتاريخ عنوان بارز وملهم للإنسانية بجمعها في تحقيق أعلى درجات التقارب والأمن والسلام الداخلي.

الفتنة لا تنتقي ضحاياها

محمد علي البريدي:

مجزرة الأحساء حصة إرهاب نمطية لا طائفية فيها ولا ما يحزنون؛ هي جزء من الفتنة التي تأتي عمياء صماء وتمشي وسط ظلام دامس، وحينما يُشرق الصباح بعد حين يكون أوان الندم قد فات.. تذكروا أن سد مأرب هدمته فارة لم يعبأ بها أحد، ومن يظن أن فضائيات التحريض تفرق بين مسجد وحسينية فهو واهم أو فاجر..!

الغاضبون من تعاطف بعض شيعة السعودية مع أقرانهم في العراق وسوريا؛ يتعاطفون هم أيضاً مع أقرانهم في نفس البلدين، ولا أحد أسوأ من أحد في هذه الحكاية المرة والخزينة، ولذلك ليس هذا هو السبب كما يقول بعض الطائفيين.. السبب الأعمق هو التحريض، وكم من كلمة متخلفة وخارج العصر أودت بغير محتقن إلى الجحيم.

الشيعة أهل وطن أولاً وأخيراً، وليسوا وافدين أو طارئین علی المملكة؛ هم مثلکم تماماً بنوا هذه السفينة حجراً حجراً وشاطناً شاطناً، وهم يخافون علیها من الغرق مثلما تخافون؛ لأن غرقها لا سمح الله سیغرق المسجد والحسینیة والشیخ والسید.. طهروا بلادنا فقط من المحرضین، وسنبقى كما كنا نأكل معاً ونغني مواویل العشق بانتظام.

قبل یومین کتبت هنا عن «شاشة علي وشاشة معاوية»، وقبل أشهر کتبت أيضاً عن «فضائیات القاعدة».. لم أکن أضرب الودع یا سادة بل کنت أقرأ نهایات ومآلات قصة التحریض.. الأحساء لم تُضرب فجأة، ولم تؤخذ علی حین غرة. لقد کان سیناریو ما حدث وما سیحدث یُعد أماننا بهدوء ونحن نتغافل، والآن هبط التحریض فی الأحساء فماذا أنتم فاعلون؟ أنا لا أشجب ولا أستنکر، ولن أقول لکم إن هذا الأمر مرفوض. هذا الإنشاء لا یناسبني أبداً ولن أتبناه کي لا أصبح مناسباتياً فجاً فی کل مصیبة؛ بل أطالب بمنتهی الوضوح والصدق بمحاسبة المحرض فی الفضائیة والکتاب والتغريدة والمنشور.. هؤلاء هم المجرمون الأساسيون، وليس فقط ذلك الغبی الذی فرد عضلاته علی مواطنین آمنین مثله.

بعضنا یداهن التحریض الفضائي وبعتره تنفیساً لذیذاً لعقده المزمنة، ولكن حصاده مرٌّ علی الجميع؛ أرجوكم أوقفوا مهازل التحریض «الطائفي تحديداً» قبل أن یسمم حیاتنا جميعاً ثم اشجبوا واستنکروا كما تریدون.. هذا وطن لا شقة مستأجرة لإطلاق مارد الفوضى بقصص إعلامیة باهتة ومتحدثین مرضی.

علیکم بجذور الإرهاب

د. محمد ناهض القویز:

مشكلة الإرهاب الدینی قديمة جداً تستعر وتخبو بین حین وآخر. ولم تسلم منها ملة ولا أیدیولوجیة، ولكن تجذرها فی الإسلام یستدعي مراجعة شاملة. الجوامع والمناهج وكثیر من المسلمات التي یتناقلها المتحمسون تتنافى مع مبادئ الإسلام.

ولقد حاجج أجداد خوارج الیوم الخلیفة الرابع علیاً رضي الله عنه ولم یستطع إقناعهم بقرآن ولا حدیث رغم أنه أكثر منهم فهماً لدين الله، فقتلوا علیاً ابتغاء مرضاة الله! كل هذا ولما يتأصل فقه الخوارج بعد أو عدم فقههم كما تأصل فیما بعد، وقد بلغ ذروته هذه الأيام فیما یمکن أن نسمیه أكادیمیات الخوارج فی بؤر ومواقع لهم فی السعودیة وخارجها. فكثیر من عرايبي التكفیر ومنظریهم ومفتیهم معروفون بأسمائهم ومساجدهم ولهم مرتادون یتجرعون منهم التكفیر.

ولقد أدركنا منذ منتصف الثمانينات الميلادية من القرن الفائت أننا متجهون إلى حقبة خوارجية سوف تأكل الأخضر واليابس. ففي كل جمعة كنا نسمع ما ننكر من الخطباء من سيئ الدعاء مما لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار يدنو شيئاً فشيئاً. فكل من كان له رأي مخالف صنف علمانياً أو ليبرالياً أو زنديقاً أو عميلاً ثم يصب عليه دعاء الخطباء و"الدعاة" ويهددون بجز الرؤوس. يضاف إلى ذلك الدعاء على من ينعوتهم بالروافض.

ولأنني كرهت أدعية الخطباء فقد كنت أغير المساجد في كل جمعة. وأحياناً أغير المسجد لكي أقيم الخطبة فأجد الأمر في العموم سيئاً أقله أن يدعو بالنصر والتمكين للخوارج على أنهم مجاهدون. ثم تفاقمت الأمور وتم سجن الكثير من الأحداث بتهمة الإرهاب ثم قيل لنا عن نجاح برامج المناصحة فإذا منهم من ينتكس من جديد في قضايا قتل وتفجير. ولن أستغرب فشل المناصحة مع بعضهم لأن مناصحة بعض سجناء المخدرات - مثلاً - جعلت بعضهم يترك المخدرات ويتجه إلى الإرهاب. وهناك أمثلة لشباب سجنوا في قضايا مخدرات ثم أفرج عنهم فإذا بهم يتجهون إلى الإرهاب دعماً وممارسة.

سمعنا عن آية السيف التي يدعون بهتناً أنها نسخت الآيات التي سبقتها. ورأيانهم يسوقون أنصاف الآيات أو آيات اجترئت من موضوعها لتبرير الجرائم التي يفترونها باسم الإسلام. أو يسوقون أحاديث أو يستشهدون بآراء فقهاء أو كتابات معاصرين ويحاجون بها غير آبهين بالتفريق بين حالة الحرب والسلام. ومتناسين وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لجيش أسامة الذي جهزه لحرب الروم وتوفي عليه الصلاة والسلام قبل أن يتحرك الجيش مما يعني أنه لم يأت بعدها ما ينسخها يقول لا تقتلوا صبيّاً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً ولا مريضاً ولا راهباً ولا تقطعوا ثمراً ولا تحربوا عامراً ولا تذبحوا بغيراً ولا بقرة إلا لما كل ولا تغرقوا نحلاً ولا تحرقوه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جَيْشَهُ قَالَ: "أَخْرِجُوا بِسْمِ اللَّهِ تَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْرُبُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تُثْبِلُوا وَلَا تُقْتَلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ".

ومثله فعل أبو بكر وعلي رضي الله عنهما في وصاياهما لجيوشهما. وهذا يناقض كل ما استند إليه دعاة الغلو والتكفير والقتل والتمثيل في تبرير سيئ فعلهم. بل ينسف ما يشاع عن آيات أو أحاديث ناسخة للآيات التي توصل لأخلاق المقاتل المسلم.

حادثة الدالوة.. وحدث بين السنة والشيعية

محمد علي قدس:

في قرية الدالوة.. انتفض الشر.. واشتعلت نار الفتنة. جريمة بشعة اهتزت لها مشاعر كل فرد في مجتمعنا المتكاتف والمتآلف. أفقنا على جرس إنذار خطر بما يحقد بأمننا ووحدة كياننا. تبت يد الإرهاب، وحبط ما صنع الإرهابيون بكل قواهم. حادثة الدالوة مؤشر خطير، كان الهدف منها دق «إسفين» بين السنة والشيعية، وخلق فتنة طائفية. فهذا ما تخطط له قوى الظلام والفئة الضالة. الحادثة وفاجعتها تنبهنا إلى أمر خطير لتحركات التنظيمات الإرهابية وما تدبر له، مما يعني وجود عناصر لها في خلايا نائمة بمواقع مختلفة في مناطق المملكة، بعد أن تمكن رجال الأمن من إلقاء القبض على العناصر التي نفذت الجريمة، في مدن متفرقة بالمملكة.

حين دعا الملك عبدالله بن عبدالعزيز في بداية توليه قيادة البلاد، إلى أن يتمسك أبناء البلاد بوحدةهم ونبذ الخلافات الطائفية والمذهبية، حمل العلماء والمفكرين والمثقفين مسؤولية توعية وتوجيه المجتمع للحفاظ على اللحمة الوطنية، والتجانس الفريد الذي يعتبر من أبرز سمات المجتمع السعودي بشيعة وأطرافه. وحثهم على نبذ الطائفية والقبلية المتعصبة، فالانتماء أولاً وأخيراً للوطن ووحدة كيانه. وإذا كان أعداء الوطن أرادوا المساس بهذه الوحدة، فقد أبت الجموع الغفيرة التي شيعت الضحايا من أبناء قرية الدالوة، إلا أن تجعل من تلك المناسبة الأليمة، تظاهرة للتعبير عن استنكار أبناء الأحساء من الطائفتين - الشيعية والسنة -، لحادثة الدالوة التي أزهقت فيها يد الإرهاب أرواح ضحايا أبرياء، ونفذت في تضامن يغيظ الظالمين، ورفعت الجموع المشيعة شعاراً اهتزت له المشاعر «إخوان سنة وشيعة.. هذا الوطن ما نبيعه» كما رفعوا صور الشهداء من رجال الأمن الذين استشهدوا دفاعاً عن الوطن في حريهم على العناصر الإرهابية. فحين تتقد وتتأزم الأوضاع.. لا شيء أغلى من أمن ووحدة كيانه.

لا بد لنا أن نعترف أننا تحاورنا في اجتثاث جذور التعصب والحقن الطائفي والتطرف والتشدد الديني، وتراخينا في البحث عن الأسباب، حتى تحيّن الإرهابيون فرصتهم بعد بيات غير طويل في جحورهم، وتهمي لهم المناخ الفكري، للحشد والتأليب والتحريض، ضد الدولة والمجتمع، عبر رسائل وتغريدات للمتشددين من الدعاة ومنظري الفكر الظلامي، وبالرغم مما بذلته قوى الأمن من جهود، لرصد الإرهاب وإحباط مؤامراتهم ومخططاتهم التخريبية، وحققت على مدى سنوات،

نجاحاً لا نظير له، بضربات استباقية متميزة في القضاء على الإرهاب وتخفيف منابعه، إلا أن آليات الحظر على النشاطات المشبوهة للمؤسسات والمنظمات التي ساهمت في دعم الإرهاب وتمويل عملياته، لم تكن مقننة وكافية. وهذا ما جعل قوى الظلام أعداء الوطن، غير منقطعين عن المدد والسند.

إننا مقتنعون أن قضايا الإرهاب معلقة وحلها بأيدي القوى الخارجية التي تدعي محاربتة، والمملكة بحكمة قادتها أدركت، أن نيات الغرب في القضاء على الإرهاب ليست صادقة، ودعمها لمؤامرات إشعال نيران الفتن الطائفية والمذهبية في المنطقة يصب في مصلحة تلك القوى، التي من مصلحتها زرع الفتن بين الطوائف والمذاهب لزراعة أمن المنطقة، وقد أعانها الخونة من المتأسلمين، وأعداء الدين، ولأن المملكة كانت سبابة وصادقة في عزميتها، في القضاء على بؤر الإرهاب ونجحت في إحباط كثير من المؤامرات، وكشف مخططات الإرهابيين، وهو ما جعلها مستهدفة من قبل الأعداء والمغرر بهم من المواطنين للإخلال بأمنها واستقرارها.

إن أردنا أن نحافظ على كيان هذا الوطن، وحمايته علينا كمواطنين ومقيمين نستظل بأمن هذه البلاد، أن نكون عيوناً ساهرة وأيدي قوية للتصدي للإرهاب ومؤيديه ومحاربه أصحاب الفكر الإرهابي وذوي الثقافة المنحرفة التي يسعى أصحابها للفتنة والخراب وتهديد أمن واستقرار البلاد.

من «كابول» إلى «الدالوة»!

مساعدة العصيمي:

في مطلع الثمانينات الميلادية من القرن الميلادي الماضي، كنا شبابا يافعا متطلعا، لم نكن نعرف شيئا عن الحرب ولا الإرهاب. نعم مرت علينا حادثة جهيمان، لكن كنا قلبا وقالبا صغارا وكبارا من الراضين لها.. لكن يبدو أن فصول التطور المعرفي والإرهابي لن تتركنا بحالنا، لذا جاء غزو السوفيت لأفغانستان ليمثل التحول الأهم في التاريخ الحديث لهذه البلاد، ليس إلا أن موجة عارمة من الدعاة والمبشرين بالخلود والشهادة، وسرعة الاقتتان بالخور العين يتسابقون لإقناع الشباب بالجهاد.. بل وليشاهدوا المعجزات الإلهية عيانا بيانا، وكيف ترتد القنابل الملقاة من الطائرة الروسية لتعكس اتجاهها إلى داخلها، ويتبينوا كيف أن القنبلة لا تنفجر وهي تقع بين المجاهدين، وغير ذلك مما احتوته كتب عبدالله عزام وأشباهه تلك التي كانت تصل إلينا بأيسر السبل وأسهلها.

نعترف أن الأمر تم وفق تسهيلات متاحة أمنت كثيرا من تكاليف السفر والاستقبال

والسلاح، لكن كان التناج وبالا على هذه البلاد من فرط أن بعض من ذهبوا للجهاد قد عادوا بأفكار إرهابية تفجيرية لم يسلم منها أهلهم وبلادهم.. ثم ماذا بعد ذلك: بات تصدير التفجيريين سمة لم يتخل عنها دعاة الإرهاب من تلاميذ أفغانستان، حتى باتت بلادنا تعاني وتعاني، وبعدها كنا الشعب الأكثر أمانا أصبحنا الأكثر تأخيرا وتفتيشا في المطارات، أو ليس بعضنا من ضمن الأكثر حضورا في ميادين الإرهاب والتفجير؟! هذه ما جنته علينا أفغانستان، بل ما جنيناه على أنفسنا بسبب أفغانستان!

ما حدث انتهى ولا سبيل إلى إعادة سياقه، لكن حري أن نعمل على إصلاح بعض أخطائنا التي تشبه أخطاءنا الأولى حين السماح بالمشاركة في موقعة كابول ومثيلاتها، وتحاكي التساهل مع الدعاة والمبشرين بالمهدي وقرب يوم القيامة، كما كان فريق جهيمان يؤكد في رحلته بين القرى والضواحي! نعم ندرك أنه ليس بمقدور أحد أن يضحك على شبابنا الآن بحكاية القنابل التي ترد على مطلقها لأنهم أصبحوا أكثر وعيا بأن سنن الله في خلقه لا تتبدل لأجل طائفة أو بشر.. مما يدعونا بقوة لأجل أن نوقف مسلسل الكراهية والدعوات التنتة التي تنطلق فيما بيننا كنتاج لغزوة كابول الأولى دون وعي بأخطارها.. نوقف المحرضين.. نحاسبهم، نقتل دعاة الطائفية.. نكشفهم ونعريهم قبل أن نحاسبهم على مساوئهم.

علينا أن نجد ونجتهد في تجريم دعاة الانقسام والمحرضين، حتى خطب الجمعة الداعية إلى الكره والدعاء على المسلمين الآخرين نرفضها ونرفض أصحابها.. جدير أن نعمل كي لا يعود الفكر الأفغاني ليتغلغل من جديد، علينا أن نبحث جذوره.. كي نضمن أنه لا كارثة أخرى ستحدث كما كانت كارثة الأحساء.

الأمر بات يتطلب عملا وطنيا كبيرا نعترف من خلاله بأخطائنا السابقة التي أسهمت دون إدراك منا في صناعة قاعدة للإرهاب في بلادنا وبلاد أخرى. ومن ثم تصحيح ما يجب تصحيحه داخليا.

أضعف طرف في حرب الإرهاب

مشاري الذابدي:

الإرهاب، نشط في أسبوع واحد، في السعودية ومصر وتونس وسوريا والعراق، بفعالية شيطانية.

في السعودية هجم قتلة داعشيون على مواطنين بالأحساء، وقتلوا وجرحوا أبرياء تجمعوا في

حسينية. فَرَّ الإرهابيون، لاحقهم الأمن السعودي، ومن شاركهم الجريمة، في مناطق متفرقة، قتل بعضهم، وقتلوا هم ضابطا وعسكريين من حماة الأمن السعودي.

في تونس إرهاب جديد من نوعه، استهدف حافلة عسكرية، فيها مدنيون، يؤدي لقتل ٥ جنود. في مصر سلسلة من التفجيرات والضحايا وقنابل معلقة في الجسور. حصيلة أسبوع في منطقتنا، وأغلبها سلوكيات إرهابية جديدة.

في السعودية كان رد الفعل على جريمة الأحساء رائعا على مستوى الدولة والمواطنين. الأمن السعودي كان تحت الاختبار عقدين في محاربة الإرهاب، كان على الوعد، والإعلام السعودي كان له دور حاسم. والقضاء السعودي مؤخرا، كان له دوره، ولاحظنا صدور أحكام مشددة في الأشهر الأخيرة، بعد سنوات من المداولات، خاصة أن القضاة كانوا تحت طائلة التهديد الإرهابي.

بكل صراحة، فإن الحلقة الأضعف في منظومة المواجهة السعودية، هي مرفق الدعوة والثقافة الدينية والخطابة، والجهة المعنية بهذا المجال في الدولة هي وزارة الشؤون الإسلامية.

د. توفيق السديري، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، قال في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» حول جريمة الدالوة، إنه قد «جرى التعميم على كافة خطباء المساجد في مناطق المملكة، لتخصيص موضوع الخطبة عن الحادثة (...)» للتأكيد على المجتمع باللحمة الوطنية». وقال: «من لم يلتزم، لا مكان له بيننا».

كلام شافٍ، ولكن الواقع يقول إن الأداء على الأرض ليس على مستوى المأمول، خاصة إذا عرفنا أن عدد الجوامع والمساجد في السعودية يزيد عن ٩٤٣٠٤ جوامع ومساجد.

من يراقب خطاب هذه الجوامع؟ من يدقق الكلمات والمواعظ التي تلقى على المصلين؟ من يرصد أدعية «القنوت» التي يحتال بها بعض المتعاطفين مع «داعش» و«النصرة» و«القاعدة» على إبداء الدعم والمساندة للجماعات الإرهابية؟

هناك دول عربية وضعت الكثير من الضوابط، سواء الدستورية، أو الإجرائية، لعدم ترك هذه الأماكن بعيدة عن نظر الدولة؛ مثلا المغرب والإمارات، والآن مصر، هناك تجارب فريدة في ضبط خطب الجمعة والمواعظ، لا نقول بنسخها، فلكل بلد سمته الخاصة، ولكن المهم المغزى. أعطي مثلا واحدا على الفجوة بين المرغوب والواقع على الأرض لدى الوزارة، فهي أصدرت تعميما قديما شهيرا بمنع مكبرات الصوت الخارجية في المساجد، وقصر الصوت، باستثناء الأذان، على داخل المساجد، وصدرت فتوى مؤيدة للشيخ الراحل محمد بن عثيمين بهذا، ولكن هذا القرار منذ صدوره ليس له أثر على الأرض، وكثير من أئمة المساجد ينفي وصول هذا التعميم له! وقادة الوزارة يؤكدون كل رمضان وجود هذا القرار ووصوله للأئمة، الواقع يقول إن المكبرات

صماء عن التعميم العتيد، كأن الوزارة تخاطب كوكبا آخر!
الصراحة صابون القلوب، وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية هي الحلقة الأضعف في منظومة الملحمة السعودية المجيدة بمحاربة الإرهاب.

الأحساء عذراً.. لم يفهموا الدرس!

مشاري العفالق:

مر على حادثة الأحساء أسبوع طويل شهد العديد من المواسة لأهالي المصابين، من مختلف الشخصيات والأسر الإحسانية، وكأن الجميع حرص على تأكيد الصلات التاريخية لأهالي المنطقة بصرف النظر عن اختلافهم المذهبي والفكري، لكن السؤال الكبير سيبقى حول أسباب الجريمة التي حدثت.

قبل التوقف لتحليل هذا الحدث الغريب على المنطقة، تمنيت أن أشارك - لولا تواجدي خارج المملكة - في مواسة أهالي المصابين وضحايا هذا الاعتداء، لأنه واجب على كل من يعيش في هذه المنطقة تجاه الأرض والجار، ومن جانب آخر لأعيش لحظات التقارب والتعايش المشترك الذي كان ولا يزال أحد ملامح الأحساء.

هذا الملمح ليس من السهل أن يفهمه كثيرون من المناطق أو الدول المجاورة، وهذا التعايش في الأحساء ليس فقط بين كل اهل الاحساء بل وبين كل المذاهب الفكرية الأخرى والتي لا تجد في الأحساء ذات الصراع أو التصعيد التي غالباً ما يكون أينما وجد الاختلاف.
لكن السؤال لا يزال محيراً ما الذي يدفع شبانا من منطقة أخرى إلى القدوم للأحساء لتنفيذ اعتداء من هذا النوع وفي يوم فضيل وإن اختلف السبب؟ وما الذي دفع أهالي الأحساء وكثيراً من العقلاء من شتى أنحاء المملكة إلى إدانة الحدث دون مزايده أو تردد؟

لنتحدث بصراحة فمثل هذه الأحداث لا يمكن التعامل معها بسطحية أو تجاهل الواقع الذي يشير بوضوح إلى أن الصراعات التي تحدث في الدول المجاورة للمملكة تزيد من فتيل الاحتقان الداخلي، حتى إن الحديث عن هذا النظام أو تلك الدولة أو المجموعة لم يعد بالإمكان النظر إليه بتجرد.

هذه الأحداث الخارجية شئنا أم أبينا لا يتم النظر إليها بمنظور واحد، أو تفسير واحد بين أتباع الطائفة الواحدة فضلاً عن الطوائف المختلفة، هذا الأمر لا يعني بشكل أو بآخر أن صاحب هذا الرأي أو ذاك يمكن تجريده من وطنيته أو الاعتداء عليه، فهذا الواقع لا يمكن أن

يتغير إلا بمزيد من التعايش والعقلانية.

ألوم من حمل السلاح على أي مواطن كان ولا يمكن تبرير فعله، لكني أفهم مدى صعوبة استيعاب طبيعة العلاقة التي جمعت أهالي الأحساء مئات السنين، وليس غريباً حين ذاك أن يأتين الأجداد أبناء الطائفة الأخرى ليعلموا أبناءهم القرآن الذي هو أعظم مصدر تشريعي على الإطلاق.

عدم الارتياح بسبب الاختلاف في وجهات النظر في مثل حالة الصراع التي تعيشها المنطقة حدث ومن الصعب الجزم بعدم حدوثه في المستقبل، خاصة وأن بعض الجهات الخارجية قد تسهم في ذلك بشكل أو بآخر إما لتصدير حالة الاحتقان الداخلي أو لدوافع أخرى تسير سياساتها.

بالرغم من كل ذلك ظلت العلاقات التي تجمع أهل الأحساء أكبر من مثل هذه التحديات، وظلت علاقات الود والأرض والوطن تجمع الأشقاء، لأنهم ببساطة يعرفون أن الأحداث والصراعات متغيرة لكن الوطن ثابت، وأن التفريط في هذا التأخي وهذه اللحمة لن يجر إلا الولايات.

التفريق بين النظر والتحليل العام للأحداث والصراعات في الدول المجاورة، وبين الشراكة في الوطن والمسؤولية المشتركة عن أمنه والتعايش ودوام الألفة بين الجيران، مفهوم ليس من السهولة فهمه خاصة من قبل من لم يعيشوا في هذه المنطقة، لكنه أحد أهم المفاهيم المتفق عليها في الأحساء.

اليوم نحن أمام مشهد من المؤازرة للمصابين وأهالي الضحايا يقوده المجتمع الأحسائي بشتى مذاهبه وأفكاره وبحس عال للمسؤولية الاجتماعية ولتحدي الظروف مرة أخرى، وكما نرحب فيها مرات عديدة منذ انهيار حكم الشاة مروراً بالحرب العراقية الإيرانية، وما تلا ذلك من أحداث، وهي مناسبة أيضاً لتقديم درس جديد لكل المتعصبين في العالم نعم نختلف في كل شيء لكننا نتفق على الوطن.

الدالة واللحمة الوطنية

مشاري النعيم:

لم يدر بخلد من نفذ العملية الإرهابية في قرية الدالة في الأحساء ردة الفعل الوطنية التي أكدت أن الاستقرار والأمن الاجتماعي الوطني خطوط حمراء لا أحد يستطيع تجاوزها. الحقيقة

أن الموقف المجتمعي الذي استنكر هذه الحادثة الدخيلة علينا أدهش العالم، فقد أتصل علي أحد الزملاء من بريطانيا يقول لي لقد فاجأتنا المملكة بموقف السلطة والأفراد، لقد كان ينقل لنا عكس هذه الصورة بينما كان الموقف الرسمي السريع الذي لم يتوقف عند السلطات الأمنية بل حتى السلطات الدينية التي استنكرت الاعتداء بدل صورة المملكة في أذهاننا، وأخرج الكثير من الدول التي تحاول أن تصور المملكة ومجتمعها بعكس الواقع. قلت للزميل، يا أخي لم يحدث في يوم أن اعتدى أحد في بلادنا على ناس يمارسون شعائرهم الدينية ولم يذكر في تاريخنا أن السلطة أهملت في حمايتها للحريات الدينية المعتدلة، بل إننا وعبر قرون عشنا، وكنت أقصد السنة والشيعه، متجاورين ولم يخطر في أذهاننا في يوم أن مثل هذا الاعتداء قد يحدث والدليل على ذلك استنكار المجتمع السعودي والمجتمع الأحسائي لهذا الفعل غير المسؤول ومشاركة كل فئات المجتمع في تقديم واجب العزاء لذوي المتوفين.

أتحدث هنا بصفتي أحد أبناء الأحساء وقد عشت حياتي في هذه المنطقة وفي ذهني شخصيات لا يمكن أحصيها من أبناء الشيعة الذين تقاطعت معهم في كل مراحل حياتي ولم يصدف في يوم أن حدث بيننا خلاف، رغم تعليقاتنا على بعضنا وحواراتنا الطويلة أحياناً حول القناعات الشخصية ولكن لم تفسد تلك الحوارات العلاقة والود. المجتمع الأحسائي عرف بسلميته وبانفتاحه على الآخر وقد ساهم هذا في تقبل كل الفئات والطوائف والمذاهب لبعضهم البعض دون تعصب ودون تفوق على الذات. حتى على المستوى المذهبي عرفت الأحساء بأنها “واحة التسامح” فصلاة العصر لا تفوت على أحد فالأحناف عادة ما يؤخرونها قبيل الغروب وأصحاب المذاهب الأخرى لا يجدون أي حرج أن يذهبوا للمساجد الحنفية ليصلوا فيها.

هذا الإحساس الجميل المتسامح المنفتح على الآخر موجود إلى يومنا هذا وهو الذي جعل أبناء الأحساء يستنكرون حادثة “الدالوة” المتطرفة التي لم يعهدها أبناء هذا المجتمع من قبل. بالنسبة لي لم أتفاجأ من هذا التسامح الأحسائي حتى من قبل المعتدى عليهم، فهذه صفة أصيلة نبتت في الأحساء كالنخيل التي تقدم الخير بصمت ورأسها شامخ للسماء. التسامح الصفة الأكثر وضوحاً التي جعلت هذه الواحة آمنة مطمئنة يأتيها رغدها كل حين، وأبعدها عن أي صدام رغم تواجد الطوائف المختلفة متجاورة منذ قرون. الأحساء لم تسمح لأي متطرف أن يחדش تسامحها فبقيت على الدوام ملجأ لكل من يريد الأمن، فهو بين أهله وذويه.

كما أن الدالوة، القرية الصغيرة البسيطة، التي تلتحف بالواحة وتغوص داخل غابات النخيل لم تتوقع مثل هذا الاعتداء، ولم تتصور أن يأتمها المعتدي من بعيد ليعكر صفو مناسبة دينية سنوية كانت تمر بهدوء ودون ضجة، فقد تشكلت ثقافة التسامح الديني في الأحساء منذ أمد بعيد، وكل أبناء المجتمع يعرف المناسبات الدينية وطقوسها، ولم يحدث في يوم أن أحداً اعتدى على

أحد، لكن كانت هذه القرية التي تنزوي بين النخل والجبل على موعد مع التاريخ لتكون مسرحاً يؤكد أن مجتمعنا أقوى بكثير مما يخطط له الأعداء.

لعل الأمر الذي أدهشني هو اكتشافني الجديد للمجتمع السعودي الواعي، فقد تأكدت أن التعصب والتطرف اللذين يقودهما القلّة لم يؤثر في البنية الذهنية للمجتمع، وأن أبناء المملكة في الأزمات يتحدون ويهبون يداً واحدة وعقلاً واحداً للدفاع عن اللحمة الوطنية التي لا يقبلون عنها بديلاً. هذه الصورة أشعرتني بالراحة وجعلتني أثق في المستقبل أكثر من قبل وأكدت لي أن أبناء الجزيرة تغلب عليهم أصالتهم وعمقهم الحضاري أكثر من دعاوى الفرقة والتفتت. من كان يراهن على انقسام المجتمع خسر خسارة فادحة، ومن كان يتوقع أن يتراشق أبناء المجتمع السعودي الاتهامات الطائفية وجد صورة مغايرة تحت على التمسك بالوطن ومكتسباته وتنبذ العنف ومن يروج له. هذه الصورة التي أدهشت زميلي البريطاني وجعلته يسأل ويتصل هي “الجوهر” الحقيقي لهذا المجتمع الأصيل الذي عبر بعفوية عن قناعاته الحقيقة دون أن ينقاد لأحد.

نحن أمام تحد كبير وصراع طويل مع أعداء الوطن، فهؤلاء همهم الوحيد هو الفتنة، فهم يقتاتون عليها ويفقدون وجودهم دونها، أما الاستقرار والتنمية فهما عدوهم الأول، وما اختيارهم للأحساء لتنفيذ ضربتهم إلا أنهم وجدوا في هذه الواحة المطمئنة خطراً كبيراً على وجودهم، فرغم وجود الشيعة والسنة فيها منذ قرون إلا أنه لم يسمع أحد في يوم عن اعتداء طائفي في الأحساء. هؤلاء القتل الموترورون الذين يزعجهم استقرار هذه البلاد أرادوا أن يضربوا مناطق الاستقرار التاريخي فيه حتى يثبتوا للعالم أن بلادنا في أزمة لكن أبناء هذا البلد ورجال الأمن فوتوا الفرصة عليهم وحاصروهم فكرياً وأمنياً حتى إن الرسائل التي كانت تصلني عبر الواتس أب كانت تقول “لا تنشروا أي رسائل حول مواقع نقاط التفتيش حتى يتمكن رجال الأمن من الإمساك بالجناة”. هذا الوعي وهذا الإحساس بالمواطنة “العفوية” سوف يغضان من مضجع هؤلاء القتل ومن جندهم، فقد كانوا يظنون بأبناء هذه البلد الظنون فتفاجؤوا أنهم متمسكون بوحدتهم الوطنية ورأوا كيف هبوا جميعهم دون استثناء في وجه الفتنة والفرقة.

إنه درس عظيم في التعبير عن الوطنية الحقّة دون أن يطلب أحد هذا التعبير، وهذا في رأيي يؤكد نضجاً اجتماعياً ثقافياً أتمنى أن يتحول إلى عمل حقيقي يساهم في بناء وتنمية كل جزء من وطننا الغالي. إننا في وقت يجب أن نغلب فيه المصلحة الوطنية العليا على أي مصلحة فئوية وأن نعمل جميعاً على قطع جميع الخطوط على الراغبين في العبث بمستقبلنا ومستقبل أبنائنا. وما حدث في قرية الدالوة يمثل مشهداً وطنياً إيجابياً يحث على مزيد من التماسك وينبذ الفرقة ويقرب أبناء الوطن من بعضهم البعض.

الخروج عن النص شعب بمستوى التحديات

مطلق المطيري:

كُتبت في هذه الزاوية قبل أحداث الأحساء أن المملكة بها جماعات متطرفة ولا يوجد بها طائفية.. فقد عبر المجتمع السعودي بكل تنوعاته المذهبية والفكرية عن تضامن وطني - ينذر وجوده في محيطه العربي - تجاه العملية الغادرة في الدالوة ليثبت أنه دائماً شعب بمستوى التحديات ولا ينقاد وراء الدعوات المضللة التي تريد أن يكون بلدنا ساحة لتصفيات الحسابات الطائفية أو نافذة ضعيفة تدخل منها رياح الفتنة وتزلزل أساس الوحدة التاريخية التي جمعت قبائل ومذاهب ومناطق في إطار وطني واحد.

نتذكر بكل اعتزاز وقفة الشعب السعودي ٢٠١١ بوجه فرضية حنين الهالكة، التي زعمت أن الشعب السعودي سوف يخرج غاضباً في الشوارع والميادين ليكمل ضلال العرب بضلال، فتذكر في ذاك اليوم - الذي أردناه أن يكون وطنياً وأرادنا أن يكون مشؤوماً - وجوه الإعلاميين الغربيين الحائرة بين الإعجاب بتماسك الشعب الوطني وبين إفلاسهم المهني بعد أن ضاع جهد مشقة السفر عليهم ولم يجدوا ما يعرض تبهم ولو بغضب شارع واحد واتضح لهم زيف دعوة حنين ورجعوا لبلدانهم بخفي حنين بعد أن خسروا حنين.. فودعناهم بخطاب عظيم من رجل عظيم المغفور له بإذن الله الأمير نايف بن عبدالعزيز:

“هنيئاً للملك بهذا الشعب وهنيئاً لهذا الشعب بهذا الملك”.

أحداث الأحساء تثبت مرة بعد مرة تماسك الشعب ووطنيته.. فالإرهاب أرادها أن تكون فتنة طائفية والشعب السعودي جعلها وقفة وطنية بوجه سلاح الإرهاب فترحم بروح إيمانية على شهداء الوطن في الأحساء ومدت الأيدي الوطنية للمواساة والثأر من الإرهاب وسال دم العنزي والرشيد الطاهرين في ميدان البيعة الوطنية لتتجمع في عزاء شهداء الوطن حول حكاية واحدة وخسارة واحدة وشهادة واحدة فأصبح المجتمع السعودي جميعه أبناء طائفة واحدة اسمها المملكة العربية السعودية.

أمقت بشدة لغة التحذير من الانشقاق الطائفي وفتنته المتخيلة التي يزعم أهل اختلاق القصص وجودها، في أحداث الأحساء خسروا شهداء مواطنين ولم نخسر طائفة، فالملزعج أن ما كان يريده الإرهاب أن يحدث واقعاً في المجتمع السعودي من فوضى طائفية تنهاها بعض

الإعلاميين بدون قصد من خلال تحذيراتهم من الفتنة الطائفية وكأن حادثة دالوة تمهيداً له، والواقع عكس ذلك تماماً فكل القضية أن عملية إرهابية قام بها أفراد متطرفون ومنشقون عن الإجماع الوطني وسقطوا بشر أعمارهم، فتحذير المجتمع من الفتنة فتنة يجب أن يتوقف خطابها، ويرتفع بدلاً منه خطاب الوحدة الوطنية الذي صاغ بيانه السنة والشيعية في هذا البلد، «مالكم كيف تنظرون» أم أن الكلام عن الفتنة لغة المنطقة ونشيد القومى ولا يصح عزاء أو مواساة إلا بمفرداتها المقتية، نريد خطاباً كخطاب الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي قلد الوطن وأبناءه مفردات الاعتزاز والفخر تقديراً لما قدموه لهذا الوطن الحبيب ولم يقدم لهم خطاب اليأس والتحذير من عاقبة أمر لشيء لم يكن موجوداً.

التعددية المذهبية في الأحساء

مهدي الرمضان:

هل لا يزال بمجتمع الأحساء تعددية مذهبية فاعلة؟

مع بداية الطفرة الاقتصادية الأولى في المملكة خلال السبعينيات من القرن الماضي وإرتفاع مستوى دخل الفرد وتنامي ظاهرة المخططات السكنية وبيع أراضيها للأفراد، فتح باب الإقراض الحكومي لبناء مساكن فتأسست على أثرها احياء وضواحي جديدة وإتسع النطاق الحضري للمدن في المملكة.

جلب هذا التحول والفورة في الإعمار السكني والتوسع العمراني تغيرات هيكلية جذرية في الأحساء وإعداد رسم خريطة العلاقات الإجتماعية فإقتلع من الجذور نظام إختلاط المجاورة لأتباع المذاهب في الاحياء والحارات القديمة الممتد لقرون والذي كان يتسم بثبات معادلة ديموغرافية سكان الحارات من الاسر والعائلات ذات الخلفيات المذهبية المتعددة.

كانت تلك الحارات وبنظامها التخطيطي والسكني القديم تفرض نمط من الحياة المختلطة والحميمية في العلاقات بين مختلف أتباع المذاهب الخمسة. فتجد في ذات الحارة الشيعي والسني يعيشون في بيوت متلاصقة لا يفصلها إلا جدار واحد وتجد أبناء السنة والشيعية يتربون معا ويشتركون في اللعب في البراحات والازقة ويختلطون إجتماعيا في كل مناسبات الفرح والترح في الحارة. بلغت الحميمية في العلاقة حداً ان ترضع امرأة شيعية طفل سني وبالعكس. بوجود الحسينيات في تلك الحارات كان من الطبيعي ان يحضر السنة مجالس الوعظ والخطابة أيام عاشوراء ويتعرفوا على تفاصيل ما يدور فيها. يتزاور الكبار ويعملون سويا في المزارع وغيرها من

الحرف والمهن ويعيش الصغار معاً في إختلاط تام فكان مستوى الشفافية والمعرفة البينية عالي فلا تكاد تخفى خافية على المختلطين من سكان الحارات القديمة.

تزامنت الطفرة وحياة البحبوحة الاقتصادية في إحداث استقطاب وفرز إجتماعي مصاحب كان على اثرها أن تشكلت احياء جديدة تتسم بإحادية المذهب ولا تضم بيوتها إلا سكان من طيف مذهبي واحد وربما في بعض الحالات بلغ الفرز أن لا يتجاور في السكن إلا افراد من عائلة واحدة ومن اتباع مذهب واحد.

هذا التحول في النمط الإجتماعي للحارات والاحياء الجديدة أحدث شبه إنفصام في العلاقات الاسرية التي كانت سائدة وحدث ما يشبه قطيعة في التواصل والإختلاط بين أبناء الطرفين. فلم يعد لأبناء السنة اليافعين والشباب في مقتبل العمر ونظرأهم من الشيعة فرصة لبناء علاقات صداقة مبكرة يخلقها اللعب والإختلاط اليومي المتواصل وصنع ذكريات طفولة مشتركة ترسخ علاقات الكبر لاحقاً كما كان جيل آبائهم بل انهم حرموا حتى من فرص اللقاءات وجها لوجه في المدارس الابتدائية والثانوية فقد اصبحت حتى المدارس في الاحياء الجديدة لا يرتادها تقريباً إلا طلبة ينتمون لمذهب واحد.

هذه الحواجز والقطيعة الشبه تامة بين الابناء منذ الثمانينات خلق جيل كامل لا تربطه اواصر وعلاقات صداقة ومعرفة بينية حقيقية. ما نراه الآن يحدث بين اولادنا ان اول لقاءات بينهم تتم في المرحلة الجامعية. وحتى تلك اللقاءات في الجامعات بعد ان تقولبت ادمغتهم بثقافات أهاليهم تكون عادة عابرة غير عميقة تملئها فقط الزمالة في قاعات المحاضرات والمختبرات فهي لا تؤسس لعلاقات مستديمة متينة إلا نادراً.

حدثت فجوة إجتماعية واضحة ومؤثرة بين افراد جيل من شبابنا الابناء وستزداد الفجوة للأسف عمقاً وإتساعاً بمرور الزمن وستكون تأثيراتها الإجتماعية أخطر بعد أن نغادر نحن جيل الآباء الذين عشنا مختلطين وكونا صداقات راسخة مع إخواننا السنة هذه الحياة وتتم القطيعة الإجتماعية للعيش المشترك ويعيش أبنائنا وابناهم في معزل تام وفي جزر متباعدة لا يتعرفون ولا يهتمون بمعرفة من يختلف مذهبياً معهم من الذين يسكنون في حارات بعيدة عن حارتهم.

وقد إنحدرت الحالة للأسوء مع ما نراه ونلمسه من تنامي الشحن الطائفي وزرع بذور الكراهية والعنصرية من منابر تزامنت وإمتدت تقريباً منذ بداية الطفرة وظهر ما يسمى بالصحوحة فشأ جيل مأزوم مذهبياً تسير معظم أفراد الكراهية للآخر. حشيت ادمغة الشباب بالصور الذهنية المشوهة عن اقرانهم الشباب في الطرف المختلف معهم مذهبياً دون ان تكون هنالك قوى خيرة وفاعلة مضادة تزرع بذور التسامح وتؤسس لفهم مشترك وتندارك مخاطر هذا التوجه الطائفي لتخفف من آثاره السلبية.

بدأ يتآكل مفهوم فاعلية التعددية المذهبية في الاحساء كما كنا نعرفه ونلمسه منذ الطفلة ولا يمكن اعتبار الاحساء حالياً مجتمع ذي فاعلية تعددية مذهبية حقيقية للأسف. ما هو موجود حالياً هو مجتمع يضم اتباع خمسة مذاهب يلتقون في بعض المناسبات وفي الشوارع والمجمعات التجارية الكبيرة وفي دواوين العمل ولكنهم الآن قليلاً ما يختلطون بحميمية او يتبادلون الزيارات الاسرية بانتظام مع بعضهم او يتشاركون اجتماعاً في كل مناحي الحياة اليومية كما كانوا يفعلون قبل اربعة عقود.

نحتاج ان نفر بهذه الحقيقة المؤلمة وبهذا التحول الهيكلي السلبي في مجتمعنا الاحسائي إن اردنا ان نعيد قوة اللحمة وذلك من خلال إقرار وتطبيق خطوات مدروسة تعيد تأسيس علاقات اجتماعية فاعلة بين كل المكونات المذهبية كي نستحق لقب «مجتمع التعددية المذهبية الفاعلة». أمل ان نتمكن من ذلك.

جريمة الدالوة.. الموقف والمهمة العاجلة

مهننا الحبل:

الجرمة الإرهابية التي هزت وجدان أبناء الشعب في الأحساء وفي المملكة في حادثة استهداف الأبرياء المدنيين والأطفال في بلدة الدالوة شرق الاحساء، لم تكن تحتل أي تردد في إدانتها ورفضها واتخاذ الموقف العاجل التضامني مع الضحايا من كل أبناء الاحساء بطائفتيهما، وهو ما جرى بالفعل كخطوة أولى تسجل الموقف العاجل الذي تزامن مع اعتقال السلطات الأمنية أحد المتهمين بالجرمة الشنعاء وهو الأمر المهم لتتبع تفاصيل الجريمة.

إن المشاعر الإنسانية العفوية من سنة الاحساء ومن مواطني المملكة تدفقت باطراد كبير للغاية وصعدت على أي مواقف أو مشاعر سلبية دينية وتحريضية، وهو الموقف المتوقع الذي صوّر مشاعر الألم والحزن والدهشة لوصول هذه المشاريع الخطيرة ذات البصمة الطائفية المسلحة الى منطقتنا، وهو سياق تضامني نؤكد ونحمد الله انه حاضر بين المثقفين وطلبة العلم ورجال الاعمال وكل شرائح الرأي العام الوطني في الأحساء ويُدعم من حشد كبير من مناطق الوطن. وهذا الموقف المبدي والمشاعر التي لن تُعيد الضحايا رحمهم الله لكنها تعلن اتخاذ موقف من هذه الفتنة يدعم ويساند وأدها كخيار للأحساء ولكل الوطن، انه العقل والدين وثقافة الإنسان أن نرفض أن نُجرّ الاحساء لكونها متداخلة من مئات السنين بين الطائفتين الى مثل هذه المشاريع الكارثية التي لم ولن تنصف مظلوما في أي بقعة بل تقتص بحماقة من أبرياء وتزرع مشاريع الحريق

الكبير لكل أهل الدار.

وأمامنا بلا شك مهام عديدة لتطويق الخطاب التحريضي الذي تُعاني منه المنطقة من أكثر من منبر وتحريك برنامج الحوار الوطني المجتمعي في المنطقة الشرقية الذي سبق أن طرحته في صحيفة اليوم كمهمة لفرع المركز بالخبر والوطني الشامل، كما أن لدينا رسالة في منظومة علاقتنا الاجتماعية تحتاج لتحريك ودعم وتشجيع من المؤسسات الرسمية والإعلامية لتعزيز ثروة الأحساء والشرقية ذات المخزون المهم للوعي الديني والمدني للتعايش كقرار نهائي وحاسم لبقاء كل وطن وأرض.

إن هذا المخزون له أدواته ولكن يحتاج أن يباشرها وتُمنح له المنابر لخطاب عاقل وهادئ لكنه حاسم ضد أي عمل جنائي أو إرهابي أو تحريض يؤدي لظلم الأبرياء أو تعزيز ثقافة اللعن والكراهية بين المجتمع الواحد، ونحتاج أن نواجه الخطأ الخطيرة التي انطلق منها الفعل الإرهابي في الدالوة وهي خلق بيئة صراع طائفي أكبر، عبر تعزيز التواصل الواقعي والعقلاني الذي يعرف مدار الخلاف وتحييده عن مصالحنا في الحفاظ على سلامة المجتمع وأفراده وتنميته، لتعزيز الشراكة السننية الشيعية في مسارات تنمية يصورها الجميع ويشغلون في مجال تقدم مشاريع مجتمعهم لا هدم تعايشهم وإحراق أرضهم.

خالص التعازي لأهلنا والدعاء بالشفاء التام للمصابين في الدالوة وفي كل الأحساء ونحن نُعزّي معكم في ضحاياكم رحمهم الله وربط على جراح قلوبكم.

الأحساء ستبقى واحة أمن وإخاء

مهند المهند:

ساءنا جميعاً نبأ الاعتداء الإجرامي الآثم الذي حدث في إحدى قري مدينة الأحساء، والذي راح ضحيته خمسة قتلى وإصابة تسعة آخرين، في عملية إرهابية استهدفت الأبرياء العزل، والجميع في مملكة الأمن عبر عن رفضه للأعمال الغوغائية واستنكاره وشجبه الممارسات الإرهابية، لما فيها من هتك حرمة النفس المعصومة، وتعد سافر على حياة المواطنين الأمنيين المطمئنين، ومحاولة لزعزعة الأمن والعبث باستقرار الوطن.

عادة في مثل هذا الحادث يكون الغموض سيد الموقف والأمور يكتنفها تشابكها وتعقيداتها، والمجرمون لهم طريقتهم في إخفاء الأدلة وخلط الأوراق وتشيت انتباه رجال الأمن، وتحتاج القضية مزيداً من الوقت لفك طلاسمها، مما يؤخر عملية الوصول للجنة والقبض عليهم، إلا أن هذه المرة

وفي قضية الأحساء الأخيرة تحديداً، وجدنا تعاطي رجال أمننا البواسل وتحاولهم ابتداء مختلفاً أداء واسلوباً. فمنذ اللحظة الأولى للحادث كان هناك استنفار في كل اتجاه، وتطويق للمنطقة بكاملها مما ضيق الخناق على المجرمين، وقد سجل التاريخ بفخر سرعة بواسلنا القياسية في القبض على المجرمين الستة قبل أن يجف دم ضحاياهم، مما يجعلنا فخورين بهذا الإنجاز الأمني غير المسبوق، ونرفع لرجال أمننا الأشاوس «عقلنا» ونسجل لهم تقديرنا وامتناننا على هذه اليقظة والاحترافية في أداء مهامهم الأمنية والوطنية.

لم نطلع حتى الآن على نتائج التحقيق ودوافع الجريمة، والحقيقة الوضع لا يحتاج لكثير جهد وعناء حتى تكشف اسرار هذه القضية، فهناك معطيات وإرهاصات تعطيك قراءة أولى، وتمكنك من قراءة الخطوط العريضة لدوافع الجريمة وملامح مرتكبها، فزمان الجريمة ومكانها وهوية مرتكبها تدل على أن هناك أيدي خفية ووجوها مقنعة، تحاول بدناءة استخدام الورقة الطائفية لضرب اللحمة الوطنية وتلك الأطراف ما فتئت تبث الفرقة في المجتمع الواحد، لجر الوطن لدوامة الصراع المذهبي وإشعال الفتنة الطائفية، فليس بجديد سعي أعداء الوطن الحثيث وبكل وسيلة ممكنة لاختلاق الأزمات والتوترات والتلاعب بالتناقضات في ممارسات غبية غير محسوبة النتائج، ليجعلوا من هذا الوطن ساحة اقتتال وسفك للدماء، وبحول الله ستخيب مساعيهم وستضرب المملكة بيد من حديد على كل عابث، فأمن الوطن ووحدته ولحمته خط أحمر.

«الحسا» قبل أن تكون واحة نخيل غناء، فهي واحة كبيرة من السلم الاجتماعي الفريد، فمنذ تأسيس الوطن وقبل تأسيسه وقاطنو «الحسا» ينعمون بتعايش سلمي وتواد وتآلف ليس له مثيل، فالكيان الاجتماعي الحساوي المتنوع فكرياً ومذهبياً أبعد ما يكون عن التخندق الطائفية أو التحزبات المذهبية، ومنذ زمن بعيد استطاع الحساويون أن يجعلوا من نسيجهم نموذج تنوع حيوي إيجابي لا نموذج تنوع تضاد سلبي، فتمكنوا بأريحية إنسانية من التفعيل الإيجابي لما هو متوافر من المشتركات البينية، ومتجاوزين بمسؤولية جميع فوارقهم واختلافاتهم الفكرية والمذهبية، ومن زار الحسا سيطيب به المقام وسيلاحظ هذه الحقيقة ماثلة أمام ناظره، فمن الصعوبة بمكان تحديد الهوية المذهبية للشخص الذي تتعامل معه، فهم يتشابهون بطبيعتهم وتسامحهم واحترامهم للآخرين، وهذا نتاج ثقافة التعايش السائدة في المنطقة، وهي ميزة ينفرد بها المجتمع الحساوي عن غيره، لذلك بقي المجتمع الحساوي بعيداً عن المؤثرات الخارجية، ولم تكن بيئته يوماً ما صالحة للشحن الطائفي، وليس فيه موطئ قدم للصراعات المذهبية المقيتة، هذا الإرث الاجتماعي الطيب حافظ عليه الجميع في الحسا وعضوا عليه بالنواجذ فهو مطلب وغاية، ولا شك أن اللحمة الوطنية والتعايش السلمي هو هاجس تعمل على ترسيخه وإبرازه النخب الدينية والثقافية، في منطقة ولادة للأدباء والشعراء والمبدعين واحدى منارات العلم والثقافة في وطننا.

سعوديتنا وسعوديتهم

ميثم الجشي:

حذر الكثير من الكتاب والمثقفين منذ اندلاع الفوضى العربية قبل أربعة أعوام وقبلها من أثر التطرف والطائفية في مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا السعودي بشكل خاص، وقد كتب الكثير منهم عن التشدد والطائفية والإقصاء المذهبي والمناطقي والقبلي، محذرين من تلاشي هويتنا الوطنية في ظل هذا التجاذب الطائفي الذي يحاصر المملكة من الشمال في العراق وسورية، ومن الجنوب في اليمن، وقد اقترح الكثير من الكتاب اقتراحات لتجاوز هذه الحالة الضبابية بسلام، وهذا كله قبل أن يطل علينا الإرهاب الطائفي في حادثة قرية الدالوة في الأحساء، الذي استهدف مجموعة من المواطنين السعوديين الشيعة ليلة العاشر من المحرم خلال إحيائهم مراسم عاشوراء، التي اعتاد السعوديون الشيعة إحياءها كل عام آمنين على أنفسهم.

الإجماع الوطني المنقطع النظير على إدانة الحادثة من كل جوانبها الأمنية والدينية هو أمر يدعو للفخر لنا كمواطنين سعوديين، فقد التقى الجميع من مجلس الوزراء والأجهزة الأمنية وهيئة كبار العلماء وسماحة المفتي وعلماء دين شيعة وسنة، مثقفين وكتابا ومواطنين حول رفض الفتنة المذهبية، وأن هذه الحادثة كان من أهدافها ضرب الوحدة الوطنية من خلال اللعب على وتر الطائفي. نعم لقد عبر الجميع نفق هذه العملية الإرهابية بسلام وبتماسك وطني كبير، ولكن هنا يبرز سؤال مهم، ماذا بعد هذه الحادثة؟ قبل الحادثة لم نمر كمواطنين سعوديين باختبار حقيقي أمني يبين تقبل المجتمع للفتنة المذهبية من عدمه، وأكد أجزم أن هناك من راهن - من أطراف خارجية وجيوب داخلية - على عدم تجاوز المجتمع السعودي آثار هذه الحادثة أمنيا ووطنياً، إلا أن هذه المراهنات تحطمت على صخور من الوعي والفتنة على الصعد كافة. أما وقد تجاوزنا هذه المحنة بنجاح نحسد عليه، فقد آن أوان التأسيس القانوني الذي يحمينا كبلد كمواطنين من أتون الصراعات المذهبية، التي تطرق أبوابنا من حين لآخر عبر سن قانون واضح وجريء وصارم ضد أي رأي أو فعل أو فكرة تؤدي من قريب أو من بعيد للفتنة المذهبية وتفتيت الوحدة الوطنية. هذا الاقتراح كان يتداول في المجالس والديوانيات قبل الحادثة بين المثقفين وقادة المجتمع، أما بعد الحادثة فقد برز بشكل واضح عبر المقالات وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد برز الأمر في مجلس الشورى عبر اقتراح جريء من الأستاذ محمد رضا نصر الله بأن يبادر المجلس كجهة تشريعية برفع مقترح قانون للمقام السامي يجرم ويعاقب كل من يمس الوحدة الوطنية للمملكة عبر النفق

المذهبي الكريه أو عبر أي نفق آخر، وهذا المقترح إن تبناه المجلس فسيمثل قيمة كبيرة لنا كأول بلد في المنطقة يضع قانوناً هكذا. الأهم من كل هذا أن كل السعوديين باختلافاتهم المكانية والقبلية والمذهبية آمنوا بحقيقة واحدة أن هذا الوطن للسعوديين جميعاً، بلا أي تعريفات جانبية، أو بلا أقواس كما عنون المثقفون الشيعة بياهم. راهن البعض بأن السعودية سعودية التطرف والاحتراب المذهبي، وآمن السعوديون بسعودية الأمن والاستقرار والعدل، آمننا بسعوديتنا التي ليس فيها شيعي وسني، وقبلي وخضيري، وحجازي وجنوبي، آمننا بسعودية السعوديين جميعاً فقط، رحم الله شهداء الدالوة وشهداء الواجب، والوفاء الحقيقي لهذه الدماء هو سن قانون لتجريم المس بوحدتنا الوطنية.

حادثة الأحساء.. نقطة التحول!

ناصر المرشدي:

لو تبنت أي جهة مشروعاً للتقارب الشيعي السني سعودياً، لربما لم تحقق بعضاً مما تحقق بعد حادثة الأحساء، والجميل في الأمر أن كل شيء أفرحنا بعد الحادثة التي أحرزتنا، كان بمبادرة من الشارع، الذي تصرف أفرادُه بتلقائية وعفوية عكست طيب معدن ابن هذا الوطن. خرج أبناء قرية الدالوة الشيعة ليشيعوا أبناءهم ضحايا الحادثة، وفي خضم أحزانهم لم ينسوا إخوانهم رجال الأمن السنة الذين قتلهم عدو مشترك للوسطيين من أبناء المذهبين. جموع المشيعين صفعت كل متربص حاول توظيف الحادثة طائفيًا، وأرسلت صوتاً وصورة رسالة وطنية صرفة، مفادها «شيعة وسنة، بإمكاننا التعايش، فعدونا ليس المذهب، عدونا التطرف والإرهاب أيًا كان مصدره».

بعد هذه الحادثة، أسقط في أيدي خفافيش الظلام ومن وراءهم، وأسقطوا الأحساء من حساباتهم القدرة، ولن يجدوا لهم بإذن الله على امتداد الوطن كهفاً يؤويهم. شخصياً، أشعر أن هذه الحادثة نقطة تحول في علاقة السعودي بالسعودي، تقفز على خلفيات الافتراق والخلاف بينهما، وصولاً إلى مشتركات كبرى، تحيل الخلاف إلى اختلاف، وتنتج من الافتراق نقاط التقاء.

المهم تأطير هذا التحول بقانون صارم لحماية الوحدة الوطنية، يعزز فرص التعايش، ويجرم الكراهية والتصنيف، ويجعل امتياز الفرد مرتبطاً باحترامه للمشاركات الكبرى، وبقيمة ما يسهم به في تقويتها، لا بالقيمة التي يمنحها لنفسه انطلاقاً من أي فكرة أخرى.

نحتاج إلى تعزيز ثقافة وطنية ترسخ مفهوم «الوطن مشترك يستوعب الجميع بكل اختلافاتهم»، لك فيه من الحق كما للمختلف عنك، لك حرية معتقدك بشرط ألا تمس مقدساته بسوء، وله حرية معتقده بشرط أن يحترم مقدساتك وما تؤمن به، أنت وهو تستطيعان التعايش معاً بكل اختلافاتكما، وفي النهاية الله الذي تعبدانه كلاكما، هو من إليهما معادكما، وهو من سيحاسبكما.

الوطن عندما نحتضنه!

نجوى هاشم:

استنفر الوطن وأبناءؤه في الأيام القليلة الماضية بعد حادثة قرية «الدولة» في الأحساء.. التي غضب فيها الجميع مستنكرين ما قام به هؤلاء المجرمون تجاه أبرياء عزل.. كانوا في حسينيتهم.. لا يعرفون القتل ولا سبب قتلهم.. وفي المقابل فإن المنفذين من الإرهابيين.. يقتلون أبرياء لا يعرفونهم لصالح اشخاص أيضاً لا يعرفونهم.. هم المستفيدون من تداعيات ما سياتر على هذا القتل المجاني.. الذي وحد المواطنين في وجه عنف ودموية وإجرام الإرهابيين.. ورفع الأصوات عالياً للوقوف صفاً واحداً أمام كل من يفكر في المغامرة بأرواح الأبرياء.. أو تعريض أمن الوطن للعبث.. وجعل العنف هو الخيار الوحيد أمام الدولة وأمام مواطنيها وليس من ضمن خيارات عدة تتهدد الوطن وتحاول أن تعصف به..!!

الملفت أن الحادثة تبدو وكأنها جريمة منظمة المهدف منها ليس فقط ترويع الأمنين.. ولكن زرع الفتنة الطائفية.. وتأجيج روح التطرف.. وتعقيد الأمور من خلال هذا الغطاء الديني الذي استخدمه الإرهابيون في جريمتهم واختيار التوقيت لتفجير الوضع الداخلي.. وجر البلاد إلى دائرة العنف المتبادل الطائفي أسوة بالدول المجاورة والتي يتبادل المغامرون فيها نزع الدماء.. في مشاهد محزنة وكارثية.. أخفى فيها العقلاء أصواتهم.. وغابت سلطة الدولة وحضرت كل تلك الجهات التي ترجح كفة الدم والعنف.. والقتل دون مبرر..!!

ولكن من يستوعب التاريخ ويقرأ جيداً يعرف أنه لا يكرر نفسه.. وهو في سباق مع المستوعبين لدروسه وليس مع من فهم معنى الخسائر وتجاهلها.. لذلك كانت هذه الحادثة الأليمة هي الكاشف الحقيقي لمعدن المواطنين الحقيقيين الذين يستوعبون معنى كلمة وطن من خلال هذا التفاعل الإنساني وهذه اللحمة الوطنية الجماعية.. وهذا التنديد بهذه الحادثة الموحشة ليس لأبناء الأحساء الكرام ولكن لكل المواطنين الذين قد يتعرضون لمثل هذه الحادثة بعيداً عن طائفهم.. شعر المواطن بأمهات القتل وبأسرهم وبأوجاعهم.. تجمع المواطنون من خلال المأساة والأحزان..

تقاربوا وهم بإحساسهم الجمعي يحمون الوطن ويخافون عليه من التمزق.. وتقطع أوصاله.. غضبوا لأنهم يرفضون أن تأتي فئة مجرمة ضالة وتدمر استقرار الوطن.. بمشاهد القتل المريعة.. وتفرضه وكأنه هو الحاضر الذي علينا أن نستكين داخله.. وأن نتوقف لمتابعة الصورة.. مقابل استمرار مثل هؤلاء الإرهابيين في الزحف علينا بهمجية وجنون لهُز هذا الوطن وتفتيت مفاصله.. توحدنا في الإحساس.. وفقد المجرمون تأثيرهم وهي في نظري القاعدة الثابتة.. للإرهاب الذي فشل وهو يتحرك الآن ساعياً إلى بث الفتنة الطائفية وكأنها هويته القادمة والبديل لما فشل فيه قبل ذلك بعد الضربات الاستباقية التي نالها من وزارة الداخلية!!

ما بعد الحادثة والتحرك الأمني السريع كان هو الرسالة الثانية والصورة الأقوى في الحادثة.. محاصرة الجناة في أكثر من مدينة وبسرعة شديدة.. واستشهاد ثلاثة منهم أحدهم سبق له أن أصيب في حادثة إرهابيين ماثلة عام ٢٠٠٥م وإصابة آخرين من الجنود البواسل.. والقبض على ٢٠ إرهابياً وقتل آخرين منهم ١٢ سبق لهم أن سجنوا وغادروا وما هم يعودون لقتل أبرياء.. وهذه قضية أخرى تستحق مزيداً من الدراسة من وزارة الداخلية. فتتحرك الجهاز الأمني كان هو الطبيعي والمفترض لإخماد شرارة الفتنة البغيضة.. والتأكيد على أن أبناء هذا الوطن سواسية ما يصيب ابن جازان يوجع الأم في الشرقية، وما يصيب ابن الأحساء يؤلم أمهات وآباء المناطق كلها!

زيارة سمو الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية تعكس أيضاً أننا أسرة واحدة وتعزيتة لأهالي المفقودين وزيارة الجرحى.. أننا عائلة واحدة نستشعر الألم.. معاً!! وبين المفتي وبيان هيئة كبار العلماء.. والبيان الذي أصدره مشايخ الأحساء.. وأيضاً بيان الشيخ حسن الصفار.. كلها شددت على أن الإرهابيين يريدون إشعال الفتنة الطائفية وفتح باب النزاع ليقتل المسلمون بعضهم البعض.. وزعزعة الأمن وتفجير النسيج الوطني الاجتماعي.. هذا التكتاف الجمعي على مستوى الدولة والمشايخ والمواطنين بمختلف أطرافهم.. هو الطريق الذي لن يصل من خلاله العابثون بأمن الوطن إليه.. وهو المسار الآمن لهذا الوطن الذي سيظل أفقه مسدوداً أمام من يسعى لإشعال الحرائق به.. أو يعتقد أنه من السهل أن يعبث كما يشاء.. ذلك أن التطلع من بعد يجعل الأمور تبدو مختلطة على مثل هؤلاء الذين لم يعرفوا قيمة الاوطان.. أو قيمة أن يكون لك وطناً ترتجف أوصال خصومك أمامه عندما تلتصق به من المهد إلى اللحد.. طوعية وخاصة في مراحل الألم.. نجح الوطن لأنه سارع بقوة إلى البحث عن حقوق ضحاياه وحمائيتهم كحق شرعي على وطنهم.. لأنه لا يرغب في صناعة الكارثة أو انتظار ما سياتي على الحادث.. لعلها مرحلة من مراحل أزومات الشعوب التي تتعلم من نوعية الرياح التي تضربها وتكسر زجاج نافذها ولكنها تنصدى لها وتحتاز محتتها..!

حفظ الله الوطن وحماءه.. ورحم الله أبناء الأحساء إخواننا وشركاءنا في الوطن وداوى جروحهم

وشافى مرضاهم.. ورحم الله جنودنا البواسل وتغمدهم برحمته وجبر أهاليهم.

بل هم إخوة لنا!!

نجيب عصام يماني:

لولاك كان العالم مغارة من الظلمات لا تعرف قطرة شمس، أو سماء دون نجم يلمع، أو حبا لا يعرف حرارة قبلة.. لولاك كان العالم بحرا لا زرقة فيه، هذا بلدي أنا وليس بلد رسول حمزاتوف، بلدي الذي يعيش على ذرات رمله الموحد كل الأطياف والمذاهب في نسيج لا ينفصم عراه، لم يستطع فكر الظلام أن يطفىء نور شمس بأفعاله السوداء. مؤسس هذا الكيان استطاع أن يؤاخي بين جميع أطيافه على خطى رسول الله عليه الصلاة والسلام في مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار فكانت وحدة ملأت أركان الدنيا ونشرت نورها حتى اليوم. الدماء التي اختلطت بتراب الأرض في حادثة الغدر بالأحساء زادت هذه الوحدة قوة وصلابة فكان الفقد عرسا يؤكد وحدة إنسان قيادة وشعبا ضد الحاقدين والمندسين والمروجين للكره والفرقة والقتال، مجموعة من مخلفات الخوارج بعفن أفكارهم اعتقدوا أنهم فهموا الإسلام على حقيقته وأنهم رسل الله على أرضه، ماحدث يؤكد استمرارية التحريض والتجيش فالإرهاب لا مذهب له، ينطلق منظوره من تصورات خاطئة كما حدث من إحدى الفضائيات التي انطلقت بعد توقف لتظهر أحد الوجوه المتشنجة موجهة سهامها إلى الجميع مبررة جريمة الأحساء في صورة استفزازية فيها الكثير من الدس الرخيص، فهؤلاء لا يفهمون حقيقة الإسلام التي تقوم على العدل والإحسان والمحافظة على النفس، مختطفين النصوص من سياقها السلمي إلى القتل والعنف وكره المخالف والتبرؤ من الوسطية ورفض الحضارة، والعيش داخل الكهوف وتحت الأرض. الأحساء تغنى بها الشعراء وخرج من رحمها الأدباء والعلماء، واحة لها في ضمير التاريخ الكثير من الحكايات والأحداث مهوى الأفئدة من عطش الصحراء تنوخ بها القوافل لتعيش الحياة، من يأوي إليها يجدها حقيقة وليست سرايا، مدينة عاشت فيها المذاهب في حب ووثام وصفاء قبل أن يصطلي المجتمع بأفكار الصحو المنكرة التي يعود إليها مصاب الوطن في أبنائه. أرسى نبي الرحمة قواعد الإخاء والتسامح برسائله إلى حاكم الأحساء المنذر بن ساري «فإن من صلى صلاتنا ونسك نسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك مسلم له مالنا وعليه ما علينا له ذمة الله ورسوله». حادث غريب على مجتمعا وأبنائه ممن عرفوا حقيقة الإسلام ولم ينحرفوا إلى التصنيفات الصحوية نتيجة لطبيعة

التكوين التربوي الذي مورس عليهم في غفلة من الزمان. رجال أمن الوطن في مواجهة الفئة الباغية بكل قوة واقتدار ضربات موجعة يدوسون بأقدام من حديد على عقولهم الصدئة، حسهم الأمني الذي بناه نايف بن عبد العزيز رحمه الله ورعاه الابن البار لخطى أبيه محمد بن نايف في المحافظة على أمن الوطن ولحمته ووحدته، رجاله شوكة في حلق الفئة الباغية التي لا تعرف من الإسلام إلا اسمه. وقف الوطن جميعا مستنكرا الجريمة متعاطفا مع إخوانه في الدلوة، مواسيا لهم قولاً وعملاً في رسالة تضامن وإشارة إلى كارهي الوطن ومثيري الفتنة بأننا إخوة نعيش معا في أمن وأمان وأن أطروحاتهم وقناعاتهم وفكرهم لن يستطيع أن ينال من وحدة الأرض التي صنعها القدر بيد المؤسس عبدالعزيز البطل. الأمير محمد بن نايف وهو يواسي ضحايا الوطن وأبناء الجنود ليشعر بالأسى والحزن أن هناك أحد عشر إرهابيا من الخلية الفاجرة التي طالتهم الأيدي المباركة لتسوقهم صاغرين إلى مصيرهم المحتوم نكاية بما اقترفت أيديهم الاثمة قد سبق أن تمت مناصحتهم واحتضانهم بين ذراعي الوطن وإسباغ النعمة عليهم لعلهم يتوبون ويعرفون حب الوطن وتقديسه ولكنهم أبوا واستكبروا وعادوا لضلالهم القديم، فلا بد أن يعاملوا معاملة العرنين من قضاة الذين جاؤوا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأسلموا وأحسن إليهم ثم استوخموا المدينة فأمر الرسول بإبيل من الصدقة يخرجون بها ويشربون من ألبانها فلما صحوا وسمنوا قتلوا راعي النبي عليه الصلاة والسلام وسملوا عينه، فسمع الرسول بما حدث فلحقهم المسلمون وتم قتلهم بموجب الآية القرآنية «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك خزي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم». فالآية صريحة في وجوب قتل الإرهابيين وعدم مناصحتهم والتساهل معهم فالوطن أهم وخير وأبقى من الفاسدين وشيوخ الإرهاب ومنظريه والساعين إلى خرابه.

أكد المفتي حفظه الله أن هذه الحادثة عدوان ظالم خطط له حاقدون في دلالة واضحة ووضوح الشمس أننا وطن واحد ضد الإرهاب بكل أشكاله، كما سمعنا صوت الشيخ حسن الصفار مؤكدا أن منفذي العملية الإرهابية أرادوا تفجير النسيج الاجتماعي الوطني وإننا مطالبون بالرد على جريمتهم بتعزيز التلاحم والتعايش الوطني ونشر ثقافة التسامح وإدانة الشحنة الطائفي..

مشوار الرأي الرسالة الواضحة

ندى الطاسان:

أولاً وقبل أن نبدأ؛ ندعو بالرحمة لضحايا الإرهاب من مواطنين ورجال أمن، والتعازي الحارة

لأهاليهم فما أصعب أن تفجع بفقد حبيب.

قد يرى البعض في جريمة الأحساء المفجعة منعطفًا إرهابيًا خطيرًا، وقد يراها البعض ترجمة وانعكاساً لاحتقان فكري متعصب مبدؤه رفض التعايش، وقد يشم فيها البعض رائحة المؤامرة. وكل هذه الأفكار المطروحة في ردود الفعل على هذه الجريمة هي محاولة لفهم ما يحدث، وكلها تشكل جزءاً من الصورة لمحاولة الإجابة على سؤال مهم جداً وهو؛ لماذا؟ فما هو التحور اللا إنساني الذي يبعث روح الجريمة داخل هؤلاء الإرهابيين؟ وهو سؤال مهم جداً. فإفساخ الإنسان من انتمائه الوطني، إيهامه بأن الحل لمشكلة مفتعلة في ذهنه يتركز في قتل الأبرياء وزعزعة الأمن، استحداث روح العداء داخله، فصله عن بيئته الطبيعية وتغيير أولوياته ولأثمه كل هذه عوامل قد تساعد في غسل مخ الإنسان وتحويله لإرهابي يقتات على الكراهية ويسعى لنشرها. في فجيرة «الدالوة» كان التحرك الأمني سريعاً كما هو متوقع، فلا مجال للعبث في أمن الوطن وهي دلالة واضحة على خبرة الجهات الأمنية في التعامل مع هذه الحوادث الإرهابية وتفوقها في ذلك. وكان في التحرك المجتمعي

أيضاً رد قوي ضد خطاب الكراهية، فالصوت الذي ارتفع هو صوت التآخي والمحبة، والنماذج الطاغية هي نماذج التفاعل الإنساني وهي ردة الفعل الطبيعية للإنسان السوي الذي يسعى للبناء وليس الهدم. وهذه الصور هي رد عملي لمن يحاولون نشر الفتنة فالتآخي موجود وفي الأزمات يكون التكاثر بين أفراد المجتمع الواحد وتجسد ذلك أثناء تشييع ضحايا الجريمة الإرهابية.

الرسالة التي كانت واضحة من خلال ردود الفعل على هذه الجريمة هي أن المجتمع السعودي يرفض الانسياق وراء خطاب الفتنة التي حاول منفذو الجريمة إشعالها. وهي رسالة مهمة جداً يجب أن تتبعها خطوات عملية في تعزيز فكرة التلاحم الوطني.

حدث مُدبّر

نورة الخاطر:

ما حدث في محافظة الأحساء من إطلاق نار، جريمة مدبرة ظالمة، ولم تأت صدفة، وقد نتج عنها قتل وجرح مجموعة من المواطنين، لا ذنب لهم، من بعيد ولا قريب، فقد كانوا يؤدون طقوسهم السنوية الخاصة بهم، والتي لسنا هنا بصدد بحث صوابها من خطئها، قال تعالى:

«وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبَيُّوا الْحَيَّزَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

لذلك، فما حدث يعد جريمة يعاقب عليها القانون الإلهي والإنساني، لذلك علينا ككتّاب رأي الوقوف علانية وبقوة في وجه العدوان الغاشم، وتبيان خطئه للناس كافة، كل من منطلق رؤيته وزاويته التي ينظر بها للموضوع، وثقافته أيضاً، وعلينا جميعاً الأخذ بالرأي الحق والنظر بعين العدل، نظرة ثابتة، تؤدي بنا مستقبلاً لتجاوز مثل هذه الأخطاء والجرائم، التي لا أصل لها بالدين ولا علاقة لها بالثوابت أبداً.

في منطقة الأحساء، وبالتحديد في بلدة الدالوة، حدثت الجريمة التي لا يقرها عاقل، وهي شبه تكرار مع سبق الإصرار والترصد، لحوادث قتل ظلماً، على يد من كان يكون، فذلك لا يهم، الأحداث موعلة في مسارب التاريخ، وكل له قوله الذي يختلف من راو إلى راو غيره، ومن مؤلف إلى آخر، ومن مجتمع إلى سواه من المجتمعات الإسلامية، وإن اختلفت الروايات إلا أن مالا يختلف عليه اثنان، بأن القتل العمد حرام.

وعلى مدى الأزمنة كان الخير والشر، والحياة والموت، والسعادة والشقاء، قدر الإنسان على كوكب الأرض منذ الهبوط الأول، وحتى يحين موعد الرحيل، ولكل أجله الذي أجل له والذي هو محدد بتوقيت، لا يختلف أبداً في صحة تحديده، ولزوم الرضوخ لقضاء الله وقدره الذي لا مفر منه.

ما حدث جريمة أحرزت نفوسنا، واسفنا على من ذهبوا ضحية لها، ومن هذا المنبر أقدم خالص العزاء لأهالي المغدور بهم جميعاً، وبالأخص أمهات المتوفين - رحمهم الله -، والجرحى عافاهم الله، ولآبائهم، وذويهم، ولكل أهالي منطقة الأحساء الغالية على قلوبنا. الجدير بالذكر، أن المصاب الجليل يحتم علينا ألا ننسى وحدة الوطن، وأن نتذكر أن من فعل جريمة الظلم، يريد حتماً فتح ثغرة وجرح في جسد الوطن، وتفتيت وحدة الدم والحب والأرض والدين والسلام والأخوة، وزرع نواة الفتنة في كل مناطق بلدنا الغالي، ولذا، وجب علينا الحذر والانتباه من الانصياع له وتحقيق مآربه الخبيثة.

نافذة ضوء/ بالحب وليس بالكراهية يسود السلام، وينعم الوطن بالخير والأمن والأمان، ونربي أجيالاً لا تعرف طريقاً للشر ولا للأحقاد، بل تفكر في خير ونخضة الوطن. وليتأكد الجميع بأن الدين عند الله هو الإسلام وهو السلام، وبأن الله يكافئ على الخير والحب، ولا يكافئ على الغل والحسد أبداً، بل لا يحبهما ولا يشجع عليهما ولذلك فالسلام والرؤوف والودود من أسماء الله، الذي ليس كمثله شيء والذي لا يرضى لعباده الظلم، ولا يشجعهم ولا يحثهم عليه.

لا مكان بيننا لفكر ضال وحاقد

هاشم عبده هاشم:

يقف المواطن في هذه البلاد هذه الأيام أمام تحدٍ خطير ولكنه يمثل بالنسبة له.. فرصة حقيقية لإثبات أنه في مستوى المسؤولية وعيا.. وإدراكا.. وتحملا للمسؤولية بعد استشعار الخطر بمجمعه الطبيعي واستنفار كافة قواه لمواجهة.. هذا الخطر يتمثل في انكشاف حقيقة طالما حذرنا منها وجاء الوقت الذي يتوجب علينا أن نواجهها جميعا.. بكل الوسائل.. وبأعظم الإمكانيات لأن التراخي أمامها أو عدم إدراك حجم الأخطار المترتبة على انتشارها في بلدنا الآمن يعني تعريض هذا الكيان العظيم لهزة عنيفة.. لا يجب أن نسمح بها.. أو نتغافل عنها.. أو لا نغيرها ما هي جديرة به من اهتمام.. ومن إعداد حقيقي للنفس.. وللطاقات.. لأن المسألة تتجاوز كل حدود المشكلات المألوفة والمعروفة، فهي «هنا» مسألة حياة أو موت.. مسألة وجود كبير.. مسألة أن نكون أو لا نكون.. لماذا؟

لأنها ترجع - في أساسها - إلى مفاهيم ثقافية «مغلوبة» و«مشوشة» و«ظلامية» يجب أن تزول وتمحى قبل أن تتمكن وتسود..

هذا الخطر الذي قصده هو.. ثقافة الموت.. والكراهية.. والتوحش التي أطل بها علينا تنظيم القاعدة أولا.. ثم تنظيم داعش منذ بضعة أشهر وكانت المملكة العربية السعودية أول من حذر منه.. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو أول وآخر من نبه إلى أنه يتأهب للزحف على أوروبا وأمريكا وكل مكان في هذا العالم..

هذا الخطر وبعد أقل من شهرين.. ظهر لنا في «الأحساء» وفي «القصيم» وربما يظهر في أكثر من مدينة وقرية ومحافظة بعد أن كشف حادثا الأحساء وبريدة أن هذا الفكر لم يعد مجرد قناعات عابرة.. وإنما أصبح عملا حركيا منظما.. وسيلته العنف وغايته النهائية هي ضرب هذا الكيان في الصميم من خلال ضرب مكوناته الثقافية.. بعضها ببعض.. وإثارة الفتنة بين السنة والشيعة.. بل ضرب السنة أنفسهم ببعض عن طريق تصنيفهم إلى فئتين تعارفوا على تسمية الفئة المستنيرة منها في مجتمعنا بالفئة المارقة واعتبار كل من لم يعتنق الفكر المتشدد كافرا.. يحل دمه.. ويجب قتله.. والقضاء عليه..

ظهر هؤلاء في الأحساء مستغلين مناسبة من المناسبات التي اعتاد الإخوة من المنتمين إلى

المذهب الشيعي على إحيائها بطريقتهم الخاصة.. وذلك بهدف إثارة الفتنة.. وإشعال حرائقها في بلد قام على الحب والتآلف.. والاحترام بين مكوناته..

وظهر هؤلاء في القصيم في اليوم التالي.. بهدف إرباكنا.. وإعطاء الانطباع بأن وجودهم.. لا يقتصر على منطقة واحدة.. وأن تحركهم لا يمكن الحد منه.. أو الحيلولة دون وقوعه.. لكنهم اكتشفوا بعد ساعات لأن عيون الوطن.. وضمير المواطن.. حاضران في كل شبر من أراضي الوطن.. حيث لم تمض ساعات على إقدامهم على ممارسة تلك الجريمة الشنعاء التي أودت بحياة «٥» وأصاب «٩» من المواطنين الأبرياء الذين لاذب لهم.. حتى ألقى القبض على عدد كبير منهم.. وإن تسببوا في مقتل ضابطين في القصيم وإصابة آخرين.

إن هؤلاء «العلاء» قد استحلوا دماء المسلمين قبل غير المسلمين وأباحوا لأنفسهم أن يعتدوا على كل من يخالفهم في «الفهم» المريض.. لنصوص الشريعة الخالدة والخروج بها عن الثوابت المعروفة لدى صاحب كل بصيرة في هذا الكون..

وبالرغم من تمكن رجال الأمن الأقوياء بعون الله.. وبخبرتهم العالية في التعامل مع بؤر الإرهاب.. من إبطال مكيدتهم هذه المرة.. إلا أنهم قد يظهرون لنا ثانية وثالثة في مواقع أخرى.. وبأشكال مختلفة.. وفي وقت من الأوقات.. لأن التنظيم الذي كان من صنعوه يخططون لاجتياز حدودنا الشمالية والجنوبية والتسرب إلينا.. قد أدركوا أنهم غير قادرين على تحقيق أهدافهم في ظل التعبئة والاستعداد الشامل لمواجهةهم بكل قوة.. هذا التنظيم وصانعه وجدوا أن التسرب إلينا.. أو إيقاظ خلايا نائمة من بقايا القاعدة الموجودين بيننا ربما يوصلهم إلى الهدف النهائي.. وهو إلقاء هذه البلاد في غياهب وأنفاق مظلمة.. لا يعلم مداها إلا الله..

فشل مخطط ضرب المسلمين ببعضهم

فعلوا هذا رغم تجربتهم القاسية مع مؤسسة الأمن العملاقة في هذه الدولة.. هذه المؤسسة التي تمكنت من القضاء على القاعدة واستأصلت خلاياها تماما.. ولم نعد نجد لها صدى أو وجودا على مدى السنوات العشر الأخيرة والله الحمد.. وبالذات بعد أن أدرك الوطن مدى خطورتهم وارتفع وعي المواطن.. لمواجهة مخطط رهيب رسموه لإلحاق الضرر بأرض القداسة والنور وضرينا في العمق..

ذلك المخطط الذي رسمه من صنعوا القاعدة أولا كان يقوم على فرضية أن المجتمع السعودي مجتمع إسلامي ولا يمكن أن يقاوم أي دعاوى تنبع منه وتقوم على أسس شرعية أو ثقافية دينية.. وبالتالي فإنهم راهنوا على نجاح «القاعدة» في التغلغل في أوساط الناس واجتذابهم إلى جانبهم.. ومحاصرة أصحاب الفكر المستنير المنطلق من سماحة الإسلام ومبادئه القائمة على الوسطية والاعتدال ونبتد التشدد والعنف والتطرف والقضاء على المجتمع والدولة بضربة واحدة..

لكن أسقط في أيديهم بعد أن اكتشفوا خطأ هذا المخطط.. وتبينوا أن المجتمع السعودي أقوى من أن تقسمه دعاوى الضلال والظلام إلى فئات.. وأطراف.. وأجنحة متناحرة.. وأن المجتمع الذي راهنوا على استقطابه.. قد توحد ضدهم بكل فئاته ومكوناته الفكرية.. وأن الدولة بكافة مؤسساتها وفي مقدمتها المؤسسة الدينية المستنيرة والمؤسسة الأمنية الخيرة قد أصبحت أكثر قوة بعد تلاحم أبناء الوطن كافة معها.. ووقوفهم وراءها.. ووجد الجميع في الملك الإنسان الرمز الذي التفوا حوله.. وطهروا هذه البلاد من شرور من أرادوا تحويلها إلى منطلق لنشر الظلام في كل أنحاء الأرض..

وهكذا سقطت رهاناتهم بعد أن تبينوا أن المملكة العربية السعودية.. الهوية الثقافية.. والنظام السياسي.. والوعي المجتمعي.. غير مستعدين لهذا التحول الظلامي الذي أراد بث ثقافة الفوضى في المنطقة بدءاً بأقدس البقاع وأطهرها.. وانتهاءً ببقية أرجاء الوطن العربي.. وفي مرحلة لاحقة تعميم هذا النموذج على مختلف أنحاء العالم الإسلامي..

وعندما طردت فلول القاعدة من كل شبر من بلادنا.. وقضي على خلاياها النائمة.. انتقل المخطط إلى أوطان عربية أخرى.. بعضها مجاور لنا.. وبعضها بعيد عنا بعض الشيء.. وبعضها كان سقوطه مسألة حتمية إذا سقطت الكيانات السياسية الكبرى.. وسادت ثقافة القتل.. والتدمير في كل مكان..

لكن هذا الفشل الذريع.. لم يشجعهم عن معاودة الكرة مرة أخرى.. وبدأت المخططات تتكشف أمامنا.. وظهرت فلول القاعدة وداعش مجدداً على مقربة منا.. وحدث ما حدث في الأحساء والقصيم.. فهل انتهت المشكلة بسقوط العشرات بين شهداء ومصابين.. وإلقاء القبض على أكثر من «١٠» أشخاص من هؤلاء القتلة والسفاحين؟ بكل تأكيد.. «لا»

وبكل تأكيد.. أن من أوجدوا القاعدة بداية ثم من صنعوا داعش بعد ذلك لن يقبلوا الهزيمة من أول جولة..

لأنهم وبكل حقد الدنيا الذي يحملونه لعقيدتنا «أولاً» ولأوطاننا «ثانياً» فإنهم لن يتوقفوا عند هذا الحد.. ويتركونا وشأننا.. ويسلموا بأن هذه البلاد مستعصية عليهم في الحاضر.. كما استعصت في الماضي.. لماذا؟

لأنهم مصممون على إعادة رسم خارطة المنطقة من جديد ووفقاً لحساباتهم ومصالحهم الخاصة.. وبواسطة أدوات محلية أو عربية وغير عربية أيضاً..

استخدام الأدوات المحلية

فهم بدلاً من أن يأتوا إلينا بجنودهم.. وسفنهم.. وصواريخهم عابرة القارات ويدفعوا إزاء ذلك

كلفة عالية.. لحرب قد تطول كثيرا.. وقد تضاعف مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية كثيرا.. فقد فضلوا اللجوء إلى محاربة دولنا وشعوبنا من داخلها.. داخل منطقتنا «أولا» ثم داخل أوطاننا «ثانيا» ثم بضرب أنظمتنا بعضها ببعض «ثالثا» وكذلك ضرب شعوبنا بعضها عن طريق إثارة الفتنة الطائفية والمذهبية.. كما حدث في لبنان.. والعراق.. والبحرين.. واليمن.. وسوريا..

ومن المؤسف حقا.. أن يكون «صانعو» طبخة الإرهاب سواء من داخل الإقليم أو من خارجه.. قد وجدوا فينا من يتعاون معهم.. ويتبنى مخططاتهم.. ويتبرع بتنفيذه لأسباب تخصه.. وتعود إلى حساباته وطموحاته الخاصة.. وإلى عقده التاريخية المتأصلة أيضا..

كما وجدوا من يتجاوب معهم في العزف على وتر «التدين» سواء صدر هذا التجاوب عن جهل بحقيقة العقيدة الإسلامية أو الخلط بين مفهومي «التدين» و«التشدد».. أو كان نتيجة شعور متعاطف لدى هؤلاء بأن سلطة الدولة فاقت سلطتهم في التأثير على عقول العامة وتضليل صغار الشباب والتغريب بالعثرات بل المئات فراحوا يستعدونهم ضد البلد.. بقطع صلتهم بالوطن وجذبهم بعيدا عنه عن طريق دعاوى «الولاء» و«البراء» والخروج على البيعة لولي الأمر.. بالالتحاق بالتنظيمات الإرهابية.. وباستهداف الوطن بحملات إعلامية مكثفة عبر رسائل التواصل الاجتماعي.. وضخ مشاعر الكراهية لمختلف مكونات المجتمع وفتاته.. عبر شحن متواصل للنفوس.. وتعبئته للخواطر ضد بعضنا البعض.. بإثارة النعرات.. وتسفيه الأفكار والمعتقدات وتحريض البعض ضد البعض الآخر..

حدث كل هذا وبرز أمامنا في أكثر من صورة.. ليس في منطقتنا فحسب وإنما داخل بلادنا أيضا.. وفي أوقات مختلفة..

ومن جديد جاءت حادثة الأحساء أخيرا لتؤكد لنا أن تلك القوى الفكرية الظلامية باتت جاهزة لضرب وحدتنا الوطنية في العمق من جديد..

ونحن وإن كنا لم نفاجأ بهذا الظهور.. من خلال العمل الإجرامي الذي ظهر به أولئك المثلثون في «الدولة» وانقضوا فيه على إحدى الحسينيات في يوم عاشوراء.. واعتدوا على أبرياء هناك.. لأن فكر.. وثقافة هؤلاء الظلاميين لا يعمل إلا في ظل إثارة الفتنة وإثارة القلاقل وزعزعة ثقة الناس بعضهم تجاه البعض الآخر.. كي يظهر الحدث وكأنه بمثابة حرب بين السنة والشيعة.. بهدف الاستقطاب والتأليب ضد فئة من أبناء الوطن ومكوناته الثقافية المتجانسة على مدى التاريخ الطويل.. لتشتعل الفتنة وتنشب الحرب «المدمرة» ويصبح العنف سمة حياتية يومية.. وخبزا معتادا في كل الدول التي طالتها الفتن الضارة من قبلنا..

التفاف الجميع حول الوطن

لكن ما حدث من نصر عليهم خلال الأيام الماضية.. وإن كان أمرا متوقعا.. بالنسبة لأبناء

هذه البلاد الشرفاء.. إلا أنه كان بالنسبة لهؤلاء «المأفونين» في عقولهم و«ضمايرهم» بمثابة صدمة عنيفة.. وغير متوقعة..

فما صدر من بيانات.. وتصريحات.. ومشاعر.. عن كبار الشخصيات المنتمية إلى المذهب الشيعي في محافظتي الأحساء والقطيف بل وفي غيرها.. أكد على «٥» أمور هامة هي:
أولاً: أن الوطن.. كله بسنته وشيعته.. بصغاره وكباره.. بعلمائه.. وثقفيته.. وإعلاميه ومعلميه وأطبائه ومهندسيه ومزارعيه وطلابه وطالباته وبرجاله ونسائه وأطفاله كانوا جميعاً في مستوى المسؤولية وإدراك الأهداف «القيمية» الكامنة وراء هذا العمل الإجرامي الخبيث.. وكانوا جميعاً على عكس ما أراد أولئك الحاقدون وتوقعوه.. أشد تماسكاً وتلاحماً وترابطاً أكثر من أي وقت مضى..

ثانياً: إن هذا الشعور الوطني العام قد جمع بين قدرة الدولة على احتواء الموقف ومعالجته بسرعة فائقة وبين وقوف المواطنين خلف قيادتهم ومؤسستهم الأمنية وقفة إنسان واحد.. وحال الجميع دون تحقيق أي هدف من أهداف تلك الجريمة التي رمت إلى شق الصف وضرب السنة بالشيعية وفتح الجروح في الجسد الموحد.. «قاتلهم الله أنى يؤفكون»..

ثالثاً: إن سماحة مفتي المملكة وهيئة كبار العلماء وكافة النخب في المملكة كانوا - كعادتهم - وكما هو معروف عنهم ومتوقع منهم، على أعلى مستويات المسؤولية بعد لحظات من الإعلان عن هذا العمل الإجرامي الجبان.. حيث كان بيان سماحة الشيخ «عبدالعزیز بن عبد الله آل الشيخ» بعد ساعات قليلة بمثابة البلسم الذي أطفأ النار في مهدها.. وترحم على الشهداء وضمد جراح المصابين وخفف عن أهلهم وذويهم.. وبالذات عند وصف هؤلاء بالمجرمين حيث قال: «إن الدين الإسلامي بريء من أعمال مثل هؤلاء المفسدين الذين يحاولون إشعال الفتنة بين المسلمين خاصة بين أبناء المجتمع السعودي.. وما حدث فتنة في الأرض وجرم خطير حذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم».. وشدد سماحته على أهمية محاكمتهم بشريعة الله التي تحرم قتل النفس.. «وحذر من أن هذا العمل يدعو إلى إحداث الفوضى في الأمة»..

هذا الموقف الشرعي والأخلاقي من سماحة المفتي وهيئة كبار العلماء.. وضع الأمور في نصابها وأبان لأبناء هذه البلاد سنة وشيعة ولغير أبناء هذه البلاد.. أن عقيدة المملكة واحدة.. وأنه لا فرق بينهم ولا ميزة لأحد على أحد منهم وأن الجميع يستظلون بظلال ملك عادل وحكيم وأب يحمل للجميع كل المحبة وأنهم يملكون من الوطنية والتوحد والتلاحم ما يجعلهم يقفون جميعاً بوجه تلك الأعمال «الشائنة» أيا كانت دوافعها ومهما كانت قوة الأطراف التي تقف وراءها أو تغذي أفكارها بالسموم.. أو تستثمر «جهالتها» وسوداوية فكرها..

رابعاً: إن هذه الجريمة المنكرة حققت عكس ما كان يريده ويحلم به أولئك الحاقدون

والكارهون والظالاميون.. بأن تشتعل نار الفتنة بين الشيعة والسنة.. غير أن ما حدث هو أن أبناء المملكة كلهم وفي مقدمتهم أبناء المنطقة الشرقية من الشيعة أكدوا أنهم على قلب إنسان واحد.. وأنهم مواطنون صادقون وصالحون وأن هذه الجريمة البشعة موجهة إلى الوطن كل الوطن وإلى أبناء الوطن في كل مكان من هذه البلاد..

وليس غريبا أن نقرأ ما صدر عن العقلاء من رجالهم الأجلاء من بيانات ومواقف أكدت أن هذا الوطن بخير ما دام أن فيه عقلاء لأنهم يدركون حقيقة ما يدبر لهذه البلاد وأبناء هذه البلاد.. بيانات التأليف بين القلوب.

ومن تلك البيانات ما صدر عن «٥٠» شخصية محترمة من مشايخ أهل الأحساء وقالوا فيه: «إن الطغمة الإجرامية التي أقدمت على هذا العمل البشع لا تمت بصلة إلى الوطن ولا تعبر عن دين بل تعبر عن فكر شيطاني خبيث يستهدف تمزيق وحدتنا ولحمتنا الوطنية والإسلامية وعلينا أن نفوت عليهم فرصة استثمارها بمزيد من الوحدة والتلاحم الوطني».. وثمنوا بمزيد من الفخر والاعتزاز التفاعل الإيجابي الذي أبداه أبناء الوطن شجبا واستنكارا لهذه الجريمة..

وكذلك البيان الآخر الذي صدر عن «١١» شخصية من مشايخ الأحساء النبلاء وقالوا فيه: «إن المسؤولية الشرعية والاجتماعية تحتم علينا صيانة المجتمع ووحدته والحفاظ على نسيجه الاجتماعي وعدم المساس بأمنه ووحدته وتلاحمه.. كما نقف مثنمين ومؤيدين للمواقف الشرعية والوطنية المسؤولة الصادرة عن هيئة كبار العلماء بالمملكة وعلى رأسهم سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الذي نثمن مواقفه الحكيمة والمسؤولة عاليا ومن كافة الأجهزة الأمنية التي بادرت بمحاصرة الجناة وتعقبهم حرصا على إطفاء شرارة الفتنة والعبث بأمن واستقرار الوطن والمواطنين»..

وقالوا أيضا: «إن التأكيد على اللحمة الوطنية واستتباب الأمن وتفويت الفرصة على العابثين بأمن هذا الوطن العزيز ونشر ثقافة المحبة والتسامح وبث روح الأخوة والاحترام بين مكونات هذا الوطن وتغليب المصلحة الوطنية العامة والالتفاف حول القيادة الراشدة واجتثاث خطاب الكراهية والتحريض ولم الصف والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، لهُو من أوجب الأمور الشرعية التي تحقق مقاصد الشريعة الغراء خصوصا في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة وما نشاهده اليوم من اقتتال واحتراب وخراب ودمار في الدول المحيطة بنا يحتم علينا جميعا القيام بالمسؤولية الواعية تجاه وطننا وأمنه»..

هذه المضامين الواعية والمسؤولة وردت أيضا في تصريح للشيخ حسن الصفار.. قال فيه «إن الرد المطلوب على هذه الجريمة النكراء هو تعزيز التلاحم والتعايش الوطني بنشر ثقافة التسامح وتحريم التحريض على الكراهية وإدانة الشحن الطائفي»..

كما قال أيضا «إن مواقف التعاطف الواعية النبيلة التي انطلقت على مستوى الوطن من مسؤولين وعلماء وكتاب وإعلاميين تؤكد الوحدة والمساواة بين المواطنين وترفض منهج التطرف والإرهاب والتكفير.. وهي مشاعر تؤكد على أهمية استثمارها والتأسيس عليها لتعزيز الوحدة الوطنية وسد الثغرات التي ينفذ منها أصحاب الفكر الضال» كما ثمن جهود وتضحيات رجال الأمن الشرفاء الذين سقط منهم شهداء قدموا أرواحهم فداء للوطن..

خامسا: إن الشعب بعاملته بات اليوم أكثر إدراكا للخطر الحقيقي الذي تشكله حرب التكفير التي عصفت بالعديد من المجتمعات العربية من قبل وفي مقدمتها المجتمعين الجزائري والمصري.. وتعصف الآن بالعراق واليمن وليبيا.. وقد تمتد إلى دول أخرى.. ويريد لها أعداء هذه الأمة وأعداؤها على وجه التحديد أن تمتد إلى بلادنا.. وتشتل في أرجاء مجتمعاتنا.. وما حدث في الأحساء.. والقصيم هو عينه.. من هذه الممارسات الحاقدة أو هو اختبار لإرادة هذا الشعب ووعيه ويقظته في مواجهة الخطط التدميرية لدولنا ومجتمعاتنا..

أخطار حقيقية وغير مسبقة

وبالقدر الذي شكل تلاحمنا «دولة وشعبا» والتفافنا حول قيادتنا التاريخية.. ضربة قوية لهؤلاء وأولئك بالقدر الذي فتحت العملية الإجرامية في الأحساء والقصيم أعيننا على ما يدبر لبلادنا.. ويراد لنا من سوء.. لإلحاقنا بتلك الدول والمجتمعات المأزومة في أقرب وقت ممكن «لأبارك الله في أهدافهم ونواياهم ومخططاتهم الإجرامية تلك»..

فما يقوله المسؤول في هذه البلاد.. وما يطالب به العالم.. وما تتفق عليه النخب.. وما يقول به المواطن العادي.. في أي مكان وموقع من هذا الوطن.. هو أننا نموت ونحيا في هذا الوطن ومن أجله.. وأنه لا مكان بيننا لفكر ضال.. ولا لإرهابي حاقد.. كما أنه لا قبول أبدا لكل المحاولات اليائسة التي تهدف لإثارة الفتنة بيننا.. وشحن نفوسنا ضد بعضنا البعض..

لذلك أقول.. إن «رب ضارة نافعة» فقد وحد الحدث مشاعرنا.. وعزز لحمتنا وقرب المسافة بين بعضنا البعض.. وأشعر الجميع بقيمة الوطن وأهمية الالتفاف حول قيادتنا.. وتكاتفنا.. وتكامل جهودنا.. وتوحد مواقفنا تجاه كثير من المسائل التي كنا بحاجة إلى تعديل أو تصحيح مساراتها في حياتنا..

وأنا متأكد بأن هذا الحدث سيؤدي بنا إلى ما هو أكثر من هذا المستوى الرفيع من التلاحم معالجة لبعض الخلل الناشئ عن سوء الفهم.. توحيد الصف وتعزيزا للوحدة الوطنية المتينة.. وعميقا للولاء لقيادة أمينة وصادقة.. ولوطن هو خير الأوطان ولتاريخ ومصير مشترك لا يسمح بالفرقة ولا يقبل بالخروج على الإجماع.. ولا يعطي الفرصة لاختراق صفوفنا.. لأي سبب كان وتحت أي ظرف يكون..

وإذا حدث هذا.. وذلك ما أتوقع وأرجو.. فإن جرميتي الأحساء والقصيم البشتين تكونان قد ساهمتا في إغلاق ملف استغله الأعداء أسوأ استغلال.. وذلك يظل مرهونا بمدى ارتفاع درجة الوعي بحقوق المواطنة المقدسة لدى بعض الأطراف المعنية ببعض الأمور المعلقة ومعالجة الأسباب التي أدت إليها وتمنع تكرار حدوثها.. فتتعرز بذلك لحمة الوطن.. وتسدد جميع المنافذ التي تستغل للإضرار بوطن الخير والمواطنة الصالحة والولاء الذي لا يمكن تجزئته أو إتيان أعمال تتعارض مع مصالح الوطن وأمنه وسلامته واستقراره..

هذا الوطن إذن.. كان وما زال وسيظل قويا بوحده.. وبصدق ولاء كل أبنائه.. وبإصرارهم على أن يظلوا في مستوى قداسته.. وعظمة تاريخه.. وتطلعائهم إلى غد أكثر أمانا وازدهارا وقدرة على العطاء والبقاء والتوحد.

الوجه الآخر من حادثة «الدالوة»

هايل الشمري:

لو علم جناة حادثة «الدالوة» كيف ستكون ردة فعل أبناء الوطن تجاه ما اقترفته أيديهم، لترددوا كثيرا قبل ارتكاب جريمتهم البشعة. ولو أخبرهم أحد أن ما فعلوه لم يزد اللحمة الوطنية إلا تماسكا، فحتما سيقضون ما تبقى من حياتهم في حسرة وندم.

وحتى قبل لحظات من ورود أخبار فاجعة «الدالوة»، كانت مواقع التواصل الاجتماعي تعج بالنقاشات والجدال بين المغردين، بعضه كان صاخبا يتجاوز سقف الهدوء. لكن ما إن ذاع خبر تلك العملية الإجرامية حتى ذابت كل الاختلافات وانصهرت التغريدات في محتوى واحد: «نستنكر جريمة الدالوة»، و«نعزي أنفسنا قبل أهلها»، ف «المصاب واحد»، و«ننادي بتقديم الجناة للعدالة».

خابت ظنون من حاولوا جر الوطن إلى مستنقع الطائفية، فبينما اعتقدوا بأن النيران التي أطلقت في «الدالوة» ستشعل فتيل الفتنة، تسابق أبناء هذا الوطن على إخمادها. وجاء الرد مكتملاً للآخر، فاستنكر السنّة الحادثة منددين بمقتل الأبرياء، وأكد إخوتهم الشيعة بدورهم أن المعتدين لا يمثلون إلا أنفسهم، وأنه من غير المعقول تحميل الجميع مسؤولية هذا الفعل الإرهابي، بل يتحمله من استباح دماء الأمنين.

ما لم يستوعبه مثيرو الفتنة أنه برغم اختلاف المذهب والمعتقدات، إلا أن ذلك كله يذوب

- عفويا - لحظة الشعور بوجود ما يهدد وحدة الوطن وسلامة مواطنيه. وما زلت أحتفظ في هاتفي برسالتين بذات النص، أرسلهما في اليوم التالي للحادثة صديقان من الأحساء، أحدهما سني والآخر شيعي، كانت تحذر من الفتنة وتطالب بتغليب العقل وتوحيد الصف. عندما ثارت رصاصات الغدر في وجه أبناء «دالوة» الأحساء، واجهتها في مكان آخر من الوطن صدور إخوانهم من رجال الأمن، حتى ارتقى عدد منهم إلى السماء، لتتجسد اللحمة الوطنية في أوضح صورة.

ستفتح سرادق العزاء في «الدالوة»، وسيكون جميع أبناء الوطن بمختلف مكوناتهم المذهبية إلى جوار أشقائهم أهالي وأصدقاء الضحايا، هذا إن لم يكونوا في استقبال المعزين يتلقون التعازي بفقدان إخوانهم في الدين والوطن.

دالوة ووفد مكة وتجريم الطائفية

هتون أجواد الفاسي:

عاشوراء هذا العام لم يمر ككل الأعوام حيث تصك رؤوسنا أخبار الأعداد المخيفة ممن سقطوا قتلاً عند مشارف كربلاء أو النجف أو الحسينيات المختلفة في العراق وباكستان. هذا العام كان من سقط قتيلاً هم أبناء الوطن وعلى أيدي من هم محسوبون علينا أبناء وطن كذلك، لكنهم أبناء عاقون مفسدون في الأرض، اختاروا طريق التطرف الجاهل الخاسر. كان من سقطوا هم إخواننا وأبناءنا الشيعة في إحدى قرى الأحساء الزراعية الهادئة وتدعى الدالوة، ثمانية شهداء سقطوا تترى وهم يخرجون من حسينية أدوا فيها شعائر عزاء عاشوراء في آخر تلك الليلة، وكان بينهم خمسة أحداث تحت سن الثامنة عشرة وأصغرهم في التاسعة، واثنان عشر جريحاً جلهم أطفال ممن كانوا يقتعدون مدخل الحسينية ليضيّفوا الداخلين.

مدينة الدالوة دخلت التاريخ بقصتها الحزينة ودماء وجراح أبنائها الأبرياء لتروي أرضاً عطشى للماء والزرع لكن ليس للدماء. صغيرة لا تزيد على ألفي نسمة وكلهم أقرباء، فكانت فجيعتهم تمس كل فرد فيها، فالشهيد إما أخ أو ابن عم أو ابن ابن عم أو ابن عم أو أبو أحدهم إلخ.. كان الكل قريباً من الكل. وعندما تعزي إحداهن تنتفض بكاء وحزناً قاطعاً نياط القلوب. وقمنا بها، رحلة المعانقة والتأزر، العزاء والمواساة، من الحجاز للأحساء ومن أم القرى إلى هجر.

نعم كنا هناك، كنا في قرية الدالوة نشارك أهلها حزنهم وسعادتهم بوفد الوطن القادم من أرض الحرمين، من أم القرى، كانت زيارة ذات وقع خاص، وتجربة فريدة من نوعها، بدأت عفوية

وأُنبعت وأثمرت حباً وسلاماً بين مناطق المملكة بعضها وبعض. بعفوية تنادينا أن نعمل شيئاً يقف في وجه التطرف الطائفي القبيح والذي يقع في بلادنا لأول مرة بهذه الوحشية حيث يُغدر الآمنون لمجرد أنهم يعتقدون مذهباً مخالفاً للغالبية السنية.

فكان هناك اقتراح بأن نذهب إليهم معزّين مساندين، وعلى الفور نشرنا عزمنا على الذهاب إلى الدالوة لتشجيع الشهداء وتعزية أهل الأحساء باسم وفد من مكة المكرمة، وانتهينا بمكة وما حولها، أي جدة، التي رافقنا منها عدد من الأخوات والإخوان ومضينا نستمتع بضيافة أهل القطيف وأهل الأحساء، وسط حفاوة وترحاب لا مثيل لهما، لم يكن بالكم ولكن بالحب الذي يقابلونك به. وصلنا وقت الصلاة على ضحايا الاعتداء الغاشم، أو «الشهداء» وقد أخذت التجاذبات هذا النعت مما ترك المجال رحباً لبعض من سوء التفاهم.

وفدنا الرمزي أراد أن يرأب الصدع وهو يرى هذه الجريمة، التي ليس لها سابقة، تُقترف على أرضنا وكلنا خوف من انفراط عقد أماننا ووحدتنا. فوطننا مثله كمثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. وطننا كالجسد الواحد، عندما يشتكى منه عضو يتداعى له بقية الأعضاء بالسهر والحمى والمواساة، وهذا ما سعى وفد مكة المكرمة القيام به ونأمل أن يكون قد نجح في إيصال رسالته.

لبي وفد مكة وما حولها نداء الواجب، العزاء والمواساة، ولنقول لا للكراهية، لا للعنف، لا للعنصرية، لا للإقصاء، لا للتطرف ولا للتحريض عليها، ولنعلن أننا جميعاً لا نقبل بأقل من ذلك، فهذا حق لنا وعلينا، وعسى الله أن يحفظ لوطننا سلمه وأمنه واستقراره.

إن جريمة الأحساء النكراء التي هزت الضمير الشعبي لا يمكن تجاوزها أو تعويض دماها الثمينة التي سالت على أرضها إلا بتجريم الطائفية، تجريم من يكفر إخواننا الشيعة، تجريم من ينبزههم في الألقاب بما يكرهون مثل «الرافضة» وغيرها.

إن التجريم في واقع الأمر هو القانون الذي يثبت مدى جدّيتنا أمام هذا الغول القادم الذي قد يأتي على الأخضر واليابس، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

وتستعد دالوة والأحساء الأسبوع القادم للقيام برحلة عزاء ومواساة إلى القصيم وأهالي شهداء الواجب الذين سقطوا وهم يدافعون عن الأحساء وأمنها. والأجمل من ذلك أن وفداً من مكة المكرمة سوف يشارك أهالي الأحساء في هذه الرحلة، فبتواصلنا سوف نحمي ديارنا، وهو الشعار الذي قرر المكيون تبنيه على مستوى الوطن لتكون مبادرة التواصل وطنية تشمل كل أطرافه.

وترك لنا أهل الأحساء جملة امتنان بليغة: «شرفتنا بعدد نخيل الأحساء»، ونرد قائلين: «الله يشرف مقداركم ويعلي مقامكم». اللهم صبر قلوب الأمهات والأهالي الثكالي، وارحم الشهداء الثمانية وشهداء الواجب الذين قدموا أرواحهم للقبض على القتلة الغادرين. اللهم وأدخلهم جميعاً

فسيح جناتك مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا ، واشف اللهم المصابين ومتعهم بالصحة والعافية.

أفق الشمس مرة أخرى وأخرى الأمن الفكري

هيا عبد العزيز المنيع:

ما حدث في الدالوة بمحافظة الاحساء والذي ذهب ضحيته ابرياء من ابنائنا واخوتنا السعوديين سواء أكانوا من المدنيين او من رجال الامن رحمهم الله جميعا.. هل كان عملا مفاجئا للجميع ام هو جريمة متوقعة ممن يستقرئ خطاب المنابر من الجهتين؟ حيث بات الخطاب مكتنز بعبارات العنف وتأجيج نيران الطائفية عبر خصومات تاريخية لا ناقة ولا جمل فيها لاجيال الحاضر.

حين يكون الاختلاف رحمة في ديننا الاسلامي فلحكمة لا يعرفها الا الله.. وحين يكون الاختلاف منبع خصومة وعداوة عند بعض البشر فلضيق افقهم ولسيطرة ثقافة الاقصاء عند كل طرف!

اختلاف المذاهب ليس خطرا بذاته ولكن خطورته بعدم ادراك كل طرف ان الله عز وجل بقدرته تسامى بجلاله وعظمته عن اختلاف البشر حول دينه.. حيث قال عز وجل «لكم دينكم ولي دين».

إن قدرة المؤسسة الامنية في سرعة القبض على منفذي الجريمة النكراء وان كنا نحمد له لرجال الداخلية ونقدر لهم سرعة القبض على المجرمين.. الا انه يعيدنا للمربع الدائم والاهم وهو الامن الفكري منابع ومنابر صناعة ثقافة وتعليم ابنائنا وبناتنا.. فمؤسسات التعليم العام بكل تنوعاتها من مدارس تعليم عام وتحفيظ قرآن والتعليم العالي والاعلام والمسجد و.. وغير ذلك من منابر صناعة الفكر لشبابنا من الجنسين.. هل عملت بتناغم او على انفراد على بناء منظومة الفكر الوطني وفق رؤيه التوحيد للانتماء لوطن واحد مع احترام الاختلاف المذهبي او الفكري او الاجتماعي.. دون تصنيف اقصائي او تعال من فئه على اخرى، أم انما او على الاقل بعضها تحول للأسف لبيئة مناسبة لنمو الفكر المتشدد؟!

ماحدث في الدالوة لن نتجاوزه بعمل امني فقط.. وهنا اعود لتأكيد ماسبق وذكرته في غير مقال انه تأخر قيام المؤسسات الاخرى بحماية امننا الفكري من هؤلاء المتشرذمين.. من خلال بناء منظومة فكرية تركز على وحدة وطنية فسيفسائية يتناغم فيها التنوع والاختلافات

الاجتماعية والطائفية والفكرية لتشكيل في النهاية الوطن الواحد.. تحقيق ذلك لن يكون بقبضة امنية فقط.. بل بوعي مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المؤسسات التعليمية التي نريد منها انتزاع راية بناء المنظومة الفكرية للشباب وفق عمل استراتيجي ومنطلقات وطنية يتكامل فيها الاختلاف بكل تصنيفاته المذهبية والاجتماعية والفكرية بحيث تعمل على تقليل نقاط الاختلاف بين كافة الاطراف وتعمق ثقافة احترام الاختلاف.. وان الوطن للجميع بنفس الضوابط والالتزامات والواجبات والحقوق.

المرحلة الحالية لا تحتمل ان نلقي بالموقف وتبعاته على المؤسسات الامنية فقط بل لابد من عمل استراتيجي لبناء منظومة فكرية تركز على وحدة وطنية اولا وقبل اي شيء.. منظومة تستطيع حماية ابنائنا من الاختطاف الفكري وتحصينهم من اصحاب الفكر المتشدد ومن اصحاب الفكر الاقصائي.. نحتاج وبسرعة لبرامج تستطيع مواجهة الخطاب المتشدد سواء بإيقاف اصحابه، وهو الاعم، وإحلال خطاب تنويري مختلف في محتواه واهدافه بحيث يكون خطابا يستهدف المصلحة العامة وتعزيز القوة الفكرية عند الشباب وتحصينهم عن اي محاولة لتشويه فكرهم او سلبهم عقولهم منظومة فكرية تحقق التصالح والتعايش الاجتماعي بين شرائح المجتمع ككل.

الجريمة رغم بشاعتها وخطورتها الا انها لم تكن تستهدف هؤلاء الاطفال.. بل كانت تستهدف امننا ووطننا.. ولكن للأسف الحادثة رغم بشاعتها ورغم خطورتها مرت مرور الكرام امام مؤسساتنا التعليمية وبعض منابرنا الثقافية التي اكتفت باستمرار خطابها التقليدي.

دالة الأحساء.. حين يسفر الأمل عن وحدة الوطن

وليد السليم:

لم يكن ذلك المساء عادياً في بلدة الدالة الهادئة الهانئة، بطيبة أهلها، تلك الطيبة التي ينبض بها ذلك العرق الممتد إلى الشرق من الجسد الأحسائي المفعم بالسماحة والحب والوئام المسكون بالعلاقة التاريخية بين جميع مذاهبه وطوائفه وأطيافه ومكوناته والهانئة بالأمن والأمان في وطن الأمن والأمان والخير والإيمان.

كنت وما زلت أقول إن الخوف على النسيج الأحسائي الممتد لقرون من التعايش الاستثنائي لن يأتي من داخل المكون الأحسائي الفريد بل إن هتك هذا النسيج وتدميره وحرقه بنار الكراهية والتحريض والحقد والسلاح - لا قدر الله - سيكون مستوراً ودخياً وهذا ما يجب أن نسعى

جميعاً إلى صده ومنعه بكل ما نستطيع بأن نتحول تروساً واقية وحصوناً منيعة ضد من يوقظ نار الفتنة وينفخ في كير الاحتراب ومن أي طرف كان.

وتبقى الأحساء عصية على من يغذي فكر إنسانها بالدمار أو يسعى في تراجها بالخراب، فمكاسب توارثها الأبناء والأحفاد عن الآباء والأجداد لمئات السنين من العلاقة الطيبة المتأصلة في النفوس لن يمحوها الغلاة الخارجون عن الصراط المستقيم والمنحرفون عن الطريق القويم مهما حاولوا وخططوا، فنخيل الأحساء السامقة ستبقى بإذن الله شاهقة بسموها، جميلة في منظرها واخضرارها، غنية بطيب ثمرها، يظللها وطن الإباء والشموخ والعطاء.

ومن أولى اللحظات التي حدثت فيها تلك الجريمة البشعة النكراء في القرية الوادعة لم أر إلا استنكاراً عاماً وشاملاً وسريعاً من جميع الأحسائيين رجالهم ونساءهم صغارهم وكبارهم وقبل الاستنكار وبعده مساحة شاسعة جداً من الاستغراب بل التأكد حد اليقين من أن يكون هذا الفعل المجرم شرعاً وعقلاً صادراً من أي أحسائي فالأحسائيون رغم الاختلاف والتعدد المذهبي لم يحمل بعضهم على بعض السلاح ولم يطلق أحدهم رصاصة واحدة على الآخر بسبب طائفي إنه منجز تاريخي لافت لا تكاد ترى له في العالم مثيلاً.

إن العقلاء من أهل العلم والوجاهة ومن النخب الفكرية والثقافية ومن الناشطين الاجتماعيين والوطنيين ينبغي أن يضاعفوا الجهد في هذه المرحلة لرأب الصدع وتربية النشء على مستوى من التعايش الوطني والتعامل الإنساني الذي كان عليه الآباء والأجداد والذي لم يكن يوماً ليدون في وثيقة قانونية أو مخطوطة تراثية بل كان تعايشاً جميلاً طبيعياً كان ولا يزال ينساب كجداول الأحساء النقية الرقراق العذبة، هذا التعايش الذي أفرز منتجاً إنسانياً لافتاً من «السلم الاجتماعي».

السلم الاجتماعي الذي يسعى الحاقدون لزلزلة أركانه وتقويض بنيانه ولكن هيهات هيهات لما يرغبون ويأملون، إن أولئك القادمين بجذوة الكراهية والحقد المشعلين لنار الفتنة قد أخطأوا العنوان حين قدموا إلى الأحساء، فلا مكان عندنا أيها الكارهون لأنفسهم الطامحون بمكرهم لا مكان عندنا لطيور الظلام وأرضنا ليست صالحة لنباتاتكم السامة ونفوسنا جبلت على الخير وفطرت على الطيبة والتسامح وقبول الآخر وسوف تلفظ كل جسم غريب وتقاوم كل مرض خطير هذه المقاومة التي تأخذ طابع التلقائية النافرة من أصحاب الأهداف المشبوهة والنفوس الخبيثة.

ولم يكن الاستنكار والاستغراب مقتصرًا على الأحساء والأحسائيين بل إن الوطن بكامله وفي جميع أرجائه توحّد منذ أن تناقلت الأنباء ذلك المشهد الدامي ليقف الجميع صفّاً واحداً مع أهلنا في الدالوة ذلك التوحّد والوقفة الواحدة والشعور الواحد الذي انطلق من ولادة الأمر - أيدهم

الله - إلى أصغر مواطن فكانت ردة الفعل المستنكرة مباشرة ودون أدنى تصنع دليلاً لا يقبل الشك على أننا شركاء في وطن واحد وتحت قيادة واحدة ولن تسعى الأيدي الغادرة والعقول الماكرة لأن تحدث أي شرخ في كياناتنا القوي بإيمانه الشديدة أركانه المتألفة والمتراطة أيدي وقلوب سكانه. أيها المخططون لإشعال نار الفتنة الفاعلون للجرم العظيم الذي نستنكره وندينه ونقف صفاً واحداً أمامه لن تجحدوا في أرضنا إلا الهزيمة والخذلان فأرضنا أرض الحلم والعلم والتسامح والخلق الرفيع ستبقى - بإذن الله - علامة فارقة في السلم والمحبة على مدار السنين ذلك السلم الفريد وتلك المودة الرائعة تحفها البركة والتوفيق في وطن عظيم وقيادة مسددة وشعب أبي. هذه الوقفة الصامدة الصلبة أنموذج سيتكرر من الوطن والمواطنين ضد كل من يخطط أو يتقدم شبراً واحداً فكرياً أو فعلاً لزعزعة وحدتنا الوطنية وأياً كان وجميعنا سنبذل الغالي والنفيس للحفاظ على لحمتنا الوطنية وحماية أمننا والدود عن حياض بلدنا الغالي. حماك الله يا وطني.

كيف لهذا عقول أن تبني وطن!

ياسين آل خليل:

الأمة تتعلم من تجاربها وتجارب الآخرين فتبني أوطانها في بيئة تسودها الحرية والتنوع الفكري على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم وأعراقهم. أما في أوطاننا فلأسف مازالت هناك عقول تريد أن ترجع بنا إلى أيام الجاهلية الأولى حيث لا قيمة للعقل لأنه هو الآخر أصبح "بدعة" في نظرهم. فبعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة عندما كانت تؤاد البنات وهن أحياء، نشهد اليوم أحداثاً لا تقل شناعة وبشاعة عما كان عليه الحال. فالنساء اليوم يسقن إلى سوق النخاسة ليبتاعوهن وتقبض أثمانهن على أنهن غنائم حرب، هذ بعد أن يقتل رجالهم وأطفالهم لمجرد اختلافهم في دين. كل هذا يحصل في بلاد المسلمين من قبل أوباش لا يعرفون الرحمة ولا الإنسانية، كل ذلك وهم يعتقدون أنهم يحسنون صنعا.

فالفاجرة الأليمة التي ألحقها ثلة من الإرهابيين بأبناء لنا مسالمين ومحبين لهذا الوطن لأمر بغيض تشمئز له النفوس وتمتز له الضمائر وهو أمر مدان بكل المقاييس. هذه المصيبة فتحت جرحاً كبيراً لا تداويه التعازي ولا المواساة بقدر ما ينتظره المواطنون من وقفة حق تضع نهاية لهذا الوحش الغاشم بشتى الوسائل والسبل ابتداء من لجم ألسن من يعيشون بأمن هذا الوطن من خلال بثهم لسمومهم وعبتهم الغير مسئول بعقول شبابنا حتى أصبحوا لقمة سائغة في أيديهم،

مرة يسوقونهم الى أماكن الصراع خارج الوطن، يفنون فيها أنفسهم في حروب قد أوهموهم بأنها تدخلهم الجنة وكأن الجنة خلقت للتكفيريين أمثالهم ومن تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء، ومرة أخرى يحركونهم في الداخل لتهديد السلم الأهلي وقتل المواطنين ورجال الأمن.

اليوم الوطن يعن لفقد كوكبة من شباب “الدولة” لا لذنوب اقترفوه إلا تعبيرهم عن حبهم لآل بيت النبي. ويألها من جريمة استبيحت على أثرها دماءهم الطاهرة. الوطن والمواطنة لا تبني بالكراهية والحق والحرية بالقتل لكل من يختلف في الرأي. فالإختلاف والتنوع هو سنة الخلق منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها والآية الكريمة “يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ” لخير دليل على أن شذاذ العقول لا يقرأون وإن قرأوا فهم لا يفقهون شيئا، وما تعلقهم بالدين إلا مطية توصلهم إلى مآربهم الشيطانية فيفسرون الآيات على أهوائهم وكيفما اشتهوا.

ما حدث سيبقى جرحا في قلوب أمهات وعوائل الفاقدين لهؤلاء الشباب من مواطنين ورجال أمن. ربط الله على قلوب أهلهم وعظم مصابهم. يبقى هناك الكثير مما يمكن فعله للحد من انتشار هذا السرطان الذي بات يفتك بالأمة أينما وجدت، والحديث عن هذه المشكلة في يوم أو يومين ثم نسيانه كأن لم يكن لن ينهي ذلك المرض الخبيث، بل بات على أصحاب القرار أن يضعوا استراتيجية شاملة تحد من انتقال ذلك الشر إلى أماكن أخرى من بلدنا الحبيب.

أولها يتمثل في لجم تلك الأفواه التي تنعق ليل نهار في بعض القنوات والصحف ووسائل التواصل الإجتماعي والتي ليس لها شغل يشغلها غير تأجيج الفتنة وروح الطائفية والإنشقاق بين أفراد المجتمع الواحد، مما ينذر بأن القادم أسوأ إذا لم توضع نهاية تحسم فيها هذه القضية بما يخدم الوطن والمواطنين بجميع مكوناته، فالوطن للجميع وحمائته تتطلب تعاون كل من ينبض قلبه بالحب لهذه الأرض ومن عليها. أما إذا تقاعسنا وتركنا الأمور على عواهلها فإن ذلك بمثابة من يعطي الضوء الأخضر لذلك الحريق أن يكبر ويتسع ليلتهم الأخضر واليابس ولا يبقى باقية. ثانيا على الإعلام والتربية والتعليم نشر ثقافة الحب لتحل محل الكراهية لأننا لا يمكننا كحكومة وشعب أن نعلم بلدنا في الوقت الذي تروج فيه الكراهية للآخر وكأن الوطن وجد لشريحة محددة بعينها دون غيرها. وفي هذا المقام لا بد من توجيه كلمة لكل من اسود قلبه وامتلأ حقدا، أنت لم تختار الخالق وصيا على بقية الخلق فإما أن يتبعوا طريقك الظلامي أو أن يكون مصيرهم الهلاك على يدك.

على الجميع أن يعتبروا مما يحصل في بلدان ليست ببعيدة عنا، كانت تنعم بالأمن والأمان قبل أن تشتعل فيها نار الطائفية فأصبح العيش فيها ضربا من المستحيل، فقتل من قتل وشرذ من شرذ ومن تبقى لا يعرف إذا كان سيري شمس اليوم القادم أم لا. اليوم ونحن قد دخلنا فصلا

جديدا من فصول الإرهاب الذي يستهدف الأبرياء من المواطنين، فهذا نذير شؤم على المجتمع بأكمله لأنه لا يمكن لأي جهة حكومية أو مدنية أن تتنبأ بالمكان ولا الزمان الذي يخبئه خفافيش الليل هؤلاء ليفتكوا بضحياتهم القادمة.

السؤال الذي يراودني في هذه اللحظة هو “هل نحن بالفعل نحب هذا الوطن، وإذا كان الجواب ”نعم“.. كيف لهكذا عقول أن تبني وطن..!

مرحلة مصرية تستوجب الوحدة

يسرى الزاير:

بداية أتقدم بأحر التعازي مع عميق الحزن والألم لأهالي شهداء الاحساء وأهالي شهداء الواجب ولكل الوطن.

عند هذا المنحنى الخطير من الواجب التحدث بصوت عالي وهأنا اسطر احاديث نفسي واطلقها تحلق عليها تجد عند شيطان القلوب ما يطبب الأوجاع ويبدد القلق الذي بلا شك يعترينا جميعاً.

ها هي الفتنة قبله اشعل فتيلها الفكر الارهابي المتطرف الذي استغل اضعف جزء في جسد الوطن ألا وهو الفئة الهزيلة الجاهلة فكراً، المهزوزة نفسياً يلتف عليها بأساليب شيطانية ليجردهم من انسانيتهم ويحولهم الى اليات قتل ودمار، يخططهم من اسرهم ومستقبلهم ويرمي بهم الى جحيم الإجرام.

لست هنا للخوض في من قام بترويح الفتنة ولماذا يكفي أن نقتنع جميعاً بأنها أحد أهم أدوات التكفيريين لتفكيك المجتمع لأجل تمهيد أرضية مناسبة لاحتضانهم.

وما يعيننا هو أن جريمة التكفيريين الارهابيين في الاحساء بكل بشاعتها ووحشيتها بمجلس عزاء سبط المصطفى عليه و يفترض أنها ايقظت كثير من المخدرون بأفيون الفتنة الطائفية والعصبية المذهبية بنفسها الصهيوني.

حيث يحتم الحدث ان تستعيد ذاكرتنا سلسلة الجرائم الارهابية التي طالت الوطن منذ عام ٢٠٠٣ في المجمعات السكنية والمؤسسات الحكومية والمنشآت الحيوية في العديد من المناطق التي اسفرت عن عدد كبير من الشهداء آخرهم في الاحساء.

كما لا ننسى تجلى الغدر والخبث منهجاً لهم عندما استقبلوا للمناصحة أمنين ليقوموا بتفجير المكان بمن فيه مع مضيفهم الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية آنذاك.

ولا يخفى على أحد جرائمهم في الدول الشقيقة ودول العالم، حيث التفجيرات والذبح والسبي لكل ملة ومذهب.

هؤلاء ادخلوا على البشرية نوح اجرامي غير مسبوق لم يعهده أي عصر من العصور فقد تفوقوا على التتار على جحافل هولوكو وسفاحينه، لقد اتقنوا صناعة عصابة قتله انتحارين مغسولين الأدمغة.

وهاهي جريمة الاحساء تسقط مشجب الطائفية للأبد وتسد ثغرات تمزيق المواطنة بعد أن ازاحت الستار عن الوجه الحقيقي لمفتعلبيها لتعود اللحمة الوطنية والحياة الإنسانية الطبيعية بتنوع سيفسائي متناغم قدره الله وأنعم به علينا.

نعيش حاليا مرحلة مصيرية لا تحتمل التباطؤ والتأجيل يجب علينا تحويل كل المشكلات والخلافات السابقة الى ركام نعتليه لنرتفع به، نبقية اسفل ارجلنا نذكره كلما تحركنا لنحذر التعثر ثانية.

فاليوم الجميع في مركب واحد وهو في قلب عاصفة هوجاء تستلزم التكاتف والوحدة بعزمه وإصرار لترسو نهاية المطاف في مرفأ واحد لمستقبل آمن مستقر يرتقي بالكل وللكل.

أما بالنسبة للحلقة الغيبية لداؤد التي كانت صادمة لكل المواطنين الشرفاء الذين دائبو على متابعة البرنامج لظنهم بأنه يهتم بموم المواطن وإذ به في أدق الأحداث يكشر عن أنياب العنصريه المقيته، ويفاجئنا بموهبته في التمثيل وفشله كامقدم برنامج اجتماعي.

نسأل الله أن يحفظنا أمنين في اوطاننا وأن يرد كيدهم في نحورهم وينتقم منهم عاجلا ليس أجلا.

وحدة أبناء الوطن

يوسف القبلان:

في تشجيع الشباب الذين قضوا في الحادث الإرهابي في قرية الدالوة توقفت أمام لوحة معبرة رفعها المواطنون لتأكيد وحدة أبناء الوطن. تقول العبارة في هذه اللوحة «الوطن يتسع للجميع، استطاع الارهاب قتل ضحاياه ولكن لن يستطيع قتل وحدة أبناء الوطن، سنة وشيعة».

هذا المستوى من الوعي هو السلاح القوي ضد التطرف والارهاب، والحفاظ على وطن آمن يتعايش فيه الجميع بأمن وسلام. وكما قال القاضي في محافظة القطيف الشيخ محمد الجبراني - حسب الرياض - «علينا أن نتخطى هذا الأمر بأن نتوحد ضد من يستهدف الأمن والاستقرار،

وننبذ جميع أشكال التطرف وما يؤدي الى ذلك قولاً وفعلاً».

وحيث إن القول يسبق الفعل فلا بد من الإشارة الى خطبة إمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ الدكتور سعود الشريم وفيها يقول في عبارة بليغة: «إن المساومة على أمن المجتمع لا تقع الا ضمن نسيج من الأعداء المتربصين به وإن استعملوا في تنفيذ اختلاله الأغرار من أبنائه والأجراء ممن لديهم قليل من العقل».

في العبارة السابقة اشارة الى المتربصين وهم بالتأكيد منبع الفكر المتطرف والتحريض عبر وسائل اتصال متعددة تضر بالأمن الوطني عندما تتحول الى أفعال. ولهذا لا بد من أمن شامل وهو المفهوم الذي تطرق اليه الشيخ الشريم وفي نفس الخطبة متحدثاً عن الأمن بمعناه الشمولي يقول: «ومن أجل معرفة حقيقة الأمن وصورته فلا بد أن تكون هذه المعرفة متصفة بالشمولية وألا يضيق عطنها من خلال طرح مستهجن بقصر الأمن على الخلو من الجرائم الجنائية فحسب، وإنما مفهوم الأمن أعم من ذلك بمراحل، كما أن رجل الأمن ليس المسؤول عن الأمن فحسب إذ كل فرد من أفراد المجتمع المسلم يجب أن يكون رجل أمن، وينبغي علينا معرفة شمولية الأمن وأنه يشمل مراكز القوى في المجتمع المسلم الواحد وعلى رأسها الأمن الديني وذلك بالاستسلام لله بالدين والعمل على تحقيق ما يرضيه».

هذا الأمن بمعناه الشامل هو الذي يجعل الوطن يتسع للجميع، ويحقق وحدة أبناء الوطن، وأي قول أو عمل يهدد الأمن سوف يقابل بالرفض من كافة أطراف المجتمع. وها نحن نرى إمام المسجد، والقاضي، والاداري في كل المستويات، والتاجر، والطالب والمعلم، ورجل الأمن، وكل أبناء الوطن في المواقع المختلفة يستنكرون أفكار التطرف ويقفون ضد الارهاب ويدافعون عن أمن الوطن مدركين أن فقدان الأمن خطر على الجميع.

إن الوقفة الوطنية المخلصة من أبناء الوطن تعبر عن الانتماء والتمسك بالوحدة الوطنية وإدراك أهمية الأمن في المجتمع الانساني، وخطر التدخلات الخارجية التي تريد نقل مشكلاتها وقلقلها الى بلادنا.

لماذا لا نجعل الحوار عقدنا الوطني؟!

يوسف الكويليت:

الدالوة» تحولت من قرية صغيرة هادئة على ضفاف النخيل، إلى رمز وطني كبير وضعنا على خط التضامن الحقيقي، فالهبة الشعبية التي وقفت وساندت لم تكن مدفوعة بأوامر رسمية أو

توجيهات بل جاءت تلقائية تدين وترفض الإرهاب أيًا كان مصدره، والرائع ليس فقط من خطب في الجمع من الطرفين السنّة والشيعة بالوقوف مع بعضهما في موقف غير مسبوق، فالجميع شركاء وطن وإذا كان المتطرفون السنّة أصبحوا رهينة عقل مسيّس ومدبر، فإن الوطن ليس بالمرزاد العلني تعتقد تلك الأطراف أنها مخولة في إدارته، فالإخوة الشيعة مواطنون ليسوا طائرين على الوطن أو مستوردين، وبصرف النظر عن الخلافات المذهبية التي تجاوزت مئات السنين لم نرها تدير الحروب، ولأننا تباعدنا بأفكارنا وطروحنا فهناك من استغل المواقف لتفجير بلدنا من متطرفي الطرفين..

مشاهد الأيام الماضية في زيارات العزاء من المدن والقرى، وتظاهرة جمعت سنّة وشيعة، ورفعت صور الشهداء من رجال الأمن والمواطنين هي علامات مهمة لم تكن انفعالية، بل تذهب إلى ما هو أبعد في ترسيخ مبدأ المواطنة، والأهم الإدراك العام أن الإرهاب هو عدو لنا جميعاً، وأننا الهدف والضحية، ولذلك رفضت الحادثة وتبعاتها، فلنشرع بدون مقدمات أو حساسيات أو أحكام مسبقة إلى إدارة حوار جاد بين السنّة والشيعة في المملكة ومن خلال علماء وفقهاء ورجال أعمال وسياسيين، وكل من له وظيفة تأثير على الرأي العام، لنفك عقدة التاريخ والماضي ونصل إلى عقد مشترك بعيداً عن التيارات الخارجية، وباعتبارنا المسؤولين عن وطننا وبنائه والعيش فيه..

أعرف أنه جرت حوارات ولقاءات على مختلف المستويات لكنها لم تحقق النتائج التي انتظرها المواطن من الجانبين، ونحن نعرف التعقيدات المذهبية والخلافات الفقهية، وأن تغييرهما لا يأتي بين يوم وليلة طالما لم تتواصل الجهود، وتغلق بعض الملفات الحساسة والشائكة، لكن دائماً البدايات صعبة، وقد مرت المسيحية بما هو أخطر وأعمق في خلافاتها مع المسلمين لكنهم استطاعوا إيجاد الحلول بعقد اجتماعي وسياسي وحقوقى ألغى التمايزات في وضع الدساتير والقوانين، وليس بالضرورة استنساخ تلك التجارب بسبب التباعد الزمني، وأيضاً طبيعة المجتمعات وتكوينها..

نعرف أن الطرفين لديهما علماء أفاضل سعوا لإيجاد طريق واحد يربط الجميع بحلول تاريخية، لاسيما وأن المملكة هي بلاد الحرمين، ولا نجد تلك الخلافات طاغية في الحج والعمرة والزيارة، والجميع يتوجه لقبلة واحدة وني واحد، وهذه من المفاهيم التي لا تحتاج إلى شرح أو تطويل، لكن أن نسعى لبناء عمل مسؤول وملزم، هو مهمة العلماء لأنهم الرموز الذين يملكون طريق التقارب، ولوضع جدول عام يطرح مشروع الحلول ليس من خلال زمن محدد، بل لجعل الحوار يمتد ويعطي الأولويات لفهم كل طرف للآخر في بناء الثقة أولاً، ثم طرح القنوات والبحث عن الجامع بين المذاهب والطوائف، وحتى لو امتد إلى مؤتمرات علمية يدعى لها علماء المسلمين لوضع صيغة تصالح تدوم، ولا نظن أن النوايا الحسنة غير موجودة، ونحن نشهد حروب الطوائف ومن يغذونها في وقت لا تتحمل أطراف الخلاف ذات القاعدة الكبيرة قطع تلك الطرق وإحداث تغييرات تضع المسلمين على الدرب الواحد أمام تحديات تاريخية خطيرة تستهدفهم جميعاً..

قانون تجريم الطائفية لا يكفي

يوسف النمر:

حتى لو تم سن قانون يعاقب كل من يمارس التمييز الطائفي فإن مثل هذا القانون لا يكفي.. ذلك أنه لا يعالج المشكلة وإنما هو أشبه ما يكون بوضع بستر الجرح عن العين وليس معالجته، في حين أن المطلوب هو المعالجة للجرح والانتقال بالجسد الوطني إلى حالة التعايش.. في حين أن القانون يسمح للحالة الطائفية أن تبقى في النفوس والبيوت وخارج وسائل الإعلام - لو - تم سنه فعلاً.. وإلا فالتمييز قائم وهو على أوجه حتى أثناء استنفار الدولة ضد الخلية الإرهابية.

على سبيل المثال صرح محسن العواجي بأن المطلوب من السنة هو إثبات قوتهم والجمع بين العقل والسيوف متوقعاً المزيد من الاعتداءات على الشيعة في السعودية.

داود الشريان أيضاً كان صريحاً في أن الدافع للاعتداء الآثم على حسينية المصطفى في الدالوة هو ما وصفه بالتحريض الشيعي، ومثله قناة وصال التي أقيمت وزير الإعلام بعد قراره وقف بثها مع عدم إنفاذ قراره.

كل هذه المؤشرات تدل من يريد إمعان النظر من خارج المشهد أن التيار السلفي المتنفذ في العديد من أجهزة الدولة لن يتغير بقرار يمنع التمييز الطائفي.. فهذا التيار يعتقد أنه الوصي على الدين وأن كل المذاهب الأخرى الموجودة في الدولة هي تيارات ضالة لا يحق لها أن تعيش إلا في حال أن تتسنن.

وهذا التيار هو المشكلة.. ومشكلته ليست مع الشيعة أو غيرهم من الأقليات الأخرى في المجتمع السعودي.. وإنما مشكلته مع البلاد كلها.. وأسوق على ذلك عدة شواهد.

هذا التيار حارب عملية التعليم النظامي ومنع النساء من الالتحاق بالمدارس، وحرّم استخدام التلفزيون والثلاجة ومكبرات الصوت وقيادة المرأة للسيارة وزيارتها للقبور.. وحرّم من اللباس ما لا يروق له.. وحرّم الموسيقى والأغاني الشعبية والحلاقة وجلس البنات مع أبيها بدون محرم.. وحرّم اقتناء النساء للهواتف ومراجعة الدوائر الحكومية عليهن.. وحرّم علم الفلك والفيزياء والكيمياء والكثير من الأمور التي لا تعد ولا تحصى والتي ما زالت محرمة لديه.

الدولة تجامل هذا التيار أكثر مما ينبغي.. ولا تسن القانون إلا بعد إقناعه به.. وتاريخياً يمكن البحث عن الحوار الذي دار بين الملك عبد العزيز وبين أقطاب هذا التيار حول التلفزيون لتتضح الفكرة.

هذا التيار السلفي إذا بقي متمكناً ومتنفذاً في الأجهزة الحكومية فلن تحل كثير من مشاكل هذا الشعب وأخطرها التمييز الطائفي.

إن هذا التيار لم يعترف إلى اليوم بأن المذاهب الأخرى هي مذاهب إسلامية.. وهو يعتقد أنها حتماً ذاهبة إلى النار إلا ما يصطلح عليه أهل السنة والجماعة.. وهذا ما تنص عليه مناهج التعليم الدينية المقررة من وزارة التربية والتعليم، وأكثر من ذلك هو يعتقد أن التقاط الصور للبشر يدخلك إلى النار.. وكثيراً ما يستفسر الطلاب: وماذا عن صورة الملك على العملة؟! فيتورط المدرس ويقوم بممارسة التقية ويجد لنفسه أي مخرج.

لذلك فالمطلوب هو تنظيف الدوائر الحكومية ومراكز القرار من السلفيين المتشددین واستبدالهم بأناس يعتقدون بالوطنية أنها حق لكل من هو مواطن.. وكذلك بالعمل على إفهام التيار السلفي أن من حق كل مواطن أن يعبد الله بمذهبه الذي يراه صحيحاً.

ما المانع أن يخرج علماء الدين من أي مذهب كان على وسائل الإعلام الرسمية للإجابة على أسئلة الناس؟

ما المانع أن تتحول مناهج التعليم من هذه المناهج التي تربي الطلاب على تكفير بعضهم لأتفه الأسباب إلى مناهج تشتمل على آراء المذاهب كلها بحيث يدرك الطالب أن الفروق هي فروق طفيفة جداً ولا قيمة لها؟!

ما المانع في أن يؤم المسلمين في المسجد الحرام إمام شيعي ليرى من يعتقد أن للشيعة ذبول أن هذا الإمام لا ذيل له وأنه يصلي مثلما يصلي أي مسلم ويبدأ خطابه بحمد الله والصلاة على رسوله كأبي مسلم؟!

ما المانع في أن تتحول مبادرات الملك عبد الله لحوار الأديان إلى الداخل وأن يعمل الفقهاء من كل المذاهب في هذا الوطن على إصدار موسوعة فقهية شاملة موافقة لكل المذاهب ليدرك الجميع أنهم سواء تحت لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قرار تجريم الطائفية لا يكفي.. بل إنه في ظل وجود التيار السلفي متنفذاً في أركان هذه الدولة سيتحول إلى تجريم لأي عمل وفق أي مذهب غير المذهب السلفي بالرؤية المتخلفة التي يحملها بعض أقطاب هذا التيار.

لذلك فإنني أدعو كل من تهمه مصلحة البلاد من القيادات والشخصيات إلى تبني مشروع الدمج الاجتماعي بين كل مكونات الشعب الدينية والفكرية في ظل قانون يكفل لكلهم العمل وفق رؤيته في دولة يجب أن تبقى قبله للمسلمين ليس في صلاتهم فقط وإنما في طموحاتهم.. نعم يجب أن يتحول وطننا في كل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والحضارية إلى دولة عظمى يطمح كل العالم إلى التشبه بها.

وهي دولة لا تفتقر إلى مقومات الحضارة.. وإنما تحتاج إلى تنظيم طاقاتها وإدارة البشر فيها على أفضل وجه يستثمر علومهم وطاقاتهم ويسمح لها بالانطلاق إلى الرقي به ورسم مستقبله.

أرادوها فتنة فأصبحت نعمة

يوسف معتوق البو علي:

حدث الهجوم على قرية الدالوه بالأحساء حدث غريب جداً في هذه البلاد، بلاد الأمن والأمان، بلاد التعايش السلمي والحرمين الشريفين، ولكن هناك فكراً غذى العقول وملاً القلوب وأطلق الألسن والأيدي بضلال وفتن وحقد وإرهاب مرعب، وإلا كيف يوجه الرصاص ويقتل فتية وآباء وإخوانا في مقر دارهم.

قول الحق: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». أريد من هذا العمل الإجرامي الدنيء الفتنة فتحول بقدرة القادر العظيم سبحانه وتعالى إلى نعمة. كيف كانت هذه النعمة لأول وهلة للحدث.. تضافرت الجهود من القيادة الرسمية إلى الجهات والأجهزة الأمنية بملاحقة هذه الشرذمة واعتقالهم ومتابعة خليتهم في جميع مناطق ومحافظات بلادنا الغالية، فلم يُمسوا ليلتهم إلا وهم في دار العدل للعقوبة والجزاء، أحاطهم مكر الله تعالى، حيث يقول في كتابه المجيد: ﴿وَمَكْرُكُمْ فِي دَارِ الْعَدْلِ لِلْعُقُوبَةِ وَالْجَزَاءِ، أَحَاطَهُمْ مَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدُ: ﴿وَمَكْرُكُمْ فِي دَارِ الْعَدْلِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الْآيَةَ. أي مكر لهؤلاء من هذا المكر الذي أرادوا به تمزيق وتفريق الأمة وأطياف هذا البلد وشعبه الوفي بجذوره وعروقه وأصالته في التعايش والإخاء والألفة والمحبة، كلها مظاهر تجلت في تسارع الشعب مواطنين وحكومة ممثلة بمحضور وزير الداخلية سمو الأمير محمد بن نايف إلى موقع الحدث، ومواساة أهل المصيبة بشكل خاص، وأهل الأحساء بشكل عام، ومن ثم أمير المنطقة الشرقية سمو الأمير سعود بن نايف ومحافظ الأحساء صاحب السمو الأمير بدر بن جلوي، ومن في معييتهم من امرء ومرافقين قدموا المواساة وأخذوا بخاطر أهل المصيبة، وزاروا الجرحى، فردة الفعل على حدث دالوة الأحساء أكبر وأكبر من أن تتصور أو تحدد بحجم، فوفود المواساة وتقديم العزاء والمشاركة في التشييع قدمت من داخل البلاد وخارجها، وكما ذكرت في قروبات التواصل الاجتماعي والتغريدات على هذا الحدث كانت تعبر عن شعار الاسلام في التأخي واحترام الانسان وما يربط الانسان المسلم بالآخر سواء كان مسلماً أو غير مسلم، فالمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقلبه.. وما له من حقوق إنسانية ووطنية تجعل الاعتراف بكل طائفة وخصوصيتها وممارسة حريتها فيما لديها في منهجها العقائدي ضمن الاطر والقرارات الرسمية المعلنة، وهذا في حد ذاته يساهم في بسط الامن والتعايش، ويردع من تسول

له نفسه سواء كان فردا أو جماعة أو تنظيمًا زرع الفتنة وسمومها وتفريق وتمزيق المجتمع والإخلال بالأمن، حيث تعشش في ذهن هذه الفئة الضالة أفكار خبيثة، ولكن بفضل الله الكريم رأت هذه الفئة ومن وراءها ان الحكومة راعية للشعب بجميع طوائفه، وتسعى إلى الحفاظ والأمن والسلم للوطن والمواطن، فهذه أنعم النعم مع دوام الصحة.
إيجابية الحدث/ هذا ما كان لا يُعرف بالأمس.. عُرف اليوم.

فشلت رهانات الإرهاب.. وماذا بعد؟

يوسف مكي:

منذ العمل الإجرامي في بلدة «الدالوة»، وموضوعات وأقلام الكتاب بالملكة تتوالي مدينة العمل الإرهابي الشنيع. ليس ذلك فحسب، بل إن جموعا من المواطنين من مختلف مناطق البلاد اتجهوا إلى الأحساء لتقديم واجب العزاء، ومشاطرة أهالي الشهداء والمصابين أحزانهم. لقد طرق الإرهاب مجددا بلادنا العزيزة واختار قرية وادعة، في أثناء أداؤها مراسم عاشوراء، لتنفيذ جريمتها النكراء. وجاءت ردود الفعل الرسمية والشعبية، متماهية مع جسامة الحدث، ولتؤكد من جديد تماسك النسيج الوطني وقوته. وكان أهم ما برز من تداعيات هي الصورة التي تبدت بها الوحدة الوطنية بأقوى صورها.

أثبتت الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية مهارة عملية وسرعة قياسية في إلقاء القبض على الجناة لينالوا القصاص العادل. وكانت مشاطرة وزير الداخلية شخصا مع الأهالي أحزانهم، قد أسهمت في تخفيف معاناة المصابين.

جاء الحادث الأثيم في ظل ظروف غير طبيعية تمر بها المنطقة العربية، حيث تسود الفوضى وتفكك الأوطان، وتضيع الهويات، ويمارس القتل من غير رادع أو حساب. وقد امتدت ظواهر الإرهاب المقيتة هذه لتشمل عدة بلدان عربية، كما هو الحال في سورية والعراق ولبنان واليمن ومصر وتونس وليبيا والجزائر. ولذلك لم يكن مستغربا أن يطال بلادنا بعض من اللهب.

استهدف الجناة بجريمتهم الغادرة تعكير الأمن وحالة الاستقرار. كما استهدفوا ضرب حالة الانسجام بين أبناء بلد واحد، يربطهم دين ودم وأواصر قربي ووطن. وكان التعدد والتنوع الفكري والعقدي والتفاعل الخلاق والمبدع بين مكونات بلاد هو سر ثرائها وخصبها.

لقد فشل الإرهاب في تحقيق هدفه، ولم يتمكن الجناة من خدش الوحدة الوطنية. لكن السؤال الذي يقلق كثيرا من المواطنين، هو ماذا بعد؟! ومصدر القلق يكمن في طبيعة الحدث المروع.

فقد تمكن الجناة من التسلسل تحت جناح الظلام، ونفذوا جريمتهم. وكان من اللافت للانتباه العدد الكبير للجناة، الذين بلغوا وفقا لبيانات وزارة الداخلية أكثر من ٢٢ فردا.

هل نحن أمام حادثة معزولة لن تتكرر مرة أخرى، أم أننا أمام موجة جديدة من أعمال الإرهاب، موجة تعيد إلى الذاكرة، أعمال التخريب التي مرت بها بلادنا قبل عدة سنوات؟ وقد دحرت في حينها بفضل السياسة الحكيمة للقيادة، وأيضاً بفضل المواجهة الجسورة من قبل رجال الأمن الشجعان، وكيف ينبغي أن تكون المواجهة الوطنية للإرهاب؟ وما يضاعف من حالة القلق في مجتمعنا هو أوضاع أشقائنا في الجوار الذين اكتنوا بنار الإرهاب.

أسئلة عديدة تعشعش في نفوس المواطنين منذ جريمة العاشر من المحرم في «الدالوة». بعض الأسئلة تركز على الجانب الفكري لمجموعات الإرهاب، ويجد أن الجذور الفكرية للإرهاب، لا تزال تعشعش في البرامج التعليمية والتربوية والإعلامية. وأنه لا بد من عملية تصحيح تركز على إشاعة التسامح وترفض نهج التكفير وتسلم بمبدأ المواطنة المستند على الندية والتكافؤ.

لقد أدلينا بدلونا، وعبر صحيفة الوطن الغراء، أثناء المواجهة المحلية مع الإرهاب قبل عدة سنوات، بأن مواجهة الإرهاب مع الإرهاب ينبغي ألا تقتصر على خندق واحد، وتدع الخنادق الأخرى مكشوفة وقابلة للاختراق. وجرى التأكيد على أهمية وجود مشروع استراتيجي وطني للمواجهة، يتخطى التشرنق في أوساط النخب المثقفة، ليصبح مشروعاً وطنياً يمزج بطاقات الشعب كله في المواجهة الوطنية ضد الإرهاب.

وقد شددنا على أن من الطبيعي أن تكون المرتكزات الفكرية والثقافية لأي مجتمع هي الحاضن الأشمل لكل ما يصنعه ويدعه ذلك المجتمع من الأفكار والأشياء وطرائق العمل. لكن ذلك يتطلب تنقية مستمرة ومواجهة لضروب النشاط الاجتماعي والفكري السلبية والمؤذية التي تمارس في مختلف الميادين.

من هنا فإن مواجهة الإرهاب تقتضي في أبسط أبجدياتها قراءة شاملة لتلك المرتكزات وتفكيكها وإعادة تركيبها بطريقة تفتح الأبواب مشرعة وتتيح المجال للتعددية الفكرية والثقافية وتعميم لغة الحوار واحترام الرأي الآخر والتسليم بالحق في الاختلاف بما يعزز الوحدة الوطنية ويخدم مشروع النهضة.

إن نهج الإقصاء ورفض لغة الحوار وعدم التسليم بالحق في الاختلاف ليس حاصل جمود في تفسير النص، واحتكام إلى الخرافة وتسفيه للعلم الحق فحسب ورفض الاجتهاد، ولكنه أيضاً حاصل بنية اجتماعية هشة ومتخلفة.. إنه انعكاس موضوعي لحالة ضعف في هياكل النخب الثقافية والوطنية.. وهو ضعف يشمل قاع المجتمع وسفوحه ووديانه، لا فرق. ولا يستثنى من ذلك أحد.

تلجأ النخب الثقافية والفكرية التي يفترض فيها أن تمارس عملية التفكيك والتحليل، نتيجة عدم استيعابها لمناهج التحليل الاجتماعي وتطبيقاتها، ولعجزها عن التصدي لواقعها ومشاكلها الخاصة، وبسبب غيابها عن التحولات الكونية التي شهدتها هذا العصر، إلى الحيل الدفاعية، فترفض التعايش مع عصرها، وتستعير أطروحات و"كليشات" من خارج دائرة بيئتها ومحيطها، ومن الزمن السحيق.

المشكلة مع الإرهاب أنك مع نموذج غريب من البشر، يرفض التعايش مع مجتمعه، نموذج لا يؤمن بسنن الكون التي اعتبرت اختلاف الناس رحمة. والمعضلة مع هؤلاء لا تكمن في اختلافك معهم، فذلك ما يمكن التعايش معه، ولكنها تضعك بين خيارين لا ثالث لهما، إما التسليم بأطروحاتهم الواهية المستندة على الوهم والتي ما أنزل الله بها من سلطان، أو المواجهة المسلحة مع المجتمع بأسره، حيث تكون أهداف إرهابهم النساء والأطفال والمدنيين العزل.

المواجهة الوطنية الفكرية للإرهاب ستكون طويلة، لأنها مواجهة مع أفكار ومع سلوك منحرف، ولا من مناص من خوضها. رحم الله شهداء «الدالوة» الذين سقطوا ضحية الإرهاب، وأسكنهم فسيح جناته، ورحم الله الجنود البواسل الذين سقطوا في معركة الشرف، وهم يحاولون اجتثاث الإرهاب، وجعلهم مع الشهداء والعلمين، «إنا لله وإنا إليه راجعون».

القصاص والمراثي

كَوَائِبُ النُّورِ

كَوَائِبُ قَدْ أَضَاءَتْ لُجَّةَ الظُّلَمِ
 فِي يَوْمٍ عَاشِرِنَا فِي لَيْلَةِ الْأَلَمِ
 نَادَاهُمْ سَيِّدُ الْأَحْرَارِ فِي شَغَفٍ
 إِلَى الْإِلْقَاءِ فَلَبَّوْا دَعْوَةَ الْقِيَمِ
 مَا كَانُوا إِلَّا نِدَاءَ الطِّفْلِ فِي زَمَنِ
 قَدْ جَاءَنَا مُوقِظًا مِنْ رَقَدَةِ الْهَمَمِ
 إِنَّ الدِّمَاءَ الَّتِي بِالْغَدْرِ قَدْ سُفِكَتْ
 إِلَى الْخُلُودِ سَتَبْقَى مِشْعَلُ الْأَمَمِ
 تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَرْوَاحًا أَضُرَّ بِهَا
 فَكُرُ الضَّلَالِ وَصَوْتُ الْجَهْلِ وَالنِّقَمِ
 مَتَى ابْتَغَتْ أُمَّةٌ تَبْقَى إِلَى أَبَدٍ
 فِي مُرْتَقَى الْمَجْدِ نَالَتْ أَعْظَمَ الْقِمَمِ
 تِلْكَ الشَّهَادَةُ تَاجُ الْعِزِّ مَا بَقِيَتْ
 شَمْسُ الْحَيَاةِ وَرَمَزُ الْمَجْدِ كَالْعَلَمِ

الشيخ ابراهيم الميلاذ

المجد للشهداء

المجد للشهداء يا إرهَابُ
 لَهُمُ الشَّهَادَةُ لَذَّةٌ وَشَرَابُ
 نهضوا من الموتى فثار غبارهم
 يعمي الظلام فتستفيق هضابُ
 طاروا لعرش الله يمسك كفهم
 جبريلُ.. لا حُجَابُ.. لا أبوابُ
 لا شيء غير النور زين درجهم
 وصراطهم عبْقُ الشذى خلابُ
 وصلوا، وقد لهث الطريق وراءهم
 قرأوا الهَيْامَ وليس ثم كتابُ
 عينُ الحقيقةِ أسفرت عن وجهها
 لَهُمُ، فهاموا بالجمال وذابوا
 ما زال في يدهم حرارةُ كربلا
 وعليهمُ جرح الحسين خضابُ
 في جفنهم مطرٌ حسيبيُّ النقا
 وبصدرهم جرحُ الأسي لَهَابُ

يا أيها الشهداء عفوَ دمائكم
 أنا بقينا ها هنا نرتابُ
 يا أيها الماضون فوق جراحهم
 تتسلقون المجد وهو عذابُ
 أنتم هنا كل الوجود، وإننا
 بعضُ الصدى، وبذي الحياة سرابُ

أسلمتم للأرض بعض دمائكم
 فجرى بكم نهرٌ بها ينسابُ
 ما زالت الأحساء تزرع نخلها
 فينا، ويمطر بالولاء سحابُ
 فتجذرت في أرضها أرواحنا
 لا الذبح يقيمنا ولا الإرهابُ
 متوحدون، فما هناك تسنُّ
 وتشيعُ، بل كلنا أحبابُ
 أرض السلام كأنما في مهدها
 ولد المسيح، وهاجر الأصحابُ
 هي والقطيف تعانقا في كربلا
 والسبط باركهم، فطاب ترابُ
 أبناؤنا أبناؤها وصدورنا
 صخرٌ عليها قد تكسّر نابُ
 فليقع الخفّاشُ في ظلماته
 متوجّعاً ، وليصمتن غرابُ
 المجد للشهداء.. أين عدوهم؟
 المجد للأحساء كيف تهابُ؟

إبراهيم بوشفيق

بيني وبينك يا حسين

سفك الظلام على الرصيف صباحه
وأراق في الوطن العليل رباحه
وطن تعمق في الشتات وحسبه
جرح يؤزغ في الشتات نواحه
كم يوسف في الجب يا إخوانه
ما بين أيديكم أضاع سراحه
كم قتلة يحتاج هابيل لكى
يُخَيِّي بنيه ويسترد لقاحه؟
من أطلق الليل المخيف وخاض في
الأفق الوديع دماً ومدّ رماحه
من ألبس الأحساء ليلة حزنها
عطش الحسين وثوبه وجراحه
بيني وبينك يا حسين رصاصة
تجتاز من شمر الضباب سلاحه
فتحت لنا الأحساء في مرآتها
جرحا فزادت كربلاء مساحة

السيد أحمد الماجد

أمة الخيرية

تبَّت أيادي زمرة الجبناء
بمصيبةٍ في يوم عاشوراء

طعنوا الفؤادَ بخنجرٍ، فكأنني
جسدُ الحسينِ مضجُجٌ بدماء
وكان ذاك الليل أحلك ليلة
فيها الرصاصُ يفيض بالظلماء
كانت دموعُ الأبرياء حسيْننا
تبكي، فزادت في دماء بكاء
كيْدُ أريد بأمتي، فتربصي
يا أمتي بمكائدِ الأعداء
إنني أقلب ناظري، وكم أرى
فيها البلاءَ يزيد بالأبناء
كنا دعاةً في مناكبِ أرضنا
ودعائنا من خيرة السفراء
ما بالناس صرنا نقتل بعضنا
و نزيدُ كيلَ الضرِّ للضراء
وأظل أسأل أين مكمُن دائننا؟!
في الناس؟ في الحكام؟ في العلماء؟
الاختلافُ طبيعةٌ وحضارةٌ
لكن يُساس بحكمةٍ وذكاء

الناس أجزاءً فصاروا وحدةً
 والجزءُ منا صار في أجزاء
 والدين يبرأ من مذاهب فتنةٍ
 جُعلتْ لتكفيرٍ وسفكِ دماء
 والدينُ رحمةٌ ربنا بعباده
 طُوبى لمن قد صار في الرحماء
 والدينُ للأرضِ السلامُ إذا اهتدت
 وعَدتْ معلقةً بنورِ سماء
 وشعارنا (اعتصموا) بجبلِ إلهنا
 فذروا التحزبَ تحت كل لواء
 فلنا وسامٌ في الورى (خَيْرِيَّة)
 للناسِ كونوا خيرةَ الشهداء

أحمد بن هلال العبري
 عمان

نَزْفُ الشَّفَقِ ..

من نَحْلَةٍ الحَطِّ لِلْأَحْسَاءِ ذِي الشَّمَمِ
 جئنا بِمُفْتَرَعِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَلَمِ
 جئنا نَجْرُ الحُطَى حَدَّ البُكَاءِ بِنَا
 لَنَسْتَطِيلَ شَمُوخاً هَادِراً بِدَمِ
 آبَاؤُنَا الْحَزْنَ وَالْدُنْيَا تُمَرِّرُهُ
 لَنَا لِنَبْكِيَ مِنْ سَفْحٍ إِلَى قِمَمِ
 وَمِنْ عَقِيقٍ تَدْلَى فِي مَدَامِعِنَا
 أَشَدُّ مِنْ شَفَقٍ بِالنَزْفِ مُبْتَسِمِ
 إِلَى الشَّهَادَةِ فِي صَفْصَافٍ رَعَشَتِهَا
 جئنا وَأَحْرَفْنَا فِي صَهْوَةِ الْقَلَمِ
 عَزَاؤُنَا ظَامِيٌّ لَا يَرْتَوِي أَبَداً
 لَكِنَّهُ مِنْ رُعَاةِ الْمَاءِ مِنْ قِدَمِ
 عَلَى شَوَاطِيهِ تَرْتِيلٌ وَتَمْتَمَةٌ
 وَالْأَمْهَاتُ هُنَا سِرْبٌ مِنَ الدَّيَمِ
 أَزْهَارُهُنَّ ذَبُولٌ جَفَّ مِنْبُعُهَا
 فَفَاضَ عَلَيْهَا بِالْحُبِّ وَالْقِيمِ
 فَذِي الْقِرَابِينُ قَدْ طَافَتْ بِهِمْ وَبَنَا
 إِنْ يَرْتَفِعُ نَزْفُهُمْ مِنْ نَزْفِهِ يَدُمِ
 مِنَ الْحُسَيْنِ اهْتَدَتْ آهَاتُهُمْ فَمَضُوا
 عَلَى ابْتِسَامَةِ جَرِحِ خَيْطٍ بِالنِّعَمِ
 عَلَى ابْتِسَامَةِ لَبِيكَ الَّتِي عَرَجَتْ
 لِلَّهِ فِي عَاشِرٍ وَاسَّاقَطَتْ بِفَمِي
 مَحْمَلُونَ خُلُوداً فِي تَوْهُجِهِ
 سَوَاسِنُ الضَّوْءِ حَتَّى مَطْلَعِ اللَّمَمِ

بأعينِ الشمسِ مسكونونَ تُتعبُهُم
 ظفائرُ الليلِ مسكونونَ بالكرمِ
 لبيكَ في صوتهم مرت برونقها
 كما النخيلاتُ لم تهدأ ولم تنمِ
 كانت قصائدُهم كالنورسِ الغزلِ
 الترحالِ في موطنٍ مستبشرٍ بِسَمِ
 وفي عناقيدهم تلكَ الطفوفُ نمتُ
 بكاملِ الحبِّ والهيئاتِ والألمِ
 قد أكملوا عدَّةَ الأنصارِ فانتصروا
 كانوا الثمانينَ مثلَ الجرحِ مُرْسَمِ
 هنا نرى زينبَ الكبرى تفصيلُ من
 ردائها كفنًا من شهقةِ الظلمِ
 تخضبُ الحزنَ من منديلِ دمعتهَا
 بأحمرٍ من رفيفِ القلبِ محتدمِ
 عليهِ خاصرتِ الدنيا بِمحجرها
 فهاؤُم الآنَ عرسَ الموتِ والعلمِ
 هي الشهادةُ من أفراحِ أمنيّةِ
 بخاطرِ الرُّوحِ لم تُخلقِ من العدمِ
 تَبّاً لأيدٍ دنتَ للطُّهرِ من دمهمِ
 تَبّاً لكلِّ شقيٍّ فيهٍ منهزمِ
 أحساءُ موتٍ شُحوبٌ ترتدي وهنا
 ملائكتُ حملتُ تهويدهَ النِّعمِ
 من القطيفِ التقينا والعزاءِ بنا
 يفوحُ دمعاً حُسينيّاً إليك هَمِي
 تقبلينا قلوباً في مسارحها
 تجلّلَ الشجؤُ من باكٍ على الأممِ

أمل الفرج/القطيف*

فتية آمنوا بربهم

وجع يسافر والدموع مداؤه
 وتضع في كبد السماء رعوده
 هم فتية قد آمنوا بالله حتى
 جاءهم باسم التهجد طوده
 زرعهم الدنيا ببذرة طهرها
 والزرع في الأقدار حان حصيده
 ما كان قنص الحتوف يصيبهم
 إلا بطيش الحقد شاء زناؤه
 فتباشرت أرض تضم رفاتهم
 والموت آنس حين جاء وفوده
 وطن سيجعل للخلود علامة
 تبقى بها عبر الزمان حدوده
 النخل في الأحساء يطلق سعفه
 بالأمنيات فيستقيم نصيده
 ورسالة الشرفاء للفكر الذي
 ولدته أرض فاحتواه جدوده
 وحينئذ أمي حين تعجن خبزها
 فتدير قرص الشمس حيث وجوده
 كانت تمد إلى السراة طعامها
 لا شيء يثني عزمها ويبيده
 فأتى الجناة وقد أضاعوا خلسه
 حبالاً متيناً كلنا سنعيده

جاءوا إلينا يحرقون سنايلاً
 كانت تُشعُّ الحبَّ وهي وقودُهُ
 يستنسون وحرمةً الوطن الذي
 سيعودُ مكسورَ الجناحِ طريدُهُ
 للأرضِ ربُّ سوف يحمي خدرها
 والحقلُ لن يُسبى وفيه أسودُهُ

وطني استقرَّ فلن ينالك مُعرضُ
 تأتبيكَ من لُججِ الظلالِ حشودُهُ
 فلديكَ رمزٌ للصمودِ وجدتهُ
 من ثريةِ الأحساءِ يُرفعُ عودُهُ
 ولديكَ جنْدٌ من سمائكِ أنزلوا
 نطقوا بوحى الله : نحنُ عبيدُهُ
 ولديكَ شعبٌ يشتريكَ بطلقةٍ
 من نارِ تزهقهُ وذاك وعودُهُ
 فاهناً بعرسِ الراحلين وُزفَّهم
 فجراً سيدوي في الزمانِ نشيدُهُ
 فالشعرُ لا يحيي الرؤوسَ إشادةً
 إلا إذا وُهبَ الأباهَ قصيدُهُ

في رحاب الإمام الحسين

هبطت عليّ بوحيتها الوثاب
 ذكراك .. فانتفضت عروق خطابي
 وسرت بروحي من نضالك نسمة
 فتجايشت بدمائها أعصابي
 وطفقت أبحث أين خلّدت السما
 معنك بين مدارج الأحقاب
 فبرزت حباً في القلوب وفكرةً
 قدسية الخطرات في الألباب
 تأبى الشهادة أن يدس مناضل
 بالحق بين حجارة وتراب
 لا تحبسوا صوت الحسين بمأتم
 فيضيع بين حناجر النّداب
 ما ضاع صوت الله إلا حينما
 حبسوه بين مآذن وقباب

يا كسرة الخبز الأخيرة حينما
 ضاق الزمان بجوعه الغلاب
 الجوع عاد وليس ثمة كسرة
 إلاك في زوادة الأرباب

وسلالة الثمر الحرام تناسلت
 في الأرض أشباحاً من الإرهابِ
 فاعذر نحيب الناي إن زماننا
 قصب يكابد مُدية القصاب
 جرذان هذا الحقل تقضم عشبه
 كيما تشوه وسامة الأعشاب
 قالت لي الأشجار في صرخاتها
 والفأس تحطب أمنيّات الغاب
 ما نفع زغردة البابل في الربى
 إن لم ترقق مهجة الحطاب

يا أنت يا سبب السماء ولا أرى
 أن السماء بعيدة الأسباب
 حسبي بأن أنمى إليك لأرتقي
 وأرى الإله على مدى أهداي
 خذني وإن طال الذهاب فلم يكن
 إلا إلى أقصى هواك ذهابي
 يحتلني ذئب الحنين فإن دعا
 داعي الغرام تصوفت أنيابي
 كل الذين مشوا إليك تنفسوا
 ولهي .. وجاؤوا يحملون عذاي
 أنا في مشاعرهم أتيت كأثما
 لا فرق بين حضورهم وغياي
 من أين أدخل في حماك مُخَلِّفًا
 شفتي تتحدان بالأعتاب

لك ألف بابٍ للدخول وإنما
 باب الشهادة أوسع الأبواب
 وأنا ابن شوقك في الدروب فما انحنى
 علمي ولا عثر السرى بركابي
 نشأت على مهدي الجراح رضيعة
 وترعرعت في السرب من أترابي
 هذي حقيقتك العليّة لم تنزل
 وردي وظلّك لم يزل محرابي
 لم ترتفع شمس بأفق مشاعري
 إلا لتبحث عنك بين سحابي
 أنا مجمع الشهداء حيث وجدتهم
 وسعت حسب مقاسهم أثوابي
 وحضنتهم بين الضلوع لعلني
 أبني بهم في الروح بعض خرابي
 واليوم يا هجر الشهادة والفدا
 سأضيف أمتاراً إلى جلبابي
 فهنا من الشهداء سربٌ لم يخن
 في الحب سابقه من الأسراب
 وهنا الحسين بما تفتّح من دمٍ
 يمتد من عقد إلى أعقاب

أملكحاً بلهيب روحك ثورة
 عذراء .. ما عقلت عن الإنجاب
 ماء الإباء يفور داخل رحمها
 متحدراً من أشرف الأصلاب

هذا قميصك ظل كل قصيدة
 فينا ورأسك فكرة الكتاب
 فرغت من الأعواد علبة نارنا
 لم يبق إلا أنت عود ثقاب
 نحن الشموع بصرح حبك لم نزل
 نتلوك بالأضواء أي كتاب
 والدمع سر بقائنا في وهدة
 حيث الحياة تضج بالأحزاب
 همزات وصل من هواك تشدنا
 ما قطعت بأسنة وحراب
 أغراب في كل العصور وحسبنا
 بك موطناً يا سيد الأغراب
 آتيك في قلق النبوءة حينما
 يجتاحني حتى يجف لعابي
 حيران هل أروي غليل يراعتي
 بدماك أم بمدامع الأحباب
 فكلاهما نبع تفجر وارتوت
 منه الحياة بأقدس الأنخاب
 إني أولف في سواك خواطراً
 وأخط فيك أزاهراً وروابي
 سهرت مناجاتي لديك لعلها
 تحظى بأقدس لفظة وجواب
 عمق القصيدة عمق همي حينما
 نفق يهريني إلى سرداب
 والحب صيرني مكعب سكر
 غرقان في كأس الحنان مُذاب
 أبكي إذا ارتفع الدخان أحسّه
 ما كان إلا آهة الأخشاب

يختارني التعب النبيُّ لنفسه
 والأنبياء حقيقة الأتعاب
 أو اه لو أن الزمان بأهله
 يمضي على ما تشتهيهِ رِغايي
 لأعدت ترتيب الوجود فلم أضع
 وجه الحقيقة من وراء ضباب
 يا من سلبت من الدهور خلودها
 هل بعد هذا السلب من أسلاب
 قسماً بما أدركت من أبدية
 تمتد عن طوبى وحسن مآب
 يكفي من التاريخ صيد هنيهةٍ
 يا صائد التاريخ والأحقاب
 جُعلت لك الأرض الطويلة قامَةً
 ماذا يضيف إليك طول خطاب

جاسم الصحيح

الإكسير والفراشات الثمان

دمك الضوء أيها الإكسير
ولهذا لك الفراش يطير
دمك الضوء في كرياتة نبض
كثير له دوي كبير
والخلود اللماع يعصره جرحك
فالكون كله مبهور
سئم الظل. أنهكته المسافات
فأغراه بالوجود النور
فلهذا لك الجهات استدارت
ولهذا لك الفراش يطير

كربلاء المجاز فالقاتل المقتول
فيها والقاهر المقهور
والرماح الجرحى ونزف الشهيد
ضماد والكسر فيها جبير
ودموع المعذبين أفانين
نخيل ندية وتمور
والفناء الخلود... تفصح عنه
في عروق الأفكار يا إكسير
والفراش الأبي يجذبه فصحك
إذ هد جانحيه النفور

دمك الضوء ها هنا يتدلى
 لم تغيره فيزياء غيور
 في ثرى كربلاء فجر نبع
 وبرمل الأحساء ند غدِير
 وتسامت بالنخل {دالوة} فالتمر
 في طعمه تَهِيم الحور
 والفراشات قد فتنهن فما
 يدرين هذي أنامل أم بحور

اصبري يا أحساء فالصبر حلو
 رغم أن الفراق صعب مرير
 أقتيل بين القبور دفين
 أم قتيل على الفلاة عفير
 شيعته الآلاف أم ألقته الوحش
 والليل حوله مدعور
 كفنوه البياض أم كفتته الريح
 والصمت نعيه والنفير
 اصبري يا أحساء إن سراج الطف
 في ظلمة القلوب ينير
 اصبري يا أحساء إن أخا العباس
 بالبذل قانع وشكور
 واطمئني فقد نصرت حسيناً
 واطمئني فالناصر المنصور

السيد حمزة النمر

٢٠١٤/١١

أريج لأبواب الجنة

هم سبعة في العشق سبعة ألوية
 ودروهم شوق إليك و تلبية
 والشامن المنسي يحمل راية
 لم تشتعل إلا بحرق الأخبية
 هجرية قسماتهم مثل النخيل
 ونبضهم طيب كطيب الأنوية
 بذروا الكرامة في الرمال فأثمرت
 بعض الثمار تلذ فيها التقفية
 ولأنهم قد أيقنوا أن التراب
 طريقهم دلخوا عليه الأمنية
 سجدوا وغابوا في الصلاة
 وأدمنوا لهج الدعاء وأشرعوا في التروية
 ورأيت أطياف الدما تعلوا وتوغل
 في الفضاء إلى السماء المجزية
 في كل أبواب الجنان أقيم عيد
 فارتموا فوق المنافذ أضحية
 وتنزلت منهم موائد للولاء
 وللإخاء تراحمت في التنمية
 كانوا مضيافا والحسين شعارهم
 والله تكفي الكون لقمة تغذية
 خلقت من الطف العظيم عطاؤهم
 رأيت مثل الطف يجزل أعطية

الطائفية داء جيل كامل
عرفوه فاحتالوا وكانوا الأدوية
فقهوا برغم سني عمر ورودهم
أن الأريج هو اختراق الأبنية
زهر تربى من سلاف محمد
وبرحلة الإصلاح تحلو التربية
أنا بالقطيف رأيتهم وبحائل
من يستهل يجد هلال التضحية
ما جئت في ركب العزاء مدامعا
لكن أتيت لرشف عذب التزكية

ما فرّ من رعب الرصاص صغيرنا
حبر الشهيد يزيل صوت التعمية
لم يلتفت للجبن في وجه البنادق
كان مشغولا بنبض التعزية
سيشع من بين الثقوب كرامة
وتظل هيهات الضمير مدوية

رائد أنيس الجشي

الدَّمَاءُ الْخَضِرُ ..

الدَّمُ الْأَخْضَرُ الرَّؤْيُ
وَالشَّهِيدُ
بِهِمَا الْحَقُّ فَجَرُهُ مَشْهُودُ
حَضَنَتُهُ (الْأَحْسَاءُ)
فَابْتَهَلَ النَّحْلُ وَغَنَّى قَوَادِمَ الْمَقْوُودُ
هَكَذَا الْحُبُّ ؛

مِنْ هَدِيرِ الشَّهَادَاتِ يُدَوِّي
فَيَسْتَفِيقُ الْوُجُودُ
فِيذَا جَاعَ غَادِرٌ وَارْتَدَّتْهُ
شَهْوَةُ النَّارِ وَالظَّلَامُ الْأَيْدُ
أَطْفَأَتْهُ الْأَلْحَانُ مِنْ شَهْدَاءِ
بِمَقَامِ الْحُسَيْنِ كَانَتْ تُعِيدُ

يَا زَمَانَ اللَّطَى لَنَا كُلَّ يَوْمٍ
صَحْرَةٌ مِنْكَ فِي الطَّرِيقِ كُؤُودُ
بَاكَرَتْنَا خَوَارِجُ تَحْسَبُ التَّقْتِيلَ
أَحْلَى مِمَّا أَتَى التَّوْحِيدُ !
وَيَرُونَ السَّمَاءَ مُلْكًا هُمْ حَصْرًا
فَهَذَا يَأْوِي وَذَا مَطْرُودُ
تُمْ لَمْ يَكْتَفُوا
فَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِ
(وَالْقُدُّوسُ) دُونَهُمْ مَكْدُودُ !
كَيْفَ جَاؤَا ؟
فِي أَيِّ مَغْرَسِ سُؤْمٍ
أَنْبَتَتْهُمْ نَارًا هُنَاكَ الْحَقُودُ ؟

نَبِّئُوهُمْ بِأَنَّ ظِلَّ أَيْنِي الْأَحْزَارِ
 بَاقٍ وَ دُونَهُ الْمَوْتُ عَبْدُ
 وَ بِأَنَّ التَّوْحِيدَ تَفَرُّعٌ عَنْهُ وَحَدَّةُ الْكَلِمَةِ الَّتِي لَا تَمِيدُ
 حَسِبْتُ حَيَّةً فَلَا يَفْتَنُ النَّحْلَ
 لِيَحْنِي هَامَاتِهِ تَهْدِيدُ
 وَ سَيَبْقَى الْحُسَيْنُ ، قَامَةً شَمْسٍ ، سَرْمَدِيًّا ،
 وَلِلْهَوَانِ يَزِيدُ ..

يَا لَصُبْحٍ تَتَبَعْتُهُ مَا قَبِينَا
 حَيَارَى وَكِدْنَ حَتَّى الْكُبُودُ
 فَمَدَدْنَا كَفُوفَنَا نَلْمَسُ الصُّبْحَ
 وَلَمْ نَذَرِ أَنَّ الْمَرْصُودَ
 فَرَمَتْهُ قَوْسُ اللَّيَالِي
 كَمَا تَرْمِي جِمَارَ شَرَارِهَا وَ تَكِيدُ
 فَهَوَى مِثْلَمَا (أَبِي الْفَضْلِ) أَرْدَى
 ظَهْرَهُ فِي الطُّفُوفِ غَدْرًا عَمُودُ
 فَارْتَمَيْنَا بَعْضًا يَلُومُ سَجَايَانَا
 بِبَعْضٍ ؛ فِي شِلْوِهِ تَقْدِيدُ
 أَتَرَاهُمْ ؟
 وَنَحْنُ تَقْسِمُنَا الْعَتَمَةَ شَقِيحِينَ ؛ مُوقَدٌ وَ جَلِيدُ
 وَ لَهَا مِنْ كَلَامِهِمْ مَا خَصِيلُ
 وَ لَنَا مِنْ مَلَامِهِمْ مَا خَصِيدُ
 ثُمَّ يَسْتَمْطِرُونَ مِنْ مُقْفِرِ
 الْبَطْحَاءِ غُصْنًا يَرِيْنُهُ عَنْقُودُ !
 فِي صَحَارٍ كَأَنَّهَا أَوْطَانُ
 وَ حِصَارٍ يُقَالُ : هَذَا خُدُودُ !

يَا أَسَانَا ، لَمَّا نُجِدْكَ
 فَفِي الْعَيْنِ قَدَى جَائِمٌ وَ دَمْعٌ وَقِيدُ ..

كَيْفَ نَأْسَى وَلَمْ يَزَلْ مِنْ سُرَانَا
 جُرْحُنَا نَاغِرٌ وَلَا تَضْمِيدُ ؟
 قَدْ ظَنَّنَا بِأَنَّ مَدَمَعَنَا ؛ سَيْفٌ
 وَ تَنْحَابِنَا ؛ فَتَى صِنْدِيدُ !
 وَ نَقُولُ السَّمَاءُ قُبِضَتْهَا مَعَنَا
 فَلَا بُدَّ حَقًّا سَتَعِيدُ !
 فَتَرَكْنَا الْيُبُوعَ كُنَّا عَلَيْهِ
 أَنْ لَدَى آخِرِ الطَّرِيقِ وَعُودُ ؟!
 كُلَّمَا يَشْهَرُ الْحُسَيْنُ صَبَاحًا
 لِرُؤَاثَا تَعَاجَلَتْهُ الْغُمُودُ

الشَّهِيدُ الشَّهِيدُ فِي دَمِهِ
 النُّورُ يُصَلِّي وَ تَسْتَعِدُّ الرُّعُودُ
 هُوَ فِي لَمَحَةٍ يَجِيءُ .. يَمُورُ الْوَرْدُ
 فِي خَطْوِهِ ... وَ تَنْمُو عُهْدُ
 هُوَ أَوْفَى مِنْ أَنْ يَمُوتَ .. هُوَ
 السِّرُّ وَرَاءَ الْحَيَاةِ .. وَ هُوَ الْخُلُودُ
 وَ إِذَا امْتَدَّ بِالْحُسَيْنِ جَلَالًا
 فِي جَمَالٍ فَمَا لَهُ تَقْلِيدُ
 وَهِيَ هَذِي الطُّفُوفُ تَحْتَصِرُ الْمَعْنَى
 ابْتِكَارًا فَيَبْدَعُ التَّغْرِيدُ
 غَيْرَ أَنَّا هُنَا تُشَقِّقُنَا الْبَيْدُ
 لِنَنَآيَ مِنْ دُونِهَا أَوْ نَبِيدُ
 لَا نَبِيٍّ فِي الْأَرْضِ نَسْأَلُهُ عَنْهَا
 فَقَدْ صَاقَ رَحْبَهَا الْمَمْدُودُ ..
 لَمْ تُجِدْ جَمْعَنَا الْأَرْضُونَ لَكِنْ
 أُنْزَى بَعْدَهَا السَّمَاءُ تُجِيدُ ؟

السيد صادق السيد حسن النمر

دَفَنُوا الْمَمَاتَ وَلِلْمَاتِمِ جَاءُوا

دَفَنُوا الْمَمَاتَ وَلِلْمَاتِمِ جَاءُوا
 وَالْمَوْتُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ
 جَاءُوا بِجِرْحِ الطِّفْلِ، فَوْقَ أَكْفِهِمْ
 تَنَسَّابُ مِنْ جَسَدِ الْحُسَيْنِ دِمَاءُ
 وَأَكْفُ عَبَّاسٍ تَعَانَقُ جِرْحَهُمْ
 حَيْثُ الْأَكْفُ شَهَامَةٌ وَإِبَاءُ
 يَتِيَمَتُونَ مِنَ الطُّفُوفِ فَلَمْ يَغْدُ
 بَعْدَ الْحُسَيْنِ هُنَاكَ ثَمَّةٌ مَاءُ
 يَتَهَايَتُونَ وَكَرْبَلَاءُ تَقْوُدُهُمْ
 نَحْوَ الْخُلُودِ وَنَزْفُهُمْ أَشْدَاءُ
 هَذَا الشَّبَابُ الْأَكْبَرِيُّ كَأَنَّهُ
 قَدْ صَاحَ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ فِدَاءُ
 هِيَ كَرْبَلَاءُ فِي الْوُجُودِ تَكَرَّرَتْ
 حِينَ اسْتَعَارَتْ دَوْرَهَا الْأَحْسَاءُ
 خَرَجَتْ بِأَبْنَاهَا فَكَيْفَ بِكَرْبَلَا
 نَحْوَ الْمَصَارِعِ تَخْرُجُ الْأَبْنَاءُ
 عَبَّاسٌ يَحْرُسُهُمْ بَعِينَ لَوَائِهِ
 وَلَهُمْ تَضَخُّ صَمُودَهَا الْحَوْرَاءُ
 إِلَيْهِ بَنِي الْأَحْسَاءِ أَيُّ شَهَادَةٍ
 نَلْتَمُ، وَهَلْ يَحْيِي الْمَفَارَ عَزَاءُ؟!
 فِي كُلِّ نَعَشٍ لِلشُّمُوحِ حِكَايَةٌ
 وَتَحَارُّ كَيْفَ تَطَالُهُ الْعِلْيَاءُ

وبموكب التشيع ذاك كأنها
 فوق الأضالع تلطم الزهراء
 يا أيها الماضون بورك بذككم
 هذا وخاب الجهل والجهلاء
 يا من نصرتم بالدماء حسينكم
 وتعطرت بدماكم الأرجاء
 لا يُخض الإرهاب عزم جباهكم
 وجباهكم في النشأتين سماء

يا حاملي تلك النعوش تمهلوا
 تلك القبور يحفها استحياء
 لا تمسحوا نرف الشهيد فإنه
 لدم الحسين تحية ووفاء
 لا تغسلوا منه الدماء فإنها
 وردت تبث شذاه عاشوراء
 هو من أعاد إلى الحياة حياتها
 وبه استفاقت حولنا الأشياء
 وصموده اخترق الرصاصة قائلاً:
 إن الشهادة رفعة ونماء
 لا لن يضيع دم الشهادة طالما
 تجري بنا بين العروق دماء
 فبكل من جرح منه تبرغ ثورة
 وبكل نرف شعلة وضياء

سيدعلوي الغريفي

في رثاء شهداء حسينية المصطفى بالأحساء

قدموا على المولى الحسين وقدموا
 في مآتم لعزائه أرواحهم
 والشبل إذ يلقي العزاء كأنه
 علم المنون وقد أتى أبوابهم
 يستشعرون الحزن في أعماقهم
 لمصاب مولى قد أطل بكاءهم
 يحييون أمر السبط في عاشوره
 والله يجزل بالعطاء ثوابهم
 دأبوا على ندب الحسين وآله
 وبه يواسون الهداة مصابهم
 هم شيعة لبني النبي المصطفى
 فانظر مآتمهم ترى أخبارهم
 في موسم الأحزان شهر محرم
 للأطهرين يترجمون ولأههم
 وبليلة العاشور حلوا مآتما
 فترى على السبط الشهيد عزاءهم
 وشعيرة قاموا بها في لطمهم
 تلك الصدور وأقرحوا أجفانهم
 هل كان هذا جرمهم أن يقتلوا
 ويرى المحرم بالصعيد دماءهم؟!
 هجمت عليهم بالرصاص عصاة
 قد ضيقوا حال الهجوم لثامهم
 وتعجلوا نار الجحيم بفعلهم
 غضب ينالهم ولا مولى لهم
 سلكوا على نهج الدواعش سيرة
 فهم وهم كل رأى أعمالهم

فلم التعجب يا أخي منهم وقد
 وجدوا لمأربهم هناك (وصالهم)
 تلك القناة تمدهم وتحثهم
 للفتك ممن لم يكن أمثالهم
 تاريخهم أضحى قتاما حالكا
 أوبعد لم تدرك لديك ضلالهم
 سفكوا دماء الأبرياء بغير ما
 حق هناك وكشروا أنيابهم
 ظنوا انتصارا حينما قد أمعنوا
 بالقتل لكن لم يروا إمهالهم
 ولئن فجعنا بالذين تساقطوا
 متضرجين على الثرى طوبى لهم
 كنا كمن قد قدموا لحسينهم
 في نصره شبانهم وصغارهم
 كسبوا الشهادة مغنما وسعادة
 والفخر نالوا مثلما قد نالهم
 أحساء قومي كفكفي دمعا جرى
 واستبشري بمن الإله أرادهم
 لجواره وجوار عترة أحمد
 فلقد وربي أدركوا آمالهم
 هبت لتشيع الثمانية الأولى
 ظلما وعدوانا قضوا آجالهم
 تلك الجموع وقد بدت في مظهر
 يحكي التلاحم إن نظرت عدادهم
 وأخص بالنكر القطيف وأهلها
 فلقد أتوا ليساندوا إخوانهم
 ويقدموا لهم العزاء بفتية
 قد خط تاريخ الولا أسماءهم
 وبموكب التشيع دوت صرخة
 وطنية ونسوا هناك جراحهم

هم يعلمون يد الخيانة أينها
 لكن حفاظا أضمرُوا أوجاعهم
 واروا جثاميننا لهم في روضة
 فيها سيلقون النعيم قباهم
 قد أبنتهم بالعزاء مراجع
 تبدي ظلامتهم وتعلي شأهم
 فازوا وربى ما كذبت وكيف لا
 وسجل أنصار الحسين أضافهم
 هذي قرايين الولاء تقدمت
 والذكر يبقى بعدهم ووراءهم
 ولعل فيما قد دهانا فيهم
 عبر تصحح للأولى أفكارهم
 إذ لم تزل فرق تكفرونا ولم
 تبرح وفينا لم نجد إنصافهم
 رباه جنبنا شرور نواصب
 كنا وما زلنا نذوق نكالهم
 واحفظ أيا رب العباد بلادنا
 وامنح جميع المسلمين أمانهم .

٢٠/١/١٤٣٦

الملا عيسى البدن
 القطيف / العوامية

الإرهاب البغيض

وحدت شعبا أيها الإرهاب
 وجعلت وحدته هي الاعتبار
 ليسير منهاج الكرامة كلما
 الطائفية ولولت وتباعدت
 لما قدمت وركبك الاذئاب
 قد كنت تعهد انه متفرق
 لكن وفي تفريقه الاعجاب
 وحدته بجرمة قد ملمت
 منه الجراح وما رعاه سراب
 شعب مشاعر رحمة بروية
 وإلى الأمان يسير الاطياب
 لا يستطيع بأن يميل بدرينا
 عن وحدة تسري بنا سلاب
 وحدتم شعبا كريما طالما
 حاولتم الإذلال ذاك سراب
 و جعلتم الأحساء آية حزننا
 في ليلة والحزن فيه الباب
 ودم الطفولة والتراب ملون
 بدمائه ذاك المسيل خضاب
 والأمهات من الطفولة آيس
 اذ فارقتة وفي القلوب عتاب

منصور الجشي

دمكم قاض

فَتَّحَ اللَّهُ لَهُمُ أَبْوَابَهُ الْكُبْرَى
 وَنَادَاهُمْ
 فَرَفَّ الثُّورُ مِنْ تِلْكَ النَّوَاصِي
 عَرَجُوا مِنْ عَتَبَةِ الْبَابِ الْحُسَيْنِيِّ
 إِلَى خُلْدِ التَّيِّبَيْنِ الْمُعَلَّى
 فَوْقَ أَبْرَاجِ الْأَقَاصِي
 جَذِبَهُ أَهْمَتِ الْمَوْتِ
 لَكِي يَحْمِلُهُمْ ضَوْءًا
 بَأَنْ يَمْتَطِي النَّارَ عَلَى ظَهْرِ الرَّصَاصِ
 فَهَوُوا لَكِنْ بِكَفِّ اللَّهِ
 لَيْتَ الْمَوْتَ أَوْدَى بِي عَلَى تِلْكَ الْعَرَاصِ
 عَلِمُونَا أَيُّهَا النَّاجُونَ
 مِنْ سَبِيلِ الْمَعَانَاةِ وَمِنْ بَحْرِ الْمَعَاصِي
 كَيْفَ نَنْجُو مِنْ سُجُونِ الطِّينِ
 كَيْ نَسْأَلَكَ مِعْرَاجَ الْخَلَاصِ؟
 كَيْفَ لَاحَتْ مَهْرَةٌ بَيَضَاءُ فِي الدَّرْبِ فَهَاجَتْ شَهْوَةٌ
 الْقَنْصِ
 وَأَبْدَيْتُمْ فِتْنُونَ الْإِفْتِنَاصِ؟
 فَعَدَّتْ أَسْمَاؤُكُمْ مَوَالِنَا الْأَعْلَى
 وَإِنْ جَلَجَلَ بِالْأَبْوَاقِ
 تَأْرِيبُ الرِّخَاصِ
 قَسَمَا بِاللَّدْمِ مَجْمُورًا
 وَبِالْجُرْحِ الَّذِي فَجَّرَ تَنَوَّرَ الْغَضَبِ

بَأْسَى أَشْعَلَ
 كَيْ يُحْرِقَ أَسْتَارَ الرَّيِّبِ
 دَمُكُمْ قَاضٍ
 إِذَنْ لَنْ يَهْرَبَ الْإِرْهَابُ
 مِنْ سَيْفِ الْقِصَاصِ.

ناجي حرايه
 ٢٦/١/١٤٣٦.

ماذا سيحمل قلبك المفجوع

ماذا سيحمل قلبك المفجوع
 ولقد كفاه بجرحه التوديع
 وأحاطه بالحزن ليل مرهق
 ليريق عتمته أسى موجوع
 فإذا به يطفو ويعتصر المدى
 عمراً سيطفأ حلمه ويضيع
 وإذا الوئام تجاوزته رصاصة
 وبموكب الآمال مات ربيع
 ومع الهتاف علا الهتاف فكبرت
 لتضج بالهيهات فيك جموع
 نشروا السواد على السواد وكتفوا
 دمعاً بدمع، فالوجود مروع
 أحسأ وامتدت على ألم الجهات
 الست منك محابر ودموع
 طف ملونة الفصول، يقصها
 عبق الحسين، لتستفيق صدوع
 جرحوا بدمعتك السماء فها هنا
 بالخطب روع أحمد ويسوع

السيدة نورة النمر

القسم الخامس

الملاحق

ملحق الوثائق

بيان آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

احبنا اهل البيت الاحياء الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وعظم الله اجوركم واجورنا
محضاب سيدنا و امامنا ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه .
وبعد : فان الاعتداء الائم الذي تعرض له جموع اخواننا
المشاركين في غزاه السبط الشهيد ، في حسنة الصلوة
ببلدة (الدالوة) و اودى بحياة جمع و جرح فيه آخرون
قد اجمع القلوب و اضرن النفوس فاننا لله وانا اليه راجعون
وانما اذ نفوزكم و نواسيكم في هذا المحضاب الجليل نسأل الله
العلي القدير ان يحشر الضحايا الاغراء مع شهداء الصلوة
وان يلهم نديم الصبر والسلوان و يمن على المرجى بالسوء
العاجل انه سميع مجيب . ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم .

١٤ / الحرم
١٤٣٦ هـ

عبد الله
عبد الله

بيان آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَكْتُبٌ

سَيِّدِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظَمَى

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ الطَّبَّاطَبَايِيِّ الْحَكِيمِ

العدد

التاريخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم
على أعدائهم أجمعين.

إلى المؤمنين الكرام في الأحساء أعزهم الله تعالى ..

قال الله سبحانه وتعالى :

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

تلقينا بحزن بالغ نبأ استهداف عزاء سيد الشهداء عليه السلام في
حسينية المصطفى ببلدة الدالوة والذي أدى إلى إستشهاد وجرح عدد
من الأخوة المشاركين في المأتم، وإننا إذ ندين هذه الأعمال الإجرامية
نُعبر عن مواساتنا معكم في هذه الأحران.

وبهذه المناسبة نود التذكير بأن ما جرى عليكم يدخل ضمن
استهداف الأبرياء من أتباع أهل البيت ومحبيهم في عدد من البلدان
من قبل التكفيريين ومما يهون تلك المصائب على فجاعتها أنها بعين الله
ورعاية مولانا وسيدنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه.
وفي الختام نسأل الله جل شأنه أن يرفع درجات الشهداء وأن
يحشرهم مع أوليائهم الطاهرين وأن يخلف على أهاليهم بأفضل
الخلف وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل إنه أرحم الراحمين وولي
المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٤٣٧/١٠/١٦

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ
الطَّبَّاطَبَايِيِّ الْحَكِيمِ

العراق - النجف الأشرف - هاتف ٣٣٣٢١٦ - ٣٣٣١٨٠ - ٣٧٠٠٤٦ - ٣٣ (٩٦٤ - ٣٣)

الموقع على الانترنت & net & www.alhakeem.com

البريد الالكتروني info@alhakeem.com

بيان آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي

بيان مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين

النجفي (دام ظله) إلى أبناء قرية الدالوة المنجوعة في السعودية

التاريخ: ١٦ محرم الحرام ١٤٣٦ هـ الموافق: ١٠/١١/٢٠١٤ م، العدد: ١٠٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

الإخوة الأعزاء في قرية (الدالوة) العزيزة المنجوعة بقلذات أكبادها من سعي لإحياء ذكر فاجعة الطف الأليمة مواساة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) طاعة لله وحيا لأوليائه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وعظم الله أجورنا وأجوركم وهنيئاً لكم أن شرفكم الله وشرف قريبكم أن تقبل منكم قرائين من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الذين مشوا لنصرته قتالوا نصب الناصرين الشقعة للمؤمنين حيث لم يبق لهم ذنب إلا غفره الله تعالى وشفعهم في المؤمنين من يلوهم بل لثل ربيعة ومضر كما ورد عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.. ومبروك عليكم تواصلكم مع الحسين صلوات الله عليه ومواصلة العهد به: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) * وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَّا تَشْعُرُونَ).

إن قلوبنا معكم وبنا لبنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً. حيث أن أعداء الله (يُريدون أن يُظْفِنُوا بُرْزَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ [وَأَفْعَالِهِمْ] وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ [على أيدي أنصار الحسين عليه السلام] وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

واعلموا حفظكم الله إن مثل هذه الأعمال هي للاستفزاز من أجل الفتنة والشحناء عن لعنهم الله من أذئاب الكفرة الفجار وعمّاهم، فعلينا جميعاً أن نغيض الكفار بشماسكنا ونمسكنا بنهجنا القويم وعدم الخضوع لاستفزازهم فعند ذلك نكون وجهاء عند الله تعالى وعند الإنسانية المدركة الواعية لحسن سيرتنا وجمال مبادتنا، فانشروا فضائل الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) بحسن أفعالكم وسلوككم حفظكم الله تعالى، وأعلموا أنكم بشاتكم تدافعون عن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وعن عاصمة التشيع التحف الأشرف.

تقبلوا تعازينا لأسر الضحايا فرداً فرداً، كما بلغوا من لم يبلغه كتابنا هذا بالعزاء والتسليّة منا جميع أهل القرية وأهل الشريعة حفظهم الله وأبعد عنهم السوء. وإنا لله وإنا إليه راجعون، والعاقبة للمتقين.



بيان آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

انقدم بواضر الغراء للمؤمنين الأغراء جميعاً في «الأحساء» بالكارثة المؤلمة في مجلس غراء مولانا سيد الشهداء الامام الحسين «عليه السلام» بحسينيه «المصطفوى» ببلدة «الدالوة»، وهكذا سائر الكوارث الفجيفة في عراق أهل البيت «عليهم السلام» وغيرها.

وانني اذ اذكر المؤمنين جميعاً بقول الامام الصادق «عليه السلام» فيمن يقتل حال إقامته الشعائر الحسينية المقدسة، حيث يقول: «أول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة» ويكتب له شفاعته في أهل بيته. أسأل الله المنتقم أن ينتقم من الظالمين ويحشد شهداء الشعائر الحسينية المقدسة مع شهداء الطف ويغالي الجرحى عاجلاً، وياهم الجميع جميل الصبر ويمنحهم جزيل الاجر

صادق الشيرازي



قم المقدسة ١٤ محرم الحرام ١٤٣٦ هـ

بيان سماحة العلامة السيد هاشم السلमान

عاجل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ببالغ الحزن والأسى أنعى شهداء العقيدة والولاء **الحسيني** الذين سقطوا في بلدة الدالوة العزيزة نتيجة العدوان الغاشم وأرفع الى ذويهم والمؤمنين كافة أحر العزاء والمواساة .

وإننا إذ نمر بهذا الظرف المأساوي

ألفت عناية الاخوة المؤمنين وعشاق **الحسين** عليه السلام الى مايلي :
١ إن هذا العدوان على الشعائر **الحسينية** ليس جديدا في تاريخ التشيع و يجب ان لايصبنا الذعر والضعف في إقامة الشعائر ومواصلة المراسم **الحسينية** فقد تعلمنا من الامام الحسين ع كيف لانهاب الموت في طريق الحق .

٢ ينبغي للاخوة المشرفين على مجالس العزاء والمساجد ان يأخذوا الحيطة والحذر والتدابير اللازمة لحفظ المؤمنين و تنظيم أمورهم .

٣ على المؤمنين رعاهم الله ان يحذروا من طرح وتداول ونشر مايؤدي الى الشحن الطائفي أو تعميم الاتهامات فإننا لانزال نحظى بمحبة وتقدير العديد من اخواننا أهل السنة .

اخوكم / هاشم السلमान ١٠ / ١ / ١٤٣٦ هـ

بيان سماحة العلامة السيد حسن النمر الموسوي

مكتب
السيد حسن النمر
الصلح الموسوي

التاريخ: / / هـ
الموضوع:
المرفقات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه ﴿ وَتَبَيَّنَ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

ففي ليلة العاشر من محرم الحرام من العام ١٤٣٦ هـ ؛ حيث مراسم المواساة لرسول الله وآله (صلوات الله عليهم) بذكرى فاجعة عاشوراء ، قامت أذرع الجريمة - المريضة ، والمعرضة - بجريمة شنعاء ؛ تتناسب وطبائع مرتكبيها - الدنيئة ، والمتدنية - ، وتفكرهم - المختل ، والمتخلف - ، جريمة شنعاء فيها دم حرام في شهر حرام ، جريمة ترقى إلى عنوان (الخثرة المروعة) ، بحق أرباء عزّل ؛ لا حرم هم ، ولا جريمة ، إلا أنهم ﴿ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ أَكْثَرُ غَثًا مِنْ نَارِ الْجَهَنَّمَ ﴾ [الأحقاف/ ١٣] ، ﴿ وَمَا تَقْوَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج/ ٨] ، مسلمين لم يبدر منهم سوى مشاركتهم المشروعة والنييلة في مراسم العزاء على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهم السلام) ؛ مواساة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعزته الطاهرة (عليهم السلام) .

واننا ؛ إذ نتقدم بأحرّ التعازي إلى أهالي قرية الدالوة خصوصاً ، والأحساء عموماً ، بشهادة هذه الكوكبة الطاهرة من شعبة أهل البيت الطاهرين ، لنسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء ؛ على الدرب التي سار فيها وعليها الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الشهداء (رضوان الله عليهم) ، درب الحق والحقيقة ، درب الصلاح والإصلاح .

وفي الوقت نفسه نؤكد على أن هذه الجريمة القبيحة لا يتحمل تبعاتها - المادية ، والمعنوية - سوى فاعليها المباشرين ، ويشتركهم في ذلك المخترضون المباشرين عليها ؛ ممن يعمل بوعي ودون وعي في خدمة أعداء الدين والأمة والوطن .

لذلك ، نؤكد :

أولاً - أن هذه الجريمة ليست جريمة عادية ؛ فهي تشكل - في تقديرنا - منعطفاً خطيراً ؛ وفقاً لطبيعة الهدف المختار ، وتوقيته ، ومكانه . ولا يحتاج إدراك ذلك إلى ذكاء خارق ، بل يكفي ملاحظة ما تمر به الأمة من ظروف حرجية .

مكتب السيد حسن النمر الضاح الموسوي

التاريخ: / / هـ
الموضوع:
المرفقات:

وهذا يتطلب من الجميع :

- أ - التحلي بأعلى درجات اليقظة والانتباه ؛ فلا مجال لردود الأفعال الساذجة .
- ب - أعلى مراتب الإحساس بالمسؤولية ؛ فلا مجال للتهوين منها ، ومن تداعياتها .
- ج - أعلى مستويات الوعي الأخلاقي ؛ فلا مجال لغير الأخلاقي النبيلة ، وليس مسموحاً ، ولا ينبغي أن يُتاح لسفينة هنا أو هناك أن يتناول على الشهداء والمصابين وذويهم ؛ بالشتمات بجم ، أو الاستهزاء بمعتقداتهم وشعائهم ، دون الأخذ على يديهم ومحاسبتهم .
- نقول ذلك لأن هذه الجريمة والخزرة - في ما نرى - لم يُقصد بها شيعه أهل البيت (عليهم السلام) فقط ، ولا خصوص أهل الدلوة الكرام ، وإنما أريد بها إيقاع فتنة هوجاء بين شريحتين كريمةتين من المسلمين ؛ تفتياتاً منذ زمن بعيد ظلل شجرة التعاليش والحيه ، واستغللتنا بظلمها على الرغم من ثقافة الكراهية والبغضاء ؛ التي يراد غرساً بذرقها واستنباطها بشق السبل .
- ثانياً - أن شيعه أهل البيت (عليهم السلام) - عموماً - ليس من ثقافتهم ، ولا من سيرتهم ، أخذ الحسن بالمسيء . وستظل الأحساء - بإذن الله تعالى - واحة للتعاليش الكريم والسلم الأهلي بين الشيعة والسنة ، كما كانت عبر تاريخها ، ولن يجرها هذا الفعل - الديني والمدان - إلى خلاف هذه السيرة وتلك الثقافة .

وفي الوقت نفسه :

- نطالب أولاً - الجهات الأمنية المختصة بالعمل على الوصول السريع إلى هذه الأيدي الإرهابية الأثمة ، وتسليمها للقضاء ، والاقتصاص منها بالعدل .
- ونطالب ثانياً - الجهات المعنية والمسؤولة في وطننا الحبيب بالعمل من أجل احتثات حملات التشويه البغيضة ؛ والتي توجه - في مختلف المنابر الإعلامية والدعوية - إلى مواطنين مسالمين من أبناء هذه البقعة من العالم ، التي تفخر بين الأمم بأن فيها ، ومنها ، انطلقت رسالة الإسلام ، على يد من ختم الله به أنبيائه ، وقال في حقه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٧] .
- وما يؤسف له - بشكل مضاعف - أن توجه هذه الحملات - باستمرار - إلى مواطنين لم يُعهد منهم سوى المسلمة والمواطنة لمن خالفهم مذهبياً ، كما لم يُعهد منهم سوى نشدان الخير لهذا الوطن وأهله وجميع من فيه ، وتاريخهم وحاضرهم شاهداً عدلياً على ذلك .

مكتب السيد حسن النمر الصالح الموسوي

التاريخ: / / هـ
الموضوع:
المرفقات:

وإن ما حصل من جريمة مروعة ، وفعل إرهابي مستنكر ؛ في هذه القرية الودعة ؛ وإن كان في اعتقادنا الجازم فعلاً فتنبؤاً تأمرياً ، لم يكن ليحصل دون هذه الحملات المشؤمة والمشؤمة ؛ التي هيأت له الأرضية المناسبة لدى الإرهابيين ؛ ممن يشار تنفيذه ، أو أن من ارتكبه أراد توظيف تلك الحملات في إحداث فتنة أطلت برأسها البشع في عددٍ من بلدان المنطقة .

وختاماً : نحدد العزاء إلى سيدنا رسول الله وآله الطيبين (صلوات الله عليه وعليهم) بمصائب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، ونسأل الله علوَّ الدرجة للشهداء من أهل الدالوة ، ولدويهم الصبر والسلوان ، وللحرجى الشفاء العاجل والكمال ، ولهذا الوطن ومن فيه الأمن والتعايش والسلام الأهلي ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا التَّلَدُ آمِنًا ﴾ [إبراهيم/ ٣٥] .

والسلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين .
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

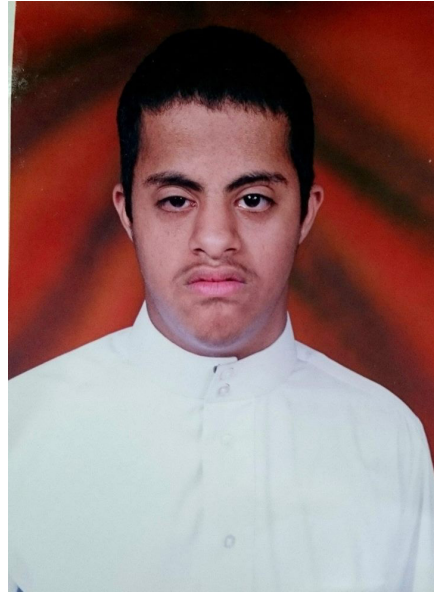
في العاشر من شهر محرم الحرام ١٤٣٦ هـ

خادم الشرع الخفيف
السيد حسن النمر الموسوي

ملحق صور الشهداء والجرحى



الشهيد محمد حسين البصراوي
١٥ سنة



الشهيد حسن حسين العلي
٢٦ سنة



الشهيد محمد عبدالله المشرف
٤٥ سنة



الشهيد مهدي عيد صالح المشرف
١٠ سنة



الشهيد عبدالله حسين المطاوعة
١٨ سنة



الشهيد عبدالله محمد اليوسف
١٣ سنة



الشهيد عادل حسين حرايه
٣١ سنة



الشهيد زهير الشيخ حبيب المطاوعة
١٨ سنة



الجريح حسن إسماعيل المطاوعة
الساقين



الجريح حسن عبدالله المطاوعة
الفخذ



الجريح كميل محفوظ الياسين
القدم



الجريح مهدي عبدالرؤوف الجمعه
البطن



الجريح أحمد يوسف التريكي
الصدر والبطن



الجريح السيد محمد موسى الهاشم
الساق



الجريح عبد الإله محمد المطاوعة الجريح أحمد داود اليوسف
الذراع القدم



الجريح هادي خليفه
المطاوعة الذراع

الفهرست

٩ مقدمة
١٥ المراجع الدينية
٢٥ الجهات الرسمية والدولية
٥١ المؤسسات والجمعيات
٦١ الشخصيات الدينية والثقافية والاجتماعية
١٠٥ المقالات
٤١٩ القصائد والمرثي
٤٥٥ ملحق الوثائق
٤٦٥ ملحق صور الشهداء والجرحى

